

# عَمَلَةُ الْخَفَائِظِ

فِي تَفْسِيرِ أَشْرَفِ الْأَلْفَاظِ  
مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ لِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تأليف

الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم  
المعروف بالسبعين الحلبي  
المتوفى سنة ٥٧٥٦ هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

## جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو جزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©  
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الطريف، شارع البصري، بناية ملكارت  
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١١٣٢ (١ ٩٦١) ٠٠  
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohory st., Melkart bldg., 1st Floore.  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98  
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## بَابِ الظَّاءِ

### فَصْلِ الظَّاءِ وَالْعَيْنِ

ظ ع ن :

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَنَنْتُمْ﴾ [النحل: ٨٠] الظَّنُّ: الارتحال. يقال: ظننَ يظنُّ ظنناً وظنناً - بالسكون والفتح، وقد قرئ بهما<sup>(١)</sup> - لغتان، فهو ظاعنٌ، أي رحلَ وشخصَ. والظَّعِينَةُ: اسمٌ للهودج ما كانت المرأةُ فيه، وإلا فهو هودجٌ ومحملٌ. وقد توسَّعَ فيه فاطلقَ على المرأةِ وحدها ظَّعِينَةً، وإن لم تكن في هودجٍ. والجمعُ ظَّعائنٌ. وقولهم: منا ظعنٌ ومنا أقام، تقديره: منا فريقٌ ظنَّ ومنا فريقٌ أقام، فحذف الموصوفُ.

### فَصْلِ الظَّاءِ وَالْفَاءِ

ظ ف ر :

قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ أظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ١٤]. الإظْفَارُ: النَّصْرَةُ. وَالظَّفَرُ: الفُوزُ والانتصارُ. يقال: ظَفَرَ فلانٌ بطلبته، وأظْفَرْتَهُ بها. ولتضمُّنه معنى النصرِ عُدِّي بعلِي. وأصله من الظفر؛ فإنَّ قوله ظَفَرَ بكذا، معناه أنشَبَ ظَفْرَهُ في الشَّيْءِ أي علقَ به فتمكَّنَ منه. يقال: ظَفَرْتُ فلاناً - مشدداً - أي أنشبتُ ظفري فيه، عبارة عن تمكُّنِكَ منه. قوله: ﴿ذِي ظَفَرٍ﴾<sup>(٢)</sup> [الأنعام: ١٤٦]؛ الظَّفَرُ: يقالُ في الإنسانِ وفي غيره، وإن كانَ له اسمٌ خاصٌّ في غير الإنسانِ. ألا ترى أنَّ ظَفَرَ الإبلِ يقالُ لها المِباسِمُ، وظَفَرَ السباعِ يقالُ لها البِرائِنُ، وظَفَرَ الطيرِ يقالُ لها المخالبُ؟ وأنشدَ لزهير بنِ أبي سلمى: [من الطويل]

٩٦٨ - لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَه لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ<sup>(٣)</sup>

ويُعَبَّرُ به أيضاً عن السلاحِ. ظَفَرٌ وظَفْرٌ وأظْفورٌ، والجمعُ أظْفارٌ وأظافيرٌ. وفلانٌ ظَفْرٌ، أي طويل الظفر. وفي الحديث: «وعلى عينيه - أي الدجال - ظفرة»

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر وخلف ويعقوب (ظننكم) الإنحاف ٢٧٩ والنشر ٣٠٤/٢.

(٢) قرأ أبي والحسن والأعرج (ظفر) البحر المحيط ٢٤٤/٤ وقرأ أبو السمال (ظفر) القرطبي ١٢٤/٧.

(٣) البيت من معلقته في ديوانه ٣٠ وتقدم برقم ٨٣٧ (ش و ك).

غَليظة<sup>(١)</sup> قال الاصمعي: الظفرة: لحمَةٌ تَنبُتُ عِنْدَ المَاقِ . وأنشد: [من الرجز]

٩٦٩- بَعِينَهَا مِنَ البِكَاءِ ظَفْرُهُ حَلُّ ابْنِهَا فِي السَّجَنِ وَسَطُ الكُفْرَةِ<sup>(٢)</sup>

وقال الراغب<sup>(٣)</sup>: الظفرة: جليدةٌ تَغْشَى البَصْرَ، تشبِهُهَا بِالظَّفْرِ فِي الصَّلَابَةِ . وقد ظَفَرَتْ عَيْنُهُ: أَصَابَهَا ذَلِكَ . وقيل: «إِنَّ الظَّفْرَ كَانَ لِبَاسِ آدَمَ وَحِوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الجَنَّةِ»<sup>(٤)</sup> . فلما وَقَعَ مَا وَقَعَ نَزَعَ عَنْهُمَا كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، وَأَبْقَى اللهُ مِنْهُ هَذِهِ البَقِيَّةَ عَلَى رُؤُوسِ الأَصَابِعِ لِيَتَذَكَّرَ بِهَا مَا وَقَعَ مِنْهُمَا، فَبَقِيَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا تِلْكَ البَقِيَّةُ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

### فصل الظاء واللام

ظ ل ل :

قوله تعالى: ﴿ فِي ظِلَالٍ ﴾<sup>(٥)</sup> وَعُيُونٍ ﴿ الظلالُ جَمْعُ ظِلٍّ، وَهُوَ ضِدُّ الصُّبْحِ البَارِزِ لِلشَّمْسِ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الفَيءِ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ: ظِلُّ اللَّيْلِ، وَظِلُّ الحَرِّ . وَلَا يُقَالُ فِي الحَرِّ إِلا بَعْدَ الزَّوَالِ لِأَنَّهُ يَفِيءُ مِنْ جِهَةِ المَغْرِبِ إِلَى جِهَةِ المَشْرِقِ . وَالفَيءُ: الرُّجُوعُ . وَمِنْهُ: ﴿ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ ﴾ [ المرسلات: ٤١ ] وَلِذَلِكَ غَلَطَ ابْنُ السَّكَيْتِ النَّاسَ فِي تَسْمِيَّتِهِمُ الظِّلَّ مُطْلَقاً فَيَعاً . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ: ظِلٌّ . وَلَا يُقَالُ لَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهُ ﴾<sup>(٦)</sup> عَنِ البَيْمِينِ وَالشَّمَائِلِ سَجْداً لِلَّهِ ﴿ [ النحل: ٤٨ ] أَي أَمَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللهِ وَيُنْبِئُ عَنِ حِكْمَتِهِ .

قوله: ﴿ وَظِلَالِهِمْ بِالغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [ الرعد: ١٥ ] . قَالَ الحَسَنُ: «أَمَا ظَلُّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ وَأَمَا أَنْتَ فَتُكْفَرُ بِهِ»<sup>(٧)</sup> . وَقَدْ يُعْبَرُ بِالظِّلِّ عَنِ الإِحْسَانِ، فَيُقَالُ، أَنَا ظَلُّكَ، وَعَنِ العِزِّ وَالمَنَازَعَةِ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ المُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ وَفِوَاكِهٍ ﴾

(١) الفائق ٢/ ١٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٥ والنهية ٣/ ١٥٨ .

(٢) الرجز في اللسان والتاج (ظفر) أنشده أبو الهيثم .

(٣) المفردات ٥٣٥ .

(٤) النهاية ٣/ ١٥٨ .

(٥) قرأ الاعمش والمطوعي والاعرج والزهري وطلحة (ظلل) الإنحاف ٤٣١ والبحر المحيط ٨/ ٤٠٨ .

(٦) قرأ عيسى (ظلل) البحر المحيط ٥/ ٤٩٦ .

(٧) قول الحسن يشبه ما ورد في النهاية ٣/ ١٦١ من حديث ابن عباس: الكافر يسجد لغير الله وظله

يسجد لله .

[المرسلات: ٤١-٤٢]. وظلَّه الله وأظله: حرسه ومنعه. قال بعضهم: «وظلَّهم»، أي أشخاصهم. والظلُّ: يعبرُف به عن الشخص، قال ذلك بعض اللغويين مُستدلاً بقول الشاعر: [من البسيط]

٩٧٠- لما نزلنا رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْيِيَّةِ (١)

قال: وليس يَنْصَبون الظلَّ الذي هو الفَيءُ وإنما يَنْصَبون الأُخْيِيَّةَ. ويقول الآخر: [من الطويل]

٩٧١- تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً (٢)

أي أفْيَاءَ الشُّخُوصِ. قال الراغب (٣): وليس في هذا دلالةٌ فيان قوله: «رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْيِيَّةٍ» معناه رَفَعْنَا الأُخْيِيَّةَ فَرَفَعْنَا بها ظِلَّهَا، فكأنه يرفعُ الظلَّ. وأما قوله: «أفْيَاءَ الظَّلَالِ» فالظلالُ عامٌ والفَيءُ خاصٌ. وقوله: «أفْيَاءَ الظَّلَالِ» من إضافة الشيء إلى جنسه. قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧] أي كَنَيْفًا مانعاً من الحرِّ، ومما يُؤذِي إذاه من الغمِّ والضيقِ. وقيل: هو كنايةٌ عن غَضارة العيشِ. وقال ابنُ عرفة: أي دائماً طيباً. يقال: إنه لَفِي عَيْشٍ ظَلِيلٍ، أي طيبٍ، قال جرير: [من الكامل]

٩٧٢- ولقد تُسَاعِفُنَا الدِّيَارُ، وَعَيْشُنَا  
لو دامَ ذاكَ بما نُحِبُّ، ظَلِيلٌ (٤)

قوله تعالى: ﴿وِظِلٌّ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة: ٣٠] أي دائمٌ لا تَنْسُخُهُ الشمسُ. والجنةُ كُلُّهَا ظِلٌّ لا شمسَ فيها؛ كما قال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ رضيَ اللهُ عنه يمدحُه عليه الصلاة والسلام: [من المنسرح].

٩٧٣- مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الوَرَقُ (٥)

يشيرُ إلى أنه كان عليه الصلاة والسلام طيباً في صلبِ آدمَ عليه الصلاة والسلام.

(١) صدر بيت لعبدة بن الطبيب وعجزه: (وفار باللحم للقوم المراجيل) والبيت من قصيدة في المفضليات . ١٤١

(٢) شطرييت في المفردات ٥٣٦ دون عزو .

(٣) المفردات ٥٣٦ .

(٤) ديوانه ٤٧٣ .

(٥) النهاية ١٦٠/٣ والفائق ٢٨١/٢ .

وقال أبو بكر: «ظلُّ الجنة سِتْرُهَا والكيْنونَةُ في دارِهَا» وإلا فالشمسُ إنما تُتعارَفُ في الدنيا، هي معيارُ الظلِّ باعتبار غَيْبِوتِهَا وحَجَبِهَا عن ذلك المكان الذي يوجدُ فيه الظلُّ ولا شمسَ في الجنة. قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] هذه الآية من أشكالِ الآيِ في فهمِهَا، وأحسنُ ما قيلَ فيها: إن معنى «مدُّ الظلِّ» أن جعله يبسطُ ويمشي وينتقلُ في الامكنة التي كانت مشمولةً بالشمس، فينتفعُ به العالمُ انتفاعاً مُشاهداً في أبدانهم وزروعهم وثمارهم. ولو بقيت الشمسُ مُتسلِّطَةً عليهم لاحتَرقتْ كلُّ ذلك، وكذا لو لم تطلعْ عليهم لفسدوا أيضاً. قوله تعالى: ﴿ولو شاء لجعلهُ ساكناً﴾ [الفرقان: ٤٥] أي لاصقاً باصلِ كلِّ شاخصٍ مُطلِّ لم يبسطُ ولم ينتقلْ عن أصلِ ذلك الشاخصِ من بناءٍ أو جبلٍ أو شجرٍ، فلم ينتفعُ به ذلك العالمُ فيما ذكر، فسمى الله تعالى انبساطه وانتقاله الانتقالَ المعهودَ امتداداً وتحركاً، وعدمَ ذلك سُكوناً. قوله: ﴿ثم جعلنا الشمسَ عليه دليلاً﴾ معناه أن الناسَ يستدلُّون بالشمسِ وأحوالِهَا في المسيرِ العجيبِ الذي لا يدخلُ تحتَ العقولِ على أحوالِ الظلِّ في كونه ثابتاً في مكانٍ، وزائلاً عن آخرٍ، ومُتسعاً مُنبسطاً ولاصقاً مُتقلصاً، فيثبتون حاجاتهم على حسب ما يريدون. قوله: ﴿ثم قبضناه إلبنا﴾ معناه: نَسَخَهُ بضحي الشمسِ بأن نُطلقَهَا فيسطعُ نورُهَا أي شعاعُهَا على تلك الامكنة بالسيرِ الذي قدرناه فيذهب.. قوله: ﴿قبضاً يسيراً﴾ أي على مهلٍ وتأنٍ. ولو قبضَ الظلُّ ونسخَ دفعةً واحدةً لتعطلتْ منافعُ الناسِ وفسدتْ معاشيهم ونباتيهم وشجرهم بالشمسِ والظلِّ معاً، فسبحانَ الحكيمِ الذي تاهتْ عقولُ الحكماءِ في حكيمته. وإنما شرحتُ ألفاظَ الآية، وإن المقصودُ الظلُّ لأنه لا يفهمُ معناها إلا بمجموعِ كلماتِهَا. وما لا يتمُّ الواجبُ إلا به فهو واجبٌ.

قوله تعالى: ﴿إلا أن يأتيهمُ اللهُ في ظلِّل من الغمامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] أي عذابه وأمره، وأما ذاته المقدسةُ فمتزهةٌ عن الانتقالِ والحركة. وهي إما جمعُ ظلَّةٍ: قطعةٌ من السحابِ لأنها تُظلُّ من تحتها. وقُرئ ﴿ظلالٍ﴾<sup>(١)</sup>، وهو جمعُ ظلٍّ أيضاً نحو غلبةٍ وغلابٍ، وحُفْرَةٍ وحِفَارٍ. وإما جمعُ ظلٍّ المرادُ به الشخصُ عندَ مَنْ يرى ذلك، وقد تقدَّم الاستدلالُ

(١) هي قراءة قتادة وأبي وابن مسعود والضحاك وعاصم وأبو جعفر. البحر المحيط ٢/١٢٥ والقرطبي

به والجوابُ عنه . قوله ﴿ موجٌ كالظلل<sup>(١)</sup> ﴾ [لقمان: ٣٢] فقيل: هي شيء يشبه الظلمة، وبها شُبِّهت الموجة . والأولى أن تكونَ على بابها، والتشبيهُ بها واضحٌ لما فيها من التراكمُ والتلاحق . قوله ﴿ هم وأزواجهم في ظلالٍ على الأرائكِ متكئون ﴾ [يس: ٥٦] قرئ « ظلال » جمع ظل . وقيل: جمع ظلَّة نحو برمة وبرام، وقد تقدّم . وقرئ « ظلل<sup>(٢)</sup> » جمع ظلَّة، يعني على التشبيه بما هم من الظلِّ بمن أظلَّته سحابة، فصارتُ عليه ظلَّة . ثم لم يكتبِ بذلك حتى جعلها ظللاً مُتراكمةً مُبالغةً في الوصف . وحكي في ظلل - بضمّتين - فقيل: يجوزُ أن يكون جمعُ ظلالٍ ظلل، فهو جمعُ الجمع، وهذا مردودٌ بقاعدةٍ تصريفيةٍ؛ وهو أن فعلاً وفعلاً إن كانا مضاعفينِ أو مُعتلي اللامِ لزمهما الجمعُ على أفعله نحو زمامٍ وأزمة . وقد يقال: لما وردَ في لسانهم كما يشهدُ بذلك مساعُ القول . وقد قالوا: عنانٌ وعُننٌ وحجاجٌ وحُجج . وكان الذي حملَ هذا القائل - والله أعلم - على القولِ بذلك مع شدوذه أن هذا اللفظُ قد وردَ في صفةِ أهلِ النارِ بقوله لهم: ﴿ من فوقهم ظللٌ ﴾ [الزمر: ١٦] جعلَ أطباقَ النارِ - أعادنا الله منها - ظللاً لمن فيها وبسَّ الظلِّ . فقوله: ﴿ لهم من فوقهم ظللٌ ﴾ ظاهرٌ؛ فإن الظلَّة ما علا فأظل . وأما قوله: ﴿ ومن تحتهم ظللٌ ﴾ فباعتبارٍ من تحتهم من المعدَّبين في الطبقة التي تحتهم، فبالنسبة إلى من فوقَ هي كالارض، وإلى من تحت ظلَّة، وهذا كسقفين؛ فإن الذي تحتَ يقالُ فيه ظلَّة، وغيرَ ظلَّة بالنسبة والإضافة، وهذا كقولهِ تعالى في المعنى: ﴿ وإن جهنمَ لمحيطَةٌ بالكافرين يومَ يُغشاهمُ العذابُ من فوقهم ومن تحتِ أرجلهم ﴾ .

قوله: ﴿ عذابُ يومِ الظلَّة ﴾ [الشعراء: ١٨٩] هي سحابةٌ أنشأها الله تعالى كان فيها عذابٌ مدينٌ؛ قيل: أصابهم ذلك اليومَ حرٌّ عظيمٌ إلى أن كادوا يهلكون، فأرسلَ الله ظلَّةً كثيفةً، أي سحابةً مُتراكمةً، فهُرِعوا إليها يستجرون بها من الحرِّ، فلما تكاملوا تحتها أُطبقتْ عليهم بعدايبها، فلم يرَ يومٌ مثله<sup>(٣)</sup> . وحكى الفراء: أظلُّ يومنا، أي صارَ ذا ظلٍّ وهو السحابُ . قوله تعالى: ﴿ انطلقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاثِ شعبٍ لا ظليلٌ ﴾

(١) قرئت (كالظلال) البحر المحيط ١٩٣/٧ .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي والأعمش وطلحة وعبيد بن عمير وخلف، الإنحاف ٣٦٦ والنشر ٣٥٥/٢ .

(٣) قيل: أصابهم حرٌّ عظيمٌ مدة سبعة أيام . انظر تفسير ابن كثير ٣٥٩/٣ .

المرسلات: [٣٠-٣١] سَمَاهُ ظَلًّا تَهَكُّمًا بِهِمْ أَوْ فِي الصُّورَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مِتْرَاكِبٌ لَا شَمْسٌ فِيهِ. ثم لما وصفه بوصفين يكونه ظلاً ويكونه [ساتراً] نفى عنه هذين الوصفين؛ فقال: ليس بظليل على ما يتعارفونه، ونفى عنه فائدة الظل المتعارف، وهو أن من شأنه أن يُغني من لهب النار وحرها. ويجوز أن يكون المعنى أن الظل، وإن كنتم تعهدونه يُغني من الحر فهذا لا يُغني من اللهب. قال الراغب<sup>(١)</sup>: قوله: ﴿لَا ظَلِيلٌ﴾ أي لا يفيد فائدة الظل في كونه واقياً من الحر. قلنا: هذا قد أفاد ولا يُغني من اللهب. وأيضاً لو كان فائدة قوله: ﴿لَا ظَلِيلٌ﴾ ذلك لم يكن لقوله بعد، ولا يُعني فائدة لانه إذا لم يبق الحر علم أنه لا يغني من اللهب من باب الأولى والأخرى.

وقوله: ﴿ظَلَّتْ﴾<sup>(٢)</sup> عليه عاكفاً [طه: ٩٧] أصلها ظَلَّتْ، وإنما حُذِفَ اللامُ الأولى للتضعيف والكسر، وفيه وفيما أشبهه ثلاث لغات: ظَلَّتْ على الأصل، وظَلَّتْ بالحذف مع بقاء الفاء على حركتها، وظَلَّتْ بكسرها منبهة على حركة المحذوف، وإن كانوا قد حذفوا أحد المثلين في المضاعف وإن لم يكن كسر نحو: أَحَسْتُ في أَحَسْتُ، وَهَمْتُ في وَهَمْتُ، وَحَلْتُ في حَلْتُ. فلأن يحذفوا فيما فيه ذلك وحركة ثقيلة أولى. ومنه قول الشاعر: [من الوافر]

٩٧٤- سَوَى أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنْ إِلَى شَوْشٍ<sup>(٣)</sup>

يريد: أَحَسَّنَ. على أنه قد زعم بعضهم أنه جاء ذلك مع الفتح، وجعل منه: ﴿وَقَرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] وليس كذلك حسبما بيناه في «الدر» و «العقد» وغيرهما.

وأصل ظَلَّ الدلالة على اتصاف اسمها بمعنى خبرها نهاراً كدلالة بات على اتصافه به ليلاً. تقول: ظَلَّ زيدٌ يقرأ، أي اتَّصَفَ بالقراءة نهاراً. وبات يُصلي، اتَّصَفَ بها ليلاً، قال الشاعر: [من السريع].

(١) المفردات ٥٣٦.

(٢) قرأ ابن يعمر (ظَلَّتْ) وقرأ أبي الاعمش (ظَلَّتْ) البحر المحيط ٦/٢٧٦، وقرأ ابن مسعود وقتادة والاعمش وابو حيوة وابن أبي عبله وابن يعمر والطوسي (ظَلَّتْ) إعراب النحاس ٢/٣٥٨ والقرطبي

٢٤٢/١١.

(٣) تقدم برقم ٣٥٥ وهو لابي زيد الطائي في ديوانه ٦٣٠ والامالي ١/١٧٤.



٩٧٥- أَظْلُ أُرْعَى وَأَبَيْتُ الْمَحَنَ الموتُ من بعضِ الحَيَاةِ أَمَوْنٌ<sup>(١)</sup>

وهي من أخواتِ كَانَ ترفعُ اسماً وتنصبُ خبراً، وتكونُ تامّةً إذا أريدَ بها الإقامةُ. وتكونُ بمعنى صارَ فتدلُّ على الانتقالِ من حالٍ إلى آخرٍ كقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِداً﴾ [النحل: ٥٨]، إذ ليسَ المرادُ أنصافه بذلك نهاراً فقط. وقيلَ إنّما ذكرَ وقتَ النهارِ لانه أوضحُ، وهو الذي تَظْهَرُ فيه. المخبّاتُ. والعربُ تقولُ: الليلُ سائرٌ للويلِ. وفي الحديثِ: «السلطانُ ظلُّ الله في أرضه»<sup>(٢)</sup> قيلَ: ستره ووقايته. وقيلَ: خاصته. وقيلَ: المرادُ العزّةُ والمنعّةُ، وأنشد: [من الطويل].

٩٧٦- فلو كنت مولى العز أو في ظلاله ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم<sup>(٣)</sup>

ظ ل م:

قوله تعالى: ﴿لا ظلمَ اليوم﴾ [غافر: ١٧] أي أنه تعالى يَظْهَرُ عدله في ذلك اليوم لكلِّ أحدٍ، وإن كان نفي الظلمِ عنه ثابتاً في غيرِ اليومِ أيضاً، ولكنه فيه أظهرُ لأنه يومٌ مجموعٌ له الناسُ فيشاهدُ عدله تعالى جميعُ الخلائقِ، فلا يجازي بالسيئةِ إلا مثلها. وأمّا الحسناتُ فيضاعفها ويَعْفُو عن سيئاتِ بعضِ العبادِ، ولا عدلَ أتمُّ من ذلك. ولما كان التوحيدُ عندَ الله بمكانٍ لا يُوازى كان الجزاءُ عليه كذلك. ولما كان الشركُ عندَه تعالى أيضاً في بابِ المعاصي بمكانٍ لا يُوازى كان الجزاءُ كذلك، ولو عذّبَ الكافرُ بكلِّ عذابٍ لم يوازِ كفره ولم يساوه لعظمِ ما أتى به. فنسألُ الله العظيمَ أن يتوفانا مسلمين كما أمرنا به. والظلمُ عندَ أهلِ اللغةِ وكثيرٍ من العلماءِ وضعُ الشيءِ في غيرِ موضعه المختصِّ به، إمّا بنقصانٍ أو بزيادةٍ وإمّا بعدولٍ عن وقته أو مكانه. ومن ثمَّ قالوا: ظلمَ السقاءُ: إذا تناوله في غيرِ وقته أو مكانه، ويقالُ لذلك اللَّبَنُ: ظَلِيمٌ. وقيلَ: هو أظلمُ من الحيةِ؛ وذلك أنَّ الحيةَ تأتي الجحرَ فتغضبُها من أرباها. قالَ الشاعرُ: [من الرجز]

٩٧٧- وأنت كالأفعى التي لا تحتفرُ ثم تجيءُ حاذراً فتنجحرُ

ويقالُ: ظلمَ الأرضَ: إذا حفرها ولم تكن محللاً للحفرِ، وتُسمى المَظْلُومَةُ. قال

(١) تقدم في مادة (ب ي ت) برقم ٢٠٩.

(٢) النهاية ١٦٠/٣.

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٢٧٦/٢ (صادر) والخصائص ٣٣٩/١ والمحتسب ٢٧٩/٢.

النابعة: [من البسيط]

٩٧٨- إلا الأواري لأياً ما أبينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد<sup>(١)</sup>

والتراب الخارج منها ظليم. وقيل: الظلم: التصرف في ملك الغير من غير إذنه<sup>(٢)</sup>. وقد ظلمني، أي تصرف في ملكي بغير إذني، ومن ثم انتفى الظلم عن الباري تعالى من كل جهة وعلى كل وجه. فله أن ينعم العاصي ويعذب الطائع. وليس ذلك ظلماً إذ الأشياء كلها ملك له تعالى. وقيل: الظلم مجاوزة الحد الذي يجري مجرى نقطة الدائرة. ويقال فيما يقل ويكثر من التجاوز. ولهذا يقال في الذنب الصغير والذنب الكبير: ظلم. قال الراغب<sup>(٣)</sup>: ولذلك قيل لآدم عليه الصلاة والسلام في تعديبه: ظالم، وإبليس: ظالم، وإن كان بين الظلمين بون بعيد. قلت: أما التباين بين ما ذكره فمسلم، ولكن وصفه آدم بذلك جراءة لا تجوز، فنهت عليها لذلك. وقال بعض الحكماء<sup>(٤)</sup>: الظلم أنواع: الأول: بين العبد وربّه وأعظمه الشرك والكفر والنفاق. ومن ثم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، وإياه قصد بقوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]. والثاني: ظلم بينه وبين الناس، وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى: ٤٢]. والثالث: ظلم بينه وبين نفسه، وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ٣٢]. وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] أي لانفسهم. قال: وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس فإن الإنسان أول ما يهمل بالظلم قد ظلم نفسه، فإذا الظالم أبداً يتدنى بنفسه في الظلم، ولهذا قال في غير موضع: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١١٧] قلت: وفي قوله: ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فائدة حسنة وهو أنه تعالى علم أنهما يصيبان ما يصيبان فلقنهما الاعتذار. فمن ثم قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الاعراف: ٢٣] فتأيد أن الظلم في قوله: ﴿مَنْ الظَّالِمِينَ﴾ أي لانفسكما. ثم إن الظلم المتوسط - وهو ظلم

(١) تقدم برقم ٣٩ وهو في ديوانه ١٥.

(٢) في الأشباه والنظائر ٢٠٢ الظلم في القرآن على ستة وجوه: نفس الظلم، والشرك، والنقص، والجحد، والسرقة، والإضرار بالنفس.

(٣) المفردات ٥٣٧،

(٤) المفردات ٥٣٧-٥٣٨.

العباد- أصعبُ الثلاثة من وجهٍ وهو الافتقارُ إلى الخروجِ من مظلمةِ ذلك الإنسان؛ إما بردُ ما غصبه وإما بإعلامه بما اغتابه وثلبه. وفي هذا من الصعوبةِ كما هو معروفٌ عند كلِّ أحدٍ بخلاف النوعين الآخرين؛ فإنَّهُما لمجردِ الندمِ والإقلاعِ والعزمِ على عدمِ العودِ يحصلُ الغرضُ ويتنقى الظلمُ.

قوله: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ [الأنعام: ٨٢] أي بشرِكٍ لانه هو الظلمُ المؤثرُ في الإيمان. ولما سمِعها الصحابةُ تبادرَ فهمهم إلى مطلقِ الظلمِ فضجروا فقالَ عليه الصلاة والسلام: «ذلكم الشرك» وتلا قوله تعالى: ﴿لا تُشرك بالله إنَّ الشركَ لظلمٌ عظيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] فسكتوا<sup>(١)</sup>. قوله: ﴿ولم تظلم منه شيئاً﴾ [الكهف: ٣٣] أي لم تُنقص. قوله تعالى: ﴿وما ربك بظلامٍ للعبيد﴾ [فصلت: ٤٦]. قال بعضهم: لا يلزمُ من نفيه الأخصُّ نفي الأعم، واللهُ تعالى مُنتفٍ عنه الظلمُ على العموم. وظلامٌ صيغةٌ مبالغةٌ، ومثاله إذا قلتُ: ليس زيدٌ بظالمٌ، معناه أنه لم يلتبس بشيءٍ من الظلمِ قليله وكثيره. وإذا قلتُ: ليس بظلامٍ فإنما نفيتُ كثرةَ الظلمِ. ولا يلزمُ منه مطلقِ الظلمِ، والجوابُ عنه أنَّ ظلاماً هنا ليسَ مثالَ مبالغةٍ وإنما معناه النسبُ، أي ليسَ بذِي ظلمٍ كقولهم: لَبانٌ ونَبالٌ، أي صاحبُ لبنٍ ونَبَلٍ. وقيل: إنما أتى به على صيغةِ المبالغةِ بالنسبةِ إلى ذكرِ ما بعده من الجمعِ. فلما تكرَّرَ المتعلقُ وتعدَّدَ حَسُنَ أن يتكرَّرَ الفعلُ الذي نُفيَ عنه تعلقه، والأولُّ أحسنُ.

قوله: ﴿إنهم كانوا هم أظلم وأطغى﴾ [النجم: ٥٢] تبيهُ أن الظلمَ لا يُغني شيئاً؛ فإن قومَ نوحٍ مع كونهم كانوا أظلمَ من هؤلاء لم يُغنِ عنهم ظلمهم شيئاً بل كان وبالاً عليهم. قوله تعالى: ﴿وما الله يريدُ ظلماً للعباد﴾ [غافر: ٣١] أي لا يريدُ أن يظلمهم. وأما ظلمهم لبعضهم بعضاً فهو واقعٌ وليس المرادُ نفيَ إرادته. وقد مضى هذا مُستوفى. وقال في موضعٍ آخر: ﴿وما أنا بظلامٍ للعبيد﴾ [ق: ٢٩] فنفيَ الظلمِ عن ذاته المقدَّسة من غيرِ تعرُّضٍ للإرادة، لأنَّ المقامَ هنا يقتضي نفيَ ذلك. قيل: والظلمُ يردُّ أيضاً بمعنى العُدولِ ومنه: ﴿فتلك بيوتهم خاويةٌ بما ظلموا﴾ [النمل: ٥٢] أي بعدولهم عن الحقِّ. ولا شكُّ أن ذلكَ لازمٌ للظلمِ، بأيِّ تفسيرٍ قُسرَ. ويردُّ أيضاً بمعنى النقصانِ كقوله

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب ٤٢ حديث ٣٢٤٦ ومسلم في الإيمان ١٢٤ ومسنده أحمد ٤٢٤/١.

تعالى: ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [البقرة: ٥٧] أي ما نقصروا ملكنا شيئاً، وإنما نقصوا أنفسهم حظها. ويردُ بمعنى المنع؛ حكى أبو بكر: ما ظلمك أن تفعل كذا؟ أي ما منعتك. وفي حديث أم سلمة أن أبا بكر وعمر [ثلما] هذا الأمر فلم يظلماه<sup>(١)</sup> أي لم يضعاه في غير، موضعه. وقيل: لم يعدلا به عن الحق. وقيل: لم ينقصاه. وقيل: لم يمنعه، وكله مراد. والحق أن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، وما ذكر فلوازم.

والظلم: ذكر النعام، والجمع ظلمان. وقيل: سمي بذلك لاعتقاد العرب أنه مظلوم بصلم أذنيه، وإياه قصد الشاعر بقوله: [من السريع]

٩٧٩- [فصرت] كالهيق غدا يبتغي قرناً فلم يرجع بأذنين<sup>(٢)</sup>

الهيق هو الظلم. يعني أنه ذهب يطلب له قرناً كبقير الوحش فذهبت أذناه. وهو في هذا المعنى كقولهم: من طلب الزيادة وقع في النقص. وقد تقدم أن الظلم نوع من اللب، ونوع من التراب. والظلم: ماء الأسنان. وقيل: بريقتها؛ قال كعب رضي الله تعالى عنه: [من البسيط]

٩٨٠- تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول<sup>(٣)</sup>

وفي الحديث: «إذا أتيتم على مظلوم فأغدوا السير<sup>(٤)</sup>» قيل أراد به البلد الذي لا رعي فيه ولا أصابه غيث. قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] عني بالظلمات هنا الكفر، وبالنور الإيمان. وهو من أحسن الاستعارات لهذين الضدين. وأصل الظلمة عدم النور، وهما متقابلان؛ قال الله تعالى: ﴿وجعل الظلمات<sup>(٥)</sup> والنور﴾ [الأنعام: ١] ثم يعبر بالظلمة عن الشرك والجهل والفسق، كما عبر عن أضدادها بالنور.

(١) الفائق ١/٥٤٩ والنهاية ٣/١٦١.

(٢) البيت لبشار بن برد في عيون الاخبار ٣/١٤١ وديوانه ٤/٢٠١ وذيل الامالي ١٠٧.

(٣) ديوانه ٧.

(٤) الفائق ٢/١٠٢ والنهاية ٣/١٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٧.

(٥) قرأ الحسن (الظلمات) الإتحاف ٢٠٥.

قوله: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الانعام: ٦] أي كمن هو أعمى. قوله: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦] أي ظُلْمَةُ البطنِ والرَّحْمِ والمَشِيمَةِ. قوله: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾<sup>(١)</sup> [الانبياء: ٨٧] قيل: ظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، وظلمات الليل. قوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الانعام: ٦٣] عبَّر عن النجاة من المخاوف، والنَّيِّه في الليل المتراكم بالظلمات، ولا شك أنه أمرٌ عظيمٌ. وقيل: أراد بذلك شدائدَهما عن غيرِ نظيرٍ إلى ليلٍ أو نهارٍ. يقولون: هذا مُظْلَمٌ، أي شديدٌ. ويومٌ ذو كواكبٍ قال: [من الخفيف]

٩٨١- وتُريه النجومَ تجري بالظَّهْرُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخرُ: [من الوافر]

٩٨٢- بيومِ ذي كواكبٍ أشفَعاهُ<sup>(٣)</sup>

قوله: ﴿لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١] أي من ظلمات الكفر وما كانت عليه قريشٌ من عبادة الأوثان وذبح النسائك<sup>(٤)</sup> في البيت المعظم إلى دينك القويم، وما جئت به عن ربك من الحق الأبلج. قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾ [يس: ٣٧] أي داخلون في الظلام، كقوله: ﴿لَتَمْسُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ [الصافات: ١٣٧]. قوله تعالى: ﴿لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠] فيه أقوالٌ أقربها: إلا أن يقولوا ظلماً وباطلاً، لقوله: مالك عندي حقٌ إلا أن تظلم: إلا أن تقول الباطل.

## فصل الظاء والميم

ظ م أ:

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً<sup>(٥)</sup>﴾ [النور: ٣٩] الظَّمَانُ: العطشان، ومنه:

- (١) قرأ الحسن (الظلمات) الإتحاف ٣١١.  
 (٢) عجز بيت لطفة في ديوانه ٥٢ وصدرة: (إن تُنَوِّله فقد تمتعه) والبيت في الأساس والتاج واللسان (نول).  
 (٣) لم أهد إليه.  
 (٤) النسائك: جمع نسيكة وهي الذبيحة. النهاية ٤٨/٥ واللسان (نسك)..  
 (٥) قرأ نافع وجعفر وشيبة (الظمان) البحر المحيط ٤٦٠/٦.

رجلٌ ظمآنٌ وامرأةٌ ظمأى. يقال: ظمى يظمأ ظمأ فهو ظمآن. قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ  
أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: ١١٨-١١٩]. نفى عنه  
أولاً الجوع والعُرْيَ، ثم ثانياً العطشَ والحرق. وما أحسنَ ما جاءَ على هذا النسقِ حسبما  
بيناه في غير هذا قيل: وأصله من الظمء - بالكسر - وهو ما بين الشربين. ومنه: أظماءُ  
الإبل، هي جمعُ الظما. فالظماً ما يحصلُ من الظمء من العطش.

### فصل الظاء والنون

ظ ن ن:

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ﴾ [التكوير: ٢٤] أي بمتهم، أي أنه  
صادقٌ في نفس الأمر ولا عبرة بمن عاندَ واتهم. وقد تقدّم أنه قُرئ «بضنين» ومرّ تفسيره.  
والظنُّ إذا كانَ بمعنى التهمة تعدى لواحد. والظنُّ: ترجُّحُ أحدِ الطرفين على الآخر نفيًا  
وإثباتًا. وقد يعبرُ به عن اليقين والعلم كما يعبرُ بالعلم عنه مجازًا. قال الراغب<sup>(١)</sup>: الظنُّ ما  
يحصلُ عن أمانةٍ فإذا قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفتُ جدًّا لم يتجاوز حدَّ الوهم.  
قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ﴾ [المطففين: ٤] تنبيه أن أمارات البعث ظاهرة، وذلك نهاية في  
ذمهم. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦] أي يتيقنون<sup>(٣)</sup>؛  
إذ لا يناسبُ حالهم وصفهم بظن ذلك حقيقة. وقيل: هو على باه بتقدير مضاف، أي  
ثواب ربهم، وهو أمرٌ مظنونٌ إذ لا يقطعون لانفسهم بالشواب، وفيه نظرٌ لأن قوله بعد:  
﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ يعكّرُ عليه واجبُ بانه يُحملُ مع المقدّر على الظنِّ الحقيقي مع  
قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ على اليقين. واعترض بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز.  
واجب بالترامه.

قوله: ﴿وِظْنٌ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ٢٤] تنبيه أنهم صاروا في حكم  
العالمين لفرط طمعهم وأملهم. قوله: ﴿وِظْنٌ<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] أي علم.

(١) المفردات ٥٣٩.

(٢) قرأ ابن مسعود (يعلمون) الكشاف ١/٦٦.

(٣) في الأشباه والنظائر ٢٠١ «الظن في القرآن على ثلاثة وجوه: الشك واليقين والكذب».

(٤) قرأ ابن عباس (وايقن) المحتسب ٢/٣٤٢.

وقيل: على، لأنه بعدُ في شك. قوله: ﴿وظنُّ داودُ أنما فتناه﴾ [ص: ٢٤] أي علم. قوله: ﴿إنَّ نظنُّ إلا ظنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢] إنما أكدوا لئلا يتوهم عنهم أنهم تجوزوا بالظن عن العلم. قوله: ﴿فظنُّ﴾<sup>(١)</sup> أن لن نقدرَ عليه﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال بعضهم: إن: ﴿لن نقدرَ عليه﴾ كقوله: ﴿فقدَرَ عليه رزقه﴾ [الفجر: ١٦] ومن قدَرَ عليه رزقه فليُتفق. وقوله: ﴿وقدَرُ في السردِّ﴾ [سبا: ١١].

وعن معاوية أنه أرسل إلى ابن عباس فسأله وقال: كيف يظنُّ نبيُّ الله ذلك؟ فاجابه بما ذكر. قوله: ﴿وظنُّوا أنهم إلينا لا يرجعون﴾ [القصص: ٣٩] قيل: إنه استعمل فيه أن المستعمل مع الظنُّ الذي هو العلم تنبيها أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وإن لم يكن ذلك متيقناً. وكان قائلُ هذا قد قدم أن الظنُّ إذا قوي أو تصور بصورة القوي استعمل معه أن المشددة وأن المخففة منها، ومتى ضعف استعمل معه أن المختصة بالمعدومين من القول والفعل. قلت: ذكر النحاة أن أن المخففة لا تقع إلا بعد أفعال اليقين، وأن أن الناصبة لا تقع إلا بعد أفعال الشك، ومتى وقع فعلٌ مُحتملٌ للأمرين جاز أن تكون المخففة إن جعلت ذلك الفعل ظناً، ويُنصب الفعل بعدها. وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾ [المائدة: ٧١] وأجمعوا على النصب في قوله: ﴿أحسب الناس أن يتركوا﴾ [العنكبوت: ٢] وعلى الرفع في قوله: ﴿ألا يرجع إليهم قولا﴾ [طه: ٨٩].

قوله: ﴿يظنون بالله غير الحق ظنَّ الجاهلية﴾ [آل عمران: ١٥٤] تنبيه أن هؤلاء المنافقين هم في حزب الكفار حيث شبه ظنهم بظن الجاهلية. قوله: ﴿وظنُّوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ [الحشر: ٢] أي اعتقدوا اعتقاداً كانوا منه في حكم المستيقنين. قوله: ﴿الظانين بالله ظنَّ السوء﴾ [الفتح: ٦] قيل: هو مفسرٌ بما بعده من قوله: ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً﴾ [الفتح: ١٢] بدليل قوله تعالى بعده: ﴿وظننتم ظنَّ السوء﴾. قوله: ﴿إن يتبعون إلا الظنُّ﴾ [الانعام: ١١٦] ﴿إن الظنُّ لا يُغني من الحق شيئاً﴾ [يونس: ٣٦].

أصلُ الظنُّ مذمومٌ إلا ما استثناهُ الشارعُ كما هو مبينٌ في مواضعه. قوله: ﴿اجتنبوا

كثيراً من الظنِّ إِنَّ بعضَ الظنِّ إثمٌ ﴿ [الحجرات: ١٢] . أمروا باجتنباب الكثير منه حتى لا يصادفوا ذلك البعض منه الذي عسى أن يقع فيه إثمٌ . وأفهم أن بعضه ليس بإثم وهو ما أُذِنَ بالعمل به . قال بعضهم : إنما جاز استعمال كل من الظنِّ والعلم في موضع الآخر لعلاقة أن كلاً منهما فيه رجحان أحد الطرفين إما جزماً - وهو العلم - وأما تردداً - وهو الظنُّ . فمن استعمال العلم بمعنى الظنِّ قوله تعالى : ﴿ فَإِن عَلِمْتوهنَّ مؤمنات ﴾ [الممتحنة: ١٠] إذ ليس الوقوف على الاعتقادات يقيناً . ومن استعمال العكس قوله تعالى : ﴿ الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم ﴾ وقد تقدم . وأنشدوا قول الشاعر ، هو « دريد » : [ من الطويل ]

٩٨٣- فقلت لهم : ظنونا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد<sup>(١)</sup>

أي أيقنوا بهم ، لأن المقام يقتضي ذلك .

### فصل الظاء والهاء

ظاهر :

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا <sup>(٢)</sup> عليه ﴾ [التحریم: ٤] أي تعاونا . يقال : ظاهرته أي عاونته . قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٦] أي عاونوهم . وأصل ذلك من الظهر الذي هو الجارحة ، لأن المعاون يساعده صاحبه بجوارحه وأقواها ظهره . ثم جعل عبارة عن كل معاونة وإن كانت بغير الظهر حتى باللسان . قوله : ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾ [الفرقان: ٥٥] أي معيناً ، يعني أنه بمنزلة المعين للشيطان على الرحمن من حيث طاعته له وعصيانه لربه . وقيل : إن معناه هين أي وكان هيناً عليه . قال أبو عبيدة : الظهر : المظهر به ، أي هيناً على ربه كالشيء الذي خلفته من قولك : ظهرت بكذا أي خلفته .

قوله : ﴿ واتخذتموه وراءكم ظهيراً ﴾ [صور: ٩٢] أي غير معتد به ولا ملتفت إليه ، وهو ما جعله بظهرك فتسأه ، وأصله من قولهم : بعيرٌ ظهريٌّ ، أي معد للركوب .

(١) البيت لدريد بن الصمة في ديوانه ٤٧ ، ورواية صدر البيت في ديوانه « علانية : ظنونا بالفي مدجج » .  
(٢) قرأ ابن عمرو ونافع وابن كثير وأبو جعفر (تظاهرا) الإتحاف ٤١٩ والنشر ٢/٢١٨ ، وقرأ عكرمة (تظاهرا) وقرأ أبو عمرو (تظهرًا) البحر المحيط ٨/٢٩١ .



قوله: ﴿الَّذِينَ يَظْهَرُونَ﴾ و﴿يُظَاهِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> [المجادلة: ٢] أي يُشْبِهُونَ [ظهوراً] أزواجهم بظهور أمهاتهم، فيقولون: «أنتِ عليٌّ كظَهْرِ أُمِّي»<sup>(٢)</sup> وكان طلاقاً في الجاهلية فغيرَ الشارعِ حكمه، ثم اتسع الفقهاء فيه فقالوا: أن يُشْبِهَ زوجته بعضو من أعضاء محارمه الإناث بتفصيل مذكور في كتب الفقه. وقد سماه الله تعالى: ﴿منكراً من القول وزوراً﴾ [المجادلة: ٢] وأوجب به الكفارة العظمى التي نصَّ عليها.

والظُّهُورُ: ضدُّ الخفاءِ؛ قال تعالى: ﴿وظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤٨] أي بدا ما وعدَّ الله به رسوله والمؤمنين من النصر، وفشا دين الإسلام. وأصل ذلك من حصول الشيء على وجه الأرض، وضده بطن أي حصل في بطن الأرض فخفي، ثم صار مستعملاً في كلِّ بارزٍ للبصر والبصيرة. وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧] أي يعلمون الأمور الدنيوية دون الآخروية. ثم إنهم لا يعلمون من تلك الأمور إلا ظاهرها دون باطنها. لو علموا ذلك لأتضح لهم الحق وبان ضده. وقولهم: علم الظاهر وعلم الباطن، يُشيرون بهما إلى المعارف الجلية والمعارف الخفية وقد يُشيرون بهما إلى العلوم الدنيوية والآخروية. قوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] أي بدا وفشا، أي ولم يتكتمه لكثرة مخالطتهم إياه. وقيل: ظهوره في البر أن قتل قابيل هابيل، وفي البحر أن غصب الجئلندي سفينة المساكين<sup>(٣)</sup>، وهذا مثلاً من الأمثلة.

قوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] قيل: عني بالظاهرة ما تقفون عليها من صحة الأبدان وإدامة الأبصار وتقوية البطش والسعي وإدراك الأرزاق السماوية والأرضية، والباطنة ما لا يوقف عليها وكم في الإنسان من نعمة لا يعرفها، بل ولا تخطر بباله. قوله: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] أي يعلوه؛ يعني السد؛ يقال: ظهر عليه وظهره أي علاه، كأنه ركب ظهره. قال النابغة الجعدي:

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والحسن (يظهورون)، وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي والأعمش وأبو جعفر وخلف وشيبة (يظاهرون) (الإتحاف ٤١١ والنشر ٣٨٥/٢، وقرأ أبي (يتظاهرون)، يتظهورون) (البحر المحيط ٢٣٢/٨).

(٢) النهاية ١٦٥/٣ واللسان (ظهر).

(٣) هو قول مجاهد في تفسير ابن كثير ٤٤٥/٣، ويقصد بسفينة المساكين قوله تعالى في سورة الكهف، الآية ٧٩ (أما السفينة كانت لمساكين يعملون في البحر) والجئلندي: هو اسم الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً، وقيل إن اسمه هدد بن بدد. انظر تفسير ابن كثير ١٠٣/٣ والتعريف والإعلام الورقة

[ من الطويل ]

٩٨٤- بلغنا السماء مجدنا وعلاءنا وإننا لنرجو فوق ذلك مظهراً<sup>(١)</sup>

أي مصعداً. ولما قال الشاميون لابن الزبير: يا بن ذات النطاقين، قال: إيه وإياه،  
ثم أنشد: [ من الطويل ]

- وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

قلت: قد تمثل رضي الله بيت أبي ذؤيب الهذلي، وهو:

٩٨٥- وعيرها الواصون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها<sup>(٢)</sup>

أي عالٍ ومرتفع عنك لا يعلق بك. والأجلاف إنما عيروه بشيء كان فيه فخره لأن  
أمه أسماء رضي الله عنها لما هاجر رسول الله ﷺ وصحبه صاحبه أبوها أرادوا تعليق  
سفرة كانت معهم فيها بعض زاد فلم يجدوا حبلاً، وكان على رأسها نطاق تتفنع به  
فشرطته نصفين تقنعت بأحدهما وأعطتهم الآخر، فيا لها من منقبة فاز بها آل أبي بكر  
وأولاد الزبير. وقد قالها الخبيث الحجاج لما صلب فلذة كبدها قال: يا بن ذات النطاقين.  
فقال: لو عرفتم ما شأن ذات النطاقين! فمن ثم قال عبد الله لاهل الشام ما قال، وأوقع  
إنشاده هذا العجز من البليغ.

قوله تعالى ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾ [سبا: ١٨]

الظاهر أنه أراد بظهورها رؤية المسافرين إياها ونزولهم بها ذهاباً وإياباً. وقيل: هو مثل  
لاحوال من تقدمهم من أهل القرى. وهذا تذكير لأهل مكة؛ فإنهم كانوا يمررون في  
سيرهم إلى الشام بقرى ثمود ولوط، فنبههم على الاعتبار بها كما نبه أهل سبا على ذلك.  
قوله: ﴿فلا يظهروا<sup>(٣)</sup> على غيبه أحداً﴾ [الجن: ٢٦] أي لا يطلع. قوله: ﴿ليظهروا على  
الدين كله﴾ [التوبة: ٣٣] يجوز أن يكون من الغلبة والمعاونة، أي ليعليه على الدين كله  
ويغلبه أيضاً، وأن يكون من البروز وعدم الخفاء. قوله تعالى: ﴿وحين تظهرون﴾

(١) البيت في ديوانه ٦٨ واللسان (ظهر) والمقاصد النبوية ٤/١٩٣.

(٢) ديوان الهذليين ١/٢١ وانظر النهاية ٣/١٦٥.

(٣) قرأ الحسن (يظهروا) البحر المحيط ٨/٣٥٥.

[الروم: ١٨] أي تَدْخُلُونَ فِي الظهيرة؛ وهي وسطُ النهارِ وشدةُ الحرِّ. وقيل: تَصِلُونَ الظهْرَ. ويقال: أَظْهَرَ وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى: دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ. وَقَدْ جَمَعَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بَيْنَ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] ﴿وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا﴾ [الروم: ١٨].

قوله: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] قيل: الظَّهْرُ هُنَا اسْتِعَارَةٌ. وَالْوِزْرُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup>: الْعِبَاءُ الَّذِي حَصَلَ لَهُ مِنْ تَحْمُلِ النَّبِوَّةِ، لَا الدُّنُوبَ حَاشَا لِلَّهِ. وَذَلِكَ أَنَّ أَمْرَ النَّبِوَّةِ ثَقِيلٌ جَدًّا يَعْجِزُ عَنْهُ الْبَشَرُ مِنْ حَيْثُ هُوَ بَشَرٌ لَوْلَا التَّأْيِيدُ الْإِلَهِيُّ وَالْفَيْضُ الرَّبَّانِيُّ حَتَّى أُطَاقَهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] أَي وَسَّعْنَاهُ لِتَلْقَى الْوَحْيَ، وَالْقَيْنَا عَنْكَ أَعْبَاءَ النَّبِوَّةِ حَتَّى أُطَقْتَ حَمْلَهَا. وَمَعْنَى إِنْقَاضِ الظَّهْرِ أَنْ يَثْقُلَ بِالْحَمْلِ حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ نَقِيضٌ - وَهُوَ الصَّوْتُ الْمَنْضَغُطُ مِنَ التَّقَاءِ الْفَقَارَاتِ وَتَرَاجُحِهَا إِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا شَيْءٌ ثَقِيلٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنِيٍّ» <sup>(٢)</sup> أَي ظَهَرَ سَعَةً وَفَضْلًا. قَالَ مَعْمَرٌ: قَلْتُ لِأَيُّوبَ: مَا ظَهَرَ غَنِيٌّ؟ قَالَ: عَنْ فَضْلِ عِيَالٍ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «أَنَّ كَسَانِي ثَوْبَيْنِ: ظَهْرَانِيًّا وَمُعَقَّدًا» <sup>(٣)</sup>. قِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى ظَهْرَانَ؛ قَرْيَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ. وَقِيلَ: بَلْ مَرَّ الظَّهْرَانِ. وَالْمُعَقَّدُ: بَرْدٌ مِنْ بَرُودِ هَجْرٍ.

(١) يقصد قوله تعالى (ورفعنا عنك وزرك) [الشرح/ ٢].

(٢) أخرجه البخاري في الزكاة، (١٧) باب لا صدقة إلا عن ظهر غني ١٣٦٠، ١٣٦١ ومسلم في الزكاة ١٠٣٤.

(٣) الفائق ١٠٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٥٩/٢ والنهاية ١٦٧/٣.

## باب العين

### فصل العين والباء

ع ب أ:

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبا بكم رَبِّي﴾ [الفرقان: ٧٧] أي لا يرى لكم قدراً ولا وزناً. يقال: ما عَبَّأت به، أي لم اقدره ولم ابال به ﴿لولا دعاؤكم﴾ [الفرقان: ٧٧] وتضرعكم. وأصله من العَبَّء وهو الثقل. وقيل: من عَبَّأت الطَّيِّب: هيأته. يقال: عَبَّأتُ الجيشَ وعَبَّأته. والمعنى ما يُثَقِّبُكم. فيجوزُ أن تكونا لغتين، وإن يكون عَبَّيْتُ، تخفيفاً. قال مجاهد: ما تفعل؟ قال أبو إسحاق: أي وزن لكم عنده لولا توحيدكم<sup>(١)</sup>؟ وفي الحديث: «عَبِيَّةُ الجاهلية»<sup>(٢)</sup> بضم العين وكسرها؛ قيل: ما هي مُدْخِرَةٌ في أنفسهم من حَمِيَّةِ الجاهلية. قيل: من العَبَّء. وقيل: من العَبِّ وهو النور. وأصله عَبَوَ فحذف منه كدم.

ع ب ث:

قوله تعالى: ﴿أَفحَسِبْتُمْ أَنما خَلَقْنَاكم عَبَثاً﴾ [المؤمنون: ١١٥] العَبْثُ: أن يَخْلَطَ بعمله لعباً، من قولهم: عَبَثْتُ الأقط، أي خلطته فهو مَعْبوثٌ وعَبِيثٌ. ومنه العَوْبَثَانِي، طعامٌ مختلطٌ من سويقٍ وتمرٍ.

ع ب د:

قوله تعالى: ﴿إياك نعبدُ<sup>(٣)</sup>﴾ [الفاتحة: ٥] أي نذلُّ ونخضعُ. والعُبُودِيَّةُ: إظهارُ التذللِ، والعبادةُ أبلغُ لأنها غايةُ التذللِ. ولا تليقُ إلا بمن له غايةُ الإفضالِ كالباري تعالى.

(١) التاج واللسان (عبأ) وتفسير ابن كثير ٣/٣٤٣.

(٢) مسند أحمد ٢/٣٦١ والترمذي في تفسير سورة الحجرات.

(٣) قرأ زيد بن علي ويحيى بن وثاب وعبيد بن عمير (نعبد)، وقرأ الحسن وأبو مجلز وأبو المتوكل (يُعبدُ) البحر المحيط ١/٢٣.

والعبدُ أعمُّ من العابدِ إذ يقالُ: عبدُ زيدٍ ولا يقالُ: عابدهُ. قال بعضهم: عبادُ الله وعبيدُ الناسِ. فيقعُ الفرقُ في الجمعِ. ونقضه بعضهم بقوله: ﴿وما أنا بظلامٍ للعبيدِ﴾ [ق: ٢٩]. وللعبدِ جموعٌ كثيرةٌ. عبادٌ وعبيدٌ وأعبُدُ وعبدانٌ وعبدانٌ وعبيداءٌ وعبدٌ وأعبُدُ ومعبوداءٌ ومعبودى وعبدونٌ ومعبدةٌ. وقال الراغب<sup>(١)</sup>: وجمعُ العبدِ الذي هو مُسترقٌ عبيدٌ، وقيل: عبيدى. وجمعُ العبدِ الذي هو العابدُ عبادٌ. قال: العبيدُ إذا أضيفَ إلى الله تعالى أعمُّ من العبادِ. ولهذا قال: ﴿وما أنا بظلامٍ للعبيدِ﴾، فنبه أنه لا يظلمُ من تخصصَ عبادتهِ ومَن انتسبَ إلى غيره من الذين تسموا بعبدِ الشمسِ وعبدِ اللاتِ. ثم العبدُ يقالُ على أنواعٍ:

الاولُ: عبدٌ بحكمِ الشارعِ، وهو ما يجوزُ بيعُه وشراؤه من الآدميين. ومنه قوله تعالى: ﴿والعبدُ بالعبدِ﴾ [البقرة: ١٧٨] يعنى الذي في الرقِّ.

والثاني: ما يكونُ عبداً بالإبداعِ والاختراعِ وهذا لا يكونُ إلا لله تعالى إذ هو مُوجدُ الاشياءِ كلها. وإلى هذا النوعِ أشارَ بقوله تعالى: ﴿إن كلُّ من في السماواتِ والأرضِ إلا آتني الرحمنُ عبداً﴾ [مريم: ٩٣].

والثالثُ: ما يكونُ عبداً بخدمتهِ وعبادتهِ واشتغاله بمولاهُ. وإليه أشارَ بقوله: ﴿واذكُرْ عبدنا أيوبَ﴾ [ص: ٤١] ﴿سُبْحانَ الذي أسرى بعبيده﴾ [الإسراء: ١] ﴿فوجدنا عبداً من عبادنا﴾ [الكهف: ٦٥] وهذه هي إضافةُ التشريفِ. ومنه قولُ الشاعرِ: [من السريعِ]

٩٨٦- لا تدعني إلا بيا عبداً فإنه أشرفُ أسمائي<sup>(٢)</sup>

الرابعُ: ما هو عبدٌ للدنيا وأعراضها الفانية، وهو الحريصُ عليها المتهالك على حبِّها كقوله تعالى: ﴿ولتجدنهم أحرصَ الناسِ على حياةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] وإياه قصدَ النبي ﷺ بقوله: «تَعَسَّ عبدُ الدينارِ تَعَسَّ عبدُ الخميصةِ»<sup>(٣)</sup>. قال الراغب<sup>(٤)</sup>: وعلى هذا النوعِ

(١) المفردات ٥٤٢.

(٢) البيت بلا نسبة في الدر المصون ١٩٩/١ والقرطبي ٢٣٢/١ والبحر المحيط ١/١٠٤.

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد. وفي الرقاق، (١٠) باب ما يتقى من فتنة المال ٦٠٧١.

(٤) المفردات ٥٤٣.

بصح أن يقال: ليس كل إنسان عبداً لله تعالى؛ فإن العبدَ على هذا المعنى العابدُ، لكن العبدُ أبلغُ من العابدِ. قلتُ: فيما قاله نظرٌ من حيث الصنعةُ اللفظيةُ، والناسُ كلُّهم عبادُ الله تعالى، بل الأشياءُ كلها كذلك؛ بعضها بالتسخيرِ فقط وبعضها به وبالاختيارِ.

والعبادةُ على نوعين: نوعٌ بالتسخيرِ، وهو الذي يكونُ عبداً بشهادةِ حاله وإن تآبى في الصورةِ كقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ [الرعد: ١٥]. ونوعٌ بالاختيارِ وهي العبادةُ التي أمرَ اللهُ بها الخلقَ وكلفهم بها في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

قوله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] أي ليوحدون، ولم أخلقهم احتياجاً إليهم بدليلِ قوله: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: ٥٧] وليس المعنى أنه خلقهم مريداً منهم ذلك إذ لو كان كذلك لم يتخلف عن عبادته منهم أحدٌ لئلا يلزم تخلفُ مراده. وأنت ترى أكثرهم غيرَ عابديه: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]. ويقال: طريقُ مُعبَّدٍ، أي مُدَلَّلٌ بالوطءِ؛ قال طرفةُ بنُ العبدِ: [من الطويل]

٩٨٧- [تباري عتاقاً ناجياتٍ] وأتبعَتْ [وظيفاً] وظيفاً فوقَ مورٍ مُعبَّدٍ (١)

قوله: ﴿أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢] أي اتَّخذتَهم عبيداً وخولاً. وقيل: دَلَّلتَهُمْ ذَلَّةَ العبيدِ. وقيل: كَلَّفْتَهُمُ الأعمالَ الشاقَّةَ التي تُكَلِّفُ مثلها العبدانَ. وأنشد: [من البسيط]

٩٨٨- عَلَامَ يَعْبُدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ أَبَاعِرُ مَا شَاؤُوا وَعَبْدَانُ؟ (٢)  
يقال: أَعْبَدْتُهُ مِثْلُ عَبْدْتُهُ.

ع ب ر:

قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢] أي اتَّعظُوا بهؤلاءِ فإنَّ العاقلَ مَنْ اتَّعَظَ بغيرِهِ؛ ومن ثَمَّةُ قيل: وَلَا تَجْعَلْنَا مَرْعَظَةً. ومن ثمَّ قالَ تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا

(١) ديوانه ٢٢.

(٢) البيت للفردق في ديوانه ١٨٤ والصحاح والأساس واللسان والتاج (عبد).

نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة ﴿ [البقرة: ٦٦] أي جعلنا تلك الائمة موعظة يتعظ بها المتقدمون وهم من يسمع أن قوماً سيأتون يفعلون كذا فيبتلون بكذا. والمتأخرون وهم من بلغهم خبرهم. والاعتبار افتعال من العبور وهو المَجَاوِزَةُ؛ يقال: عبرتُ النهر: قطعته وجزته من أحد جانبيه إلى الآخر. ومن ثم استدل بها مثبتو القياس: فإن القياس عبورٌ من أصلٍ إلى فرعٍ بعلةٍ جامعة.

وأصل العبر تجاوزٌ من حالٍ إلى حالٍ. قيل: والعبورٌ مختصٌ بتجاوز الماء إما بسباحة أو بسفينة أو بعيرٍ أو قنطرة. ومنه عبرَ النهرَ لجانبه بحيثُ يعبرُ إليه أو منه. واشتق منه: عبرُ العينِ للدمع. والعبرة كالدমে. وفلانٌ [عابرٌ سبيل، قال تعالى] (١) ﴿إلا عابري سبيل﴾ [النساء: ٤٣] أي جائزي طريقٍ في المسجد. ومنه: ناقةٌ عبرُ الهواجر، أي تعبرها لجلادتها وصبرها بمعنى عائدة. ومن ثم قال النحاة: إن الإضافة غيرٌ مختصة. وعبر القوم: ماتوا؛ نظراً إلى أنهم جاوزوا هذه الدنيا وقنطرتها والعبارة مختصة بالكلام لأنه عابرٌ في الهواء من لسان المتكلم إلى سَمع السامع.

والعبرة: الدلالة بالشيء على مثله وحقيقتها الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد. ولهذا خصت بالخواص، نحو: ﴿إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿لعبرة لمن يخشى﴾ [النازعات: ٢٦]. والتعبيرُ مختصٌ بتفسير الأحلام والرؤيا لأن فيه عبوراً من ظاهر الرؤيا إلى باطنها. وقيل: لأنه يجرُّ بما يؤول إليه أمرها؛ مأخوذاً من: عبرَ النهر. إلا أنه لم يُسمع في المصدر إلا التعبير ولم يُسمع في الفعل غالباً إلا التخفيف. يقال: عبرتُ الرؤيا أعبرها تعبيراً، فانا عابرٌ. فجاء المصدرُ على غير القياس، وهو غيرُ الغالب لأن الغالب أن تُحذف زوائد المصدرِ لا الفعلِ نحو: أعطى عطاءً، وأتبت نباتاً، واغتسلَ غسلاً، وتوضأً وضوءاً. على أنه وردَ مشدداً موافقاً لمصدره؛ قال الشاعر: [من السريع]

٩٨٩- رأيتُ رؤيا ثم عبرتها وكنتُ للأحلام عابراً (٢)

لولا أن التخفيف لغة التنزيل، قال تعالى: ﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾

(١) إضافة من المفردات ٥٤٣..

(٢) البيت في الدر المصون ٥٠٥/٦ ورغبة الأمل ١٧٢/٤ والتاج (عبر) دون عزو..

[يوسف: ٤٣]. وهذه اللامُ مزيدةٌ في المفعولِ زِيدتُ تقويةٌ للعاملِ وسَمَهاها أبو منصورُ لامَ التعقيبِ؛ قال: لأنها عقبَتِ الإضافةَ وهو اصطلاحٌ غريبٌ جداً. قيل: والتعبيرُ أخصُّ من التأويلِ؛ فإنَّ التأويلَ يقالُ فيه وفي غيره. قلتُ وكذا هو أخصُّ من التفسيرِ أيضاً.

والعَبْرِيُّ، خصُّ بما يَبْتُ على عَبْرِ النهرِ. وشَطُّ مُعَبَّرٌ: تُرِكَ عليه العَبْرِيُّ. والشُعْرِيُّ: العَبُورُ، سُمِّيَتْ بذلكَ لأنها تعبرُ المجرَّةَ، وهما شعْرَيان، وقد تقدَّم ذلك في باب الشنين. وفي حديث أم زرع: «وعُبرُ جارِتها»<sup>(١)</sup> قيل: إنَّ ضَرَّتْها إذا رَأَتْها وحَسَنَتْها أصابها ما يُعَبِّرُ عَيْنَها، أي يُنْكِيها. وقيل: تَرَى من عَقَبها ما تَعْتَبِرُ به. وفي الحديث أيضاً: «لَطَخْتُ بعَبِيرٍ»<sup>(٢)</sup> هو نوعٌ من الطَّيبِ؛ قال أبو عبيدة: هو عند أهل الجاهلية الزعفرانُ. قلتُ: وفيه نظرٌ، لأنَّ في هذا الحديثَ تعبيراً اللهمَّ إلا أن يكونَ قد طرأ حَرْفٌ آخرُ.

ع ب س:

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ﴾<sup>(٣)</sup> وتَوَلَّى ﴿[عبس: ١] أي قطب وجهه. والعبوسُ: قُطُوبُ الوجه لضيقِ الصَّدْرِ. وسببها أن ابن أم مكتوم جاءه عليه الصلاة والسلام بعدها: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربي»<sup>(٤)</sup> وفي هذا رفعٌ للنبي ﷺ؛ فإنَّ عتابَ السيد لعبده تشريفٌ فكيف من ربِّ الأربابِ؟ ولله أن يعاتبَ أنبياءه بما شاء ونحن نقوله تلاوةً لا إخباراً. واستعيرَ العبوسُ للزمان - كما استعيرَ له الشدَّةُ والصُّعوبةُ - في قوله تعالى: ﴿يوماً عبوساً﴾ [الإنسان: ١٠]. وباعتبارٍ معناه قيل: العَبَسُ لما بَيسَ من البَعْرِ على هُلْبِ الدَّنْبِ، أي شعره، ومنه قولهم: عَبَسَ الوسخُ على وجهه. وفي الحديث: «أنه نظر إلى إبل بني فلان وقد عَبَسَتْ في أبوأهلها»<sup>(٥)</sup>، قيل: ولا يكونُ ذلك إلا لكثرةِ شحمها ورعيها فتجفُّ أبعادها وأبوأهلها على أفخاذها. وفي حديث شريح: «كان يردُّ بالعَبَسِ»<sup>(٦)</sup> يعني يردُّ الرقيقَ بالبول في الفراشِ، إذا كان شَيْعاً كثيراً. وهذا استعارةٌ لأنَّ أصله في الإبل كما تقدَّم. قال بعضهم:

(١) الفائق ٢/٢٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٦٢ والنهية ٣/١٧١.

(٢) الفائق ١/١٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٦٣ والنهية ٣/١٧١.

(٣) قرأ زيد بن علي (عبس) البحر المحيط ٨/٤٢٧.

(٤) تفسير ابن كثير ٤/٥٠١-٥٠٢.

(٥) الفائق ٢/١٠٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٦٣ والنهية ٣/١٧١.

(٦) الفائق ٣/١٠٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٦٣ والنهية ٣/١٧٢.



نُسبَ العَبُوسُ إلى اليَوْمِ لوقوعِ عُبُوسِ الوجوهِ فيه كقولهِ: ﴿في يومِ عاصِفٍ﴾ [ابراهيم: ١٨] لوقوعِ العَصْفِ فيه، وهو حسنٌ.

ع ب ق ر:

قوله تعالى: ﴿وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٦] قال الفراءُ: الطنافسُ [الشخان<sup>(١)</sup>] وقال مجاهدٌ: من الديباجِ. وقال أبو عبيدة: هي البسطُ كُلُّها. والعبقريُّ عندهم: كلُّ شيءٍ مُستغربٍ فائقٍ؛ وتزعمُ العربُ أنَّ عبقريةً تسكنُها الجنُّ يصنعون بها صنائعَ عجيبةً؛ فكلُّ ما استغربوه واستعظموهُ نَسبوه إلى تلك القرية<sup>(٢)</sup>؛ فيقولون: عبقريٌّ. وقال عليه الصلاة والسلام في حديث المنامِ عن عمرَ: «فلم أرَ عبقرياً يفري فريةً»<sup>(٣)</sup>. قال أبو عبيدة: قال الأصمعيُّ: سألتُ أبا عمرو بن العلاء عن العبقرية فقال: يقال: هذا عبقريُّ قومٌ، كقولك: سيدُ قومٍ وكبيرُهُم وقويُّهم ونحو ذلك. والجمعُ عباقريٌّ، وقد قرئَ بذلك<sup>(٤)</sup>. وقيل: عبقريٌّ جمعُ عبقريةٍ، يعني اسمَ جنسٍ. وقيل: هي البسطُ التي فيها صورٌ وتمائيلٌ، ووصفُها بالجمع يدلُّ على أنها اسمُ جنسٍ.

### فصل العين والتاء

ع ت ب:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤] أي وإنَّ يَسْتَقِيلُوا ربَّهُم برُدِّهم إلى الدنيا مِمَّا هُمْ فيه من العذابِ لم يُقْلَهُم. يقال: عَتَبَ عليه يَعْتَبُ: إذا وجدَ عليه، فإذا فاوضَه فيما عتبَ عليه قيل: عَاتَبَه فإذا رجعَ إلى [مسرته]<sup>(٥)</sup> فقد أَعْتَبَ. والاسمُ العُتْبِيُّ وهو رجوعُ المعتوبِ عليه إلى ما يُرضي العاتبَ. ومن أمثالهم: «لَكَ العُتْبِيُّ بَأْنَ لَا رَضِيَتْ»<sup>(٦)</sup> قال الهرويُّ: يُضْرَبُ مثلاً للرجلِ يعاتبُ صاحبه في أمرٍ

(١) الإضافة من معاني الفراء ٣/ ١٢٠.

(٢) معجم البلدان: عبقر ٤/ ٧٩ - ٨٠.

(٣) أخرجه البخاري في المناقب، (٢٢) حديث ٣٤٣٤ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٣٩٣ ومسنده أحمد ٢٨/٢.

(٤) قرأها ابن محيصن وعاصم والجحدري وعثمان بن عفان ونصر بن عاصم ومالك بن دينار وابن مقسم وأبو الجلود. الإنحاف ٤٠٧ وإعراب النحاس ٣/ ٣١٦، وقرأ أبو بكر (عبار) القرطبي ١٧/ ١٩٣.

(٥) بياض في الأصل والإضافة من اللسان ١/ ٥٧٨ (عتب).

(٦) المستقصى ٢/ ٢٩٠.

نقمه عليه، فيعارضه بخلاف ما يرضيه. وفي هذا التفسير نظر لأنه ورد في الحديث: «لك العتبي حتى ترضى»<sup>(١)</sup> أي لك العتب علي حتى ترضى فيه. وقرئ: ﴿وإن يستعتبوا﴾ بالبناء للمفعول «فما هم من المعتبين - اسم فاعل»<sup>(٢)</sup> أي إن أقالهم وردهم إلى الدنيا عادوا، وإلا خبت ما كانوا ولم يعملوا بطاعته كقوله: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ [الأنعام: ٢٨]. قال بعضهم: وأصل ذلك كله من العتب وهو كل مكان ناب بنازله. ومنه قيل للمرقاة ولأسكفة الباب عتبه، وكنتي بها عن المرأة فيما روى أن إبراهيم عليه السلام قال لامرأة إسماعيل: قولي لزوجك: غير عتبه بابك<sup>(٣)</sup>. فاستعير العتب والمعته لغلظة يجدها الإنسان في نفسه على غيره وبحسبه. قيل: خشنت بصدر فلان، ووجد في صدره غلظة. ومنه قيل: حمل فلان على عتبه صعبة، أي حالة شاقة. ومنه قولهم: أعتبت فلاناً، أي أبرزت له الغلظة التي وجدت له في الصدر. وأعتبت فلاناً: حملته على العتب. وأعتبته: أزلت عتبه نحو أسكته. ومنه قوله: ﴿فما هم من المعتبين﴾ أي من المزال عتابهم. والاستعتاب: أن يطلب من الإنسان أن يذكر عتبه ليعتب.

يقال: استعتبت فلاناً، قال تعالى: ﴿وإن يستعتبوا﴾ وقال أيضاً: ﴿ولا هم يستعتبون﴾ [النحل: ٨٤]. قال: ويقال أيضاً: لك العتبي، وهو إزالة ما لأجله يعتب، وبينهم أعتوبة، أي ما يعاتبون به. ويقال: عتبت عتباناً: إذا مشيت على رجل مشي المرتقي درجة، ومنه استعير: عتبت الدابة تعتب وتعتب: مشت على ثلاث قوائم ورفعت الرابعة. ويروى عنت من العنت وهو المشقة، وسيأتي إن شاء الله تعالى. وفي الحديث: «أولئك لا يعاتبون»<sup>(٤)</sup> لعظم ذنبهم.

ع ت د:

قوله تعالى: ﴿أعتدنا للظالمين ناراً﴾ [الكهف: ٢٩] أي أحضرنا. ومنه قوله تعالى: ﴿هذا ما لدي عتيد﴾ [ق: ٢٣] أي حاضر ومُحضر، يعني أنه مكتوب مُحضى

(١) الروض الأنف ١٧٢/٢.

(٢) قرأها الحسن وعمرو بن عبيد وأبو العالية وموسى الأسواري. إملاء العكبري ١٩٠/٢ والبحر المحيط ٤٩٤/٧.

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء، الباب (١٢) حديث ٣١٨٤.

(٤) النهاية ١٧٥/٣.

مُحْضِر. وَقِيلَ: الْعَتِيدُ: الْمُعْتَدُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَتَادِ وَهُوَ إِدْخَارُ الشَّيْءِ قَبْلَ الْحَاجَةِ [إِلَيْهِ].  
وَمِنْهُ: ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] أَي يَعْتَدُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ. وَقِيلَ: ﴿أَعْتَدْنَا﴾ ﴿أَعْدَدْنَا،  
فَأَبْدَلْ مِنْ إِحْدَى الدَّالَيْنِ تَاءً.

وَفَرَسٌ عَتِدٌ وَعَتِيدٌ: حَاضِرٌ لِلْعُدُورِ. وَالْعَتُودُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ، وَجَمْعُهُ أَعْتَدَةٌ وَعَدَانٌ  
بِالْإِدْغَامِ. وَقِيلَ: الْعَتَادُ: الثَّابِتُ اللَّازِمُ. فَمَعْنَى «أَعْتَدْنَا» أَي أَثْبَتْنَا وَحَصَلْنَا وَجَعَلْنَاهُ أَمْرًا  
مُسْتَقْرَأً. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ»<sup>(١)</sup> أَي عَتَدَةٌ. وَقِيلَ:  
أَعْتَدَةٌ، فَهُوَ عَتِيدٌ بِمَعْنَى أَحْكَمْتُهُ فَهُوَ حَكِيمٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ خَالِدًا جَعَلَ رَقِيقَهُ  
وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup> هُوَ جَمْعُ عَتَادٍ أَيْضًا، وَهُوَ مَا جَعَلَهُ الرَّجُلُ عَدَّةً مِنَ السَّلَاحِ  
وَالْجَمْعُ أَعْتَدَةٌ.

## ع ت ق:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] قِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مُعْتَقٌ  
مِنَ الْجَبَارِينَ، لَمْ يَفْضِدْهُ جِبَارٌ إِلَّا قُصِمَ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مُعْتَقٌ مِنَ الطُّوفَانِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ، يَدُلُّ  
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩٦] وَأَصْلُهُ التَّقَدُّمُ فِي  
الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ أَوْ الرَّبُّبَةِ. وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْقَدِيمِ: عَتِيقٌ. وَلِكُلِّ مَنْ خَلَا مِنْ رِقٍّ مُلْكٍ:  
عَتِيقٌ. وَالْعَاتِقُ: مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ، وَذَلِكَ لِارْتِفَاعِهِ عَلَى سَائِرِ الْجَسَدِ. وَالْعَاتِقُ أَيْضًا:  
الْجَارِيَةُ الَّتِي عَنَّتْ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْهَا عَنَّتٌ عَنِ الزَّوْجِ تَخِيلًا أَنَّ الْمَتَزَوِّجَةَ فِي رِقٍّ  
الزَّوْجِ. وَقِيلَ: هِيَ حِينَ تُدْرِكُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «خَرَجَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ وَهِيَ عَاتِقٌ فَقَبِلَ  
هُجْرَتَهَا»<sup>(٣)</sup> فُسِّرَ بِالْبُلُوغِ. وَعَتَّقَ الْفَرَسُ: تَقَدَّمَ بِسَبْقِهِ. وَعَتَّقَ مَنِي يَمِينٍ، أَي سَبَقَتْ.  
وَأَنْشَدَ لَأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ: [مِنَ الْوَافِرِ]

٩٩٠ - عَلِيٌّ أَلِيَّةٌ عَتَّقَتْ قَدِيمًا فَلَيْسَ لَهَا، وَإِنْ طَلَبْتَ، مَرَامٌ<sup>(٤)</sup>

(١) النهاية ١٧٧/٣.

(٢) الفائق ١١٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٦٦/٢ والنهاية ١٧٦/٣.

(٣) الفائق ١١١/٢ وغريب ابن الجوزي ٦٧/٢ والنهاية ١٧٨/٣.

(٤) ديوانه ١١٥ واللسان والتاج (عتق).

ع ت ل:

قوله تعالى: ﴿ خذوه فاعتلوه <sup>(١)</sup> ﴾ [الدخان: ٤٧] أي احملوه بعنف وسوقه سوقاً شديداً. والعتل: الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر كعتل البعير ونحوه. وقيل: معناه اذفعوه دفعا بعنف. قوله: ﴿ عتل <sup>(٢)</sup> ﴾ بعد ذلك زعيم <sup>(٣)</sup> [القلم: ١٣]. العتل: هو الشديد الخصومة الجافي الضريبة اللقيم. وقال ابن عرفة: هو الفظ الغليظ الذي لا يتقاد لخير. وقيل: هو الجافي الغليظ. وقيل: الاكول المنوع، لانه يعتل الماء عتلاً.

ع ت و:

قوله تعالى: ﴿ وَعَتُوا عَتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢١] العتو: أشد الفساد، وأصله النبو عن طاعة الأمر. يقال: عتأ يعتو عتوًّا وعتياً. وقيل: العتو: المبالغة في ركوب المعاصي والتمرد فيها، والعتاتي من أتصف بذلك فلم تنفع فيه موعظة ولم ينجع فيه إنذار. قوله: ﴿ بريح صرصر عاتية ﴾ [الحاقة: ٦] أي متجاوزة حدّها الأول. وكل أمر شديد؛ قوله: ﴿ وقد بلغت من الكبر عتياً <sup>(٤)</sup> ﴾ [مريم: ٨] أي حالة لا سبيل إلى إصلاحها بالنسبة لضعفي ومداواته إلى رياضته. وهي الحالة المشار إليها بقول الشاعر: [من الكامل]

٩٩١ - ومن العناء رياضة الهرم <sup>(٤)</sup>

وقيل: عتياً طويلاً. يقال: ليل عات، أي طويل. وأنشد لجريز: [من الوافر]

٩٩٢ - وخط المنقري بهما فحطت على أم القفا والليل عات <sup>(٥)</sup>

وكل من انتهى شبابه يقال فيه: عتأ عتوًّا وعتياً وعتياً، وعتاً عتوًّا وعتياً، وحساً حسواً وحسبياً وحساً كله بمعنى يبس جلده، وهو كناية عن طول العمر لأن ذلك يلازمه.

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وابن محيصن وأبو جعفر والحسن وقتادة والاعرج (فاعتلوه) الإتحاف ٣٨٩ والنشر ٣٧١/٢ والبحر المحيط ٤٠/٨.

(٢) قرأ الحسن (عتل) الإتحاف ٤٢١.

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو وعاصم وخلف ويعقوب (عتياً) الإتحاف ٢٩٨ والنشر ٣١٧/٢، وقرأ ابن مسعود (عتياً) إملاء العكيري ٦١/٢، وقرأ ابن مسعود ومجاهد وابن عباس وأبي (عسبياً) القرطبي ٨٤/١١ والبحر المحيط ١٧٥/٦.

(٤) عجز بيت لمالك بن دينار في الحيوان ٤١/١ ومجمع البلاغة ٦٣/١ والأمثال والحكم ١٢٤ وصدر البيت: (وتلوم عرسك بعد ما هزمت)

(٥) ديوانه ٨٦.

قوله: ﴿أَيْهَمُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مریم: ٦٩] الظاهر أنه مصدرٌ. وقيل: هو جمعُ عاتٍ، وفيه نظرٌ من حيث الإعرابُ والمعنى وبيانهما في غير هذا، إلا أن الجمعَ الإعلالُ وفي المصدرِ التصحيحُ. يقال: عَتَا زَيْدٌ عَتُوًّا. والقَوْمُ عَتِيٌّ. والقَوْمُ عَتِيٌّ ويجوزُ العكسُ.

### فصل العين والهاء

ع ث ر:

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَثْرَ﴾ [المائدة: ١٠٧] أي طَلَعَ. يقال: عَثَرْتُ عَلَى فُلَانٍ، أي اطلَّعتُ عليه. وَاَعَثَرْتُ عَثْرًا عَلَيْهِ، أي اطلَّعتُهُ. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [الكهف: ٢١] أي اطلَّعنا النَّاسَ عَلَيْهِمْ لِيَتَعَطَّوْا بِهِمْ. واصلُ ذلك من عَثَرِ الرَّجُلُ يَعْثُرُ عَثَارًا وَعَثُورًا، أي سَقَطَ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ رِجْلَهُ، ثُمَّ تَجَوَّزَ بِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ، كَانَ الْمَطْلُوعُ عَثْرًا عَلَى حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْأَمْرِ وَصَادَفَهُ بِرِجْلِهِ. فقوله: ﴿أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي أَوْقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا ذَلِكَ.

والعائورُ: الهلِكَةُ، والجمعُ العوائيرُ. ومنه الحديثُ «مَنْ بَغَى قَرِيشًا الْعَوَائِرَ كَبِهَ اللَّهُ عَلَى مُنْخَرِيهِ»<sup>(١)</sup>، وَيُرْوَى الْعَاثِرُ وَهُوَ حِبَالَةُ الصَّائِدِ. وَأَنشَدَ لَأَبِي وَجْزَةَ: [من البسيط]

٩٩٣ - عَانِ تَعَلَّقَهُ مِنْ حَبِّ غَانِيَةٍ قَدَّافَةٌ عَاثِرٍ فِي الْكَعْبِ مَقْصُورِ

وذلك أَنَّ الْحِبَالَةَ يَعْثُرُ فِيهَا مِنْ عَلَقَ بِهَا. وَالْعَاثِرُ أَصْلُهُ مَا يُحْتَفَرُ مِنْ سِيَةِ النَّهْرِ يُسْقَى بِهِ الْبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ، لِأَنَّهُ أَيْضًا نَخْلُ الْعِثَارِ، وَمِنْهُ: وَقَعَ فُلَانٌ فِي عَاثِرٍ شَرٌّ وَعَافُورٍ شَرٌّ وَيُقَالُ: جَدُّ عَاثِرٌ أَيْ حَظٌّ نَاقِصٌ، وَأَنشَدَ: [من الطويل]

٩٩٤ - كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَوْنِ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ<sup>(٢)</sup>  
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

ع ث و:

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠] قال الهروي: أي لا

(١) الفائق ١١٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٦٩/٢ والنهاية ١٨٢/٣.

(٢) البيتان في الدر المنثور ٣٥٨/٨ واللسان (حجن) وقرط الندي ١٥٩. وينسبان إلى عمرو بن الحارث بن مضاير أو للحارث الجرهمي.

تُفسدوا فيها. يقال: عَثْتُ تَعَثِي لِقَعَةُ الْحِجَازِ فِي عَاثٍ يَعِثُ عَيْثًا، أَي أَفْسَدَ. قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ: ﴿مُفْسِدِينَ﴾ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ. وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مَقْلُوبًا مِنْهُ. قَالَ الرَّاعِبُ<sup>(١)</sup>: وَالْعَيْثُ وَالْعَيْثُ يُتَقَارِبَانِ، نَحْوُ جَذَبَ وَجَبَدَ، إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ الَّذِي يُدْرِكُ حَسًّا، وَالْعَيْثُ فِيمَا يُدْرِكُ حُكْمًا. يُقَالُ: عَيْثِي يَعْنِي عَيْثًا. وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ﴾، وَعَثَا يَعَثُوا عَثْوًا. قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ عَثَا بِالْمِثْلَةِ وَالْمِثْلَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالْأَعْيَى: هُوَ الْأَحْمَقُ الثَّقِيلُ. وَهُوَ أَيْضًا لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ.

### فصل العين والجيم

ع ج ب:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]. الْعَجَبُ وَالتَّعَجُّبُ: حَالَةٌ تَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّعَجُّبُ زِيَادَةٌ فِي وَصْفِ الْفَاعِلِ خَفِي سَبَبُهَا، وَخَرَجَ بِهَا الْمَتَّعِجُ مِنْهُ عَنِ نَظَائِرِهِ. وَعَلَى هَذَا فَلَا يُسْنَدُ إِلَى الْبَارِي تَعَالَى لِاسْتِحَالَةِ ذَلِكَ عَلَيْهِ تَعَالَى، فَإِنْ وَرَدَ مَا ظَاهَرَهُ خِلَافُ ذَلِكَ وَجِبَ تَأْوِيلُهُ كَقَوْلِهِ: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾<sup>(٢)</sup> [الصافات: ١٢] فِي قِرَاءَةِ ضَمِّ التَّاءِ عَلَى مَعْنَى حَالٍ هُوَ لِأَنَّ حَالَ مَنْ يُقَالُ فِيهِ ذَلِكَ. وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «عَجِبَ رَبُّكُمْ»<sup>(٣)</sup> مِنْ كِذَابٍ، وَهُوَ مُؤَوَّلٌ عَلَى مَعْنَى يَلِيقُ بِجَلَالِهِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: كَمَا أُسْنَدَ إِلَيْهِ الْمَجِيءُ وَالْإِتْيَانُ بِمَعْنَى يَلِيقُ بِهِ لَا عَلَى مَا تَتَعَارَفُهُ. وَقِيلَ: قَوْلُهُ: «عَجِبْتَ» إِنَّهُ مُسْتَعَارٌ بِمَعْنَى أَنْكَرْتَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣] قَالَ الرَّاعِبُ<sup>(٤)</sup>، وَفِيهِ نَظْرٌ. وَقِيلَ: مَعْنَى «عَجِبَ رَبُّكُمْ» عَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَكَبُرَ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَثَابَ وَرَضِيَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠] يَعْنِي سَمِيَ جَزَاءً عَجَبًا تَبَيَّنَهُ أَنَّهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ ذَلِكَ قَبْلُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾

(١) المفردات ٥٤٦.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو عبيد وابن مسعود وشعبة والأعمش وابن مقسم وابن عباس والنخعي وابن وثاب (عجبت) الإتحاف ٣٦٨ والنشر ٢/٣٥٦ والسبعة ٥٤٧.

(٣) النهاية ٣/١٨٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٧٠ وتنمية الحديث (عجب ربكم من إلكم وقنوطكم).

(٤) المفردات ٥٤٧.

[الكهف: ٩] معناه ليس ذلك في نهاية العَجَب؛ فَإِنَّ فِي آيَاتِنَا مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُمْ. قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قِرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] لأنه لم يعهدوا مثله، ﴿وَإِن تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ أي هذا محلُّ التعجب وهو إنكارهم البعث مع ظهور دلائله وسطوع براهينه، من نصب الأدلة الظاهرة كخلق السماوات والأرض، وما أوجد فيهما من بديع الصنعة والمخلوقات.

ع ج ز:

قوله تعالى: ﴿كَانَهُمْ أَعْجَازُ<sup>(١)</sup> نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧]. الأعجازُ جمعُ عَجْزٍ وهو في الأصل مؤخَّرُ الإنسانِ ثم شُبِّهَ مؤخَّرٌ غيره به. وقوله: ﴿يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتَ<sup>(٢)</sup> أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١] أي قصرت ولم أقدر. فحقيقة العَجْزِ التأخرُ عن الشيء وحصوله عن عجزِ الأمرِ أي مؤخَّره. كما ذكر في الدُّبُرِ ثم عبَّرَ به في العرفِ عن القصورِ عن فعلِ الشيء، وهو ضدُّ القُدرة. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١] وقرئ «مُعْجِزِينَ»<sup>(٣)</sup>. يقال: عَاجَزْتُهُ وَأَعَجَزْتُهُ: جعلته عاجزاً. وقيل: ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ معناه ظانِّين مُقدِّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ حَسَبُوا أَنْ لَا بَعَثَ وَلَا نُشُورَ، فَلَا يَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤]. وقيل: مُعَاجِزِينَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يُمَانِعُونَهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُمْ لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ. وقيل: معناه مُعَانِدِينَ. وقيل: سابقين، أي يظنون أنهم يفتوتوننا. و«مُعْجِزِينَ» يَنْسُبُونَ مَنْ تَبَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْعَجْزِ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: جَهَلْتُهُ أَي نَسَبْتُهُ إِلَى الْجَهْلِ. وقيل مُثْبِطِينَ، أَي مَانِعِينَ النَّاسَ مِنْ اتِّبَاعِهِ ﷺ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ فِي الْمَعْنَى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٥].

والعجوزُ: نظيرُ الشيخِ لعجزِها عن كثيرٍ من الأمور. وفي حديثِ عليٍّ رضي اللهُ عنه: «لنا حقٌّ إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركبُ أعجازَ الإبِلِ وإن طال السُّرَى»<sup>(٤)</sup> كُنِيَ

(١) قرأ أبو نهيك (أعجز) البحر المحيط ٣٢١/٨.

(٢) قرأ ابن مسعود والحسن وطلحة (أعجزت) الإتحاف ١٩٩.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن والجحدري وأبو السمال والزعفراني (مُعْجِزِينَ) الإتحاف ٣١٦ والنشر ٣٢٧/٢ والسبعة ٤٣٩، وقرأ مجاهد وابن الزبير ((مُعْجِزِينَ) البحر المحيط ٣٧٩/٦..

(٤) الفائق ١١٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٢/٢ والنهاية ١٨٥/٣.

بذلك عن حصول المشقة، لأن ركوب الأعجاز في غاية المشقة، لا سيما مع طول السير في الليل. وقيل: بل ضربه مثلاً لتقدم غيره عليه وتأخيره عن الحق الواجب.

ع ج ف:

قوله تعالى: ﴿يَا كَلْهَنُ سَبِّعْ عَجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣] أي مهازيل، وهو جمع أعجف وأعجفاء، وهو اللدقيق من الهزال. وأصله من قولهم: نَصَلْتُ أَعْجَفُ، أي دقيق. وأعجف الرجل: صادف مواشيَه أو صارت عجافاً. وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنْ فُلَانٍ وَعَنِ الطَّعَامِ، أي نَبَتْ. وليس فعالٌ قياساً لأفعل فعلاء ولا فعلاءً أفعال، ولكن جمعُ فاعلٍ فعالٌ لمقارنته بسمان. ومقتضاهُ أنه إذا لم يُقترن بسمانِ فلن يُجمع على فعالٍ كما قالوا في أحد ما قدّم وما حدث في أخوات له. وفي الحديث: «أعزأ عجافاً»<sup>(١)</sup> من غير مقارنة ما يناسبه.

ع ج ل:

قوله تعالى: «أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ» [الأعراف: ١٥٠] أي سبقتموه، وهو كقوله: ﴿وَمَا أَعَجَلْتُكَ عَنْ قَوْمِكَ﴾ [طه: ٨٣] أي كيف سبقتهم؟ يقال: أَعَجَلَنِي فَعَجَلْتُ لَهُ، وَأَسْتَعَجَلْتُهُ: تَقَدَّمْتُهُ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْعَجَلَةِ. وَأَصْلُ الْعَجَلَةِ: طَلَبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيهِ قَبْلَ أَوَانِهِ، وَهُوَ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ، فَلِذَلِكَ صَارَتْ مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ، حَتَّى قِيلَ: الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ. قَوْلُهُ: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبُّ لِرَضَى﴾ [طه: ٨٤] أي مِمَّا خَصَّ مِنَ الدَّمِ فَإِنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ عَجَلَةً لَكِنْهَا مَحْمُودَةٌ، إِذِ الْمَقْصُودُ بِهَا رَضَى رَبِّهِ. وَلِلرَّغَبِ هُنَا عِبَارَةٌ؛ قَالَ<sup>(٢)</sup>: فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ، وَإِنْ كَانَتْ مَذْمُومَةً، فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَمْرٌ مَحْمُودٌ وَهُوَ رَضَى اللَّهِ. وَهَذَا إِنَّمَا ذَكَرْتُهُ تَنْبِيْهَا عَلَى خَطَايَاهُ فِي ذَلِكَ إِذْ لَا يَصْدُرُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا يَدْمُ عَلَيْهِ الْبِتَّةُ.

قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾<sup>(٣)</sup> [الأنبياء: ٣٧] تنبيهاً أن طبعه العجلة بمنزلة من خلق من الشيء فكان العجلة مادته. وأصله: نَبِهَ بِهِ أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ الْبِتَّةِ، فَإِنَّهَا إِحْدَى الْقَوَى الَّتِي رُكِبَ عَلَيْهَا. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَجَلُ: الطَّيْنُ بُلْغَةً بَعْضُهُمْ، وَأَنْشَدَ: [من البسيط]

(١) غريب ابن الجوزي ٧٢/٢ والنهاية ١٨٥/٣ ..

(٢) المفردات ٥٤٨.

(٣) قرأ ابن مسعود (خُلِقَ الْعَجَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ) البحر المحيط ٣١٢/٦.



## ٩٩٥ - وَالنُّخْلُ يَنْبِتُ بَيْنَ الطَّيْنِ وَالْعَجَلِ (١)

ولا يبعثُ عن الصُّنْعِ. قوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ [الإسراء: ١٨] يريدُ الدنيا، فإنها حاضرةٌ بالنسبةِ إلى الآخرةِ، فإنها وإن كانتُ حقَّ اليقينِ إلا أنها آجلةٌ. قوله: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨] لم نُعْطِهِ طَلْبَتَهُ بَلِ الَّذِي نَعَجَّلُهُ مَا نَشَاءُ لَا مَا يَتَمَنَّاهُ. ثم أُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَتَمَّنٍّ أَيْضاً نُعْطِيهِ مَا يَشَاءُ، بَلِ أَرَدْنَا ذَلِكَ لَهُ. رَبُّ رِضْناً بِمَا قَسَمْتَ لَنَا، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْعَاجِلَةَ.

والعُجَالَةُ: مَا يَتَعَجَّلُ أَكْلَهُ الضَّيْفُ كَاللُّهْنَةِ، وَقَدْ عَجَّلْتُهُمْ وَلَهَيْتُهُمْ. وَالْعَجَلَةُ: الإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ لِلتَّعَجُّيلِ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا. وَالْعَجَلَةُ: خَشَبَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى الْبِئْرِ، وَمَا يُحْمَلُ عَلَى الثَّيْرَانِ أَيْضاً، قِيلَ لِهَمَا ذَلِكَ لِيُسْرَ مَرَّهْمَا. وَالْعَجَلُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ، قِيلَ: سُمِّيَ ذَلِكَ لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهِ الَّتِي تَعْدُمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا. وَبَقْرَةٌ مُعَجَّلٌ: لَهَا عَجَلٌ، مِنْ أَعَجَلْتُ صَارَتْ ذَاتَ عَجَلٍ. وَالْعَجَلَةُ أَيْضاً مِنَ النُّخْلِ نَحْوُ التَّقْيِيرِ مِنْهُ كَأَنَّهُ يُتَعَجَّلُ بِهِ الْخَمْرُ. قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾ [يونس: ٨] الآيةُ أَي أَنَّهُمْ يَدْعُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالشَّرِّ كَمَا يَدْعُونَ لَهَا بِالْخَيْرِ. فَلَوْ عَجَّلَ لَهُمْ مِنَ الشَّرِّ مَا يَسْتَعْجِلُونَهُ بِدَعَائِهِمْ مِثْلَ اسْتَعْجَالِهِمُ الْخَيْرَ لَهَلَكُوا، وَقِيلَ: لَوْ أَخَذَهُمْ فَعَجَّلَ لَهُمُ الْعُقُوبَةَ كَاسْتَعْجَالِهِمُ بِالْخَيْرِ لَفَرَعَ مِنَ الْأَمْرِ فَهَلَكُوا.

ع ج ع م

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨]. الْأَعْجَمُ: مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ أَعْجَمِيًّا، وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَالنَّسَبُ إِلَى الصِّفَاتِ لَا يَنْقَاسُ نَحْوُ أَحْمَرِيٍّ (مَنْسُوبٌ إِلَى أَحْمَرَ) وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ. وَأَنْشَدَ: [مَنْ الرَّجَزُ]

٩٩٦ - أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ      وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ (٢)

وَأَمَّا «الْأَعْجَمِينَ» فِي الْآيَةِ فَجَمْعُ أَعْجَمَ لَا أَعْجَمِيٌّ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَفْعَلٌ فَعَلَاءً. وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجْمِ فَصِيحًا كَانَ أَوْ غَيْرَ فَصِيحٍ. وَالْعُجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ. وَالْإِعْجَامُ: الْإِبْهَامُ، وَهُوَ أَيْضاً إِزَالَةُ الْإِبْهَامِ. وَمِنْهُ أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ، أَي أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ

(١) عجز بيت في اللسان (عجل) وتفسير القرطبي ١١/٢٨٩ وصدر البيت :

( والنوع في الصخرة السماء منبته ) .

(٢) الرجز للمعاج في ديوانه ١/٤٨٠ واللسان (قمر)، وتقدم برقم ٥١٣ (دور).

بالنَّقْطِ والضَّبْطِ . واستعجمت الدارُ: بأن عنها أهلها ولم يبقَ بها من يُبينُ جواباً . ومن ثمَّ قيل: خرجتُ عن بلادٍ تَنطِقُ، كنايةً عن عمارتها بقُطانها . وقال النابغةُ: [ من البسيط ]

٩٩٧ - وقفتُ فيها أصيلاً أسائلها عيَّتَ جواباً وما بالرَّبعِ من أحدٍ<sup>(١)</sup>

والعجمُ: الجيلُ المعروفُ مقابلُ العربِ من أيِّ جنسٍ كان، وغلبَ في العُرفِ على أبناءِ فارس . والعجماءُ: البهيمةُ لأنها لا تُبينُ عن نفسها . وفي الحديث: « جرحُ العجماءِ جبارٌ »<sup>(٢)</sup> و « صلاةُ النهارِ عجماءُ »<sup>(٣)</sup> أي لا قراءةٌ يُجهرُ بها فيها . وحروفُ المعجمِ هي المعروفةُ من ألفٍ إلى ياءٍ؛ روي عن الخليلِ أنها هي الحروفُ المُقطَّعةُ لأنها أعجميةٌ، وفسرَ بعضهم ذلك أن الحروفَ المجردةَ لا تدلُّ على ما تدلُّ عليه الحروفُ الموصولةُ بعضها ببعضٍ . ومنه بابُ معجمٍ، أي مُبهمٍ . ومنه العجمُ للنوى، وقيل: إِمَّا لأنه [ أُدخِلَ ] في الفمِ في حالِ العَضِّ عليه، وإمَّا بما أخفي من أجزائه بضغطِ المَضغِ . وفلانٌ صلبٌ المعجم، أي شديدٌ عندَ المختبرِ . وقد نصَّ بعضهم على أن النوى يقالُ فيه العجمُ، بتحريكِ الجيمِ . وبعضهم نصَّ على سُكونِها . وقيل: هو بالسُّكونِ العَضُّ على العجمِ بالفتح .

وفي الحديث: « ما كنَّا نَتعاجمُ أن مَلَكاً ينطقُ على لسانِ عمر »<sup>(٤)</sup> أي نكني ونورِّي . وكلُّ من لم يَفصحْ عن شيءٍ فقد أعجمه . وفي حديثِ أم سلمة: « نهانا أن نَعجمُ النوى طبخاً »<sup>(٥)</sup> أي نَنضجه . قوله: ﴿ أَعْجَمِي ﴾<sup>(٦)</sup> وعربي ﴿ ﴾ [ فصلت: ٤٤ ] أي أرسولُ أعجميٍّ ولسانُ عربيٍّ؟ وقيل بالعكس .

### فصل العين والذال

ع د د:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمُ عَدًّا ﴾ [ مريم: ٨٤ ] أي نُحصي عليهم كلَّ شيءٍ، وعن

(١) البيت من معلقته في ديوانه: ١٤ .

(٢) أخرجه البخاري في الزكاة، باب (٦٥) في الركاز الخمس ١٤٢٨، ومسلم في الحدود ١٧١٠ .

(٣) الحديث للحسين في النهاية ١٨٧/٣ والفائق ١١٨/٢ .

(٤) الفائق ١١٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٣/٢ . والنهاية ١٨٧/٣ وهو من حديث ابن مسعود .

(٥) مسند أحمد ٢٩٢/٦ والفائق ١١٩/٢ .

(٦) قرأ حمزة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف (أَعْجَمِي)، وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وابو عمرو والأزرقي وورش (أَعْجَمِي) الإتحاف ٣٨١ والنشر ٣٦٦/١ والسبعة ٥٧٧، وقرأ عمرو بن ميمون =

ابن عباس: نعدُّ أنفاسَهُمْ. والعددُ في الأصل: آحادٌ مركبةٌ. وقيل: هو تركيبُ الآحاد، وهما مُتقاربان. والعددُ: آحادٌ وعشراتٌ ومئونٌ وألوفٌ، هذه أصولُهُ. وباعتبارِ أنواعِهِ مفردٌ ومركبٌ ومضافٌ ومعطوفٌ. وقد بيَّنتُ جميعَ ذلك في النحو. والعدُّ: ضمُّ الأعداد. فالعدُّ هو المصدرُ، والعددُ هو المعدودُ نحوُ نَقَضَهُ نَقْضاً فهو نَقْضٌ، وَقَبَضَهُ قَبْضاً. قوله: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِدْداً﴾ [الجن: ٢٨] قيل: معناهُ عدُّ كلِّ شيءٍ عدداً. فعلى هذا هو المصدرُ، وقيل: بل هو بمعنى المعدود، فيكونُ حالاً.

قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾ [الكهف: ١١] أي ذواتَ عددٍ. ونَبَّهَ بذكر العددِ على كثرتها، قاله الراغب<sup>(١)</sup> وفيه نظرٌ لانه قيل: يُذكرُ للتقليلِ لأنَّ القليلَ يعدُّ والكثيرَ لا يعدُّ. ومنه قوله تعالى: ﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] ومحصورٌ للقليلِ مُقابلةً لما لا يُحصى كثرةً نحوَ المشارِ إليه بقوله: ﴿بغيرِ حسابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وعلى ذلك قوله: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠] أي قليلةً، لأنهم قالوا: نعدُّبُ بعددِ الأيامِ التي عبدنا فيها العجل. ويقالُ على الضدِّ من ذلك: جيشٌ عديدٌ، أي كثيرٌ، وهم ذوو عددٍ، أي بحيثُ ألا يُعدَّوا كثرةً.

ويقالُ في القليلِ: هم شيءٌ غيرُ معدودٍ. قال<sup>(٢)</sup>: وقوله: ﴿في الكهفِ سنينَ عَدَداً﴾ يحتملُ الأمرين. قلت: احتمالُهُ للقلَّةِ بعيدٌ جداً. قوله: ﴿ولو أرادوا الخروجَ لأعدوا له عُدَّةً﴾<sup>(٣)</sup> [التوبة: ٤٦] أي من سلاحٍ وكراعٍ<sup>(٤)</sup> ونفقةٍ وزادٍ. وأصلُ العُدَّةُ: الشيءُ المُعدُّ المدخَّرُ، أي شيءٌ كثيرٌ يعدُّ من مالٍ وسلاحٍ وغيرهما. قوله تعالى: ﴿فاسألِ العاديينَ﴾<sup>(٥)</sup> [المؤمنون: ١١٣] أي الحاسبين. وقيل: أصحابُ العددِ وهما سواءٌ. وقيل: هم الملائكةُ يعدُّون عليهم أنفاسَهُمْ. والعُدَّةُ: الشيءُ المعدودُ كقوله تعالى: ﴿فعدةٌ من أيامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] لوصفها بقوله: ﴿من أيامٍ﴾. وتكونُ بمعنى العددِ كقوله تعالى: ﴿وما جعلنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً﴾ [المدثر: ٣١] أي عَدَدَهُمْ. قوله تعالى:

= والحسن (أعجمي)، وقرأ ابن عامر وابن عباس والحسن وأبو الأسود والجحدري وسلام والضحاك وقيل (أعجمي) الإتحاف ٣٨١ والبحر المحيط ٥٠٢/٧.

(٢) المفردات ٥٥٠.

(٣) قرأ عاصم وأبان (عُدَّة) البحر المحيط ٤٨/٥.

(٤) الكراع: الخيل والبغال والحمير. اللسان (كراع).

(٥) قرأ الكسائي والحسن (العاديين)، وقرئت (العاديين) البحر المحيط ٤٢٤/٦.

﴿ فَعَدَّتْهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] أي عَدَّةُ المرأةِ تَرَبُّصُها مَدَّةً مَعْلُومَةً تَعُدُّ عَدًّا، فَبِانقِضَائِها تَحُلُّ لِلأزواجِ.

قوله: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ [الأَنْفال: ١٨٥] أي اجعلوه مُعَدًّا لَهُمْ عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهِ وَمُدَّخِرًا. وَالإِعْدَادُ مِنَ العَدَدِ كَالإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْيِ؛ فَأَعَدَدْتُ لَكَ كَذَا: جَعَلْتَهُ بِحَيْثُ تَتَنَاوَلُهُ حِينَ حَاجَتَكَ إِلَيْهِ وَتَعُدُّهُ. قوله: ﴿ وَلِتَكْمَلُوا العَدَّةَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي العَدَدَ. قوله: ﴿ فِي أَيامِ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] المشهورُ أَنها أَيامُ التَّشْرِيقِ، وَالْمَعْلُومَاتُ العَشْرُ قَبْلَها. وَقِيلَ: يَوْمُ النُّحْرِ وَيَوْمَانِ يَلِيانِهِ؛ فَيَوْمُ النُّحْرِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ. وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا فِي «القولِ الوجيزِ». قوله: ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] قُرئُ مُشَدِّدًا أَي جَعَلَهُ عَدَّةً لِلدَّهْرِ، «وَعَدَّدَهُ» بِالْتخْفِيفِ<sup>(١)</sup>، أَي ذَوِي عَدَدٍ فَالْهَاءُ لِلْهَمْزَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنما أَقْطَعْتَهُ المَاءَ العَدَّ»<sup>(٢)</sup> أَي الدَّائِمَ الَّذِي لا انقِطاعَ لَعَدَدِهِ. وَقوله: «ما زالتُ أَكُلُهُ خَيْبِرُ تُعَادُنِي»<sup>(٣)</sup>؛ يَعادُونِي أَلَمْ سُمِّها فِي أَوْقاتِ مَعْدُودَةٍ. وَعِدَّانُ الشَّيْءِ: زَمَانُهُ. وَالْعِدَادُ كَذَلِكَ يُقالُ: بِهِ عِدَادٌ مِنَ الجُنُونِ، أَي يَعادُوهُ فِي أَوْقاتِ مَعْدُودَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذا تَكاملتِ العَدَّتَانِ قامَتِ السَّاعَةُ»<sup>(٤)</sup>، قالَ القُتَيْبِيُّ: الَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنه إِذا تَكاملتْ عَدَّةُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ قامَتِ القِيامَةُ. وَقالَ غَيْرُهُ: هُوَ إِشارةٌ لِقوله: ﴿ إِنما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٨٤] يَعْنِي أَنه إِذا اسْتَوْفُوا المَعْدُودَ لَهُمْ قامَتِ القِيامَةُ.

ع د س:

قوله تعالى: ﴿ وَعَدَسُها ﴾ [البقرة: ٦١] العَدَسُ: الحَبُّ المَعروفُ، وَبه سُبِّهَتْ بُرَّةٌ أَوْ قَرَحَةٌ تَطْلُعُ عَلى ظاهِرِ الجَسَدِ فِي الهَيْعَةِ فيقالُ: أَخذتُهُ عَدَسَةً. وَعَدَسٌ: زَجْرٌ لِلبِغْلِ، وَقَدْ يُقالُ لغيرِهِ. قالَ الشَّاعِرُ: [مِن الطَّويلِ]

٩٩٨ - عَدَسٌ ما لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمارَةٌ<sup>(٥)</sup>

(١) هي قراءة الحسن. مختصر ابن خالويه ١٧٩.

(٢) الفائق ١٢١/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٤/٢ والنهية ١٨٩/٣.

(٣) أخرجه البخاري في المغازي، (٧٨) باب مرض النبي ووفاته ٤١٦٥ ومسند أحمد ١٨/٦.

(٤) الفائق ١٢٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٤/٢ والنهية ١٨٩/٣.

(٥) صدر بيت ليزيد بن المفرغ وعجزه: (نجوت وهذا تحمليين طليق)

وهو في ديوانه ١٧٠ والحمامة البصرية ٨٧/١ واللسان (حدس، عدس) والمخصص ٨١/١٤ =

واشتق منه فعلٌ فقيل: عدسٌ في الأرض، فهو عدوسٌ.

ع د ل:

قوله تعالى: ﴿أَوْ عَدَلٌ﴾<sup>(١)</sup> ذلك صيماً ﴿[المائدة: ٩٥] أي مثله ومساويه. قيل: العدلُ والعدلُ يتقاربان. ولكن العدلُ يُستعملُ فيما يُدركُ بالبصيرة كالأحكامِ وكالآيةِ المتقدمة. والعدلُ هو التَّقْسِيطُ على سواءٍ. وعلى هذا روي عن النبي ﷺ: «بالعدلِ قامتِ السماواتُ والأرضُ»<sup>(٢)</sup>

تنبيهاً أنه [لو] كان رُكنٌ من الأركانِ الأربعةِ في العالمِ زائداً على الآخرِ أو ناقصاً عنه على مُقتضى الحكمةِ الربانيةِ، لم يكن العالمُ منتظماً ولتطابقتِ السماواتُ والأرضُ. وقال البصريون: العدلُ والعدلُ لغتانِ بمعنى المثل. وقال أبو بكرٍ: العدلُ: ما عادلَ الشيءَ من جنسه، وبالفَتْحِ ما عادكهُ من غيرِ جنسه، يقالُ: عندي من الدراهمِ عدلٌ دراهمكُ ومن الثيابِ عدلٌ دراهمكُ بالفَتْحِ.

ثم العدلُ ضربان<sup>(٣)</sup>: مُطلقٌ يَقْتَضِي العقلَ حسنه، ولا يكونُ في شيءٍ من الأوقاتِ منسوخاً، ولا يوصفُ بالاعتداءِ بوجه، نحو الإحسانِ إلى مَنْ أحسنَ إليك، وكف الأذى عمَّن كَفَّ أذاهُ عنك. والثاني مقيدٌ بالشرعِ ويتطرقُ إليه النسخُ في بعضِ الأزمنةِ كأروش<sup>(٤)</sup> الجناياتِ والقصاصِ وأخذِ مالِ المرتدِّ. ومن ثمَّ قالَ تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤] ﴿وجزاء سيئةً سيئةً مثلها﴾ [الشورى: ٤٠] فسمِّي بذلك سيئةً واعتداءً. وهذا النحو هو المعنى بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]؛ فالعدلُ هنا: المساواةُ في المكافأةِ إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشرٌ. والإحسانُ أن يُقابلَ بالخيرِ مثله وزيادة، والشرُّ بأقلِّ منه. والعدلُ: العدالةُ أيضاً، وهي في الرجلِ لفظٌ يَقْتَضِي معنى المساواةِ وكذلك المعدلةُ. وقوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] أي عدالةً، ويوصفُ به الواحدُ المذكورُ

= وأما ابن السجري ١٧٠/٢ والإنصاف ٤٢٥.

(١) قرأ ابن عباس وطلحة بن مصرف وعاصم (عدل) البحر المحيط ٢١/٤.

(٢) سنن أبي داود ٣٤١٠ باب في المخابرة

(٣) المفردات ٥٥٢.

(٤) الأرض: الدية. اللسان (أرش).

وَضَدَاهُمَا الْمِبَالَعَةُ نَحْوُ: رَجُلٌ عَدْلٌ وَرَجَالٌ عَدْلٌ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مِن الطَّوِيلِ].

### ٩٩٩ - فَهَم رِضًا وَهَم عَدْلٌ<sup>(١)</sup>

وكذا الوصفُ لسائر المصادر، والمطابقة قليلة. وفي مثل قوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٩] إشارة إلى ما جُبِلَ عليه الآدمي من الميل؛ فإنَّ الإنسان وإن أمكنه أن يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ فِي النِّفْقَةِ وَالْكُسُوفِ وَالْمَنْزِلِ وَالْمَبِيتِ وَالْوَطْءِ وَلِئِنْ الْكَلِمَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَحَبَةِ، وَلِهَذَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تُؤَاخِذْنِي فِيمَا لَا أَمْلِكُ»<sup>(٢)</sup> إشارة إلى ما ذَكَرْنَا مِنَ الْمَعْنِيَيْنِ. قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣] إشارة إلى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقَسَمُ وَالنِّفْقَةُ. قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] أَي يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا، فَصَارَ كَقَوْلِهِ: ﴿هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] وَقِيلَ: يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ، وَيَنْسَبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ: مُطَرْنَا بَنُوْءَ كَذَا. وَلِهَذَا حَكَى ﷺ عَنْ رَبِّهِ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ» الْحَدِيثُ<sup>(٣)</sup> وَقِيلَ: يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ عَنْهُ إِلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ عِبَادَةَ. بَلْ أَنْ يَكُونَ عَابِدًا.

وَمِنْ طَرِيفٍ مَا يُحْكِي أَنَّ الْخَبِيثَ الْحِجَاجَ بْنَ يَوْسُفَ الثَّقَفِيَّ اسْتَحْضَرَ الْحَبْرَ الشَّهِيدَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ تَلْمِيزًا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي؟ قَالَ: وَمَا أَقُولُ: أَنْتَ قَاسِطٌ عَادِلٌ. فَأَعْجَبَ الْجَمَاعَةُ بِقَوْلِهِ، فَقَالَ الْحِجَاجُ الْخَبِيثُ: مَا تَظُنُّونَ؟ قَالُوا: مَدْحَكَ بِالْقَسْطِ وَالْعَدْلِ. فَقَالَ: بَلْ بِالْجَوْرِ وَالْكَفْرِ؛ ثُمَّ تَلَا لَهُمْ: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥] ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] فَفَهَمَهَا الْخَبِيثُ أَخْرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى.

قَوْلُهُ: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ أَي مَا يَعَادِلُ مِنَ الطَّعَامِ الصِّيَامَ. وَالْفِدَاءُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ عَدْلٌ نَظْرًا إِلَى الْمَسَاوَاةِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهَا صَرْفًا وَلَا

(١) مِنْ بَيْتِ لَزْهَيْرٍ فِي دِيْوَانِهِ ٩٠. وَتَمَامُ الْبَيْتِ:

(مَنْ يَشْتَجِرُ قَوْمًا يَقْلُ سُرُوتَهُمْ: هُمْ بَيْنَنَا فَهَم رِضًا وَهَم عَدْلٌ)

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي السَّنَنِ بِرَقْمِ ١١٤٠.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ، (٧٢) بَابِ: يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامَ النَّاسَ ٨١٠، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ ٧١.

عدلاً<sup>(١)</sup> قيل: العدلُ كنايةٌ عن الفريضة، والصرفُ النافلةُ وهي الزيادةُ على ذلك، فهما كالعدلِ والإحسانِ على ما مر. ومعنى «لا يقبلُ منها»: لا يكونُ له خيرٌ يُقبلُ منه. وقال النَّضْرُ: الصرفُ: التوبةُ قوله تعالى: ﴿بل هم قومٌ يعدلون﴾ [النمل: ٦٠] يصحُّ أن يكونَ من الشُّركِ، وأن يكونَ من العُدولِ عن الحقِّ عُدولاً يقال: عدَلَّ يعدلُ: إذا تحرَّى الحقَّ وعدولاً إذا مالَ عن وجهِ الصوابِ وهو في الأصلِ مطلقُ الميلِ. قوله: ﴿الذي خلقك فسواك فعدلك﴾ [الانفطار: ٧] قرئ مشدداً<sup>(٢)</sup>، من التعديلِ، أي لم يجعلْ إحدى يديك ورجليك أطولَ، ولا إحدى عينيك وأذنك أكبرَ لأنه كان مما يستبشعُ، ومُخففاً أي عدلَ بك من الكفرِ إلى الإيمانِ؛ قاله ابنُ الأعرابيِّ، وفيه نظرٌ لأنَّ الخطابَ عامٌ للكافرِ والمؤمنِ، والظاهرُ أنهما لغتان بمعنى التُسوية. يقال: عدلته فاعتدلَّ، أي قومته فاستقامَ، وعدلته فتعدَّلَ، قوله: ﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾ [النساء: ١٣٥] أي فراراً من إقامة الشهادة. فالمعنى أن تعدلوا عن إقامتها لمن تؤدونها له أو عليه. وقيل: المعنى: لا تتبعوا الهوى لتعدلوا، نحو: لا تتبعه لترضي الله، أي أنهاك عنه لترضي الله.

وعادلَ بينَ الأمرين: نظرَ أيهما أرجحُ. وعادلَ الأمر: ارتبك فيه فلا يدري أي طرفيه يتبعُ. والأيامُ المعتدلةُ: عبارةٌ عن طيبها لاعتدالها.

ع د ن:

قوله تعالى: ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ﴾ [الرعد: ٢٣] العَدْنُ: الإقامةُ والثبوت. يقال: عدَنَ بمكانٍ كذا، أي أقامَ به. ومنه المَعْدَنُ لثبوت الجواهرِ واستقرارها فيه. وقال عليه الصلاة والسلام: «المَعْدَنُ جِبَارٌ»<sup>(٣)</sup> أي هدره. وقيل: عَدْنٌ: علمٌ لمكانٍ بعينه في الجنة.

ع د و:

قوله تعالى: ﴿فمن اضطرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] أي ولا مُتجاوز ما حُدَّ له. يقال: عداً يعدو عدواً وعدواناً: إذا تجاوزَ ما حُدَّ له. قال تعالى: ﴿فيسبوا اللهَ عدواً»<sup>(٤)</sup> بغيرِ علمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨] أي ظلماً. وأصلُ العَدْوِ: التجاوزُ ومُنافاةُ الالتصاقِ؛

(١) أخرجه البخاري في أبواب فضائل المدينة، (١) باب حرم المدينة ١٧٧١، ومسلم في الحج ١٣٧٠.

(٢) هي قراءة ابن عامر وابن كثير ونافع وأبي جعفر ويعقوب. السبعة ٦٧٤ والإتحاف ٣٤.

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة، (٦٥) في الركب الخمس ١٤٢٨، ومسلم في الحدود ١٧١٠.

(٤) كرا الحسن وأبو يعقوب وأبو رجاء وقتادة (عدواً)، وقرأ ابن كثير (عدواً) البحر المحيط ٢٠٠/٤

فتارة يُعتبر بالقلب فيقال العداوة والمُعَاداة، وتارة بالمشي فيقال له العدو، وتارة في الإخلال بالعدالة فيقال له العدوان والعدو، وتارة بأجزاء المقر فيقال له العدو. يقال مكان ذو عدوَاء: غير متلائم الأجزاء، وأصله الأرض الغليظة يقال لها عدوَاء، وبعضهم يقولها بسكون الدال؛ فمن المُعَاداة يقال: رجلُ عدُوٍّ وقومٌ عدُوٌّ. وقال تعالى: ﴿ هُمْ الْعَدُوُّ ﴾ [المنافقون: ٤]. وقد يُجمع فيقال: عدى وأعداء. وقيل العدى بالكسر يطلق على الأجنب، وأما العدى - بالضم - فالأعداء. وفي حديث عمر: « كان يبرحُ قومه ويبعثُ العدى »<sup>(١)</sup> يعني الأجنب.

والعدو على ضربين: أحدهما بقصدٍ من المُعَادِي نحو: ﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمِ عَدُوِّكُمْ ﴾ [النساء: ٩٢]. والثاني لا بقصده بل بان تُعرض له حالةٌ يتأذى بما يكون من العدو، نحو قوله: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٧٧]. والاعتداء: مجاوزة الحد والظلم؛ افتعالٌ من العدو. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا ﴾ [البقرة: ٢٣١]. قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ [البقرة: ٦٥]. قيل: إنهم حَفَرُوا حِيَاضًا فَإِذَا طَلَعَتِ الْحَيْتَانُ فِيهَا يَوْمَ السَّبْتِ صَادَوْهَا يَوْمَ الْاِحْدِ فَهُوَ اعْتِدَاءٌ مِنْهُمْ. وقيل: هو أَخَذَهُمُ الْحَيْتَانُ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِحْلَالِ<sup>(٢)</sup>. قوله: ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤] الآية أي قابله بحسب اعتدائه وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه من العدوان المحظور ابتداءً.

وقوله: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] هو من العدوان الذي على سبيل المجازاة. وقال النحاة: الفعلُ متعدُّ قاصرٌ؛ تصوروا في الناصب لمفعوله مجاوزته له وفي غيره المقصور عنه؛ قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ<sup>(٣)</sup> الدُّنْيَا ﴾ [الأنفال: ٤٢] الآية. العُدْوَةُ: هي الجانب، كأنه مُتَجَاوِزٌ لِلْقُرْبِ. قوله: ﴿ وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٨] أي لا تتجاوز، هو في اللفظ نهي عن العين وفي المعنى

(١) الفائق ١٢٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٥/٢ والنهاية ١٩٤/٣.

(٢) تفسير ابن كثير ١٠٩/١، ٢٦٧/٢.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والحسن واليزيدي وابن محيصن (بالعدوة) الإتحاف ٢٣٧ والنشر ٢٧٦/٢ وقرأ قتادة وعمر بن عبيد والحسن وزيد بن علي (بالعدوة)، وقرئت (بالعدبة) البحر



لصاحبها، وهذا تأدبٌ لامته. وقال أمير المؤمنين يومَ الجملِ لبعضِ أصحابه وقد تخلفَ عنهم يومَ الجملِ: « ما عدا مِمَّا بَدَأَ؟ »<sup>(١)</sup>. قال المبردُ: معناه: ما الذي ظهرَ منك من التخلفِ بعدما ظهرَ منك من الطاعة؟ وقيل: معناه: ما صرفَكَ وشغَلَكَ عما كانَ بَدَأَ لنا من نصرتِكَ؟ وقيل: معناه: ما بَدَأَ لك مني فصرفَكَ عَنِّي؟

قوله تعالى: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ﴾ [ العاديات: ١ ] قيل: هي الخيلُ. وقيل: الإبلُ، وقد مضى ذلك مشروحاً، وتقدمت حكاية عن ابن عباس في قوله: ﴿ ضَبْحاً ﴾ في باب الضَّادِ. قوله: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ [ المؤمنون: ٧ ] أي المتجاوزون ما حُدَّ لهم. وفي الحديث: « لا عَدْوَى »<sup>(٢)</sup> هو أن يكونَ [ بعبير ] أو بإنسانٍ به جُذامٌ أو برصٌ، فتتقى المؤكلة معه، فنفاها الشرعُ. ولهذا قال في موضعٍ آخر: « فمن أعدى الأول؟ »<sup>(٣)</sup> وفي حديث أبي ذر: « [ تعدو ] في الشجر »<sup>(٤)</sup> أي ترعى العُدوة، وهي الخلة<sup>(٥)</sup>. وفي الحديث أيضاً: « السلطانُ ذو عَدْوَانٍ وذو بَدْوَانٍ وذو بَدْرَاءٍ »<sup>(٦)</sup>. والعَدْوَانُ: سرعةُ المللِ والانصرافِ، والبَدْوَانُ: أن يبدو له كلُّ يومٍ رأيٌ جديدٌ. والعَدْوَانُ: السريعُ العَدْوِ؛ قال امرؤ القيس: [ من الطويل ]

### ١٠٠٠ - كَتَيْسُ ظَبَاءِ الْحَلْبِ الْعَدْوَانِ<sup>(٧)</sup>

ويقال: عادَى الحمارُ يُعادِي بمعنى عدا يَعْدُو؛ وقال امرؤ القيس: [ من الطويل ]

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ      وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ<sup>(٨)</sup>

وفي حديث حذيفة: « أنه خرج وقد طمَّ رأسه فقال: إن تحت كلِّ شعرةٍ لم يُصبها الماءُ جنابةٌ فمن تمَّ عاديتُ رأسي »<sup>(٩)</sup> قيل: استأصله الماءُ إلى أصولِ شعره وعن

(١) غريب ابن الجوزي ٧٥/٢ والنهاية ١٩٤/٣ .

(٢) الفائق ١٢٠/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٥/٢ والنهاية ١٩٢/٣ .

(٣) النهاية ١٩٢/٣ .

(٤) الفائق ١٢٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٥/٢ والنهاية ١٩٤/٣ .

(٥) الخلة: ضرب من المرعى محبوب إلى الإبل . النهاية ١٩٥/٣ .

(٦) الفائق ١٢٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٥/٢ والنهاية ١٩٣/٣ .

(٧) عجز بيت في ديوانه ٨٧ و صدره: مكر مفر مقبل مدبر معاً .

(٨) ديوانه ٣٨ .

(٩) النهاية ١٩٤/٣ .

عبيدة: رفعت شعري عند الغسل. وعاديت الوسادة: ثنيتها، وعاديت الشيء: باعدته. وفي الحديث: «في المسجد تعاد»<sup>(١)</sup> أي أمكنة مختلفة. وعاد رجلك، أي جافها. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنتي بسططحتين فيهما نبيد فشرب من إحداهما وعدى عن الأخرى»<sup>(٢)</sup> أي تركها من قولهم: عد عن كذا. قال النابغة: [من البسيط]

١٠٠١ - فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له وانم القنود على غيرانة أجد<sup>(٣)</sup>  
وعن عمر بن عبد العزيز: «أنه أتني برجل قد اختلس طوقاً فلم يرقطه وقال: تلك عادية الظهر»<sup>(٤)</sup> العادية: من العدوان، والتاء فيه للمبالغة كراوية. والظهر ما ظهر من الحلي كالطوق ونحوه. قوله: ﴿فلا عدوان إلا على الظالمين﴾ [البقرة: ١٩٣] ليس حقيقة الخبير، بل معناه: لا تعتدوا إلا على من ظلمكم وليس بخبير، لأن العدوان كثيراً ما يقع على غير الظالمين. أو أنه بيان للحكم بمعنى أنه لا يحكم بالعدوان إلا عليهم. وقولهم: قام القوم ما عدا زيدا وعدا زيدا، من المجاوزة. ولذلك قال النحاة: تقديره: قاموا عدا القيام زيدا، ومعناه معنى إلا زيدا. ولنا فيه كلام آتقناه في النحو.

### فصل العين والذال

ع ذ ب:

﴿ولهم عذاب أليم﴾ [البقرة: ١٧٤]: الإيجاع الشديد، وأصله من المنع، وسُميت العقوبة والإيلام عذاباً باعتبار منعها من معاودة ما عوقب عليه، ومنه الماء العذب لأنه يعذب العطش، أي يمنعه. وقيل: هو من قولهم: عذب الرجل إذا ترك المأكل فهو عاذبٌ وعذوبٌ. فكان التعذيب في الأصل حمل الإنسان على أن يعذب أي يجوع ويسهر. وقيل: بل هو من العذب وهو الخلو بمعنى أن عذبه للسلب، أي أزلت عذوبة حياته نحو مرصته.

وقيل: هو من ضربته بعذبة السوط، وهي عقدة طرفه. وقيل: هي من قولهم: ماء

(١) غريب ابن الجوزي ٧٥/٢ والنهاية ١٩٤/٣.

(٢) الفائق ٥٩٣/١ والنهاية ١٩٣/٣.

(٣) البيت من معلقته في ديوانه ١٦.

(٤) غريب ابن الجوزي ٧٥/٢ والنهاية ١٩٣/٣.

عَذَبٌ إِذَا كَانَ فِيهِ قَدْرٌ وَكَدْرٌ. فَقَوْلُهُمْ عَذَّبْتَهُ بِمَنْزِلَةٍ كَدَّرْتُ عَيْشَهُ وَزَلَقْتُ حَيَاتَهُ.

وَأَعَذَبَ يَكُونُ قَاصِرًا وَمَتَعِدِيًّا؛ يُقَالُ: أَعَذَبْتُ وَأَعَذَبْتُ زَيْدًا، أَيِ امْتَنَعْتُ وَمَنَعْتُ. وَمِنْ كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَرِيَّةٍ بَعَثَهَا: «أَعَذَبُوا عَنِ ذِكْرِ النِّسَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكْسِرُكُمْ عَنِ الْغَزْوِ»<sup>(١)</sup> وَلَمَّا كَانَ لِلْعَذَابِ أَسْبَابٌ فَقَدْ فَسَّرَهُ الْمَفْسُورُونَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ بِمَا يَلِيقُ بِهِ فَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ﴾ [مريم: ٧٥] أَنَّ الْعَذَابَ مَا وَعَدُوا بِهِ مِنْ نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ فَيُعَذِّبُونَهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا لَهُم بِالْعَذَابِ﴾ [المؤمنون: ٧٦] أَيِ بِالْمَجَاعَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧] هُوَ الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] أَيِ عَذَابِ اسْتِئْصَالٍ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤] أَيِ بِالسَّيْفِ. تَخَالَفَتْ الْأَسْبَابُ وَالْمَوْتُ وَاحِدٌ.

ع ذ ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَعْتَدُوا﴾ [التوبة: ٦٦]. وَأَصْلُ الْعُدْرِ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَحْوِ جَنَائِطِهِ. يُقَالُ: عُدْرٌ وَعُدْرٌ نَحْوُ عُسْرٍ وَعُسْرٍ. ثُمَّ الْعُدْرُ قِيلَ: عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ: أَحَدُهَا أَنْ يَقُولَ: لَمْ أَفْعَلْ، قَالَهُ الرَّاغِبُ<sup>(٢)</sup> وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ أَهْلَ الْعُرْفِ لَا يَعْدُونَهُ عُدْرًا بَلْ هَذَا إِنْكَارٌ. وَالثَّانِي أَنْ يَقُولَ: فَعَلْتُ كَذَا، فَيُخْرَجُ بِذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا. وَالثَّلَاثُ أَنْ يَقُولَ: فَعَلْتُ وَلَا أَعُودُ. قَالَ: وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ؛ فَكُلُّ تَوْبَةٍ عُدْرٌ وَلَيْسَ كُلُّ عُدْرٍ تَوْبَةً. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ٩٠] وَقُرِئَ «الْمُعَذِّرُونَ»<sup>(٣)</sup> أَيِ الْآتُونَ بِالْعُدْرِ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَعَنَ الْمُعَذِّرِينَ وَرَحِمَ الْمُعَذَّرِينَ»<sup>(٤)</sup> وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) غريب ابن الجوزي ٧٦/٢ والنهاية ١٩٥/٣ .

(٢) المفردات ٥٥٥ .

(٣) قرأ الكسائي وعاصم والشيبودي وابن عباس وزيد بن علي والأعرج ومجاهد وشعبة ويعقوب (المُعَذِّرُونَ) الإتحاف ٢٤٤ والنشر ٢٨٠/٢، وقرأ سعيد بن جبير (المُعَذَّرُونَ) ، وقرأ مسلمة (المُعَذَّرُونَ) البحر المحيط ٨٣/٥ - ٨٤، وقرأ السدي (المُعَذَّرُونَ) ، وقرأ ابن أبي ليلى (المُعَذَّرُونَ) مختصر ابن خالويه ٥٤ .

(٤) الدر المنثور ٢٦٠/٤ والأضداد لابن الأنباري ٣٢١ واللسان (عذر) وفي مختصر ابن خالويه ٥٤ وكان يسب المعذرين .

المُعذِرُ الْمُقَصِّرُ والمُعذِرُ المُبَالِغُ الذي ليس له . والمُعْتَذِرُ يُقالُ فيمن له عُدْرٌ وفيمن لا عُدْرَ له . ومنه قولُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ لمن اعتذَرَ إليه : «عَدْرَتُكَ غَيْرُ مُعْتَذِرٍ»<sup>(١)</sup> أي دون أن تعتذر، لأن المعتذر يكون مُحَقِّقاً وغير مُحَقِّقٍ . قلتُ : وهذه التفرقة إنما تصحُّ على قولنا : إنَّ «المُعذِّرون» من عُدْرٍ بالتَّضْعِيفِ ، إلا أنَّ الجمهورَ على أنَّ أصله «المُعْتذرون» .

قوله : ﴿ قالوا معذرة ﴾ [الأعراف : ١٦٤] مصدرٌ أي نعتذرُ معذرةً ، وقُرئ بالرفع<sup>(٢)</sup> ، أي صرنا معذرةً ، كقوله : ﴿ وقولوا حطة ﴾ [البقرة : ٥٨] رفعاً ونصباً ، كأنه قيل : أطلبُ منه أن يعذرنِي . وأعذرَ فلانٌ : أتى بما صارَ به معذوراً . يقال : قد أعذَرَ من أنذَرَ .

قالوا : وأصلُ الكلمة من العُدرة : وهي الشيءُ النجسُ . ومنه قيلَ لقلْبة الرجل والمرأة عُدْرَةٌ . يقال : عَدْرَتُ الصَّبِيِّ : طَهْرَتُهُ وأزَلَّتْ عُدْرَتَهُ . وكذلك أعذرتُ فلاناً ، أي أزَلْتُ نجاسةَ ذنبه بالعفو عنه نحو : غفرتُ له : سترتُ ذنبه . وسَمُوا جِلْدَةَ البِكارة عُدْرَةً تشبيهاً بعُدْرَتِها التي هي القُلْفَةُ . ومنه قيلَ : عَدْرَتُها كنايةٌ عن افتضاضها ، وهو كراستها أي أصبتُ رأسها . ولذلك قيلَ للعارضِ في حلقِ الصبيِّ عُدْرَةً . فقيلَ : عُدْرُ الصَّبِيِّ : أصابه ذلك . قال الشاعرُ : [ من الكامل ]

### ١٠٠٢ - غَمَزَ الطَّيِّبُ نِغَائِجَ الْمُعْذُورِ<sup>(٣)</sup>

ويقالُ : اعتذرتُ الميأه : انقطعت . واعتذرتُ المنازلُ : دُرستُ على التشبيه بالمُعْتَذِرِ الذي يندرسُ ذنبه بإبرازِ عُدْرِهِ . والعاذرةُ : المُستَحاضَةُ لما بها من النجاسة . والعُدُورُ : السَّيِّءُ الخلقِ اعْتِباراً بالعُدرةِ التي هي النجاسةُ . قيلَ : وأصلُ ذلك من العُدرةِ التي هي فناءُ الدارِ . ويسمى ما يُلقَى فيها باسمها . ومن كلامِ أميرِ المؤمنينِ عليِّ رضي اللهُ عنه في عتابه لقومٍ : « ما لكم لا تُنظفون عُدْرَاتِكُمْ »<sup>(٤)</sup> وهذا كما كُنِيَ عن ذلك بالغائطِ لأنَّ قاضيَ الحاجةِ ينتأه ليستترَ به ، وسيأتي .

(١) غريب ابن الجوزي ٧٦/٢ والنهية ١٩٧/٣ .

(٢) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي . الإتحاف ٢٣٢ والنشر ٢٧٢/٢ والسبعة ٢٩٦ .

(٣) عجز بيت لجبر في ديوانه ١٩٤ وصدرة : ( غمز ابن مرة يا فرزدق كينها ) .

(٤) الفائق ١٢٤ / ٢ / ١٢٤ وغريب ابن الجوزي ٧٦/٢ والنهية ١٩٩/٣ « أصلها : فناء الدار ، وهو الذي أراد .

وسميت العذرة لأنها كانت تلقى بالافنية .

وفي الحديث «استعذر رسولُ الله ﷺ أبا بكرٍ عن عائشة»<sup>(١)</sup> أي عتبَ عليها وقال لابيها: كُنْ عَذِيرِي مِنْهَا. واستعذرَ ﷺ من عبدِ الله بنِ أبييُّ فقال: «مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟»<sup>(٢)</sup> أي من يقومُ بعذري إن جازيته بصنيعه؟ وفي المثل: «عذيرك من فلان» أي أحضر من يقبلُ عذرك؟ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ. ومنه قولُ عليٍّ رضي الله عنه وقد نظر إلى الخبيثِ عبدِ الرحمنِ بنِ ملجمِ المرادي: [من الوافر]

١٠٠٣ - عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيْلِكَ مِنْ مُرَادٍ<sup>(٣)</sup>

وفي شعرٍ أنشد في الاستسقاء: [من الطويل]

١٠٠٤ - أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمَى لِبَانِهَا<sup>(٤)</sup>

العذراءُ: البكرُ من النساءِ، وباعتبارِ ضيقها قيلَ للجماعةِ من الأغلالِ عذراءٌ. وقد يجوزُ أن تكونَ الجماعةُ هي الأصلُ، ومن ذلك قولهم: تعذَّرَ: إذا ضاقَ وعُسرتْ معرفةُ وجهه.

## فصل العين والراء

عرب:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ٩٨] الأعرابُ: سكانُ البوادي، والعربُ: سكانُ القرى والبوادي. ومن ثم غلظَ سيبويه من جعلَ أعراباً جمعاً لعربٍ لاستحالة كونِ المفردِ أعمَّ من الجمعِ<sup>(٥)</sup>. وهذا نظيرُ: عالمون في كونه ليس جمعاً كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وقد تكلمنا على ذلك في «إيضاح السبيل» وغيره. وقال الراغب<sup>(٦)</sup>:

(١) الفائق ٢/١٢٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٧٦ والنهية ٣/١٩٧.

(٢) من الحديث السابق.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٧٦ والنهية ٣/١٩٧ والبيت بتمامه في التاج والمقاييس (عذر) وصدرة:

(أريد حياته ويريد قتلي).

والبيت لمعروبن معدّي كرب في ديوانه ١١١ ومعجم الشعراء ١٦.

(٤) صدر بيت ورد في النهاية ٣/١٩٦ واللسان والتاج (عذر، لبن) وعجز البيت في الأحكام السلطانية للماوردي ٩٢: وقد شغلت أم الصبي عن الطفل.

(٥) في كتاب سيبويه ٣/٣٧٩ وتقول في الأعراب: أعرابي؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى، ألا ترى أنك تقول: العربُ، فلا تكون على هذا المعنى ٤.

(٦) المفردات ٥٥٧.

والأعرابُ جمعُهُ في الأصل، وصارَ ذلك اسماً لسكانِ البادية. وهذا لا يُنافي قولَ سيبويه فإنه كان كذا ثم غلبَ الاستعمالُ على ما ذكره. والأعرابُ يُجمعُ على أعرابٍ. وأنشد:  
[من الوافر]

### ١٠٠٥ - أعرابُ ذوو فخرٍ بإفك<sup>(١)</sup>

والأعرابيُّ منسوبٌ إلى الأعرابِ سكانِ البادية. والعربيُّ هو المُفصحُ؛ قيل: والعربُ مَنْ كانَ من ولدِ إسماعيلَ. ويقالُ: لكونهم منسوبين إلى يعرب. والعربيُّ أيضاً هو الكلامُ المُبينُ الفصيحُ.

والإعرابُ يطلقُ بإزاءِ معانٍ منها البيانُ. ومنه الحديثُ: «والأيمُ تعربُ عن نفسها»<sup>(٢)</sup> ومنها التغييرُ؛ ومنه: أعربها اللهُ، أي غيرَها. ومنها التحسينُ؛ ومنه: ﴿عرباً﴾<sup>(٣)</sup> أترباً ﴿[الواقعة: ٣٧] أي حسانٍ مُتَّحِبَاتٍ إلى أزواجهن. ومنها الفسادُ؛ ومنه عربتُ معدةَ البعيرِ أي فسدتُ. فالهمزةُ في الإعرابِ حينئذٍ للسُّلبِ. فقولهم: أعربَ كلامه، أي بينه أو غيره أو حسَّنه أو أزالَ فساده. وللنَّحاةِ عباراتٌ بيناها في غيرِ هذا. قوله: ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾ [الزخرف: ٣] أي بيناً فلا يلزمُ أن يكونَ كلُّه بلغةِ العرب. بل يجوزُ أن يكونَ غيرَ عربيٍّ إذا كانَ مُتَّفاهماً معروفاً بينَ المخاطَبِ به كاليمِّ قيل: البحرُ بلغةِ الحبشة، والقسطاسُ: الميزانُ بلغةِ الروم، والمشكاةُ: الكوةُ بلغةِ الهند، إلى غيرِ ذلك. ومن الناسِ مَنْ أباهُ وتَحاشَى ذلك لقوله: ﴿أعجميٌّ وعربيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] وقد بينا القولينِ ودلائلهما في غيرِ هذا الموضوعِ من «القولِ الوجيزِ» و«البحرِ الزاخرِ» وغيرِهما.

قوله: ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾ [الرعد: ٣٧] قيل: معناه شريفاً كريماً، كقوله: ﴿عرباً أترباً﴾ ووصفه بذلك كوصفه بكريم<sup>(٤)</sup>. وقيل: معناه مُفصَّحاً يُحقُّ الحقُّ ويُبطلُ الباطلَ، وقيل: مُعرباً من قوله عليه الصلاة والسلام: «عربوا على الإمام»<sup>(٥)</sup>؛ يقال:

(١) صدر بيت دون عزو، وعجزه في شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٤٤ والمفردات ٥٥٦:

(والسنة لطف. في المقال).

(٢) مسند أحمد ٤/ ١٩٢.

(٣) قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو ونافع وخلف وشعبة (عرباً) الإتحاق ٤٠٨ والنشر ٢/ ٢١٦.

(٤) في قوله تعالى ﴿إنه لقرآن كريم﴾ [الواقعة/ ٧٧].

(٥) الحديث في المفردات ٥٥٧، ولم أجده في مصادر أخرى.

عَرَبْتُ عَلَيْهِ: إِذَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ، قَالَه الرَّاعِبُ<sup>(١)</sup>، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا أَنَّهُ نَاسَخٌ لغيرِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ. وَقِيلَ: لِكَوْنِهِ مَنْسُوبًا إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُنْزَلٌ عَلَى قَلْبِهِ وَبِلِسَانِهِ. قَوْلُهُ: ﴿عُرْبًا﴾ أَي مُتَحَبِّبَاتٍ لِبُعُولَتِهِنَّ حَسَانٌ فِي أَعْيُنِهِنَّ. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا لَا تُعْرَبُ بِحَالِهَا عَنْ عَفْتِهَا وَمَحَبَّةِ زَوْجِهَا؛ الْوَاحِدَةُ عَرُوبٌ. وَالْمُعْرَبُ: الْمُتَحَرِّيُّ فِي كَلَامِهِ الصَّوَابِ، وَالْمُبَيَّنُّ عَمَّا فِي نَفْسِهِ، وَصَاحِبُ الْفَرَسِ الْعَرَبِيِّ كَالْمُجْرَبِ لِصَاحِبِ الْجَرَبِ.

وَيُعْرَبُ: يُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ السَّرْيَانِيَّةَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ. وَمَنْ قِيلَ إِنَّهُ سُمِّيَ بِاسْمِ فَعْلِهِ. قَوْلُهُ: ﴿وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبَيَّنٌّ﴾ [النحل: ١٠٣] [اللِسَانُ هُنَا: اللُّغَةُ، وَوَصَفُهُ بِالْإِبَانَةِ بَعْدَ نَسْبَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهُ يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ. يُقَالُ: عَرَّبَ اللِّسَانَ يُعْرَبُ عَرُوبًا وَعُرُوبِيَّةً. وَفِي الْحَدِيثِ: «الْأَيْمُ يُعْرَبُ عَنْهَا لِسَانُهَا»<sup>(٢)</sup> أَي يُبَيِّنُ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ قَالَ: الصَّوَابُ يُعْرَبُ؛ بِالتَّشْدِيدِ. قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ: عَرَبْتُ عَنِ الْقَوْمِ: إِذَا تَكَلَّمْتُ عَنْهُمْ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «فَإِنَّمَا كَانَ يُعْرَبُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ»<sup>(٣)</sup>. وَقَدْ رَدَّ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَقَالَ: الصَّوَابُ التَّخْفِيفُ لِأَنَّهُ يُقَالُ: اللِّسَانُ يُعْرَبُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ<sup>(٤)</sup>. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا حُجَّةَ لَابْنِ قُتَيْبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ لِأَنَّهُ حَكَاهُ عَنِ الْفَرَاءِ عَنِ الْعَرَبِ. وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ إِنَّمَا عَمَلَهُ بِرَأْيِهِ عَمَلًا، وَاللُّغَةُ تُرَوَى وَلَا تَعْمَلُ وَلَا سَمَعْنَا أَحَدًا يَقُولُ: التَّعْرِيبُ بَاطِلٌ كَمَا قَالَ، لِأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ اللُّغَوِيِّينَ فِي أَنَّهُ يُقَالُ: أَعْرَبْتُ الْحَرْفَ وَعَرَبْتُ الْحَرْفَ. فَالْفَرَاءُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ عَرَبْتُ أَجُودُ مِنْ أَعْرَبْتُ مَعَ عَنِ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ عَنِ فَاَعْرَبْتُ وَعَرَبْتُ لَفْتَانِ مَتَسَاوِيَتَانِ لَا تَقْدَمُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى.

قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ، وَهُوَ أَنَّ اللُّغَةَ سَمَاعٌ لَا قِيَاسٌ، وَإِنَّمَا حَكَيْتُ هَذَا الْكَلَامَ بِرُمَّتِهِ لِإِفَادَتِهِ لِاسِيْمَا عَنِ فَحَوْلِ الصَّنَاعَةِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَعْرَبَ الصَّبِيَّ وَالْعَجْمِيَّ: إِذَا فَهَمَ كَلَامُهُمَا بِالْعَرَبِيَّةِ. وَعَرَبًا: إِذَا لَمْ يَلْحَنَّا. وَقَالَ عَمْرُ بْنُ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ: «مَا لَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُخْرِقُ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَلَا تُعْرَبُونَهُ؟»<sup>(٥)</sup> أَي تَمْنَعُونَهُ. وَقِيلَ: فَجَبَّحُوا فَعَلَهُ عَلَيْهِ. وَفِي

(١) المفردات ٥٥٧.

(٢) تقدم الحديث في الصفحة السابقة، وهو في مسند أحمد ٤/١٩٢.

(٣) الفائق ٢/١٣٠ والنهية ٣/٢٠١.

(٤) ورد القولان في النهاية ٣/٢٠١.

(٥) الفائق ٢/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٧٨ والنهية ٣/٢٠١.

الحديث: « لا تحل العرابة للمحرم »<sup>(١)</sup> قيل: هي الفحش. وفي الحديث: « نهى عن بيع العربان »<sup>(٢)</sup> هو أن يدفع المستام شيئاً فإذا مضى البيع حُسب من الثمن، وإن لم يمضيه كان للبائع.

ويقال: عربونٌ وعربونٌ وأربونٌ - بالعين والهمز - ومنه الحديث: « فأعربوا فيها [باربع] مئة درهم »<sup>(٣)</sup> أي أسلفوا وهو من العربان. وعن عطاء: « نهى عن الإعراب في البيع »<sup>(٤)</sup> هو أيضاً من العربون.

## ع ر ج:

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ ﴾ [السجدة: ٥] أي يصعدُ إليه في المعراج وهو السلم؛ تقول: عَرَجَ في السلم يَعْرُجُ عُرُوجاً والجمعُ معاريجُ. قوله: ﴿ ذِي المعارج<sup>(٦)</sup> ﴾ [المعارج: ٣]؛ قيل: معارجُ الملائكة. وقيل: أراد بها الفواصل العالية؛ الواحدُ معرَجٌ وهو الدرجة. وشبه الصاعدُ عليها بالأعرج. فمن ثم سُميتْ معرجاً والصاعدُ فيها عارجاً. وقيل: العُرُوجُ: ذهابٌ في صعود. وعَرَجَ يَعْرُجُ عُرُوجاً وَعَرَجَاناً: مشى مشياً العارج كما قالوا: درَجَ أي مشى مشياً الصاعد في درجه. وعَرَجَ: صارَ ذلك خلقه له. وقيل: يقال عَرَجَ بالفتح: أصابه شيءٌ غمز منه. وعَرَجَ - بالكسر - إذا صارَ أعرجٌ؛ فعرج - بالضم والكسر - يتقاربان معنى. ومن ثم قيل للضبيع: عَرَجَاءُ لكونها في خلقتها ذات عَرَجٍ. وتعارجَ تفاعلٌ ذلك. والأعرجُ: مَنْ أُصِيبَتْ إحدى رجليه فاختلَّ مشيه؛ قال تعالى: ﴿ ولا على الأعرج حرج ﴾ [النور: ٦١].

قوله تعالى: ﴿ كَالْمُرْجُونَ<sup>(٧)</sup> الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩]. المرجون: فُعلون من الانعراج لا الانعطاف. وأصله من العُرُوج والعَرَج. والمرجون: عودُ الكياسة التي عليها الشماريخُ

(١) الفائق ١٣٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٨/٢ والنهاية ٢٠١/٣. وهو حديث ابن الزبير

(٢) الفائق ١٣١/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٩/٢ والنهاية ٢٠٢/٣ ..

(٣) الفائق ١٣٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٧٩/٢ والنهاية ٢٠٢/٣ ..

(٤) المصادر السابقة.

(٥) قرأ ابن أبي عملة (بُعرَج) ، وقرأ جناح بن حبيش (تَعْرَج الملائكة) البحر المحيط ١٩٨/٧ - ١٩٩ .

(٦) قرأ ابن مسعود (المعاريج) القرطبي ٢٨١/١٨ .

(٧) قرأ سليمان التيمي (كالمرجون) القرطبي ٣١/١٥ .



للعدّاق، فإذا قَدُمَ تقوُّسٌ واصفَرُ، فمن ثمَّ شُبَّهَ بالهلالِ في آخرِ الشهرِ وأوله ويقالُ له الأهاقُ أيضاً. وقال الراغب<sup>(١)</sup>: العرجونُ الطاقَةُ من أغصانه. وهذا تفسيرٌ يحتاجُ إلى تفسيرٍ.

ع ر ر:

قوله: ﴿وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ<sup>(٢)</sup>﴾ [الحج: ٣٦]. المُعْتَرُّ: المتعرِّضُ للسؤالِ. يقالُ: عَرَّ وَاَعْتَرَّ أَي تَعَرَّضَ. وَعَرَّرْتُ لَكَ حَاجَتِي. وَالعَرُّ والعَرُّ: الجربُ الَّذِي يَعْرُ البَدَنَ، أَي يَعْتَرِضُهُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَضْرَّةِ: مَعْرَّةٌ، تَشْبِيهاً بِالْعَرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ. وَقِيلَ: الْمُعْتَرُّ الَّذِي يَتَعَرَّضُ وَلَا يَسْأَلُ. يَقَالُ: اعْتَرَّهُ يَعْتَرُّهُ، وَاَعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ، وَالْقَانِعُ: مَنْ يَرِزُ وَجْهَهُ لِلْمَسَالَةِ. وَمِنْهُ قِيلَ: اعْتَرَّرْتُهُ، أَي اتَيْتُهُ أَطْلَبُ مِنْهُ مَعْرُوفَهُ.

قوله تعالى: ﴿فَتَصْبِيحُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ﴾ [الفتح: ٢٥] أَي مَسْبَةٌ وَمَذْمَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ قَاتَلُوا أَهْلَ مَكَّةَ وَفِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ لَمْ يَتَمَيَّزْ عِنْدَ قِتَالِ الْكُفْرَةِ لِأَصَابُوا أَوْلَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِهِمْ، فَيَقَالُ فِيهِمْ إِنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِمْ فَيَلْزِمُهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَذْمَةٌ مِنَ الْقَوْمِ وَدِيَاتُ الْمَقْتُولِينَ. وَأَصْلُ الْمَعْرَةِ مِنَ الْعَرِّ وَهُوَ الْجَرْبُ، فَقِيلَ لِكُلِّ مَضْرَّةٍ مَعْرَةٌ تَشْبِيهاً بِالْعَرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ. قَالَ النَّابِغَةُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٠٠٦ - كَذِي الْعَرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ<sup>(٣)</sup>

أَي كصاحبِ الداءِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الكِيَّ، وَهُوَ مِثْلُ اللَّبْرِئِ يُعَاقَبُ وَيُتْرَكُ الْجَانِي.

وفي الحديث: «كَانَ إِذَا تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ»<sup>(٤)</sup> قَالَ أَبُو عَمْرٍ: وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَعَارَى؛ قِيلَ: انْتَبَهَ، وَقِيلَ: عَلِمَ، وَقِيلَ: تَمَطَّى، وَإِنَّهُ مَاخُودٌ مِنْ عَرَارِ الظَّلِيمِ: وَهُوَ صِيَاحُهُ، وَالظَّلِيمُ ذَكَرُ النَّعَامِ. وَالْعَرَارُ: حِكَايَةُ صَوْتِهِ وَصَوْتِ حَفِيْفِ الرِّيحِ. وَالْعَرَعَرُ: شَجَرٌ، لَمَّا يَسْمَعُ مِنْ حَفِيْفِ أَغْصَانِهَا. وَعَرَّعَارَ: لَعَبَةٌ لَهُمْ حِكَايَةُ لَصَوْتِهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَتَيْتُكَ بِهَذَا الْمَالِ لَمَّا يَعْرَرُكَ»<sup>(٥)</sup> وَيُرْوَى «يَعْرُوكُ» أَي يَنْوَبُكَ. وَالْعَرَارُ: شَجَرٌ طَيِّبٌ أَيْضاً وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(١) المفردات ٥٥٧.

(٢) قرأ ابن عباس وأبو رجاء (والمُعْتَرَّ) البحر المحيط ٦/٣٧٠.

(٣) عجز بيت في ديوانه ٣٧ وصدرة: (لكلفتني ذنب امرئ وتركته).

(٤) مسند أحمد ٣/١٦٦.

(٥) الفائق ٢/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٨٠ والنهاية ٣/٢٠٤.

[من الوافر]

١٠٠٧ - تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ<sup>(١)</sup>

والعرارة بالتاء: الشدة. وفي الحديث: «كَانَ يَدْمُلُ إِرْضَهُ بِالْعُرَّةِ»<sup>(٢)</sup> وهي العذرة. ومنه حديثُ جعفر: «كُلُّ سَعِ تَمَرَاتٍ مِنْ نَخْلَةٍ غَيْرِ مَعْرُورَةٍ»<sup>(٣)</sup> أي غيرِ مَسْمُودَةٍ بعذرة. وسأل بعضُ الأعرابِ آخرَ عن منزله فقال: «بَيْنَ حَيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ»، فقال: نزلتَ بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالْمَعْرَةِ»<sup>(٤)</sup> المجرة: مجرة السماء، والمعرة: ما وراءها من ناحية القطب الشمالي؛ سُميتُ بذلك لكثرة نجومها تشبيهاً بمن أصابه العر وهو الجربُ لكثرتِه في البدن. والعربُ تُسمي السماءَ: الجرباءَ، لنجومها؛ كأنه قال له: هُم في الكثرة كالنجوم. والمعرة: المسببة كما تقدم. والمعرة: بلدٌ معروف<sup>(٥)</sup>. والمعرة أيضاً: موضعُ العر وهو الجربُ أو العرة وهو العذرة، كأنه لطمخهم بها.

عرش:

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] أصلُ العرش: شيءٌ مُسَقَّفٌ ومنه: عَرَّشْتُ الْكَرْمَ أَعْرَشُهُ: إِذَا جَعَلْتُ لَهُ كَهَيْئَةِ سَقْفٍ. وَيُقَالُ لَهُ عَرِيشٌ أَيْضاً. وَأَعْرَشَ الْعَنْبَ: رَكَّبَ عَرِشَهُ. وَالْعَرِيشُ أَيْضاً: شِبْهُ الْهُودِجِ، تَشْبِيهاً لَهُ بِعَرِشِ الْكَرْمِ فِي هَيْئَتِهِ. وَعَرَّشْتُ الْبِشْرَ، أَي جَعَلْتُ لَهُ عَرِيشاً. وَسُمِّيَ مَجْلِسُ السُّلْطَانِ عَرِشاً عِتْبَاراً بَعْلُوهُ. ثُمَّ عُيِّرَ بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالْمَنْعَةِ وَالْقُوَّةِ، لِأَنَّهُ مَحَلُّ صُدُورِ ذَلِكَ وَقَرَارِهِ وَهُوَ الْمَرَادُ بِعَرِشِ الْبَارِي تَعَالَى. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَرِشاً جِسْمَانِيًّا وَلَكِنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ وَالْخَلْقَةِ لَا يَعْلَمُ كُنْهَ ذَلِكَ إِلَّا خَالِقُهُ. وَاسْتَوَاهُ عَلَيْهِ هُوَ اسْتِيلاؤُهُ - وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ ذَلِكَ - لَا الْاسْتَوَاءُ الْمَعْلُومُ. قَالَ الرَّاعِبُ<sup>(٦)</sup>:

(١) البيت للصلة القشيري في ديوانه ٧٨ ومعاهد التنصيص ٢/٣٠٥ واللسان والتاج (عرر) وأمالي القالي ٣٣/١ وسفر السعادة ٩٢٨.

(٢) الفائق ١/٤١٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٨٠ والنهية ٣/٢٠٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٨٠ والنهية ٣/٢٠٦ والحديث لجعفر بن محمد..

(٤) الفائق ٢/١٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٨٠ والنهية ٣/٢٠٥.

(٥) في معجم البلدان ٥/١٥٦ «معة النعمان: مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة، ومنها كان أبو العلاء المعري» وفي معجم البلدان ٥/١٥٥ «معة مصرين: بليدة بنواحي حلب ومن أعمالها وبينهما خمسة فراسخ».

(٦) المفردات ٥٥٨.

وعرشُ الله مما لا يعلمه البشرُ على الحقيقة إلا بالاسم. قال: وليس كما تذهبُ إليه أوهام العامة فإنه لو كان كذلك لكانَ حاملاً له تعالى عن ذلك لا محمولاً، واللهُ تعالى يقولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسَكِّنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٤١] وليس كما قال قومٌ إنه الفلكُ الأعلى، والكرسيُّ فلكُ الكواكب. قال: واستدلوا على ذلك بما رويَ عنه عليه الصلاة والسلام: «ما السماواتُ السبعُ والأرضون السبعُ في جنبِ الكرسيِّ إلا كحلقةٍ ملقاةٍ في أرضِ فلاةٍ»<sup>(١)</sup> والكرسيُّ عند العرشِ كذلك. قلتُ: لا يلزمُ من قال: إن العرشَ جسمٌ وفلكٌ أن يكونَ حاملاً لله تعالى بل العرشُ وحملته وما سوى ذلك محمولون بقدرته تعالى. والقرآنُ قد وردَ بأنَّ للباري تعالى عرشاً موجوداً جسمانياً محمولاً وهو قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً﴾ [الحاقة: ١٧]. ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] فأيُّ محذورٍ في أن يكونَ له عرشٌ كما أن له سماواتٍ وأرضاً، ولا نقولُ إن شيئاً من ذلك يحويه ولا هو مقوله تبارك وتعالى عن ذلك. وقيل: العرشُ سريرُ الملكِ فعبرَ به عن ملكوتِ ربنا لأنه ملكُ الملوكِ.

قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ تنبيهٌ أن عرشَهُ تعالى لم يزلْ مُسْتَعْلِياً منذُ وجدَ على الماء. وقوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]، ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥] ونحو ذلك. قيل: هو على حقيقته من وجودِ عرشٍ كالسماواتِ. وقيل: هو إشارةٌ إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقرِّه، تعالى عن ذلك. ومن ذلك قولهم: ثلُّ عرشُ فلانٍ: إذا ذهبَ عنه. وروى أن عمرَ رضي الله عنه «[رُمي] في المنامِ فقيل: ما فعلَ الله بك؟ فقال: لولا أن يتداركني برحمته لثلُّ عرشي»<sup>(٢)</sup> قوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣] إشارةٌ إلى قوةِ ملكها وعزِّ سلطانها وكبرِ سريرها وعظمتها، واستعظام الهدهد لذلك غيرُ بدعٍ منه؛ فهو حكايةٌ عنه لا أنه تعالى استعظمه، وحيثُ وردَ عنه تعالى استعظامُ شيءٍ فإنما ذلك بالنسبة إلى استعظامِ خلقه كقوله ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٤١].

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٥١١ وانظر روح المعاني ٩/٣ وتفسير ابن كثير ٣١٧/١ وفتح الباري ٤١١/١٣.

(٢) الفائق ١٥٤/١ والنهاية ٢٢٠/١ وغريب ابن الجوزي ١٢٨/١.

قوله: ﴿وما كانوا يَعْرِشُونَ﴾ [الاعراف: ١٣٧] أي لكرؤمهم. وقيل: يُثبتون. يقال: عَرَشَ يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ، وقد قُرئَ بهما<sup>(١)</sup> أي عَرَشَ العُرُوشَ من أي نوع كان ومن أي زرع كان. وقيل: يَبْنُونَ العريشَ. قوله: ﴿خاويةٌ على عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي ساقطةٌ على سُقُوفِهَا، سقطت السقوفُ ثم وقعت عليها الحيطانُ، يشيرُ إلى خرابها علواً وسفلاً. ولا تَرى أوجزَ لفظاً ولا أرمزَ على المعنى بأحسنَ من لفظ القرآن. وفي الحديث: «لَمَّا ماتَ سعدٌ اهتزَّ له عرشُ الرحمن»<sup>(٢)</sup> قيل: هو الجنازةُ، واهتزَّأه فرحُه به، وإضافتهُ إلى الرحمنِ من بابِ التكريمِ والبشارة. وقيل: كنايةٌ عن قَبولِ أهلِ العرشِ - وهمُ الملائكةُ - ولا مانعَ من أن يُحْمَلَ على حقيقتهِ تَكْرِمةً كما قيلَ في قوله تعالى: ﴿فما بكتُ عليهم السماءُ والأرضُ﴾ [الدخان: ٢٩] وإنَّ اللهَ يجعلُ فيها قوَّةَ البكاءِ كلِّ هذا لا مُحالُ فيه عقلاً ولا شرعاً. وعن بعضهم: «تمتُّنا مع رسولِ الله ﷺ وفلانٌ كافرٌ بالعرشِ»<sup>(٣)</sup> يعني وهو بعُرشِ مكةَ بعدُ لم يهاجرُ، والباءُ بمعنى في، والعرشُ جمعُ عَرَشٍ كسَقْفٍ وسُقُوفٍ. وقيل: هو جمعُ عريشٍ نحو قَلْبٍ وقَلِيبٍ. وفي مقتلِ أبي جهلٍ: «خُذْ سَيْفِي فاحترُبْ به رأسي من عُرْشي»<sup>(٤)</sup> قال المبردُ: العُرْشُ: عِرْقٌ في أصلِ العنقِ.

ع ر ض:

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] العَرْضُ مقابلُ الطولِ، وإذا كان عَرْضُهَا كذلك فما ظنُّكَ بطولِها؟ وهو من بابِ التَّبْيِيهِ بالأدنى على الأعلى. ومثله في المعنى: ﴿بطائنها من استبرق﴾ [الرحمن: ٥٤] فما ظنُّكَ بالظُّهارةِ؟ فإنَّ العادةَ قاضيةٌ بأنَّ الظُّهارةَ أنفُسُ من البطانةِ. وأنشدَ للأعشى: [من الطويل]

١٠٠٨ - كانَ بلادَ اللهِ وهيَ عريضةٌ على الخائفِ المدَّعورِ كِفَّةً حابِلٍ<sup>(٥)</sup>

(١) قرأ عاصم وابن عامر وشعبة (يعرشون) وقرأ ابن أبي عمير (يعرشون) البحر المحيط ٣٧٧/٤ والنشر ٢٧١/٢ والسبعة ٢٩٢

(٢) النهاية ٢٠٧/٣

(٣) الفائق ١٣٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٨١/٢ والنهاية ٢٠٧/٣

(٤) غريب ابن الجوزي ٨١/٢ والنهاية ٢٠٨/٣

(٥) البيت لعبد الله بن العجاج في الاغانى ١٦٢/١٣ وليس للأعشى، والبيت دون عزو في اللسان والتاج

(كفف) والحيوان ٢٤٠/٥، ٤٣٢/٦

وقيل: هو كناية عن السعة من غير نظير إلى طول ولا عرض. وأصل العرض والطول أن يُستعملا في الأجسام، وقد يُتجاوزُ بهما في غيرهما. ومنه قوله تعالى: ﴿فدو دعاءٍ عريضٍ﴾ [فصلت: ٥١] والعرضُ مخصوصٌ بالجانب. وعرض الشيء: بدأ عرضه. ومنه قولهم: عرضتُ العودَ على الإناء. واعترض الشيء في حلقة: وقف فيه بالعرض. واعترض الفرس في مشيه. وفيه عرضة أي اعتراض في مشيه من الصعوبة. ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تجعلوا الله عرضةً لإيمانكم﴾ [البقرة: ٢٢٤] قيل: معناه: ولا تجعلوه معرضاً لها ومعداً لأن ذلك يُشعرُ بقلة المبالاة، من قولك: هذا بغير عرضة للسفر. وأنشد لعبد الله بن الزبير: [من الطويل]

١٠٠٩ - فهذي لأيام الحروب وهذه للهوي وهذي عرضة لا رتاليا

وقال المبرد: العرضة: الاعتراض في الخير والشر. يقول: لا تعترضوا باليمين في كل ساعة أن لا تبروا ولا تتقوا. وقيل: لا تجعلوه معرضاً بينكم وبين فعل البر، وذلك أن الرجل يحلف ألا يفعل الخير ولا يبر فلاناً فيجعل الإيمان معرضةً بين فعله الخير وبينه وقيل: هي المنع، أي: لا تجعلوه مانعاً لكم من البر والتقوى. وبدل عليه الحديث: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير»<sup>(١)</sup> وقد اتقنا هذه المسألة وأوسعنا فيها العبارة إحكاماً وإعراباً وتفسيراً في «القول الوجيز» و«الدر النظيم» وغيرهما ولله الحمد والمنة. وقوله تعالى في موضع: ﴿عرضها السماوات والأرض﴾ [آل عمران: ٢٣٣] وفي موضع آخر: ﴿كعرض﴾ [الحديد: ٢١]. فصرح بحرف التشبيه لما بيناه في غير هذا. قال بعضهم<sup>(٢)</sup>: أراد بالعرض في الموضعين الذي هو خلاف الطول. قال: وتصور ذلك على أحد وجوه: إما أن يُريد به أن يكون عرضها في السماء الأخيرة كعرض السماوات والأرض في النشأة الأولى، وذلك أنه قد قال: ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات﴾ [إبراهيم: ٤٨] قال: فلا يمتنع أن تكون السماوات والأرض في النشأة الأخيرة أكبر مما هي الآن ورؤي أن يهودياً سأل عمر رضي الله تعالى عنه عن هذه الآية وقال: فإين النار؟ فقال عمر: فإذا جاء الليل فإين النهار؟ وقد

(١) أخرجه البخاري في الإيمان والنذور برقم ٦٢٤٨، ومسلم في الإيمان وفي الإمارة ١٦٥٢.

(٢) المفردات ٥٥٩.

قيل: يعني بعرضها سعتها لا من حيث المساحة لكن من حيث المسرة، كما يقال في ضده: الدنيا على فلان حلقة خاتم وكفة حابل. وسعة هذه الدار كسعة الدنيا. وقيل: العَرَضُ ها هنا من العَرَضِ على البيع كقولهم: بيع كذا بعرض: إذا بيع بسلمة فمعناه عرضها أي بدلها وعوضها كقولك: عرض هذا الثوب كذا وكذا. والعَرَضُ - بالتحريك - ضدُّ الجوهر، وهو ما لا يكون له ثبات ولا استقرار. ومنه استعمار أهل الكلام العَرَضَ لما لا يقوم بنفسه بل بجوهر كاللون. وقولهم: الدنيا عَرَضٌ حاضرٌ، أي لا ثبات لها ومنه قوله تعالى: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ [الأنفال: ٦٧] وقوله: ﴿ لَوْ كَانَتْ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ [التوبة: ٤٣] أي مطلباً سهلاً.

والتعريضُ: ما احتمل من الكلام وجهين فصاعداً وهو الذي تُسميه الأدباء الكلامَ الموجه. وفي الحديث: «إِنَّ فِي الْمَعَارِضِ مَنَدُوحَةً عَنِ الْكُذْبِ»<sup>(١)</sup> والتعريضُ: ضدُّ التصريح. ومنه قوله تعالى: ﴿ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٢٣٥] هو أن يقول: أنت جميلة ورُبُّ راعب فيك وإذا حُلَّتْ فَأَذِنِينِي، ونحو ذلك. والتصريحُ أن تقول: أريدُ أن أتزوجك، ونحو ذلك. قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ <sup>(٢)</sup> عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١] أي أتى بهم لهم واعتداهم ووقفهم عليهم، من قولك: عَرَضَ الأميرُ الجندَ ليتعرفهم بخلاقهم وأسمائهم. والعارضُ: البادي عَرَضُهُ؛ فتارة تختصُّ بالسحاب كقوله تعالى: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرٌ ﴾ [الأحقاف: ٢٤] أي سحابٌ قد عَرِضَ في الأفق. قال الشاعر: [من المنسرح]

١٠١٠ - يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أَكْفَكْفَهُ بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ ﴾ [الكهف: ١٠] أي أبرزناها وجعلناها بحيث يرونها. ومثله: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [الأحقاف: ٢٠] من ذلك وقيل: هو مقلوب، والأصل: تعرض النار عليهم. ومنه قولهم: عرضت الناقة على الحوض. قوله: ﴿ وَأَنْتُمْ مُعْرَضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣] أي مولون، وأصله: من ولى في عَرَضِهِ أي ناحيته

(١) أخرجه البخاري في الأدب، (١١٦) باب: المعارض مندوحة عن الكذب ...

(٢) قرأ ابن مسعود (عَرَضَهُنَّ)، وقرأ أبي (عَرَضَهَا) البحر المحيط ١/١٤٦.

(٣) تقدم البيت برقم ٢٦٦.

فأعرضَ عني من كذا. وقيل: أعرضَ: أظهرَ عُرْضَه، أي ناحيته. فإذا قيل: أعرَضَ لي كذا، أي بكذا عُرْضَه فامكن تناوله. وإذا قيل: أعرضَ عني فمعناه ولى مُبدياً عُرْضَه. وعرضَ كذا: إذا بدأ من أي ناحية كانت. وقولهم: هو من عُرْضِ الناسِ، أي من نواحيهم غير مخصوص ولا معلوم.

قوله: ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢] أي مولون على الاستدلال بها على الله وعلى وحدانيته. وأعرضَ الشيء: إذا بدأ. ويقال فيما يُعْرِضُ من السَّقَمِ: عارضٌ وفيما يظهرُ من شعيرِ الخدين: عارضٌ، ومنه: العارضان: وهما الشعرُ الثابتُ على اللحيين. وعلى ما يبدو من الاسنان وهي المجاورة للثنايا، وللإنسان أربع عوارض؛ قال عنترة: [من الكامل]

١٠١١ - سَبَقْتِ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِّ<sup>(١)</sup>

وقال كعب: [من البسيط]

١٠١٢ - تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا أَوْتَسَمْتُ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ امْعَلُولُ<sup>(٢)</sup>

وفلان شديد المعارضة: كناية عن جودة بيانه. قوله: ﴿يَأْخُذُونَ عَرْضَ هَذَا الْاَدْنَى﴾ [الاعراف: ١٦٩] أي الرُّشَا في الاحكام. قوله: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٥] أي لتعفوا وتصفحوا، أي لأن في العفو إعراضاً عن الجاني. وقيل: اللام متعلقة بالحلف على معنى أنهم حلفوا لاجل إعراضكم عنهم؛ فعملوا ذلك لما رأوكم أعرضتم. وعبر الهروي عن هذا المعنى حكاية عن أبي العباس قال: قال أبو العباس: أي لإعراضكم عنهم، وليست لام كي لكنهم حلفوا لإعراض المسلمين عنهم. قلت: وهذه لام كي على التقديرين المذكورين، وهي متعلقة بالفعل على التقديرين أيضاً، فكيف يقال: وليست لام كي؟

وفي الحديث: «كلُّ المسلم على المسلم حرام؛ ماله وعرضه ودمه»<sup>(٣)</sup> قال

(١) عجزيت من معلقته في ديوانه ١٨ وصدرة: (وكان فارة تاجر بقسيمة)

(٢) ديوانه ٧.

(٣) النهاية ٢٠٨/٣، وأخرج البخاري في الحج، (١٣١) باب الخطبة أيام منى ١٦٥٢ ... فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا.

المبرد: العَرَضُ من الإنسان موضعُ المدح والذمِّ، وذلك أن يذكرَ أموراً يرتفعُ بها الإنسانُ أو يسقطُ وقيل: عرضه هم أسلافه الذين يشرفُ بهم أو موضعُ منه. وقيل: العَرَضُ: نفسُ الرجلِ، واستدلَّ بحديثه عليه الصلاة والسلام في صفةِ أهل الجنة: «لا يَبُولون ولا يَتَفَوِّطون إنما هو عَرَقٌ يخرجُ من أعراضِهِم»<sup>(١)</sup> أي من ذواتهم. قلتُ وقولُ حسان رضي الله عنه: [من الرافر]

### ١٠١٣ - فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ<sup>(٢)</sup>

يحتملُ الأمرين إلا أن الظاهرَ منه العَرَضُ المتعارفُ. واستدلَّ أيضاً بحديث أبي ضَمَّضَمٍ: «اللهم إني تصدَّقتُ بعرضي على عبادك»<sup>(٣)</sup> ووجهُ الدليل أنه لو كان العَرَضُ الأسلافَ لما جازَ أن يُحلَّهم لغيره لأنَّ ذلك إليهم لا إليه. والذاهبُ إلى ذلك والمُسْتَدَلُّ عليه هو ابنُ قتيبة. قال أبو بكر: وما ذهبَ إليه واضحُ الخطأ إلا ترى قولَ مسكين الدارمي: [من الرمل]

### ١٠١٤ - رَبُّ مَهْزُولٍ سَمِينٌ عَرَضُهُ وَسَمِينِ الْجِسْمِ مَهْزُولُ الْحَسَبِ<sup>(٤)</sup>

قال: فلو كان العَرَضُ البدنَ والجسمَ على ما ادعى لم يكن مسكيناً ليقول: «رَبُّ مَهْزُولٍ سَمِينٌ عَرَضُهُ» إذ كان مستحيلاً للقاتل أن يقول: «رَبُّ مَهْزُولٍ سَمِينٌ جِسْمُهُ» لمناقضة ذلك. وإنما أراد: «رَبُّ مَهْزُولٍ جِسْمُهُ كَرِيمَةٌ أفعالُهُ» وتأولَ الحديثُ بأنَّ الأعراضَ: المغايبَ التي يخرجُ منها العرقُ، وهذا عندي قريبٌ من قول ابن قتيبة فكيف يكونُ رداً عليه؟ واستدلَّ أبو بكر بقوله: دَمُ الْمُسْلِمِ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ. قال: لو كان العَرَضُ البدنَ لكانَ قوله دَمُهُ كافياً لأنَّ الدمَ يعبرُّ به عن النفسِ. ويدلُّ عليه قولُ عمرَ للحطيئة: «اندفعتْ تغني بأعراضِ المسلمين»<sup>(٥)</sup> معناه بأفعالِ أسلافِهِم. قال الشاعرُ وهو

(١) الفائق ٢/١٣٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٨٣ والنهية ٣/٢٠٩.

(٢) ديوانه ٦٥ والنهية ٣/٢٠٩ واللسان (عرض).

(٣) الفائق ٢/١٣٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٨٢ والنهية ٣/٢٠٩.

(٤) البيت في العباب واللسان والتاج (عرض).

(٥) النهاية ٣/٢٠٩، والإضافة من النهاية. وانظر الخبر كاملاً في الاغانى ٢/١٨٦ حيث مجا الحطيئة



طرفة<sup>(١)</sup>: [من الطويل]

وقال: الحكم بن عبدِ الاسدي: [من الطويل]

١٠١٥ - وأدرك مسيور الغني ومعني عرضي<sup>(٢)</sup>

أي أفعالي الجميلة التي تقتضي مدحي وعدم مذمتي . وقوله عليه الصلاة والسلام: «لِي الْوَاجِدُ يُحَلُّ عَقوبته وَعَرْضَه»<sup>(٣)</sup> أي يجوزُ لربِّ الدِّينِ أن يصفه بسوء القضاء بالنسبة إلى نفسه لا إلى أسلافه . وفي كتابه عليه الصلاة والسلام لأقبالِ شنوءة: «وما كانَ لَهُم من مَلِكٍ وَعَرْمَانٍ وَمَازَهَرَ وَعَرْضَانِ»<sup>(٤)</sup> قيل: العَرْضَانُ: جمع عريضٍ وهو ابنُ سنةٍ من المعز . وقيل: جمعُ عَرْضٍ وهو الوادي الكثير النخلِ والشجرِ . ومنه: أعراضُ المدينة لقراها في الوادي خاصة فيها النخيلُ . وفي الحديث: «فمن أتقى الشُّبهاتِ فقد استبرأ لدينه وَعَرْضِهِ»<sup>(٥)</sup> أي احتاطَ لنفسه . فهذا ظاهرٌ في النَّفسِ كما قالَ ابنُ قتيبةٍ . وفي حديثِ ابنِ عمر: «وأضربُ العَرُوضُ»<sup>(٦)</sup> العَرُوضُ من الإبلِ ما أخذَ يميناً وشمالاً ولا يلزمُ محجَّةً واحدةً . والعَرُوضُ: العلمُ المعروف استنبطه الخليلُ بنُ أحمدَ . وقالَ ذو البجادينِ يخاطبُ ناقةً رسولَ اللهِ ﷺ: [من الرجز]

١٠١٦ - تَعْرُضِي مَدَارِجاً وَسُومِي تَعْرُضُ الْجُوزَاءِ لِلنُّجُومِ<sup>(٧)</sup>

أي خُدي يميناً ويسرةً وتَنكبي الثنايا الغلاظَ . يقالُ: تَعْرُضُ في الجبلِ: إذا أخذَ في عَرُوضٍ منه أي ناحيةٍ، فاحتاجُ أن يأخذَ يميناً وشمالاً . وإنما قالَ: «تعرضُ الجوزاءِ» لأنها

(١) لم يذكر المؤلف البيت ، ولعل بيت طرفة هو كما في ديوانه ١٢ :

(أدوا الحقوق تفرلکم أعراضکم إن الكريم إذا يحرب يفضبُ) .

وورد في اللسان (عرض ٧/١٧١) البيت التالي دون عرو بعد حديث عمر للحطيفة:

(ولكن أعراض الكرام مصونة إذا كان أعراض اللغام تفرؤ)

(٢) عجز بيت وصدرة: (وأعسر أحياناً فتشنت عسرتي) والبيت في أمالي القالي ٢/٢٦١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١١٦٣ واللسان والتاج (عرض) .

(٣) الفائق ٢/٤٧٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٨٢ والنهية ٣/٢٠٩ .

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٨٤ والنهية ٣/٢١٤ .

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان ، (٣٧) باب فضل من استبرأ لدينه ٥٢ ، ومسلم في المساقاة ١٥٩٩ .

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٨٤ والنهية ٣/٢١٣ .

(٧) البيت في النهاية ٣/٢١٣ واللسان والتاج والعباب (عرض) .

تسيرُ على جنبٍ وليست بمستقيمة، بل تعارضُ النجومَ معارضةً. وفي حديثٍ عديٍّ «إني أرمي بالمُعراضِ»<sup>(١)</sup> هو سهمٌ بلا نصلٍ ولا ريشٍ ويصيبُ بعرضِ عوده. وفي الحديث: «ولكم العارضُ»<sup>(٢)</sup> هي التي أصابها كسرٌ؛ عَرَضَتِ الناقَةُ والشاةُ: أصابها ذلك. وانشد [من الطويل].

١٠١٧- إذا عَرَضَتْ مِنْهَا كَهَاءَ سَمِينَةٍ فَلَا تُهْدَمِنْهَا وَأَتَشِقُّ وَتَجَبِّبُ<sup>(٣)</sup>

وبنو فلانٍ ياكلون العوارضَ، أي التي أصابها مرضٌ وكسرٌ؛ يصفونهم بالبخل. وقال عليه الصلاة والسلامُ لعديٍّ لما تأوَّل قولَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] بخيطين جعلهما في رجله: «إنك لعريضُ الوساد»<sup>(٤)</sup> أي كثيرُ النومِ، كنى عن كثرةِ نومه بعرضِ وساده. وكبر: كثرَ نومه. والظاهرُ أنه أرادَ عدمَ الفطنة، وذلك أنه وردَ في روايةٍ أخرى: «عريضُ القفا»<sup>(٥)</sup> وهذا كنايةٌ عن السمنِ المُقْرَطِ؛ فإنه غالباً يُزِيلُ الفطنةَ وقيل: معناه: من أكلَ في صومه مع الصبحِ أصبحَ عريضُ القفا أي سميناً، لأن الصومَ لا يُنْهَكُهُ ولا يُؤَثِّرُ فيه. وانشدتُ لبعضِ البدويِّاتِ في بليدٍ: [من الطويل]

١٠١٨- عريضُ القفا ميزانه في شماله قد انحص من بعض المقاريظ شاربه<sup>(٦)</sup>

وفي الحديث: «أن تجاراً عَرَضُوا رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثياباً بيضاً»<sup>(٧)</sup> أي أهدوا لهما ذلك. والعراضَةُ: الهديةُ أيضاً. وفيه أيضاً: «خمرُوا آتَيْتَكُمْ ولو بعودٍ تعرضونه عليه»<sup>(٨)</sup> أي تضعونه بالعرض. يقال: عرضَه يعرضُه، بالضم في المستقبل. وفي حديثٍ عمرَ رضي الله عنه: «فادانُ مُعْرِضاً»<sup>(٩)</sup> المُعْرِضُ، قال شمرٌ: هو هنا بمعنى المُعْتَرِضِ،

- 
- (١) الفائق ١٣٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٨٥/٢ والنهاية ٢١٥/٣.  
 (٢) غريب ابن الجوزي ٨٥/٢ والنهاية ٢١١/٣.  
 (٣) البيت في اللسان والصحاح والعباب والتاج (عرض) والمقاييس ٢٧٩/٤ وهو لحمام بن زيدمنة اليربوعي.  
 (٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة برقم ٤٢٣٩، ومسلم في الصيام ١٠٩٠.  
 (٥) أخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة برقم ٤٢٤٠.  
 (٦) تقدم برقم ٤٨٣.  
 (٧) الفائق ١٣٣/٢ وغريب ابن الجوزي ٨٥/٢ والنهاية ٢١٥/٣.  
 (٨) أخرجه البخاري في الأشربة، (١١) باب شرب اللبن ٥٢٨٣ ومسلم في الأشربة ٢٠١١.  
 (٩) غريب ابن الجوزي ٨٦/٢ والنهاية ٢١٥/٣.

يَعْنِي : اعترضَ لكلِّ مَنْ يُعْرَضُهُ ؛ يقالَ عَرَضَ لِي الشَّيْءُ فَأَعْرَضَ ، وَتَعْرَضَ وَاعْتَرَضَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ قَالَ : وَمَنْ فَسَّرَهُ بِمَعْنَى الْمُتَمَكِّنِ عَلَى مَا فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدٍ فَهُوَ بَعِيدٌ لِأَنَّ مُعْرَضاً مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ ، فَإِذَا فَسَّرَ أَنَّهُ يُمْكِنُهُ فَالْمَعْرَضُ هُوَ الَّذِي تَعْرَضُ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُمْكِنُ . وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : « فَاذَانَ مُعْرَضاً » أَي تَعْرَضُ ، إِذَا قِيلَ لَهُ : لَا تَسْتَدِنْ فَلَا يَقْبَلُ . وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : أَي اخَذَ الدَّيْنَ ، وَلَمْ يُبَالِ الْأَيُّودِيَّةِ . وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَي اسْتَدَانَ مُعْرَضاً عَنِ الْإِدَاءِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ . وَعِنْدِي أَنَّ كَلَامَ أَبِي عُبَيْدٍ صَحِيحٌ لِأَنَّ هَذَا الْمُسْتَدِينَ قَدْ يَكُونُ أَذَانٌ وَهُوَ مَلِكٌ مُمَكِّنٌ ، وَهُوَ مِمَّا يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ ، وَالْمُسْتَدِينَ رَجُلٌ غَيْرُ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : « كَلِ الْجَبْنَ عُرَضاً » <sup>(١)</sup> قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَي اعْتَرَضَهُ وَاشْتَرَاهُ مِنْ وَجَدْتَهُ وَلَا تَسْأَلُ عَنْ عَمَلِهِ ؛ أَعْمَلُ مُسْلِمٌ أَمْ غَيْرُهُ ؟ وَهَذَا قَصْدٌ بِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْإِخْذُ بِالظَّاهِرِ ، وَأَنَّ السُّؤَالَ قَدْ يُوْدِي إِلَى مُحَاذِرٍ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهَا ، مَا خُوذَ مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ وَهُوَ نَاحِيَتُهُ كَمَا تَقَدَّمَ . وَفِي حَدِيثٍ : « فَاسْتَعْرَضَهُمُ الْخَوَارِجُ » <sup>(٢)</sup> أَي قَتَلُوهُمْ مِنْ أَيِّ وَجْهِ امْكَنُوهُمْ .

ع ر ف :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا <sup>(٣)</sup> لَهُمْ ﴾ [ مُحَمَّدٌ : ٦ ] أَي طَيَّبَهَا ، مِنَ الْعَرَفِ وَهُوَ الطَّيِّبُ . وَتَقَوْلُ الْعَرَبُ : طَيَّبَ اللَّهُ عَرَفَكَ ، أَي رَاحَتَكَ . وَقِيلَ عَرَفَهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِوَصْفٍ وَصَفَهَا لَهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوهَا عَرَفُوهَا بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ الْحَسَنَةِ بِمَعْنَى : أَلْهَمَ كُلُّ أَحَدٍ أَنْ يَعْرِفَ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ فِي الدُّنْيَا مَعَ اتِّسَاعِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ وَكَثْرَتِهَا . وَإِذَا أَلْهَمَ الطَّيِّبُورَ أَنْ تَهْتَدِيَ لِأَوْكَارِهَا فِي الدُّنْيَا مَعَ كَثْرَةِ أَوْكَارِهَا وَأَشْبَاهِهَا وَتَقَاصُرِ فَهْمِهَا ، فَهَذَا أَوْلَى . فَقِيلَ : إِنَّهُ يُبْعَثُ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مَلَكٌ يَعْرِفُهُ مَنْزِلَهُ . وَقِيلَ : عَرَفَهَا : زَيْنَهَا . وَقِيلَ : شَوْقَهُمْ إِلَيْهَا بِوَصْفِهِ لَهَا وَتَعْرِيفِهِ إِيَّاهَا . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [ مُحَمَّدٌ : ٣٠ ] أَي لِيُظْهِرَنَّ لَكَ الْمَنَافِقُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ فَحْوَى خَطَابِهِ . وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَرَفَانُ : إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَثَرِهِ فَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْعَلْمِ وَيَضَاهُ الْإِنْكَارُ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَعْرِفُ

(١) الفائق ١٤١/٢ وغريب ابن الجوزي ٨٦/٢. والنهية ٢١٠/٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ٨٦/٢ والنهية ٢١٥/٣.

(٣) قرأ ابن محيصن (عرفها) الإنحاف ٣٩٣.

الله، ولا يقال: يعلم الله، متعدياً إلى واحد، لما كان معرفة البشر لله هي تدبير آثاره دون إدراك ذاته. ويقال: الله يعلم كذا ولا يقال: يعرف، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكير؛ قاله الراغب<sup>(١)</sup>.

قلت: وقد فرّق قوم بين العلم والعرفان بغير ذلك؛ فقال بعضهم: المعرفة: إدراك الشيء دون ما هو عليه. ومن ثم تعدت لواحد. والعلم معرفة وما هو عليه. ومن ثم تعدت لاثنين، فمن ثم يقال: علم الله، دون عرف. وقال آخرون: المعرفة تستدعي جهلاً بالشيء المعروف بخلاف العلم فإنه لا يستدعي ذلك، ولذلك علم الله دون عرف الله. وقد وقع في عبارة بعض العلماء عرف الله، ومنهم الرمخشري في كشافه. ثم إنهم يقولون: علم يتعدى لمفعول واحد إذا كانت بمعنى عرف، ويجعلون من ذلك ﴿ لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ [الأنفال: ٦٠] وحينئذ فكيف يصح ذلك؟ إذ المحذور أمر معنوي لا لفظي فإنه متى أريد بالعلم العرفان كانا بمعنى واحد امتناعاً وجوازاً. فيجب أن يقال: ﴿ الله يعلمهم ﴾ متعد لاثنين حذف ثانيهما وأما ﴿ لا تعلمونهم ﴾ فمتعد لواحد. قيل: وأصل عرفت: من أصبت عرفة. أي راحته، أو من أصبت عرفة أي خده. وتقابل المعرفة بالإنكار والعلم بالجهل.

قوله: ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا<sup>(٢)</sup> ﴾ [الحجرات ١٣] أي ليعرف بعضكم بعضاً بنسبه، فيقال: فلان بن فلان من الحي القلاني والقبيلة القلانية والشعب القلاني. وقد تقدم أن الشعوب في العجم والقبائل في العرب. والمعنى: لتعارفوا لا لتفاخروا، والأصل: لتتعارفوا فحذفت إحدى التاءين، وأثبتهما ابن كثير إلا أنه ادغم إحداهما في الأخرى، وهي أحرف معدودة بينها في «العقد النضيد». وقيل: ﴿ عرف بعضه وأعرض عن بعض ﴾ [التحريم: ٣] أي عرف بعض أزواجه وهي حفصة. وقيل: ﴿ عرف<sup>(٣)</sup> بالتخفيف، قيل، بمعنى جازاها عليه، وهو مستفيض عندهم في الوعيد،

(١) المفردات ٥٦٠.

(٢) قرأ الأعمش (لتتعارفوا)، وقرأ عاصم وابن عباس وأبان (لتعرفوا) البحر المحيط ١١٦/٨، وقرأ الأعمش (لتتعارفوا) مختصر ابن خالويه ١٤٤.

(٣) قرأها الكسائي وأبو عمرو وطلحة والحسن وقتادة والأعمش وأبو بكر بن عياش، الإتحاف ٤١٩ والنشر ٣٨٨/٢ والسبعة ٦٤٠، وقرأ ابن المسيب وعكرمة (عراف) البحر المحيط ٢٩٠/٨.

يقولون: عرفتُ ما فعلتَ، أي سأجزيك وفي التفسير قصة ﴿والمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾<sup>(١)</sup> [المرسلات: ١] هم الملائكةُ ترسلُ بالمعروف. فعرفاً حال، أي ذات عُرْفٍ. وقيل: معنى عُرْفًا: مُتتَابِعَةٌ من عُرْفِ الفَرَسِ والديك لتتأبِعَ شعره. ومنه: جاءت القَطَا عُرْفًا أي مُتتَابِعَةٌ. وقوله: ﴿وقولوا لهم قولاً معروفاً﴾ [النساء: ٥] أي علّموهم وعرفوهم طرقَ الرِشَادِ وأسبابِ الخَيْرِ، فهذا هو القولُ المعروفُ. وقيل: لا تواجهوهم بمنع الأموال بكلامٍ شينٍ بل برد جميلٍ بأن تقولوا: إذا رشدتم دفعنا إليكم الأموال. وقيل: ما يوجبُه الدينُ والملةُ بتصريحٍ وبيانٍ.

وقوله: ﴿وصاحبتهما في الدنيا معروفاً﴾ [لقمان: ١٥] قال ابنُ عرفة: المعروفُ ما عرفَ من طاعةِ الله والمُنْكَرُ ما خرجَ عنها، وهذا يقربُ من الإجمالِ. ومرادُ الآيةِ أن يُصْحَبَا وهما كافرانِ بالإحسانِ إليهما من نفقةٍ عليهما، ومراعاةٍ لجانبيهما، ممّا يتعلّقُ بالأموالِ الدنيويةِ كقوله تعالى: ﴿وبالوالدينِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] ﴿فلا تَقُلْ لَهُمَا أَفُ﴾ [الإسراء: ٢٣] فهذا عامٌّ في المسلمين والكافرينِ إلا أن يأمروا بمعصيةٍ فلا سمعَ ولا طاعةً، وهم وغيرهم في ذلكِ سوءاً، وقد قال تعالى: ﴿وإنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ﴾ [لقمان: ١٥] قوله: ﴿تأمرون بالمعروفِ وتنهون عن المنكرِ وتؤمنون بالله﴾ [آل عمران: ١١٠] هذه الأشياءُ تفسيرٌ للخيريةِ المذكورةِ في قوله تعالى: ﴿كنتم خيرَ أمةٍ أُخرجتْ للناسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] والمعروفُ: اسمٌ لكلِّ فعلٍ يُعرفُ بالعقلِ والشرعِ حسنه، والمُنْكَرُ: ما يُنْكَرُها ومن ثم قيلَ للاقتصادِ في الجودِ معروفٌ لما كان مُستَحْسَنًا شرعاً وعقلاً. وقوله: ﴿وللمطَّلقاتِ مَتَاعٌ بالمعروفِ﴾ [البقرة: ٢٤١] أي بالاعتصامِ من غيرِ إسرافٍ فيضُرُّ بالزوجِ، ولا تَقْتِيرُ فيضُرُّ بالمرأةِ قوله: ﴿قولُ معروفٌ ومَغْفِرَةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعُها أذى﴾ [البقرة: ٢٦٣] أي ردُّ للفقيرِ بقولِ جميلٍ نحو: فتح اللهُ عليك، وسع اللهُ عليك، أعفاك اللهُ، خيرٌ من أن تُعْطِيَ شيئاً فتمنُّ به وتقرعَ وتُوْبِخَ كصدقةٍ غالبِ أهلِ زماننا.

قوله تعالى: ﴿خَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾<sup>(٢)</sup> [الاعراف: ١٩٩] أي بالمعروفِ وفي

(١) قرأ الحسن وعيسى (عُرْفًا) الإتحاف ٤٣٠.

(٢) قرأ عيسى بن عمر (بالعُرْفِ) إعراب النحاس ١/٦٥٩.

الحديث في تفسيرها: «أته عليه الصلاة والسلام سأل جبريل عنها [فقال:] لا أدري حتى أسأل. ثم رجع فقال: «يا محمد إنه ربك يأمرك أن تصل من قطعك وتُعطي من حرّمك وتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ»<sup>(١)</sup> وعن جعفر الصادق أنه قال: «أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية أجمع منها لمكارم الاخلاق».

في الحديث: «من أتى عرافاً أو كاهناً»<sup>(٢)</sup> العرافُ: الحازي أو المنجم الذي يدعي الغيب. والعرافُ كالكاهن إلا أن العرافُ يُخصُّ بمن يُخبرُ بالأحوال المستقبلية، والكاهن بمن يُخبرُ بالأحوال الماضية. وسيأتي شيء من هذا في مادة (ك ه ن) وفي حديث طاووس: «سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِ الناس: أهلُ القرآنِ عُرَفَاءُ أهلِ الجنة»<sup>(٣)</sup> قلت: مصداقُ ما قاله ابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنه أن العريفَ من يسري المعروفُ إلى أهله وجيرانه وأهلِ قريته. قال علقمةُ بنُ عبدة: [من البسيط]

١٠١٩ - بل كل قوم وإن عزوا وإن كثروا

عريفهم بأثافي الشرمرجوم<sup>(٤)</sup>

والعريفُ أيضاً من يتعرفُ أحوالِ الناسِ ومنه عريفُ الجيش وهو تقيبُهُم. قال الشاعر: [من الكامل]

١٠٢٠ - أو كلما حلت عكاظ قبيلة  
بعثوا إلي عريفهم يتوسم<sup>(٥)</sup>

والاعترافُ: الإقرارُ، وأصلُه إظهارُ معرفةِ الذنبِ، وذلك ضدُّ الجحودِ. والعارفُ في عرف المتصوفة: هو المختصُّ بمعرفةِ الله تعالى ومعرفة ملكوته وحسن معاملته. وفي الحديث: «أهلُ المعروفِ في الدنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة»<sup>(٦)</sup> قيل: معناه من بذل معروفه في الدنيا أوتي جزاء معروفه في الآخرة وقيل: من بذل جاهه لأصحاب الجرائم

(١) في تفسير ابن كثير ٢/٢٨٩، رواه ابن جرير وابن أبي حاتم، وانظر الترغيب والترهيب ٣/١٤٧.

(٢) مسند أحمد ٢/٤٢٩، ٤/٦٨، ٥/٣٨.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٨٧ والنهاية ٣/٢١٨.

(٤) ديوانه ٦٤ والمفضليات ٤٠١.

(٥) البيت لطريف العبيري في الأصمعيات ١٢٧ والمخصص ١٤/١٣٢ والجمهرة ١/٣٢١ واللسان

(عرف).

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٨٧ والنهاية ٣/٢١٦.

التي لا تَبْلُغُ الحدودَ مُستشفعاً فيهم شَفَعَهُ اللهُ في الآخرةِ في أهلِ التوحيدِ، وكان عندهً وجيهاً كما كان عندهً في الدنيا وجيهاً عند الناس. قال ابنُ العباس: سألتُ ابنَ الأعرابي عنه فقال: رَوَى الشعبيُّ أن ابنَ عباسٍ قال<sup>(١)</sup>: يأتي أصحابُ المعروفِ في الدنيا يومَ القيامةِ فيغفَرُ لهمُ بمعروفهم وتبقى حسناتهمُ جامعةً فيعطونها لمن زادتُ سيئاته على حسناته فتزيدُ حسناته فيُغفَرُ له فيدخلُ الجنةَ.

وفي الحديث: «تَعَرَّفَ إلى الله في الرُخاءِ يعرفُكَ في الشدةِ»<sup>(٢)</sup> أي أطعمه واحفظه في أمره ونهيه يُجازك بذلك، فسماه تَعَرَّفاً على المقابلة وهو كثيرٌ. ومن كلامِ عمرَ رضي الله عنه: «أَطْرَدْنَا الْمُعْتَرِفِينَ»<sup>(٣)</sup> قال القُتَيْبِيُّ: أحسبه الذين يُقَرِّونَ على أنفسهم وشبهه، كأنه كره لهم ذلك وأحبَّ السُّتْرَ على أنفسهم ونعم ما أوجبَ رضي الله عنه فإن العلماءَ نصُّوا على أن الذنبَ المتعلقَ بينه وبين ربه أن يستره على نفسه ويتوبَ منه. وإن تعلقَ بغيره فيؤدِّيهِ إليه ويستترُّ على نفسه ما أمكنه. وإذا أحسنَ إلى غيره بالسترِ عليه فإحسانه إلى نفسه ما أمكنه. وإذا أحسنَ على غيره بالسترِ عليه فإحسانه إلى نفسه بذلك أولى. وفي الحديث: «إنَّ اللهَ يقولُ لعباده: من تعبدون؟ فيقولون: نعبُدُ اللهَ سبحانه. فيقولُ: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إذا اعترفَ لنا عرفناه»<sup>(٤)</sup> قال الأزهريُّ: معناه إذا تحقق.

ع ر ع

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾<sup>(٥)</sup> [سبا: ١٦] قيل: العرمُ: اسمُ الوادي. وقيل: اسمُ الخلد الذي نَقَبَ السدَّحتي فتحَ وسالَ ماؤه ففرَّقَ ديارهم وأهلكَ بساتينهم. وقيل: العرمُ: المُسنأة<sup>(٦)</sup>. قال ابنُ الأعرابي: العرمُ من أسماءِ الفارة. ومنه قولهم في المثل: «لا يعرفُ الهَرُّ من البرِّ»<sup>(٧)</sup> والهَرُّ: السنورُ والبرُّ الفارة. وقيل: العرمُ: المطرُ

(١) النهاية ٢١٦/٣.

(٢) النهاية ٢١٧/٣.

(٣) غريب ابن الجوزي ٨٧/٢ والنهاية ٢١٧/٣.

(٤) النهاية ٢١٧/٣.

(٥) قرأ عروة (العرم) البحر المحيط ٢٧١/٧.

(٦) المسناة: ما يبني في وجه السد.

(٧) تقدم تخريج المثل في مادة (ب ر ر).

الشديد. وخصه بعضهم بالفار الذكرك، وهو الجراد أيضاً.

وأصل العرامة: الشدة والشراسة وصعوبة الخلق. ومنه رجل عارم. يقال: عرم يعرم فهو عارم، وعرم فهو عريم: تخلق بذلك. وعرام، الجيش: معظمه. وفي الحديث: «من ملك وعرمان»<sup>(١)</sup> العرمان: المزارع، الواحد عريم، وقيل: أعرم: وهو ما يرتفع حول الدائرة. والعرمة: الكدس؛ وهو حصيد الزرع.

عرو:

قوله تعالى: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ [البقرة: ٢٥٦] قال الأزهرى: أصله من عروة الكلأ وهو ماله أصل ثابت في الأرض مثل الشيح والأرطى وغيرهما من جميع الشجر المستأصل في الأرض، فإذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية وعاشت بها. فلما كانت هذه الأشياء يستمسك بها ضربت مثلاً للعهد ولكل ما يعتصم به ويلجأ إليه. وقيل: العروة: ما يتعلق [به] من العرا - بالقصر - وهو الناحية. قيل: ومنه: عراه واعتراه أي قصد عراه أي ناحيته.

والعروة أيضاً: شجرة تتعلق به الإبل، فاستعيرت العروة للعهد الوثيق. قوله: ﴿إن نقول إلا اعتراك﴾ [هود/ ٥٤] أي مسك وأصابك، يقال: عروته واعتريته وعررته واعترته: إذا آتيته تطلب منه حاجة. وعري: مسته العرواء وهي الحمى؛ قال الراغب<sup>(٢)</sup>: واحده عرواء أي رعدة تعرض من العري. وليست العروة من العري لا اختلاف المادتين.

عري:

قوله تعالى: ﴿إن لك الاتجوع فيها ولا تعري﴾ [طه. ١١٨] أي لا يزول عنك لباسك بل يبقى عليك أبداً؛ أخبره بعدم الشقاوتين الحاصلتين في الدنيا وهما الكد في اللباس والمطعم، فكفاه مؤنتهما. يقال: عري من ثوبه فهو عار وعريان وحكى الراغب<sup>(٣)</sup>: فهو عرو من الذنب، أي عار. وهذا يقتضي أن يكون في لأمه لغتان: الواو والياء. ومعاري الإنسان: الأعضاء التي من شأنها ألا تكسى كاليدين والرجلين والوجه.

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٩٠ والنهية ٣/٢٢٣.

(٢) المفردات ٥٦٢.

(٣) المفردات ٥٦٣.



وفلان حسنُ المعرَى نحو حسنُ المتجرّد، أي الجسد.

قوله: ﴿فنبذناه بالعرَاء﴾ [الصفات: ١٤٥] أي بمكان لا شجر فيه، فهو عريانٌ من شيء يستره. يقال: مكانٌ عراءٌ، بالمد أي خالٍ من الشجر. وأما العرا بالقصر فقد تقدّم أنه الناحية. وفي الحديث: «رخص في بيع العرايا»<sup>(١)</sup>. جمع عريّة وهي النخلة. وقد اختلف في تفسيرها فقيل: لما حرّم رسولُ الله ﷺ المزابنة - وهي بيعُ التمر في رؤوسِ النخل بالتمر على الأرض - رخصَ لهم من جملة ذلك بيعَ العرايا؛ وهو أن من الناس من عنده فضلُ تمرٍ من قوته ولا نقدَ عنده قدرًا للرطب فيشتهيه هو وعياله فلم يجدوا ثمنًا فرخص له أن يشتري بذلك التمر رطبَ نخلة خرصاً فيما دونَ خمسة أوسقٍ. الواحدة عريّة؛ قيل: من أعرى، أي خرّجت من المعني عنه فهي فعيلة بمعنى فاعلة. وقيل: من عراه يعروه لأنها قصدت بالشراء. وقيل: هي التي تُعرى عن البيع وتُعزل. وقيل: هي التي يُعربها صاحبها محتاجاً فيحصل ثمرتها. وقيل: هي النخلة للرجل وسطَ نخيلٍ كثيرٍ لغيره فيتأذى به صاحبُ الكثير فرخص له أن يتاع بتمر. والعريّة في غير هذا: ما يعروه من الريح الباردة.

وفي الحديث: «ركب فرساً عرياً»<sup>(٢)</sup> يقال: فرسٌ عريٌّ ولا يقال: رجلٌ عريٌّ، بل عريانٌ وعارٍ. وقال ﷺ: «إنما مثلي ومثلكم كمثّل رجلٍ أنذرَ قومه جيشاً فقال: أنا النذيرُ العريان»<sup>(٣)</sup> قال يعقوب: هو رجلٌ من خثعم حمل عليه عوف بنُ عامرٍ يومَ ذي الخلفة فقطع يده ويدَ امرأته، فصار مثلاً في النذارة. وقيل: خصّ العريانُ لانه أبينُ له في العين، يعني من غير لبس. وأعروريتُ الفرس: ركبته عرياً.

## فصل العين والزاي

ع زب:

قوله تعالى: ﴿وما يعزّب<sup>(٤)</sup> عن ربك من مثقالِ ذرّة﴾ [يونس: ٦١] أي لا يبعدُ عن علمه ولا يغيبُ، من قولهم: روضٌ عازبٌ، أي بعيدٌ. يقال عزّب يعزّب. ويعزّب بالضم والكسر، وقرئ بهما. ورجلٌ عزّبٌ، أي بعيدٌ عن النساء، وامرأةٌ عزّبةٌ. ولا

(١) أخرجه البخاري في البيوع، (٨٤) باب تفسير العرايا ٢٠٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد ٢٧١١ و ٢٧٥١، ٢٨٧٥، ومسلم في الجهاد ٢٣٠٧.

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق، (٢٦) باب الانتهاء عن المعاصي ٦١١٧، ومسلم في الفضائل ٢٢٨٣.

(٤) قرأ الكسائي والاعمش وطلحة بن مصرف وابن وثاب (يعزّب) النشر ٢/٢٨٥ والإنحاف ٢٥٢.

يقال: عازبٌ وعازبةٌ في المشهور. وفي الحديث: «مَنْ قرأ القرآنَ أربعينَ ليلةً فقد عَزَبَ»<sup>(١)</sup> أي بعدَ عهدهُ بما ابتداءً منه وأبطاً في تلاوته. وفي الحديث: «أصبحنا بارضِ عَزِيبةٍ»<sup>(٢)</sup> أي بعيدة العشبِ والكلأِ والمالِ عازبٌ وعاهنٌ؛ فالعازبُ: الغائبُ، والعاهنُ: الحاضرُ.

ع ز ر:

قوله تعالى: ﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ [المائدة: ١٢] و﴿تُعَزِّرُوهُ﴾<sup>(٤)</sup> [الفتح: ٩] أي نصرتُمُوهم. قال الزجاج: العزُّ في اللغة: الرُدُّ. وتاويلُ عزرتُ فلاناً، أي أدبته، أي يغلبُ به ما يردُّه عن القبيح كما تقول: نكلتُ به، أي فعلتُ به ما يجبُ أن ينكلَ معه عن المعاودة. قال قتادة: تاويلُ ﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ أي نصرتُمُوهم بأن تردوا عنهم أعداءهم. وقال غيره: ﴿تُعَزِّرُوهُ﴾ تنصروه مرةً أخرى، كأنه أخذ التكرير من بنية فعل. وفي التفسير: تنصروه بالسيف. وقال ابنُ عرفة: ولذلك سُمي الضربُ دونَ الحدِّ تعزيراً لأنه منعٌ للجاني أن يعاود. وقال الراغب<sup>(٥)</sup>: التعزيرُ: النصرةُ مع التعظيم. والتعزيرُ دونَ الحدِّ، ولذلك يرجعُ إلى الأول، فإن ذلك تأديبٌ. والتأديبُ: نصرةٌ بقهرٍ ما، لكن الأولُ نصرةٌ بقمعِ العدوِّ عنه. والثاني نصرةٌ بقهرٍ عن عدوِّ، فإن أفعالَ الشرِّ عدوِّ للإنسانِ فمتى قمعته عنها نصرتَه. ومن ثمَّ قال عليه الصلاةُ والسلامُ: «انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً». قال: أنصُرهُ مظلوماً فكيف أهجرهُ ظالماً؟ قال: تكفهُ عن الظلمِ»<sup>(٦)</sup> ويقال: عززتهُ مخففاً أيضاً. وأنشدَ للقطامي: [من الطويل]

١٠٢١ - ألا بكرتُ سلمى بغيرِ سفاهةٍ تُعنفني والمرءُ ينفعه العسزُّ<sup>(٧)</sup>

(١) الفائق ١٤٦/٢ أو غريب ابن الجوزي ٩١/٢ والنهية ٣/٢٢٧.

(٢) الفائق ١٤٣/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٢/٢ والنهية ٣/٢٢٧.

(٣) قرأ عاصم الجحدري (عزَّزْتُمُوهُمْ) إملاءً المكبري ١/١٢٢.

(٤) قرأ الجحدري (وتُعزِّرُوهُ، وتُعزِّرُوهُ) البحر المحيط ٩١/٨ وقرأ ابن كثير وابن محيصة واليزيدي والحسين وأبو جعفر (ويُعزِّرُوهُ) الإتحاف ٣٩٥ والنشر ٢/٣٧٥.

(٥) المفردات ٥٦٤.

(٦) أخرجه البخاري في المظالم، (٥) باب اعن أخاك ظالماً أو مظلوماً ٢٣١١، ٢٣١٢ ومسلم في البر والصلة ٢٥٨٤.

(٧) ديوانه ١٢٤.

فالعزْرُ مصدرٌ عزرتُ مُخَفِّفًا، كما أنَّ التَّعْزِيرَ مصدرٌ عزَّرتُ، مَثَقَلًا. وقال بعضهم: التعزيرُ في كلامِ العربِ : التوقيفُ على الفرائضِ والأحكامِ. قال الهرويُّ: وفي حديثِ سعدٍ: «أصبحتُ بنو أسدٍ تُعزِّرُنِي على الإسلامِ»<sup>(١)</sup> أي تُوقِّفُنِي عليه.

وعزير: اسمُ نبيٍّ، قيل: أصلُه عزَّرَ فصعَّرَ ترخيماً، وقرئ مُنوناً وغيرَ منونٍ. ولنا فيه كلامٌ اتقناه في قوله تعالى: ﴿وقالت اليهودُ عزيرٌ<sup>(٢)</sup> ابنُ الله﴾ [التوبة: ٣٠]

عزز:

قوله تعالى: ﴿واللهُ عزيزٌ حكيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] العزيزُ: الغالبُ المُمتنعُ على مَنْ يريدُه بالقهرِ والغلبةِ، والباريُّ تعالى أغلبُ الغالِبينِ. قال تعالى: ﴿واللهُ غالبٌ على أمره﴾ [يوسف: ٢١] فقوله تعالى: ﴿وعزَّيْتِي في الخطابِ﴾ [ص: ٢٣] أي غلبتني: وقيل: صارَ أعزمني في المخاطبةِ والمُحاجةِ. ومنه قوله تعالى: ﴿في عِزَّةٍ<sup>(٣)</sup> وشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] أي في مغالبةٍ ومنعةٍ. قوله تعالى: ﴿أَيْتَمِنُونَ عِنْدَهُمُ العِزَّةُ﴾ [النساء: ١٣٩] أي المنعةُ وشدَّةُ الغلبةِ. قوله: ﴿أَخَذَتْهُ العِزَّةُ﴾ [البقرة: ٢٠٦] أي الامتناعُ والغلبةُ. قوله: ﴿يا أَيُّهَا العَزِيزُ﴾ [يوسف: ٧٨] سَمُوهُ عَزِيزًا لا مُتَناعَهُ وشدَّتُهُ لآن هذه صفةُ الملوكِ. وعزَّ يعزُّ عزًّا بكسرِ العينِ إذا صارَ عزيزاً. ويعزُّ - بفتحها - إذا اشتدَّ؛ يقالُ يعزُّ عليُّ أن أراك بحالٍ سيئةٍ أي يشتدُّ. ويقالُ للعليلِ إذا اشتدتْ به العلةُ: قد استعزَّته. وقيل: العِزَّةُ: حالةٌ مانعةٌ للإنسانِ من أن يُغلبَ، من قولهم: أرضٌ عزَّازٌ، أي صلبةٌ. وتعزَّز اللحمُ: اشتدَّ وعزُّ كانه حصلَ في عزَّازٍ يصعبُ الوصولُ إليه، كقولهم: تظَلَّفَ، أي حصلَ في ظلفٍ من الأرضِ. والعزيرُ الذي يُفْهَرُ ولا يُفْهَرُ. قال تعالى: ﴿إنه هو العزيزُ الحكيمُ﴾ [المنكبات: ٢٦] ﴿وللهِ العِزَّةُ ولرسوله وللْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

والعِزَّةُ قد يُمدَّحُ بها تارةً ويُذمُّ بها تارةً، [قال تعالى:] ﴿بل الذين كفروا في عِزَّةٍ وشِقَاقٍ﴾ قال بعضهم: ووجهُ ذلك أن العِزَّةَ لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللْمُؤْمِنِينَ هي

(١) الفائق ١/ ٢٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٩٢ والنهاية ٣/ ٢٢٨.

(٢) قرأها بالتثنية عاصم والكسائي ويعقوب والحسن، وقرأها بدون تنوين ابن عامر وابن كثير وحزمة ونافع وأبو عمرو. الإتحاف ٢٤١ والنشر ٢/ ٢٧٩.

(٣) قرأ الكسائي وأبو جعفر والعقيلي وميمون الجحدري (غرة) البحر المحيط ٧/ ٣٨٣.

الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية. والعزة التي للكافر هي التعزز. وهي في الحقيقة دُلٌّ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «كلُّ عزٍّ ليس بالله فهو» (١) دُلٌّ ﴿ قوله تعالى: ﴿ ليكنوا لهم عزًّا ﴾ [مريم: ٨١] أي ليمتنعوا بهم من العذاب. قوله: ﴿ من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً ﴾ [فاطر: ١٠] معناه: من كان يريد أن يعزَّ فإنه يحتاج أن يكتسب من الله [العزة] فإنها له وقد تستعار للحمية والأنفة المذمومة، وذلك في قوله: ﴿ أخذته العزة بالإثم ﴾ وقد تستعار العزة للصعوبة ومنه قوله تعالى: ﴿ عزيزٌ عليه ما عنتم ﴾ [التوبة: ١٢٨] أي صعبٌ عليه مشقتكم. وقيل: من عزَّ يزُّ. أي غلب سلب. وعزَّ المطرُ الأرض: صلبها. وقد تستعار العزة للقلَّة اعتباراً بما قيل: كلُّ موجودٍ ملولٌ مفقودٌ مطلوبٌ.

واستعزَّ فلانٌ: إذا غلبَ بمرضٍ أو موتٍ. قوله: ﴿ وإنه لكتابٌ عزيزٌ ﴾ [فصلت: ٤١] أي يصعبُ وجودٌ مثله. وفي الحديث: «فاستعزَّ برسولِ اللهِ ﷺ» (٢) أي اشتدَّ به المرضُ وأشرفَ على الموت. وفلانٌ معزازُ المرضِ، أي شديدهُ. وقال ابنُ عمرَ لجماعةٍ اشتركوا في قتلِ صيِّدٍ: إنكم لمعزَّزٌ بكم» (٣) أي مُشدَّدٌ بكم. وكانوا قالوا: على كلِّ منا جزاءٌ فأفتاهم بجزاءٍ واحدٍ. قوله تعالى: ﴿ فعزَّزنا بثالثٍ ﴾ [يس: ١٤] أي قويتنا. وقُرئُ مُخفِّفاً ومُشدِّداً (٤) وفي التشديدِ مبالغةٌ، يقالُ عزَّزته وعزَّزته: قويته وشدَّدته. وفي كتابه عليه الصلاة والسلام لقومٍ: «وأن لهم عزازها» (٥) أي ما اشتدَّ وصلبَ من الأرض، وذلك يكونُ في أطرافِ الأرض.

من ظريفٍ ما يُحكى أن الزهريَّ قال: كنتُ أختلفُ إلى أبي عبيدِ اللهِ بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ فكنتُ أخدمه. وذكرَ جهدهُ في الخدمة، فقدَّرتُ أني استنظفتُ ما عنده، فلما خرجَ لم أقم له ولم أظهر من تكرمته ما كنتُ أظهره من قبل. قال: فنظرَ إليَّ فقال: «إنك في العزازِ - أي أنت في الأطرافِ من العلمِ لم تتوسطه بعدُ - فقم» (٦) قوله: ﴿ اعزَّة ﴾

(١) المفردات ٥٦٣.

(٢) مسند أحمد ٣٢٢/٤.

(٣) الفائق ١٤٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٢/٢ والنهية ٢٢٨/٣.

(٤) قرأ عاصم وشعبة والحسن وأبو حيرة وأبان (وعزَّزنا) الإتحاف ٣٦٣ والسبعة ٥٣٩.

(٥) الفائق ٩٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٩٢/٢ والنهية ٢٢٩/٣.

(٦) الفائق ١٤٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٢/٢ والنهية ٢٢٩/٣.

أي أشداء ﴿على الكافرين﴾ [المائدة: ٥٤] كما صرَّح بهذا الوصفِ عينه نفسه في موضع وقال: ﴿أذلة على المؤمنين﴾ وقال: ﴿رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] فما أحلى تفنن القرآن وانتقال أساليبه! قوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] من باب التهكم، أي أنت الهين الدليل. وقيل: العزيز عند نفسك هين عندنا. وفي التفسير: «إن أبا جهل رآه رسول الله ﷺ فقال له: أولى لك. فقال: إني لكذا وكذا وإني العزيز»<sup>(١)</sup> فنزلت قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩] اسم صنم، وكذا اللات اشتقوها من لفظ العز. وقال قائل يوم بدر: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال عليه الصلاة والسلام: «أجيبوهم: الله مولانا ولا مولى لكم»<sup>(٢)</sup> فانزل الله تعالى ذلك ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنَّ الْكَاافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] وهذه هي التي بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناصرة شرها، وكان يرتجز<sup>(٣)</sup>.

عزل:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاَعْتَرِلُونِ﴾<sup>(٤)</sup> [الدخان: ٢١] أي تنحوا عني واتركوني. وقال ابن عرفة: أي فدعوني كفافاً لا علي ولا لي. ولا يفهم هذا المعنى من هذا اللفظ. وأصل الاعتزال تجنب الشيء بامارة وولاية أو غيرهما. وتارة يكون في الظاهر كالاعتزال بالبدن، وتارة في الباطن كالاعتزال في الاعتقاد؛ قوله: ﴿وَإِذَا عَاتَرْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ [الكهف: ١٦] فهذا من الظاهر بالبدن لأنهم قرأوا منهم. وقيل: بالقلب. يعني: إذا خالفتموهم في معتقدهم فأنجوا إلى غار تعبّدون الله فيه. ويقال: عزلته واعتزلته وتعزلته فاعتزل؛ وأنشد للأحوص: [من الكامل]

١٠٢٢ - يا بيت عاتكة الذي أتزلُّ حذر العدى وبه الفؤاد موكل<sup>(٥)</sup>  
إني لأمنحك الصدود وإنسي قسماً إليك مع الصدود لأميل

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٢٧١-٢٧٢.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد، (١٦١) باب ما يكره من التنازع والاختلاف ٢٨٧٤.

(٣) لم يرد الرجز في الأصل، والرجز هو: (يا عز: كفر أنك لا سبحانك اني رأيت الله قد أهانك)

والرجز في اللسان والتاج والصحاح والعياب (عزز) والأصنام ٢٦.

(٤) قرأ يعقوب وورش (فاعتزلوني) الإتحاف ٣٨٨.

(٥) ديوانه ١٦٦.

قوله: ﴿وَكَانَ فِي مَعَزْلٍ﴾ [هو: ٤] أي في مكانٍ مُعْتَزِلٍ عن أبيه. وقيل: في معزلٍ بقلبه، أي في جانبٍ عن دين أبيه. قال الهروي: وقيل: في السفينة، وفيه غرابةٌ شديدةٌ لقوله: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤] ولقوله: ﴿سَأَوِي إِلَى جِبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٣] ويعدُّ أن يكونَ هذان القولانِ صَدْرًا منه في السفينة وخرجَ منها حتى غرق. وقيل: وقد يكونُ العزلُ بمعنى المنع؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢] أي ممنوعون بعد أن كانوا يُمكنون من ذلك. والاعزلُ: الذي لا رَمَحَ له. ومن الدوابِّ ما يميلُ ذنبه، ومن السحابِ ما لا مطرَ معه. والسَّمَاكُ الاعزلُ: نجمٌ لتصوره بخلافِ نجمٍ آخر يُقالُ له: السَّمَاكُ الرامحُ، تصوراً بصورةٍ من أمامه رَمَحٌ، وإياهما قصدَ أبو العلاءِ المعري في قوله: [من الكامل]

١٠٢٣ - سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رَمَحٌ وهذا أعزلٌ<sup>(١)</sup>

والجمعُ عَزْلٌ. قال الشاعر: [من الطويل]

١٠٢٤ - الكني إلى قومي العداة رسالةً بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً<sup>(٢)</sup>

واعزالٌ أيضاً. قال الفند الزماني؛ [من الهزج]

١٠٢٥ - رأيت الفتية الأعزرا ل مثل الأيتق الرُععل<sup>(٣)</sup>

قيل: وهو الصحيح، إن الاعزالَ جمعُ عَزْلٍ بزنةٍ عنقٍ. ومنه الحديث: «رأيت رسولَ الله ﷺ بالحدبية عَزْلاً»<sup>(٤)</sup> وذلك نحو ناقةٍ غُلْظٍ وجملٍ فُنُقٍ<sup>(٥)</sup> والجمعُ أغلاظٌ وأفناقٌ، وماءٌ سُدْمٌ، ومياهٌ أسدَامٌ، وجُنُبٌ وأجنابٌ. وفي الحديث: «دُفَاقُ العَزَائِلِ جَمُّ البُعَاقِ»<sup>(٦)</sup> العزائلُ أصلُها العزالي. قيل: والعزالي جمعُ عَزَلَاءَ، والعزلاءُ: فَمُ المَزَادَةُ الأسفلُ؛ شَبَّهَ اتساعَ المطرِ بالذي يخرجُ من فَمِ المَزَادَةِ. وأنشد لقيس بن ذريح: [من الطويل]

(١) تقدم البيت في (رمح) برقم ٦١٧.

(٢) البيت لعمر بن شاس في ديوانه ٩٠.

(٣) البيت في اللسان (عزل).

(٤) الفائق ١٤٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٣/٢. والنهاية ٢٣٠/٣.

(٥) الجمل الفنق: الفتي اللحم السمين. اللسان (فنق).

(٦) غريب ابن الجوزي ٩٣/٢ والنهاية ٢٣١/٣.

١٠٢٦ - سَقَاها مِنَ الوَسْمَاءِ كُلِّ مُجْدَجِلٍ

### سكوب العزالي صادق البرقي والرعد<sup>(١)</sup>

فَقَلْبَتِ الكَلِمَةُ كَقَوْلِهِ: عَاقَنِي يَعُوقُنِي، وَعَاقَنِي يَعْقُونِي، فَهُوَ عَائِقٌ وَعَاقٍ. وَالقَلْبُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ حَتَّى زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] أَي هَائِرٍ. وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ع ز م:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ<sup>(٢)</sup> فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] العَزْمُ والعَزِيمَةُ: عَقْدُ القَلْبِ عَلَى إِمضَاءِ الأَمْرِ. وَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِعَلَى؛ يُقَالُ: عَزَمْتُ الأَمْرَ وَعَلَيْهِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] وَقَالَ قَتَادَةُ: صَبْرًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: حَزْمًا، وَهَذِهِ غَلْطَةٌ. وَالأُولَى فِي تَفْسِيرِهَا: وَلَمْ نَجِدْ لَهُ تَصْمِيمًا عَلَى مَا هُمْ بِهِ. وَقَالَ شَمْرٌ: العَزْمُ والعَزِيمَةُ: مَا عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُكَ مِنْ أَمْرٍ أَنْكَ فاعِلُهُ. يُقَالُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ، أَي أَمَرْتُكَ أَمْرًا جَدًّا. قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ﴾ [محمد: ٢١] مِنْ أَحْسَنِ المِجَازِ أَنَّهُ جَعَلَ لِلأَمْرِ عَزْمًا. وَالعَزَائِمُ: القَرَائِضُ، تُقَابِلُ الرُّخْصَ. وَمِنْهُ الحَدِيثُ: «إِنَّ اللهُ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ»<sup>(٣)</sup> وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «خَيْرُ الأُمُورِ عَوَازِمُهَا»<sup>(٤)</sup> قِيلَ: فَرَائِضُهَا. وَقِيلَ: مَا وَكَّدْتَ رَأْيَكَ وَعَزَمْتَ عَلَيْهِ. «وَقَالَ ﷺ لَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَتَى تُؤْتِرُّ؟ قَالَ: مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. وَقَالَ لِعُمَرَ: مَتَى تُؤْتِرُّ؟ قَالَ: مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ. فَقَالَ لَأَبِي بَكْرٍ: أَخَذْتَ بِالحَزْمِ، وَلِعُمَرَ: أَخَذْتَ بِالعَزْمِ»<sup>(٥)</sup> أَي احْتَطَّتْ أَنْتَ وَوَثِقْتَ أَنْتَ وَالعَزْمُ أَيْضًا عَلَى الشَّيْءِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الاحقاف: ٣٥] قِيلَ: كُلُّ رَسُولٍ مِنْ أُولِي العَزْمِ فَ مِنْ اللَّبِيَانِ. وَقِيلَ: هُمُ خَمْسَةٌ: نَبِيْنَا ﷺ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى؛ فَمِنْ

(١) البيت ليس في ديوانه .

(٢) قرأ جعفر الصادق وعكرمة وابن نهيك (عزمت) البحر المحيط ٩٩/٣ .

(٣) الفائق ١٤٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٣/٢ والنهاية ٢٣٢/٣ .

(٤) الفائق ١٤٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٣/٢ والنهاية ٢٣٢/٣ .

(٥) الفائق ٢٥٧/١ وغريب ابن الجوزي ٩٣/٢ والنهاية ٢٣٢/٣ .

للتبعض. وفي المثل: «لا خير في عزمٍ بغير حزم» يريدون إنَّ القوة إذا لم يكن معها حذر ورطت صاحبها. وقال بعضهم: الحزم: التأهب للأمر، والعزم: النفاذ فيه. واعتزم الأمر: مضى. ويحكى أن الأشعث قال لعمر بن معدى كرب: «أما والله لئن دنوت مني لأضربنك». فقال عمرو: كلاً والله إنها لعزومٌ مُفزعَةٌ»<sup>(١)</sup> قال شمر: العزوم: الصبور الصحيحة العقد. قال: والدبر يُكنى عنها بأم عزيمة. أراد أن لها عزماً وليست بواهية فتضطر. ومعنى مُفزعَةٌ أنها تنزلُ بها الأفرع فتجليها. وقال عليه الصلاة والسلام: «يا أنجشة رويداً سؤفك بالعوازم»<sup>(٢)</sup> والعوازيم جمع عوزم وهي الناقة المسنة.

ع ز و:

قوله تعالى: ﴿وَعَزَّيْنِي﴾<sup>(٣)</sup> في الخطاب ﴿ص: ٢٣﴾ ﴿عزَّيْنِي﴾ [المعارج: ٣٧] أي حلقاً حلقاً وجماعةً جماعةً؛ الواحدة عزّة، وأصلها عزوةٌ فحذفت اللام، وجمع جمع سلامة جبراً لها نحو سنين، وهي كلُّ جماعةٍ اعتزأوا واحداً. وقيل: هي الجماعاتُ في تفرقة، وأصلها من عزوته فاعتزى، أي نسبته فانتسب، فكانتهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى بعض إما في الولادة وإما في المصاهرة. ومنه الإعتزاء في الحرب. وفي الحديث: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه على هن أبيه ولا تكنوا»<sup>(٤)</sup> يعني: من انتسب نسب الجاهلية فقولوا له: أعضض بظر أمك. وقيل: هو من قولهم: عزى عزاءً فهو عز. إذا صبر، وتعزى: تصبر. قيل: فعلى هذا كانها اسمٌ للجماعة يتأسى بعضهم ببعض.

### فصل العين والسين

ع س ع س:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ [التكوير: ١٧] أي أقبل وأدبر، فهو من الأضداد وذلك في مبدأ الليل ومُنتهاه. والعسوسة والعساس: رقة الظلام وذلك في طرفي

(١) الفائق ١٤٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٣/٢ والنهاية ٢٣٢/٣.

(٢) الفائق ٤٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٤/٢ والنهاية ٢٣٣/٣.

(٣) قرأ عاصم وطلحة وأبو حيوه (وعزَّيْنِي)، وقرأ عاصم وحفص وعبيد الله وأبو وائل والضحاك والحسن

وابن مسعود (وعزَّيْنِي) البحر المحيط ٣٩٢/٧ والقرطبي ١٧٥/١٥.

(٤) مسند أحمد ١٣٦/٥.



الليل وقال بعضهم: إنه ليس من الأضداد، بل لأن بينهما قدراً مشتركاً. وإليه نحا الهروي وغيره، وقال: والمعنيان يرجعان إلى معنى واحد وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره. ويقال: رجلٌ عاسٌ وعَسَّاسٌ لمن يتعَسَّسُ بالليل، والجمعُ العَسَسُ، ومن ثم قالوا: كلبٌ عَسٌّ خيرٌ من أسدٍ رِبَضٍ، أي كلبٌ يطلبُ صيده وقوته ليلاً خيرٌ من أسدٍ لا يطلبُ رزقه. والعَسُوسُ من النساء: المتعاطية للزينة بالليل. والعَسُّ: قدحٌ ضخمٌ، وجمعه عَسَّاسٌ.

ع س ر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦] العسرُ: الإضاقَةُ في المال، يقالُ: عَسِرَ يَعْسرُ عِساساً فهو مُعَسِرٌ، أي افتقر. والعُسرةُ: نقيضُ اليُسرة. وتعاسرَ القومُ تحرواً تعسيرَ الأمرِ

قال تعالى: ﴿وإن تعاسرتم فستزجعنَّ له أخرى﴾ [الطلاق: ٦] قوله: ﴿فذلك يومئذٍ يومٌ عسيرٌ﴾<sup>(٢)</sup> على الكافرين ﴿[المدثر: ٩ - ١٠] أي لا يتيسرُ فيه أمرٌ. وعَسَرَنِي الرجلُ: طالَبني حينَ العُسرةِ. ورؤي عن ابن مسعود، وقيل: عن ابن عباس: «أنه لما قرأها قال: لن يغلبَ عَسْرُ يُسرِينِ»<sup>(٣)</sup> قلتُ: قالَ الفراءُ وغيره: العربُ إذا ذكرتُ نكرةً ثم أعادتها بنكرةٍ مثلها صارتا ثنتين، وإذا أعادتها بمعرفةٍ فهي هي. تقولُ: إذا كسبتَ درهماً فأنفقُ درهماً. فالثاني غيرُ الأولِ وتقولُ: إذا كسبتَ درهماً فأنفقِ الدرهمَ، فالثاني هو الأولُ بعينه فهذا معنى قولِ ابن مسعودٍ لأنَّ الله تعالى لما ذكرَ العُسْرَ ثم أعاده بالالفِ واللامِ علمتُ العربُ أنه هو. ولما ذكرَ يسراً بلا ألفٍ ولامٍ ثم أعاده بغيرِ ألفٍ ولامٍ علموا أن الثاني غيرُ الأولِ. وفي حديثِ رافعِ بنِ سالمٍ: «وفينا قومٌ عُسْرانٌ»<sup>(٤)</sup> هو جمعُ أعسرَ نحوَ أعورٍ وعُورانٍ وأعمى وعميانٌ والأعسرُ أشدُّ رمياً من غيره.

(١) قرأ أبو عمرو وعيسى بن عمرو وابن وثاب وأبو جعفر (العُسْرُ) النشر ٢/٢١٦ والإتحاف ٤٤١.

(٢) قرأ الحسن (عَسِر) مختصر ابن خالويه ١٦٤.

(٣) نسب ابن الأثير الحديث إلى ابن مسعود، النهاية ٣/٢٣٥. ونسبه البخاري إلى ابن عيينة في تفسير

سورة الشرح، باب رقم ٤٤٢.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٩٥ والنهاية ٣/٢٣٦.

ع س ل :

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴾ [محمد: ١٥] العسلُ معروفٌ وهو ما يمجُّه هذا الطيرُ المعروفُ الذي ألهمه الله تعالى ذلك . يقال إنه يمتصُّ الندى الذي ينزلُ من السماء ثم يمجُّه من فيه لا من دُبُرِهِ، والشَّمْعُ الذي فيه ليس من بطنه وإنما هو حده في رجليه ويبنى به بيوتاً مسدّسةً يكون فيها العسلُ . حدثنا بذلك جماعةٌ ممن يُروون النحل ويسافرون به براً وبحراً . فسبحان من أعطى كلَّ شيءٍ خلقه ثم هدى<sup>(١)</sup> . ولما ذكرنا من كونِ النحل - يمجُّ منجاً لا أنه يروُّه من دُبُرِهِ، قال ابن الروميُّ مُنبهاً في ذلك :  
[ من البسيط ]

١٠٢٧ - في زخرف القول تزييناً لباطله والحق قد يعتريه سوءٌ تغيير<sup>(٢)</sup>

تقول: هذا مجاجُ النحلِ تمدحه وإن ذممت فقل قياءُ الزنابير  
والجمعُ أعسالٌ . وقال بعضُ أهل اللغة: العسلُ لعابُ النحلِ وهو موافقٌ لما ذكرناه وقوله عليه الصلاة والسلام: « لا حتى تذوقني عُسلته ويزوق عُسلتك »<sup>(٣)</sup> كنى عن لذة الجماع وحلاوته بذلك . ويقال: كانوا في لحمه وسده وعسله . والمرادُ الكنايةُ عن طيب ما كانوا وإن لم يكن ثم شيءٌ مما ذكر، وإنما أنت؛ قيل: لأنه أراد النطفة فانت الكناية لأن المكنى عنه مؤنثٌ . قيل: العسلُ يذكرُ ويؤنثُ، فمن أنثه يقول: العسلُ شريتها وشربتها وقال: عُسيلةٌ . وقيل: لأنه أراد قطعةً من العسلِ وإذا فعلوا ذلك فيما لا يتفاضلُ قطعاً نحو قوله: الثديةُ وذو الثدية يريدون قطعةً من الثدي، فإن يفعلوا ذلك فيما يتفاضلُ أولى والعسلانُ والسيلانُ: ضربٌ من السير، وأصله من عسلانِ الرمح: وهو اهتزازُ كعوبه واضطرابها . وأكثرُ ما يستعملُ العسلانُ في الذئبِ قال الشاعر: [ من الكامل ]

١٠٢٨ - لدنٌ بهز الكف يعسلُ متته فيه، كما عسلَ الطريقُ الثعلب<sup>(٤)</sup>

(١) من قوله تعالى ﴿ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ [طه: ٥٠] .

(٢) ديوانه ١١٤٤ .

(٣) أخرجه البخاري في الشهادات ، (٣) باب شهادة المختبي ٢٤٩٦ ، ومسلم في النكاح ١٤٣٣ ، ومسنده أحمد ٢٢٩/٦ .

(٤) البيت لساعد بن جؤية في ديوان الهذليين ١٠٩/١ والخصائص ٣١٩/٣ والهمع ٢٠٠/١ والدرر ١٦٩/١ وجمهرة اللغة ٣٢/٣ .

وقيل: الْعَسْلَانُ: اهتزازُ الاعضاءِ في العَدْوِ والسَّيرِ، فاطلقَ على السَّيرِ عَسْلَانًا مجازاً وفي الحديث: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ. قيل: وما عَسَلَهُ يارسولَ اللَّهِ؟ قال: يفتحُ اللَّهُ له عَمَلًا صالحًا بينَ يدي مَوْتِهِ حتى يَرْضَى عنه من حوله» (١).

قال ابنُ الأعرابي: الْعَسَلُ: طيبُ الثناء. وفي حديثٍ آخر: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ فِي النَّاسِ» (٢) أَي طيبَ ثناءه. قال القُتَيْبِيُّ: أَرَاهُ مأخوذاً من العَسَلِ؛ شَبَّهَ العَمَلَ الصَّالِحَ الَّذِي يُفْتَحُ لَهُ بِالْعَسَلِ. وقال أبو بكرٍ: هذا مثلُ أَي وَقَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِعَمَلٍ صَالِحٍ يُتَحَفُّ بِهِ كَمَا يُتَحَفُّ الرَّجُلُ أَخَاهُ إِذَا أَطْعَمَهُ الْعَسَلُ.

ع س ي:

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨] هذه وإن كانت في الأصلٍ للترجيّ فهي هنا للإيجاب، كأنه قيل: رَبُّكُمْ يَرْحَمُكُمْ. وقال سيبويه: عَسَى وَلَعَلُّ مِنَ اللَّهِ إِجْبَابٌ، أَي لَا يَرَادُ بِهِمَا التَّرَجُّيُّ وَلَا الْإِشْفَاقُ (٣) لِأَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ فِي حَقِّ الْبَارِي تَعَالَى. وَأَمَّا الْحَذَاقُ غَيْرُهُ فَقَدْ قَالُوا: هُمَا عَلَى بَابِهِمَا، وَلَكِنْ لَيْسَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْبَارِي تَعَالَى بَلْ إِلَى النَّاسِ؛ فَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾ [طه: ٤٤] أَي إِذْهَبَا إِلَيْهِ، عَلَى الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ مِنْكُمَا فِي ذَلِكَ. كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [الصفافات: ١٢] فِيمَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ. قال الراغب (٤): عَسَى: طَمَعٌ وَتَرَجُّجٌ. وكثيرٌ من المفسرين فسروا عَسَى وَلَعَلُّ فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ فَقَالُوا: إِنَّ الطَّمَعِ وَالرَّجَاءَ لَا يَصْحَبَانِ مِنَ اللَّهِ قَالَ: وَفِي هَذَا قَصُورُ نَظَرٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ [يَذَكُرُهُ] تَذَكُّرًا لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ عَلَى رَجَاءٍ لَا أَنْ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى رَاجِيًا. قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٩] أَي كُونُوا رَاجِعِينَ ذَلِكَ. وَعَسَى فَعْلٌ لَا يَتَصَرَّفُ، خَرَجَ عَنْ حَقِيقَتِهِ مِنَ الْمَضِيِّ إِلَى الْإِنشَاءِ، وَهُوَ نَاقِصٌ كَمَا أَنَّ خَبْرَهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ إِلَّا مُضَارِعًا مُقْتَرِنًا بِأَنْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] وَلَمْ يَرِدْ

(١) مسند أحمد ٤/ ٢٠٠.

(٢) النهاية ٣/ ٢٣٧.

(٣) في كتاب سيبويه ٤/ ٢٣٣ (لعل وعسى: طمع وإشفاق) وفي ٢/ ١٤٨ (إذا قلت لعل: فانت ترجوه وتخافه). وانظر قطر الندى ٢٨.

(٤) المفردات ٥٦٦ (عسى: طمع وترجج).

التنزيلُ إلا عليه . وقد وردَ اسماً مفرداً كقول الشاعر: [ من الرجز ]

١٠٢٩ - أكثرت في العدل ملجأً دائماً لا تكسرن أني عسيت صائماً<sup>(١)</sup>

وقالت الزبءاء: « عسى الغوير أبو سا »<sup>(٢)</sup> فارسلتها مثلاً . وقد ورد المضارع بعدها

مجرداً من أن ، حملاً على كاذ في قول الشاعر: [ من الطويل ]

١٠٣٠ - عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر

بمنهمر جون الرباب سكوب<sup>(٣)</sup>

ويجوز كسر سينها إذا أسندت إلى متكلم أو مخاطب أو نون إناث، وبها قرأ ابن

نافع: ﴿ فهل عسيتم<sup>(٤)</sup> ﴾ [ محمد : ٢٢ ] ولها أحكام كثيرة حررناها في كتبنا النحوية

وأما عسي العود يعسر عسواً: إذا صلب، ففعل متصرف وليس من هذا الباب .

والمعسيات: الإبل المنقطع [لبنها]<sup>(٥)</sup> فيرجى عوده .

## فصل العين والشين

ع ش ر:

قوله تعالى: ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ [ البقرة : ١٩٦ ] العشرة: عقد من العدد

معروف، وهي ثاني العقود الأربعة؛ فإن أصول العد آحاد وعشرات ومئون وألوف . وقوله:

﴿ كاملة ﴾ يعني في الثواب . ويقال: عشرتهم أعشرهم: أخذت عشرهم . وأعشرهم

- بالكسر - صرتُ عاشرهم وعشرتهم - بالتشديد - صيرتُ مألهم عشرة . وقال

ابن عرفة في قوله: ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ مذهب العرب إذا ذكروا عددين أن يحملوهما .

وأنشد للنابغة: [ من الطويل ]

(١) البيت لرؤية في ملحقات دهبائه ١٨٥ والخصائص ١/١٩٨ وأمالى ابن السجري ١/١٦٤ والهمع

١/١٣٠ والدرر ١/١٠٧ ..

(٢) المستقصى ٢/١٦١ ومجمع الأمثال ٢/١٧ وجمهرة الأمثال ٢/٥٠ والأمثال لابن سلام ٣٠٠ وفصل

المقال ٢٧٢ .

(٣) البيت لهديبة بن الخشم في دهبائه ٧٦ وسيبويه ٣/١٥٩، ٤/١٣٩ والبيت في اللسان والتاج (عسى)

لسماعة بن أسول النعماني، وفي شرح المفصل ٧/١١٧، ٩/٦٢ دون نسبة .

(٤) قرأ نافع والحسن وطلحة (عسيتم) الإتحاف ٣٩٤ والنشر ٢/٢٣٠ .

(٥) الإضافة من اللسان (عسا) .

١٠٣١ - تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لَسْتُهُ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعٌ<sup>(١)</sup>

وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ: [من الوافر]

١٠٣٢ - ثَلَاثٌ وَالثَّنَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَسَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى الشَّمَامِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الشَّاعِرُ أَيْضاً: [من الوافر]

١٠٣٣ - فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ عَشْرِينَ شَهْرًا وَأَرْبَعَةٌ فَذَلِكَ حِجَّتَانِ<sup>(٣)</sup>

قَالَ: وَإِنَّمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ لِقَلَّةِ الْحِسَابِ فِيهِمْ. وَقَالَ الْأَعَشِيُّ: [من الوافر]

١٠٣٤ - ثَلَاثٌ بِالْفِدَاةِ فَهِنَّ حَسْبِي وَسَتْ حِينَ يَدْرِكُنِي الْعِشَاءُ<sup>(٤)</sup>

فَذَلِكَ تِسْعَةٌ فِي الْيَوْمِ رَبِّي وَشَرِبُ الْمَاءَ فَوْقَ الرِّيِّ دَاءً

وَقَالَ: الْمَبْرَدُ: فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَالتَّقْدِيرُ: فَتِلْكَ عَشْرَةٌ؛ ثَلَاثَةٌ فِي الْحِجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ. وَقِيلَ: عَشْرَةٌ تَوَطَّئُ. وَمِثْلُهُ: زَيْدٌ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَفِيهِ أَقْوَالٌ أُخْرُ حَرَّرْنَاهَا فِي «الدرِّ» وَ«القول الوجيز» فَعَلَيْكَ بِهَا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤] جَمْعُ عِشْرَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَامِلُ يَكُونُ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا، وَهِيَ أَنْفَسُ أَمْوَالِ الْعَرَبِ. وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَضَعُ لَتَمَامِ سَنَةٍ مِنْ يَوْمِ حَمَلَتْ، وَهِيَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ، فَلَا يُعْطَلُونَهَا إِلَّا لِأَمْرٍ شَدِيدٍ وَقِيلَ: الْعِشْرَاءُ: هِيَ الَّتِي مَرَّ عَلَى حَمَلِهَا عَشْرَةٌ أَشْهُرٍ، وَهُوَ اشْتِقَاقٌ وَاضِحٌ.

قَوْلُهُ: ﴿وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [سبا: ٤٥] أَي عَشْرًا. يُقَالُ: مِعْشَارُ الدَّرْهِمِ وَعِشْرُهُ بِمَعْنَى، وَالْمَعْنَى أَنْ هُوَ لَمْ يَبْلُغُوا عَشْرًا مَا أُعْطِيَ أَوْلَكَ. قَوْلُهُ: ﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] أَي صَاحِبُوهُمْ؛ يُقَالُ: عَاشَرْتُهُ، أَي صَحَبْتُهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعِشِيرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِشِيرَةَ هُمْ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ، أَي يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعِشْرَةَ هِيَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ، فَصَارَتِ الْعِشِيرَةُ اسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقْرَابِ الرَّجُلِ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ. قَوْلُهُ: ﴿وَلِبِئْسَ الْعِشِيرُ﴾ [الحج: ١٣]. الْعِشِيرُ: الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا؛ وَقَعِيلٌ يَكُونُ بِمَعْنَى مُفَاعَلٍ كَثِيرًا نَحْوُ: الْجَلِيسُ وَالْخَلِيطُ. وَالْعِشْرُ مِنْ

(١) ديوانه ٣٠.

(٢) ديوانه ٨٣٥.

(٣) البيت دون عزو في اللسان (عشر) والدر المصون ٣٢٠/٢.

(٤) البيتان ليسا في ديوانه، وهما في الدر المصون ٣٢٠/٢ والبحر المحيط ٧٩/٢.

أظماء الإبيل كالأخمس. وإبلٌ عواشِرٌ وقَدَحٌ أعشارٌ، وبرمةٌ<sup>(١)</sup> أعشارٌ أي مُنكسرٌ. وأصله أن يكونَ على عشرةِ أقطاعٍ، ويستعارُ ذلك في القلب ونحوه؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٠٣٥ - وما ذرقتَ عيناكِ إلا لتضربي بسهميكِ في أعشارِ قلبٍ مُقتلٍ<sup>(٢)</sup>

ثم صارَ ذلك لكلِّ منكسرٍ وإن لم يكنْ على عشرةٍ، ووجهُ الجمعِ وإن كان الموصوفُ مفرداً من حيثُ إنهم جعلوا كلَّ جزءٍ بمنزلةِ الكاملِ كقولهم: ثوبٌ أسمالٌ وأخلاقٌ. وجاؤوا عشاري أي عشرةَ عشرة. والتعشيرُ: نهيقُ الحمارِ عشرةَ أصواتٍ. وثوبٌ عشاري: طولُه عشرةَ أذرعٍ.

ع ش و:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٣٦] أي يُعرضُ. يقالُ: عشا يعشو فتارةً تكونُ بمعنى يقصدُ فيتعدى بالي، وتارةً بمعنى أعرضُ فيتعدى بعن؛ قال الشاعر: [من الطويل]

١٠٣٦ - متى تآته تعشو إلى ضوءِ نارهِ تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدٍ<sup>(٣)</sup>

وقد أنكرَ القُتَيْبِيُّ: عشوتُ عن الشيءِ بمعنى أعرضتُ. قال: وإنما الصوابُ تعاشيتُ، والأولُ قولُ ابنِ الهيثمِ وهو المرجحُ عندَ أهلِ العلمِ. وقرئَ ﴿يَعْمَشُ﴾<sup>(٤)</sup> من عشي يعشى بمعنى عمي فلا يبصرُ ليلاً. ومنه الرجلُ الأعشى: وهو الذي ضعُفَ بصرُه فلا يبصرُ ليلاً فهو خيرٌ من الأعمى. وامرأةٌ عشواءٌ. والعشأ: ظلمةٌ تعرضُ في العين. ويقالُ: هو يخبطُ خبطَ عشواءٍ، أي لا يدري وجهَ الصوابِ قولاً ولا فعلاً. وأصله أن الناقةَ التي تسيرُ وبها العشا ترمي بنفسها وتخبطُ بقوائمها من غيرِ أن ترى ما يضرُّها ولا ما ينفعُها قال زهيرٌ: [من الطويل]

(١) البرمة: ثمرة الطلع أو ثمرة الأراك. اللسان (برم) ..

(٢) ديوانه ١٣.

(٣) البيت للحطيفة في ديوانه ٨١ وسيبويه ٨٦/٣ وابن يعيش ٦٦/٢، ٤٤/٤٨ وأمالي ابن الشجري

٢٧٨/٢

(٤) قرأ بها يحيى بن سلام وعكرمة وابن عباس، وقرأ زيد بن علي (يعشو) البحر المحيط ١٦/٨ والقرطبي

٨٨/١٦

١٠٣٧ - رأيتُ المَنايا خِبطَ عِشواءَ مَنْ تُصِيبُ

تُمِتُهُ، وَمَنْ تُخَطِئِي يَعمُرُ فِيهِمُرم (١)

والعواشي جمعُ عاشيةٍ وهي الإبلُ ترعى ليلاً. وفي المثل: «العاشيةُ تُهَيِّجُ الآبية» (٢) ويقال: عشوتُ النارَ - مُتعدياً بنفسه - أي قصدتها. فلما ضُمنَ معناه تُعدَى تعديته.

ع ش ي:

قوله تعالى: ﴿بِالعِشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١] قيل: العشيُّ ما بعدَ زوالِ الشمسِ إل غروبها. ومن ثمَّ قالوا لصلاتي الظُّهرِ والعصرِ: صلاتا العِشيِّ. ومنه حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه: «صلى بنا رسولُ الله ﷺ صلاتي العِشاء» (٣) وقيل: العِشاءُ: من الزوالِ إلى الفجرِ. وقال أبو عبيد: العِشاءان: المغربُ والعِشاءُ إنما غلبوا كالأبوين. وقد شهدتُ المغربَ في تصغيرِ عَشيةٍ وعِشاءٍ فقال: عَشِيْشِيَّةٌ. وفي الحديث: «فأتينا ببطنِ كديدِ عَشِيْشِيَّةٍ» (٤). وعِشاءٌ قيل: أُبدلَ من الباءِ الوسطى شينٌ. وسألَ رجلٌ ابنَ عمرَ فقال: «كما لا يَنفَعُ مع الشُركِ عملٌ هل يضرُّ مع الإيمانِ ذنبٌ؟ فقال عبدُ الله: عَشٌّ ولا تَغْتَرُّ» (٥). فسُرَّ أبو عبيدٍ هذا المثلُ فقال (٦): أصلُه أن رجلاً أرادَ قطعَ مفازةٍ مُتَّكلاً على كَلِها، فقيلَ له: عَشٌّ - أي عَشٌّ إيلك - ولا تَغْتَرُّ بالكِلا الذي في البريةِ رعيًّا لإيلك؛ فإنك إن صادفتَ كلاً فكانَ خيراً على خبيرٍ، وإن لم تصادفَهُ فقد أخذتَ بالأحوطِ لنفسك» فقال له ابنُ عمرَ: اجتنبِ الذنوبَ ولا تُتَّكَلُ في ارتكابها على إسلامك وفي حديث: «فاعتَشَى أولَ الليلِ» (٧) قيلَ: معناه: سارَ وقتَ العِشاءِ، كما يقالُ: استَحَرَ وابتكرَ، أي خرجَ سحرةً وبكرةً. قال الأزهريُّ: صوابُه فأغفَى. وفي حديث: «أحمدوا

(١) تقدم برقم ٣٣ والبيت من معلقته في ديوانه ٣٤.

(٢) مجمع الأمثال ٩/٢ والأمثال لابن سلام ٣٩٤ والمستقصى ١/١ ٣٣١ وجمهرة الأمثال ٥٧/٢ وفصل المقال ٥١٦.

(٣) مسند أحمد ٣٧/٢ وفيه إحدى صلاتي العِشاءِ.

(٤) الفائق ١٥٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٨/٢ والنهاية ٢٤٣/٣ وهو من حديث جندب الجهني.

(٥) الفائق ١٥٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٩٨/٢ والنهاية ٢٤٢/٣.

(٦) انظر كتاب أبي عبيد (الأمثال ٢١٢) ومجمع الأمثال ١٦/٢ ومجمع الأمثال ١٦٢/٢ وجمهرة الأمثال ٤٩/١.

(٧) مسند أحمد ١٦٨/٤ والنهاية ٢٤٢/٣.

الله الذي رفع عنكم العَشْوَةَ<sup>(١)</sup> العَشْوَةُ والعُشْوَةُ: ظلمة الليل، وأصله من قولهم: أوطأته العَشْوَةَ، أي حملته على أمر ارتكبه بجهل بمنزلة من عشي في ظلمة، فلا يدري كيف يضع قدمه حتى لا تقع في مهواة.

قوله: ﴿وجاؤوا أباهم عشاءً يبكون<sup>(٢)</sup>﴾ [يوسف: ١٦] يعني آخر النهار. وقيل: العشاء صلاة المغرب إلى العتمة. وقيل: العشاء بالفتح طعام العشاء، كالغداء طعام الغداة. ويقال تعش، أي كُلْ عشاءك في هذا الوقت. قال الشاعر: [من الطويل]  
١٠٣٨- تعش فإن عاهدتني لا تخونني      نكن مثل من يا ذئب يصطحبان<sup>(٣)</sup>

### فصل العين والصاد

ع ص ب:

﴿هذا يومٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] أي شديد، وأصله من العَصَب وهو أطناب المفاصل والعروق. والمعصوب: المشدود بالعَصَب، فقيل لكل شديد: عَصِيبٌ. ويحتمل أن يكون فعلاً بمعنى فاعل، وأن يكون بمعنى مفعول كأنه قد شد وقوي. وقيل: بمعنى أنه مجموع الأطراف نحو قولهم: يومٌ ككفة حابلٍ وحلقة خاتم. وفلانٌ معصوب الخلق، أي مُدمجٌ شديد. ومن ذلك العُصْبَةُ: وهي الجماعة الذين يتعصبون لبعضهم، أي يتقوى بعضهم ببعض؛ فهم [جماعة] متعصبة متعاضدة. ومنه قوله تعالى: ﴿لتنوء بالعصبة﴾ [القصص: ٧٦]. وقوله: ﴿ونحنُ عصبة<sup>(٤)</sup>﴾ [يوسف: ٨] أي مجتمعة أقوىاء.

واعصوب القوم: صاروا عصباً. وعصبوا بفلانٍ أمراً. وعصَبَ الريقُ بفيه، أي ببس فكانه بمنزلة العَصَب. والعَصَبُ: ضربٌ من برود اليمن قد عصبت به نقوش. ومنه قول الشاعر: [من المنسرح]

(١) غريب ابن الجوزي ٩٨/٢ والنهاية ٢٤٢/٣.

(٢) قرأ الحسن (عشاء، عشاء، عشيًا) البحر المحيط ٢٨٨/٥ والإتجاه ٢٦٣.

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٧٠.

(٤) قرأ علي بن أبي طالب (عصبة) البحر المحيط ٢٨٣/٥.



١٠٣٩- يوماً تراها كَشِبِهَ أَرْدِيَةِ الـ عَصَبِ يَوْمًا أَدِيمُهَا نَفْلًا (١)

والعَصَابَةُ: ما يُعَصَبُ بها الرأسُ، أي يُشَدُّ. والعَصُوبُ: الناقةُ التي لا تَدْرُ حتى تُعَصَبَ. والعَصِيبُ في بطونِ الحيوانِ لكونه مَعْصُوبًا أي مَطُوبًا. والعَصَابَةُ أيضًا: الجماعةُ من الناسِ لأنهم تعصبُ بهم الامورُ. ومنه قولهم: اغفر لنا أيتها العصابةُ. وقيل: العَصْبَةُ والعَصَابَةُ واحدٌ. وقال غيره: هي من العَشْرَةِ إلى الأربعين. والعَصْبَةُ أيضًا: نباتٌ يَتَلَوَّى وينطوي على الشجرِ وهو اللَّبْلَابُ. ولما أقبلَ الزبيرُ نحوَ البصرةِ سئل عن وجهه فأنشد:

[ من الرجز ]

١٠٤٠- عَلِقْتُهُمْ إِنِّي خُلِقْتُ عَصْبَهُ قَتَادَى تَعَلَّقَتْ بِنُشْبِهِ (٢)

قال شمر: بلغني أن العربَ تقولُ: [ من الرجز ]

١٠٤١- غَلَبْتُهُمْ إِنِّي دُلِقْتُ نُشْبِهِ قَتَادَةُ مَلُويَّةٌ بَعْصَبَهُ (٣)

والنُشْبَةُ من الرجالِ: إذا تعلقَ بشيءٍ لم يكدرُ يفارقه: وفي المثل: « لا تُعَصَبُ سَلْمَاتُهُ » (٤) يقالُ للرجل الذي لا يُقهرُ ولا يُستدلُّ. ومنه قولُ الحجاجِ لاهلِ العراقِ: « لأعصبنكم عَصَبَ السَّلْمَةِ » (٥) السَّلْمَةُ: شجرةٌ يُدبغُ بورقها يعسرُ خرطُها، فتُعَصَبُ أغصانُها بحبلٍ ونحوه، أي تجمَعُ بحبلٍ وتُخِيطُ بعضاً فيتناثرُ ورقُها. وأصلُ العصبِ اللبيُّ. وفي حديثِ عبد الله بن أبي: « فقد كان أهلُ هذه البُحيرةِ اصطالحوا على أن يُعصَبوه » (٦) أي يُسودوه ويُعصَبوه بالعصَابَةِ. ويسمون السيدَ مُعَصَبًا لأنه يعصبُ بالتاجِ أو تُعَصَبُ به أمورُ الناسِ. ويقالُ له أيضًا: المَعْمَمُ. والعَمَائِمُ: تيجانُ العربِ وهي العصائبُ.

ع ص ر:

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ﴾ [ النبا: ١٤ ] هي السحابُ لأنها تعتصرُ المطرَ، أي تُعصُّ به. وقيل: هي السحابُ التي تأتي بالإعصارِ وهي الريحُ التي تُثيرُ الغبارَ.

(١) البيت للأعشى في ديوانه ٢٨٣ .

(٢) الرجز دون عزو في اللسان والتاج (عصب).

(٣) الرجز دون عزو في اللسان والتاج (عصب).

(٤) يضرِبُ للعزيب الذي لا يقهرُ، والمثل في المستقصى ٢٥٧/٢ .

(٥) من خطبة في عيون الاخبار ٢٤٤/٢ والفائق ٢٣٢/٢ والنهاية ٢٤٤/٣ وغريب ابن الجوزي ٩٩/٢ .

(٦) الفائق ٦٤/١ وغريب ابن الجوزي ٩٩/٢ والنهاية ٢٤٤/٣ .

وقيل: هي الرياح لأنها تعصرُ السحابَ فينزلُ منها المطرُ وهو مَرُويٌّ عن ابنِ عباسٍ (١). قال الهرويُّ: وإذا فُسر بهذا التفسيرِ كانت بمعنى الباء (٢). والمُعَصِرُ من النساء: أولُ ما تحيضُ. قال الهرويُّ: لا اعتصارَ رحمِها. وقال غيره: هي التي حاضَتْ ودخلت في عصرِ شبابِها. وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة: [من الطويل]

١٠٤٢- وكان مجنيّ دونَ من كنتُ أتقي ثلاثَ شخوصٍ: كاعبانٍ ومعصرٍ (٣)

الكاعبُ: من كعبَ ثديها. قوله تعالى: ﴿ وفيه يعصرون ﴾ [يوسف: ٤٩] أي يعصرون الزيتَ من الزيتون. وقيل: معناه ينجون من الجذبِ ويعتصمون بالخصب. والعصرة: الملجأ، والمُعَصِرُ والمُعْتَصِرُ كذلك؛ يقال: هذا عصرُه ومُعْتَصِرُه. واعتصرتُ به، أي لجأتُ إليه. والمُعَصِرُ: الذي يأخذُ من الشيء عَصارتَه. والعصارَةُ: نفايةُ ما يُعَصَرُ. وقرئ ﴿ يعصرون ﴾ (٤) على ما لم يُسم فاعله، أي يُمطرون. يقال: أعصر القومُ، أي أمطروا. وفي حديثِ عمر: «يعتصرُ الوالدُ على ولده» (٥) أي يحبسُه عن الإعطاء ويمنعه. كلُّ شيءٍ حبسته ومنعته إياه فقد اعتصرتَه. وعن ابنِ الأعرابي: يعتصرُ أي يرتجعُ. وفي حديثِ القاسمِ بنِ مخيمرة: «أنه سئل عن العصرةِ للمرأة فقال: لا أعلمُ رخصَ فيها إلا للشيخِ المعقوف» (٦) قال ابنُ الأعرابي: العصرةُ هنا: منعُ البنتِ من التزويج. يقال: اعتصَرَ فلانٌ فلاناً: إذا منعه من حقِّ يجبُ عليه. قال: ومن هذا عَصرةُ الغريمِ، وهو أن يمنعه مالٌ عليه ويقول: صالِحني على كذا أعجله لك.

قوله: ﴿ فاصابها إعصاراً ﴾ [البقرة: ٢٦٦] أي ریحٌ عاصفٌ يرفعُ تراباً إلى السماء

(١) ورد قوله في تفسير ابن كثير ٤/٤٩٣، وأيضاً هو قول عكرمة ومجاهد وقناة « ومعنى هذا أنها تستدر المطر من السحاب ».

(٢) يعني أن « من » بمعنى « الباء » أي (بالمعصرات) وبها قرأ ابن الزبير وابن عباس وعكرمة وقناة والفضل بن عباس. البحر المحيط ٨/٤١١ والقرطبي ١٩/١٧٤.

(٣) البيت في ديوانه ١٠٠ وقد تقدم في شخص (ش خ ص).

(٤) هي قراءة جعفر بن محمد والأعرج وعيسى البصري، وقرأ حمزة والكسائي والأعرج وخلف (تُعصرون)، وقرأ عيسى البصري (تُعصرون) وقرأ زيد بن علي (تُعصرون)، البحر المحيط ٥/٣١٥ والإتحاف ٢٦٥ والنشر ٢/٢٩٥ وقرئت (تُعصرون) القرطبي ٩/٢٠٥.

(٥) الفائق ٢/١٥٦ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٠ والنهاية ٣/٢٤٧.

(٦) الفائق ٢/١٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٠ والنهاية ٣/٢٤٧.

ويديره كأنه عمودٌ تُسميه العربُ الزُّوبعة. وفي المثل: «إن كنتَ ريحاً فقد لاقيتَ إعصاراً»<sup>(١)</sup> يضربُ مثلاً للقفوي يلقاه أقوى منه. قوله تعالى: ﴿والعصر﴾ [العصر: ١] أي وربُّ العصر. والعصرُ: الزمانُ؛ قال الشاعرُ: [من الطويل]

١٠٤٣- وقد مرُّ للدارين من بعد عصرنا

والجمعُ أعصرٌ وعُصورٌ؛ قال الشاعرُ: [من الطويل]

١٠٤٤- حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصراً<sup>(٢)</sup>

وعصرٌ بالفتح والضم. والعصرُ أيضاً: وقتُ هذه الصلاةِ المعروفةٍ بخصوصها لأنها فُعلتُ في وقتٍ. واللغةُ ليستُ بقياسٍ: وتُسمى كلُّ صلاةٍ عصرًا. والعصرانُ، قيل: الليلُ والنهارُ وقيل: الغداةُ والعشيُّ، وأنشد: [من الطويل]

١٠٤٥- ولن يلبثَ العصرانُ يومٌ وليلةٌ إذا طلبنا أن يُدركنا ما تيمما<sup>(٣)</sup>

وهذا نصٌّ في أنَّهما الليلُ والنهارُ بدليلُ أنَّ اليومَ والليلةَ أبدلا من العصرين. وفي حديثِ أبي هريرة: «أن امرأةً مرتُ به متطيبةً ولذيلها عَصْرَةٌ»<sup>(٤)</sup> أي غبارٌ لسحبٍ ذيلها بالأرض. وقيل: عَصْرَةٌ أي رائحةٌ وذلك على التشبيهِ بما يفوحُ من رائحةٍ طيبها. والاعاصيرُ. جمعُ إعصارٍ. وقال الشاعرُ: [من البسيط]

١٠٤٦- وبينما المرءُ في دنياه مغتبطٌ إذ حلَّ بالرمسِ تعفوهُ الأعاصيرِ<sup>(٥)</sup>

ع ص ف:

قوله تعالى: ﴿ريحٌ عاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢] أي شديدةُ الهبوبِ والمرور. ويقال:

- (١) المستقصى ٢٧٣/١ ومجمع الأمثال ٣٠/١ وجمهرة الأمثال ٣١/١ والأمثال لابن سلام ٩٦.  
 (٢) عجز بيت وصدوره: (وكنا حسبناهم فوارس كهمس) والبيت لابي حزابة في الأغاني ٢٦٨/٢٢ واللسان (حيا)، ودون عزو في سيبويه ٣٩٦/٤ وابن بعيش ١٠/١١٦ واللسان (عيا). ولمودود العنبري أو أبي حزابة في اللسان (كهمس).  
 (٣) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ٨.  
 (٤) الفائق ١٥٧/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٠/٢ والنهاية ٢٤٧/٣.  
 (٥) البيت لحريث بن جبلة في المعمرون ٥٢ واللسان والتاج (دهر) وعيون الاخبار ٣٠٥/٢ وشرح شواهد المغني ٨٦-٨٧، وهو لجبلة بن حريث في الحماسة البصرية ٦٤/٢ وهو لعشير بن لبيد في اللسان (دهر، غبط) وشرح أبيات المغني ١٦٨/٢ ١٧٦، وهو لابي عيينة المهلب في بصائر ذوي التمييز ٦٠٩/٢، والبيت بلانسية في أمالي القاضي ١٨١/١ ومجالس ثعلب ٢٢٠.

عصفت الريح واعتصفت فهي عاصفٌ وعاصفةٌ ومُعصِفٌ ومُعصِفةٌ. وقيل: أصله من العَصْف وهو ما يتكسر. ومنه العصفُ لورق الزرع كالتين ونحوه. قال تعالى: ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴾ [الرحمن: ١٢]. وقال تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥] لم يكفه أن شبههم بأهون الأشياء. وهو ما يأكله الدواب بغير رغبة لها فيه - حتى جعلهم بمنزلة ما أكل وصار سرجيناً ورجيعاً. قوله: ﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾<sup>(١)</sup> [إبراهيم: ١٨] نسب الوصف الواقع فيه لغيره مجازاً قصداً للمبالغة كقوله: نهاره صائمٌ وقيل: أراد: يومٌ عصف، فهو على النسب. وقيل: أراد في يومٍ عاصفٍ الريح لأنها ذكرت في أول الآية. وأنشد: [من الطويل]

١٠٤٧ - إذا جاء يومٌ مظلمٌ الشمسِ كاسفٍ<sup>(٢)</sup>

أي كاسفُ الشمسِ فحذفَ لذكره أياها.

ع ص م:

قوله: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] أي ينعكك ويحفظك من أذاهم. ولما نزلت أخرج رسولُ الله ﷺ رأسه الكريمَةَ وثوقاً منه بذلك<sup>(٣)</sup>، وقال لحرسِي كان حوله: «أيها الناسُ انصرفوا فإن الله قد عصمني»<sup>(٤)</sup>. قوله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٩] أي امتنعوا بالقرآن. والاعتصامُ: الامتساکُ بالشيء. والاعتصامُ: الامتساکُ. قوله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١] أي يتمسكُ ويمتنعُ. قوله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ﴾ [الحج: ٧٨] أي امتسكوا وامتنعوا. قوله: ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ [هود: ٤٣] أي لا مانع من أمره وما أرادَه من غرق قوم نوح. قيل: عاصمٌ هنا بمعنى معصومٌ كقوله: ﴿ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق: ٦] و﴿ عَيْشَةَ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١]. وكان الذي أحوج إلى هذا استثناءً قوله: ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ منه على تقدير الاتصال وليس ذلك بلازم لما سيأتي. قال

(١) قرأ ابن أبي إسحاق والحسن وإبراهيم بن أبي بكر (يوم عاصف) إملاء العكبري ٣٧/٢.

(٢) الشاهد في اللسان (عصف).

(٣) وكان رسول الله ﷺ قبل نزول هذه الآية يحرس.

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة المائدة وفي تفسير ابن كثير ٨١/٢.

الراغب<sup>(١)</sup>: وَمَنْ قَالَ: لَا مَعْصُومَ فَلَيْسَ يَعْنِي أَنَّ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ. وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: لَمَّا نَفَى الْعَاصِمُ صَارَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ، وَصَارَ ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ مُسْتَثْنَى مِنَ الْمَعْصُومِينَ الَّذِينَ دَلَّ عَلَيْهِمُ الْفَاعِلُ لِأَنَّهُ جَوَابٌ مِنْ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ؟. وَالْجَوَابُ السَّيِّدُ أَنْ عَاصِمًا عَلَى مَعْنَى ذِي عَصِمَةٍ؛ ففَاعِلٌ لِلنَّسَبِ كَلَا بِنِ وَرَامِحَ وَنَابِلِ، وَحَيْثُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ مُتَّصِلًا وَاضِحًا.

قوله: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُ بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ أي بعقد نكاحهن. وقال ابن عرفة: الْعِصْمَةُ: الْعَقْدُ. وَالْعِصْمَةُ: الْمُتَعَةُ أَيْضًا، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَذْرَةِ<sup>(٢)</sup> عِصْمَةٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٠٤٨- وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بِوَجْهِهِ ثِمَالِ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأُرَامِلِ<sup>(٣)</sup>

وَالْعِصْمُ: مَصْدَرُ عِصَمَهُ أَيْ مَسَكَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَعِصِمْ﴾ [يُوسُفُ: ٣٢] أَيْ تَحَرَّى مَا يَعِصِمُهُ وَيَمْنَعُهُ مِنْ رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ كَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْ يَتَعَصَّمُ بِهِ. وَالْعِصَامُ: مَا يُشَدُّ بِهِ وَيُرْبَطُ. وَمِنْهُ: عِصَامُ الْقَرْبَةِ، وَالْجَمْعُ عِصَمٌ وَأَعِصِمَةٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «جَمَلٌ مُقَيَّدٌ بِعِصْمٍ»<sup>(٤)</sup>. وَالْعِصْمَةُ: مَا يَبْقَى مِنْ آثَارِ الْبَوْلِ عَلَى أَنْفَازِ الْإِبِلِ. وَعِصَامٌ عَلِمَ مَنْقُولٌ مِنْهُ. وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عِبَارَةٌ عَنْ حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ وَرَذِيلَةٍ، وَعَمَّا خَصَّصَهُمْ بِهِ مِنْ صِفَاءِ جَوْهَرِهِمْ، وَبِمَا نَقَّاهُمْ مِنْ دَرَنِ طَبَائِعِ الْبَشَرِ. وَفِي الصَّحِيحِ مَا يَبِينُ ذَلِكَ مِنْ شَقِّ صَدْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَإِخْرَاجِ مَا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْهُ وَغَسَلِهِ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَحَشْوِهِ وَمَلَكِهِ بِالْحَكْمِ<sup>(٥)</sup>. فَكُلُّ هَذَا مِنَ الْعِنَايَةِ

(١) المفردات ٥٦٩-٥٧٠.

(٢) في اللسان: بذرق ١٤/١٠ قال ابن بري: البذرقة الخفارة... يقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة. وقال الهروي في فصل عصم من كتابه الغريبين: إن البذرقة يقال لها عصمة، أي يعتصم بها.

(٣) البيت في النهاية ١/٢٢٢، ٢/٢٦٦ وأنساب الأشراف ٥٥٣، وقد تقدم البيت برقم ٢١٢ في مادة (ر م ل).

(٤) الفائق ٢/١٥٦ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٢ والنهاية ٣/٢٥٠.

(٥) أخرج البخاري في بدء الخلق، (٦) باب ذكر الملائكة ٣٠٣٥، ومسلم في الإيمان ١٦٤ بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان فأتيت بطست من ذهب، ملئ حكمة وإيماناً، فشق من النحر إلى مراقي البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ حكمة وإيماناً.

الرَبَانِيَّةِ بِهِمْ، وَإِلَّا فَالْبَشْرُ مِنْ حَيْثُ هُوَ بَشَرٌ يَعْجُزُ عَنْ اِكْتِسَابِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَلَا تَجِيءُ إِلَّا بِالْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ خِلَافًا لِمَنْ ضَلَّ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبَوَاتِ تَكُونُ بِالْاِكْتِسَابَاتِ وَبِمَا أَوْلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ، وَبِالنَّصْرَةِ وَتَثْبِيَتِ أَقْدَامِهِمْ بِمَا أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّكِينَةِ وَرَبِطَ الْجَاشِ، حَتَّى إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِيءُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهُوَ يَدْعِي الرُّبُوبِيَّةَ، وَقَدْ رَبَّاهُ فِي حَجْرِهِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مُدْعِنُونَ لِرُبُوبِيَّتِهِ مُقَرَّوْنَ بِالْإِلَهِيَّةِ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، وَيَكْذِبُهُ وَيُوبِخُهُ، مَا ذَاكَ إِلَّا لِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]. وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ نَبِيِّنَا ﷺ مَعَ سَائِرِ الْخَلْقِ إِنْسَهُمْ وَجَنَّهُمْ بِمُفْرَدِهِ لَيْسَ لَهُ مَعِينٌ غَيْرُ مُرْسَلِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنْ جَبْرِيلُ جَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى فَرَسٍ أَنْثَى وَقَدْ عَصَمَ ثَنِيَّتَهُ الْغُبَارُ»<sup>(١)</sup>. قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: صَوَابُهُ «عَصَبَ» أَي بَيْسَ. وَالْمَعْصَمُ: مِنَ الْكَوْعِ إِلَى الْمَرْفَقِ. قَالَ النَّابِغَةُ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١٠٤٩- فَأَلَقَتْ قَنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَثَقَتْ

بِأَحْسَنِ مَوْصِلِينَ: كَفُّ وَمِعْصَمِ

وَكَأَنَّهُ أُجْرِي مُجْرَى آلَةِ الَّتِي تَعْصِمُ. وَالْأَعْصَمُ: الْغَرَابُ لِبَعْضِ الْبِيَاضِ الَّذِي فِيهِ فِي نَوْعٍ مِنْهُ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَدْخُلُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَنَّةَ إِلَّا مِثْلُ الْغَرَابِ الْأَعْصَمِ» قَالَ أَبُو عَمِيْدٍ: هُوَ الْأَبْيَضُ الرَّجْلَيْنِ. وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: هُوَ الْأَبْيَضُ الْجَنَاحَيْنِ. وَقَدْ حَاكَاهُ أَبُو بَكْرٍ فِي هَذَا قَالَ: لِأَنَّ تَشْبِيهَ رَجُلِيهِ بِالْيَدَيْنِ أَوْلَى مِنْ تَشْبِيهِهِمَا بِجَنَاحِيهِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، «غَرَابٌ أَحْمَرُ الْمَنْقَارِ وَالرَّجْلَيْنِ. فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا قَدْرُ هَذَا الْغَرَابِ»<sup>(٢)</sup>. وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الْبِيَاضَ حَمْرَةً. وَمِنْ قَوْلِهِمْ لِلْبِيَضَاءِ حَمْرَاءَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «يَا حُمَيْرَاءَ»<sup>(٣)</sup>. وَالْأَعْصَمُ أَيْضًا: الرَّعْلُ الَّذِي بِذِرَاعِهِ بِيَاضٌ، وَجَمْعُهُ عَصْمٌ. وَأَنْشَدَ [مِنَ الْكَامِلِ]

١٠٥٠- لَوْ أَنَّ عَصَمَ عَمَّا يَتَيْنِ وَيَذْبَلِ<sup>(٤)</sup>

وَالْعَصْمَةُ: شَبَهُ السَّوَارِ، وَالْمَعْصَمُ: مَوْضِعُهُ مِنَ الْيَدِ. وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: لِلْبِيَاضِ بِالرُّسْغِ

(١) الفائق ١٥٦/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠١/٢ والنهية ٢٤٩/٣.

(٢) النهاية ٢٥٠/٣.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢٤١/١ والنهية ٤٣٨/١.

(٤) صدر بيت لجرير وعجزه: (سمعا حديثك أنزلا الأوغالا) والبيت في ديوانه ٤٥٠ والدرر ١٢٥/١

(الكرويت) وبلا نسبة في شرح المفصل ٤٦/١ والهمع ٤٢/١.

عَصْمَةٌ تشبيهاً بالسوار، وكنسمةً البياض بالرجل تحجيلاً.

ع ص و:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [القصص: ٣١]. العصا معلومة، وجمعها عَصِيٌّ بكسر الفاء وضمها وهو الأصل، وهي من ذوات الواو. والأصلُ عَصُورٌ؛ الأولى وأَوْ فَعُولٌ والثانية لَامُ الكلمة؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ<sup>(١)</sup>﴾ [طه: ٦٦]. والثنية عَصَوَانٌ. وَعَصَوْتُهُ: ضَرَبْتُهُ بالعصا، وَعَصَيْتُهُ: ضَرَبْتُهُ بالسيف. ففَرَّقُوا بين المعنيين بالحرفين. قوله: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨] هذه هي اللغةُ الفصيحةُ. وقُرئ «عَصِيٌّ»<sup>(٢)</sup> على لغةٍ هذيلٍ؛ قال شاعرهم: [من الكامل]

١٠٥١- سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْتَقُوا لَهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ<sup>(٣)</sup>

وفي المثل: «ألقي عصاه» كنايةٌ عنَّ يطرحُ الأمورَ. وألقى عصاهُ، أي قدمَ من سفره، لأنها حالةُ المسافرِ غالباً عندهم؛ قال شاعرهم: [من الطويل]

١٠٥٢- فألقتُ عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عينا بالإيابِ المُسافرِ<sup>(٤)</sup>

قال أبو عبيد: وأصلُ العصا: الاجتماعُ والائتلافُ. ومنه قولهم: مَنْ شَقَّ عَصَا المسلمين، أي فارقَ جماعتهم. وقال غيره: إنما ذلك تمثيلٌ بمن شَقَّ العصا نصفين؛ فنصفُها يفرقُ من الآخرِ ولا يعودُ يلتصقُ معه، فضرِبَه ذلك مثلاً لكلِّ مفارقٍ. وفي الحديث: «لا ترفعُ عصاك عن أهلك»<sup>(٥)</sup> كنايةٌ عن تاديبيهم وجمعهم على طاعةِ الله تعالى. وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا يضعُ العصا عن عاتقه»<sup>(٦)</sup> قيل: كنايةٌ عن كثرةِ سفره لقولهم في الإيابِ: ألقى عصاهُ. قال الشاعر: «فألقتُ عصاها»، البيت. وقيل: كنايةٌ عن كثرةِ

(١) قرأ الحسن وعيسى بن عمر (وعصيتهم)، وقرأ الحسن (وعصيتهم) البحر المحيط ٢٥٩/٦.

(٢) قرأ بها ابن أبي إسحاق والجحدري، وقرأ الحسن وأبو عمرو وابن أبي إسحاق (عصاي) البحر المحيط ٢٣٤/٦ والقرطبي ١٨٦/١١.

(٣) البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ٢/١.

(٤) البيت لمعمر بن حمار أو عبد ربه السلمي أو سليم بن ثمامة، وهو في اللسان والتاج (عصا، نوى) والبيان والتبيين ٤٠/٣ والحمامة البصرية ٧٦/١ والأغاني ١٥/١٢٣، ٨/٣٤٦، ٨/٣٥١ وتقدم

البيت في مادة (رسى) برقم ٥٩٦.

(٥) غريب ابن الجوزي ١٠٢/٢ والنهاية ٢٥٠/٣ والفاق ١٥٦/٢.

(٦) من حديث أبي جهم في النهاية ٢٥٠/٣.

ضربه أهله، وهذا من باب المبالغة.. والحديثُ لغالبِ الاحوال؛ وإلا فمعلومٌ أنه كان يضعُها في بعضِ الأحيان لنومه وقضاء حاجته وأكله وغير ذلك. ويُحكى أن رجلاً دخل إلى مالك يستفتيه فقال: اشتريتُ طائراً على أنه لا يسكتُ، فقال: لك رده إذا سكت، فخرج الرجل وكان الشافعيُّ على باب مالك فسأله فقال: بماذا أفتاك مالك؟ فأخبره فقال: راجعه. فلما راجعه قال: من بالباب؟ قيل له: الشافعيُّ. فاستدعاه واستفتاه فقال: إن كان غالبُ أحواله الصياح فلا ردُّ بدليلٍ «لا يضعُ العصا عن عاتقه». فاستحسن ذلك منه<sup>(١)</sup>.

ع ص ي:

قوله تعالى: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ [التحریم: ٦] العصيان: مخالفةُ الامر. وقيل: عَصَى عَصِيَانًا: خرجَ عن الطاعة، قال الراغب<sup>(٢)</sup>: وأصله أن يمتنع بعصاه؛ فإن أراد اشتقاقه من ذلك فمشكلٌ من حيث اختلاف المادتين؛ تيك من الواو - كما تقدم - وهذه من الياء بدليل: عَصَى يعصي عَصِيَانًا، وعصيت أنت. قال تعالى: ﴿أفَعْصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٣] وإن أراد الاشتقاق الأكبر ف قريب، وتقدم مثله في الصلاة. وليس قوله: ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ [طه: ٩٣] تكريراً لقوله: ﴿لَا يَعْصُونَ﴾ إذ لا يلزم من عدم العصيان فعل المأمور به لاحتمال أن يكون المأمور عاجزاً عنه. ومثاله من يأمر رجلاً بحمل صخرة عظيمة فيمثل، لكن لا يطيق ذلك. فهذا غيرُ عاصٍ لكنه عاجز. والملائكةُ جامعون بين الأمرين: الامتثال والطاعة، وهو حسنٌ جداً. وقد يعبرُ بالعصيان عن مجرد الامتناع. ومنه الحديث: «لولا أنا تعصي الله ما عصانا»<sup>(٣)</sup> أي لم يمتنع أجابتنا في دعائنا له.

### فصل العين والضاد

ع ض د:

قوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾<sup>(٤)</sup> [القصص: ٣٥] هو ما بين المنكب إلى الكتف، وهو عبارة عن الإعانة والتقوية. وأصله من قولهم: عضدته، أي شددته واشتدته.

(١) الخبر في ترجمة الإمام الشافعي في تاريخ بغداد ٧٣-٥٦/٢ وحلية الأولياء ٦٣/٩.

(٢) المفردات ٥٧٠.

(٣) النهاية ٢٥١/٣.

(٤) قرأ الحسن وعيسى (عَضُدَكَ)، وقرأ الحسن وزيد بن علي (عَضُدَكَ) وقرأ الحسن (عَضُدَكَ)، وقرئت

(عَضُدَكَ) البحر المحيط ١١٨/٧.



بعضده عند وقوع في هلكة من حفيرة وغيرها. ثم جعل عبارة عن كل معونة. وعضدته أيضاً: أصبت عضده نحو رأسته. وجعل عاضدًا: يأخذ بعضد الناقة فينوخها. ويستعار العضد للمعين فيقال: أنا عضدك نحو أنا يدك. ورجل أعضد: رقيق العضد مشتك من العضد؛ داء يناله في عضده. وأنشد للنابغة الذبياني: [من البسيط]

١٠٥٣ - شَكَّ الْقَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَدَهَا طَعْنَ الْمُبِيطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ<sup>(١)</sup>

ومعضدٌ: مَوسومٌ في عضده. وتلك السمة عضادٌ. والمعضدُ: دُمْلجَةٌ. وأعضادُ الحوضِ: جوانبه تشبيهاً بأعضاء الإنسان. قوله: ﴿وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضْلِينَ عَضْدًا<sup>(٢)</sup>﴾ [الكهف: ٥١] أي أعواناً أتقوى بهم. وفي حديث أم زرع: «ولأ من شحم عضدي<sup>(٣)</sup>» تريد إحسانه إليها ملاًها شحماً، ولا تريد عضديها فقط بل عبرت بأظهر ما فيها.

والعضدُ - بالسكون - : القَطْعُ؛ وفي الحديث: «أَنْ يُعْضَدَ شَجْرُهَا<sup>(٤)</sup>» أي يُقَطَّعُ. وأصل ذلك من: عَضَدْتُهُ: أصبتُ عضده بقطع وغيره، فاستعير ذلك لقطع الشجر ونحوه. يقال: عَضَدَهُ واستعضده نحو علاه واستعلاه، وقرأ واستقر. وفي حديث آخر: «وَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ<sup>(٥)</sup>» تمر الأراك. ونفس المعضود يقال فيه عضدٌ نحو قبضٍ ونقضٍ. ومنه قولهم في بني عمرو بن خالد بن جذيمة: «يَخْبِطُونَ عَضِيدَهَا وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا<sup>(٦)</sup>». وفي الحديث: «كَانَ لَهُ عَضْدٌ مِنْ نَخْلٍ<sup>(٧)</sup>» أراد طريقةً من النخل. قال بعضهم: إنما هو عَضِيدٌ. قال بعضهم: إذا صار للنخلة جذعٌ يُتناول منه فهو عَضِيدٌ، وجمعه عَضِدَانٌ.

ع ض ض:

قوله تعالى: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْإِنَامِلَ﴾ [آل عمران: ١١٩] تمثيلٌ لشدة غيظهم

(١) البيت من معلقته في ديوانه ١٩.

(٢) قرأ الحسن وعيسى بن عمر (عَضْدًا)، وقرأ عيسى (عَضْدًا)، وقرأ الضحاك (عَضْدًا) البحر المحيط ١٣٧/٦، وقرأ أبو عمرو وهارون القارئ وشيبة والحسن (عَضْدًا) وقرأ عكرمة والحسن (عَضْدًا)، وقرأ هارون القارئ (عَضْدًا) القرطبي ٢/١١.

(٣) الفائق ٢/٢٠٨ وغريب ابن الجوزي ١٠٣/٢ والنهاية ٢/٣٠٢٢.

(٤) الفائق ٢/٣٨٣ وغريب ابن الجوزي ١٠٣/٢ والنهاية ٣/٢٥١.

(٥) غريب ابن الجوزي ١٠٣/٢ والنهاية ٣/٢٥٢ والحديث لطيفة.

(٦) غريب ابن الجوزي ١٠٣/٢ والنهاية ٣/٢٥٢ والحديث لظبيان.

(٧) الفائق ٢/١٦٠ وغريب ابن الجوزي ١٠٣/٢ والنهاية ٣/٢٥٢.

وحسدُهم وعدم انقيادهم للأمر، فهم حين يقدرون عليهم بمثابة من تفوته فرصة فيعض أنامله نداماً على ما فاتته. وقيل: لشدة إيقاظهم المؤمنين وغيظهم منهم يفعلون ذلك. يقال: عض فلان يده غيظاً على فلان: إذا بالغ في عداوته. وقوله: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ [الفرقان: ٢٧] يعني نداماً وتحسراً. وأنشد: [من الوافر]

١٠٥٤- كمغبون يعض على يديه تبين غبنه بعد البياع<sup>(١)</sup>

وأصل العض: الأزم بالأسنان على الشيء. والعض: النوى ولما تعض عليه الإبل. والعضاض: معاضة الدواب بعضها بعضاً. ورجل عض: مبالغ في أمره بمنزلة من يعض عليه. ويقال ذلك في المدح تارة وفي الذم أخرى بحسب ما يبألغ فيه. يقال: هو عض في سفره، وعض في الخصومة. ويستعار ذلك لأزم الزمان شدته. وأنشد للفرزدق: [من الطويل]

١٠٥٥- وعض زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مسحاً أو مجرفاً<sup>(٢)</sup>

والتعضوض ضرب من التمر يعسر عضه ومضغه، ومنه الحديث: «أهدت لنا نوعاً من التعضوض»<sup>(٣)</sup>. وجمع العض عضوض؛ قيل: العضوض جمع عض وهو الرجل الخبيث الشرير. وغلط الأرهري من ضم العين وقال: صوابه عضوض بالفتح. يقال: «ملك عضوض»<sup>(٤)</sup> إذا نال رعيته منه جوراً كأنه يعضهم. قلت: إن كانت الرواية «ملك» بالإنفراد فيظهر ما قال، وإن كانت «ملوك» بالجمع فيشكل إلا أن يقصد الجنس. وفي الحديث: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكتنوا»<sup>(٥)</sup> تقدم تفسير «تعزى بعزاء الجاهلية» وأما «فأعضوه» قيل: معناه قولوا له: اعضض باير أبك، ولا تكتنوا بالهن تاديباً وتنكيلاً.

(١) البيت لقيس بن ذريح في ديوانه ١١٨ واللسان والتاج (بيع).

(٢) ديوانه ٥٥٦.

(٣) مسند أحمد ٢٠٦/٤.

(٤) في مسند أحمد ١١٦/١ سيأتي على الناس زمان عضوض، وفي المعجازات النبوية ٢٩٠ ثم

يكون ملك عض يستحل الفرج والحريم، وفي النهاية ٢٥٣/٣ وغريب ابن الجوزي ١٠٤/٢ ثم

يكون ملك عضوض، وفي رواية «ثم يكون ملوك عضوض».

(٥) الفائق ١٤٤/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٣/٢ والنهاية ٢٥٢/٣.

## ع ض ل :

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] أي لا تمنعهن من نكاح أزواجهن. وأصل العضل التضيق. يقال: أعضل في الأمر أي ضاق. ومنه قول عمر رضي الله عنه: «أعضل بي أهل الكوفة»<sup>(١)</sup> قال الأزهرى: أصل العضل من قولهم: عضلت المرأة: إذا نشب ولدها فلم يسهل خروجه. وعضلت الدجاجة: نشبت بيضتها. ومسالمة معضلة: إذا كانت صعبة لا يهتدى لوجه الصواب فيها لضيقها. ومنه قول معاوية رضي الله عنه: «معضلة ولا أبا حسن»<sup>(٢)</sup> أي صعبة ضيقة المخارج ولا مثل علي لها، يعني هو الذي يشرحها. وأعضل الأمر: اشتد. وداء عضال: إذا عسرت مداواته. وأنشد: [من الطويل]

١٠٥٦ - شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها<sup>(٣)</sup>

وهو عضلة من العضل، أي لا يقدر عليه لشدته. والعضلة: الداهية المنكرة أيضاً. وعضلت الأرض بالجيش: ضاقت بهم، كناية عن كثرتهم. وأنشد: [من الطويل]

١٠٥٧ - ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عرمرم<sup>(٤)</sup>

والعضلة: كل لحم صلب وعصب. ومنه: رجل عضل: مكنت اللحم. وعضلته: شدته بالعضل المأخوذ من الحيوان نحو: عصبته، ثم تجوز به في كل منع شديد. وقوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا﴾. هذا [بلا] خلاف خطاب للأزواج. أي لا تضيقوا عليهن بالمضارة ليفتدين منكم ببعض مهورهن. وأما ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فالظاهر أنه للأولياء، وقيل: للأزواج.

## ع ض ه :

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] اختلف في تفسير معناه فقيل: معناه فرقا وأنواعا لأن بعضهم يقول: هو سحر، وبعض كهانة، وبعض شعر، وبعض

(١) الفائق ١٦٣/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٤/٢ والنهاية ٢٥٤/٣.

(٢) الفائق ١٦٣/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٤/٢ والنهاية ٢٥٤/٣.

(٣) البيت لليلى الاخيلية في الاغانى ٢٤٨/١١ واللسان (عضل).

(٤) البيت لاوس بن حجر في ديوانه ١٢١ وأساس البلاغة ٣٠٨.

أساطير الأولين. إلى غير ذلك مما أفتروه وانتحلوه<sup>(١)</sup>. وقيل: معناه جعلوه مقسماً أقساماً يؤمن ببعضه ويكفر بآخر، لقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥] وعضون جمع عضة وفيها لغتان: عضوة وعضهه، كما في سنة: سنهه وسنوة، ويدل لذلك قولهم: عضيته وعضيهات وعضية وعضوات، فحذفت اللام وجمعت جمع المذكر السالم في ظاهر قول النحاة وعند تحقيقهم ليس هذا تصحيحاً إنما هو تكسير كما حققناه في غير هذا، لكنه جرى مجرى جمع التصحيح في الإعراب حيث رُفِعَ بالواو ونُصِبَ وجرَّ بالياء. فمن قال: أصلها الواو قال هو من العضو. والتعضية: تجزئة الاعضاء. وقد عضيته أي أجزأته. قال الشاعر: [من الرجز]

١٠٥٨ - وليس دين الله بالمعضي<sup>(٢)</sup>.

أي بالمقسّم بل هو دين واحد، قال الكسائي: هو من العضو أو من العضة، وهي شجرة. وأصل عضة نسي لغة عضة لقولهم عضيته، وفي لغة عضوة لقولهم عضوات. قلت: ومنهم من جعل مادة عضة غير معنى مادة عضوة فقال: العضة: السحر، والعاضة: الساحر، والعاضة: الساحرة. ومنه الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ الْعَاضَةَ وَالْمُسْتَعْضَةَ»<sup>(٣)</sup> وفسر بالساحرة والمستسحرة. وفي الحديث أيضاً: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِالْعَضَةِ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ»<sup>(٤)</sup> والعضية: البهتان؛ قالوا: فسُمِّيَ السَّحْرُ عَضًا لَأَنَّهُ كَذِبٌ وَإِفْكٌ وَتَخْيِيلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ. وعلى هذا التأويل فالمعنى: جعلوا القرآن أنواعاً من السحر. وفي الحديث: «لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ»<sup>(٥)</sup> أي لا قسمة فيما فيه ضرر على الورثة؛ كان تُقسَمُ جوهرة نفيسة أو ثوب نفيس فتُنَقَصُ بذلك قيمته.

## فصل العين والطاء

ع ط ف:

قوله: تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾<sup>(٦)</sup> [الحج: ٩] أي متكبر، وقد تقدّم أنّ ذلك كناية

(١) المسائل المضديات ٥١٠٥٠.

(٢) الشاهد لرؤية في ديوانه ٨١.

(٣) الفائق ١٦٣/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٤/٢ والنهاية ٢٥٥/٣.

(٤) مسند أحمد ٤٣٧/١.

(٥) الفائق ١٦٢/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٤/٢ والنهاية ٢٥٦/٣.

(٦) قرأ الحسن (عطفه) البحر المحيط ٣٥٤/٦.

عن التكبير نحو: لَوَى جِيدَهُ، وصَعَّرَ خَدَّهُ. وَعِطْفَا الْإِنْسَانَ: جَانِبَاهُ يَمَنًا وَيَسَارًا مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكِهِ. وَقِيلَ: هُمَا نَاحِيَتَا عُنُقِهِ. وَقِيلَ: مَنْكَبُ الرَّجُلِ: عِطْفُهُ، وَهُوَ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ. وَالْعِطْفُ: ثَنِي الشَّيْءِ وَرَدُّ أَحَدِ طَرَفَيْهِ عَلَى الْآدِرِ كَعِطْفِ الرِّسَادَةِ وَالنُّصْنِ وَالْحَبْلِ. وَمِنْهُ سُمِّيَ الشَّيْءُ الْمَثْنِي عِطْفًا. وَقَدْ يُكْنَى بِهِ عَنِ الشَّفَقَةِ وَالْمَيْلِ إِذَا تَعَدَّى بَعْلَى نَحْو: عِطْفَ عَلَيْهِ. وَإِذَا عُدِيَ بِمَنْ عَكَسَ الْمَعْنَى، نَحْو: عِطْفَتْ عَنْهُ نَحْوُ مَالٍ فِي تَعَدِّيهِ بِالْحَرْفَيْنِ. وَشَاةٌ عَاطِفَةٌ وَظَبِيَّةٌ عَاطِفَةٌ وَعَاطِفٌ عَلَى وَلِدِهَا. وَنَاقَةٌ عَلَى بَوَّهَا. وَأَنْشُدَ: [ مِنْ السَّرِيعِ ]

١٠٥٩ - مَا ظَبِيَّةٌ فِي مَمَرِ صُورَتْ      أَوْ ظَبِيَّةٌ فِي حُمَرِ عَاطِفٍ<sup>(١)</sup>  
أَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ لَنَا      وَالدَّمْعُ مِنْ مَقْلَتِهَا وَاكْفُ:  
لَأَنْتَ أَحْلَى مِنْ لَذِيذِ الْكُرَى      مِنْ أَمَانٍ نَالَهُ خَائِفُ

وَفِي الْحَدِيثِ: «سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالْعَزِّ وَقَالَ بِهِ»<sup>(١)</sup> أَي تَرَدَّى بِالْعَزِّ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّدَاءِ عِطَافٌ. وَقَدْ اعْتَطَفَ وَتَعَطَّفَ: إِذَا تَرَدَّى. وَسُمِّيَ الرَّدَاءُ عِطَافًا لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى عِطْفِي الْإِنْسَانِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ: «وَفِي أَشْفَارِهِ عِطْفٌ»<sup>(٢)</sup> تَصَفُّهُ بِطَوْلِ هُدْبِ الْعَيْنِ، أَي طَالَ وَانْعَطَفَ. وَيُرْوَى بِالْمَعْجَمَةِ.

ع ط ل:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾<sup>(٣)</sup> [ التَّكْوِينُ: ٤ ] أَي أَهْمَلْتُ، وَشُغِلَ عَنْهَا أَهْلُهَا مَعَ أَنَّهَا أَعْظَمُ أَمْوَالِهِمْ وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِمْ. وَالتَّعْطِيلُ: الْإِهْمَالُ. وَجَيْدٌ عَاطِلٌ، أَي خَالٍ مِنَ الْحَلِيِّ. وَامْرَأَةٌ عَاطِلٌ وَنِسْوَةٌ عَاطِلٌ نَحْوُ ضَرْبٍ، وَأَنْشُدَ: [ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ]  
١٠٦٠ - وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عَاطِلٍ      وَشُعْتُ مَرَضِيْعَ مِثْلِ السَّعَالِيِّ<sup>(٤)</sup>

(١) تقدمت الأبيات في (٣٣٥) برقم ٥٠٨.

(٢) الفائق ١٦٤/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٥/٢ والنهاية ٢٥٧/٣.

(٣) الفائق ٧٧/١ والنهاية ٢٥٧/٣.

(٤) قرأ ابن كثير واليزيدي (عُطِّلَتْ)، وقرأ ابن كثير (عَطِّلَتْ) البحر المحيط ٤٣٢/٨.

(٥) البيت لامية بن أبي عائد الهذلي في ديوان الهذليين ١٨٤/٢ وروايته:

(له نسوة عاطلات الصند      ر: عوج مرضيع مثل السعالي).

﴿وَبَرٌّ مُعْطَلَةٌ﴾ [الحج: ٤٥] أي مُسْتَعْنَى عنها لخراب مكانها وعدم قاطنيتها بعد أن كانت أهلة. ويقال إنها بئر بعينها في اليمن تجاور القصر المذكور معها<sup>(٢)</sup>. والمعطلة: قوم يزعمون أن لا صانع أوجد هذا العالم، وإنما الطبايع اقتضت ذلك. وقد رد هذا القول بقوله تعالى: ﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾ إلى قوله: ﴿يُسْقَى بماء واحد﴾ [الرعد: ٤] وما أبلغ هذا الرد حيث بيناه في كتابنا «أحكام القرآن» وغيره. ووصفت عائشة رضي الله عنها أباهما فقالت: «رَأَبُ النَّائِي وَأَوْذَمُ الْمُعْطَلَةُ»<sup>(٣)</sup>؛ هي الناقة الحسنة أو الدلو المتروكة. أَوْذَمْتُ: شَدَّدْتُ فِيهِ الْوَذْمَ.

ع ط ي:

قوله تعالى: ﴿فَتَعَاطَى فَقَعَّرَ﴾ [القمر: ٢٩]. تعاطى الشيء: تناوله وقصد فعله، ومنه: كان يتعاطى كذا وعطوته: تناولته، أيضاً وأعطيته: ناولته؛ يتعدى بلا همزة لواحد، وبها لاثنتين ثانيهما غير الأول، ويجوز حذفهما اختصاراً واقتصاراً، وحذف أولهما والعكس؛ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ﴾ [الليل: ٥] ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ [الضحى: ٥] فذكر الأول ﴿وَأُعْطِيَ قَلِيلاً﴾ [النجم: ٣٤] فذكر الثاني. وأولهما هو فاعل في المعنى ثم وجب، أعطيت الدرهم صاحبه، وامتنع صاحبه الدرهم. ولهذا كان قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [طه: ٥٠] أي أمكنه من تناول ما يصلح له. وقالت عائشة رضي الله عنها تصف أباهما: «أبي والله لا تعطوه الأيدي»<sup>(٥)</sup> أي لا تبلغه فتناولوه. ومن أمثالهم: «عاط بغير أنواط»<sup>(٦)</sup> يضرب لمن لا جدوى لعمله، شبه بمن يريد أن يتناول من غير معلقه. وغلب الإعطاء في الصلة: ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨].

وأعطى البعير: انقاد؛ كأنه ناول رأسه قائده. وظبي عطو وعاط: رفع رأسه ليتناول

(١) قرأ الجحدري والحسن (مُعْطَلَةٌ) البحر المحيط ٦/٣٧٦.

(٢) يشير إلى تمة الآية (وقصر مشيد).

(٣) الفائق ١/٥٧٨ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٥ والنهية ٣/٢٥٨.

(٤) قرأ ابن مسعود (وسيعطيك) إعراب النحاس ٣/٧٢٥ وقرأ ابن مسعود (ولسيعطيك) معاني الفراء

٣/٢٧٤

(٥) الفائق ١/٥٣١ والنهية ٣/٢٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٦.

(٦) مجمع الامثال ٢/٢٤

أوراق الشجر. وقياسُ مصدرِ أعطى إعطاءً، وعطاءً اسمُ مصدره ويعملُ عمله وأنشد:  
[من الوافر]

١٠٦١ - أكفراً بعد ردِّ الموتِ عني وبعد عطائكِ المنةَ الرُّتاعاً؟<sup>(١)</sup>

### فصل العين والطاء

ع ظ م:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. العظمُ الموصوفُ به الباري تعالى عبارةٌ عن كبريائه وجلاله وجبروته وقدرته وأنه مُتَّصِفٌ بصفات الكمال. وأصلُ العظم: الكبرُ والزيادةُ في الأجزاء المحسوسة، هذا أصله ثم يُتَّجَوَّزُ به في المعاني نحو قوله: ﴿ولهم عذابٌ عظيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]. قال بعضهم: أصله من عَظُمَ الرجلُ: كَبُرَ عَظْمُهُ وكَثُرَ، ثم استُعيرَ لكلِّ كثرةٍ محسوساً كان ذلك الشيءُ أو معقولاً. قال<sup>(٢)</sup>: والعظيمُ إذا استعملَ في الأعيانِ فاصَّلهُ أنْ يقالَ في الأجزاء المتصلة، والكثير في الأجزاء المنفصلة. ثم قد يقالُ في المنفصلِ عظيمٌ نحو جيشٍ عظيمٍ ومالٍ عظيمٍ أي كثير.

والعَظِيمَةُ: النازلةُ. والإِعْظَامَةُ والعِظَامَةُ: شبهُ سادة تُعْظَمُ بها المرأةُ عَجِيزَتِهَا والعَظْمُ: معروفٌ وهو جسدُ الإنسان. قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤] كنايةٌ عن كبرِ سنِّه. وإذا وهنَ منه أقوى ما فيه - وهو العَظْمُ - فما عَدَاهُ من اللحمِ والعَضَلِ والعَصَبِ أو هنُّ، وجمعه عِظَامٌ وأعْظَمٌ. وأنشد: [من الخفيف]

١٠٦٢ - نَضَّرَ اللَّهُ أَعْظَامًا دَفَنُوهَا بسجستانِ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ<sup>(٣)</sup>

### فصل العين والفاء

ع ف ر:

قوله تعالى: ﴿عَفْرِيَّةٌ﴾<sup>(٤)</sup> [النمل: ٣٩] هو المتمردُ من الجنِّ الخبيثُ منها.

(١) البيت للقمامي في ديوانه ٤١ والخصائص ٢٢١/٢ وأما لي ابن الشجري ١٤٢/٢ والهمع ١٨٨/١ والدرر ١٦١/١ واللسان (عطا)

(٢) المفردات ٥٧٣

(٣) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ٢٠ ووصف المباني ٢٩٧ والإنصاف ٤١ والهمع ١٢٧/٢ والدرر ١٦٢/٢ واللسان (طلع)

(٤) قرأ أبو حيوة (عَفْرِيَّةٌ، وقرأ أبو رجاء وأبو السمال وعيسى الثقفي وأبو بكر الصديق (عَفْرِيَّةٌ) البحر=

وقيل: هو من الجن النافذ القوي مع خبث، ويستعار ذلك للآدميين استعارة الشيطان لهم. قال ابن قتيبة: هو من قولهم: رجل عفر، وهو الموثق الخلق. وأصله من العفر وهو التراب. ومنه: عافره: صارعه فالفاه في العفر. وعلى هذا فنسب هذه الصفة إلى الإنس أولى من الجن، لأن الإنس خلقوا من الرراب، والجن من النار. ويقال: رجل عفر نفر، عفرية نفرية، وعفارية نفارية: إذا كان خبيثاً. ومنه الحديث: «إن الله يبغض العفرية النفرية»<sup>(١)</sup>. قيل: الجموع: المتنوع. وقيل: الظلوم. ويقال: رجل عفر، نحو شمير. وليث عفرين: دابة تشبه الحبراء تتعرض للراكب. وعفرية الديك والجباري للشعر الذي على رأسهما. ورجل أعفر: أبيض وليس بالناصع ولكنه لون الأبيض. ومنه قيل للظباء: عفر. وقال شمير: هو بياض إلى الحمرة قليلاً. وقال أبو بكر: العفر والعفرة: البياض الذي ليس بخالص. يقال: ما على عفر الأرض مثله. وبعضهم يطلق فيقول: العفرة: البياض. ومنه الحديث: «لكاني أنظر إلى عفرتي إبطي رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>. وشكت إليه عليه السلام امرأة قلة نسل غنمها ورسنها فقال: ما الوائها؟ قالت: سود. فقال: عفري إذا خلطتها بعفر<sup>(٣)</sup> أي ببيض. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «لدم عفرأ أحب إليه من دم سوداوين»<sup>(٤)</sup>.

ومن كلامهم: «ليس عفر الليالي كالدأى»<sup>(٥)</sup>. قال القرشي: سميت عفراء لبياضها. ويقولون: لقيته عن عفر، أي بعد خمسة عشر يوماً فصاعداً، أي حتى جاوز الليالي العفر. وأنشدني لابي العميل: [من الطويل]

١٠٦٣ - لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر ونحن حرام منى عشرة العشر<sup>(٦)</sup>  
والعفر أيضاً: تلقيح النخل ومنه الحديث: «ما قرئت امرأتي مذ عفرنا»<sup>(٧)</sup>. العفر:

= المحيط ٧٦/٧ والقرطبي ١١٣/٢٠٣، وقرئت (عفر، عفرى، عفارية) الدر المصون ٨/٦١٤.

(١) الفائق ١/٣٨٧ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٧ والنهية ٣/٢٦٢.

(٢) الفائق ٢/١٦٧ والنهية ٣/٢٦١ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٧.

(٣) النهاية ٣/٢٦١ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٧.

(٤) مسند أحمد ٢/٤١٧.

(٥) الفائق ٢/١٦٨ والنهية ٣/٢٦١.

(٦) لم أهند إليه.

(٧) الفائق ٢/١٦٨ وغريب ابن الجوزي ٢/١٠٨ والنهية ٣/٢٦٣.



[أولُ سَقِيَةٍ] ثم تتركُ أربعينَ لا تُسقى ثم تُسقى فتصلحُ. ومعافِرٌ<sup>(١)</sup>: موضعٌ تُنسبُ إليه البرودُ. وفي الحديث: «وعليه ثوبانِ معافِرِيانِ»<sup>(٢)</sup>.

ع ف ف:

قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦] أي ليصبرُ ويتقنَعُ. يقال: تَعَفَّفَ واستَعَفَّفَ بمعنى وأنشد: [من الطويل]

١٠٦٤ - وقائلة: مالفِرزدقٍ لا يُرى من الشرِّ يستغني ولا يتعففُ؟<sup>(٣)</sup>

وقيل: العَفَّةُ: حصولُ حالةٍ للنفسِ تَمْتَنِعُ بها عن غلبةِ الشهوةِ. والمتعَفِّفُ: المتعاطي لذلك بضربٍ من الممارسةِ. قال بعضهم: وأصله من الاقتصارِ على تناولِ الشيءِ القليلِ الجاري مجرى العَفَافَةِ. والعَفَّةُ: البقيةُ من الشيءِ، وقيل: الجاري مجرى العَفْفَعِ وهو ثمرُ الأراكِ. والاستعفافُ أيضاً: طلبُ العَفَّةِ.

ع ف و:

قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ [الاعراف: ١٩٩] أصله القصدُ لتناولِ الشيءِ. يقال: عَفَّاهُ واعتفاهُ: إذا قصدهُ متناولاً ما عندهُ. ومنه: عَفَّتِ الرِّيحُ الترابَ، أي قصدتهُ متناولَةً آثارهَ وَعَفَّتِ الدارُ من ذلك: تُصَوِّرُ أنها قَصَدَتْ نحو البلى. وعَفَا النَّبْتُ والشجرُ قَصَدَ نحو الزيادةِ وتناولها، كقولك: أخذَ النَّبْتُ في الزيادةِ. وعَفَوْتُ عنه، كأنه قصدَ إزالةَ ذنبه صارفاً عنه. فالمفعولُ في الحقيقةِ متروكٌ، وعن متعلقةٍ بمضمرٍ. فالعفوُ هو التجاوزُ عن الذنبِ. فقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ أي ما سهلَ قصدهُ وتناولهُ. وقيل: معناه: تعاطَ العفوَ مع الناسِ. قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾<sup>(٤)</sup> [البقرة: ٢١٩] أي ما سهلَ إنفاقه. وأنشد: [من الطويل]

(١) معافر: اسم قبيلة من اليمن، وهو معافر بن يعفر، وينتهي نسبه إلى سبأ. تنسب إليه الثياب المعافرية معجم البلدان (معافر ١٥٣/٥).

(٢) الفائق ١٧٠/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٨/٢ والنهاية ٢٦٢/٣.

(٣) البيت لجرير في ديوانه ٢٨٠.

(٤) قرأ أبو عمرو وابن كثير واليزيدي والحسن وقتادة وعاصم والجحدري وابن أبي إسحاق (العفو) الإتحاف ١٥٧ والسبعة ١٨٢ والنشر ٢٢٧/٢.

١٠٦٥ - خُذِي الْعَفْوَ مَنِي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي

وَلَا تَنْطَقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَعْضَبُ<sup>(١)</sup>

وقد تقدم تفسير الآية في العرف. وقولهم: أعطى عفواً مصدر في موضع الحال، أي أعطى، وحاله حال العافي أي القاصد للتناول إشارة إلى المعنى الذي عدوه بديعاً في قول الشاعر: [من الطويل]

١٠٦٦ - تراه، إذا ما جتته مهلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله<sup>(٢)</sup>

والعفو: المتجاوز عن الجرائم. ومن ثم وصف به تعالى في قوله إنه: ﴿كَانَ عَفْوَاً غَفُوراً﴾ [النساء: ٤٣] وصف نفسه بأنه يستر الذنوب ولا يعاقب عليها؛ إذ لا يلزم من ترك أحدهما ترك الآخر. فمن ثم ذكر الوصفين المقتضيين لذئبك المعنيين في الدعاء: أسألك العفو والعافية، أي ترك العقوبة والسلامة. وفي الحديث: «ما أكلت العافية فصدقة»<sup>(٣)</sup>، عني بالعافية طلب الرزق من الطير والوحش والإنس. وقيل فيها: «العوافي» أيضاً<sup>(٤)</sup> من قولك: عفوت فلاناً: أتيتُه أطلب عفوه، أي معروفه. وأعفيت الشيء: تركته يعفو ويكثر، ومنه الحديث: «وأعفوا اللحى»<sup>(٥)</sup>. والعفاء: ما كثر من الوبر والشعر، وقد يستعار لغيرهما. قال زهير بن أبي سلمى: [من الوافر]

١٠٦٧ - على آثار من ذهب العفاء<sup>(٦)</sup>

وفي الحديث: «فعلى الدنيا العفاء»<sup>(٧)</sup> قيل: الدروس. وقيل: التراب وعفا الشعر:

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في عيون الأخبار ٤/ ٧٧ وتزيين الأسواق ٣٠٣، وهو لعامر بن عمرو في الحماسة البصرية ٢/ ٧١ وأمالى ابن الشجري ٦٤، والبيت لشريح في عيون الأخبار ٣/ ١١ والوحشيات ١٨٥، والبيت لمالك بن أسماء في محاضرات الراغب ٤٣/ ٢، ٧٥ وقد تقدم البيت في (سوز).

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١١٣.

(٣) الفائق ٢/ ١٦٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ١١٠ والنهاية ٣/ ٢٦٦.

(٤) رواية أخرى للحديث في المصادر السابقة.

(٥) أخرجه البخاري في اللباس، (٦٣) باب إعفاء اللحى ٥٥٥٤ ومسند أحمد ٢/ ٥٢.

(٦) عجز بيت في ديوانه ٥٦ وصدرة: (تحمل أهلها منها فبانوا).

(٧) الفائق ٢/ ١٦٦ والنهاية ٣/ ٢٦٦ وهو من حديث صفوان بن محرز.

كثُر. وفي الحديث: «إِذَا دَخَلَ صَفْرٌ وَعَفَا الْوَبْرُ»<sup>(١)</sup>. والعَفَا - بالقصر - : ولدُ الحمار. ويقالُ فيه عَفْوٌ وَعَفْوٌ - بالكسر والفتح -، ومنه الحديث: «قد تركَ أتاناً وَعَفْواً»<sup>(٢)</sup> والعَفَاءُ بالكسر والمدُّ نفسُ الشَّعر الذي حلُّ به العَفَاءُ، أي الكثرة. والعافِي: ما يردُّ مستعيرَ القدرِ من المَرَقِ. قال الشاعرُ: [من الطويل]

١٠٦٨ - إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَن يَسْتَعِيرُهَا<sup>(٣)</sup>

قولُه: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨] قال ابن عرفة: أي مَنْ جُعِلَ لَهُ فِي مَالِهِ دِيَّةٌ ﴿فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ من الطالبِ ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ من المطالبِ. قال: وَسُمِّيَتِ الدِّيَّةُ عَفْوًا لِأَنَّهَا يُعْفَى بِهَا عَنِ الدَّمِ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وقال: أَي مَنْ جُعِلَ لَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ عَفْوٌ مِنَ الدِّيَّةِ، أَي فَضَّلَ بَدَلَ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ، أَي مُطَالِبَةٌ جَمِيلَةٌ. قال: وَمِنْ مَعْنَاهُ الْبَدَلُ. قال: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠] أَي بَدَلِكُمْ.

وَعَوَّضْتُ فَلَانًا مِنْ حَقِّهِ ثَوْبًا، أَي بَدَلَ حَقِّهِ. قولُه: ﴿حَتَّى عَفْوًا﴾ [الأعراف: ٩٥] أَي كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. وقيل: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ أَي تُرِكَ. قولُه: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أَي التَّارِكِينَ حَقُوقَهُمْ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَى إِنْفَازِهَا، وَلِذَلِكَ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قولُه: ﴿أَوْ يَعْفُو الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] اِخْتَلَفَ فِي ضَمِيرِ «بِيَدِهِ»؛ فَقِيلَ لِلزَّوْجَةِ وَقِيلَ لِلوَلِيِّ. قولُه تَعَالَى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ [التوبة: ٤٣] أَي رَفَعَ لَكَ بِذَلِكَ دَرَجَاتٍ حَيْثُ اجْتَهَدْتَ فَأُثِّبَتْ. سَمِيَ ذَلِكَ عَفْوًا وَإِنْ كَانَ مَدْلُوكُهُ فِي الْأَصْلِ لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. مَحَا اللَّهُ ذَنْبَكَ. وفي الحديث: «وَيَرَعُونَ عَفَاءَهَا»<sup>(٤)</sup> هُوَ مَا

(١) النهاية ٢٦٦/٣.

(٢) الفائق ١٧٠/٢ وغريب ابن الجوزي ١٠٩/٢ والنهاية ٢٦٧/٣.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ٣٧١ وللكميت في أساس البلاغة (عفو) ولمضرس الاسدي في اللسان

(عفا) وصدر البيت: (فلا تسألني وأسالي ما خلقتني)

(٤) الفائق ٩٤/٣ وغريب ابن الجوزي ١٠٩/٢ والنهاية ٢٦٦/٣.

ليس لأحد فيه ملكٌ من عفا الشيء إذا صفا وخلصَ ومنه الحديثُ الآخرُ: «أقطع من أرضِ المدينة ما كان عفاءً»<sup>(١)</sup> ويروى بالكسر.

### فصل العين والقاف

ع ق ب :

قوله تعالى: ﴿والله يحكمُ لا معقبَ لحكمه﴾ [الرعد: ٤١] لا مُتَّبِعَ لَهُ ولا مُكْرَأَ عَلَيْهِ بنقص. والعقبُ: الذي يكرُّ على الشيء ويتبعه لينظر ما فيه من الخلل لينقصه. ولذلك فسرَّ بانه لا يحكمُ بعدَ حكمه حاكمٌ؛ ماخوذاً من العقب، فإنَّ مَنْ تَتَبَعَ شيئاً يكون وراءَ عقبه. وقيل: معناه: لا أحدَ يتعقبه ويبحثُ عن فعله، من قولهم: عقبَ الحاكمُ على حكمٍ من قبله: إذا تتبَّعه. قيلَ ويجوزُ أن يكونَ ذلك نهياً للناسِ أن يخوضوا في البحثِ عن حكمه وحكمته إذا خفياً عليهم، ويكونَ ذلك من نحو النهي عن الخوضِ في سرِّ القدر. وأصلُ ذلك من العقب، وهو مؤخرُ الرجل. وقال الأصمعي: العقبُ ما أصاب الأرضَ من مؤخرِ الرجلِ إلى موضعِ الشراك. وفي الحديث: «كانت نعلُه معقبةً»<sup>(٢)</sup> أي لها عقبٌ، وجمعه أعقابٌ. وفي الحديث: «ويلٌ للأعقابِ من النار»<sup>(٣)</sup> وفي رواية «للعراقيب».

قوله: ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه﴾<sup>(٤)</sup> [الزخرف: ٢٨] أي ذريته، استعارةً من التأخر. وجاء في عقب الشهر، أي آخره. قوله: ﴿نكصَ على عقبه﴾ [الأنفال: ٤٨] رجَعَ مُسرِعاً، وفيه فائدة؛ وهو أنه لسرعة رجوعه لم يمهل أن يُولي وجهه للجهة التي يفرُّ إليها، بل رجَعَ القهقري. ثم صارَ ذلك عن مُطلق الرجوع، وإن لم ينكصَ على الهيئة المذكورة. وكذا قوله: ﴿على أعقابكم﴾<sup>(٥)</sup> [المؤمنون: ٦٦] وهو عبارةٌ عن تولىهم عن الحقِّ وتكذيبهم. ومثله: رجَعَ على حافرتِه، و[رجَعَ] عودَه على بدنه ﴿ولم يُعقب﴾ [النمل: ١٠] أي لم يرجع بل مرَّ لوجهه.

(١) الفائق ١٦٦/٢ والنهاية ٢٦٦/٣ وغريب ابن الجوزي ١٠٩/٢.

(٢) الفائق ١٦٦/٢ والنهاية ٢٦٩/٣ وغريب ابن الجوزي ١١٢/٢.

(٣) أخرجه البخاري في العلم، (١) باب فضل العلم ٦٠. ومسلم في الطهارة ٢٤١.

(٤) قرئت (عقبه، عاقبه) البحر المحيط ١٢/٨.

(٥) قرأ علي بن أبي طالب (أدباركم) القرطبي ١٣٦/١٢.

قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾<sup>(١)</sup> [الرعد: ١١] أي ملائكة يتعاقبون عليه في الحفظ. ومنه الحديث: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ»<sup>(٢)</sup> وقيل: الضمير لرسول الله ﷺ وليس في ذلك منافاة لقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، لأن من جعل الله له ملائكة حفظة فقد عصمه. وعقبه، أي تلاه نحو دبره وقفاه، والعاقبة والعقبى مختصان بالشواب، والعاقبة في الشواب إذا أطلقت كقوله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الاعراف: ١٢٨] فإذا وردت في العقوبة قدرت، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ﴾ [الروم: ١٠] ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ﴾ [الحشر: ١٧]. وقيل: ذلك استعارة من الضد كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]. والعقوبة والعقاب والمُعَاقِبَةُ مختصة بالعذاب كقوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عِقَابٌ﴾<sup>(٤)</sup> [ص: ١٤] ﴿وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾<sup>(٥)</sup> [النحل: ١٢٦] والتعقيب: أن يأتي بشيء بعد آخر. والتعاقب: التوارد كاعتقَاب الليل والنهار. والعقبة: أن يتعاقب اثنان على ظهر في الركوب. وعقبَةُ الطائر: صعوده وحُدُورُه. ويقال: أعقبه كذا، أي أورثه إياه، كقوله تعالى: ﴿فَاعْقِبْهُمْ نِفَاقًا﴾ [التوبة: ٧٧] وقال الشاعر: [من الطويل]

١٠٦٩ - له طائفٌ من جنّةٍ غيرِ مُعَقَّبٍ<sup>(٦)</sup>

أي لا يُعَقَّبُ الإفاقة. وقولهم: فلان لم يُعَقَّب، أي لم يترك ولداً. وأعقابُ الرجل: أولاده. ونقل الراغب<sup>(٧)</sup> عن أهل اللغة أن الأعقاب لا يدخل فيها أولادُ البنت لأنهم لا يتعقبونه بالنسب. قال: وإذا كان له ذرية فإنهم يدخلون فيها. قلت: وفيه نظر لقوله: ﴿كَلِمَةٌ بَاقِيَةٌ فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] أي نسله وذريته من غير قصد لأولاد الذكور دون البنات.

(١) قرأ عبيد الله بن زياد وأبي إبراهيم (المعاقب) وقرأ أبو البرهسم وعبيد الله بن زياد (معاقب) ، وقرئت (معتقات) البحر المحيط ٣٧٢/٥ .

(٢) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة، (١٥) باب فضل صلاة العصر ٥٣٠ ومسلم في المساجد ٦٣٢ .

(٣) قرأ نافع وابن كثير وعاصم وشعبة ويعقوب والحسن وأبو جعفر واليزيدي (عاقبة) .

(٤) قرأ يعقوب (عقابي) . النشر ٣٦٢/٢ .

(٥) قرأ ابن سيرين (عقبتم فعقبوا) [ملاء المكبري ٤٨/٢ والبحر المحيط ٥٤٩/٥ : .

(٦) عجز بيت لامرئ القيس في ديوانه ٤٩ روايته :

( يخضد في الآري حتى كأنما به عرّة من طائف غير معقب . )

(٧) المفردات ٥٧٥ .

وامرأة معقَاب: تلد مرة ذكراً وأخرى أنثى. وعَقَبْتُ الرمح: شددته بالعقب نحو عصبته: شددته بالعصب. والعَقَبَةُ: طريقٌ وَعَرَفِي الجبل وذلك لتعاقب المشقة فيها وجمعها عَقَابٌ، واسمُ الجنس منها عقبٌ بحذف التاء. والعُقَابُ: معروفٌ، ويقال: كلُّ عُقَابٍ أنثى، سُمي عُقَاباً لتعاقب جريه في الصيد. وبه سُبِّهَتْ في الهيئة الراية والحجر الذي على حافتي البئر والخيط الذي في القرط. واليَعْقُوبُ: ذكر الحجل لئله من عُقْبِ الجَرِي. ويعقوب: علمٌ لئني معروف قيل: سُمي بذلك لانه ولد عقب أخيه العيص. وقيل: نزل ملتصقي العقبين، ومقتضاه أن يكون عربياً ولا يصح لعدم صرفه. ويقال: عقب فلان: مكث. وفي الحديث: «من عقب في صلاة فهو في صلاة»<sup>(١)</sup> أي من أقام ومكث بعدما يفرغ من الصلاة في مجلسه. يقال: صَلَّى القومُ وَعَقَبَ فلانٌ، أي أقام بعدهم. وسئل أنس عن التعقيب فقال<sup>(٢)</sup>: قال ابن راهويه: هو أنه إذا صَلَّى القومُ ثم عادوا والتعقيب: أن يعود لعمله الأول، ومن ذلك التسيحات عقب الصلوات لأنهن تعود مرة بعد أخرى. ومنه الحديث: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ»<sup>(٣)</sup>. قال شمر: أراد تسيحات تخلف بأعقاب الناس. قال: والمُعَقَّبُ من كل شيء ما خلف بعقب ما قبله.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ﴾ [المتحنة: ١١] وقرئ ﴿فَعَقِبْتُمْ﴾ مخففاً ومشدداً<sup>(٤)</sup> أي فكانت العقبى لكم حتى عمهم. والمعنى إن ذهبت امرأة منكم إلى من لا عهد بينه وبينكم فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثلما أنفقوا في مهورهن. وكذلك إن مضت إلى من بينكم وبينه عهد فنكث في إعطاء المهر فالذي ذهبت زوجته كان يُعطى من الغنيمة المهر ولا يُنقص شيئاً من حقه يُعطى حقه كاملاً بعد مهور النساء. قوله: ﴿وَإِنْ عاقِبْتُمْ فَعاقِبُوا﴾ [النحل: ١٢٦] قال أبو منصور: سُمي الأول عقوبة، وإنما العقوبة الثانية لأزدواج الكلام في الفعل بمعنى واحد. والعقابُ والعقوبةُ لانهما يكونان بعقب الذنب واكتسابه. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾

(١) الفائق ١٧٣/٢ وغريب ابن الجوزي ١١٠/٢ والنهاية ٢٦٧/٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ١١٠/٢ والنهاية ٢٦٧/٣.

(٣) غريب ابن الجوزي ١١١/٢ والنهاية ٢٦٧/٣.

(٤) قرأ الحسن وحميد وعكرمة ومجاهد والأعرج وعكرمة وأبو حيوة والنخعي (فَعَقِبْتُمْ)، وقرأ النخعي

والأعرج وأبو حيوة وابن وثاب والزهري (فَعَقِبْتُمْ)، وقرأ مسروق والنخعي والزهري (فَعَقِبْتُمْ)، وقرأ

مجاهد (فَاعَقِبْتُمْ) البحر المحيط ٢٥٧/٨ والقرطبي ٦٩/١٨.

[الشمس: ١٥] أي لا يخاف من يعقبُ على عقوبته من يدفعها ويغيرها وقيل: لم يخف القائلُ العقبى. وفي الحديث: «لي خمسة أسماء كذا وكذا والعاقب»<sup>(١)</sup> أي آخرُ الأنبياء. وقال ابنُ الأعرابي: العاقبُ والعقوبُ: الذي يخلفُ من كان قبله في الخير قال أبو عبيد: (يقال): عَقَبَ (يعقبُ عقوباً) وعَقَباً: إذا جاء بعد شيء. وفي حديثِ عمر: «أنه سافر في عَقَبِ شهرِ رمضان»<sup>(٢)</sup> قال أبو زيد: يقال: في عَقَبِ شهر كذا، أي قد بقيتُ منه بقيةٌ وجاء في عَقَبِهِ - بالضم والسكون - أي ذهب الشهرُ كلُّه. وفي الحديث: «كانت رايته العُقَاب»<sup>(٣)</sup> قال ابنُ المظفر: هو العلمُ الضخم. وأنشد: [من الوافر]

١٠٧٠ - فراس لا يكون له كفاءٌ إذا حاد الليفُ على العقاب<sup>(٤)</sup>

وفي حديث إبراهيم: «المتعقبُ ضامنٌ لما اعتقب<sup>(٥)</sup>. اعتقتبُ الشيء: حبسته؛ ومعناه أن البائع إذا باع شيئاً وحبسه عنده عن المشتري فتلفَ عنده ضمنه. ويقول الرجلُ لزميله: اعقب، أي انزل لاركب عقيبى. وأنشد: [من الخفيف]

١٠٧١ - أعقبى آل هاشمٍ يامياً<sup>(٦)</sup>

يقول: انزلي عن الخلافة حتى يليها بنو هاشم.

ع ق د:

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] أي المهود. قال ابن عرفة: الضمانُ والعقودُ ثلاثة: فعقدٌ لهم أن يعقدوه إن شاؤوا كالبيع والنكاح، وعقودُ الناس التي تجبُ لبعضهم على بعض. وقيل: بالفرائض التي فرضها وعقدُها على عباده. وقيل: هو ما يلتزمه الإنسان كالندور، وقال الشاعر: [من البسيط]

(١) أخرجه البخاري في المناقب، (١٥) باب ما جاء في أسماء رسول الله ٣٣٣٩ لي خمسة أسماء: أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب. وأخرجه مسلم في الفضائل ٢٣٥٤.

(٢) الفائق ١٧٥/٢ وغريب ابن الجوزي ١١١/٢ والنهاية ٢٦٨/٣.

(٣) غريب ابن الجوزي ١١١/٢ والنهاية ٢٦٩/٣.

(٤) لم أهد إليه.

(٥) الفائق ١٧٨/٢ وغريب ابن الجوزي ١١٢/٢ والنهاية ٢٦٩/٣.

(٦) الشاهد في اللسان والتاج (عقب) وهو لسديف بن ميمون شاعر بني العباس. وينسب إلى خليفة والد خلف بن خليفة في البيان والتبيين ٣٥٨/٣ وعجزه: (جعل الله بيت مالك قياً).

١٠٧١ - قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكريا<sup>(١)</sup>

وأصل العقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء. ثم يستعمل للمعاني نحو عقد البيع والعهد والنكاح وغيرها. وعقدت يميني وعقدتها. وقد قرئ: ﴿بما عقدتم﴾ (وَعَقَدْتُمْ)<sup>(٢)</sup> الأيمان ﴿[المائدة: ٨٩] أي أكدتموها، ولذلك سقط اللغز. وقد ينسب ذلك لنفس اليمين مبالغة كقوله تعالى: ﴿والذين عقدت﴾<sup>(٣)</sup> أيمانكم﴾ (وَعَقَدْتُمْ) ﴿[النساء: ٣٣].

والعقد: مصدر عقد الشيء يعقده: أكده وبالكسر: القلادة وغلب في الجواهر النفيسة إذا نظمت. قوله: ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي ما التزم وأكد من التزم كل من الزوجين ما يجب عليه لصاحبه. قوله: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ [طه: ٢٧] أي حبسة. قيل: كان به أثر من حرق أصابه فدعا الله بحلها أي بإزالتها. والظاهر أنه أراد إطلاق لسانه بما يعبر به عما في نفسه. قوله: ﴿ومن شرّ النفثات في العقد﴾ [الفرقان: ٤] أي الساحرات. وكان الساحر يعقد عقداً وينث في كل عقدة من رقاها ما يؤكد ذلك كأنه يخيل أنه شيء يعقد عليه ويربط، ومن ثم قيل لها عزيمة. وفي التفسير: «أن رسول الله ﷺ بعثهم إلى بئر فاستخرجوا منها سحراً سحره به لبيد بن الأعصم اليهودي وبنائه إحدى عشرة عقدة في مشط ومشاقة»<sup>(٤)</sup>. وفي القصة طول. (ويروى أنه لما نزلت المعوذة الأولى صار كلما قرأ آية منها انحلت عقدة. وناقاة عاقدة وعاقدت: عقدت للفاح. وتيس أعقد، وكلب أعقد: ملتوي الذنب). وفي الحديث: «فعدلت عن الطريق فإذا أنا بعقدة من شجر»<sup>(٥)</sup> والعقدة: البقعة الكثيرة الشجر. وفي حديث آخر: «من عقد لحيته فإن محمداً ﷺ بريء منه»<sup>(٦)</sup> أي جعلها.

(١) البيت للحطيعة في ديوانه ١٥ واللسان والتاج (كرب) وجمهرة اللغة ٢/ ١٠٤.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش (عقدتم)، وقرأ ابن عامر وابن ذكوان (عاقدتتم) الإتحاف ٢٠٢ والنشر ٢/ ٢٥٥ والسبعة ٢٤٧، وقرأ الأعمش (عقدت الأيمان) البحر المحيط ٤/ ٩.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو (عاقدت)، وقرأ حمزة والمطوعي وعلي بن كيشة (عقدت) البحر المحيط ٣/ ٢٣٨ والإتحاف ١٨٩ والسبعة ٢٣٣.

(٤) أخرجه البخاري في بدء الخلق، (١١) باب صفة إبليس وجنوده برقم ٣٠٩٥.

(٥) غريب ابن الجوزي ٢/ ١١٢ والنهية ٣/ ٢٧١.

(٦) الفائق ٢/ ١٧١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ١١٢ والنهية ٣/ ٢٧٠.



وقيل: كانوا يعقدونها في الحروب. وفي حديث أبي: «هلك أهل العقدة»<sup>(١)</sup> يعني الولاة الذين عقدت لهم البيعة. ومنه قولهم: هم أهل الحل والعقد.

ع ق ر:

قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [هود: ٦٥] أي نحروها. يقال: عقرت البعير، وعقرت ظهره: إذا أثرت فيه بالركوب. وأصل ذلك من: أصبت عقره، أي أصله؛ وذلك أن عقر الدار والحوض بالضم والفتح، ومنه: «ما عزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا»<sup>(٢)</sup>. وقيل للقصر: عقرة فمعنى عقرته: أصبت عقره، نحو رأسه: أصبت رأسه. وعقرت النخل: قطعتة. وقيل: عقر الحوض بالضم، وعقر الدار بالفتح. وفي الحديث: «إني لبعقر حوضي أذود الناس»<sup>(٣)</sup>. ويقال: الزم عقر دارك.

قوله: ﴿وامراتي عاقر﴾ [آل عمران: ٤٠] أي لم تلد. ورجل عاقر: لا يولد له، كأنه من عقره إذا قطع عقره، أي أصله. ولم يؤنث إذ المراد: ذات عقر. والعاقر: آخر الولد، وبيضة العقر كذلك. والعاقر أيضاً: المهر. ومنه قول الشعبي: «ليس على زان عقر»<sup>(٤)</sup> قاله النضر. وقال غيره: هو للمغتصبة من الإماء كمهر الحر. والعاقر: الخمر لكونه كالعاقر للعقل. والمعاقرة إدمان شربها؛ وفي الحديث: «لا يدخل الجنة معاقر خمر»<sup>(٥)</sup> مأخوذ من عقر الحوض، وهو مقام الشارب لأن شاربها يلازمها ملازمة الإبل عقر الحوض.

والعاقر - بالفتح - متاع البيت، وقيل: الأرض، ومنه الحديث: «ذرائبهم وعاقر بيوتهم»<sup>(٦)</sup>، قال الحريري: أراد أراضيهم. وقال الأزهري: متاع بيوتهم والأدوات والأواني. وقال ابن الأعرابي: عاقر البيت، وقصد متاعه الذي لا يتبدل إلا في الأعياد. ويقال: بيت حسن العاقر. والعاقر - بالكسر - قيل: الأرض، وقيل: النخل ويكون

(١) الفائق ١٧٦/٢ وغريب ابن الجوزي ١١٢/٢ والنهاية ٢٧٠/٣.

(٢) من خطبة للإمام علي في البيان والتبيين ٥٣/٢ - ٥٤ واستشهد المؤلف بما ورد في النهاية ٢٧٠/٣ وغريب ابن الجوزي ١١٣/٢.

(٣) مسند أحمد ٢٨٠/٥.

(٤) النهاية ٢٧٤/٣.

(٥) الفائق ١٧٤/٢ وغريب ابن الجوزي ١١٣/٢ والنهاية ٢٧٤/٣.

(٦) الفائق ٣٨٥/١ وغريب ابن الجوزي ١١٣/٢ والنهاية ٢٧٤/٣.

مصدر عاقره، نحو قاتله قتالاً. والعقار: الأصل أيضاً؛ يقال بالفتح - وهو المشهور - والكسر: وهو الكلب العقور وكل سبع جارح كالفهد والنمر.

قوله عليه السلام: «عَقْرَى حَلَقَى»<sup>(١)</sup> أي عَقَرَهَا اللهُ وَأَصَابَ حَلَقَهَا. وَضَعَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهَا، وَلَيْسَ مُرَادًا فِي الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا هُوَ جَرَى عَلَى مَذْهَبِهِمْ إِذَا أُعْجِبُوا بِالشَّيْءِ قَالُوا فِيهِ بِلَفْظِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ نَحْوُ: قَاتَلَهُ اللهُ مَا أَشْعَرَهُ وَمِنْهُ: «تَرَبَّتْ يَدَاكَ»<sup>(٢)</sup>: لَصَقَتْ بِالْتَرَابِ، مِنَ الْعَقْرِ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: صَوَابُهُ: عَقْرًا حَلَقًا بِالتَّنْوِينِ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ عَقَرَهَا عَقْرًا وَحَلَقَهَا حَلَقًا؛ فَهِيَ فَعَلَى مِنَ الْعَقْرِ وَالْحَلَقِ، كَمَا بُنِيَ شَكْوَى مِنَ الشُّكْرِ.

وَالْعَقِيرَةُ: الصَّوْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ. وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَتْ رَجُلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا فِي الصَّوْتِ. وَالْعَقَاقِيرُ: أَخْلَاطُ الْأَدْوِيَةِ، الْوَاحِدُ عَقَّارٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَاعْطَاهَا عَقْرَهَا»<sup>(٣)</sup>. الْعَقْرُ: مَا تُعْطَاهُ فِي وَطْءِ الشَّبْهَةِ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَكْرِ يَفْتَضُّهَا الْوَاطِئُ فَيَعْقَرُهَا. فَسُمِّيَ مَا تُعْطَاهُ بِسَبَبِ الْعَقْرِ عَقْرًا. ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ وَطْءٍ وَإِنْ كَانَ فِي ثِيْبٍ: عَقْرٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا عَقْرَ فِي الْإِسْلَامِ»<sup>(٤)</sup> لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْقِرُونَ الدُّوَابَّ عَلَى قَبْرِ الْمَيْتِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ عَرْقَةِ الْإِبِلِ بِدَلِّ نَحْرِهَا لِلْأَضْيَافِ. فَكَانَ قَوْمٌ حَاتِمٌ يَفْضِدُونَ إِبِلَهُمْ وَيَأْكُلُونَ. وَكَانَ حَاتِمٌ يُعْرِقُهَا وَيَقُولُ:

١٠٧٢ - هَكَذَا فَرَدِي أَنَّهُ<sup>(٥)</sup>

يَعْنِي فَصْدِي أَنَا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَا تَأْكُلُوا مِنْ تَعَاقِرِ الْأَعْرَابِ فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا أَهْلُ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup> وَذَلِكَ أَنَّ يَتْبَارَى الرَّجُلَانِ فِي الْجُودِ، فَيَعْقَرُ هَذَا وَيَعْقَرُ هَذَا حَتَّى يُعْجِزَ أَحَدُهُمَا. وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: «إِنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَسْكَنَ اللَّهُ عَقِيرَاكَ فَلَا تُصْحِرِيهَا»<sup>(٧)</sup> أَيِ أَسْكَنَكَ اللَّهُ بَيْتَكَ وَعَقَارَكَ وَسَتَرَكَ فِيهِ فَلَا تُبْرِزِيهِ. قَالَتْ لَهَا

(١) أخرجه البخاري في الحج برقم ١٤٨٦، ١٦٧٣، ومسلم برقم ١٢١١.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح، (١٦) باب الاكفاء في الدين ٤٨٠٢، وأخرجه مسلم في الرضاع

١٤٦٦.

(٣) غريب ابن الجوزي ١١٣/٢ والنهية ٢٧٣/٣.

(٤) مسند أحمد ١٩٧/٣.

(٥) الشاهد ليس في ديوان حاتم، وقد تقدم برقم ١١١.

(٦) الفائق ١٧٧/٢ وغريب ابن الجوزي ١١٤/٢ والنهية ٢٧٤/٣.

(٧) الفائق ٥٨٤/١ وغريب ابن الجوزي ١١٤/٢ والنهية ٢٧٣/٣.

عند خروجها إلى البصرة. ويُعبرُ بالعُقْرِ عن مجرد القطع، ومنه الحديث: «أنته أقطع فلاناً ناحيةً واشترط عليه أن لا يعقرَ مرعاها»<sup>(١)</sup>.

## ع ق ل

قوله تعالى: ﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾ [العنكبوت: ٤٣] أي لا يتدبرها ويفهم غرضها ويطلق بينها وبين ما ضربت له إلا من أتصف بالعلم دون الجهلة. وأصلُ العقل: الحبس، يقال: عقلتُ البعيرَ أَعقلُه عَقْلاً: قيّدته بما يحبسُه عن الانبعاث. وسُميَ عقلُ الإنسان لأنه يمنعه ويحبسه عن محذورات. والعقال: ما يُعقلُ به البعيرُ. قال الشاعر: [من الوافر]

١٠٧٣ - ألا يا حَمَزَ للشرفِ النَّوَاءِ      وهنَّ مُعَقَّلاتٌ بالفِئَاءِ<sup>(٢)</sup>

وسُميَ الديةَ عَقْلاً باسم المصدرِ لأن أولياءَ المقتولِ إذا عَقَّوا على الديةِ أتوهم بالدية وهي الإبلُ، فتعقلُ بدورهم لئلا تتقلب. والعقلُ الذي هو لبُّ الإنسان يقالُ للقوةِ المُتَهَيِّئَةِ لقبولِ العلم. ثم يقالُ للمستفادِ بتلك القوةِ: عقلٌ. ومن ثم قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: [من مجزوء الوافر]

١٠٧٤ - رأيتُ العقلَ عقليين:      فمطبوَعٌ ومَصْنوعٌ<sup>(٣)</sup>

فلا يَنْفَعُ مَصْنوعٌ      إذا لم يكُ مطبوَعٌ

كما لا تَنْفَعُ الشمسُ      وضوءُ العينِ ممنوعٌ

وإلى الأولِ أشارَ عليه الصلاةُ والسلامُ بقوله: «ما خلقَ اللهُ خلقاً أكرمَ عليه من العقلِ»<sup>(٤)</sup>. وإلى الثاني أشارَ بقوله: «ما كَسَبَ أحدٌ شيئاً أفضلَ من عقلٍ يهديه إلى هدى أو يردّه عن ردى»<sup>(٥)</sup>. قال بعضهم: وهذا هو المعنى بقوله تعالى: ﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾. قيل: وكلُّ موضعٍ وصفَ اللهُ الكفارَ فيه بعدمِ العقلِ فإشارةٌ إلى الثاني دون الأول. وكلُّ موضعٍ رَفَعَ التكليفَ فيه عن عباده لَعَدَمِ العقلِ فالمرادُ الأولُ.

(١) الفائق ١/٥٨٤ وغريب ابن الجوزي ٢/١١٤ والنهية ٣/٢٧٣.

(٢) البيت دون عزو في اللسان والتاج (شرف، نوى) والنهية ٢/٤٦٢، ٣/٢٨١، ٥/١٣٢.

(٣) ديوانه ٨٧.

(٤) كشف الخفاء ١/٢٣٦ وحلية الأولياء ٧/٣١٨.

(٥) إحياء علوم الدين ١/٨٣ وتقريب التهذيب ٢٠٠.

والمعاقل: الحصون لمنعها من فيها. والمعقيلة: المرأة الحسنة، كأنها تعقل من يراها على حسنها. قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٠٧٥ - عقيلة أتراب لها لا دميمة ولا ذات خلق إن تأملت جانب<sup>(١)</sup>  
وهذا كقول الآخر: [من الكامل]

١٠٧٦ وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يسب عقل المسلم المتحرز<sup>(٢)</sup>  
إن طال لم يملأ وإن هي أوجزت ود المحدث أنها لم توجز  
شرك العقول وفتنة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

والعقال: داء يعرض في قوائم الخيل. والمقل أيضاً: اصطكاك فيها. واختلف الناس في العقل هل هو عرض أو جوهر؟ وهل محله القلب أو الرأس؟ والمعاقلة: العصبية التي تعقل عن الجاني غير الأصول والفروع. وقول أبي بكر: «لو متعوني عقلاً»<sup>(٣)</sup> قيل أراد العقال الذي يعقل به البعير مبالغة في ذلك. وقيل: عنى بذلك صدقة عام، ومن ذلك: أخذ النقد ولم ياخذ العقال. وفي حديث الدجال: «ثم ياتي الخصب فيعقل الكرم»<sup>(٤)</sup> قال الفراء: معناه أنه يخرخ العقلي، وهو الحصرم، ثم يمجج أي يطيب.

وقولهم: اعتقل رمحه، كأنه حمل بمنزلة عقال له. وفي الحديث: «يتعقلون بينهم معاقلتهم الأولى»<sup>(٥)</sup> أي يكونون على ما كانوا عليه في الجاهلية مما يأخذونه (من الديات) ويعطون، ومن حديث عمر رضي الله عنه: «إنا لا نتعقل المضغ بيننا»<sup>(٦)</sup> أي لا يأخذ بعضنا من بعض العقل. والمضغ: قطع اللحم. وفي الحديث: «من اعتقل الشاة وأكل مع أهله برئ من الكبر»<sup>(٧)</sup> هو عبارة عن حلبها بأن يضع رجلها بين

(١) ديوانه ٤١ واللسان والتاج (جنب).

(٢) الابيات لابن الرومي في ديوان المعاني ٢٤٢/١ وديوانه ١١٦٤.

(٣) أخرجه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة، (٢) باب الاقتداء بسنن رسول الله ٦٨٥٥.

(٤) الفائق ١٧٨/٢ وغريب ابن الجوزي ١١٩/٢ والنهية ٢٨١/٣.

(٥) الفائق ٤٤٦/١ والنهية ٢٧٩/٣.

(٦) الفائق ١٦٨/٣ والنهية ٢٧٩/٣.

(٧) الفائق ١٧٨/٢ وغريب ابن الجوزي ١١٨/٢ والنهية ٢٨١/٣.

ساقه وفخذيه .

ع ق م :

قوله تعالى: ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩] أي لا تلد، وهي العاقر كما ذكرت بذلك في موضع آخر. والعقم: منع الولادة، واستعير ذلك لمنع الخير كقوله: ﴿عذاب يوم عقيم﴾ [الحج: ٥٥]، أي لم يولد فيه خير، يعني: لم يوجد. وفي الحديث: «سوداء وكود خير من حسناء عقيم»<sup>(١)</sup>. ورجل عقيم أيضاً أي لا يولد له، كما يقال عاقر فيهما. قال تعالى: ﴿ويجعل من يشاء عقيماً﴾ [الشورى: ٥٠] أي لا يلد ولا يولد له. قوله تعالى: ﴿أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ [الذاريات: ٤١] على الاستعارة لأنها لا تأتي بمطر ولا سحاب ضد قوله: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [الحجر: ٢٢] أي ذات حمل. وريح عقيم: يجوز أن تكون بمعنى الفاعل، أي لا تلقح سحاباً ولا شجراً، أو بمعنى المفعول كالعجوز العقيم.

وأصل العقم: اليبس المانع من قبول الأثر. ومنه: عقت مفاصله. وداء عقام - نحو عظام - لا يقبل علاجاً. ويقال: عقت المرأة، مبنياً للمفعول فهي معقومة، أي لم تلد. وعقت - بزنة ظرفت - إذا ساء خلقها فيهي عقام وعقيم.

## فصل العين والكاف

ع ك ف :

قوله تعالى: ﴿فأتوا على قوم يعكفون﴾<sup>(٢)</sup> [الأعراف: ١٣٨] العكوف: اللبث والإقامة. وقيل: هو الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم. ومنه قوله تعالى: ﴿وأنتم عاكفون﴾<sup>(٣)</sup> في المساجد [البقرة: ١٧] قوله: ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ [طه: ٩١] أي ملازمين للإقامة. يقال: عكف يعكف ويعكف عكوفاً، وقد قرئ بهما. والاعتكاف شرعاً: اللبث في المسجد بشرائط. ومنهم من فرق بين اعتكف وانعكف؛

(١) غريب ابن الجوزي ١١٩/٢ والنهاية ٢٨٢/٣ .

(٢) قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو وخلف المطوعي وابن مقسم ورويس والحسن والاعمش (يعكفون) الإنحاف ٢٢٩ والنشر ٢٧١/٢ .

(٣) قرأ قتادة (عكفون) البحر المحيط ٥٣/٢ .

فقال: الأول في الخير، والثاني في الشر.

## فصل العين واللام

ع ل ق:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ [المؤمنون: ١٤]. العَلَقَةُ: القطعة من الدم، وقيدَهُ بعضهم بالجامد. قال: فإذا كان جارياً فهو المسفوح. وسئل بعض الأعراب عن أصعب ما لقي فقال: وقع الزُّلُق على العَلَق، يعني زلقه بدم القتل في المعركة. والعَمَقُ: جنسٌ للعَلَقَة نحو تمرٍ وتمرّة. وأصل العَلَق: التَّشْبِثُ بالشيء؛ يقال: علق به: تعلق. وعلق الصيد في الحبال: نشب فيها. وعلق الصائد على الصيد في حباله. والمعلق: ما يُعلقُ به. وعلاقة السوط كذلك. والعَلَقَةُ: ما يُتمسكُ به من الأكل. وفي الحديث: «تعلق من ثمار الجنة»<sup>(١)</sup>. ومنه الحديث الآخر: «ويجتزئ بالعَلَقَة». يقال: علق بالفتح، يعلق - بالضم - عليقاً. وأنشد للكُميت: [من الكامل]

١٠٧٧ - أو فيق طاوية الحشا رملية إن تدن من فن الآلة تعلق<sup>(٢)</sup>

ولما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنكحُوا الأيَامى منكم﴾ [النور: ٣٢] قيل: «يا رسول الله فما العلائق بينهم؟»<sup>(٤)</sup> قال: العلائق: المهور، وأحدتها علاقة. قوله تعالى: ﴿فتذروها كالمعلقة<sup>(٥)</sup>﴾ [النساء: ١٢٩] أي لا ذات بعل ولا أيماً، من علق الشيء: إذا رفعته. وفي حديث أم زرع: «إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق»<sup>(٦)</sup> أي يجعلني كالمعلقة. وفي الحديث: «أن امرأة جاءت له عليه الصلاة والسلام بابن لها [قالت]: وقد أعلقت عنه فقال: علام تدغرن أولادكُن بهذه العلق؟»<sup>(٧)</sup>. الإغلاق: معالجة عُدرة الصبي ودفعها بالإصبع. والعلق - بفتح اللام وضمها - : الدواهي والمنايا والأشغال. وفي حديث عمر

(١) مسند أحمد ٤٥٥/٣ والفائق ١٨٤/٢.

(٢) غريب ابن الجوزي ١٢٣/٢ والنهية ٢٨٩/٣.

(٣) البيت في اللسان والتاج (علق) وديوان الكُميت ٢٥٥/١.

(٤) غريب ابن الجوزي ١٢٣/٢ والنهية ٢٨٩/٣، وكان جوابه ﷺ ما تراضى عليه أهلهم.

(٥) قرأ أبي (كالمسجونة)، وقرأ ابن مسعود (كانها معلقة) البحر المحيط ٣٦٥/٣.

(٦) البخاري في النكاح برقم ٤٨٩٣ وفي الفائق ٢٠٨/٢ وغريب ابن الجوزي ١٢٢/٢ والنهية ٢٨٨/٣.

(٧) الفائق ١٨٢/٢ وغريب ابن الجوزي ١٢٢/٢ والنهية ٢٨٨/٣.

رضي الله عنه: «إن الرجل ليغالي بصدق امرأته حتى تكون عداوة في نفسه، وحتى يقول: قد كُلفتُ إليك علقَ القربة»<sup>(١)</sup>. قال أبو عبيد: علقها عصامها، أي تكلفتُ لك كل شيء حتى عصام القربة. ويروى: «عرق القربة»<sup>(٢)</sup>. يقال في هذا الأمر علق وعلاق وعلاقة وعلقة وعلوق ومُتعلق بمعنى واحد. وفي الحديث: «رأيتُ أبا هريرة وعليه إزارٌ فيه علقٌ وقد خبطه بالأصطبة»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن السكيت: العلقُ الذي يكونُ في الثوب وغيره. وقال غيره: هو أن يمرَّ بالشوكة أو غيرها. فتعلق بالثوب فتحرقه. والأصطبة: مُشاقَّة الكتان. والعلق: دودٌ يتعلقُ بالحلُق. والعلق: الشيءُ النفيسُ الذي به يتعلقُ صاحبه. والعليق: ما يُعلقُ على الدابة من القُصيم. والعليقة: مركوبٌ يبعثه الإنسانُ مع غيره فيعلقُ أمره به. وأنشد:

[ من الرجز ]

١٠٧٨ - أرسلها عليقة وما علم أن العليقات يلاقين الرقيم<sup>(٤)</sup>

والعلوق: الناقة التي ترام ولدها فتعلق به. ويقال للمنية: علق. والعلقي: شجرٌ يتعلق. وعلقت المرأة: حبلت. ورجلٌ: يتعلقُ بخصمه. والتعلقُ أيضاً: ترتيبُ شيءٍ على شيءٍ. ومنه تعليقُ المشروطِ على شرط.

ع ل م:

قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١] أي عرفه إياها. وأصلُ العلمِ إدراكُ الشيءِ على حقيقته، وهو معرفةُ الشيءِ على ما هو عليه. وقد اختلف الناسُ فيه: هل يُدركُ بالحدِّ أم لا، ومن منع تحديده اختلفوا فقال بعضهم: لا يُحدُّ لُغسه، وآخرون لُيسره. وقال بعضهم: العلمُ ضربان: الأول إدراكُ ذات الشيء، والثاني الحكمُ على الشيءِ بوجودِ شيءٍ هو موجودٌ له، أو نفي شيءٍ هو منفي عنه. فالأول يتعدى لواحد؛ قال تعالى: ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠١]. والثاني يتعدى لاثنين

(١) غريب ابن الجوزي ١٢٢/٢ والنهاية ٢٩٠/٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ٨٨/٢ والنهاية ٢٢٠/٣.

(٣) الفائق ١٨٣/٢ وغريب ابن الجوزي ١٢٢/٢ والنهاية ٢٩٠/٣.

(٤) الرجز لسالم بن دارة العطفاني في اللسان (علق) وجمهرة اللغة ١٣٠/٣.

(٥) قرأ الحسن واليماني وي زيد اليزيدي (وعلم آدم) الإنحاف ١٣٢ والبحر المحيط ١٤٥.

كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُمْنَاتٍ﴾ [المتحنة: ١٠]. قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ إلى قوله: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ [المائدة: ١٠٩]. قال بعضهم: إشارة إلى أن علمهم قد تضاءل مع علمه ولذلك عقبوه بقولهم: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩].

والعلم من وجه آخر نوعان<sup>(٢)</sup>: نظري وعملي؛ فالنظري ما إذا علم فقد كمل، نحو العلم بموجودات العالم، والعملية ما لا يتم إلا بان يعمل كالعلم بالعبادات. ومن وجه آخر ضربان: عقلي وسمعي. والعلم قد يتجاوز به عن الظن كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلَّمْتُمُوهُنَّ مُمْنَاتٍ﴾ لا سبيل إلى القطع بالإيمان الباطن. كما يستعار الظن للعلم كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]. وقد تقدم تحرير ذلك في باب الظن. قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] أمر بالقطع والبت. وهو لم يزل كذلك، وإنما هو تعليم لامته. ودل ذلك على وجوب علم التوحيد وما شاكاه من أصول الدين. وأعلمته وعلمته - بالهمزة والتضعيف - واحد، إلا أن الاستعمال خص الإعلام بإخبار سريع، والتعليم بما يكون فيه تكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم.

وقال بعضهم: التعليم: تنبيه النفس لتصوير المعاني، والتعلم: تنبيه النفس لتصور ذلك. وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكثير نحو قوله: ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٦] وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ فتعليمه الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق، ووضع أسماء الأشياء وذلك بإلقائه في روعه، وكتعليمه الحيوانات كل واحد فعلاً يتعاطاه وصوتاً يتحرراه. قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] قيل: عني به العلم الخاص الخفي على البشر الذي يروته، ما لم يعرفهم، منكرًا بدلالة ما رآه موسى عليه السلام منه لما تبعه فأنكره بظاهر شريعته حتى عرفه، وعلى هذا العلم في قوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] تنبيه منه تبارك وتعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها.

قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] إشارة إلى الإنسان الذي

(١) قرأ ابن عباس (عَلَّامٌ) البحر المحيط ٤/٤٩.

(٢) المفردات ٥٨٠.

(٣) قرأ ابن مسعود (ذي عالم) إملاء المكبري ٢/٣١.



فوقه آخر. ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو للمبالغة تنبيهاً على انه بالإضافة إلى الاول عليم لما ذكر معه، وإن لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك. قيل: ويجوز أن يكون ﴿عليم﴾ عبارة عن الله تعالى وإن كان لفظه منكراً إذ كان الموصوف بالعليم هو الله تبارك وتعالى فيكون قوله: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ إشارة إلى الجماعة بأسرهم لا إلى كل واحد بانفراده. وعلى الاول يكون إشارة إلى كل واحد بانفراده. قوله تعالى: ﴿علام الغيوب﴾ إشارة إلى انه لا تخفى عليه خافية. قوله: ﴿عالم الغيب﴾<sup>(١)</sup> فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴿[الجن: ٢٦ - ٢٧] إشارة إلى أن الله تعالى يخص به أوليائه. والعالم في وصفه تعالى هو الذي لا يخفى عليه شيء لقوله: ﴿لا تخفى منكم خافية﴾ [الحاقة: ١٨] وذلك لا يصح إلا في وصف الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿في البحر كالأعلام﴾ [الشورى: ٣٢] أي الجبال. ويقال لكل أثر يعلم به الشيء علم. ومنه الحديث: «تكون الأرض يوم القيامة كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد»<sup>(٢)</sup>. ومعلم الحرم وأعلامه: حدوده، ومنه: العلم للراية، شبه السفن في البحر بالجبال الظاهرة لكل أحد، والواحد علم. وأنشد:

١٠٧٩ - ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات<sup>(٣)</sup>

وقرى شاذاً: ﴿وإنه لعلم﴾ [الزخرف: ٦١] بالفتح في الفاء والعين<sup>(٤)</sup>. والعلمة: شق الشفة العليا لكونها أظهر علامة. وفي الشفة السفلى يقال شرم. ورجل أعلم ورجل أشرم. وكان صاحب الفيل أشرم. وأنشد: [من الرجز]

١٠٨٠ - والأشرم المغلوب ليس الغالب<sup>(٥)</sup>

وكل جمل أعلم، ويتجاوز بذلك عن الرجل المشهور فيقال: فلان علم في كذا

(١) قرأ السدي (علم الغيب)، قرئت (عالم) البحر المحيط ٣٥٥/٨.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق، (٤٤) باب يقبض الله الأرض ٦١٥٦، وأخرجه مسلم في صفات المنافقين ٢٧٩٠ ومسند أحمد ١/٧٩، ١٣١، ١٤٤.

(٣) تقدم البيت في (رف ع) برقم ٦٠٩.

(٤) قرأ بها الأعمش وابن عباس وقتادة وعكرمة ومجاهد والضحاك وزيد بن علي. الإتحاف ٣٨٦ والقرطبي

١٠٥/١٦، وقرأ أبو نصره وعكرمة (للعلم) البحر المحيط ٢٦/٨.

(٥) عجز بيت لنفيل بن حبيب الحميري في شرح شواهد المغني ٧٠٥/٢ وصدوره:

(أين المفر والإله الطالب).

كقولهم: جبلٌ. ومعالمُ الطريقِ والدينِ، وأحدُها معلَّمٌ. والعَلَامُ: الحِنَاءُ. قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ العالمون ليس جمع عالمٍ بدليل أن عالمًا يُطلقُ على كلِّ موجودٍ سوى الله تعالى، وعالمون لا يُطلقُ إلا على العقلاء؛ فاستحالة أن يكون المفرد أمَّ والجمعُ أخصُّ، وهذا نظيرُ ما منع سيبويه من جعله أعراباً جمع عرب<sup>(١)</sup>، لأنَّ أعراباً يعمُّ البدويَّ والقرويَّ، والأعرابُ مخصوصٌ بالبدويين. وقيل: العالمُ لا يُطلقُ إلا على أولي العلم ومنه اشتقُّ. وكان هذا الخلافُ مبنيَّ على الخلافِ في اشتقاقه مِمَّاذا؟ فإن قيل إنه مشتقُّ من العلامة بمعنى أن كلَّ موجودٍ دالٌّ (على صناعته وموجده، فلا شكَّ أن هذا المعنى موجودٌ) سوى الله تعالى، فتطلقُ على العاقلِ وغيره من حيوانٍ وجمادٍ. وإن قيل: إنَّه مشتقُّ من العلم فلا يُطلقُ إلا على ذوي العلم، قيل: وحينئذٍ يصحُّ جعله جمعاً لعالمٍ، إلا أن الأول هو المشهور. ولذلك يروى عن ابن عباس: «إنَّ لله تعالى ألفَ اسمٍ؛ ست مئة في البحر وأربع مئة في البر». وقال الراغب<sup>(٢)</sup>: والعالمُ: اسمٌ للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض. وهو في الأصل اسمٌ لما يُعلَّمُ به كالتابع والخاتم لما يُطبعُ به ويختَم. وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة. فالعالمُ آلةٌ في الدلالة على صناعته. ولهذا أحالنا تعالى على ذلك في معرفة وحدانيته فقال: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض﴾ [الأعراف: ١٨٥]. وأما جمعه فلأن كلَّ نوعٍ من هذه قد يُسمى عالماً؛ فيقال: عالمُ الإنسان، وعالمُ الماء، وعالمُ النار. وأيضاً فقد روي «أنَّ لله تعالى بضعة عشرَ عالماً وألفَ عالمٍ»<sup>(٣)</sup>.

وأما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم. والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلبَ حكمه. وقيل؛ إنما جمع هذا الجمع لأنه عني به أصناف الخلائق من الملائكة والجن والإنس دون غيرها، وقد روي هذا عن ابن عباس. وقال جعفر بن محمد الصادق<sup>(٤)</sup>: عني به الناس، وجعل لكل واحد منهم عالماً. وقال<sup>(٥)</sup>: العالمُ عالمان: الكبيرُ وهو الفلك بما فيه. والصغيرُ وهو الإنسان لأنه مخلوقٌ على هيئة العالم؛ فقد أوجد

(١) كتاب سيبويه ٣/٣٧٩، وقد تقدم تفصيل ذلك في مادة (ع رب).

(٢) المفردات ٥٨١.

(٣) انظر الدر المنثور ١/٣٤.

(٤) البصائر ٤/٩٥.

(٥) تفصيل النشأتين ٧٨.

الله تعالى فيه كل ما في العالم الكبير، انتهى. وقال الهروي: العالمون المُخاطَبون هم الجن والإنس، ولا واحد له من لفظه. والعالمون: أصنافُ الخلقِ كلهم، الواحدُ عالمٌ. ويقال: دهرٌ عالمٌ. وأنشد لجريز بن الخطفي: [من الوافر]

١٠٨١ - تَنصَفُهُ الْبَرِيَّةُ وَهُوَ سَامٌ وَيُضْحِي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالاً<sup>(١)</sup>

ثم إن المُفسرين خصوصاً كل موضع بما يليق به مما يُطلق عليه أصنافُ العالم. فقالوا في قوله تعالى: ﴿أولم ننهك عن العالمين﴾ [الحج: ٧٠] أي عن أن تُضيفَ أحداً. وفي قوله تعالى: ﴿ليكون للعالمين نذيراً﴾؛ الجن والإنس لأنه لم يكن نذيراً للبهائم. قوله: ﴿أنزله بعلمه﴾ [النساء: ١٦٦] أي مُصاحباً لعلمه. والمعنى: أنزل القرآن الذي فيه علمه. قوله: ﴿وليعلم الله﴾ [الحديد: ٢٥] يعني علمَ المشاهدة الذي يوجب العقوبة، وذلك أن علم الغيب لا يوجب ذلك). قوله: ﴿إنما أوتيته على علمٍ عندي﴾ [القصص: ٧٨] أي شرفٌ وفضلٌ، يوجب لي ما خولته.

قوله: ﴿وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم﴾ [الشورى: ١٤] أي عن علم أن الفرقة ضلالةٌ ولكنهم فعلوه بغياً. قوله: ﴿وأضله الله على علم﴾ [الجاثية: ٢٣]، يعني من الله، أي على ما سبق في علمه. وقيل: على علم من الضال. جعل علمه سببَ فتنته وضلاله. قوله: ﴿وإنه لذو علم لما علمناه﴾ [يوسف: ٦٨] قال ابن عيينة: لذو علم. دل على صحة ذلك قول ابن مسعود: العلمُ خشيةٌ. قلت: وبدل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر: ٢٨] وقرئ برفع الجلالة ونصب العلماء<sup>(٢)</sup>، بمعنى يوقر ويعظم، سماه خشيةً مجازاً. وعن الشعبي أنه قيل له: أفتني أيها العالم. فقال: العالم من خشي الله، يشير إلى الآية. قوله: ﴿في أيامِ معلومات﴾ [الحج: ٢٨] هي عشر ذِي الحجة الأول، والمعدودات أيام التشريق. نقل ذلك أكثر أهل علم التفسير<sup>(٣)</sup> منهم أبو عبيد. قوله: ﴿وما يُعلمان﴾<sup>(٤)</sup> من أحدٍ حتى يقولوا إننا نحنُ فتنةٌ ﴿[البقرة: ١٠٢] أي يُعلمانهم السحرَ ويامران باجتنابه.

(١) ديوانه ٤١٣.

(٢) هي قراءة عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة وأبي حيوه. البحر المحيط ٣١٢/٧ والقرطبي ٣٤٤/١٤.

(٣) تفسير ابن كثير ٢٢٦/٣ - ٢٢٧.

(٤) قرأ طلحة بن مصرف (يُعلمان)، وقرأ أبي (يعلم الملكان) البحر المحيط ١/٣٣٠.

قوله: ﴿الذي عَلَّمَ<sup>(١)</sup> بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] أي عَلَّمَ الْكِتَابَةَ. قوله: ﴿تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥] أي لو عَلِمْتُمْ الشَّيْءَ حَقَّ عِلْمِهِ لَارْتَدَعْتُمْ. وقال أهل الحقيقة: الأشياءُ رُتِبَتْ ثَلَاثٌ: عِلْمُ الْيَقِينِ، وَحَقُّ الْيَقِينِ، وَعَيْنُ الْيَقِينِ، وَأَعْلَاهَا هَذَا، وَأَدْنَاهَا الْأَوَّلُ. قوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] أي عَالَمِي زَمَانِهِمْ، وَقِيلَ: أَرَادَ فَضْلَاءَ زَمَانِهِمْ الَّذِي يَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَجْرَى عَالَمٍ بِمَا أَعْطَاهُمْ وَمَكَّنَّهُمْ. وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ كِتْسِمِيَةَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ «أُمَّةٌ» لِأَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَهُمْ.

ع ل ن:

قوله تعالى: ﴿ثم إنني أعلنتُ لهم﴾ [نوح: ٩] أي أَظْهَرْتُ. يُقَالُ: أَعْلَنُ يُعْلِنُ إِعْلَانًا. وَالْإِعْلَانُ يُقَابِلُ الْإِسْرَارَ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤]. وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَعَانِي دُونَ الْأَعْيَانِ يُقَالُ: أَعْلَنْتُهُ فَعُلِنَ، وَمِنْهُ عُلُونُ الْكِتَابِ، لِأَنَّهُ يَعْرِفُ بِهِ مَدْلُوكُهُ، وَهَلْ هُوَ مِنَ الْعَلَنِ اعْتِبَارًا بِظَهْوَرِ الْمَعْنَى فِيهِ لَا بِظَهْوَرِ ذَاتِهِ. وَفِيهِ لُغَةٌ: الْعِنَانُ، فَكَانَ اللَّامُ وَالنُّونُ مُتَعَايِبَانِ نَحْوَ أَصِيلَانَ وَأَصِيلَالٍ. يُقَالُ: عَنَوْتُ الْكِتَابَ وَعَلَوْتُهُ عَنَوْنَةً: إِذَا جَعَلْتَ عَلَيْهِ عِلْمًا يُعْرَفُ بِهَا مِنْ قَصْدِهِ، قِيلَ: فَهَمْ مَعْنَاهُ.

ع ل و:

قوله تعالى: ﴿الكبيرُ الْمُتَعَالَى<sup>(٢)</sup>﴾ [الرعد: ٩]. الْمُتَعَالَى: صِفَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى عُلُوِّ أَمْرِهِ وَصِفَاتِهِ لَا بِاعْتِبَارِ مَكَانِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ. وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿سُبْحَانَ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣]. وَالْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمَا. وَالْعُلُوُّ: الارتفاعُ، وَقَدْ عَلَا يَعْلُو عُلُوًّا، وَعَلِيٌّ يَعْلَى عَلَاً: ارْتَفَعَ، فَهُوَ عَلِيٌّ. قَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَا بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَمَكَةِ وَالْأَجْسَامِ. قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدِيرُ مِنْ عَلِيٍّ يَعْلَى. قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَعْلُو أَنْ يَحِيطَ بِهِ وَصِفُ الْوَاصِفِينَ بِلِ عِلْمِ الْعَارِفِينَ، وَعَلِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣]. قِيلَ: وَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُتَعَالَى لِمَبَالِغَةِ ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ، وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّكَ الْأَعْلَى<sup>(٣)</sup>﴾.

(١) قرأ ابن الزبير (عَلَّمَ الْخَطَّ بِالْقَلَمِ) البحر المحيط ٤٩٣/٨.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (المتعالي) الإتحاف ٢٧٠ والبحر المحيط ٣٧٠/٥.

(٣) قرأ أبي وابن عمر (سبحان ربِّي الأعلى) القرطبي ١٤/٢٠.

والاستعلاءُ قد يكونُ طلبَ العلوِّ المذمومِ، وقد يكونُ طلبَ العلاءِ وهي الرفعةُ. فقوله: ﴿وقد أفلحَ اليومَ من استعلَى﴾ [طه: ٦٤] يحتملُ الأمرينِ جميعاً. وقوله: ﴿سبحَ اسمَ ربِّكَ الأعلى﴾ أي أعلى من أن يُقاسَ به أو يُعتَبَرَ بغيره. قوله: ﴿تنزلاً ممن خلقَ الأرضَ والسمواتِ العلى﴾ [طه: ٤] جمعٌ علياً تانيثٌ أعلى أفعالٍ تفضيل. والمعنى هُنَّ الأشرفُ والأفضلُ بالنسبةِ إلى هذا العالمِ.

قوله: ﴿عاليهم ثياب﴾ [الإنسان: ٢١]. يجوزُ أن يكونَ ظرفاً وأن يكونَ وصفاً، ونصبه على الحالِ وما بعده مرفوعٌ به، ولذلك موضعٌ حَقَّقناه فيه. وقرئ ﴿عليهم﴾ جارٍ ومجرور<sup>(١)</sup>، وكلا المعنيينِ متقاربٌ. قوله تعالى: ﴿كلاهُ إنَّ كتابَ الأبرارِ لفي عليين﴾ [المطففين: ١٨] قيل: هو موضعٌ في أعلى الجنةِ وهو اسمُ علمٍ لذلك المكانِ كَمَكَّةَ، وجمعُ جمعِ العقلاءِ، وهو اسمُ أشرفِ الجنانِ كما أنه سجَّنها اسمُ شرِّ النيرانِ. وقيل: بل ذلك في الحقيقةِ اسمُ سُكَّانِها. قال الراغب<sup>(٢)</sup>: وهذا أقربُ في العربيةِ؛ إذا كان هذا الجمعُ يختصُّ بالناطقينِ. قال: والواحدُ عَلِيٌّ نحو بطيخ. ومعناه أن الأبرارَ في جملةِ هؤلاءِ فيكونُ ذلك كقولهِ: ﴿فأولئك مع الذين أنعمَ اللهُ عليهم﴾ [النساء: ٦٩]. وباعتبارِ العلوِّ قيلَ للمكانِ الشرفِ والمُشرفِ العلياءِ. وقال مجاهدٌ: عليون: السماءُ الرابعةُ. وقال الزجاجُ: أعلى الأمكنةِ. وقال قتادة: هو تحتَ قائمةِ العرشِ اليمنى. وقال الفراءُ: هو واحدٌ كما تقولُ: لقيتُ منه الرحيمينِ وهو واحدٌ. ويرادُ به المبالغةُ. وأنشد قولَ النابغة: [من البسيط]

١٠٨٢ - يا دارِ مِيةً بالعلياءِ فالسندِ أقرتُ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ<sup>(٣)</sup>

قيل: والعلياءُ من عليتُ أعلى، لا من علوتُ أعلو، وإلا لوجبَ العلوُّ. وقد حَقَّقنا

(١) هي قراءة مجاهد وابن سيرين وكتادة وأبان وابن أبي عملة، وقرات عائشة (علتْهم)، وقرأ المطوعي وابن مسعود وطلحة والأعمش وزيد بن علي (عاليهم) البحر المحيط ٣٩٩/٨، وقرأ ابن مسعود وابن وثاب (عاليتهُم) القرطبي ١٤٦/١٩ وقرأ ابن مسعود (عاليتهُن) مختصر ابن خالويه ١٦٦، وقرأ نافع وحمزة وعاصم وشيبة وابن محيصن والحسن والأعمش وابن عباس والأعرج وأبان (عاليهم) الإتحاف ٤٢٩ والنشر ٣٩٦/٢ والسبعة ٦٦٤.

(٢) المفردات ٥٨٣.

(٣) مطلع معلقته في ديوانه ١٤.

هذا في شرح هذه القصيدة المذكورة في مصنف مُفردٍ كثير الفوائد. والعلية: الغرفة المرتفعة. وعالية الرمح: ما دون سنامه. قال أبو طالب: [من الطويل]

١٠٨٣ - كذبتُم وبيت الله محمداً ولم تختضب سمر العوالي بالدم<sup>(١)</sup>

وفي الحديث: «بُعث إلى أهل العوالي»<sup>(٢)</sup>؛ مواضع مرتفعة بالمدينة. وشذوا في النسب إليها فقالوا: علوي والقياس عالي وعالوي كقاضي وقاضي. والعلاة: السندان حجاراً كان أو حديداً، وغلب في الحديد. والعلية: الغرفة المرتفعة. قال الراغب<sup>(٣)</sup>: والعلية تصغير عالية، وصارت في التعارف اسماً للغرفة، وجمعها علالي فهي فعاليل. والكلامان مُشكلاتان جداً؛ أما الأول فلا يجوز أن يكون علية تصغير عالية؛ إذ يجب أن يكون عولية نحو صورية تصغير صارية، جرياً بالمعتل مجرى نظيره من الصحيح. وإنما علية بوزن فعلية ولا تصغير البتة، فاصلها علية فقلبت الواو ياءً وأدغمت فيها فصارت علية كما ترى. وأما الكلام الثاني فكيف يكون علالي بزنة فعاليل وإنما هو بزنة فعاعيل، ولم يكن له حاجة بذلك إذ لا تعلق له بما هو من صده. وعجبت كيف يخفى على مثله ذلك! والعليان: البعير الضخم. وعلارة الشيء: أعلاه كالرأس ونحوها. ويقال لما فوق الحمل من زيادة علارة. وعلارة الريح وسفالتها - تضم الفاء فيهما - والمعلى: هو القدح السابع. واستعير للحظ فقيل: له القدح المعلى. واعل: أمر من العلو، وغلب في الاستدعاء. ويقال: أمر من التعالي وهو الارتفاع. قيل: أصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء من كل مكان. وقيل: أصله من العلو وهو ارتفاع المنزلة، فكأنه دعاه إلى ما فيه رفعة نحو قولهم: قم غير صاغر. وهو تشريف للمقول له. ثم جعل لكل مدعو وإن لم يقصد تشريفه. والمشهور أن يعتد بما حذف منه وهو اللام، فتفتح لأمه أمراً للواحد المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فيهما، فيقال: تعال، تعالوا، تعالي،

(١) كذا رواية الاصل. وفي انساب الاشراف ٢٣٢:

(كذبتُم وبيت الله يقتل أحمد

أترجون أن نشجى بقتل محمد

وانظر الدرر ٣٠/١ والهمع ٥٣/١.

(٢) النهاية ٢٩٥/٣.

(٣) المفردات ٥٨٤.

تعالين؛ قال تعالى: ﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ [آل عمران: ٦٤] ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعُكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨]. ونقل فيه عدم الاعتداد بالحذف فيقالُ تعالِي - بالكسر - وتعالُوا - بالضم وأنشد: [من الطويل]

### ١٠٨٤ - تعالِي أفا سَمَكِ الهمومَ تعالِي<sup>(١)</sup>

والشعرُ لبعض الحمدانيين فيستأنسُ به ولا يُستشهدُ به . وعلِيته فعَلِي . قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] أي المنصورون على أعدائكم بالحجة والظفر . علَوْتُ قرني ، أي غلبته . قوله : ﴿إِنْ فَرَعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤] هذا علُوٌ في الأرض تكبراً منه وطغياناً . ومثله : ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ<sup>(٢)</sup> عَلِيٌّ﴾ [النمل: ٣١] . قوله : ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا<sup>(٣)</sup> كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤] أي لتطغون ولتعظمن . قوله تعالى : ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض﴾ [القصص: ٨٣] أي تكبراً وطغياناً . وأما الرُفعة في الأمور الدنيوية من طلب مالٍ ورياسةٍ عقلٍ فلا يسلمُ منها كالأنبيا ومن والأهم . قوله : ﴿هذا صراطٌ عليٌّ مُستقيمٌ﴾ [الحج: ٤١] قرئَ ﴿عَلِيٌّ﴾<sup>(٤)</sup> أي مرتفعٌ . ومعنى قراءة العامة أن طريق الخلق كلهم عليٌّ فلا يفوتني منهم أحدٌ ، اللهم بجاه كتابك القرآن ونبيك محمد ﷺ اعصمنا منه ومن نزغاته . واعلم أن «علي» قال النحاة فيها : إنها تكون مترددة بين الفعلية والاسمية والحرفية؛ فتكون فعلاً ماضياً متعدياً؛ تقول: علا زيدُ السطح، وأنشد: [من الطويل]

١٠٨٥ - علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين يمانِي<sup>(٥)</sup>  
وتكون حرفاً إذا جرّت ما بعدها نحو: ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [آل عمران: ١٦٠] وتكون اسماً إذا دخل عليها حرف جر نحو من في قول الشاعر؛ هو مزاحم العُقيلي: [من الطويل]

(١) عجز بيت لابي فراس الحمداني في ديوانه ٢٤٦ وصدرة :

(أجارتنا ما أنصف الدهر بيننا ) .

(٢) قرأ ابن عباس وابن السميع والأشهب العقيلي (تغلو) إعراب النحاس ٥٢١/٢ والقرطبي ١٩٣/١٣ .

(٣) قرأ زيد بن علي (علياً) البحر المحيط ٩/٦ .

(٤) قرأ بها يعقوب والحسن والضحاك وأبو رجاء وابن سيرين ومجاهد وقتادة وعمرو بن ميمون . الإنحاف ٢٧٤ والنشر ٣٠١/٢ والبحر المحيط ٤٥٤/٥ .

(٥) البيت لرجل من طيء في الخزنة ٣٢٧/١ وابن يعيش ٤٤/١ .

١٠٨٦ - غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّهَا تَصَلُّ، وَعَنْ قَيْضِ بَزِيزَاءِ مَجْهَلٍ<sup>(١)</sup>

قالوا: لأنَّ حرفَ الجرِّ لا يدخلُ على مثله ويكونُ معناها حينئذٍ معنى فوق. فإذا قلت: غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ، أي من فوقه ومن جهة علوه. وقال بعضهم: تكونُ اسماً إذا أدَّى جعلها حرفاً إلى تعدي فعلِ المضمرِ المتصلِ في غيرِ بابِ ظنٍّ وفي لفظي فقدَ وعدمٍ. وأنشد: [من المتقارب]

١٠٨٧ - هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا<sup>(٢)</sup>

فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها

وفي هذه المسألة غموضٌ أوضحناه في كتبنا الإعرابية فعليك بتحقيقها منها. وفي الحديث: «فإذا انقطع من عليها»<sup>(٣)</sup> أي من فوقها. وقال الهروي: معناه من عندها. ويقال: عَلى في عَلى بإبدالِ الياءِ جيماً وأنشد: [من الرجز]

١٠٨٨ - خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَالصَّيْصِجِ<sup>(٤)</sup>

المطعمان اللحم بالعشج وبالغداة كسر البرنج

يريد: أبو علي وبالعشي والبرنجي والصيصي. وهذه لغة ثانية في قلب الياء جيماً لا خصوصية لها بهذه الكلمة.

### فصل العين والميم

م ع د:

قوله تعالى: ﴿رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ<sup>(٥)</sup> تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] قيل: رفعها بقدرته من غير عمد البتة وقيل: لها عمدٌ لكنها غير مرئية لكم، فإنها عمدُ القدرة، وهو كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣]. والعمدُ جمعُ عمودٍ. وقد قرئ

(١) البيت في الخزائن ٤/٢٥٣ والعيني ٣/٣٠١ وابن يعيش ٨/٣٧ والدرر ٢/٣٦ والنوادير ١٦٣. واللسان (علا).

(٢) البيتان للأعرابي الشَّيبي في كتاب سيبويه ١/٦٤ والحامسة البصرية ٢/٢

(٣) النهاية ٣/٢٩٦.

(٤) الرجز في اللسان والتاج (برن) وغريب ابن الجوزي ٢/١٢٥.

(٥) قرأ أبو حيوه وابن وثاب (عمد) إملاء العكبري ٢/٣٣.



قوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة: ٩] بضمّتين وفتحيتين وكلاهما جمعُ عمود<sup>(١)</sup>. وقد صرح بان عُمُدًا وَعَمَدًا جمعُ عمود. قال الراغب<sup>(٢)</sup>: قيل: عَمَدٌ جمعُ عامدٍ نحو خادمٍ وخدمٍ، والعامدُ والعمادُ والعمودُ بمعنى واحد وهو ما يعمدُ به من خشبٍ ونحوه. وقال ابنُ عرفة: هو جمعُ عمادٍ. قال: وليس في كلامهم فعال على فَعَلَ إلا عمادٌ وعمدٌ وإهابٌ وأهَب. وقال الهروي: يقال: عمادٌ وأعمدةٌ وعمدٌ، وهي التي تُرفعُ بها البيوتُ. وقولهم: رفيعُ العمادِ، كنايةٌ عن ارتفاعِ شأنه؛ في قومه؛ إذ لا يُرفعُ بيتٌ إلا لمن كان مسوداً في قومه. ويقولون: هو رفيعُ العمادِ، كثيرُ الرمادِ، طويلُ النجادِ كنايةٌ عن رفعةِ بيته وطوله وكرمه<sup>(٣)</sup>. ومنه حديثُ أم زرع: «زوجي رفيعُ العمادِ»<sup>(٤)</sup>.

قوله: ﴿ إِرَامٌ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [القمر: ٧] أي الأساطين. قال المبرد: أي ذاتُ الطولِ والبناءِ الرفيع. قوله: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ [النساء: ٩٣] أي قاصداً الفعلَ والشخصَ. والعَمْدُ في الأصل: قصدُ الشيءِ والاستنادُ إليه. والتعمدُ في العرفِ خلافُ السهو. والعُمدةُ: كلُّ ما يُعتمدُ عليه. والعَميدُ: ما يعتمدهُ الناسُ، وغلبَ على السيدِ الذي يعتمدُ عليه الناسُ. والعَميدُ أيضاً: المقتولُ حياً. وقيل: هو القلبُ الذي قتله الجوى والسقمُ. وأنشد: [من الطويل]

### ١٠٨٩ - ولكنني من حُبها لعَميدٌ<sup>(٥)</sup>

ومنه: عَمَدٌ أي توجّع من حُزنٍ وغضبٍ. وعَمَدٌ البعيرُ: توجّع من عقرٍ أصابه بظهره. وفي حديثِ عمر رضي الله عنه: «يأتي [به] أحدهم على عمودٍ بطنه»<sup>(٦)</sup> وقال

(١) قرأ حمزة والكسائي وعاصم والحسن وشعبة وعلي والأعمش وابن مسعود وخلف وابن وثاب (عُمَد) الإنحاف ٤٤٣ والنشر ٤٠٣/٢ والسبعة ٦٩٧، وقرأ أبو عمرو وهارون (عُمَد) البحر المحيط ٥١٠/٨، وقرأ الأعرج (عُمَد) مختصر ابن خالويه ١٧٩، وقرأ ابن مسعود (بعُمَد) القرطبي ١٨٥/٢٠.

(٢) المفردات ٥٨٥.

(٣) انظر أساس البلاغة (عمد) والمجمل ٦٢٩/٣.

(٤) أخرجه البخاري في النكاح، (٨٢) باب حسن المعاشرة ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة باب ذكر حديث أم زرع ٢٤٤٨.

(٥) عجز بيت دون عزو في شرح شواهد المغني ٦٠٥/٢ وابن يعيش ١٤١/١ وصدرة:

(بلومني في حب ليلي عواذلي).

(٦) الفائق ١٨٧/٢ والنهية ٢٩٦/٣.

أبو عمر: هو ظهر من حيث إنه يُمسك البطن ويقويه، فصار بمنزلة. وقيل: هو مثل في المشقة والتعب وإن لم يأت به على ظهره. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إن ناديتك قالت: وأعمراه! أقام الأود وشقى العمدة»<sup>(١)</sup> هو ورم يكون بظهر البعير، كنت بذلك عن حسن سياسته.

ع م ر:

قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ [الحج: ٧٢] العمر: الحياة، والمعنى أنه تعالى أقسم بحياة نبيه لعزته عليه. والعمر والعمر - فتحاً وضمّاً - واحدٌ غير أنه متى اتصل بلام الابتداء مُقسماً به وجب فتح عينه، وإلا جاز الأمران. وقال الهروي: فإذا استعمل في القسم فالتفتح لا غير. ولا بد أن يكون مع اللام. ويقال: عمرك بنصب الجلالة وعمرك. على أن المعنى: أسأل الله عمرك؛ فهما مفعولان بذلك المقدر، وحذف زوائد المقدر. وقيل: المعنى عبادتك الله، أي أسأل الله بعمرك بعبادته. فيكون المصدر مضافاً لفاعله، والجلالة منصوبة بالمصدر. وقال عمر بن أبي ربيعة: [من الخفيف]

١٠٩٠ - أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان؟<sup>(٢)</sup>

وفي الحديث: «أنه بايع رجلاً من الأعراب فخيرته بعد البيع فقال له الرجل: عمرك من أنت»، وفي رواية: «عمرك الله - بالتشديد - بيعاً»<sup>(٣)</sup>. قال الأزهري: أراد: عمرك الله من بيع. وقال أبو بكر: هو حرفٌ معناه القسم؛ يقول بالذي أسأله أن يعمرك والعمر والعمر - بالضم والفتح - : لحم ما بين الأسنان، والجمع عمور. ومنه الحديث: «أوصاني جبريل عليه السلام بالسواك حتى خشيت على عموري»<sup>(٤)</sup>. والعمر أيضاً: الكم، ومنه الحديث: «لا بأس أن يصلي الرجل على عمره»<sup>(٥)</sup> أي كميته. وفسر الفقهاء بأنهما طرفا الكمين. قوله تعالى: ﴿وما يعمر من معمر﴾ [فاطر: ١١] أي يزيد في السن. قوله: ﴿ولا ينقص من عمره﴾ [فاطر: ١١] أي من عمر معمر آخر. وهذا يُسميه النحويون مما

(١) الفائق ١/٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢/١٢٥ والنهاية ٣/٢٩٧.

(٢) البيت في ديوانه ٥٠٣.

(٣) الفائق ١/٣٢٣ وغريب ابن الجوزي ٢/١٢٦ والنهاية ٣/٢٩٨.

(٤) الفائق ١/١٨٧ وغريب ابن الجوزي ٢/١٢٦ والنهاية ٣/٢٩٩.

(٥) الفائق ٢/١٨٩ وغريب ابن الجوزي ٢/١٢٦ والنهاية ٣/٢٩٩.

يعودُ عليه الضميرُ لفظاً لا معنىً. وينظرونه بقولهم: عندي درهمٌ ونصفه، أي نصفُ درهمٍ آخر. ويُشدون قولَ الشاعر: [من الطويل]

١٠٩١ - وكلُّ أناسٍ قاربوا قيدَ فحلهم ونحنُ خلَعنا قيدَهُ سارِبُ<sup>(١)</sup>

وأجاب بعضهم بأنَّ معنى: عندي درهمٌ، أي مقداره. وعلى هذا فالضميرُ عائِدٌ عليه لفظاً ومعنى، وفيه لنا مقالٌ ليسَ هذا موضعَ تحريره. قوله: ﴿وعمروهما أكثرَ مما عمروها﴾ [الروم: ٩] يريدُ تعالى ما بنوه من الأبنية العتيقة والأساطين الشديدة وشقُّ الأنهار وغرس الأشجار كما دوخت الأرض ساساناً والفرسُ فإنهم هم الذين عنوا بذلك. والعمارة: ضدُّ الخراب. وأعمرتُ الرجلَ واستعمرتُه: فوضتُ إليه العمارة.

والعمرُّ: اسمٌ لمدةِ عمارةِ البدنِ بالحياة. وفرقَ بعضهم بينَ العمرِ والبقاء؛ فقال: العمرُ دونُ البقاء، فإذا قيل: طالَ عمرُه فمعناه عمارةُ بدنه بروحه. وإذا قيل: بقاءُه فليسَ يقتضي ذلك؛ فإنَّ البقاءَ ضدُّ الفناء. ولفضلُ البقاءِ على العمرِ وُصفَ تعالى به، وقلما وُصفَ بالعمرِ. والتعميرُ: إعطاءُ العمرِ بالفعلِ أو بالقولِ على سبيلِ الدعاء. والعمرى في النحل أن يقال: أعمرتك هذه الدار، أي جعلتها لك مدةً عمرِكَ أو عمرِي كالرُقْبَى. والعمارةُ أيضاً بمعنى الجماعة، وهي أخصُّ من القبيلة، لأنها اسمُ الجماعةِ بها عمارةُ المكان. والعمارُ - بالفتح - ما يضعُه الرئيسُ على رأسه ظاهرٌ لرئاسته من عمامةٍ ونحوها.

والمعمرُ: المسكنُ ما دامَ عامراً بسكانه، ثم سُمي به الرجلُ، ومنه جميلُ بنُ معمرٍ. والعمورة: صخبٌ يدلُّ على عمارةِ المكانِ بأربابه. قوله: ﴿وأتَمُوا الحَجَّ والعمرةَ لله﴾ [البقرة: ١٩٦]؛ العمرةُ في الأصل: الزيارة. يقال: اعتمر فلانٌ يعتمر: إذا زار. وهي في الشرع زيارةٌ مخصوصةٌ. وقيل: العمرة: الزيارةُ التي فيها عمارةُ الودد. قوله: ﴿إنما يعمرُّ مساجدَ الله﴾ [التوبة: ١٨] قيل: يجوزُ أن يكونَ من العمارةِ ضدُّ الخراب، فيكونُ عبارةً عن حفظِ بنيانه وجدره أو من العمرةِ التي هي الزيارة، أو من قولهم: عمرتُ مكاناً كذا: أقيمتُ به. يقال: عمرتُ مكاناً كذا وبمكانٍ ذا: أقيمتُ به. وأمُّ عامرٍ: كنيةُ الضبيِّ تفاؤلاً أو تهكماً. وأنشد: [من الطويل]

(١) البيت للأخنس بن شهاب التغلبي في المفضليات ٢٠٨ وابن عيش ٨/٨٠ واللسان والتاج (سرب، خلع).

١٠٩٢ - فلا تدفونني إن دفني محرّم عليكم، ولكن خامري أم عامر<sup>(١)</sup>

ويكنى عن الإفلاس بآبي عمرة. وفي حديث: «ما رأيت حرباً بين رجلين مثلهما قام كل واحد منهما إلى صاحبه عند شجرة عمرية يلوذ بها»<sup>(٢)</sup> قال أبو العميشل وأبو سعيد: العمري: القديم، والعمري: الذي ينبت من السدر على الأنهار.  
ع م ق:

قوله تعالى: ﴿يأتين من كل فج عميق<sup>(٣)</sup>﴾ [الحج: ٢٧] أي بعيد. وأصل العمق: البعد سقلاً. يقال: بئر عميق: إذا كان بعيد القعر. ويقال: معيق إذا كان...<sup>(٤)</sup>، وهو مقلوب منه، لأن عميق أكثر من معيق.

ع م ل:

قوله تعالى: ﴿ولا تعملون من عمل﴾ [يونس: ٦١]. العمل هنا أعم لأنه من أعمال الجوارح والقلب، ويدخل فيه الأقوال لأنها عمل اللسان وهو من جملة الجوارح. وقد وقع في التقابل الفرق بين الأقوال والأفعال فيقولون: سديد الأقوال والأفعال. وقال بعضهم<sup>(٥)</sup>: العمل كل فعل من الحيوان يقصد فهو أخص من الفعل، لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات. والعمل قلماً ينسب إلى ذلك، ولم يستعمل العمل في الحيوان إلا في قولهم البقر والإبل العوامل. والعمل يستعمل في الصالح والطالح؛ قال تعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [الفتح: ٢٩] وقال تعالى: ﴿الذين يعملون السيئات﴾ [العنكبوت: ٤]. قوله: ﴿واعملوا صالحاً﴾ [المؤمنون: ٥١] الظاهر أن صالحاً مفعول به. وقيل: نعت مصدر. قوله: ﴿والعاملين عليها﴾ [التوبة: ٦٠] أي المولون عليها، والعمالة: أجرته. والعامل من الرمح مما يلي السنان. واليعملة: الناقة والجمال يعمل. قوله: ﴿وجوه يومئذ خاشعة عامله ناصبة﴾ [الغاشية: ٢ - ٣]. قيل: عملت في الدنيا بغير ما يقرب إلى الله. وقيل:

(١) البيت للشنفرى في الأغاني ١٨٢/٢١ ويروى لتابط شراً في الحيوان ٤٥٠/٦.

(٢) الفائق ١٨٩/٢ وغريب ابن الجوزي ١٢٦/٢ والنهاية ٢٩٨/٣.

(٣) قرأ ابن مسعود (معيق) البحر المحيط ٣٦٤/٦.

(٤) بياض في الأصل، ولعل المقصود «إذا كان الطريق بعيداً».

(٥) المفردات ٥٨٧ «كل فعل يكون من الحيوان بقصد».

انهم الرهبانُ ومن جرى مجراهم. وقيل: ﴿عاملةٌ ناصبةٌ﴾ يعني شدةً مُقاساتها العذابُ وقيل: العملُ والنصبُ بمعنى. قال الهروي: والعملُ: التعبُ والنصبُ. وقال القطامي: [من البسيط]

### ١٠٩٣ - إنْ تَرَجِمِي مِنْ أَبِي عَثْمَانَ مُنْجِحَةً

فقد يهونُ على المُستجحِ العملُ<sup>(١)</sup>

أي النَّصَبُ والتَّعبُ. قوله: ﴿وما عَمَلْتُهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥] أي صنَعْتَهُ، وما يجوزُ أن تكونَ نافيةً، أي لم تعملهُ أَيْدِي الخلقِ إنَّما عملتُهُ أَيْدِينَا، أي قُدْرَتُنَا، وقوله: ﴿مَمَّا عَمَلْتُ أَيْدِينَا﴾ [يس: ٧١] هو كقوله: ﴿وما عَمَلْتُهُ أَيْدِيهِمْ﴾. وقيل: ﴿أَيْدِينَا﴾ أي نعمتُنَا قال: ودليلُ النعمةِ قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٣٥]. قلتُ: قال بعضهم: اليدُ بمعنى النعمةِ، تجمعُ على أَيْادٍ، وبمعنى الجارحةِ على أَيْدٍ، وهذا يردُّ هذا القول. قوله: ﴿فَاعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ [فصلت: ٥]. قيل: فاعْمَلْ بما تَدْعُو إِلَيْهِ فَإِنَّا عَامِلُونَ بِمَذْهَبِنَا. وقيل: فاعْمَلْ فِي هَلَاكِنَا فَإِنَّا عَامِلُونَ فِي هَلَاكِكَ. وفي حديثِ الشعبي: «أُتِيَ بِشَرَابٍ مَعْمُولٍ»<sup>(٢)</sup> قال المبردُ: هو الذي فيه اللبنُ والعسلُ والثلجُ. وأعملتُ الناقةَ: سَقْتُهَا. ومنهُ: إعمالُ المطايا. وفي حديثِ الإسراءِ: «فَعَمِلْتُ بِأَذْنِهَا»<sup>(٣)</sup> يعني البراق؛ أسرعْتُ.

٤٤٤:

قوله تعالى: ﴿وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّاتِكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] العمُّ يجمعُ على أعمامٍ وعمومةٍ، ويقالُ: رجلٌ مَعْمٌ مَخُولٌ، أي كريمٌ الطرفينِ من جهةِ أبيه ومن جهةِ أمِّه. وأنشدَ لامرئ القيس: [من الطويل]

١٠٩٤ - فَادْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ  
بِجِيدٍ مَعْمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مَخُولٍ<sup>(٤)</sup>

أرادَ بالجميلِ الجمَلَ. واستعممتُ فلاناً وتعممتُهُ، أي اتخذتُهُ عمًّا، نحو استأبنتُهُ.

(١) البيت في الأغانى ٤٨/٢٤ وديوانه ٢٩.

(٢) الفائق ١٨٩/٢ وغريب ابن الجوزي ١٢٦/٢ والنهاية ٣٠١/٣.

(٣) غريب ابن الجوزي ١٢٦/٢ والنهاية ٣٠١/٣.

(٤) البيت من معلقته في ديوانه ٢٢.

قيل: وأصل ذلك من العموم وهو الشمول، وذلك باعتبار الكثير. ويقال: عمهم كذا وعمهم بكذا عمًا وعمومًا، وسُمِّيَ الجم الغفيرَ عمًا (لكثرتهم وعمومهم في البلد. وباعتبار: الشمول سُمي المشورُ عمامة؛ فقيل: تعمم نحو تقنّع وتقمص وعمته. وكُنِّيَ بذلك عن السيادة. وشاة مُعممة: مبيضة الرأس كأن عليها عمامة) نحو مُقنعة ومخمرة. وأنشد: [من الرجز]

١٠٩٥ - يا عامر بن مالك يا عمًا أفنيت عمًا وجبرت عمًا (١)

أي عماء سلبت قومًا وأعطيت قومًا. وفي الحديث: «إنها لنخل عم» (٢) أي توأم في طولها (والتفافها) الواحدة عميمة. وفي حديث الحوض: «وإنه من مقامي إلى عمان» (٣) عمان: موضع بالشام، وهو بفتح العين وتشديد الميم. ع م هـ:

قوله تعالى: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠] أي يترددون في حيرتهم. يقال: رجل عماء وعمه، وعمه أبلغ من عامه، والجمع عماء وعمه. وأنشد (٤): ومعنى التحير في الطغيان أنهم ليسوا على بصيرة مما هم عليه إن كانوا متوغلين فيه مُحسنين له.

ع م ي:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى﴾ (٥) [فصلت: ٤٤] هو جمع أعمى نحو حمر في جمع أحمر، والمراد أعمى البصيرة لا البصر، فإنهم كانوا ثاقبي الأبصار. قوله: ﴿إنهم كانوا قومًا عمين﴾ [الأعراف: ٦٤] أي عمين عن الحق. والفرق بين الأعمى والعمي أن الأعمى يقال في عمى البصر والبصيرة، والعمي في عمى البصر خاصة، ويذم بعمي

(١) الرجز للبيد في ديوانه ٣٤٥.

(٢) الفائق ١٣١/٢ وغريب ابن الجوزي ١٢٦/٢ والنهية ٣٠١/٣.

(٣) غريب ابن الجوزي ١٢٧/٢ والنهية ٣٠٤/٣.

(٤) بياض في الأصل، ويريد قول رؤية كما في اللسان (عمه):

(ومهمه أطرافه في مهمه أعمى الهدى بالجاهلين العمه).

(٥) قرأ ابن عباس وابن هرمز وأبو عمرو وعمرو بن العاص ومعاوية (عم)، وقرأ عمرو بن دينار وابن عباس

(عمي) إملاء العكبري ١١٩/٢ والبحر المحيط ٥٠٢/٧.

البصيرة دون عمى البصر. قال بعضهم<sup>(١)</sup>: لم يعد الله تعالى افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حين قال تعالى: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ [الحج: ٤٦]. ويجمع الأعمى أيضاً على عميان. قوله: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ [الإسراء: ٧٢] أي من كان ضالاً في الدنيا فهو أضل منه في الآخرة فكلاهما بمعنى. وقيل: اسم فاعل لا يقصد به تفضيل، والثاني للتفضيل لأنه من فقدان البصيرة. ويجوز بناء أفعال منه بخلاف عمى البصر.

قلت: ولأجل ذلك فرق أبو عمرو بينهما في الإمالة؛ فأمال الأول دون الثاني لأن الثاني أفعال للتفضيل، فمن معه مزادة، فوعدت ألفه كالحشو لافتقار أفعال إلى من افتقار المضاف إلى المضاف إليه، بخلاف الأول فإنه لغير تفضيل. فالف طرف لفظاً وتقديراً، وقد أتقنا ذلك في غير هذا من كتب الإعراب والقراءات.

قوله: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ [طه: ١٢٤] الآية، قيل: هو عمى البصر وإنه يعاقب بذلك. وقال الراغب<sup>(٢)</sup>: ﴿وهو عليهم عمى﴾ [كانوا قوماً عمين] ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ [ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً] [الإسراء: ٩٧] يحتمل لعمى البصر والبصيرة معاً. قلت: إن أراد مجموع المعنيين فقريب وإن أراد انفراد كل واحد منهما، فيشكل إرادة عمى البصيرة إلا بتأويل متعسف، لأن المراد العقوبة ولا يرى أشد عذاباً ممن يعاقب بالعذاب ويفقد البصر. قوله: ﴿فعميت عليكم﴾ [هود: ٢٨] أي اشتبهت. وقرئ بالتخفيف مع فتح الفاء<sup>(٣)</sup>. نسب العمى إليها مبالغة كما نسب الإبصار إلى آية «النهار» مبالغة، وكذلك الناقلة. وأما قوله: ﴿فعميت عليهم الأنبياء يومئذ﴾ [القصص: ٦٦] فلم تثقل. والعماء بالمد: الجهالة، والسحاب أيضاً. وفي الحديث: «أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ فقال: في عماء تحته عماء وفوقه عماء»<sup>(٤)</sup> قال بعضهم: إن ذلك إشارة إلى أن تلك حالة تجهل ولا يمكن الوقوف عليها.

(١) المفردات ٥٨٨.

(٢) المفردات ٥٨٩.

(٣) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وشعبة ويعقوب وأبو جعفر (فعميت) الإتحاف ٢٥٥ والنشر

٦٨٨/٢ وقرأ الأعمش وابن وثاب (وعميت) البحر المحيط ٢١٦/٥.

(٤) الحديث بهذه الرواية في المفردات ٥٨٩.

قلتُ: تحييرُ الباري مُحالٌ، وإنما وقع السؤالُ ممن سألَ لأنَّهُ لم تتقررْ بعدُ عندهُ قواعدُ العقائد، وجوابُه بقوله عليه السلام بذلك فيه إشعارٌ بأنَّ الله لا يحويه مكانٌ لا قبلَ وجودِ السماءِ ولا بعدَ وجودِها. ولا يعني أنه كان في سحابِ تعالى عن ذلك. وقد روى الحديث كذا الراغبُ في مفرداته، وزواه الهرويُّ في غريبه: «كان في عمائته تحته هواءٌ وفوقه هواءٌ»<sup>(١)</sup>. قال أبو عبيد: العماءُ: السحابُ في كلامِ العرب، ولا يُدرى كيف كان ذلك العماءُ. وحكي عن أبي الهيثم أنه قال: هو في عماءٍ يتصورُ. وقال: هو كلُّ أمرٍ لا يعقله بنو آدم ولا يبلغُ كنهه الوصفُ ولا تدركه الفطنُ. وقال بعضهم: معناه أين كان عرشُ ربنا؟ كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]. وقال: ويدلُّ على ذلك قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] وفي الحديث: «تعودُوا بالله من الأعميين»<sup>(٢)</sup>؛ الحريقُ والسييلُ. وفي الحديث: «من قُتل تحت رايةٍ عميةٍ»<sup>(٣)</sup>. قال بعضهم: هو الإصرُ الأعمى كالعصبية لا تستبينُ وجهه.

وأما عما يعمو فمادةٌ أخرى ومعناه الخضوعُ، وقد يرادُ به التحيرُ. وفي الحديث: «مثلُ المنافقِ مثلُ شاةٍ بين ربيضينِ تَعْمُو إلى هذه مرةً وإلى هذه مرةً»<sup>(٤)</sup>. وفي الحديث: «نهى عن الصلاةِ إذا قام قائمُ الظهيرةِ صكَّةً عميً»<sup>(٥)</sup>؛ قال أبو زيد: هو أشدُّ الهاجرةِ. قال أبو شمر: شمر: كانه تصغيرُ أعمى؛ يقال: لقيته صكَّةً عميً. قالوا: لا يقالُ ذلك إلا في حمارةِ القيظِ. والأصلُ فيه أن الرجلَ إذا خرجَ نصفَ النهارِ لم يتهياً له أن يملأَ عينيه من عينِ الشمسِ فارادوا أنه تصغيرُ كالأعمى.

قلتُ: وتحقيقُه أن المنزلَ منزلةَ الأعمى يصبُ جبينه بوضعِ يده على جبينه لأجلِ ضوءِ الشمسِ، فانتصابها على المصدرِ، ثم وُضعت موضعَ الظرفِ كقولهم: مقدمُ الحاجِّ، وخُفوقُ النجمِ.

(١) مسند أحمد ٤/ ١١ وعارضة الاحوذى ١١/ ٢٧٣.

(٢) الفائق ٢/ ١٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ١٢٨ والنهية ٣/ ٣٠٥.

(٣) مسند أحمد ٢/ ٢٩٦، ٣٠٦، ٤٨٨. ومسلم في الإمارة.

(٤) الفائق ١/ ٤٤٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ١٢٨ والنهية ٣/ ٣٠٦.

(٥) مسند أحمد ١/ ٥٥.



## فصل العين والنون

ع ن ب :

قوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا﴾ [عبس: ٢٧- ٢٨]. العنبُ: معروفٌ، وهو غيرُ الكرمِ ويطلقُ على الكرمِ نفسه لقوله تعالى: ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ [الأنعام: ٩٩] والعِنْبَةُ أيضاً بئْرَةٌ تشبيهاً بالثمرةِ في الهيئة. وفي حديثِ الدجالِ: «كانها عنبَةٌ طافيةٌ»<sup>(١)</sup>.

ع ن ت :

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَنَّاكُمْ<sup>(٢)</sup>﴾ [البقرة: ٢٢٠] أي لَشَقَّ عَلَيْكُمْ. قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] أي المشقَّةُ في تركِ اللواطِ والوقوعِ في الزنا. وأصله من: عَنَتِ الدابةُ تَعَنَّتْ عُنُوتًا وَعَنَّتًا: إذا حدثَ في قوائمها كسرٌ بعدَ جبرٍ لا يمكنُها معه الجري<sup>(٣)</sup>، ومنه: أكمةٌ عُنُوتٌ: شاقَّةُ المصعدِ. ويقالُ: أَعْنَتَ البيطارُ الدابةَ: إذا فعلَ بها فعلاً يَغْمِزُ فيه. قال ابنُ الأنباري: أصلُ العنتِ: التشديدُ. فإذا قالتِ العربُ: فلانٌ يَتَعَنَّتُ فلاناً وَيَعْنَتُهُ، فأصله يشدُّ ويلزُمُه بما يصعبُ عليه أداءُه. ثم يَقلِبُ إلى معنى الهلاكِ. وقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ﴾ يريدُ الهلاكَ في الزنا، وأنَّ يحمله الشَّبَقُ على الفجورِ. ومثله: ﴿لَعَنْتُمْ﴾ [الحجرات: ٧] أي لهلكتم ووقعتم في العنتِ.

وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنَّتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي تمنوا ما أَعْنَتَكُمْ وأوقعكم في الهلكةِ. والتقديرُ: ودُّوا عَنَّتَكُمْ. وفي الحديثِ: «فِيَعْنَتُوا عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ»<sup>(٤)</sup> أي يُدخلون الضررَ عليكم في دينكم. وقال بعضهم<sup>(٥)</sup>: المُعَانَتَةُ كالمُعَانَدَةِ، لكنَّ المُعَانَتَةَ أبلغُ لأنها مُعَانَدَةٌ فيها خوفٌ وهلاكٌ، ولهذا يقالُ: عَنَّتَ فلانٌ: إذا وقعَ في أمرٍ يُخافُ منه التَّلَفُ، يَعْنَتُ عَنَّتًا. ويقالُ للعظيمِ المُجْبورِ إذا أصابه ألمٌ فهاضئةٌ.

(١) الفائق ٢/ ٨٦ والنهاية ٣/ ١٣٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٥.

(٢) قرأ البرزي وأبو ربيعة (لَعَنَتَكُمْ)، وقرأ اليزيدي (لَعَنَتَكُمْ) الإتحاف ١٥٧.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/ ٦٥ والنهاية ٣/ ١٧٦.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/ ١٢٩ والنهاية ٣/ ٣٠٦.

(٥) المفردات ٥٨٩.

ع ن د :

قوله تعالى: ﴿عند ربهم﴾ [البقرة: ٦٢] هذا إشارة إلى رفعة رتبهم وليس ثمّ عنديّة حقيقية إذ الباري لا يتحمّز، كما تقول: فلان عزيز عند الملك، وإن كان غائباً عن حضرته. وعند: ظرف مكان لا يتصرف بأكثر من جرّه بمن. ويقال فتح عينه وضمها. وقال بعضهم: عند: لفظ موضوع للقرب؛ فتارة يستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد، نحو: عندي كذا. وتارة في الزلفى والمنزلة. قال تعالى: ﴿وانهم عندنا لمن المصطفين﴾ [ص: ٤٧] ﴿إن الذين عند ربك﴾ [الأعراف: ٢٠٦]. ومن ثم قيل للملائكة: المقربون، لا يراد بذلك منزلة مكانية.

قوله: ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾ [إبراهيم: ١٥] أي حائد عن القصد والسواء؛ يقال: رجل عنيد وعنود وعائد. ويتبعني أن يكون عنيداً وعنوداً أبلغ من عائد. قال الليث: العنود من الإبل

الذي لا يخالطها إنما هو في ناحية أبدأ؛ أراد من هم بالخلاف أو بمفارقة الجماعة. وفرق بعضهم بين الثلاثة بفرق آخر فقال: العنيد: المعجب بما عنده، والمعاند: المباهي، والعنود: قيل: مثل العنيد. وقال<sup>(١)</sup>: لكن بينهما فرق لأن العنيد الذي يعاند ويخالف. والعنود: الذي يعنّد عن القصد. ويقال: بعير عنيد ولا يقال عنود. والعنود جمع عائد وجمع العنود عنده، وجمع العنيد عنده، وقال بعضهم: هو العنود عن الطريق، لكن خص العنود بالعادل عن الطريق في المحسوسات، والعنيد بالعادل عن الطريق في الحكم. وعنّد عن الطريق: عدل عنه. ويقال: عائد: لازم، وعائد: فارق. قال الراغب: كلاهما من عنّد لكن باعتبارين مختلفين كقولهم: البين في الوصل والهجر باعتبارين مختلفين.

ع ن ق :

قوله تعالى: ﴿فاضربوا فوق الأعناق﴾ [الأنفال: ١٢] الأعناق: جمع عنق وهو الجارحة المعروفة. والمراد: اضربوا فوق رؤوسهم. وقيل: فوق مزبدة، ولا يحتاج إلى مثل ذلك لصحة المعنى بدون الحذف. ورجل أعنق وامرأة عنقاء، أي طويلة العنق.

والأعناق: الأشراف، وعليه قوله تعالى: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].  
 قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانُهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾<sup>(١)</sup> [الإسراء: ١٣] أي قلدها كسبه  
 من خيرٍ وشرٍّ تقليد الإنسان بما لا انفكاك له منه نحو قولهم: ألزمته به طوق الحمامة،  
 وطوقته به وجعلته في عنقه، تصويراً للمعاني بصورة أجرامٍ تحتوي على أعزما في الإنسان  
 وأمكنه مبالغة في ذلك. ويروى أن ذلك يكون حقيقة، وأن كلَّ أحدٍ يكتب عمله في  
 سجلٍ يطوق به. وفي الحديث: «المؤذنون أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامةِ»<sup>(٢)</sup> قال ابنُ  
 الأعرابي: أكثرُ الناسِ أعمالاً. ومنه: لفلانٍ عنقٌ من الخير. وقال بعضهم: هو على حقيقته،  
 وذلك أن الناسَ في الكربِ يومئذٍ وهم في الرُّوحِ مُشرَّبون لأنَّ يُؤذَّن لهم في دخولِ  
 الجنةِ. وقيل: إنَّ ذلك كنايةٌ عن شرفهم وفضلهم، وذلك أن المستبشرَ بخيرٍ لا يطأطئُ  
 برأسه ولا يخفضُ رأسه ولا يفضُّ طرفه بخلافِ مَنْ هوَ في خشيةٍ، فإنه يطرُقُ رأسه،  
 فبشروا بانهم بهذه الصفة. وقيل: ذلك يدلُّ على كونهم رؤساءً فضلاءً من قولهم: عندي  
 أعناقُ الناسِ كما تقدَّم في الآيةِ الكريمة. ويقال: العربُ تصفُ الساداتِ والأكابرَ بطولِ  
 العنقِ وأنشد: [من البسيط]

١٠٩٦ - يشبهون سيوفاً في صرامتهم طوال أنصية الأعناق والأمام<sup>(٣)</sup>

وروى بعضهم «إعناقاً» بكسر الهمزة<sup>(٤)</sup> على أنه مصدرٌ من أعنق، مأخوذاً من سيرِ  
 العنق وهو الإسراع. وفي الحديث: «كانَ يَسِيرُ العنق»<sup>(٥)</sup>. وفي حديثٍ آخر: «لا يزالُ  
 الرجلُ مُعنقاً ما لم يُصبِ دماً»<sup>(٦)</sup> أي مُنبسطٌ في سيره. وفي حديثٍ آخر: «أنه بعثَ رجلاً  
 في سريةٍ فانتحى له عامرُ بنُ الطفيلِ فقتله فلما بلغَ النبيُّ ﷺ قال: أعنق ليموت»<sup>(٧)</sup>. وهذا  
 مثلٌ مشهورٌ تفسيره أن المنيةَ أسرعَتْ به وساقته إلى مصرعه. وقال أبو موسى: «فانطلقنا

(١) قرئت (عنقه) المفردات ١٥/٦.

(٢) مسند أحمد ١٦٩/٣.

(٣) البيت للشمردل بن شريك في الأغاني ١٣/٣٥٩ والحيوان ٩٢/٣ والشعر والشعراء ٤٤٣ وأمالى القالي

٣٢٨/١

(٤) في الحديث السابق، وهو في النهاية ٣/٣١٠.

(٥) النهاية ٣/٣١٠.

(٦) الفائق ٢/١٩٠ وغريب ابن الجوزي ١٣١/٢ والنهاية ٣/٣١٠.

(٧) الفائق ٣/٧٢ وغريب ابن الجوزي ١٣١/٢ والنهاية ٣/٣١٠.

إلى الناس معانيق<sup>(١)</sup> أي مُسرعين. ويقال: اعنقته كذا أي جعلته في عنقه، وعنه استعير  
 أعنق الأمر، وتعنق الأرنب: رفع عنقه. والعناق: الأنتى من المعز، وهو علم لامرأة أيضاً.  
 والعنقاء: طائرٌ عجيبُ الخلقِ يتوهم العرب وجوده كالغول. وزعم بعضهم أنها  
 كانت تختطفُ صبيانَ قومِ نبيٍّ من الأنبياء يقالُ له حنظلةُ بنُ صفوان، وأنه دعا عليها  
 فهلكت. ويقالُ: عنقاءُ مُغربٍ. وعن الخليل: لم يبقَ من رسمها غيرَ اسمها. وقال  
 الكمي: [من الطويل]

١٠٩٧- محاسنُ من دينٍ ودنيا كأنها بها خلقت في الجوِّ عنقاءُ مغربٍ

وقال عنتره بن أحرش الطائي: [من الطويل]

١٠٩٨- لقد خلقت بالجور فتخاءُ كاسرٍ كفتخاءِ دمعٍ خلقت بالحزورِ

وقال أبو نواس: [من الطويل]

١٠٩٩- وما خبزُهُ إلا كعنقاءِ مُغربٍ تُصورُ في بسطِ الملوكِ وفي المثل<sup>(٢)</sup>

وقال بعض الشعراء: [من البسيط]

١١٠٠- الجودُ والغولُ والعنقا ثلاثها أسماءُ أشياء لم تُخلق ولم تكن<sup>(٣)</sup>

وقد كذبَ في الجودِ فإنه موجودٌ. ودمع<sup>(٤)</sup>: جبلٌ تزعمُ العربُ أنها كانت تأويه  
 وأنها كانت أحسنُ الطيرِ فيها من كلِّ لونٍ، وأنها كانت تأكلُ الطيرَ فأعوزها الطيرُ يوماً،  
 فاختطفَتْ صبياً وهو الحزورُ في شعرِ عنتره ثم حلقت بجارية فشكا أهلُ الرس ذلكَ  
 لحنظلة فدعا عليها فهلكت. وقيل: بل النبيُّ خالدُ بنُ سنانِ في الفترة، وأنها كانت في  
 زمنِ موسى إلى زمنِ خالد، وسُميت مُغرباً لأنها تغربُ بكلِّ من تأخذُه.  
 ع ن و:

قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١] أي خضعت مُستأسرةً بعناءٍ. ومنه:

(١) مسند أحمد ٦/٢٨.

(٢) ديوانه ٥١٥.

(٣) البيت دون عزو في حياة الحيوان ٢/٩٠، ١٣٤.

(٤) في معجم البلدان ٢/٤٦٢: دمع: اسم جبل كان لأهل الرس مصعده في السماء ميل، وقيل جبل لبني  
 نفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال كثيرة لا تكاد تزوي من أن يكون فيها ماء.

وَعَيْنُهُ بِكَذَا، أَي أَنْصَبْتُهُ وَأَتَعَبْتُهُ. عَيْنِي: نَصَبَ وَاسْتَأْسَرَ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَسِيرِ: عَانٍ. وَأَنْشَدَ لَامِرِي الْقَيْسِ: [مِن الطَّوِيلِ]

١١٠١ - يَا رَبُّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وِرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ العُلَّ عَنْهُ ففَدَانِي<sup>(١)</sup>

وفي الحديث: «اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ [عندكم]»<sup>(٢)</sup>، أَي أُسْرَاءٌ. وَعُنِي بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنِيٌّ. وَعُنِي بِهَا أَيْضًا فَهُوَ عَانٍ. وَمِنْهُ فَتَحَتِ البَلَدَةُ عُنُوءًا أَي قَهْرًا وَذُلًّا لِأَهْلِهَا.

ع ن ي:

قَرَأْتُ: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾<sup>(٣)</sup> [عبس: ٣٧] أَي يَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ. وفي الحديث: «مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ»<sup>(٤)</sup> والمعنى فِي الأَصْلِ اسْمٌ مُصَدَّرٌ كَالْمَعْتَلِّ، وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ إِظْهَارُ مَا تَضَمَّنَهُ اللَّفْظُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَنَّتِ الأَرْضُ بِالنَّبَاتِ، أَي انْبَثَتْ حَسَنًا. وَعَنَّتِ القَرْيَةُ: أَظْهَرَتْ مَاءَهَا. وَمِنْهُ عِنَانُ الكِتَابِ فِي قَوْلِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ عُنِي. وَقَدْ يُطْلَقُ المَعْنَى وَيُرَادُ بِهِ التَّفْسِيرُ، فَيُقَالُ: مَعْنَى ذَلِكَ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، أَي تَفْسِيرُهُ. قَالَ الرَّاعِبِيُّ<sup>(٥)</sup>: وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ، وَلَمْ يُبَيِّنْهُ. وَالفَرْقُ أَنَّ التَّفْسِيرَ هُوَ الكَشْفُ وَالإِضْطِحَاقُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِمَاءِ الطَّيِّبِ تَفْسِيرَةٌ حَسِبْنَا نُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي بَابِ الفَاءِ. وَقَدْ يُطْلَقُ المَعْنَى عَلَى مَدْلُولِ الأَلْفَاظِ وَبِهِ يُقَابَلُ اللَّفْظُ فَيُقَالُ: مَعْنَى كَذَا وَكَذَا. وَقَدْ يَرَادُ بِهِ التَّقْدِيرُ كَقَوْلِهِمْ: ﴿وَاسْأَلِ القَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] المَعْنَى: أَهْلُ القَرْيَةِ: وَالعَيْنِيَّةُ: شَيْءٌ تُطْلَى بِهِ الإِبِلُ الجُرْبُ؛ وَمِنْهُ المَثَلُ المَشْهُورُ: «عَيْنِيَّةٌ تَشْفِي الجُرْبَ»<sup>(٦)</sup>.

### فصل العين والهاء

ع ه د:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] العَهْدُ فِي الأَصْلِ:

(١) البيت فِي دِيوانه ٩٠، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (رَبِّ) بِرَقْمِ ٥٥٩.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ بِرَقْمِ ١٨٥١ (١/٥٩٤).

(٣) يَقْصِدُ ابْنُ الزُّهْرِيِّ وَابْنُ مَحْبِيصَةَ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ قَرَأُوا (يَعْنِيهِ) بِدَلَالَةٍ مِنَ (يَغْنِيهِ) الإِتِّحَافِ ٤٣٣

وَالقُرْطُبِيُّ ٨/٤٣٠ وَمَخْتَصَرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ١٦٩.

(٤) النِّهَايَةُ ٣/٣١٤.

(٥) المَفْرَدَاتُ ٥٩١.

(٦) المَسْتَقْصَى ٢/١٧١ وَمَجْمَعُ الأَمْثَالِ ١/١٨.

حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال، فسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً. وعهده تعالى تارة يكون بما ركزه في عقول المكلفين وتارة يكون بما أمرهم به في كتابه وعلى السنة رُسله، وتارة بما يلزمه المكلف نفسه وإن كان ليس بلازم له في أصل الشرع كالنذور، والكل مطلوب فيها الوفاء بها. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤] وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ أي اعملوا بما أمرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه أوف لكم بعهدكم بأن أجازيكم بالحسنى وزيادة كما وعدتكم. وقوله: ﴿ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ يجوز أن يُسأل فيقال: ما فعل صاحبك؟ هل وفى بك أم لا؟ ولا غرو في ذلك فإن القدرة صالحة أن تُسأل فيها المعاني كما تُسأل الأجسام الناطقة، وهو قريب من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨] توبيخاً بفاعل ذلك. وقيل: المعنى مسؤولاً عنه من متقلديه هل حفظوه أو لا؟ وقوله: ﴿ وَمَنْ مِّنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ [التوبة: ٧٥]. المُفَاعَلَةُ هنا باعتبار ما أمر الله خلقه، فهذا عهده إليهم، والتزامهم بذلك عهدهم إليه فتحققت المُفَاعَلَةُ. ومثله: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ١٠] ويجوز على بعد أن يكون مثل عاقبت وطارقت النعل.

قوله تعالى: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] أي لا يصيب عهدي من كان ظالماً، أي أمانى. وقيل: إن المراد بالعهد التولية والتمكين من عهد فلان إلى فلان الخلافة. والمعنى: لا أولي ولاية شرعية من كان ظالماً، فإنه يقوي متقرباً ويفلب متغلباً، فلا عهد له شرعاً. وقال ابن عرفة: أي لا يكون الظالم إماماً. قوله ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ ﴾ [يس: ٦٠]. العهد هنا قيل: الوصية. ومثله: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ ﴾ [طه: ١١٥] فلا حاجة إلى إخراجها عن موضوعه مع صحته إذ المعنى: أَلَمْ أَمْرُكُمْ بعدم عبادة الشيطان؟ وقد أوصلنا أمرنا إلى آدم؟ قوله: ﴿ فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة: ٤] أي ميثاقهم وما هادتهم عليه.

قوله: ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ٢٥] قيل: العهد هنا: الضمان؛ يقال: عهد إلي فلان في كذا، أي ضمانته. وقيل: هذا في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ أي بما ضمانتكم من طاعتي. ﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ بما ضمانتكم من الفوز بالجنة. يقال: أمرته بامر واستعهدته من آخر، أي ضمانته بالأفعال. وأنشد للفرزدق. [من الطويل]

## ١١٠٢ - وما استعهد الأقوام من زوج حرة

من الناس إلا منك أو من محارب<sup>(١)</sup>

قوله: ﴿الذين يوفون بعهد الله﴾ [الرعد: ٢٠] يجوز أن يكون مصدرًا مضافًا إلى الفاعل، أي بما عهد الله إليهم من امتثال طاعاته واجتناب نواهيه، وأن يكون مضافًا للمفعول، أي بما أُلزم من وفاء أو امر الله تعالى: وفي الحديث: «لا يُقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده»<sup>(٢)</sup> العهد هنا: الذمة، وقد غلب المعاهد على من دخل دار الإسلام بأمان التجارة ونحوها. وباعتبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاهدين عهدة. وقولهم: في هذا الأمر عهدة لما أمر به أن يستوثق منه، وباعتبار التفتق في أحواله قيل للمطر عهد وعهاد. ومنه: روضة معهودة، أي أصابها العهاد. وفي حديث أم زرع: «ولا يسأل عماعهد»<sup>(٣)</sup> أي عما علمه في البيت من طعام ونحوه؛ تصفه بالكرم. قوله تعالى: ﴿إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ [مريم: ٨٧] فسّر بالتوحيد. ولا شك أنه من أوثق العهود.

ع ه ن:

قوله تعالى: ﴿كالمهن﴾<sup>(٤)</sup> المنفوش [القارعة: ٥]. العهن: الصوف الملوّن، وأحدثه عهنّة. وما أبلغ هذا التشبيه وتخصيص العهن لما فيه من اللون بالذكر كتخصيص الوردة بالذكر في قوله: ﴿فكانت وردة كالأدهان﴾ [الرحمن: ٣٧]. ومن كلام العرب: رمى على عواهنه. أي أوردته من غير فكر وروية. وفي الحديث: «اثنني بجريدة واتق العواهن»<sup>(٥)</sup> قيل: العواهن: السعفات اللواتي تلي القلب [النخلة]<sup>(٦)</sup> على موتها. والعواهن أيضاً: عروق رحم الناقة.

## فصل العين والواو

ع و ج:

قوله تعالى: ﴿ولم يجعل له عوجاً، قيماً﴾ [الكهف: ١-٢]. العوج: العطف عن

(١) ديوانه ١١٣.

(٢) أخرجه أبو داود في الدييات ٤٥٣٠ (١٨١/٤) ومسند أحمد ١/١١٩.

(٣) أخرجه البخاري في النكاح برقم ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

(٤) قرأ ابن مسعود (كالصوف) إعراب النحاس ٣/٧٥٨.

(٥) الفائق ١/١٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/١٣٧ والنهية ٣/٣٢٧.

(٦) إضافة من النهاية ٣/٣٢٧ واللسان (عهن).

حالة الانتصاب . يقال: عُجْتُ البعيرَ بزمامه . وفلانٌ ما يُعْوجُّ عن شيءٍ بهم به، أي يرجعُ .  
وأنشد لجريز: [ من الوافر ]

١١٠٣ - أهل أنتم عائجون بنا لأننا نرى العرصات أو أثر الخيام<sup>(١)</sup>

وقيل: عاج بمكان كذا، أي أقام به، ومنه هذا البيت . وفي حديث إسماعيل: «هل أنتم عائجون؟»<sup>(٢)</sup> قيل: معناه مُقيمون . والعوجُ بالكسر في المعاني دون الجثث، نحو: ﴿وَيُغَوِّثُهَا عَوْجًا﴾ [هود: ١٩] . يقال: في دينه وأمره عَوْجٌ . وبالفتح في الجثث نحو: في هذا الحائط عَوْجٌ، وعلى هذا فيحتاجُ إلى الجواب عن قوله تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧] وأجيب بأنه قصد بذلك المبالغة، فجعلت الأرض بمنزلة المعنى الذي لو تحرى فيها كلُّ مهندسٍ بحذقه وسواها لظهر عند تحقق التسوية أن فيها بعض عَوْجٍ . فنفى ذلك القدر المتوهم عن الأرض يوم القيامة . وفي الحديث: «سواراً من عاج»<sup>(٣)</sup> . قال القتيبي: هو الذبلُ وأنشد الهذلي؛ هو أبو خراش يذكر امرأة: [من الطويل]

١١٠٤ - فجاءت كخاصي العير لم تحل حاجة

ولا عاجة منها تلوح على وشم<sup>(٤)</sup>

هذا مثل . يقال: جاء فلانٌ كخاصي الحمار، أي مُنكسراً . والعاجة: الذبلة، والجاجة: خززة تافهة لا تساوي فلساً . وفي الحديث: «ثم عاج رأسه»<sup>(٥)</sup> أي لفتها . عُجْتُ الناقة: لويت رأسها وعطفتها بزمامها . «والأعوجُ يكتنى به عن السوء الخلق . والأعوجية: خيلٌ منسوبة إلى أعوج؛ فحل مشهور . وهو مذكور في أشعارهم .

ع ود:

قوله تعالى: ﴿ولورثوا العادوا﴾ [الأنعام: ٢٨] . العود: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه؛ إما انصرافاً بالذات أو بالقول والعزيمة . قوله تعالى: ﴿ثم يعودون

(١) ديوانه ٥٦٥ .

(٢) غريب ابن الجوزي ١٣٣/٢ . والنهية ٣١٥/٣ .

(٣) مسند أحمد ٥/٢٧٥ .

(٤) ديوان الهذليين ١٢٩/٢ . واللسان والتاج (عوج، عوج) .

(٥) مسند أحمد ٥/١٥٠ .



لِمَا قَالُوا ﴿ [المجادلة: ٣] اختلفوا في العود؛ فقيل: هو أن يُمسك المظاهرَ زماناً يمكنه أن يطلقها فيه، وعند أهل الظاهر أن يقول ذلك مرة ثانية. وقال أبو حنيفة: العودُ في الظاهر: أن يجامعها بعد أن ظاهر منها. قال بعضُ الناس: المظاهرةُ هي يمينٌ نحو أن يقول: امرأته عليه كظهر أمه إن فعل كذا. فمتى فعل ذلك حنثٌ ولزمته الكفارة بما بينه الله تعالى في هذا الكتاب. وقوله: ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾ نحمله على فعلٍ ما حلف له أن لا يفعل، وذلك كقولهم: حلف فلانٌ ثم عاد إذا فعل. وقال الاخفش: قوله: ﴿ لما قالوا ﴾ يتعلق بقوله: ﴿ فتحرير رتبة ﴾ [النساء: ٩٢]، وهذا يقوي القول الأخير. قال: ولزوم هذه الكفارة، إذا حنث، كلزوم الكفارة المبينة في الحلف بالله تعالى: والحنث في قوله: ﴿ فكفارته إطعام عشرة مساكين ﴾ [المائدة: ٨٩].

قوله: ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ [القصص: ٨٥]. وقيل: هي مكة. وقيل: المعنى لباعثك. ومنه يقال: فلانٌ يذكر المعاد، أي المبعث في الآخرة. قوله: ﴿ أو لتعودن في ملتنا ﴾ [الاعراف: ٨٨] أي لتصيرن. وإنما يؤولُ بذلك لأن شعيباً عليه السلام لم يكن قط على ملتهم حتى يعود إليها. والعرب تقول: عاد علي من فلان مكروه، يريدون صار منه إلي ووصل. وقيل: هو على حذف مضاف أي: أو لتعودن أصحاب شعيب. وقيل: المخاطب قومه. وفي الحديث: «وددت أن هذا اللين يعود قظرانا»<sup>(١)</sup>. وأنشد النحويون على كونها بمعنى صار قول الشاعر: [من الطويل]

١١٠٥ ورئيتُه حتى إذا ماتركته      أخوا القوم واستغفى عن المسح شاربه<sup>(٢)</sup>  
وبالمحض حتى عاد جوراً عنطنطاً      إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه

قوله: ﴿ إنه هو يبيدُ ويعيدُ ﴾ [البروج: ١٣] أي يخترع من غير مثالٍ ثم يعيدُ ذلك الذي بدأه من غير إخلال. وإنما قال: ﴿ ويعيد ﴾ بعد قوله: ﴿ يبيدُ ﴾ وإن كان الإعادة أسهل مُنبهة أنه قد يعدل الصانع عن صنعته الأولى فلا يعيد المصنوع على هيئته الأولى. وفي الحديث: «إن الله يحب الرجل القوي المبيدُ المعيد على القرم»<sup>(٣)</sup>

(١) النهاية ٣١٧/٣ وهو من حديث كعب .

(٢) البيتان لفرعان التميمي في اللسان (جمع) والعيني ٢٩٨/٢ ومعجم الشعراء ١٨٩ ونوادير المخطوطات في العقدة والبررة ٣٦٠. وتقدم البيت الثاني في مادة (ش ي خ)

(٣) النهاية ٣١٦/٣ وغريب ابن الجوزي ١٣٤/٢.

المبدئُ المعيدُ قال أبو عبيد: هو الذي أبدأ في غزوةٍ وأعاد، أي غزا مرةً بعدَ مرةٍ، وجربَ الأمورَ فأعادَ فيها. قال: فالفرسُ المبدئُ المعيدُ: هو الذي ريضَ وأدبَ، والفراسُ يصرفُه كيف شاء. وقيل: هو الذي غزا عليه مرةً بعدَ أخرى. والعودُ: البعيرُ الذي يعاودُ السفرَ عليه. ومنه قولُ امرئ القيس:

١١٠٦ - على لاحبٍ لا يهتدي بمناره إذا سافه العودُ النباطي جرجراً<sup>(١)</sup>

وما أحسن قول الآخر: [من المنسرح]

١١٠٧ - كلُّ بناتِ المخاضِ راتعةٌ والعودُ في رحله وفي قتيبه

ولا يبالي بضنك مضجعه من راحة العالمين في تعبته

ويقال: ناقةٌ عودَةٌ وعودتان وعودَةٌ نحو هُرٍّ وهَرَّةٍ. والعادةُ: اسمٌ لتكرير الفعل أو الانفعال حتى يسهلَ تعاطيه فيصيرُ كالطبع. ومن ثم قيل: العادةُ طبعٌ خامسٌ، والعادةُ طبيعةٌ ثانيةٌ. والعيدُ ما يعاودُ مرةً بعدَ أخرى، ومنه قوله تعالى: ﴿تكونُ لنا عيداً﴾ [المائدة: ١١٤] أي وقتٌ سرورٍ. وأصلُه من ذواتِ الواو، تصغيرُه عييدٌ، وجمعه أعيادٌ، وكانَ قياسُه عويدٌ وأعوادٌ لزوالِ الموجبِ للقلب. وإنما أبقره على حاله فرقاً بينه وبينَ عودِ الحطبِ تصغيراً وتكسيراً. وخصَّ العيدُ في شريعتنا بيومِ فطرنا ويومِ نحرنا. قيل: ولما كانَ يومُ العيدِ في شريعتنا وقتُ سرورٍ، كما نبه عليه الصلاة والسلام عليه بقوله: «أيامُ أكلٍ وشربٍ و[بعالٍ]<sup>(٢)</sup>»، صارَ ذلك اسماً لكلِّ وقتٍ فيه مسرةٌ. والعيدُ أيضاً: كلُّ حالةٍ تعاودُ الإنسانَ.

والعائدةُ: تطلقُ على كلِّ نفعٍ يرجعُ إلى الإنسانِ منه شيءٌ. وقوله تعالى: ﴿لرأدكُ إلى معادٍ﴾ [القصص: ٨٥] وقد تقدّم أنه مكةٌ. أو المعادُ قال الراغب<sup>(٣)</sup>: والصحيحُ ما أشارَ إليه أميرُ المؤمنين وذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٤)</sup>؛ إنه ذلك [إشارةٌ إلى] الجنةِ التي خلقه فيها بالقوةِ في ظهرِ آدمَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه وأظهره من حيثُ قال:

(١) البيت في ديوانه ٦٦، وقد تقدم في مادة (س و ف) برقم ٧٦٧.

(٢) أخرجه مسلم برقم ١١٤١ بلفظ «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله».

(٣) المفردات ٥٩٤.

(٤) الدر المنثور ٦/٤٤٧.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

والعَوْدُ: البعيرُ المسنُّ كما تقدم سُمي بذلك إِمَّا بِمَعَاوِدَتِهِ السَّيْرَ فَيَكُونُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ، وَإِمَّا بِمَعَاوِدَةِ السَّنِينَ إِيَّاهُ وَعَوْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ بَعْدَ أُخْرَى فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَعَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ فَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَضَعُ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ أَيْضاً: الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ السَّفَرُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. فَهُوَ مَوْضِعٌ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ. وَيُقَالُ: عَدْتُ الْمَرِيضَ أَعُوذُ عِيَاداً أَوْ عِيَادَةً. قَالَ الشَّاعِرُ: [من الكامل]

١١٠٨ - وَيَمْرُضُ كَلْبِكُمْ فَاَعُوذُ<sup>(١)</sup>

وبهذا سُميَ عَائِدُ الْكَلْبِ، وَهُوَ مِنَ الْأَلْقَابِ الْمَشْهُورَةِ. وَالْعِيْدِيَّةُ: إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ يُقَالُ لَهُ الْعِيْدُ. وَالْعَوْدُ مِنَ الْخَشَبِ، قِيلَ: سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَاخُودٌ مِنْ شَجَرٍ إِذَا قُطِعَ أَخْلَفَ غَيْرَهُ، وَعُغِبَ عَلَى آلَةِ اللَّهْرِ وَعَلَى الطَّيِّبِ الْمَعْرُوفِ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ. وَتَصْغِيرُهُ عَوِيدٌ، وَجَمْعُهُ أَعْوَادٌ. وَالْعَوْدَانُ: مَنْبَرُ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ.

ع و ذ :

قوله: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] أي التَّجَىءُ إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ بِجَنَابِهِ الْقَوِيُّ. وَحَقِيقَتُهُ: أَسْأَلُ الْعَوْدَ، وَهُوَ الْإِلْتِحَاقُ وَالتَّعَلُّقُ بِالشَّيْءِ ثِقَةً بِهِ. يُقَالُ: عَاذَ بِكَذَا يَعُوذُ عَوْدًا وَعِيَادًا وَمَعَاذًا. وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: [من البسيط]

١١٠٩ - أَلْحَقْ عَذَابِكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَفَرُوا وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَغْلُوا فَيَطْفُونِي<sup>(٢)</sup>

عائِذًا هُنَا اسْمٌ فَاعِلٌ وَوَقَعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ، أَيْ وَعِيَادًا بِكَ مِنْ أَنْ يَغْلُوا، كَمَا قَامَ الْمَصْدَرُ مَقَامَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: رَجُلٌ عَدَلٌ، فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾

(١) من بيت لعبد الله بن مصعب الزبيري ، وتمام البيت في عيون الأخبار ٥٢/٦ :

(مالي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فاعود).

فسميَ عائِدُ الْكَلْبِ، وولده يسمون بني عائِد الْكَلْبِ . وهو أمير من أهل العدل والورع والشعر ، ولد بالمدينة (١١١هـ / ٧٢٩م) وولي اليمامة أيام المهدي العباسي ، ثم الهادي توفي بالرقعة (١٨٤هـ / ٨٠٠م) وهو بصحبة الرشيد . انظر الأعلام ٤ / ٢٨١ - ٢٨٢ . وتاريخ بغداد ١٠ / ١٧٣ .

(٢) البيت لعبد الله السهمي في اللسان والتاج (عوذ) وصيبويه ١ / ٣٤٢ وابن عيش ١ / ١٢٣ والحماسة ٤٧٥ بشرح المرزوقي .

أَنْ نَأْخُذَ ﴿ [يوسف: ٧٩] أَي نَلْتَجِيءُ إِلَيْهِ وَنَسْتَعِينُ بِهِ أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ سَوْءٌ يَتَحَاشَى مِنْهُ غَيْرُنَا فَكَيْفَ بِنَا وَنَحْنُ أَبْنَاءُ نَبِيِّ اللَّهِ؟ وَالْمَعَادُ أَيْضاً مَا يُعَادُ بِهِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَقَدْ عُدْتُ بِمُعَادٍ»<sup>(١)</sup> وَاللَّهُ تَعَالَى مُعَادٌ مِنْ عَادَ بِهِ أَي تَمَسَّكَ بِهِ وَامْتَنَعَ. وَالْمُعَوِّذَاتَانِ السُّورَتَانِ الْمَشْهُورَتَانِ آخِرَ الْقُرْآنِ لِتَصَدُّرِهِمَا بِالْعَوِّذِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يَعُوِّذُ نَفْسَهُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ»<sup>(٢)</sup>. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَمَعَهُمُ الْعَوِّذُ الْمَطَافِيلُ»<sup>(٣)</sup> قِيلَ: الْعَوِّذُ جَمْعُ عَائِدٍ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ النَّاقَةُ الَّتِي تَضَعُ، وَبَعْدَ وَضْعِهَا تَقْعُدُ أَيَّاماً حَتَّى يَقْوَى وَلَدُهَا. وَالْمَطَافِيلُ: جَمْعُ مُطْفَلٍ وَهِيَ النَّاقَةُ مَعَهَا فَصِيلُهَا. وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ. وَالْعَوِّذُ بِالضَّمِّ: مَا يُعَادُ بِهِ مِنَ الشَّرِّ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَالرُّقِيَّةِ عَوِّذَةٌ وَعَوِّذَةٌ. وَكُلُّ أَنْثَى وَضَعَتْ فِيهَا عَائِدٌ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ٩٨] ظَاهِرُهُ تَأَخُّرُ الْإِسْتِعَاذَةِ عَنِ الْقِرَاءَةِ. وَتَأْوِيلُهُ: فَإِذَا أُرِدْتَ<sup>(٤)</sup>. وَقَدْ حَقَّقْنَا هَذَا فِي «الدرِّ المصون» وَفِي «القولِ الوجيز» ع و ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾<sup>(٥)</sup> [الاحزاب: ١٣] أَي مُعَوَّرَةٌ، أَي غَيْرُ حَصِينَةٍ؛ مُمَكِّنَةٌ لِلسَّرَاقِ. وَأَصْلُ الْعَوْرَةِ سَوَاءٌ كُنَايَةً عَنْ فَرْجِهِ وَدُبْرِهِ، وَهِيَ مِنَ الْعَارِ، وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ فِي ظَهْرِهَا مِنَ الْعَارِ، وَهِيَ الْمَذْمُومَةُ. وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتِ النِّسَاءُ عَوْرَةً. وَالْعَوْرَاءُ: الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ وَالْفَعْلَةُ السَّيِّئَةُ. وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي: [مِنَ الطَّوِيلِ]

١١١٠ - وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكِرَامِ ادْخَارَهُ وَأَعْرَضُ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُماً<sup>(٦)</sup>

(١) أَخْرَجَهُ الْبِخَارِيُّ فِي الطَّلَاقِ، (٢) بَابٌ مِنْ طَلَّقَ ٤٩٥٦ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٤٩٨/٣.

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ ١١٣

(٣) أَخْرَجَهُ الْبِخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ فِي الشُّرُوطِ، (١٥) بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ ٢٥٨١، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٣٢٣/٤.

(٤) وَرَدَّ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ ٧/٢٨٦. ٢٨٧ «فَإِذَا أُرِدْتَ»، فَاضْمَرَّتِ الْإِرَادَةُ. وَتَقْدِيرُ الْآيَةِ: فَإِذَا أَخَذْتَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَاسْتَعِذْ.

(٥) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وَابُو رَجَاءٍ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرَمَةُ وَابْنُ مِقْسَمٍ وَابُو حَيَوَةَ (بِعَوْرَةٍ) الْإِتْحَافَ ٣٥٣ وَالْقُرْطُبِيُّ ٧/٢١٨.

(٦) دِيوَانُهُ ٨١.

وَعَوَّرَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا، وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا. قَالَ الشَّاعِرُ: [ من البسيط ]

١١١١ - لولا الحياءُ وباقي الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري<sup>(١)</sup>

وَعَوَّرَتْ عَيْنَهُ بِالتَّشْدِيدِ وَعَوَّرْتُ البَيْرَ. وَقِيلَ لِلغَرَابِ أَعَوَّرُ لِحْدَةً نَظَرَهُ، قِيلَ: وَهُوَ مِنَ العَكْسِ لِلتَّهْكِيمِ، وَإِلَيْهِ نَحَا الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ: [ من الخفيف ]

١١١٢ - وصحاح العيون يدعون عورا<sup>(٢)</sup>

وَالعَوَارُ وَالعَوْرَةُ: سُوءٌ فِي الثَّوْبِ وَالبَيْتِ وَنحوِهِمَا، وَمِنْهُ ﴿إِنْ بِيوتِنَا عورة﴾ أَي مُتَخَرِّقَةٌ مُمَكَّنَةٌ مِمَّنْ أَرَادَهَا. وَفَلَانٌ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ. أَي يَسُدُّ خَلْلَ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [ من المنسرح ]

١١١٣ - والحافظ عورة العشي لا يأتيهم من ورائهم وكف<sup>(٣)</sup>

وَالْمُعَاوَرَةُ: التَّدَاوُلُ؛ يُقَالُ: تَعَاوَرْنَا كَذَا، أَي تَدَاوَلْنَاهُ بَيْنَنَا. وَتَقُولُ النِّحَاةُ: الإِعْرَابُ: يَتَعَوَّرُ عَلَى الكَلِمَةِ، أَي يَخْتَلِفُ. وَقِيلَ: الْمُعَاوَرَةُ فِي مَعْنَى الاستِعَارَةِ. وَالعَارِيَّةُ قِيلَ هِيَ مِنَ الْمُعَاوَرَةِ لِانْتِقَالِ العَيْنِ مِنَ المُعَارَةِ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى آخَرَ. وَأَصْلُهَا عَوْرِيَّةٌ فَقَلْبَتِ الوَاوُ، وَتَخْفِيفُ يَأْتِيهَا خَطَأً. وَمِنْهُ: تَعَاوَرْنَا العَوَارِي. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ العَارِ، لِأَنَّهُ دَفَعَهَا يَوْرَثُ المَذْمُومَةَ وَالعَارِ، كَمَا قِيلَ فِي المَثَلِ: «إِنَّهُ قِيلَ لِلعَارِيَةِ: أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟ فَقَالَتْ: أَجْلِبُ إِلَى أَهْلِ مَذْمَمَةٍ وَعَارًا»<sup>(٤)</sup> قَالَ الرَّاعِبُ<sup>(٥)</sup>: وَهَذَا لَا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ الاِسْتِثْقَاكُ فَإِنَّ العَارِيَةَ مِنَ الوَاوِ لِقَوْلِهِمْ: تَعَاوَرْنَا. وَالعَارُ مِنَ البِئَاءِ لِقَوْلِهِمْ: عَيْرْتُهُ بِكَذَا.

قَوْلُهُ: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [ النور: ٥٨ ] أَي نِصْفُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ وَبَعْدَ العِشَاءِ الآخِرَةِ. وَقِيلَ لَهَا عَوْرَاتٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَلْقَوْنَ ثِيَابَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ لِكَوْنِهَا مَطْنَةً الوَحْدَةِ.

(١) البيت لابن مقبل في ديوانه ٢٦ والهمع ٢/٢٧ والدرر ٢/٨٣ ووصف المباني ٢٤٢.

(٢) عجز بيت للكعبيت في ديوانه ١٩٧/١ وصدرة: (والحوار التمام ذا السمرنهن)

والبيت دون نسبة في اللسان والتاج (عور) وتهذيب اللغة ٣/١٧١.

(٣) البيت لعمر بن امرئ القيس الخزرجي من سبعة أبيات يخاطب بها مالك بن العجلان، وخبرها في الاغانى ٣/١٩ - ٢٠ والخزانة ٢/١٨٩ - ١٩٠، والبيت له في اللسان والتاج (وكف)، ويرى لقيس بن الخطيم في ديوانه ٦٣، وقيل لشريح بن عمران القضاعي. ونسبه سيبويه ١/١٨٥ إلى رجل من الانصار.

(٤) مجمع الامثال ٢/١٨٩ والامثال لابن سلام ٢٩٧.

(٥) المفردات ٥٩٥.

قوله: ﴿الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾ [النور: ٣١] أي الذين لا يصفون النساء لعدم بلوغهم مبلغ الرجال. وسهم عاتر لا تدرى من أين جاء، وفرس عاتر كذلك. ولفلان عاترة عين من الماء، أي ما يعور العين ويحيرها لكثرتة.

## عوق:

قوله تعالى: ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾ [الأحزاب: ١٨] يعني المثبتين عن رسول الله ﷺ. يقال: عوقته أعوقه عوقاً، أي صرفته. والعائق: الصارف عما يراد من خير. ومنه: عوائق الدهر. ورجل عوق وعوقة: يعوق الناس عن الخير. ﴿ويعوق<sup>(١)</sup>﴾ [نوح: ٢٣] اسم صنم، ويقال: عاقه وعقاه، بالقلب.

## عول:

قوله تعالى: ﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ [النساء: ٣] أي ألا تجوروا. والعول: الجور والشطط، ومنه قول أعرابي لحاكم حكم عليه: أنت تعول علي، أي تميل. ومنه عالت الميزان. والعول أيضاً: الرفع. والعول أيضاً: الزيادة، ومنه: العول في الفرائض لانها زيادة في أنصاء المفروض لهم. وقيل: العول: تحمّل المؤن والبقل، ومعنى الآية على هذا: ألا تمونوهن. ومنه قوله عليه السلام: «أبدأ بمن تعول<sup>(٢)</sup>». وقد فسر الشافعي الآية بأن معناه: ألا يكثر عيالكم<sup>(٣)</sup>. وقد اعترض عليه بعض الناس راداً عليه بأن هذه من الواو، والعيلة من الياء. وهذا غلط ممن اعترض به؛ فإن الشافعي أراد السبب الذي هو العيال فإن به يحصل العول وقد بينا هذا، وأيضاً فقد قال الكسائي: يقال: عال الرجل يعول: إذا كثر عياله، فهذا خير من أئمة الدين، قد فسر بما يوافق معناها لفظها بدليل ما حكاه هذا الإمام. إلا أن الهروي قال: واللغة الجيدة أعال، وعاله يعوله أيضاً: غلبه؛ ومنه الحديث: «فلما عيل صبره»<sup>(٤)</sup> أي غلب. ومن أمثالهم: «عيل ما هو عائله»<sup>(٥)</sup> أي غلب ما هو

(١) قرأ ابن مسعود (ويعوقاً) إعراب النحاس ٥١٧/٣ ويعوق: صنم في قرية بصنعاء، عبدته همدان ومن الأهامن أرض اليمن. الاصنام ١٠، ٥٧.

(٢) أخرجه البخاري في الزكاة، (١٧) باب لاصدقة إلا عن ظهر غنى ١٣٦٠، ١٣٦١، وأخرجه مسلم في الزكاة ١٠٣٤.

(٣) تفسير ابن كثير ١/٤٦١.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/١٣٥. والنهاية ٣/٣٢٢ والحديث لسطيح.

(٥) المستقصى ٢/١٧٤ وفصل المقال ٨٠ ومجمع الامثال ٢/٢٣ والامثال لابن سلام ٦٩.

غالبه . وقال بعضهم <sup>(١)</sup> : عاله و غاله متقاربان ، لكن الغول فيما يهلك ، والعول فيما يثقل .  
وفي المثل : « ما عالك فهو عائل لي » أي ما أثقلت أثقلني . والعول : ترك النصفة بأخذ  
الزيادة . والعويل : البكاء ؛ قال الشاعر : [ من الوافر ]

١١١٤ - بكت عيني وحق لها بكاهها وما يغني البكاء ولا العويل <sup>(٢)</sup>

والتعويل : الاعتماد على الغير فيما يثقل من العول ، وهو ما يثقل من المصيبة . ومنه  
قولهم : ويله وعوله . وعاله : تحمل مؤنة ثقله . وفي الحديث : « ابدأ بنفسك ثم بمن  
تعول » <sup>(٣)</sup> .

ع و م :

قوله تعالى : ﴿ ثم يأتي من بعد ذلك عام ﴾ [ يوسف : ٤٩ ] العام : اثنا عشر شهراً  
كالسنة ، إلا أن العام إذا أطلق غلب في الخصب والسنة في الجذب . قوله : ﴿ فلبث فيهم  
ألف سنة إلا خمسين عاماً ﴾ [ العنكبوت : ١٤ ] في كون المستثنى منه بلفظ السنة  
والمستثنى بلفظ العام لطيفة حسنة وهو أن هذه الخمسين بقاؤه بعد هلاك قومه ، فهي  
أعوام خير حيث هلك الكفرة المتمردة . وبسطه في غير هذا .

ع و ن :

قوله تعالى : ﴿ لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ [ البقرة : ٦٨ ] . العوان : النصف  
من السنين ؛ يقال : امرأة عوان أي نصف ، والجمع عون . وأنشد : [ من الوافر ]

١١١٥ - نواعم بين أبقار وعون <sup>(٤)</sup>

وإلى معنى التوسط بين السنين أشار الشاعر بقوله : [ من البسيط ]

١١١٦ - وإن أتوك وقالوا : إنها نصف فإن أطيّب نصفها الذي ذهب <sup>(٥)</sup>

(١) المفردات ٥٩٧ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٥٠٤/٢ ( طبعة دار صادر ) .

(٣) نوادر الاصول ٦٥/١ .

(٤) الشاهد صدر بيت في اللسان (عون) دون عزو وعجزه : (طوال مشك أعقاد الهوادي) .

(٥) البيت للحرمازي في ديوان المعاني ٢/٢٤٠ ، وهو دون عزو في اللسان والتاج (نصف) وعيون

الأخبار ٤٣/٤ والجمهرة ٤٢٩/٣ ، وتقدم البيت في مادة (ب ك ر) برقم ١٨٥ .

ومن هذا استُعير للحرب التي تَكَرَّرَتْ فَقِيلَ: الحربُ العَوَانُ. وقيلَ للنَّخْلَةِ القَدِيمَةِ: عَوَانَةٌ. والعَانَةُ: قَطِيعُ حِمِرِ الوَحْشِ، والجَمْعُ عَوْنٌ وَعَانَاتٌ. والعَانَةُ أَيْضاً مِنَ الآدَمِيِّ: الشعرُ النَّابِتُ على فَرْجِهِ. والعَوْنُ والمَعَاوَنَةُ: المَظَاهِرَةُ. ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] أَي نَطْلُبُ عَوْنَكَ. وَأَعَانَهُ يَعِينُهُ إِعَانَةً. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥] أَي سَاعِدُونِي. وفي الحَدِيثِ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

### فصل العين والياء

ع ي ب:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارَدْتُ أَنْ أَعْيِبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩] أَي أَجْعَلُ فِيهَا عَيْباً. والعَيْبُ والْعَابُ: مَا يَصِيرُ بِهِ الشَّيْءُ عَيْبَةً، أَي مَقْرَأً لِلنَّقْصِ. وَعَبْتُهُ: جَعَلْتُهُ مَعْيَباً إِذَا بِالْفِعْلِ كَقَوْلِهِ: ﴿أَنْ أَعْيِبَهَا﴾، وَإِذَا بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ إِذَا ذَمَّمْتَهُ. والعَيْبَةُ: مَا يُسْتَرُّ فِيهِ الشَّيْءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي»<sup>(٣)</sup> أَي مَوْضِعُ سِرِّي. وفي حَدِيثٍ آخَرَ: «أَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ»<sup>(٤)</sup> رَوَى عَنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ: إِنَّ بَيْنَنَا صَدْرًا نَقِيًّا مِنَ الْغُلِّ وَالِدَّغْلِ<sup>(٥)</sup>. والعَرَبُ تُكْنِي عَنِ الصَّدْرِ بِالْعِيَابِ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ؛ فَإِنَّ الْعَيْبَةَ وَعَاءُ الْمَتَاعِ كَالصَّدْرِ وَإِنَّمَا وَعَاءُ الضَّمَائِرِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [من الطويل]

١١١٧ - وَكَادَتْ عِيَابُ الْوُدِّ مَنَا وَمِنْكُمْ وَإِنْ قِيلَ: أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ تَصْفَرُ<sup>(٦)</sup>

أَرَادَ الصَّدْرَ. وَقِيلَ: أَرَادَ أَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَوَادَّةً وَمُكَافَأَةً تَجْرِي مَجْرَى الْمَوَدَّةِ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ.

(١) قرأ ابن وثاب والأعمش والنخعي (نستعين) الإتحاف ١٢٢ والقرطبي ١٤٦/١.

(٢) مسند حنبل ٢.

(٣) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة برقم ٣٥٨٩، ٣٥٩٠، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٥١٠ ومسند

أحمد ٣/١٧٦، ١٨٨.

(٤) مسند أحمد ٤/٣٢٥.

(٥) الدغل: الفساد.

(٦) البيت في الأساس (عيب) لبشر بن أبي خازم، والبيت دون عزو في اللسان والتكملة والتاج

(عيب).



ع ي ر:

قوله تعالى: ﴿أَيْتَهَا الْعَيْرُ﴾ [يوسف: ٧] قيل: هم أصحاب الإبل والإبل الحاملة للميرة، فهو اسم للمجموع. وقد يُطلق على كل واحد منهما على انفراده. ونسبة السرقة<sup>(١)</sup> إنما تصح للناس فقط. وقيل: العير: الإبل والحمير التي تحمل عليها الأحمال، وأراد أصحاب العير كقوله عليه الصلاة والسلام: «يا خيل الله اركبي»<sup>(٢)</sup>. والعير لفظ مشترك بين ما ذكرنا وبين الحمار الوحشي وبين الناشز على ظهر القدم وبين إنسان العين وبين العظم الذي تحت غضروف الأذن وبين ما يعلو الماء من العشاء وبين ألوتد وبين حرف النصل. وأراد بعضهم أن يجعل بين الجميع قدراً مشتركاً فيكون متواطئاً. قال الراغب<sup>(٣)</sup>. ومناسبة بعضها لبعض فيها تعسف.

والعيار: تقدير المكيال والميزان، ومنه عيرت الدنانير، أي جعلت لها عياراً. وعيرته: ذمته، من العار. وتعاير بنوفلان: تذاكروا العار. وتعاطوا العيارة، أي الحيلة، وأصله انفلات العير وانحلاله. ومنه العيار وهو المحتال. وعيرته بكذا، أي ذكرت له مذمة ما يخشاه. قال الشاعر: [من البسيط]

١١١٨ - وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل عليّ بأن أخشاك من عار<sup>(٤)</sup>؟

وعارت الدابة تعير: انفلتت. وفي الحديث: «مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين»<sup>(٥)</sup> أي المترددة. وجمع العير عيران بفتح الياء وهو شاذ. قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١١١٩ - غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات<sup>(٦)</sup>

وجمع العير أعيار. قال الشاعر: [من الطويل]

(١) يقصد ما ورد في تسمية الآية (إنكم لسارقون).

(٢) كشف الخفاء ٢/ ٣٧٩.

(٣) المفردات ٥٩٦.

(٤) البيت للنايعة الذبياني في ديوانه ٧٨.

(٥) مسند أحمد ٢/ ٣٢، ٤٧، ٦٧.

(٦) ديوانه ٧٨.

١١٢٠ - أفي السُّلم أعياراً جَفَاءً وغلظةً وفي الحرب أمثال النساءِ العوارك<sup>(١)</sup> وفي الحديث: «إِذَا تَوَضَّأْتَ فَاغْرِ الْمَاءَ عَلَى عِيَارِ الْأُذُنَيْنِ»<sup>(٢)</sup>. العيارُ: جمعٌ غيرٌ وهو النَّاتِيءُ المَرْتَفِعُ مِنَ الْأُذُنَيْنِ، وقد تقدَّم.

ع ي س:

قوله تعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٠] عيسى ﷺ ليس عربياً، وقد جعله بعضهم عربياً، وتكلم في اشتقاقه. قال الراغب<sup>(٣)</sup>: إِذَا جُعِلَ عَرَبِيًّا امْكُنَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ أَعِيسٌ وَنَاقَةٌ عَيْسَاءٌ، وَجَمَعُهَا عَيْسٌ؛ وَهِيَ إِبْلٌ بَيْضٌ يَعْتَرِي بَيَاضُهَا ظِلْمَةٌ. أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ. يُقَالُ: عَاسَهَا يَعْيسُهَا: إِذَا طَرَقَهَا عَيْسًا، فَهُوَ عَائِسٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَعْرَبٌ لَا عَرَبِيٌّ كَمَوْسَى.

ع ي ش:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾<sup>(٤)</sup> [الأعراف: ١٠] هو جمعٌ معيشة، وهو ما يعاش به من زرعٍ وضرعٍ وغيرهما. والمشهورُ معايشُ البلاءِ صريحةٌ لأنها أصلُ والميمُ زائدةٌ. وقد خرج خارجةٌ في همزها، وهذا كما شدوا فقالوا: مصائبٌ ومنايرٌ والأصلُ مصابوبٌ ومناورٌ حملاً للأصل على الزائد. ومعيشةٌ قياسٌ عند سيبويه<sup>(٥)</sup> إذ وزنها مُفَعَّلَةٌ بضمِّ العين فقلبت الضمة كسرةً لتصحَّ الباءُ، وشاذٌّ عند الأخفش إذ الأصلُ عنده في مثله أن تُقَرَّ الحركَةُ وَيُغَيَّرَ لها الحرفُ، هذا إذا قلنا: (وزنها مفعلة بالكسر فلا شدوذ على المذهبين. وزعم الفراء أن عينها) مفتوحة في الأصل وليس بصواب؛ إذ لو أن كذلك لقالوا معاشةً مثل مقامة، وهو في الأصل مصدرٌ لعاش أي بقي حياً. ومثلها المعاشُ والعيشُ والمعيشُ. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبا: ١١] وقال آخر [من الرجز]

١١٢١ - أشكو إليك شدة المعيشِ      وجهد أعوام برين ريشي<sup>(٦)</sup>

- (١) البيت لهند بنت عتبة، وقد تقدم برقم (١).  
(٢) الفائق ٢٠٣/٢ وغريب ابن الجوزي ١٣٨/٢ والنهاية ٣٢٩/٣ والحديث لأبي هريرة.  
(٣) المفردات ٥٩٦.  
(٤) قرأ نافع وابن عامر والأعرج والأعمش (معايش) الإتحاف ٢٢٢ والسبعة ٢٧٨.  
(٥) كتاب سيبويه ٣٥٥/٤.  
(٦) البيت لرؤبة في ديوانه ٧٨. ٧٩ والتاج والعباب (عيش).

والعبيشة بمعناها أيضاً قال تعالى: ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١] وهي في الأصل حالة المعاش. وعائشة: علم مشهور للتفاؤل نحو يعيش ويحيا. قال بعضهم: العيش: الحياة المختصة بالحيوان، وهو أخص من الحياة، لأن الحياة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي الملك، ومنه قوله عليه السلام: « لا عيش إلا عيش الآخرة »<sup>(١)</sup> كان إذا رأى شيئاً من متاع الدنيا قاله تعليماً لنا وتسلياً لقلوبنا.

ع ي ل:

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾<sup>(٢)</sup> [التوبة: ٢٨] أي فقراً. يقال: عال يعيل عيلة فهو عائل، أي افتقر، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا ﴾<sup>(٣)</sup> فأغنى ﴿ [الضحى: ٨] أي أزال عنك فقر النفس، وجعل لك الغنى الأكبر المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام: «إنما الغنى غنى النفس»<sup>(٤)</sup>. وقيل: معناها: وجدك فقيراً إلى رحمته وعفوه فأغناك بما غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ولا غنى أفضل من ذلك. ويقال: ما عال من اقتصد، أي افتقر من سلك في نفقته القصد، كقوله: ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان: ٦٧] الآية. وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُغْنِي الْعَائِلَ الْمُخْتَالَ»<sup>(٥)</sup>.

والعالة: جمع عائل نحو القادة جمع قائد، ومنه الحديث: «خير من أن تتركهم عالة»<sup>(٦)</sup> أي فقراء. وفي الحديث: «وإن من القول عيلاً»<sup>(٧)</sup>. قال صعصعة: هو عرضك حديثك وكلامك على من لا يريدك وليس من شأنه. وقال أبو عبيدة عن أبي زيد: علت الضالة أعيلها عيلاً: إذا لم تدر أي جهة تبغيها، كأنه لم يهتد لمن يطلب كلامه فعرضه على من لا يريدك. وقال أبو بكر: عال الرجل في الأرض يعيل، أي ضرب فيها. وقال الأحمر: يقال: عالني الشيء يعيلني عيلاً ومعياً: إذا أعجزك.

(١) أخرجه البخاري في الجهاد، (٣٣) باب التحريض على القتال ٢٦٧٩، ومسلم في الجهاد والسير ١٨٠٥.

(٢) قرأ ابن مسعود وعلقمة (عائلة) البحر المحيط ٢٨/٥.

(٣) قرأ اليماني وابن السميع (عيلاً) القرطبي ١٠٠/٢٠ وقرأ ابن مسعود (عديماً) معاني القراء ٢٧٤/٣، وقرأ ابن مسعود (غريماً) مختصر ابن خالويه ١٧٥.

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق، (١٥) باب الغنى غنى النفس ٦٠٨١، ومسلم في الزكاة ١٠٥١.

(٥) غريب ابن الجوزي ١٤٠/٢ والنهاية ٣٣٠/٣.

(٦) أخرجه البخاري في الجنائز، (٣٥) باب رثى النبي ﷺ سعد بن خولة ١٢٣٣، ومسلم في الوصية

(٧) غريب ابن الجوزي ١٤٠/٢ والنهاية ٣٣١/٣.

ع ي ن :

قوله تعالى: ﴿وَالعَيْنُ بِالعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] العين: الجارحة وهي أشهر الالفاظ المشتركة، ولها معان كثيرة منها الجارحة كما تقدم، ومنها عين الماء، وعين الميزان، وعين الذهب، وعين الشمس. والعين أيضاً: المرئية للقوم تسمية لكل باسم الجزء المقصود. قوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] أي بحفظنا وكلاءتنا. ومثله: ﴿وَلِتَصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] أي لتربني على حفظ مني لك ومراعاة، فاستعير ذلك من ذلك من حفظ العين، لأن الحراسة فيما يتعارفه الناس تكون بملاحظة النظر. والباري تعالى منزّه عن الجوارح. ومن كلامهم: فلان بعيني، أي احفظه وأراعيه، فجاء القرآن على هذا الأسلوب. وحاول الراغب أن يجعل العين من باب المشترك في المعنى، وهو المتواطىء لا المشترك اللفظي فقال<sup>(١)</sup>: وتستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة. واستعير للثقب في المزادة تشبيهاً بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها، واشتق منها: سقاء عين ومعين: إذا سال منها الماء.

وقولهم: عين قريبك، أي صب فيها ما ينسد بسيلانه آثار خزره. قال<sup>(٢)</sup>: وقيل للمتجسس: عين، تشبيهاً بها في نظرها، وذلك كما تسمى المرأة فرجاً والمركوب ظهراً، فيقال: فلان يملك كذا كذا فرجاً وكذا كذا ظهراً لما كان المقصود منهما العضوين. وقيل للذهب عين تشبيهاً في كونها أفضل الجوارح. ومن ثم قالوا لافضل القوم أعيان. ويقولون لبني أبي أو أم أعيان. وقال بعضهم: العين إذا استعمل في معنى ذات الشيء يقال لكل ماله عين كاستعمال الرقبة في الممالك وتسمية النساء بالفرج من حيث إنه المقصود منهن. ويقال لمنع الماء عين تشبيهاً بها لما فيها من الماء. ومن عين الماء اشتق: ماء معين<sup>(٣)</sup>، وعنته: أصبته بعيني، نحو سفته: أصبته بسيفي، وذلك أنه يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو: رأسته، وتارة من الجارحة التي هي آلة الضرب فيجري مجرى سفته ورمحته. وعلى نحوه في المعنيين قولهم: يديت؛ فإنه يقال إذا أصبت يده وإذا أصبته بيدك. وعنت البئر: أثرت عينها.

(١) المفردات ٥٩٩.

(٢) المفردات ٥٩٩.

(٣) المفردات ٥٩٩ «أي ظاهر للعيون».

قوله تعالى: ﴿ وَحورٌ <sup>(١)</sup> عِينٌ ﴾ [الواقعة: ٢٢] جمع عَيْنَاءَ، وأصله في بقر الوحش فقولهم: رجلٌ أَعِينٌ وامرأةٌ عَيْنَاءُ، أي حسنة العين. قوله: ﴿ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ [الملك: ٣٠] قيل: هو مشتقٌ من العَيْنِ، أي ظاهرٌ للعين. وقيل: معناه: جارٍ ظاهرٌ. قال ثعلبٌ: يقالُ: عَانَ المَاءُ يَعِينُ: إذا ظهرَ جارياً، وأنشدَ لجريزٍ: [من الكامل]

١١٢٢ - إن الذين غَدَّوْا بلبك غادرُوا      وشلاً بعينك لا يزالُ معينا <sup>(٢)</sup>

وأنشدَ للاختل: [من الكامل]

١١٢٣ - حبسوا المطيَّ على قديمِ عهدٍ      طامٍ يعينُ وغائرٌ مسدومٌ <sup>(٣)</sup>

وقال الفراءُ: ميمُه أصليةٌ من الماعون وهو الزكاة، وسيأتي بيانه في باب الميم. قوله: ﴿ فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾ [الأنبياء: ٦١] أي على مشهده. ع ي ي:

قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَعْيَ ﴾ [الاحقاف: ٣٣] أصلُ الإعياء عجزٌ يلحقُ البدنَ من المشي. والعِيُّ يلحقُ من تَوَلَّى الأمرَ والكلامَ، ويقالُ: هو عَيٌّْ بمنطقه، استعارةٌ من ذلك. وعِيَّ الأمرُ: ضاقَ به. وقال الشاعرُ: [مجزوء الكامل]

١١٢٤ - عيوا بأمرهم، كما      عيتُ ببيضتها الحمامة

وفي حديثِ أم زرع: «زوجي عيأية» <sup>(٤)</sup> قيل: هو هنا العَيْنُ الذي تُعييه مُباضعةُ النساءِ. ويقالُ: العَجْزُ والعَجِيزُ والحَرِيكُ والعيأية من الإبل: الذي لا يضربُ ولا يُلْفَحُ، وهو من الرجلِ كذلك. وقيل: رجلٌ عيأيةٌ طباقاً، إذا عَيَّ بالأمرِ والكلامِ، وداءُ عيَاء: لا دواءَ له.

(١) قرأ النخعي (وحير عينين)، وقرأ قتادة (وحور عينين)، وقرأ عكرمة (وحوراء عيناء)، وقرأ ابن مقسم (وحور عينين)، وقرأ أبي والنخعي وعيسى بن عمر (وحوراً عيناً)، البحر المحيط ٢٠٦/٨، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم والحسن وشيبة وطلحة (وحور عينين) الإتحاف ٤٠٧ والنشر ٣٨٣/٢.

(٢) ديوانه ٥٧٨.

(٣) ديوانه ٣٨٩.

(٤) قرأ الحسن (يعي) الإتحاف ٣٩٢، وقرأ الحسن أيضاً (يعي) البحر المحيط ٦٨/٨.

(٥) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ١٣٨.

(٦) أخرجه البخاري في النكاح، (٨٢) باب حسن المعاشرة ٤٨٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة

## باب الغين

### فصل الغين والباء

ع ب ر:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١]. قيل: الغابرُ من الأضداد؛ يقال: غبر: مضى وذهب. وغبر: بقي. وقيل: الغابر: الماكتُ بعد مضي من معه. فقوله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ يعني فيمن طالت أعمارهم. وقيل: فيمن بقي ولم يسر مع قوم لوط. وقيل: فيمن بقي في العذاب. وفي الحديث: «أَنَّهُ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الْغَوَابِرَ فِي رَمَضَانَ»<sup>(١)</sup> أي البواقي المتأخرة ومن مجيء غبر بمعنى مضى قول الأعشى:

[من السريع]

١١٢٥ - عَضُّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمَّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ<sup>(٢)</sup>

أي غبر بمعنى بقي. قولهم: الغيرة: لبقية اللبن في الضرع. وجمعها أغبار. وغبر الحيض وغبر الليل: بقيتهما. ومنه في حديث عمرو بن العاص: «وَلَا حَمَلْتَنِي الْبَقَايَا فِي غُبَرَاتِ الْمَالِكِيِّ»<sup>(٣)</sup> هو جمع غبرة. وقال أبو عبيد: الغبرات: البقايا، الواحد غبرة وغبر جمع غابر، فهو جمع الجمع. وهو تكلف لم تدع إليه ضرورة، أخبر أنه لم تتول تربيته الإماء، كذا فسره الهروي. وفسره غيره بأنه لم تحمله الزواني في بقية حيضهن. وأنشد لابي كبير الهذلي: [من الكامل]

١١٢٦ - وَبِئْرًا مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٌ وَفَسَادٍ مُرْضَعَةٍ وَدَاءٍ مُغْبِلٍ<sup>(٤)</sup>

ومن ذلك الغبار: لما بقي من التراب المثار، جاء على مثال الدخان والعباب ونحوهما من بقايا الأشياء. وغبر الغبار: ارتفع. قال بعضهم: يقال للماضي غابر تصوراً

(١) غريب ابن الجوزي ١٤٤/٢ والنهاية ٣٣٧/٣.

(٢) ديوانه ١٩٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ١٤٤/٢ والفاثق ٩/١ والنهاية ٣٣٨/٣ المالكي: خرق الحيض، الغبرات: البقايا.

(٤) ديوان الهذليين ٩٣/٢.

لمضي الغبار عن الأرض، وقيل للباقي غابراً تصوراً بتخلف الغبار وما كان على لونه. وعليه قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠] كما وصفها بالسواد في موضع آخر. ويكنى بذلك عن تغير الوجه للغم والحزن؛ يقال: غَبِرَ يَغْبِرُ غَبْرَةً، وَاغْبَرٌ وَاغْبَارٌ. وفي الحديث: ﴿بِفَنَائِهِ أَعْنَزَ دَرُهُنَّ غَبْرًا﴾<sup>(١)</sup> أي قليلة. وقيل ذلك للونها. والغبراء: الأرض، لما عليها من الغبار. وفي الحديث: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر»<sup>(٢)</sup>. وأنشد لطفة بن العبد: [من الطويل]

١١٢٧ - رأيتُ بنِي غبراء لا يُكروني  
ولا أهلُ هذالكِ الطُرافِ المُمددِ<sup>(٣)</sup>

وفي الحديث: «يَاكُمْ وَالْغَبْرَاءَ فَإِنَّهَا خَمْرُ الْأَعَاجِمِ»<sup>(٤)</sup> فسرها أبو عبيد فقال: هي ضرب من الشراب تتخذة الحبشة من الذرة وهي السكركة. وبعضهم يتوهم أنها الحشيش المتعارف بين الحرافيش. وقال الراغب: الغبراء نبت معروف وثمر معروف على هيئته ولونه. ويقولون: أخذته داهية الغبر، وهو من قولهم: غبر الشيء، أي وقع في الغبار، كأنها تُغبر الإنسان. وقيل: هي من الغبر أي البقية. قال: والمعنى: داهية باقية لا تنقضي، أو من غيرة اللون؛ كقولهم: داهية زباء، أو من غيرة اللبن فكانها الداهية التي إذا انقضت بقي لها أثر. أو من قولهم: عرق غبر، أي ينتقض مرة بعد أخرى. وقد غبر العرق يغير.

غ ب ن:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩] هو تفاعل من الغبن. وفي التفسير: إن الرجل يكسب مالا عليه وزره، فيعاقب به يوم القيامة. ثم يرى غيره قد ورث ذلك المال عنه، فعمل فيه بالطاعة فيشأب عليه. فلا يرى أغبن منه حيث سعد غيره بما شقى هو به. وقال بعضهم: قيل ليوم القيامة يوم التغابن لظهور الغبن في المبايعه المشار إليها بقوله ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] وبقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١] والمشار إليها بقوله

(١) الفائق ٢٢٤/٣ والنهية ٣٣٨/٣ وغريب ابن الجوزي ١٤٤/٢ والحديث لمعرو بن العاص .

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب ٦٧/٥ ومسند أحمد ١٦٣/٢، ١٩٧/٥، ٤٤٢/٦ .

(٣) ديوانه ٣١ .

(٤) مسند أحمد ٤٢٢/٣ .

تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] فعلم أنهم قد غبنوا فيما تركوا من المبايعه وفيما تعاطوه من ذلك جميعاً. وقال بعضهم (١): معناه: أن الأشياء تبدو لهم بخلاف ما قدروها.

قلت: وهو في معنى قوله تعالى: ﴿وبدا لهم من الله ما لم يظنوا يكونون يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] وقال بعضهم: لأن فيه يغبن أهل الجنة أهل النار، وضرب الله الشرى والبيع لذلك مثلاً، كما قال تعالى: ﴿هل أدلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم﴾ [الصف: ١٠] وقال تعالى: ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ [البقرة: ١٦]. وأصل الغبن: الإخفاء ومنه: الغبن بالفتح للموضع الذي يختفي فيه الشيء. وأنشد: [من البسيط]

١١٢٨ - لم أر مثل الفتيان في غبن الـ أيام ينسون ما عواقبها (٢)

ومغابن الإنسان: ما تثنى من أعضائه كالفخذين والمرافق. ومنه قولهم في المرأة: طيبة المغابن. ثم جعل الغبن عبارة عن تحسينك صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء. إلا أنهم فرقوا بين المعنيين في المال وفي الرأي فقالوا في المال والبيع: غبنه يغبنه غبناً بالسكون في غبن المصدر، وبالفتح في ماضيه، وبالكسر في مضارعه. وغبن فلان رأيه يغبنه غبناً بفتحها في المصدر، وكسرها في الماضي، وفتحها في المضارع.

وقيل: أصل الغبن: النقص؛ ومنه: غبن فلان ثوبه إذا تثنى طرفه فقصر بذلك من طوله ونقصه. وفي الحقيقة راجع إلى ما ذكرته من السر والخفاء، لأن فيه ستر ذلك الطرف. والغبن بالفتح: ما يتساقط من أطراف الثوب الذي تقطع.

### فصل الغين والثاء

غ ث و:

قوله تعالى: ﴿فجعلله غشاءً أحوى﴾ [الأعلى: ٥] الغشاء: ما احتمله السيل من النبات بعد يسه فالقاه على الجوانب. والأحوى: الشديد الخضرة، والمراد به هنا السواد. وعلى هذا لا يحتاج إلى أن يقال في الكلام تقديم وتأخير، والأصل: أحوى

(١) ورد هذا القول والذي قبله في المفردات ٦٠٢.

(٢) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ٤٥ والمسائل العضديات ١٦٦ ومعاني الفراء ١/٢٤٥.



غُثَاءً. وقيل: أصله: فجعله غُثَاءً بعدما كان أحوى كما قرره الهروي لصحة المعنى بدونه. وصف تعالى المرعى بأنه بعدما أخرجه من الأرض وتكامل نبته جعله حُطاماً تحتمله السيول الجارفة. وقيل: أحوى حال من المرعى<sup>(١)</sup>. أي أخرج المرعى شديداً الخضرة فجعله غُثَاءً. وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ [المؤمنون: ٤١] أي أهلكتناهم هلاكاً صاروا به كالغُثَاءِ في عدم الاعتداد به وتحطمه، كقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] وهو أبلغ من هذا.

وقيل: أصل الغُثَاءِ: ما يُلْقِيهِ المَاءُ والقَدْرُ من زَبَدِهِمَا، وما يتفرَّق من النَّبَاتِ فيحتمله السيلُ، ويضربُ به المثلُ في قلة الاعتداد به. ويقال: غُثَا الوادي يَغْثُو غُثْوًا، أي جاء بالغُثَاءِ. وغُثَا السيلُ المَرْتَعُ، أي جُمع بعضُه إلى بعضٍ وأذهب حلاوته فجاء قاصراً مرةً ومُتعدياً مرةً أخرى. وأما غُثْتُ نَفْسُهُ تَغْثِي، أي حَبِثَتْ فيجوزُ أن تكونَ من هذه المادَّةِ، وإنما قُلبتِ الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلها نحو رَضِي يَرْضَى، وهو من ذواتِ الواوِ بدليلِ الرُّضْوَانِ. ويجوزُ أن يكونَ من ذاتِ الياءِ.

### فصل الغين والذال

غ در:

قوله تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩] أي لا يترك. والغدرُ: التركُ، ومنه قولهم: غدرَ فلانٌ عهدَ فلانٍ، أي تركَ حفظه ومراعاته. وقيل الغدرُ أصله الإخلالُ بالشيءِ وتركه. ومنه: الغديرُ للماءِ لأنه تركه السيلُ في مُستنقعٍ. وجمعه غُدُرٌ وغُدْرانٌ كَرُغْفٍ ورُغْفَانٍ. ومنه: الغدائرُ جمعُ غديرةٍ وهي الشعرُ الطويلُ، لأنه تُركَ. وأنشدَ لامرئ القيسِ: [من الطويل]

١١٢٩ - غدائره مُستشزراتٌ إلى العُلا تَضِلُّ المِدارِي في مِثْنِي ومُرْسَلٍ<sup>(٢)</sup>

وغَدَرَتِ الشَّاةُ فِيهِ غَدْرَةً، أي تَخَلَّفَتْ وتركت أصحابها. والغَدْرُ بالفتح: الحجارةُ التي تتركُ الفرسَ والبعيرَ يعثرُ. ومنه قولهم: ما أثبتَ غَدْرَ هذا الفرسِ! ثم جعلَ مثلاً لمن له

(١) يريد الآية السابقة (والذي أخرج المرعى).

(٢) البيت في ديوانه ١٧، وتقدم في (دري).

ثباتٌ فقيل: ما أثبتَ غَدْرَهُ<sup>(١)</sup>، وَغَدَرَ أبلغُ من غَادَرَ. وهو مطردٌ في سبِّ الذكور كعَسَفٍ. ومنه: الليلةُ المُغْدِرَةُ، أي الشديدةُ الظلمةِ، لأنها تُغْدِرُ الناسَ في البيوتِ. أي تتركهم.

يقال: غَادَرَهُ وأغدره بمعنى، منه الحديث: «مَنْ صَلَّى العِشاءَ في ليلةٍ مُغْدِرَةٍ»<sup>(٢)</sup>. وقيل: سُميت مُغْدِرَةً لأنها تطرحُ الناسَ في الغَدْرِ لشدةِ ظلامِها.

## غ د ق:

قوله تعالى: ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾<sup>(٣)</sup> [الجن: ١٦] أي واسعاً كثيراً القطر. وهو في الأصل مصدر؛ يقال: غَدَقَ غَدَقًا، ومكانٌ غَدَقٌ: كثيرُ النَّدى. ويقال: أغدقَ يَغْدُقُ إغداقاً. وفي الحديث: «اللَّهُمَّ اسقِنَا غَيْثًا غَدَقًا مُغْدَقًا»<sup>(٤)</sup> قال أبو بكر الغدقُ: الكثيرُ القطر. والمُغْدَقُ مثله أكدبه. قلت: وليس كذلك، بل معنى «غَدَقًا»: واسعاً كثيراً، ومُغْدَقًا، أي فاعلاً لذلك؛ إذ لا يلزمُ من كونه كثيراً أن ينفع. وعيشٌ غَدِقًا: واسعٌ، وبه سُمي الرَّجُلُ الجوادُ. وفي الحديث أيضاً: «فَتلكَ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ»<sup>(٥)</sup> أي كثيرةُ الماء.

## غ د و:

قوله تعالى: ﴿بِالْغَدَاةِ﴾<sup>(٦)</sup> والعِشِيِّ ﴿[الأنعام: ٥٢]. الغدَاةُ والغُدُوَّةُ والغُدُوُّ بمعنى، وهو من أولِ النهارِ إلى الزوالِ، والعِشِيُّ من الزوالِ. وكذلك الرِّوَّاحُ والآصَالُ. قال تعالى: ﴿غَدُوها﴾<sup>(٧)</sup> شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ ﴿[سبا: ١٢] وقبول في التنزيل الغدوُّ والآصالُ والغدَاةُ بالعِشِيِّ. وفي العرفِ أنَّ الغدَاةَ لأولِ النهارِ إلى ارتفاعِ الضحى. وقد يُطلقُ على مجردِ الوقتِ؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

(١) يقال هذا للرجل إذا كان لسانه يثبت في موضع الزلل والخصومة. أنظر اللسان (غدر).

(٢) الفائق ٢/٢١٦ وغريب ابن الجوزي ٢/١٤٦ والنهية ٣/٣٤٤.

(٣) قرئت (غَدَقًا) الكشاف ٤/١٧٠.

(٤) مسند أحمد ٤/٢٣٥.

(٥) الفائق ٢/٢١٦ وغريب ابن الجوزي ٢/١٤٧ والنهية ٣/٣٤٥.

(٦) قرأ ابن أبي عبيدة (بالغَدَاوات)، وقرأ أبو عبد الرحمن (بالغُدُوُّ)، وقرأ ابن عامر والحسن وأبو رجاء

ونصر بن عاصم (بالغُدُوَّة) البحر المحيط ٤/١٣٦ والإتحاف ٢٠٨ والنشر ٢/٢٥٨.

(٧) قرأ ابن أبي عبيدة (غَدُوَّتُها) البحر المحيط ٧/٢٦٤.

١١٣٠ - كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ (١)

لا يريدُ بذلك خصوصيةَ زمانِ الغداةِ، لأنهم قد يتحملون في غيرِ الغداةِ. وقد يقالُ: إنَّ هذه واقعةٌ خاصةٌ وقعت في وقتِ الغداةِ المعهودةِ، وهذا هو الظاهرُ. والغدُ: اسمٌ لليوم الذي يلي يومَكَ. وقد يعبرُ به عن مطلقِ الزمنِ المستقبلي، كما يعبرُ بأمسٍ عن مطلقِ الماضي، وباليومِ عن الحالِ. ومنه قولُ زهيرٍ: [من الطويل]

١١٣١ - وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٌ (٢)

لم يُردْ بالأمسِ اليومَ الذي قبلَ يومه فقط، ولا بالغدِ اليومَ الذي بعدَ يومه فقط، لأن ما قبلَ أمسٍ وما بعدَ الغدِ مثلُهُما في عدمِ علمه بما فيهِما. فالمرادُ الماضي والحالُ والمستقبلُ. واستدلَّ الجمهورُ من المتكلمين والنحاةِ إلى أن الأزمنةَ ثلاثةٌ خلافاً لطائفةٍ، فإنهم ينكرون الحالَ. وقد حَقَّقْنَا هذه المذاهبَ في غيرِ هذا. ويقالُ: غدٍ بالنقصِ كدمٍ، وهو المشهورُ. وقد يقالُ: غَدُوْ بَزَنَةِ دَلْوٍ، فَرَدُّوا مَحْدُوْفَهُ وَأَنشَدُوا: [من الرجز]

١١٣٢ - لَا تَنْزِعَاها وَاذْلُواها دَلْوًا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدًا (٣)

والغداءُ: ما يُتناولُ من الطعامِ وقتَ الغدوةِ. قالَ تعالى: ﴿آتِنَا غَدَاةَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] ويقابلهُ العشاءُ: وهو ما يُتناولُ وقتَ العشاءِ. وفي الحديثِ: «نُهِيَ عَنِ بَيْعِ الْغَدَاوِيِّ» (٤) فسره أبو عبيدٍ الهرويُّ بأنه ما في في بطونِ الحواملِ. وزعمَ شمرُ أنه بالذالِ المعجمةِ.

## فصل الغين والراء

غ ر ب:

قوله تعالى: ﴿وَعَرَابِيْبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] أي شديدةُ السَّوَادِ. قيلَ: وأصله سودٌ غرابيْبٌ، قدِّمَتِ الصِّفَةُ على موصوفِها، وبه استدلَّ الكوفيون على ذلك، وتاَوَّهَ البصريون

(١) البيت من معلقته في ديوانه ٩، وقد تقدم في (س م ر).

(٢) البيت من معلقته، وقد تقدم في (أ م س) برقم ٨٨

(٣) البيت في اللسان (غدا) دون عزو، وقد تقدم برقم ٣٤٥، ٥٠٣.

(٤) النهاية ٣/٣٤٦ وغريب ابن الجوزي ٢/١٤٧.

على البدل . وله موضعٌ قد أوضحناه فيه . والمفردُ غريبٌ . يقالُ : أسودُ غريبٌ ( وحالكٌ حالكٌ نحو : أحمرُ قان ، واشتقاقه من الغراب لشدة سواده . يقالُ : هو أسودٌ ) من حلك الغراب . والغرابُ ماخوذٌ من الغربة . وأصلُ الغربة البعدُ . ومنه الغريبُ لبُعدِهِ عن وطنِهِ . وهي صعبةٌ شاقَّةٌ ، ولذلك عاقبَ بها الشارِعُ في الزنبي ؛ غَرَبَ الحرُّ عاماً والعبدُ نصفه .<sup>(١)</sup> وما أحسنَ قوله ! : [ من البسيط ]

١١٣٣- إنَّ الغريبَ الطويلَ الذليلَ مُمتَهَنٌ فكيفَ حالُ غريبٍ ماله قُوتُ؟

فقيل : له : غرابٌ لإبعاده في المذهب . ومنه قيلٌ لكلِّ متباعدٍ غريبٌ ، ولكلِّ قليلٍ النظرِ في جنسه غريبٌ . ومن ثمَّ قيلَ للعلماءِ غُرباءٌ بالنسبةِ إلى قلةِ نظرائهم . وقيلَ للدُّلوِ غُرباً لتصوُّرِ بُعدها وذهابها في قعرِ البئرِ ، وهي أخصُّ من الدُّلوِ كالذُّنوبِ كما تقدَّم . وفي الحديثِ : « فاستحالت غُرباً »<sup>(٢)</sup> أي دلوأً عظيماً ، وهو مثلٌ لكثرةِ ما فُتحَ على يدِ عمرَ رضي الله عنه . « وأصابه سهمٌ غُربٌ »<sup>(٣)</sup> لا يُدرى من أين جاء ؟ والمشهورُ سكُونُ عينِهِ . ونقلَ الهرويُّ في الفتحِ ( وقال : إنَّ سماعه من الأزهرِيِّ بالفتح ) لا غُيرَ . ونُقِلَ عن أبي زيدٍ أنَّ قولهم : سَهَمٌ غُربٌ بالسكونِ إذا أتاهُ من حيثٍ لا يُدرى . وسَهَمٌ غُربٌ بالفتحِ إذا رماهُ فأصابَ غيره . وذكرَ الحسنُ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهم فقال : « كانَ مِثْجاً يسيلُ غُرباً »<sup>(٤)</sup> أي لا ينقطعُ عملُهُ ، وأصلُهُ من سيلانِ الدُّلوِ كما قدَّمته . قال الشاعرُ : [ من الرجز ]  
١١٣٤- ما لك لا تذكرُ أمَّ عمروِ إلا لعينيك غُروبٌ تجري ؟<sup>(٥)</sup>  
الغُروبُ هنا الدُّموعُ .

قوله : ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ [ البقرة : ١١٥ ] هما مكانا شروقها وغروبها ؛ يقالُ : غَرَبَتِ الشمسُ تغربُ غُرباً وغُروباً ومَغْرِباً . وكانَ القياسُ فتحَ الغينِ لضمِّها في

(١) أخرج البخاري في كتاب الصلح ، (٥) باب إذا اصطلحوا على صلح جور ٢٥٤٩ أن أعرابياً قد زنى ابنه فقال له رسول الله ﷺ « على ابنك جلد مائة وتغريب عام » .  
(٢) الفائق ٢/٢٢٠ والنهية ٣/٢٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢/١٤٨ .  
(٣) الفائق ٢/٢٢١ والنهية ٣/٢٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢/١٤٨ .  
(٤) الفائق ١/١٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/١٤٩ والنهية ٣/٣٥١ .  
(٥) البيت دون عزو في الصراح والمقاييس واللسان والتاج (غرب) .

المضارع، وتقدم ذلك مُحَقَّقًا. والغَرَبُ أيضاً الذهبُ لغرَبته بينَ جواهرِ الأرضِ، أي لخروجه عنها بالنفاسة. والغَرَبُ أيضاً حَدَّةُ السُّنَانِ واللسانِ، ومنه أحدُهُ لغربِ سنانه ولسانه. وغَرَبُ السيفِ أيضاً حَدُّهُ. وسئل الحسنُ أيضاً عن قُبلةِ الصائمِ فقال: «إني أخافُ عليك غَرَبَ الشبابِ»<sup>(١)</sup> أي حَدَّتَهُ ومن ثمَّ كرهها أصحابنا للشبابِ. وما أفصحَ هذِ العبارةَ وأعذبها

غ ر ر:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ<sup>(٢)</sup> الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [لقمان: ٣٣]. الغَرَرُ والغُرُورُ مصدرُ اغرَّهُ يغرُّه: إذا أوهمه إعجاباً بشيءٍ وأطمعهُ فيه. قال تعالى: ﴿فدلأهما بغرورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢] وذلك لتقدم قوله: ﴿ما نهاكما ربكما﴾ إلى قوله: ﴿لمن الناصحين﴾ [الأعراف: ٢٠-٢١]. وقال في موضعٍ آخر: ﴿هل أدلك على شجرة الخلدِ ومُلكٍ لا يبلى﴾ [طه: ١٢٠] ومن ثمَّ نُهيَ عن بيعِ الغررِ لما فيه من التَّدليسِ<sup>(٣)</sup>، وأصله من غررتُ فلاناً، أي أصبتُ غرَّتَهُ ونلتُ منه ما أريدُ. قال بعضهم: الغرَّةُ: غفلةٌ في اليقظة. والغرارُ: غفلةٌ مع غفوة. وأصل ذلك من الغرور: وهو الأثرُ الظاهرُ من الشيءِ. ومنه غرَّةُ الفرسِ. وغرارُ السيفِ: حَدُّهُ. وعرُّ الثوبِ: كسرٌ مطاويه، ومنه: اطوِه على غرِّه. ومنه: غرَّه يغرُّه غروراً: كأنما طواه على غرِّه.

والغرَّةُ: الخيارُ، ومنه الحديثُ: «في الجنينِ غرَّةٌ عبداً أو أمةً»<sup>(٤)</sup>. والغريرُ: المخلقُ الحسنُ اعتباراً بأنه يغرُّ، ومنه المثلُ: «أدبرَ غريره وأقبلَ هريه»<sup>(٥)</sup>. والاعرُّ: الرجلُ الكريمُ المشهورُ بالكرمِ، ماخوذاً من غرَّةِ الفرسِ لظهورها وشهرتها من بينِ سائرِ لونها. والجمعُ غررٌ. وفي الحديثِ: «أن أمتي يدعون يومَ القيامةِ غرراً مُحجلين»<sup>(٦)</sup>. والغررُ: ثلاثُ ليالٍ

(١) غريب ابن الجوزي ١٤٨/٢ والنهاية ٣٥٠/٣.

(٢) قرأ ابن أبي اسحاق وابن أبي عبله ويعقوب (لا تَغُرَّنَّكُم) البحر المحيط ١٩٤/٧.

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الغرر، وبيع الحصاة. أخرجه مسلم في

البيع ١٥١٣ ومسنده أحمد ١١٦/١ وانظر جامع الأصول ١/٥٢٧.

(٤) مسند أحمد ٤/٢٤٦.

(٥) مجمع الأمثال ١/٢٧٠.

(٦) أخرجه البخاري في الوضوء، (٣) باب فضل الوضوء ١٣٦، ومسلم في الطهارة ٢٤٦.

من أول الشهر لكونها من الغرة. والغرار أيضاً: لبنٌ قليلٌ. وغارت الناقة: قلَّ لبنها بعد أن ظنَّ أنه لا يقلُّ، فكانها غرَّت صاحبها. وقرار: رجلٌ مشهورٌ. ومنه قولُ أبيه فيه: [من الطويل]

١١٣٥- أرادت عراراً بالهوان، ومن يردُّ عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم<sup>(١)</sup>  
فإن عراراً إن يكن غير واضحٍ فإني أحبُّ الجونَ ذا المنكبِ العممِ  
ومن ظريفٍ ما يحكى أن بعضَ سرايا عبدِ الملكِ بنِ مروانَ غزوا قوماً فارسوا رسولاً  
يُخبر عبدَ الملكِ . فجعل لا يسأله عن شيءٍ إلا أجابه بأحسنِ جوابٍ، وسألني عيه فيه،  
وكان رجلاً أسودَ طويلاً، فانشدَ عبدُ الملكِ: «فإن عراراً إن يكن غير واضحٍ البيت .  
فقال: يا أمير المؤمنين أتدري من القائلُ ومن المقولُ فيه ذلك؟ قال: لا . قال: هو أنا (يا  
أمير المؤمنين) والقائلُ أبي . فعجبَ عبدُ الملكِ من ذلك<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى: ﴿ولا يغرثكم بالله الغرور﴾ [لقمان: ٣٣] . قال ابنُ عرفة: ما رأيت له  
ظاهراً تحبه وفيه باطنٌ تكرهه أو تجهله، وفي الحديث: «المؤمنُ غرٌّ كريمٌ»<sup>(٣)</sup> أي  
ينخدعُ لانقياده ولبينه، وضدهُ الخبُّ اللثيمُ . والأثنى غرٌّ أيضاً فيستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ  
والجمعُ غرارٌ . ومنه حديثُ ظبيان: «إن حميرَ ملكوا معاقلَ الأرضِ وقرارها وكهولَ الناسِ  
وغمارها ورؤوسَ الملوكِ وقرارها»<sup>(٤)</sup> وقرارُ النومِ: قلتهُ، كقرارِ اللبنِ . ومنه قول  
الأوزاعي: «كانوا لا يرونَ بقرارِ النومِ بأساً»<sup>(٥)</sup> أي قليله لا ينقضُ الوضوءَ . وقرارُ  
الصلاة: نقصانها، وهو راجعٌ لمعنى القلة . وفي الحديث: «إياكم ومُشاراةِ الناسِ فإنها  
تدفنُ الغرةَ وتظهرُ العرةَ»<sup>(٦)</sup> الغرة: الحسنُ . والعرَّة: الثُّبْحُ . وفي الحديث: «أنَّ اللهَ يقبلُ  
توبةَ العبدِ ما لم يُغرَّ»<sup>(٧)</sup> أي ما لم تبلغُ روحه حلقومَه، فتكون بمنزلةِ الشيءِ الذي

(١) البيتان لعمر بن شاس في ديوانه ١٠٢ والأغاني ١١/١٩٤ .

(٢) الخبر في الأغاني ١١/١٩٩ .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب البر ٤/٣٤٤ ومسند أحمد ٢/٢٩٤ .

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/١٥٠ والنهية ٣/٣٥٥ .

(٥) غريب ابن الجوزي ٢/١٥٢ والنهية ٣/٣٥٧ .

(٦) الفائق ٢/٢٢١ وغريب ابن الجوزي ٢/١٥٢ والنهية ٣/٣٥٤ .

(٧) أخرجه الترمذي في الدعوات ٥/٥٤٧ ومسند أحمد ٣/٤٢٥ .

يتغرغره، وذلك الشيء هو الغرور. وفي حديث عائشة وقد ذكرت أبها: «رَدُّ نَشْرِ الإسلام على طيِّبه»<sup>(١)</sup> أي رده على ما كان؛ من قولهم: اطو هذا الثوب على غره وأخنائه وخنائه، أي على كسره وقد تقدم، وضرب ذلك مثلاً وهي فصاحة وبلاغة. والغرور بالضم مكاسر الجلد. وذكر الزهري قوماً أهلكتهم الله فقال: «جعل عنيهم الراك ودجاجهم الغرغرة»<sup>(٢)</sup> هو دجاج الحبش، قيل: هو مصن لتغذيه بالعدرة.

غ رض:

الغرض: الهدف المقصود بالرمي، ثم جعل اسماً لكل غاية يتحرى إدراكها، والجمع أغراض. ثم الغرض ضربان: ضرب يتشوق بعده شيء آخر كالرئاسة واليسار ونحوهما من الأغراض الدنيوية، وتام وهو الذي لا يتشوق بعده شيء آخر كالجنة. وأمأ الغرض بسكون الراء فهو ما يشدُّ به الرجلُ على بطن الناقة. وهو الغرضة أيضاً، وموضع الشدِّ المغرض. ومنه الحديث: «لا تشدُّ الغرض إلا إلى ثلاثة مساجد»<sup>(٣)</sup>.

غ رف:

قوله تعالى: ﴿لهم غرفٌ من فوقها غرفٌ﴾ [الزمر: ٢٠] هي البيوت المرتفعة، الواحدة غرفة. وقد قرئ: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ و ﴿في الغرفة﴾<sup>(٤)</sup> ﴿ [سبا: ٣٧] جمعاً وإفراداً. وأصلُ الغُرفُ الرفعُ للشيء والتناولُ له؛ يقال: غُرفتُ الماءَ. قوله تعالى: ﴿إلا من اغترف غرفةً بيده﴾ [البقرة: ٢٤٩] قرئ بفتح الفاء على أنها المرة<sup>(٥)</sup>، وبالضم على أنها اسم لما يُغترف كالْمُضغفة والمضغفة. وغرفت الطعامَ غُرفاً، وغُرفتُ غُرفاً الفرسَ جَرَّرتَه. وغُرفتُ الشجرةَ: قطعتُ عروقها. والغُرفُ: شجرٌ معروفٌ. وغُرفتُ الإبلُ: تأدَّتْ بأكْلِ الغُرفِ. وفي الحديث: «نهى عن الغارقة»<sup>(٦)</sup>، قال الأزهري: هو أن تُسوى

(١) غريب ابن الجوزي ١٥٢/٢ والنهاية ٣٥٧/٣، ٥٥/٥ .

(٢) الفائق ٣٣/٣ وغريب ابن الجوزي ١٥٢/٢ والنهاية ٣٦٠/٣ ويريد الزهري أن القوم هم بنو إسرائيل .

(٣) الفائق ٢٢٢/٢ وغريب ابن الجوزي ١٥٣/٢ والنهاية ٣٥٩/٣ .

(٤) قرأ حمزة والاعمش وطلحة وخلف وابن وثاب (الغُرفة) ، وقرأ ابن وثاب (الغُرفة) ، وقرأ عاصم والحسن

والاعمش (الغُرفات) ، وقرئت (الغُرفات) الإتحاف ٣٦٠ والبحر المحيط ٢٨٦/٧ والنشر ٣٥١/٢ .

(٥) قرأها بفتح الفاء: ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عباس ومجاهد والأعرج . وقرأها بالاقون بالضم . النشر

٢٣٠/٢ والسبعة ١٨٧ .

(٦) الفائق ٢١٨/٢ وغريب ابن الجوزي ١٥٣/٢ والنهاية ٣٦٠/٣ .

ناصيتها مقطوعة على وسط جبينها. قيل: والغارقة مصدرٌ جاء على فاعله، نحو راغية الإبل. وقوله: ﴿ لا تسمعُ فيها لائحةٌ ﴾ [الغاشية: ١١]

غرق:

قوله تعالى: ﴿ وأغرقنا آل فرعون ﴾ [الانفال: ٥٤]. الإغراق: التغيب في الماء وشبهه، ثم استعير لكل متعد في شيء. قوله تعالى: ﴿ والنازعات غرقاً ﴾ [النازعات: ١] قيل: هي الملائكة تنزع نفوس الكفرة من صدورهم إغراقاً، أي مبالغة من قولهم: أغرق الباري في القوس، أي بالغ قيل: والمصدر الإغراق. والغرق اسم المصدر. وفي الحديث: «يأتي على الناس زمان لا يتجو فيه إلا من دعا دعاء الغرق»<sup>(١)</sup>. قال أبو عدنان: الغرق الذي شارف الغرق. ولما أفاد: غرق فهو غريق. واستغرق فلان في كذا استعارته، كان ذلك الشيء المتفكر فيه أحاطَ بالمتفكر فيه إحاطة الماء بالغريق.

غرم:

قوله تعالى: ﴿ إنا لمغرمون ﴾ [الواقعة: ٦٦] أي خاسرون. والمعنى أنا قد أغرمنا ولم يحصل لنا من زرعنا ما أملنا. وأصله من الغرم وهو ما ينوب الإنسان في ماله من ضررٍ لغير جنابة منه. قوله: ﴿ إن عذابها كان غراماً ﴾ [الفرقان: ٦٥] أي هلاكاً. وأصل الغرام ما يصيب الإنسان من شدة ومصيبة. وقيل: هو من قولهم: فلان مغرمٌ بالنساء، أي ملازمهن ملازمة الغريم. وعن الحسن: «كلُّ غريمٍ مفارقٌ غريمه إلا النار»<sup>(٢)</sup>. وقيل: معناه مشغوفٌ بإهلاكه. والغريمُ يطلقُ على من له الدينُ تارةً باعتبارِ ملازمته من عليه الدينُ، وعلى من عليه الدينُ أخرى باعتبارِ لزوم الدين له. وفي الحديث أيضاً: «الزعيمُ غارمٌ»<sup>(٣)</sup> أي ملزمٌ نفسه ما ضمنه. والغرمُ: أداءُ شيءٍ لازمٍ، ومنه الحديث: «الرهنُ لمن رهنه، له غنمه وعليه غرمه»<sup>(٤)</sup>. قيل: غنمه: نماؤه، وغرمه: أداء ما يفكُّ به. فالمعنى أن عذابها كان ملازماً لهم لا ينفكُّ عنهم. قال ابن عرفة: الغرامُ عند العرب ما كان ملازماً،

(١) النهاية ٣/٣٦١ وغريب ابن الجوزي ٢/١٥٤.

(٢) الدر المنثور ٦/٢٧٤.

(٣) أخرجه الترمذي في البيوع ٣/٢٩٧ ومسنده أحمد ٥/٢٦٧.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/١٥٥ والنهاية ٣/٣٦٣ والفائق ٢/٢٣٢.



ومنه: فلانٌ مُغْرَمٌ بكذا، أي مُلازمٌ له مولعٌ به. قوله تعالى: ﴿فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠] أي من غرامةٍ. يقال: غَرِمَ يَغْرِمُ غَرْمًا وَغَرَامَةً وَمَغْرَمًا.

غري:

قوله تعالى: ﴿لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الاحزاب: ٦٠] أي لَنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيطًا بَلِيغًا. يقال: غَرِيَ بِكَذَا أَي لَصِقَ بِهِ وَلَهَجَ. وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ. وَهُوَ مَا يُلْصِقُ بِهِ. فَاغْرَيْتُ فَلَانًا بِكَذَا نَحْوَ الْهَجْتُ بِهِ. قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: ١٤]؛ لَصَقْنَا الْعَدَاوَةَ بِهِمْ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: تَأْوِيلُهُ: أَنَّهُمْ صَارُوا فَرَقًا يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. وَيُقَالُ: غَرَيْتُ بِالشَّيْءِ غَرِيًّا، أَي لَصَقْتُ بِهِ.

### فصل الغين والزاي

غزل:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل: ٩٢]. الغزل: الفتل للقطن والكتان ونحوهما. وقد غزلت تغزلُ غَزْلًا، وغلبَ على صناعته النساءُ. وهذا مثلُ ضربه الله للنكثِ عهده بعدَ توثيقه بالالتزامِ والأيمانِ، من حيثُ إنَّ فيه إِبْرَامًا وَتَقْضًا معنويين كما أنَّ في الغزلِ المنقوضِ إِبْرَامًا وَتَقْضًا حسيين. قيل: وهي امرأةٌ بعينها اسمُها رَيْطَةُ اتَّخَذَتْ مِغْزَلًا قَدْرَ ذِرَاعٍ وَقُلِّكِهِ. فَكَانَتْ تَغْزُلُ هِيَ وَجَوَارِيهَا نَهَارَهُنَّ، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ عَمَدَتْ إِلَى غَزْلِهِنَّ فَنَقَضَتْهُ حُمَقًا، فَضُرِبَتْ مَثَلًا فِي الْحَمَقِ<sup>(١)</sup>.

والغزال: ولدُ الظبية، والغزاة: قرصُ الشمسِ. وكُنِيَ بِالْغَزَلِ وَالْمُغَازَلَةِ عَنِ مَنَاقِشَةِ الْمَرَاةِ الَّتِي كَانَهَا غَزَالًا. وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزْلًا: أَدْرَكَ الْغَزَالَ فَلَهَا عَنْهُ بَعْدَ إِدْرَاكِهِ.

غزو:

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُوا غُرِيًّا<sup>(٢)</sup>﴾ [آل عمران: ١٥٦] هو جمعُ غَارِ، وقياسه غُرَاةٌ كَقَضَاةٍ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ. وَالغَزْوُ: الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ. وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَارِ

(١) تفسير ابن كثير ٢/٦٠٥، وفي كتاب التعريف والأعلام الورقة ٣٠ هـ ربيعة بنت سعد بن زيد، ويقال هي من قريش.

(٢) قرأ الحسن والزهري (غزى) الإتحاف ١٨١.

وَمَغْرُورٌ. وَأَغْرَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِ مُغْرِيَةً إِذَا غَرَّازَ زَوْجُهَا. وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ كَاسِرًا وَسَادَةً عِنْدَ مُغْرِيَةٍ»<sup>(١)</sup>.

### فصل الغين والسين

غ س ق :

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفرقان: ٣] قيل: هو القمر وقت زحل. هو كناية عن خسوفه واسوداده<sup>(٢)</sup>. ومنه الحديث: «نظر رسول الله ﷺ إلى القمر فقال: تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، فَهَذَا غَاسِقٌ إِذَا وَقَبَ»<sup>(٣)</sup> قال أبو بكر: إِنَّمَا سَمَى رَسُولُ اللَّهِ الْقَمَرَ غَاسِقًا لِأَنَّهُ إِذَا خَسَفَ أَوْ أَخَذَ فِي الْغَيْبِيَةِ أَظْلَمَ. وَالْغُسُوقُ: الْإِظْلَامُ. وَحَكَى الْفَرَاءُ: غَسَقَ وَأَغْسَقَ نَحْوَ ظَلَمَ وَأَظْلَمَ، وَدَجَا وَأَدَجَى، وَعَبَسَ وَأَعْبَسَ. قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي اشتداد ظلامه. وقيل: الغاسق: الليل المظلم يقالُ غَسَقَ اللَّيْلُ يَغْسِقُ غُسُوقًا وَغَسَقًا: إِذَا اشْتَدَّ ظِلَامُهُ فَهُوَ غَاسِقٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّبِيعِ بْنِ خَنْعَمٍ لِمُؤَذِنِهِ كُلِّ يَوْمٍ غَيْمٍ «أَغْسِقْ أَعْسِقْ»<sup>(٤)</sup> أي أْخِرِ الْأَذَانَ وَقْتَ الْمَغْرَبِ لِيَدْخُلَ وَقْتُهَا مُحَقَّقًا، أَيْ ادْخُلْ فِي الْغُسُوقِ نَحْوَ أَظْلَمَ وَأَصْبَحَ أَيْ دَخَلَ فِيهِمَا. وَمَعْنَى الْاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّ الْقَمَرِ أَوْ اللَّيْلِ، أَنَّ الشَّرَّورَ تَحَدَّثُ فِيهِمَا، أَيْ مِنْ شَرِّ الْحَوَادِثِ الْكَائِنَةِ فِيهِمَا.

قوله: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧] قرئ مشدداً العين ومخففاً<sup>(٥)</sup>، وهما مايسيل من صديد أهل النار وما يصهر من جلودهم، أعادنا الله من ذلك بمنه وكرمه، من قولهم: غسقت عينه: إذا سالت بالدمع. وقيل: هو دموعهم التي تخرج من عيونهم لكثرة

(١) الفائق ٤١١/٢ وغريب ابن الجوزي ١٥٥/٢ والنهاية ٣٦٦/٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٦١٣/٤، وفي تاج العروس (وقب) خمسة أقوال في تفسير الآية:

أولها: الليل إذا أظلم، والثاني: القمر إذا غاب، والثالث: الشمس إذا غربت، والرابع: أنه النهار إذا دخل في الليل، الخامس: الذكر إذا قام.

(٣) أخرجه الترمذي والنسائي في كتابي التفسير من سننهما. وانظر ابن كثير ٦١٣-٦١٤.

(٤) الفائق ٢٢٧/٢ والنهاية ٣٦٧/٣.

(٥) قرأها بتخفيف الفاء: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وشعبة ويعقوب. الإتحاف ٣٧٣ والنشر

بكائها يسقونها مع الحميم، عن مجاهد. وقيل: المجفف البارد الذي يمزق برده، ومنه قولهم: الليل غاسق، لانه أبرد من النهار. وفي حديث عمر: «حتى يُغسِقَ الليلُ على الطراب»<sup>(١)</sup> قال ابن الأعرابي: أي ينصب على الجبال، من غسقت عينه، أي انصبت.

غ س ل:

قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ﴾ [الحاقة: ٣٦] هو فعلين من الغسل، وهو ما ينغسل من أبدان أهل النار وما يسيل من صديدهم، وهو غسالة أبدان الكفرة. والغسل والغسل مصدران لغسل الشيء يغسله: إذا أسال عليه الماء فزال دَرَنُه. وقيل: الغسل بالفتح المصدر، وبالضم الاسم، وبالكسر ما يقتسل به، والمغتسل يكون مصدراً لاغتسل ولزمانه ومكانه واسم مفعوله. وفي الحديث: «مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ»<sup>(٢)</sup> اختلف فيه فقيل: كناية عن الجماع قبل الصلاة، لانه اغض للطرف. وقيل: أسبغ الطهور وأكمله ثم اغتسل للجمعة. وقال الأزهري: روي بالتخفيف من قولك: غسَل الرجل امرأته، وغسلها: جامعها. وفحل غسلة: كثير الطرق من غير إقبال. وقال أبو بكر: معنى غسل بالتشديد: اغتسل بعد الجماع. ثم اغتسل للجمعة، فكرر لهذا المعنى.

### فصل الغين والشين

غ ش ي:

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] كناية عن القيامة لأنها تغشى الناس، أي تحيط بهم وتشملمهم، فلا يفلت منها أحد منهم. والمعنى أنه يغشاهم هولها. ومثله: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧] والتغشية: السُّرُّ والتغطية. ويستعار ذلك لعمى البصيرة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾<sup>(٣)</sup> [البقرة: ٧] ليس المراد أنه أعمى أبصارهم بل المراد قلوبهم. ومثله: ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ

(١) الفائق ٢/٢٢٦ والنهية ٣/٣٦٧ وغريب ابن الجوزي ٢/١٥٦.

(٢) أخرجه أبو داود في الطهارة ١/٩٥ والنسائي في كتاب الجمعة ٣/٩٥ ومسند أحمد ٢/٢٠٩.

(٣) قرأ الحسن وزيد بن علي (غشاة)، وقرأ أبو حنيفة والحسن (غشاة)، وقرأ عاصم بن بهدلة والمفضل (غشاة)، وقرأ عبد الله (غشية)، وقرأ الأعمش وعبيد بن عمير (غشوة)، وقرأ أبو حنيفة (غشوة)، وقرأ عبد الله والأعمش (غشوة) البحر المحيط ١/٤٩ والقرطبي ١/١٩١.

عِشَاوَةٌ ﴿ [الجاثية: ٢٣] . وقُرئ غِشْوَةٌ<sup>(١)</sup> . وقد حققنا القراءتين في « الدر » و « العقد » .  
وأنشد لامرئ القيس : [ من الطويل ]

### ١١٣٦ - عَشِيْتُ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ<sup>(٢)</sup>

أي أتيتها ووصلتها، فتجوز بالغشيان عن ذلك . قوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمَنْ  
فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ<sup>(٣)</sup> ﴾ [الأعراف: ٤١] قيل : تهكم بهم في اللفظين : المهاد والغواشي ، لأن  
كلاً منهما إنما يستعمل في الأمر المحمود . قوله : ﴿ وَاسْتَعْشُوا ثِيَابَهُمْ ﴾ [نوح: ٧] أي  
تغطوا بها حتى لا يروا بأعينهم الداعي ولا يُصغوا إلى كلامه . وقيل : هو كناية عن الفرار  
نحو : شمر ذيله ، فيكون كقوله : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ [نوح: ٦] . ويكنى به  
عن الجماع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَعَشَّاهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] وذلك نحو تجلّلها .  
ويقرب منه : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] وغاشية السرج : لما  
يُغطى به . قوله تعالى : ﴿ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] . التّغشية : ما  
يُغطي العقل من الهم والألم ونحوهما . نعوذ بالله من ذلك . وعشيتته سيفاً وسوطاً نحو  
قنّته ، أي جعلته له بمنزلة الغاشية والقناع .

### فصل الغين والصاد

غ ص ب :

الغضب : أخذُ مال الغير والاستيلاء عليه قهراً . قال تعالى : ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ  
غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩] . وتغصبت الشيء : أخذته وقبلته بكره .

غ ص ص :

قوله تعالى : ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ [المزمل: ١٣] . الغُصَّةُ : الشجأ الذي يعترض في

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش وطلحة وابن وثاب (عَشْوَةٌ) ، وقرأ الأعمش وابن مصرف  
(عَشْوَةٌ) ، وقرأ عبد الله والأعمش (عِشَاوَةٌ) ، وقرأ عكرمة وعبد الله (عِشَاوَةٌ) البحر المحيط ٣٩٠  
والإتحاف ٣٩٠ وقرأ طاوس (عِشَاوَةٌ) مختصر ابن خالويه ١٣٨ .

(٢) صدر بيت في ديوانه ٧٨ وعجزه : ( فعارمة فبرقة العيرات ) . وقد تقدم البيت في ( ع ي ر ) .

(٣) قرئت (غواش) البحر المحيط ٤ / ٢٩٨ .

الحَلَقِ فَيَمْنَعُ مِنْ جَرِيَانِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنَّفْسِ.

## فصل الغين والضاد

غ ض ب:

قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] هم اليهود، والضالون: النصاري لقوله تعالى في حق اليهود: ﴿وَعَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٦٠]، وفي حق النصاري: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ [المائدة: ٧٧]. والغضبُ في الأصل: ثورانُ دمِ القلبِ إرادةً الانتقام. ومنه قوله عليه السلام: «اتَّقُوا الْعَضْبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةٌ تَوْقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ»<sup>(١)</sup>. ومعنى إسناده للباري تعالى في قوله: ﴿وَعَضِبَ عَلَيْهِ﴾، ﴿وَبَاؤُوا بِغَضِبِ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢] أن المراد به الانتقام والعقاب فقط لتعالیه عما ذكر أولاً. وقيل: هو إرادة الانتقام. فعلى الأول يكونُ صفةً فعلٍ، وعلى الثاني يكونُ صفةً ذاتٍ، والغضوبُ: الكثيرُ الغضبِ، قال الشاعرُ: [من الخفيف]

١١٣٧ - كرب القلب من جواه يذوبُ حين قال الوشاة: هندُ غضوبُ<sup>(٢)</sup>

وفلانٌ غضبٌ: سريعُ الغضبِ. قال بعضهم: يقال: غضبتُ لفلانٍ: إذا كان حياً، وغضبتُ به: إذا كان ميتاً.

غ ض ض:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] أي يُنْقِصُوهَا بِهِ وهو كنايةٌ عن قِصُورِ الطَّرْفِ عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظْرُ إِلَيْهِ. يقال: غَضُّ بصره ولسانه، أي قَلَّلَ من فعلهما، وهو مدُّ ورفعُ الصوت. وأصلُ الغضِّ النقصانُ. وفي الحديث: «أَنْ يَغُضُّوا مِنْ الثَّلَثِ»<sup>(٣)</sup> أي يُنْقِصُوا مِنْهُ. وَغَضَّضْتُ السَّقَاءَ: نَقَصْتُ مَا فِيهِ. وَمِنْهُ: الْفَاكِهَةُ الْغَضَّةُ: هِيَ الطَّرِيَّةُ لِقَلَّةِ مَكْنِئِهَا. قوله تعالى: ﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩] أي اخفضه. وَغَضَّضْتُ الشَّيْءَ: نَقَصْتُهُ؛ كُرَّرَ مِبَالِغَةً. وَمِنْهُ: هَذِهِ رَكِيَّةٌ لَا تُغَضَّضُ. وَلَمَّا مَاتَ

(١) عارضة الاحوذى ٤٣/٩ ومسند أحمد ١٩/٣.

(٢) البيت للكلمجة اليربوعي في شذور الذهب ٢٧٢ وأوضح المسالك ٢٢٦/١ والدرر ١٤١/٢ والهمع ١٣٠/١.

(٣) أخرجه البخاري في الوصايا، (٣) باب الوصية بالثلث ٢٥٩٣ ومسلم في الوصية ١٦٢٩.

عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ قالَ عمرُ وبنُ العاصِ: «هنيئاً لكِ خرجتِ من الدنيا بيّطتِكَ لم تتغصّغصُ منها بشيءٍ»<sup>(١)</sup> أي لم تتلبّسُ منها بشيءٍ ينقصُ أجركَ.

### فصل الغين والطاء

غ ط ش:

قوله تعالى: ﴿وَأَغْطِشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] أي أظلمه وجعله شديداً الظلمة. وأظلمَ يكون متعدياً ولازماً. وأصلُ الإغطاش من قولهم: رجلٌ أغطشُ: إذا كان في عينيه شبهُ عَمَشٍ. والتغاطشُ: التّغامي. وفلاةٌ غَطُشى: لا يُهتدى فيها. ومكانٌ أغطشُ.

غ ط و:

قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢] أي رَفَعْنَا الحِجَابَ الدُّنْيَوِيَّ عَنْكَ فِي الآخِرَةِ فَصَارَ بَصْرُكَ حَدِيداً ثَابِتاً. والغطاءُ: ما جعلَ فوقَ شيءٍ يحجبه ويستُرُه، فهو كالغشاءٍ معنًى ووزناً. يقال: غطاهُ يُغَطِّيه تَغْطِيَةً. وَغَطَّى عَلَيْهِ بالتخفيف؛ قال حسانُ رضي الله عنه وقد صاحَ بالليلِ بأصحابه فأقبلوا عليه فأنشدهم وقال: «إنما دعوتكم لتحفظوا عني ما أقولُ لئلا يُنسى»: [من الخفيف]

١١٣٨ - رَبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لٍ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ<sup>(٢)</sup>

ولقد صدقَ رضي الله عنه.

### فصل الغين والفاء

غ ف ر:

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧] أي اسْتُرْهَا وَأَمْحُهَا، وَحَقِيقَتُهَا لَا تُعَاقِبُنَا مَوْأَدَةً عَلَيْهَا. وَالغَفْرُ: السُّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ، وَمِنَهُ الْمَغْفِرُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الرَّأْسَ. وَقِيلَ: هُوَ الْبِاسُ الشَّيْءِ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّنَسِ، وَمِنَهُ قِيلَ: اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الْوَعَاءِ وَأَصْبِغْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسْخِ. وَالغَفَارَةُ بِمَعْنَى الْمَغْفِرِ. وَأَنْشَدَ لِلْأَعْشَى: [من مجزوء الكامل]

(١) الفائق ٢/٢٢٨ وغريب ابن الجوزي ٢/١٥٧ والنهية ٣/٣٧١.

(٢) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٤٣٤.

١١٣٩- أو شَطْبَةٌ جَرْدَاءٌ تَضُّ بِرُ بِالْمَدَجِّ ذِي الْغَفَارَةِ<sup>(١)</sup>

ومنه حديثُ عمرَ رضي الله عنه : « أنه لما حصبَ المسجدَ قال له رجلٌ : لمَ فعلتَ هذا؟ قال : لأنه أَغْفَرُ لِلنَّخَامَةِ »<sup>(٢)</sup> أي أسترُ لها . والغفارُ أيضاً : خرقةٌ يُسترُ بها الخمارُ أن يمسَّهُ شيءٌ من دهنِ الرأسِ ، ورقعةٌ يُسترُ بها مَحزُّ الوترِ . وهو أيضاً سحابةٌ فوقَ سحابةٍ . والغفيرةُ بمعنى الغفرانِ ، وهي أيضاً شعرُ الأذنِ . ويكونُ زُبَيْرُ الثوبِ . والغفْرُ - بالسكون - شعرُ الأذنِ ونجمٌ معروفٌ . قال بعضهم : فمعنى مَغْفرةِ الله هو صونُه للعبدِ أن يمسَّهُ العذابُ . وقد يستعملُ الغفرانُ في التجاوزِ ظاهراً دونَ التجاوزِ باطناً . ومنه قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية : ١٤] . قوله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ [هود : ٣] أي اطلبوا غفرانه قولاً وفِعلاً . ولم يؤمروا بأن يَسْتَغْفِرُوهُ بِالْمَقَالِ دونَ الأفعالِ كاستغفارِ الكذابينِ .

والغُفُورُ : مثالُ مبالغةٍ ووصفِ البارِي تعالى بكلِّ من الغافرِ والغفورِ . والغُفْرانُ مصدرٌ كالكُفْرانِ أو اسمٌ مصدرٌ كسُحبانٍ . قوله : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح : ٢] قال الهرويُّ : أخبرنا الأزهرِيُّ عن المُنذريِّ عن أبي حاتمٍ قال : المعنى ليغفرَنَّ اللهُ . فلما حذفَ كسرَ اللامِ وأعملها إعمالَ لامِ كي . وليس المعنى لكي يغفرَ لك اللهُ ، ولم يكنِ الفتحُ سبباً للغفرانِ . وأنكره ثعلبٌ وقال : المعنى ليجمعَ لكِ المغفرةَ وتَمَامَ النعمةِ بالفتح . فلما انضمَّ إلى المغفرةِ شيءٌ حادثٌ واقعٌ حسنٌ فيه معنى كي . وقد تكلمنا على ذلك مُشبعاً في غيرِ هذا .

غ ف ل :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إبراهيم : ٤٢] . الغفلةُ : سهوٌ يَعْتَرِي الإنسانَ من قِلَّةِ التحفُظِ والتيقُظِ . قوله : ﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [ق : ٢٢] أي كنتَ في الدنيا تاركاً للنظرِ والاعتبارِ لما عُطِيَ على عينيكِ من حبِّ الشهواتِ ومن شبيهه . وهذا خطابٌ للإنسانِ المتقدمِ . يقالُ : غَفَلَ يَغْفُلُ غَفْلَةً فهو غافلٌ . وأرضٌ غُفْلٌ : لا نباتَ بها . ورجلٌ غُفْلٌ : لم تُحَنِّكهُ التجاربُ . وإغفالُ الكتابِ : تركُه غيرَ

(١) ديوانه ٢٠٩ .

(٢) الفائق ١/٢٦٥ . والنهية ٣/٣٧٤ . وغريب ابن الجوزي ١/١٥٩ .

معجم. قوله: ﴿وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا<sup>(١)</sup> قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] أي صرفناه صرف الغافل، يعني أنه غير ملتفت إليه. وقيل: تركناه غير مكتوب فيه الإيمان. وقيل: جعلناه غافلاً عن الحقائق. وقيل: سَمِينَاهُ غَافِلاً. وقيل: وجدناه غافلاً، وفيه نظر لقوله: ﴿عَن ذِكْرِنَا﴾.

قوله: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥]. قيل: نصف النهار. والأغفال: الإبل لا سمات عليها والتي لا ألبان لها. وفي الحديث: «يا رسول الله إني رجلٌ مُغْفَلٌ»<sup>(٢)</sup> أي صاحبُ إبلٍ أغفال. وفي حديث بعضهم في الوضوء: «عليك بالمَغْفَلَةِ والمنشَلَةِ»<sup>(٣)</sup> المَغْفَلَةُ: العنقفة. والمنشَلَةُ: موضعُ الخاتم؛ يقول: يتوقُّ في غَسَلِهَا.

## فصل الغين واللام

غ ل ب:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [يوسف: ٢١] أي قويٌّ قادرٌ، أي غالبٌ بالحق على أمر يوسف، والغلبة: القهر. قوله: ﴿أَلَمْ، غَلَبْتَ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ<sup>(٤)</sup> سَيِّغْلِبُونَ﴾ [الروم: ١-٣] أي بعد أن غلبهم غيرهم، فأضيف المصدر لمفعوله بدليل قوله أولاً: «غَلَبْتَ» مبنياً للمفعول. وقد قرئ: «غَلَبْتَ» مبنياً للفاعل<sup>(٥)</sup> فعلى هذا مضافٌ للفاعل. ويقال: غلبه يغلبه غلباً وغلبته، نحو الجلب والجلبة وغلباً وغلبته. قوله: ﴿وَحَدَاتِقٌ غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠] أي غلاظاً ممتلئة، وأصله من قولهم: رجلٌ أغلبٌ وامرأةٌ غلباء<sup>(٦)</sup>، أي غليظة الرقبة، والجمع غلبٌ. وغلب عليه كذا: استولى عليه، ومنه: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١] يعني رؤساءهم المستوليين

(١) قرأ عمرو بن عبيد وعمرو بن فائد وموسى الاسواري (أغفلنا قلبه) البحر المحيط ٦/ ١٢٠ وإملاء المكبري ٥٦/٢.

(٢) الفائق ٢/ ٢٢٨ والنهاية ٣/ ٣٧٥ والحديث لتقادة الاسلامي .

(٣) الفائق ٢/ ٢٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ١٥٩ والنهاية ٣/ ٣٧٦ .

(٤) قرأ علي وابن عمر وابن السميع وأبو حيوه (غلبهم) البحر المحيط ٧/ ١٦١ والقرطبي ١٤/ ٦ .

(٥) قرأ بها النبي ﷺ وعلي وابن عمر . مختصر ابن خالويه ١١٦ .

(٦) في مجالس ثعلب ٢١٤ « وقال رجل لابنه يوصيه : يا بني : إياك والرَّقُوب ، الغضوب القطوب ، الغلباء



على أمورهم

غ ل ظ :

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣] أي عاملهم بالغلظة والشدة عكس معاملتك للمؤمنين بما أمرناك به من قولنا: ﴿وَإخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحج: ٨٨]. وقوله: ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾<sup>(١)</sup> [التوبة: ١٢٣] أي شدة وجلادة وصبراً عند لقاءهم. وَالْغِلْظَةُ وَالْغُلْظَةُ - بالكسر والضم - لغتان. قوله: ﴿فَاسْتَعْلَظْ﴾ [الفتح: ٢٩] أي صار غليظاً. وقيل: معناه تهيأ لذلك. والغلظة ضد الرقة، وأصلهما أن يُستعملا في الأعيان دون المعاني، وقد يُستعملان فيهما مجازاً كالكبير والكثير

غ ل ف :

قوله تعالى: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨] قيل: هو جمع غلاف، والأصل غُلفٌ - بضمين - فحُفَّفَ. ويدلُّ له قراءة بعضهم إياه بضمين<sup>(٢)</sup>، ومعناه على ذلك أن قلوبنا أوعيةٌ للعلم منبهةٌ منهم على أننا لا نحتاج إلى التعلم منك فإن لنا غنيةً عنك، وهو كقوله: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣] ويحكى أن جالينوس أو غيره من الفلاسفة لما قيل له: لو أتيت هذا الرجل - يعنون موسى عليه السلام - فتعلمت منه، فقال: نحن قومٌ مهذبون لا نحتاج إلى علم. وقيل: هو جمع أغلف نحو سيفٍ وأسيفٍ، أي هي غلاف مغطاة به، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ [فصلت: ٥]. وقيل: بل معناه أن قلوبنا أوعيةٌ للعلم، كما مر تفسيره. وقيل: معناه قلوبنا مغطاةٌ ومستترَةٌ عن قبول الحق، وكل ذلك على سبيل التهكم لأنهم كانوا يعتقدون أنهم أعقل خلق الله وأهداهم.

وغلامٌ أغلفٌ، أي ألقى لم يُختن، والغُلْفَةُ والقُلْفَةُ واحدٌ. وغُلْفْتُ لحيته بالحناء: خضبتُها بها وجعلتها كالغلاف لها. وتغلَّفتُ نحو تخضبتُ.

غ ل ق :

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّقَتِ الْآبْوَابَ﴾ [يوسف: ٢٣] أي أفلقتها، والتشديدٌ للتكثير؛

(١) قرأ عاصم وأبان بن تغلب والمفضل والمطوعي (غلظة)، وقرأ السلمي وأبان بن تغلب وأبو حيوة وابن السميع (غلظة) البحر المحيط ١١٥/٥.

(٢) قرأها بضمين (غلف) أبو عمرو وابن عباس وابن محيصن والأعرج وابن هرمز، الإتحاف ١٤١ والسبعة ٣٠١/١.

لماً ذكر الأبواب ناسب تضعيف الفعل، وقد يكون التضعيف لتكرير الفعل وإن كان المحل واحداً نحو: غلقت: إذا غلقت مراراً. وقد يكون ذلك للمبالغة، فيقال: ذبحت الكيش، بالمعنى الثالث دون الأولين. والمغلق والمغلق والمغلق: لما يغلق به. وقيل: لما يفتح به، لكن إذا اعتبر بالإغلاق يقال له مغلق ومغلق. وإذا اعتبر بالفتح يقال له مفتح ومفتاح. وغلقت الرهن غلوقاً، أي لم يوجد له مخلص. وأنشد زهير: [من البسيط]

١١٤٠ - وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع وأمسى الرهن قد غلقاً<sup>(١)</sup>

وفي الحديث: «لا يغلق الرهن»<sup>(٢)</sup> اختلف في تفسيره؛ فقيل: لا يستحقه مرتته إذا لم يرد الراهن ما رهنته فيه، وكان هذا فعل الجاهلية. وفي المثل: «أهلون من قعيس على عمته»<sup>(٣)</sup>، وذلك أنه رهنته عمته على جرزة بقل، فطولبت فقالت: قد غلقت الرهن. وهذا هو تفسير المعظم. وقال عمرو عن أبيه: الغلق: الهلاك. وفي كتاب عمر إلى أبي موسى: «إياك والغلق»<sup>(٤)</sup>؛ قال المبرد: الغلق: ضيق الصدر وقلة الصبر. وفي الحديث: «رجل ارتبط فرساً ليغلق عليها»<sup>(٥)</sup> أي ليراهن. والمغلق: سهام الميسر، واحدها مغلق. وفيه: «لا طلاق في إغلاق»<sup>(٦)</sup> اختلف في تفسيره؛ فقيل: أي في إكراه. وكانوا يغلقون الباب على الرجل ويضيقون عليه حتى يطلق. وقيل: معناه لا تغلق التطبيقات في دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء. وفيه أيضاً شفاعت النبي ﷺ لمن واثق نفسه وأغلق ظهره. وغلقت ظهر البعير: إذا دبر. وأغلقه صاحبه: إذا أثقل حمله حتى يدبر.

غ ل ل:

قوله تعالى: ﴿وما كان لبي أن يغلق﴾ [آل عمران: ١٦١] قرئ «يغلق»<sup>(٧)</sup> مبنياً للفاعل، أي يخون؛ يقال: غل الجازر من اللحم: إذا خان وسرق منه. وفي الحديث: «لا

(١) ديوانه ٣٨.

(٢) الفائق ٢/٢٣٢ والنهية ٣/٣٧٩. وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٠.

(٣) المستقصى ١/٤٤٨ ومجمع الأمثال ٢/٤٠٧ وجمهرة الأمثال ٢/٣٧٣ والذرة الفاخرة ٢/٤٢٩، ٤٣٢ وفصل المقال ٣٠.

(٤) الفائق ٢/٢٣٤ والنهية ٣/٣٨٠.

(٥) مسند أحمد ٤/٦٩، ٥/٣٨١.

(٦) الفائق ٢/٢٣٢ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦١ والنهية ٣/٣٧٩.

(٧) قرأها نافع وابن عامر وحزمة والكسائي وابن مسعود والحسن. الإتحاف ١٨١ والنشر ٢/٢٤٣.

إِغْلَالٌ وَلَا إِسْلَالٌ<sup>(١)</sup> أي لا خيانة ولا سرقة. وأغلَّ السِّلْعَ في الإِهَابِ، أي ترك فيه بعض اللحم. وقرئ «يُغَلُّ» مبنياً للمفعول، أي لا يُنسبُ إلى الغُلُولِ. وقرئ «يُغَلُّ» بضم الياء وكسر الغين<sup>(٢)</sup>، أي لا يوجد ولا يصير. يقال: أغلَّ فلانٌ فلاناً: نسبته إلى ذلك. وأغلَّ فلانٌ وجداً غالاً أو صاراً. والغلَّةُ والغليلُ: ما يتدرَّعُه الإنسانُ في داخله من العطشِ ومن شدة الغيظِ والوجد. وشفى فلانٌ غليله، أي غيظه.

والغلَّةُ: ما يتناوله الإنسانُ من دخلِ أرضه. وأغلَّتْ ضيَعتهُ: صارت ذاتَ غلَّةٍ. وأصلُ الغلِّ: تدرُّعُ الشيءِ وتوسطه. ومنه الغلُّ للماءِ الجاري بين الشجر، ويقال له: الغيلُ. والغلُّ: مختصٌ بما يقيدُ به، فيجعلُ الأعضاءَ وسطه. والجمعُ اغلالٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً﴾ [يس: ٨]. وغلَّتْ يدُ فلانٍ، وفلانٌ مغلولُ اليدِ كنايةٌ عن البخل. ومنه قوله تعالى: ﴿وقالت اليهودُ يدُ اللهِ مغلولَةٌ غلَّتْ أيديهم﴾ [محمد: ١٦] عاقبهم اللهُ بما أقرؤهُ فلا يرى أبخلَ منهم في عالمِ اللهِ، كما لا يرى أكرمَ من العربِ في عالمِ اللهِ. وقيل: إنهم سَمِعُوا أَنَّ اللهُ قد قَضَى كلَّ شيءٍ قالوا إذا يدُ اللهِ مغلولَةٌ، أي حكمُ المقيدِ لكونه فارغاً.

وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً﴾ [يس: ٨] قيل: هي الدنيا. وقيل ذلك كنايةً عن منعهم فعلَ الخيرِ كقوله: ﴿طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨] ﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] ونحو ذلك من الآي. وقيل: بل معناه: نفعلُ ذلك بهم في الآخرة، وأتى به ماضياً لتحقق وقوعه لقوله: ﴿ربُّما يودُّ الذين كفروا﴾ [الحجر: ٢] ﴿أتى أمرُ اللهِ﴾ [النحل: ١] ﴿ونادى أصحابُ الجنةِ﴾ [الأعراف: ٤٤]. والغلالةُ: ما بين الثوبين، والشُعَارُ: لما يُلبسُ تحتَ الثوبِ، والدُّنَارُ: ما يُلبسُ فوقه. قوله: ﴿ونزَعنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ [مريم: ١٩]. الغلُّ والغلولُ: تدرُّعُ الخيانةِ والعداوةِ وهو الحقدُ.

غ ل م:

قوله تعالى: ﴿غلاماً زكياً﴾ الغلامُ: مَنْ طرَّ شاربه وبَقَلَ عذاره، وقد تقدَّم في مادة

(١) مسند أحمد ٤/٣٢٥.

(٢) يقصد في الحديث النبوي « ثلاث لا يُغَلُّ عليهن قلب مؤمن » والحديث في مسند أحمد ٣/٢٢٥،

٨١/٤ وعارضة الاحوذى ١٠/١٢٤.

الضاد. رتب الإنسان من حين يولد إلى أن يهرم. يقال: غلامٌ بين الغلومة والغلومية، والجمع غلمانٌ وغلمةٌ. وقيل: هو اسمٌ جمعٌ نحو صببيةً وفتيةً. واحتلم الغلامُ: بلغ حدَّ الغلومة. ولما كان من بلغ هذا الحدَّ يغلبُ عليه الشبقُ، قيل: للشبقِ نفسه غلمةٌ، ومنه اغتلمَ الفحلُ. وأصلُ ذلك من الاغتلامِ الذي هو الشدةُ والحدَّةُ وتجاوزُ الحدِّ. ومنه الحديثُ: «تجهَّزوا لقتالِ المارقينِ المُعتلمين»<sup>(١)</sup> قال الكسائي: الاغتلامُ: أن يتجاوزَ الإنسانُ حدَّ ما أمر به من الخيرِ والمباح. قال: ومنه قولُ عمر رضي الله عنه: «إذا اغتلمتُ عليكم هذه الأشريةُ فاكسروها بالماء»<sup>(٢)</sup>. وقال أبو العباس: إذا جاوزتُ حدَّها الذي يُسكرُ. ومن كلامِ علي رضي الله عنه: «تجهَّزوا لقتالِ المارقينِ المُعتلمين»<sup>(٣)</sup> أي الذين تجاوزوا حدَّ ما أمروا.

## غ ل و:

قوله تعالى: ﴿ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [النساء: ١٧١] قيل: معناه لا تُجاوزوا فيه القدرَ الذي حدُّ لكم. وأصلُ الغلُ المجاوزةُ للشئِ والزيادةُ. وقيلَ معناه [لا] تشدُّدوا على الناسِ فتنفروهم. وقيل: غلا السَّعْرُ، وغلا في الأمرِ وغلا السهمُ يغلو باتفاقِ الفعلِ في كلِّ ذلك. وأوقعوا الفرقَ بين المعاني في المصادر؛ فقالوا: في السعْرِ غلاءٌ، وفي الأمرِ غلُوءٌ، وفي السهمِ غلُوءٌ. والغلُوءُ: تجاوزُ الحدِّ في الجماعِ، وبه شبه غلُوءُ الشبابِ.

## غ ل ي:

قوله تعالى: ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ [الدخان: ٤٥] أي يفورُ ويطفحُ من شدةِ الإيقادِ. يقالُ: غلتُ القدرُ تغلي غلياناً: فارتُ وطفحتُ بما فيها. فاستعيرَ ذلك لما يجدونه من العذابِ بالحميمِ الذي في أجوافهم. ومنه استعيرَ غليانُ الغضبِ نحو تحرقُ عليه وتميزُ من الغيظِ. وقُرئ «يغلي» بالياء من تحتِ على المهلِ، وبالثاءِ من فوقِ عوداً على الشجرة<sup>(٤)</sup>.

(١) الفائق ٢/٢٣٤ والنهية ٣/٣٨٢ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦١.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/١٦٢ والفائق ٢/٢٣٤ والنهية ٣/٣٨٢.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/١٦١ والفائق ٢/٢٣٤ والنهية ٣/٣٨٢.

(٤) قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وخلف ويعقوب وابن محيصن وشعبة (تغلي)

النشر ٢/٣٧١ والسبعة ٥٩٢ والبحر المحيط ٨/٣٩.

## فصل الغين والميم

غ م ر:

قوله تعالى: ﴿ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ [الانعام: ٩٣] أي في شدائده وكرهه. وأصلُ الغمَرِ: إزالة أثر الشيء وبه سُمي الماء الكثير لإزالته أثر سيله. وقد غمره الماء: إذا غطاه وستره. قال الشاعر: [من الطويل]

١١٤١ - ترى غمرات الموت ثم تزورها

وسُميت الشدة غمرة لأنها تغمُر القلب، أي تركبه فتغطيه. ومنه «اشتد مرضه حتى غمَر عليه»<sup>(١)</sup>. وقد غمره الماء فهو غامرٌ. قال الشاعر: [من الكامل]

١١٤٢ - نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي<sup>(٢)</sup>

وبه يُشبه الرجلُ السخي؛ قال الشاعر: [من الكامل]

١١٤٣ - غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا<sup>(٣)</sup>

والغمرة: معظم الماء، ثم استعيرت للجهل. ومنه قوله تعالى: ﴿ فذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ<sup>(٤)</sup> ﴾ [المؤمنون: ٥٤] أي جهلهم. وقيل: في حيرتهم. وقيل: في عمائتهم، وكلها متقاربة. قوله: ﴿ بَلْ قَلْبُوهُمْ فِي غَمْرَةٍ ﴾ [المؤمنون: ٦٣] أي في غطاء وغفلة. ورجلٌ غمرٌ، أي جاهلٌ، كأنَّ عقله غمِر بالجهل، والجمعُ أغمارٌ. والغمَرُ: الحقدُ المكنونُ، والجمعُ غُمورٌ. والغمَرُ بالفتح: ما يغمُر من رائحة الدسم سائر الروائح. وقد غمَرَت يدهُ وغمِرَ عَرَضُهُ: دَنَسَ. ودخلتُ في غمارِ الناسِ وخمارهم، أي فغمروني. والغمرة: ما يُطلى به الجسدُ من الزعفران. وتغمَّرتُ بالطيب: تضمَّختُ. وباعتبارِ الماءِ قيلَ للقدح الذي يُتناولُ به الماءُ غمَرٌ. ومنه اشتقَّ تغمَّرتُ أي شربتُ ماءً قليلاً.

وفلانٌ مغمامرٌ: إذا رمى بنفسه في الحرب، إما لتوغله وخوضه فيه كقولهم: هو

(١) الفائق ٢/٢٣٦ والنهاية ٣/٣٨٤ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٣،

(٢) البيت للمسيب بن علس في الخزانة ١/٥٤٢ وشواهد المغني ٢/٨٧٨.

(٣) صدر بيت لكثير في الصحاح واللسان والعباب والتاج (غمر) والمقاييس ٣/٣٩٣ ومعاهد التنصيص

١/١٨٧ وعجز البيت: (غَلَقْتُ لضحكته رقاب المال).

(٤) قرأ علي بن أبي طالب وأبو حيوه والسلمي (غمراتهم) البحر المحيط ٦/٤٠٩.

يخوضُ الحرب، وإما لتصورِ الغمارةِ منه، ويكونُ وصفهُ بذلك كوصفه بالهودج ونحوه. وفي الحديث: «أطلقوا لي غُمري»<sup>(١)</sup> قال أبو عبيد: هو القَعْبُ الصغيرُ. وفيه أيضاً: «ولا ذي غمِرٍ على أخيه»<sup>(٢)</sup> أي حقد. وفي حديثِ عمر: «جعلَ على كلِّ جَرِيْبٍ عامِرٍ أو غامِرٍ درهماً وقفيزاً»<sup>(٣)</sup>. والغامرُ: ما لم يُزرعُ مما يحتملُ الزراعةَ، فعلَ ذلك لئلا يقصروا في الزراعة. وسُمي غامراً لأنَّ الماءَ يغمُرُه؛ فاعلٌ بمعنى مفعولٍ، نحو: سِرُّ كاتِمٍ. وغمرتُ القومَ: علَوْتُهُم شرفاً.

غ م ز:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾ [المطففين: ٣٠]. أصلُ الغمز: الإشارةُ بالجفنِ أو اليدِ طلباً إلى ما فيه مُعابٌ. والمعنى أنهم كانوا يَسْتَهزِئُونَ بالمؤمنين، ويشيرون إليهم بعيونهم وأيديهم سخريةً بهم. وما في فلانِ غَمِيزَةً، أي نَقِيسَةً يُشارُ بها إليه. والجمعُ غَمَائِرٌ. وأصلُ ذلك من غَمَزَتُ الكَبْشَ: إذا المَسْتَه هل به طِرْقٌ؟ نحو: عَبَطْتُهُ.

غ م ض:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا﴾<sup>(٤)</sup> فيه ﴿[البقرة: ٢٦٧] أي تُسَاهَلُوا أو تُسَامِحُوا. وأصلُه من غمَضَ عَيْنَهُ وأغمَضَها: وضع أحدَ جفنيه على الآخرِ، فاستُعِيرَ للتغافلِ والتساهلِ، لأنَّ مَنْ تغافلَ عن الشيءِ غمَضَ طرفه عنه. والغَمْضُ: النومُ العارضُ. ومنه: ما ذقتُ غَمْضاً ولا غماضاً. ومنه قيل: أرضٌ غامضةٌ وغَمْضَةٌ ودارٌ غامضةٌ، أي منخفضةٌ. ومنه: في المسألةِ غَمُوضٌ، أي خفاءٌ.

غ م ع:

قوله تعالى: ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢]. الغمُّ: الحزنُ الذي يغمُّ القلبَ، أي يسترُه ويغشِيه. والغَمُّ في الأصل: سَتَرُ كُلِّ شَيْءٍ. ومنه

(١) الفائق ٢/٢٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٢ والنهاية ٣/٣٨٥.

(٢) مسند أحمد ٢/٢٠٤.

(٣) الفائق ٢/٢٣٧ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٢ والنهاية ٣/٣٨٣.

(٤) قرأ الزهري (تَغْمُضُوا، تَغْمُضُوا، تَغْمُضُوا) وقرأ قتادة (تَغْمُضُوا)، وقرأ الحسن ومكي (تَغْمُضُوا)

البحر المحيط ٢/٣١٨ والقرطبي ٣/٣٢٧.

الغَمَامُ لانه يستترُ الضوءَ والشمسُ. قوله: ﴿ثم لا يكن أمرُكم عليكم غُمَّةً﴾ [يونس: ٧١] أي كُرْبَةٌ يحصلُ منها. يقالُ: غَمَّ وَغَمَّةً نحو كُرْبٍ وَكُرْبَةٍ. وليلَةٌ غَمَّةٌ. والغمامةُ كالعمامة: خرقَةٌ تشدُّ على أنفِ الناقةِ وعينها. والأغمُ: مَنْ سَالَ شعرُهُ على جبهتهِ ضدَّ الأصلعِ. وناصيةُ غمَاءُ: تسترُ الوجهَ. قال بعضهم: الغمامُ هو الغيمُ الأبيضُ، وسُمي غماماً من قبلِ لقاحه بالماءِ في جوفه. وماءٌ مُغَمَّمٌ: علا غيرَه من المياه. وقال شمرٌ: سُمي غَمَاماً من غَمَمْتَه وهي صوتُه. وفيه نظرٌ لأنَّ الصوتَ فيه من الرعدِ لا منه. ويكونُ الغَمَامُ واحداً وجمعاً. وأنشدَ للحطيئة: [من الطويل]

١١٤٤ - إِذَا غَبَتَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَيْعُنَا      وَنُسَقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ حِينَ تَوُوبُ<sup>(١)</sup>

وقد يقالُ في الواحدِ غَمَامَةٌ؛ قال الشاعرُ: [من الطويل]

١١٤٥ - كَمَا أَبْرَقَتْ قَوْمًا عَطَاشًا غَمَامَةٌ      فَلَمَّا أَتَوْهَا أَقْشَعَتْ وَتَجَلَّتْ

وغامت السماءُ وأغامتُ وأغيمتُ - وهو شادٌ - وغيمتُ. والمصدرُ الغيمومةُ كالدَّيمومةِ. وَغَمَّتْ وَأَغَمَّتْ. ويقالُ: يومٌ مَغِيومٌ. قال علقمةُ بنُ عبدة: [من البسيط]

١١٤٦ - حَتَّى تَذْكَرَ بِيضَاتٍ وَهَيْجَهُ      يَوْمَ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغِيومٌ<sup>(٢)</sup>

وغمتُ الشيءَ أَغَمَمْتُهُ: سترتهُ. وَغَمَّ الْهَلَاكُ: ستر. ومنه: «إِذَا غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا الْعِدَّةَ»<sup>(٣)</sup>. ومنه: «صُمْنَا لِلْغَمِيِّ وَاللَّغَمِيِّ»<sup>(٤)</sup> أي لغيرِ رؤية. وفي الحديثِ في صفةِ قريشٍ: «لَيْسَ فِيهِمْ غَمَمَةٌ قُضَاعَةٌ»<sup>(٥)</sup>. والتَّغْمِغُ: كَلَامٌ غَيْرُ بَيِّنٍ. وفي بعضِ الرواياتِ: «فَإِنْ أَعْجَمِي عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ قَدْرَهُ»<sup>(٦)</sup> وفي بعضها: «فَإِنْ غَمِّي عَلَيْكُمْ»<sup>(٧)</sup>. ويقالُ: غَمَا الْبَيْتَ يَغْمُوهُ وَيَغْمِيهِ: غَطَاهُ. وليلَةٌ غَمَاءُ وَغَمِيٌّ وَغَمَّةٌ. ومنه: صُمْنَا الْغَمِيَّ وَالْغَمِيَّةَ وَالْغَمَّةَ، أي صُمْنَا لغيرِ رؤيةٍ.

(١) ديوانه ٢٠٧.

(٢) ديوانه ٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في الصوم ١٨٠٨.

(٤) من حديث معاوية في الفائق ٤٥٨/٢.

(٥) غريب ابن الجوزي ١٦٤/٢ والنهية ٣٨٨/٣.

(٦) أخرجه البخاري في الصوم ١٨٠١.

(٧) النهاية ٣٨٩/٣، وأخرج البخاري برقم ١٨١٠ ومسلم برقم ١٠٨١ «فَإِنْ غَمِيَّ عَلَيْكُمْ...».

## فصل الغين والنون

غ ن م:

قوله: تعالى: ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ [طه: ١٨]. الغنم: جنس معروف وحيوان مالوف، واحده غنمة، وقد يُثنى كقوله عليه السلام: «مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين»<sup>(١)</sup>. والغنم أصله من الغنم لأنه هو الظفر به وإصابته، ثم جعل اسماً لكل ما ظفر به غنماً كان أو غيره: ومنه الغنيمة وهو ما أخذ من العدو قهراً. وأما في الشرع فهو ما أخذ من الكفار بإيجاف خيل أو ركاب. وفي الحديث: «له غنمه وعليه غرمه»<sup>(٢)</sup> أي فائدته ما يحصل منه. والنفل ما يحصل من غير إيجاف خيل ولا ركاب.

قوله: ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾ [الفتح: ٢٠] جمع مغنم، وهو اسم مصدر كالمقتل. يقال: غنم غنيمة. وفلان يغنم الأمر الفلاني، أي يحرص عليه حرص المقاتل على الغنيمة. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أعطوا من الصدقة من أبت له غنماً ولا تعطوها من أبت له غنمين»<sup>(٣)</sup> أي من أبقى له الغلاء قطعة واحدة لا تحتاج أن تجعل قطعتين لكسرتها، بل لقلتها تكون قطعة واحدة فاعطوه من الصدقة فإنه مستحق، ولا تعطوها من كثر فيه حتى صار لا يسعه مراح واحد فجعل قطعتين على مكانين، فمن ثم حسنت تثنية اسم الجنس، وقد تقدم مثله في قوله عليه السلام «بين الغنمين». والذي يُسهل تثنية اسم الجنس اختلاف أنواعه نحو: عندي قمحان: جيد ووديء.

غ ن ي:

قوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤] أي كان لم تكن ولم تقم. يقال: غني بالمكان يعني به، أي أقام. ومنه قوله تعالى: ﴿ كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا ﴾ [الاعراف: ٩٢] أي كان لم يقيموا. وأصله من غني بالمكان: إذا أقام به إقامة مستغن به راضٍ بمحلّه فيه. وقال بعضهم: يقال: غني في مكان كذا: إذا طال مقامه مستغنياً به عن غيره، يعني: والمعنى: المكان المقام به، ويكون مصدراً وزماناً أيضاً. والجمع المغاني.

(١) أخرجه مسلم في المنافقين: ١٦.

(٢) الفائق ٢/٢٣٢ والنهية ٣/٣٦٣ وغريب ابن الجوزي ٢/١٥٥.

(٣) الفائق ١/٦١٧ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٥ والنهية ٣/٣٩٠.



وفي حديث علي رضي الله عنه: «رجل سمّاهُ الناسُ عالماً ولم يَغْنِ في العلم يوماً سالماً»<sup>(١)</sup> يريدُ رضي الله عنه أن من الناس من يُعتقدُ كونه عالماً ولم يلبث في العلم يوماً تاماً، ولله درّه ما أفصحَه قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] هو جمعُ غني. والغنيُّ: من حصل له الغنى ضدَّ الفقير. وهو مقصورٌ، وقد مدّه بعضهم ضرورةً في قوله: [من الوافر]

١١٤٧ - سَيَغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِي      فَلَا فَقْرَ يَدُومُ وَلَا غِنَاءَ<sup>(٢)</sup>

والبصريون لا يُجيزون نحوه. وأما الغناء، وهو الصوتُ بالنغم المعروف، فممدودٌ. وأما الغناءُ بالفتح والمدُّ فمعناه الكفاية. ثم الغنى يكونُ على ضرب<sup>(٣)</sup>: أحدها ارتفاعُ الحاجاتِ وامتناعها على ذلك المُستغني، وليس ذلك إلا لله تعالى دون خلقه. والثاني قلّةُ الحاجاتِ، وهذا موجودٌ في الخلق. ومن الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان: ٢٦] أي لا يستحقُّ الغنى المطلق إلا من له الحمد. ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾ [الضحى: ٨] وإليه أشار بقوله عليه السلام: «إنما الغنى غنى النفس»<sup>(٤)</sup> لأنه قد قال قبله: «ليس الغنى بكثرة العرض»<sup>(٥)</sup>. والثالثُ كثرةُ القنِيّاتِ وزيادةُ الاعراضِ الدنيوية، وهذا هو الذي يقع فيه كثيرٌ من الناس في ضروبٍ من الفتن. وإليه أشار بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ، أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق: ٦-٧]

قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦] أي ومن كان عنده مالٌ يكفي به عن أكلِ مالِ اليتيم فليطلبِ العفةَ والقنْعَ من نفسه عن مالِ اليتيم. قوله: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ أي من رآهم من الجهلةِ بأحوالهم يحسبهم أغنياءَ بكثرةِ القنِيّاتِ لما يُظهرون من التعفّف عمّا في أيدي الناس والزهد فيه فيظنونُ أغنياءَ. وهذا هو غنى النفس الذي أشار إليه سيدنا رسول الله ﷺ. قوله تعالى: لقد كفر ﴿الذين قالوا إنَّ

(١) غريب ابن الجوزي ٢/١٦٥ والنهية ٣/٣٩٢.

(٢) البيت دون عزو في اللسان والتاج (غنا) والإنصاف ٧٤٧ وأوضح المسالك ٤/٢٩٧ والمقاصد النحوية ٥١٣/٤.

(٣) المفردات ٦١٥.

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق، (١٥) باب الغنى غنى النفس ٦٠٨١ ومسلم في الزكاة ١٠٥١.

(٥) تنمة الحديث السابق.

الله فقيرٌ ونحن أغنياءُ ﴿ [آل عمران: ١٨١] يُرَوَى أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قَالُوا ذَلِكَ جَهْلًا بِقَوْلِ الْبَارِي تَعَالَى وَإِبْرَازَ طَلَبِهِ الصَّدَقَةَ فِي صُورَةِ الْقَرْضِ لِنَكْتَةِ جَهْلِهَا مَعْنَاهَا، وَهُوَ أَنَّ الْمُقْتَرَضَ يَرُدُّ مَا أَخَذَ فَلَا يَأْخُذُ شَيْئًا لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. يُقَالُ: غَنِيٌّ يَغْنِي وَيَغْنَى وَتَغْنَى وَتَغَانَى. قَوْلُهُ: ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ ﴾ [الحاقة: ٢٨] أَيْ مَا كَفَاهُ مَوْئِنُهُ مَا يَحْذَرُهُ. غَنِيٌّ بِكَذَا بِمَعْنَى ابْتَلَى بِهِ. قَالَ الشَّاعِرُ: [مِن الطَّوِيلِ]

١١٤٨ - غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصْلُوكِ وَالفِنَى وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَاسِيهِمَا الدَّهْرُ<sup>(١)</sup>

وَالغَانِيَةُ: الْمَرْأَةُ، وَأَصْلُهُ مَنْ اسْتَعْنَتْ بِرُوحِهَا. وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ لَهَا غَانِيَةٌ لِاسْتَعْنَائِهَا بِحُسْنِهَا. قَالَ الشَّاعِرُ: [مِن الطَّوِيلِ]

١١٤٩ - فَلَا تَحْسَبِينَ هِنْدًا لَهَا الْعَذْرُ وَحَدَّهَا سَجِيَّةً نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ<sup>(٢)</sup>

وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاسْتَعْنَائِهَا بِجَمَالِهَا عَنِ التَّزِينِ حَيْثُ تَتَزِينُ النِّسَاءُ. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تُقِيمُ بِالْبَيْتِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلنِّسَاءِ رَبَاتُ الْعَدُورِ لِمَلَازِمَتِهِنَّ إِيَّاهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبْقَتْ غَنِيًّا»<sup>(٣)</sup> قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا: خَيْرُ مَا تَصَدَّقْتَ بِهِ الْفَضْلُ مِنْ قُوَّةِ عِيَالِكَ وَكِفَايَتِهِمْ، فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْكَ إِلَى مَنْ أَعْطَيْتَهُ خَرَجْتَ عَلَى اسْتِعْنَاءِ مِنْكَ، وَمِنْهُمْ عَنْهَا. وَمِثْلُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنِيٍّ»<sup>(٤)</sup>. وَالثَّانِي أَنَّ مَعْنَاهُ خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَغْنَيْتَ بِهِ مَنْ أَعْطَيْتَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَيْسَ مَنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»<sup>(٥)</sup>، فِيهِ تَأْوِيلَاتٌ أَحَدُهَا مَنْ لَمْ يُحَسِّنْ صَوْتَهُ بِهِ، أَيْ يَقْرَأُ بِحَقْوَةٍ مِنْ تَقْوِيمِ لَفْظِهِ، وَإِكْمَالِ مَخَارِجِ حُرُوفِهِ، وَعَدَمِ تَمْطِيطِهَا كَمَا تَفْعَلُهُ الْجَهْلَةُ مِنْ عَوَامِّ النَّاسِ. وَيَحْمِلُونَ نَفْسَ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى مَا يَصْنَعُونَهُ مِنَ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ وَصِنَاعَاتِ الْأَنْعَامِ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ هَذَا هُوَ التَّغْنِيُّ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ، حَاشَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَمْرِ

(١) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ٢٠٣ واللسان (غنا) والأغاني ١٧/٣٨٦.

(٢) لم أهد إليه.

(٣) النهاية ٣/٣٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٥، وأخرج البخاري في النفقات، (٢) باب وجوب النفقة على الأهل ٥٠٤٠ أفضل الصدقة ما ترك غني.

(٤) أخرجه البخاري في الزكاة، (١٧) باب لا صدقة إلا عن ظهر غني ١٣٦٠، وأعادته في النفقات ٥٠٤١.

(٥) أخرجه البخاري في التوحيد، باب (٤٤) حديث رقم ٧٠٨٩.

بذلك . وقيل : معنى « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ » مَنْ لَمْ يَسْتَعِنْ كَقَوْلِهِ : « مَنْ لَمْ يُغْنِهِ الْقُرْآنُ لَا أَغْنَاهُ اللَّهُ » وقد جاءَ يفعلُ بمعنى استعمل نحو تعجب واستعجب وتَعْظُمَ واستَعْظَمَ . وهذا تأويلُ سُفيانَ ، وقد ردَّه بعضهم بأنَّ تمامَ الحديثِ يفتضي تحسینَ الصوتِ ، فلا ملاءمةَ بينه وبين الاستغناء . وقيل : معناه تحسینُ الصوتِ وتزيينه . وفي لحديث : « لِحَبْرَتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا »<sup>(١)</sup> أي حسنته وزينته . ولا شك أن تحسینَ الصوتِ مطلوبٌ ما لم يخرج عن حدِّ الشَّرْعِ . وقيل : معناه جهرُ الصوتِ به . وكلُّ من جهرَ صوتَه ووالى به فصوته عند العرب غناءً . قاله أبو عبيدٍ الهرويُّ . وقال الشافعيُّ رضي الله عنه : معناه تحزينُ القراءة وترقيقُها .

قلتُ : ويشهدُ له الحديثُ الآخرُ : « إنَّ هذا القرآنُ نزلَ بحزنٍ ، فإذا قرأتموه فتحازنوا »<sup>(٢)</sup> . وفي حديثٍ آخرَ : « زِينُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ »<sup>(٣)</sup> . ومثلُ الحديثِ الأولِ في هذا التأويلِ قوله عليه السلام أيضاً : « مَا أَدْنَى اللَّهُ لَشَيْءٍ كَمَا دُنِيَ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ »<sup>(٤)</sup> وقيل : معناه التطريبُ الذي لا يخرجُ القرآنَ عن نظمه ولا وضعه ، وقليلٌ من يتقن ذلك . وفي حديثِ الجمعة : « مَنْ اسْتَعْنَى بِلَهْوٍ أَوْ تِجَارَةٍ اسْتَعْنَى اللَّهُ عَنْهُ »<sup>(٥)</sup> ، أي تركه وطرده ورمى به عن عينه ، لأنَّ المستعني عن الشيء تاركٌ له . فهو من بابِ المقابلةِ كَقَوْلِهِ : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [ التوبة : ٦٧ ] .

## فصل الغين والواو

غور :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَنْ أَصْبِحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [ الملك : ٣٠ ] أي ذاهباً غائضاً . والغورُ في الأصلِ مصدرٌ ، والتقديرُ : ذا غورٍ . والغورُ أيضاً : المنهبطُ من الأرضِ ضدَّ

(١) غريب ابن الجوزي ١/١٨٧ والنهية ١/٣٢٧ .

(٢) ابن ماجه ، الإقامة ٧٦ .

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد ، (٥٢) باب الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة ، ومسنده أحمد ٤/٢٨٣ ، ٢٨٥ .

(٤) أخرجه البخاري في فضائل القرآن ، (١٩) باب من لم يتغن بالقرآن ٤٧٣٦ ، وأعادته في التوحيد ٧٠٤٤ ، ٧١٠٥ ، ومسلم في صلاة المسافرين ٧٩٢ .

(٥) الفائق ٢/٢٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٥ والنهية ٣/٣٩١ .

النجد، وهو ما ارتفع منها. ولكون الغور في الأصل مصدراً وُصف به الواحد والجمع في قولهم: ماءٌ غورٌ ومياهٌ غورٌ. قوله تعالى: ﴿لو يجدون ملجأً أو مغارات﴾<sup>(١)</sup> [التوبة: ٥٧] جمع مغارة وهي الكهف في الجبل وما يغار فيه من الأرض أي يدخل ويستتر به. وكل ما دخلته ليقك فهو غارٌ ومغارٌ. والمعنى: لو تجدون جياً أو ما تغورون فيه وتستترون به.

وغارت عينه غُوراً: نزلت في الرأس. وغار الرجل وأغار على القوم: إذا فاجأهم بالقتال، والكثير أغار؛ قال الشاعر: [من الرجز]

١١٥٠ - نحن اللذون صبَّحوا الصبَّاحا يوم اليسار غارةً ملحاحا<sup>(٢)</sup>

قوله تعالى: ﴿فالمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ [العاديات: ٣] جمع مُغِيرَةٌ وهي الخيل التي يغير عليها الغزاة من المسلمين وقت الصبح، أقسم بها تعظيماً لشان الجهاد. وغارت الشمس غياراً: غابت؛ قال الشاعر: [من الطويل]

١١٥١ - هل الدهر إلا ليلةً ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها؟<sup>(٣)</sup>

وفي الحديث: «مايت إلا تغويراً»<sup>(٤)</sup>. يقال: غور القوم تغويراً: قالوا<sup>(٥)</sup>. ورؤي «تغويراً»<sup>(٦)</sup> من الغرار وهو القلّة. وغور الرجل: نزل غوراً. وفي الحديث: «أنه سمع ناساً يذكرون القدر فقال: إنكم أخذتم في شعبين بعيدي الغور»<sup>(٧)</sup> قال الحرابي: غور كل شيء بعده<sup>(٨)</sup>. يقول لمن تدركو حقيقتهما كالماء الغائر الذي لا يقدر عليه. وقد حصلت فروق في المصادر مع اتحاد الفعل، فيقال: غارت عينه غُوراً، وغارت الشمس غياراً،

(١) قرأ سعد بن عبد الرحمن بن عوف (مغارات) البحر المحيط ٥٥/٥.

(٢) البيت لابي حرب بن الأعمش أو ليلي الأخيلية، والبيت في النوادر ٤٧ والأشموني ١/٤٩ وابن عقيل ١٠٨/١ والدردرا ٣٦/١ والهمع ٦١/١ والخزاعة ٥٠٦/٢.

(٣) البيت لابي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٢١/١ ومجالس ثعلب ٥٨٣ واللسان (غور) وابن يعيش ٤١/٢.

(٤) الحديث للساب بن الأقرع في الفائق ٢/٢٤٠ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٦ والنهاية ٣/٣٩٣.

(٥) من القبولة. غور القوم: إذا قالوا، وهو النوم القليل. النهاية ٣/٣٩٣.

(٦) الرواية الثانية في المصادر السابقة، وفيها «وهو النوم القليل».

(٧) النهاية ٣/٣٩٣ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٦.

(٨) غريب ابن الجوزي ٢/١٦٦.

وغار الماء غوراً.

غوط:

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [النساء: ٤٣] أي من قضاء الحاجة. وأصل الغائط: المكان المظلم من الأرض الذي يُورِي مَنْ يَدْخُلُ فِيهِ. وكلُّ ما وارك فهو غائطٌ. فكُنِيَ بِهِ عَنِ الْبِرَازِ لِمَا كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَهُ لِقِضَاءِ الْحَاجَةِ لِأَنَّهُ يُورِيهِمْ وَيَغِيْبُهُمْ. وبه سُمِّيَ غَوْطَةٌ دِمَشْقَ لَا طَمِثْنَا فِيهَا. وفي الحديث: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِأَهْلِ الْغَائِطِ يَحْسِنُوا مُخَالَطَتِي»<sup>(١)</sup>. أَرَادَ بِالْغَائِطِ هُنَا حَقِيقَتَهُ، وَهُوَ الْوَادِي الْمُنخَفِضُ. وفي قصة نوح عليه السلام: «وَانسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَوْطِ الْكَبِيرِ»<sup>(٢)</sup> [الغوط: عمق الأرض الأبعد، يقال غاط يغوط، أي دخل في شيء واره].

غوص:

قوله تعالى: ﴿كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ﴾ [ص: ٣٧] الغوص: الدخول تحت الماء وإخراج شيء منه. فيقال لكل من يهجم على شيء غامض فيخرجه: غائص، عينا كان ذلك المخرج أو معنى، إلا أن حقيقته إخراج العين من الماء. وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾ [الأنبياء: ٨٢] قيل: يستخرجون اللؤلؤ من البحر، وهو أول من استخرجه. وقيل: معناه يستنبطون له الأعمال العجيبة والأفعال البديعة. وفي زمنه ظهرت الصنائع وتوارثها منهم الناس إلى اليوم. ويقال: فلان يغوص على المشكلات، أي يستخرجها ويوضحها.

غول:

قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصفات: ٤٧] الغول هنا: غيبوبة العقل. وأصله إهلاك الشيء من حيث لا يحس به. ومنه: اغتاله، وقتله غيلة: إذا قتله من حيث لا يشعر به. قال السدي: أي [لا] تغتال عقولكم، أي لا تذهب بها عكس ما عليه جمهور العلماء من كونها تذهب بالعقل. وقيل: الغول: الصداع والتدويم في الرأس، ولذلك وصف علقمة بن عبدة الخمر بذلك فقال: [من البسيط]

(١) الفائق ٢/٢٣٩ وغريب ابن الجوزي ١٦٦/٢ والنهاية ٣/٣٩٦.

(٢) الفائق ٢/٢٤١ وغريب ابن الجوزي ١٦٦/٢ والنهاية ٣/٣٩٥.

١١٥٢ - تَشْفِي الصُّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يَخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الهيثم: يقال: غالت الخمرُ فلاناً: إذا شربها فذهبت بعقله أو بصحةً بدنه. قال: والغول: الخيانة، وكذا الغائلة. وقال ابنُ عرفة: يقال: غاله واغتاله، أي ذهب به. وفي عهدة المماليك: «لا داءَ ولا غائلة»<sup>(٢)</sup> قال ابنُ شميل: الغائلة: أن يكون مسروقاً، فإذا استحقَّ غالَ مالَ مُشْتَرِيهِ، أي أنقده في ثمنه. وإنما نفى الله تعالى عنها الغولَ لما نبه عليه من وصفِ خمر الدنيا في قوله: ﴿وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] وبقوله: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ إلى قوله: ﴿رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠] فبيّن انتفاء ذلك عن خمر الآخرة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [محمد: ١٥] وأما خمور الدنيا فليست بلذيدة الطعم، وإنما يتلذذون بها لما تنفي من الهمِّ ولما تغيبُ من العقول المُقتضية للنظر في العواقب. وكلما قلَّ العقلُ قلَّ الهمُّ. ومنه قولُ بعضِ الدُّعَارِ: [من الرجز]

١١٥٣ - لو لم يكن في شربها فرحٌ إلا الخلاص من دواهي الهموم<sup>(٣)</sup>  
وقال في معنى أن كلما قلَّ العقلُ قلَّ الهمُّ: [من الكامل]

١١٥٤ - ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم<sup>(٤)</sup>  
والغول: شيء يزعم العربُ أنه يهلك الإنسان في البرية، وأنه يترأى له ويتلون حتى يتبعه فيهلكه، وذكروا ذلك في أشعارهم وأكثروا منه؛ قال كعبٌ رضي الله عنه:  
[من البسيط]

١١٥٥ - فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها كما تلونُ في أنسابها الغولُ<sup>(٥)</sup>  
وقد بالغَ بعضُ الشعراءِ فقال في نفيها. [من البسيط]

١١٥٦ - الجودُ والغولُ والعنقا ثلاثُها أسماءُ أشياء لم تُخلق ولم تكن<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٦٩.

(٢) أخرجه البخاري برقم ٦٥٧٩ في الحيل.

(٣) لم أهند إليه.

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه ٤/١٢٤.

(٥) ديوانه ٨.

(٦) البيت دون عزو في حياة الحيوان ٢/٩٠، ١٣٤، وقد تقدم برقم ١١٠٠ في مادة (عنق).

وقد كذبَ في نفي الجودِ فإنه خُلِقَ وكانَ، ولكثرة ما ذكرتِ العربُ الغولَ نفاها  
 الحديثُ النبويُّ في قوله عليه الصلاة والسلام: «لا غُولَ»<sup>(١)</sup> كقوله: «لا هامةً ولا عدوى  
 ولا صَفْرَ»<sup>(٢)</sup>. وتَغَوَّلْتُ عليَّ البلادُ، أي تلوَّنتُ واختلقتُ. وقال بعضهم: الغولُ هي  
 السُّعْلَةُ، والجمعُ سعالي. ويقولون: إنَّ السُّعْلَةَ ساحرةُ الجن. فإنَّ صحَّ ذلك فتكونُ  
 الغولُ موجودةً لأن مذهبَ أهلِ الحقِّ أنَّ الجنَّ موجودون. وفي الحديث: «بأرضِ غائلةِ  
 النِّطَاءِ»<sup>(٣)</sup> أي تغولُ ببعدها سالكيها، أي تُهلِكُهُم. ومنه المثلُ: «الغضبُ غولُ  
 الحلمِ»<sup>(٤)</sup> أي يهلكُ الحلمَ. والغولُ يُداني البعدَ، والبعدُ يُداني الإهلاكَ. فالغولُ والغُولُ  
 يقعان على معنيين متقاربين؛ أحدهما البعدُ والآخرُ الإهلاكُ، وتحقيقُهُ أنَّ الغولَ مصدرٌ  
 والغُولُ اسمٌ كالغَسَلِ والغَسْلِ. وفي حديثِ عمارٍ: «أنه أوجزَ الصلاةَ فقال: كنتُ أغاولُ  
 حاجةً لي»<sup>(٥)</sup> قال أبو عبيدٍ: المغالوةُ: المبادرةُ في السيرِ. وأصلُهُ من الغُولِ، وهو البعدُ.  
 ومنه قولُهُم في الدعاءِ: «هوَنَّ اللهُ عليكِ غَوْلَ هذا الطريقِ»<sup>(٦)</sup> أي بُعدَهُ. والبعدُ عندهم يعبرُ  
 عن الهلاكِ؛ قال الشاعر: [من الطويل]

١١٥٧ - يقولون: لا تبعُدْ وهم يدفنونه  
 فلا بُعداً إلا ما تُوراي الصفائحُ<sup>(٧)</sup>  
 وقد تقدّم ذلك في مكانه والله أعلم.

غ و ي:

قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] هو جمعُ غاوي، وهو  
 الضالُّ المُنْهَمِكُ في ضلاله لا يردُّه شيءٌ. يقال: غَوَى يَغْوِي غَيًّا والأصلُ غَوِيًّا فأدغم،  
 كطيًّا مصدرُ طَوَى. وقد يُعبرُ بَغَوِيٍّ عن جهلٍ لأنه سببه، وعليه قوله تعالى: ﴿ما ضلَّ  
 صاحبُكم وما غَوَى﴾ [النجم: ٢]. وقد ذكّر المفسرون في قوله تعالى: ﴿وعصَى آدمُ

(١) مسند أحمد ٣/٣٠٥، ٣٨٢.

(٢) الفائق ٢/١٢٠ والنهاية ٣/١٩٢، ٥/٢٨٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٧٥.

(٣) الفائق ٢/٤ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٧ والنهاية ٣/٣٩٧، والحديث لطهفة.

(٤) مجمع الامثال ٢/٦١ والمستقصى ١/٣٣٧.

(٥) الفائق ٢/٢٤١ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٧ والنهاية ٣/٣٩٧.

(٦) أساس البلاغة (٣٣٠: غول).

(٧) البيت دون عزو في الدر المصون ٦/٣٣٤، ٣٨٠، وقد تقدم برقم ١٧٠.

رَبِّهِ فَعَوَى ﴿ [ طه : ١٢١ ] إِذْ مَعْنَاهُ جَهْلٌ ، وَقِيلَ : خَابٌ ، وَقِيلَ : فَسَدَ عَيْشُهُ . وَقَالَ آخَرُونَ : بِشْمٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَصَى الْفَصِيلُ : إِذَا بِشِمَ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ يُقَالُ : عَوَى الْفَصِيلُ وَعَوَى ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ . وَقَدْ قُرِيَ : « عَوَى » <sup>(١)</sup> بِالْكَسْرِ نَحْوَ هَوَى وَهَوَى . قَوْلُهُ : ﴿ فَأَعْوَيْنَاكُمْ ﴾ [ الصافات : ٣٢ ] أَي حَمَلْنَاكُمْ عَلَى الْغِيِّ ﴿ إِنَّا كُنَّا ﴾ فِي أَنْفُسِنَا ﴿ غَاوِينَ ﴾ .

قَوْلُهُ : ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ <sup>(٢)</sup> [ القصص : ٦٣ ] إِعْلَامٌ مِنْهُمْ بِأَنَّا قَدْ فَعَلْنَا بِهِمْ غَايَةً مَا كَانَ فِي وَسْعِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْعَلَ بِصَدِيقِهِ مَا يَرِيدُ لِنَفْسِهِ ، فَقَالُوا : أَفَدْنَاهُمْ مَا كَانَ لَنَا وَجَعَلْنَاهُمْ أُسُوةً أَنْفُسِنَا حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدِنَا غَيْرُ غِيٍّ صَاحِبِهِ ، وَلِذَلِكَ تَرَى الْأَصْدِقَاءَ لَا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَخَالَفُوا قَوْلًا وَلَا فِعْلًا هَدَى كَانَ أَوْ ضَلَّالًا ، غِيًّا أَوْ رَشْدًا . قَوْلُهُ حِكَايَةً عَنِ إِبْلِيسَ : ﴿ وَلَاغْوَيْنَهُمْ ﴾ [ الحجر : ٣٩ ] أَي لِأَحْمَلْنَهُمْ عَلَيْهِ وَلَاجَعَلْنَهُمْ غَاوِينَ عَلَيْهِ ظَنًّا مِنْهُ بِذَلِكَ لَمَّا رَأَى وَعَرَفَ مِنْ طِبَاعِ الْأَدَمِيِّينَ الْإِنْقِيَادَ إِلَيْهِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ [ سبأ : ٢٠ ] الْآيَةِ . قَوْلُهُ : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ [ مريم : ٥٩ ] أَي هَلَاكًا . وَقِيلَ : عَدَابًا . وَالْمَعْنَى سَبَبُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْغِيَّ جَهْلٌ مِنْ اعْتِقَادِ فَاسِدٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَهْلَ قَدْ يَكُونُ مِنْ كَوْنِ الْإِنْسَانِ غَيْرَ مَعْتَقِدِ اعْتِقَادًا لَا صَالِحًا وَلَا فَاسِدًا . وَقَدْ يَكُونُ مِنْ اعْتِقَادِ شَيْءٍ فَاسِدٍ . فَقَوْلُهُ : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ أَي أَثْرُغِيٍّ وَمُسَبِّهِ . وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ : [ مِنَ الرَّمْلِ ]

١١٥٨ - سَادِرًا أَحْسَبُ غِيِّي رَشْدًا <sup>(٣)</sup>

وَفِي مَقْتَلِ عَثْمَانَ : « فَتَخَاوَوْا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ » <sup>(٤)</sup> ، أَي تَعَاوَنُوا وَغَالَتُوا ، وَأَصْلُهُ تَجَاهَلُوا وَتَعَاوَنُوا بَعْضُهُمْ ، وَالغَوَايَةُ : شِدَّةُ الْجَهْلِ . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

١١٥٩ - وَمَا إِنْ أَرَى عِنكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي <sup>(٥)</sup>

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ قُرَيْشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغْرِبَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ » <sup>(٦)</sup>

(١) قرئت (فعوى) تفسير الآلوسي ١٦ / ٢٧٤ .

(٢) قرأ عاصم وأبان (غويناً) البحر المحيط ٧ / ١٢٨ .

(٣) صدر بيت في ديوانه ٥٩ وعجزه: فتناهت وقد صابت بقر.

(٤) الفائق ٢ / ٢٤١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ١٦٧ والنهية ٣ / ٣٩٨ .

(٥) عجز بيت في ديوانه ١٤ وصدرة: فقالت يمين الله مالك حيلة.

(٦) الفائق ٢ / ٢٤٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ١٦٧ والنهية ٣ / ٣٩٨ .



أي مهلكات. قال أبو عبيد: كذا روي، والذي تكلمت به العرب مُغَوَّيات، والمُغَوَّياتُ بفتح الواو وتشديدها، واحدها مُغَوَّاةٌ: وهو حفرة كالزُّبَّةِ؛ تُحْفَرُ ويُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ ونحوه، فيراه الذئبُ فيسقطُ لياكله. ومنه قيل لكل مهلكة مُغَوَّاةٌ. قال: أراد أن تكون مهلكة كإهلاك تلك المُغَوَّاةِ للذئب. ومثل للعرب: «من حفر مُغَوَّاةً أو شك أن يقع فيها»<sup>(١)</sup>.

## فصل الغين والياء

غ ي ب:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] الغيبُ: مصدرُ غابَ يغيبُ ضدَّ حضرَ يحضُرُ. والمرادُ يؤمنونُ بأخبارِ الغيبِ، كأخبارِ البعثِ والنشورِ والصرُاطِ والميزانِ والحوضِ، والجنةِ والنارِ وعذابِ القبرِ وفتنةِ منكرٍ ونكيرٍ ونحو ذلك، مما وردَ به الكتابُ العزيزُ والسنةُ الصحيحةُ. وقيل: الغيبُ: مصدرٌ واقعٌ موقعٌ اسمُ الفاعلِ، أي يؤمنون بالغائبِ مما أخبروا به من نحو ما تقدّم ذكره. وقيل: أصله غَيْبٌ بالتشديدِ فخففَ كميّتٍ في ميّتٍ. ولنا فيه كلامٌ مشبعٌ في غيرِ هذا الموضع. وكلُّ ما استرعى العينَ فهو غائبٌ وغَيْبٌ وغَيْبٌ وغابٌ. وقيل: معناه: يؤمنون بما لا يدخلُ تحتَ الحواسِّ ولا تقتضيه بدايةُ العقولِ، وإنما يُعلمُ بأخبارِ الصادقينِ كالأنبياءِ والرسلِ والملائكةِ. وقيل: الغَيْبُ: القرآنُ. وقيل: القدرُ، وهو تخصيصُ إشارةٍ من قائله إلى بعضِ ما يقتضيه لفظُ الغَيْبِ. وقيل: معنى «يؤمنون بالغيبِ» متلبّسين بالغيبِ، فتعلّقُ الباءُ بغيرِ الإيمانِ أي يؤمنون وهم غائبون عنكم وليسوا كالمنافقين الذين يؤمنون بحضرتكم تقيّةً وإحرازاً لغنائمكم، ويكفرون في غيبتكم، يشهدُ له: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا﴾ [البقرة: ١٤].

قوله: ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [النساء: ٣٤] أي لا يفعلن في غيبةِ بُعولتهن ما يكرهونه في حضورهم. قوله: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢] هو أن تذكر أخاك بما يكرهه من عيبٍ من غير حاجةٍ شرعيةٍ، فإن كان حاجةً فلا بأس، بل ربّما

(١) مجمع الامثال ٢/٢٩٧، وروى: (من حفر مهوأة) انظر جمهرة الامثال ٢/٢٨٩ والمستقصى ٣٥٤/٢ والامثال لابن سلام ٢٧٠.

يجبُ كمشاورَةِ الإنسانِ في خطبةٍ ومعاملةٍ ونحوِ ذلك . والغَيْبَةُ والغَيَابَةُ: مُنْهَبٌ مِنَ الارضِ، ومنه الغَابَةُ للأَجْمَةِ . وفي المثل: «وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَتَغَيَّبُونَ أَحْيَانًا»<sup>(١)</sup> . قوله: ﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٣] أي من حيث لا يُدْرِكُ كَوْنَهُمْ بِبَصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ . قال ابنُ الأعرابي: الغَيْبُ: ما غابَ عن العيونِ وإن كان مُحَصَّلًا فِي القلوبِ . وأنشد: [من البسيط]

١١٦٠ - وللْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ<sup>(٢)</sup>

وقال الهروي: أراد وراء الجدار . وفي عهدة الرقيق: «ولا داء ولا خبئة ولا تغيب»<sup>(٣)</sup> قال ابن شميل: التغيبُ ألا يبيعه ضالَّةً ولا لُقْطَةً ولا مُرْعِعًا، أي معيباً . وفي الحديث أيضاً: «حتى تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ»<sup>(٤)</sup> أي التي غابَ عنها زوجها . وفي حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «أن حسانا لما هجا قريشاً قالت: «لَشْتُمُ ما غابَ عنه ابنُ أبي قحافة»<sup>(٥)</sup> يعنون أن أبا بكرٍ كان عالماً بالأنسابِ والأخبارِ، وهو الذي علَّمه، وكان أبو بكر عالماً بالأنسابِ يدلُّ له ما رُوِيَ عنه عليه السلام في قوله لحسان: «سَلِّه عن معايبِ القوم»<sup>(٦)</sup> .

غ ي ث:

قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ ﴾ [الحديد: ٢٠] أي مطرٍ . وقيل: تقديره كمثل نبات ينبت عن غيثٍ ولا حاجة إليه لقوله: ﴿ نَبَاتُهُ ﴾ . والغَيْثُ يُقالُ فِي المَطَرِ، والغَوِثُ فِي النَّصْرَةِ . قال ذو الرمة: [من الوافر]

١١٦١ - سمعتُ الناسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً فقلتُ لَصَيْدِحَ: انتَجِعي بلالا<sup>(٧)</sup>

(١) لم أجده في كتب الأمثال وهو في المفردات ٦١٧ واللسان (غيب) .

(٢) البيت لابن مقبل في ديوانه ٩٩ واللسان والصحاح والتاج (بهر) .

(٣) الفائق ١/٢٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٨ والنهية ٣/٣٩٩ .

(٤) أخرجه البخاري في النكاح، (١٠) باب تزويج الثيبات ٤٧٩١، ومسلم في الإمارة ٧١٥ ومسنده أحمد

٢٩٨/٣

(٥) الفائق ٢/٢٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/١٦٨ والنهية ٣/٣٩٩ .

(٦) الفائق ٢/٢٤٤ والنهية ٣/٣٩٩ .

(٧) ديوانه ١٥٣٥ .

واستغثته: طلبت الغيث منه أو الغوث؛ فغائني من الغيث، وأغائني من الغوث. قوله تعالى: ﴿ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ ﴾ [يوسف: ٤٩] من الغيث ليس إلا. قوله: ﴿ فاستغاثه<sup>(١)</sup> الذي من شيعته ﴾ [القصص: ١٥] هو من الغوث ليس إلا.

غ ي ر:

قوله تعالى: ﴿ غير<sup>(٢)</sup> المغضوب عليهم ﴾ [الفاتحة: ٧] غير تكون صفة بمعنى مغاير، ولذلك لا تتعرف بالإضافة. وقال بعضهم: إلا إذا حضرت المغايرة بين ضدّين ونحوهما، نحو الآية الكريمة، والوصفية أصلها. وقد تكون بمعنى لا النافية، ومن ثم عطف عليها. قوله: ﴿ ولا الضالّين ﴾، فاعيدت لا لما كانت بمعناها. ولذلك يقدم معمول ما بعدها عليها كقول الشاعر: [من البسيط]

١١٦٢ - إن امرأ خصني يوماً مودته على الثنائي لعندي غير مكفور<sup>(٣)</sup>

ولهذا يقول النحوي: يجوز أنا زيدا غير ضارب، ويمتنع أنا زيدا مثل ضارب لما بيّناه في غير هذا الموضوع، وأومأنا إليه هنا. وتكون غير بمعنى إلا فيستثنى بها وتُعطى حكم ما بعد إلا في النصب وغيره كما هو مبين في علم العربية، وكما حملت غير على إلا في الاستثناء حملت إلا عليها في الوصفية بشروط معروفة عند النحاة<sup>(٤)</sup> كقوله تعالى: ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ﴾ [الأنبياء: ٢٢]. وقد قسم بعضهم غير تقسيماً آخر فقال<sup>(٥)</sup>: غير تقال على أوجه: الأول أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى [به]، نحو: مررت برجل غير قائم، أي لا قائم؛ قال تعالى: ﴿ وهو في الخصام غير مبين ﴾ [الزخرف: ١٨]. الثاني بمعنى إلا فيستثنى بها وتوصف بها النكرة قال تعالى: ﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾ [القصص: ٣٨]. الثالث لنفي صورة من غير مادتها

(١) قرأ الحسن وسيبويه وابن مقسم والزعفراني (فاستغاثه) الإتحاف ٣٤١ والبحر المحيط ١٠٩/٧.

(٢) قرأ ابن كثير وعمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير (غير) السبعة ١١١ والقرطبي ١٥٠/١.

(٣) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ٦٢٢ واللسان والناج (خصص) والإنصاف ٤٠٤ وابن يعيش ٦٥/٨ والدرر ٥٩/٢، ١١٦/١ والهمع ١٣٩/١، ٤٩/٢ وشرح شواهد المغني ٣٢٢.

(٤) الإنصاف ٢٨٧-٢٩٣، المسألة ٣٨.

(٥) المفردات ٦١٨.

نحو: الماء حاراً غيرُهُ إذا كان بارداً؛ قال تعالى: ﴿بَدَلْنَا مُمْسِكًا بِمِصْبَاحٍ لَّيْلَةَ الْبُرُوجِ﴾ [النساء: ٥٦].  
 الرابعُ أن يكونَ ذلكَ مُتَنَوِّلاً لذات، نحو: ﴿تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٩٣]  
 أي الباطل. ﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ آيَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٤] قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا  
 بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] التغييرُ: التحولُ من صفةٍ إلى صفةٍ، ومن  
 حالٍ إلى حالٍ. ويكون على وجهين أحدهما تغييرُ صورةِ الشيءِ دونَ ذاته نحوُ غَيَّرْتُ  
 داري، أي بَنَيْتُهَا بِنَاءً غَيْرَ الَّذِي كَانَ. والثاني لتبديله بغيره نحو: غَيَّرْتُ غُلَامِي وَدَابَّتِي، أي  
 أَبَدَلْتُهُمَا بِغَيْرِهِمَا. وقوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٨] محتملٌ  
 للامرئين، وقد قيل: بكلُّ منهما. وفي الحديث: «مَنْ يَكْفُرْ لِلَّهِ يَلْقُ الْغَيْرَ»<sup>(١)</sup> أي تغييرَ  
 الحالِ من صلاحٍ إلى فسادٍ. والغَيْرُ أيضاً الديةُ، وجمعُها أغيارٌ. وسُميت الديةُ غيراً لأنها  
 غَيَّرَتِ الْقَوَدَ إِلَى غَيْرِهِ. وقد فرَّقَ بعضهم بينَ الغيرين والمختلفين بأنَّ الغيرين أعمُّ، فإنَّهما  
 قد يكونان مختلفين وقد يكونان مُتَّفِقِينَ. فالجوهران المُتَّحِيزَانِ هما غيران وليسا  
 مختلفين. قال: وكلُّ خلافين غيران وليس كلُّ غيرين خلافين<sup>(٢)</sup>.

غ ي ض :

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] الغييضُ: النقصُ، ولذلك قولُ  
 بقوله: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨] والمعنى: وما تفسده الأرحامُ فتجعلُه كالماء الذي  
 تبتلعُه الأرضُ. والغَيْضَةُ: الضوءُ. وقيل: معنى ﴿وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ﴾ وما تنقصُ عن  
 التسعة أشهر التي هي وقت الوضع وما تزدادُ على التسعة المذكورة. وقيل: معناه ما  
 ينقصُ الولدُ عن تمامه. ويقالُ لذلك السقطِ الغَيْضُ. قوله: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٤]  
 أي نقص.

يقالُ: غاضَ الماءُ يغيضُ غَيْضاً، وغاضَه اللهُ يغيضُه غَيْضاً، أي نقصَه فيكون لازماً  
 ومتعدياً نحو نقصَ وزاد فإنَّهما يكونان لازمين ومتعديين. وفي الحديث: «وغاضتُ  
 بحيرةُ ساوة»<sup>(٣)</sup> أي نصبَ ماؤها. وفي المثل: «أعطى غييضاً من فيض»<sup>(٤)</sup> أي قليلاً من

(١) غريب ابن الجوزي ١٦٩/٢ والنهاية ٤٠١/٣، وهو من حديث الاستسقاء.

(٢) المفردات ٦١٩.

(٣) الفائق ٤٦٠/١ والنهاية ٤٠١/٣.

(٤) غريب ابن الجوزي ١٦٩/٢ ومجمع الامثال ١٨/٢، ويروي (غيض من فيض) انظر مجمع الامثال

٦٠/٢ والمستقصى ١٧٨/٢ والامثال لمجهول ٧٩.

كثير. وفي الحديث: «إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ قَيْظًا وَغَاضَتِ الكِرَامُ غِيضًا»<sup>(١)</sup> أَي قَتُوا وَبَادُوا مِنْ أَجْلِ القَيْظِ. وَقَوْلُهُمْ: «غَاضَتِ الدَّرَّةُ»<sup>(٢)</sup> أَي نَقَصَ اللَّبْنُ.

غ ي ظ:

قوله تعالى: ﴿وَالكَاطِمِينَ الغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. الغيظ: أشدُّ الغضب؛ وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من ثوران دم قلبه، فهو أخصُّ من الغضب؛ فكلُّ غيظٍ غضبٌ وليس كلُّ غضبٍ غيظًا. قوله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢] أَي سَمِعُوا لَجَهَنَّمَ غَلِيَانًا وَأَزِيرًا كَمَا يُسْمَعُ ذَلِكَ مِنْ غَلِيَانِ القَدْرِ. والمعنى سَمِعُوا غَلِيَانَ تَغِيظٍ. وقوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الغَيْظِ﴾ [الملك: ٨]. قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ. والمعنى: تَكَادُ يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا غِيظًا عَلَى الكَافِرِينَ.

يقال: تغيظت الهاجرة: إذا اشتدَّ حرُّها. وأنشد للأخطل: [من الطويل]

١١٦٣ - لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى إِذَا مَا تَغِيظَتْ هَوَاجِرٌ مِنْ سَفِيَانِ حَامِ أَصِيلِهَا<sup>(٣)</sup>

وقيل: التغيظ: إظهارُ الغيظ، ثم إنه قد يكون مع ذلك صوتٌ كقوله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا﴾، وقد لا يكون ذلك. قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ [الشعراء: ٥٥] أَي حَامِلُونَ لَنَا عَلَى الغَيْظِ. وقيل: معناه أنهم داعرون بفعالهم إلى أن ينتقم منهم انتقام المغيظ. وإذا وُصفَ به البارئُ تعالى فالمرادُ به الانتقامُ على حدِّ وصفه بالغضب كما قدمته. وقد غظته فهو مغيظٌ. قالت قتيبة بنت الحارث: [من الطويل]

١١٦٤ - مَا كَانَ ضَرْكٌ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مِنْ الفَتَى وَهُوَ المَغِيظُ المَحْنَقُ<sup>(٤)</sup>

في قصيدة تخاطبُ بها رسول الله ﷺ.

(١) غريب ابن الجوزي ١٦٩/٢ والنهاية ٤٠١/٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ١٦٩/٢ والنهاية ٤٠١/٣، وهو حديث خزيمة في ذكر السنة.

(٣) ديوانه ٦٢٤.

(٤) البيت في الأغاني ١٩/١ والعمدة ٥٦/١، وزهر الآداب ٦٦ والبيان والتبيين ٤٤/٤ ومعجم البلدان

(أثيل) وأنساب الأشراف ١٤٤. وانظر أعلام النساء ٨٩/٤. وقيل إن الرسول بعد ما سمع القصيدة

قال: «لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته» وكان أبوها قد قُتل.

## باب الفاء

ف :

الفاء حرفٌ عطفٌ يفتضي الترتيبَ والمَهْلَ عكسَ الواوِ وثم؛ فإنَّ الواو لا تفتضي ترتيباً<sup>(١)</sup>، و«ثم» تفتضي التراخي. فأمَّا قوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً﴾ [الحج: ٦٣] فقيل: تعقيبُ كلِّ شيءٍ بجنسه، وقيل: لأنَّ أرضَ المُخاطَبين بهذه الصفة.

وتفيدُ السببية، ولذلك جازَ أن يُعطفَ بها ما ليس صلةً على ما هو صلةٌ نحو قوله: الذي يطيرُ فيغضبُ زيدَ الذبابُ. وتعطفُ ما هو خبرٌ على ما ليس بخبرٍ كقولِ الشاعر: [من الطويل]

١١٦٥ - وإنسانُ عيني يحسرُ الماءَ تارةً فيبدو وتاراتٍ يحمُ فيغرقُ<sup>(٢)</sup>  
وتحذفُ بعدها «ربُّ» كقولِ امرئِ القيس: [من الطويل]

١١٦٦ - فمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَالهِتْهَا عَن ذِي تَمَائِمٍ مُغْبِلِ<sup>(٣)</sup>  
وتقعُ جواباً للشرط فتضمُرُ بعدها «ربُّ» أيضاً كقولِ الشاعر: [من الوافر]

١١٦٧ - فإِذَا تُعْرِضُنَّ أُمِيمَ عَنِّي وَيَنْزَعُكَ الْوُشَاةُ أَوْلُو النَّبَاطِ<sup>(٤)</sup>  
فحورٍ قد لهوتُ بهنَّ عينِ نواعِمٍ في المَرُوطِ وفي الرِّبَاطِ  
تقديره: فربُّ حورٍ، فأضمرتُ بعدها ربُّ مع كونها جواباً، وهي وما بعدها في محلِّ جزمٍ؛ بدليلِ عطفِ المجزومِ عليها وعلى ما بعدها، ولذلك قرئ: ﴿مَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَمَا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الاعراف: ١٨٦] برفعِ يذرُ وجزمه، ولها أحكام.

(١) قطر الندى ٣٠٢.

(٢) البيت لذي الرمة وقد تقدم برقم ٢٣٦، ٣٠٢.

(٣) ديوانه ١٢، وقد تقدم برقم ٣٩٨.

(٤) البيتان للمتخل مالك بن عويمر الهذلي في ديوان الهذليين ١٩/٢ وابن يعيش ٥٣/٨.

## فصل الفاء والألف

ف أ د :

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [النحل: ٧٨] هي جمعُ فؤاد، قيل: هو القلبُ الذي يرادُ به العقلُ لا العضو المعروفُ، وقال بعضهم الفؤادُ كالقلب، لكن يُقالُ له فؤادٌ إذا اعتُبر فيه معنى التفاضل<sup>(١)</sup> أي التوقُّد، يقالُ: فادتُ اللحمُ: إذا شويته، ولحمٌ فئيدٌ بمعنى مَفْؤود<sup>(٢)</sup>. وقوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ<sup>(٣)</sup> مَا رَأَى ﴾ [النجم: ١١] أي واطأ قلبه بصره، والمعنى: الذي رآه حقٌّ يقينٌ لا تخييل. يقالُ: كذَّبني قلبي وظني وصدقتني.

قوله: ﴿ التي تَطَّلُعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾ [الهمزة: ٧] إنما خصَّها لأنها أرقُّ شيءٍ في البدنِ وأخفاهُ. فإذا وصل إليها الشيءُ فقد تناهى إفراطه وتأثيره، أعادنا الله بكرمه من لفحاتها بمحمدٍ وآله.

ف أي :

قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ<sup>(١)</sup> الْتَقَتَا ﴾ [آل عمران: ١٣] أي طائفتينِ وجماعتين. والفتةُ: الجماعةُ من الناس، وقيدَها بعضهم بالمتظاهرة، وبعضهم بالمتعاضدة وهما متقاربتان، وجعلها بعضهم من فاءٍ يفيءُ أي رجع، قال الراغب<sup>(٥)</sup>: والفتةُ الجماعةُ المتظاهرة التي يرجع بعضها إلى بعضٍ في التعاضد. وهذا لا يصحُّ لأنه «فتة» عينها همزةٌ ولأُمها ياءٌ حذفت، فهي كمثة، والأصلُ: فئيةٌ بدليل قولهم: أماتُ الدراهم: أي صيرتها مئةً، فإن ادَّعوا فيها قلباً أو حذفَ عينٍ فلا يُسمع لمخالفته الأصول. ونقل الهروي وغيره في لامها وجهين: أحدهما أنها ياءٌ، والثاني أنها واو، وقال: هو من قولهم: فابت رأسه وفأوته: إذا شققته فانفأى. قلتُ: وبهذا الاشتقاقِ يُعلمُ فسادُ قولٍ من جعلها من فاءٍ يفيءُ

(١) في المفردات ٦٤٦ «الفؤاد».

(٢) أي على وزن مفعول.

(٣) قرأ الجراح وعبدالله (الفؤاد) مختصر ابن خالويه ١٤٦.

(٤) قرأ حمزة وأبو جعفر (فئتين) الإتحاف ١٧١.

(٥) المفردات ٦٥٠.

إذا رجعَ كما قدمتُ. ويُجمع جمعَي التصحيح فيقالُ: فأت، وهو القياسُ، وفنون. ولا نبالي بقاءِ التانيث لأنها عوضٌ من لامٍ كما يُقال معون ومئين. قال الشاعرُ: [من الطويل]

١١٦٨ - ثلاثُ مئينَ للملوكِ وفي بها ردائي وجلتُ عن وجوهِ الأهاتم<sup>(١)</sup>

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ [النساء: ٨٨] أي فرقتين. فانتصأبها على الحال، وذلك أن المسلمين أفترقوا في شأنهم فرقتين: فرقة تكفّرهم وأخرى لم تكفّرهم. وقوله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحِيّزًا إِلَى فِئَةٍ﴾ [الأنفال: ١٦] أي إلى فرقةٍ وطائفةٍ، وفي الحديث يُمهّدُ عذرَ أصحابه: «أنا فئتكم»<sup>(٢)</sup> يشيرُ إلى الآية.

### فصل الفاء والتاء

ف ت أ :

قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتًا<sup>(٣)</sup> تَذَكَّرُ يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] أي لا تزالُ ولا تبرحُ، وهو مضارعُ فتى الملازمة للنفي العاملة عملَ كان، وهي ستة أفعال: مافتى، وما زال، وما انفك، وما برح، وهذه الأربعة مشهورة، وونى بمعنى فتر، ورام بمعنى طلب، ولا تعملُ إلا منفيةً لفظاً كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] أو تقديراً كقوله: ﴿تَفْتًا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ﴾ أي لا تفتأ. وهذا الإضمارُ لا بدُّ منه لما تقررَ من أن لا يطردُ حذفُها من المضارعِ الواقعِ جوابَ قسم. وزعم بعضهم أنها تعملُ عملَ نفي لفظاً و «لا» تقديراً، مُستدلاً بقول الشاعر: [من الوافر]

١١٦٩ - وأبرحُ ما أدامَ اللهُ قومي بحمدِ اللهِ مُنتظماً مجيداً<sup>(٤)</sup>

وليس كما زعم لصحة تقديرِ الأبرحُ.

والبارحةُ: الليلةُ الماضيةُ، لا يقالُ لها ذلك إلا بعدَ الزوالِ، وإلا فهي ليلةٌ؛ قال طرفةُ

(١) البيت دون عزو في شرح المفصل ٦/٢١ وهو للفرزدق في ديوانه ٨٥٢ واللسان (ردى) والمقاصد النحوية ٤/٤٨٠.

(٢) غريب ابن الجوزي ١٧٤/٢ والنهاية ٤٠٦/٣.

(٣) قرأ حمزة وهشام (تفتا) الإتحاف ٢٦٧.

(٤) البيت لخدّاش بن زهير في اللسان (نطق) والمقاصد النحوية ٦٤/٢، وبلا نسبة في الدرر ٤٦/٢ والهمع ١/١١١ والمخزّانة ٩/٢٤٣ (هارون).



ابنُ العبد: [ من الرجز ]

١١٧٠ - ما أشبه الليلة بالبارحة<sup>(١)</sup>

وَبِرِّحَ الْخَفَاءُ: أي ظهر.

ف ت ح :

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ ﴾<sup>(٢)</sup> العليم ﴿ [ سبأ: ٢٦ ] أي يحكمُ ويقضي، وعن ابن عباس: « ما كنتُ أدري ما معنى الفَتَّاحِ حتى اختصمَ إليَّ أعرابيانِ فقالَ أحدهُما: افْتَحْ بَيْنَنَا »<sup>(٣)</sup> وهي الفُتَّاحَةُ: أي الحكومة؛ وعليه قولُ الشاعر: [ من الوافر ]

١١٧١ - وَإِنِّي عَن فَتَّاحِكُمْ غَنِي<sup>(٤)</sup>

الفتاحة بالضم.

قوله: ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [ الأعراف: ٨٩ ] أي احكِّم، وإنما قيلَ للقاضي: فَتَّاحٌ لانه ينصرُ المظلومَ.

والفتحُ: النصرُ، كقوله تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [ الأنفال: ١٩ ] وقوله: ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ البقرة: ٨٩ ]. وقيل لأنه يفتحُ ما أغلقَ على غيره من الأحكام.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [ الفتح: ١ ] أي قضينا قضاءً مُحكماً. وعنى به صلحُ الحُدَيْبِيَّةِ. وقيل: فتحُ مكة، والمعنى: فتحاً ظاهراً ببركته، فإنه من حينئذٍ كثُرَ الإسلامُ واتسعَ نطاقُه.

والفتحُ في الأصل إزالةُ الإغلاق والإشكال، وهو نوعان: أحدهما مُدْرِكٌ بالبصر نحو: فتْحُ البابِ والقفلِ والمتاعِ، كقوله تعالى: ﴿ فَتَحَتْ<sup>(٥)</sup> أَبْوَابُهَا ﴾ [ الزمر: ٧١ ]

(١) عجز بيت في ديوانه ١٥، وصدرة: (كلهم أروغ من ثعلب). وقد تقدم في مادة (ب ر ح).

(٢) قرأ عيسى (الفتاح) البحر المحيط ٢٨٠/٧.

(٣) الفائق ٢٤٨/٢ والنهاية ٤٠٧/٣.

(٤) البيت للأسعر الجعفي في اللسان والتاج (فتح، رسل)، وهو لاعشى بني قيس في الجمهرة ٤/٢، والبيت دون عزو في المقاييس ٤٦٩/٤ والأساس (فتح).

(٥) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (فُتَّحَتْ) الإتحاف ٣٧٧ والنشر ٣٦٤/٢ والسيعة ٥٦٤.

﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥]. والثاني مُدْرِكٌ بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم، وذلك ضربان: أحدهما الأمور في الدنياوية كغم يُفْرَجُ وفقْر يُزَالُ بمنح المال. والثاني فتح ما استغلق من العلم نحو: الشافعي فتح باباً مُغْلَقاً [من العلم]، وهذا مقولٌ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] عنى تعالى ما فتحه عليه الصلاة والسلام من العلوم الإلهية والهدايات الدينية التي هي ذرائعٌ إلى نيل أعلى المقامات المحمودة وإصابة الثواب الجزيل وسبب في غفران الذنوب. ولذلك عقبه بقوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

ويعبرُ بالفتح عن توسعة الرزق كقوله تعالى: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الانعام: ٤] وقوله تعالى: ﴿فَلَفْتَحْنَا﴾<sup>(١)</sup> عليهم بركاتٍ ﴿[الأعراف: ٩٦] المعنى: لوسعنا عليهم الرزق ولأقبلنا عليهم بالخيرات من كل وجه.

قوله تعالى: ﴿ويقولون متى هذا الفتح﴾ [السجدة: ٢٨] قيل: معناه إزالة الشبهة والشك الذي كانوا فيه من قيام القيامة ومشاهدة الساعة وأهوالها، وقيل: ما كانوا يستفتحون من العذاب ويطلبونه، لأن الاستفتاح طلب الفتح.

ويعبرُ بالفتح عن الابتداء بالشيء؛ يقال افتتحتُ كذا بكذا، ومنه سُميت فاتحة الكتاب للابتداء بها فيه. وفاتحة كل شيء مبدؤه الذي يفتح به ما بعده.

وقوله: ﴿إذا جاء نصرُ الله والفتح﴾ [النصر: ١] يحتمل الظفر مع النصر والحكم، وما يفتح الله به من المعارف، ومثله قوله: ﴿نصرٌ من الله وفتحٌ﴾<sup>(٢)</sup> قريبٌ ﴿[الصف: ١٣].

وقوله: ﴿وعنده مفاتيح الغيب﴾<sup>(٣)</sup> [الانعام: ٥٩] قيل: هو جمع مفتاح بفتح الميم والمراد بها الخزائن نفسها، والمراد أن أحداً لا يتوصل إلى علم غيبه كقوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] الآية. وقيل: هو جمع مفتاح بكسر الميم وهو ما يفتح به، ومثله المفتاح وجمعه مفاتيح. والمراد أن الأشياء المتوصل بها إلى علم غيبه أستار، خاطبهم بما يعرفون. فإن تعذر عليه فتح

(١) قرأ ابن عامر وعيسى الثقفى وزويس وابن وردان وابن جمار (لفتحنا) الإتحاف ٢٢٧ والسبعة ٢٨٦.

(٢) قرأ ابن أبي عبيدة (نصر من الله وفتحاً قريباً) البحر المحيط ٢٦٤/٨.

(٣) قرأ ابن السميع (مفاتيح) وقرئت (مفتاح) البحر المحيط ١٤٤/٤.

باب عجز عن معرفة ما في داخله، والمعنيان متلازمان.

وقوله تعالى: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ (١) لَتَتَوَّأ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦] أراد الآلة التي يُفتح بها، وقيل: الخزائن أنفسها، والاولُ أبلغُ لأنه إذا كثرت المفاتيحُ. فتكثير المفتوح أبلغُ. يقال: إنها كانت من جلود، طول كل واحدٍ إصبعٌ حملُ ثمانين بغلاً، فهذه المفاتيحُ، فناهيك بالاموال.

وقولهم: بابٌ فُتِحَ وعُلِقَ أي مفتوحٌ لكلٍ أحدٍ ومُغلقٌ عن كلٍ أحدٍ. وروى أبوهريرة عنه رضي الله عنه: « من وجد باباً عُلقاً وجد إلى جانبه باباً فُتِحاً » (٢) قال الهروي: قال الاصمعي: لم يُذهب به إلى المفتوح ولكن السعة. قال أبو عبيد: يعني بالباب الفتح الطلب إلى الله عز وجل والمسألة. وكُم فُتِحَ: أي واسعٌ.

قوله: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ [القمر: ١١] عبارة عن إرسال المطر الخارج عن المعتاد، وقيل: عبر بذلك عن إجابة دعائه الكلي.

والفتحُ: ماء النهر الجاري، وفي الحديث: « ما سقي بالفتح فيه العُشْرُ » (٣).

## ف ت ر:

قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الانبياء: ٢٠] أي لا يسكتون ولا يقطعون عبادتهم ولا يتفك نشاطهم عن ذلك. وأصل الفتر والفُتور: السكون بعد الشدة، وفي الحديث: « لك عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن فتر إلى سنتي فقد نجا وإلا فقد هلك » (٤)؛ قوله عليه الصلاة والسلام « لكل شرة فترة » إشارة إلى ما قيل: للباطل جولة ثم يضمحل وللحق دولة لا تدل ولا تقل. وقوله: « من فتر إلى سنتي » أي سكن إليها. والطرف الفاتر: الساكن ضعفاً، وهو مستحسن.

وقوله تعالى: ﴿ على فترة من الرسل ﴾ [المائدة: ١٩] أي سكون خالٍ من مجيء الرسول. والمعنى: قد أتى للرسل مدة قبله. وفي الحديث: « نهى عن كل مُسْكَرٍ

(١) قرأ الأعمش (مفاتيحه) وقرأ بديل بن ميسرة (مفتاحه لينوء، مفاتحه لينوء) البحر المحيط ١٣٢/٧.

(٢) هذا ليس حديثاً نبوياً، بل هو من قول أبي الدرداء في النهاية ٤٠٨/٣ وغريب ابن الجوزي ١٧٤/٢.

(٣) غريب ابن الجوزي ١٧٤/٢ والنهية ٤٠٧/٣.

(٤) مجمع الزوائد ٢/٢٦٠ والترغيب والترهيب ٤٦/١.

وَمُفْتِرٍ<sup>(١)</sup>، فَاَلْمُسْكِرُ: مَا زَالَ بِهِ الْعَقْلُ، وَالْمُفْتِرُ: مَا يَفْتَرُ الْجَسَدُ بِشْرِيهِ؛ يُقَالُ: أَفْتَرَ الرَّجُلُ إِذَا ضَعُفَتْ جَفَوْنُهُ وَانْكَسَرَتْ.

وَالْفِتْرُ: مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ وَالسَّبَابَةِ. يُقَالُ: فَتَرْتُهُ بِفِتْرِي وَشَبَرْتُهُ بِشِبْرِي.

### ف ت ق:

قوله تعالى: ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] الفَتْقُ: الْفَصْلُ بَيْنَ مُتَّصِلِينَ، ضِدُّ الرَّتْقِ. وَالْمَعْنَى: كَانَا مُتَلَاصِقِينَ فَفَتَقَهُمَا اللَّهُ بِالْهَوَاءِ. وَقِيلَ: فَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ، وَقَدْ كَانَا خِلَافَ ذَلِكَ.

وَالْفَتْقُ وَالْفَتِيقُ لِلصَّبْحِ تَصَوُّرًا مِنْهُ أَنَّ الظَّلَامَ قَدْ انْفَتَقَ عَنْهُ. وَأَفْتَقَ الْقَمَرَ: إِذَا صَادَفَ فَتَقًا يُطَلَعُ مِنْهُ، وَنَصَلَ فَتِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ: إِذَا كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَانَ إِحْدَاهُمَا فَتَقَتْ مِنَ الْآخَرَى. وَيُقَالُ: جَمَلٌ فَتِيقٌ: تَفْتَقُ سِمْنًا، كَأَنَّهُمْ تَصَوُّرًا مِنْهُ تَفْتَقُ جِلْدُهُ لِامْتِلَانِهِ بِالشَّحْمِ. وَتَفْتَقَتِ الْبِهَائِمُ: أَيِ انْتَفَخَتْ خَوَاصِرُهَا مِنْ كَثْرَةِ الرِّعْيِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِتَاقٌ»<sup>(٢)</sup> أَيِ انْتِفَاحٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «فِي الْفَتْقِ الدِّيَةُ»<sup>(٣)</sup> قَالَ الْهَرَوِيُّ: أَقْرَانِيهِ الْأَزْهَرِيُّ بِفَتْحِ التَّاءِ، قَالَ: وَهُوَ قَطْعُ الشَّحْمِ الْمَشْتَمَلِ عَلَى الْأَنْثِيَيْنِ، وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: هُوَ انْفِتَاقُ الْمِثَانَةِ<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ غَيْرُهُمَا: انْفِتَاقُ الصَّفَاقِ إِلَى دَاخِلِ يَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي مَرَأَقِ بَطْنِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «حَتَّى أَفْتَقَ بَيْنَ الصَّدْمَتَيْنِ»<sup>(٥)</sup> أَيِ خَرَجَ مِنْ مَضِيقِ الْوَادِي إِلَى مُتَّسَعِهِ، وَمِنْهُ: أَفْتَقَ السَّحَابُ: إِذَا انْفَرَجَ.

### ف ت ل:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُظَلِّمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧]. قِيلَ: هُوَ مَا فِي شِقِّ النَّوَاةِ مِمَّا يَشْبَهُ الْخَطَّ الرَّقِيقَ. وَقِيلَ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الْوَسْخِ عِنْدَ فَتْلِكَ أَصَابِعِكَ، وَالْمَعْنَى: قَدَّرَ فَتِيلًا، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ يَضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْقَلَّةِ وَالنَّزَارَةِ.

(١) الفائق ٢/٢٤٦ والنهية ٣/٤٠٨.

(٢) الفائق ٣/٣٧ وغريب ابن الجوزي ٢/١٧٥ والنهية ٣/٤٠٩، والحديث للإمام علي في صفته عليه السلام.

(٣) الفائق ٢/٢٤٨ وغريب ابن الجوزي ٢/١٧٥ والنهية ٣/٤٠٩، والحديث لزيد بن ثابت.

(٤) ورد القولان في غريب ابن الجوزي ٢/١٧٥ والنهية ٣/٤٠٩.

(٥) الفائق ١/٣٧٨ والنهية ٣/٤٠٩.

وفتلتُ الحبلَ: أحكمته، وفتلتُ الأمر: استعارةً من ذلك. والفتيلُ: التي توقدُ في السراج، قال الأعشى: [من البسيط]

١١٧٢ - هل تنتهون ولا ينهي ذوي شطط

كالطمن يذهب فيه الزيت والفتل<sup>(١)</sup>

وناقة فتلاء الذراعين أي قويتهما محكمتهما، من فتلتُ الحبلَ: إذا قوته بفتل طاقاته وقواه بعضها إلى بعض. قال كعب بن زهير: [من البسيط]

١١٧٣ - عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول<sup>(٢)</sup>

ويقال إنه اجتمع في النواة أربعة أشياء يضربُ بها المثلُ في القلة والحقارة، وقد ذكرتُ منها ثلاثة في القرآن العزيز: الفتيلُ، والنقيرُ وهو النقرة في ظهرها<sup>(٣)</sup>، والقطميرُ وهو اللفافة التي على ظهرها<sup>(٤)</sup>، والتفروقُ وهو العرق الذي بين القمع والنواة. وفي حديث النجاشي: «ولو سألوني تفروفاً ما أعطيتهم».

ف ت ن :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [البروج: ١٠]. قيل: معناه حرقوهم بالنار، وذلك أنهم لما خدوا وأخذوا في الأرض ملأوها ناراً، وكانت على أفواه السكك فمن أبى دينهم ألقوه في تلك الحفرة. وأصله من فتننُ الفضة: إذا أدخلتها النارَ ليميزَ جيدها من رديها، ثم أطلق ذلك على الابتلاء والامتحان.

وقوله: ﴿وَفَتْنَاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] أي ابتليناك بضروب من الاختبارات. وسأل ابن جبير ابن عباس رضي الله عنهم عن ذلك فقال<sup>(٥)</sup>: ابتلى الأبناء بالذبح فنجا، فهذه فتنة يا ابن جبير وقتل القبطي ونجا، فهذه فتنة يا ابن جبير والفتون على هذا جمع، وقيل: بل

(١) ديوانه ١١٣.

(٢) ديوانه ١٢. عيرانة: تشبه العير لصلابتها، بنات الزور: العضلتان، والزور: عظام الصدر.

(٣) في سورة النساء: ١٢٤ ﴿ولا يظلمون نقيراً﴾، وانظر ما سيأتي في (ن ق ر) في هذا الكتاب.

(٤) في سورة فاطر: ١٣ ﴿ما يملكون من قطمير﴾، وانظر ما سيأتي في (ق ط م ر) في هذا الكتاب.

(٥) أخرجه النسائي بإسهاب في كتاب التفسير من سننه في تفسير سورة طه، ونقله ابن كثير في تفسيره

هو مصدرٌ ومثله المفتونُ في أحدِ القولين من ذلك .

قوله تعالى: ﴿بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦] أي الفتون، كالمعقول والمجلود والميسور في قولهم: «ليس لهم معقول ولا مجلود»<sup>(١)</sup> أي لا عقل ولا جلد. «وانظر إلى ميسوره» أي إلى يسره، وقيل: التاء مزيدة. والمفتون اسمٌ مفعولٌ على بابه، أي أيكم الشخصُ المفتونُ؟ قوله: ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾<sup>(٢)</sup> [الأنعام: ٢٣] أي لم يظهروا الاختيار منهم إلا هذا القول .

قوله: ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ [البقرة: ٢١٧] أي الشرك والحملُ عليه، وذلك أنهم كانوا يعذبون ضعةً المسلمين ليرجعوا إلى الكفرِ كفعلِ بني جُمحِ ببلالٍ وغيره حتى اشتراه أبو بكرٍ واعتقه .

وفتنه عن كذا: صرفه عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ [الإسراء: ٧٣] يقال: فتنت الرجلَ عن رأيه: صرفته عما كان يريدُه . وقيل: معناه يُوقعونك في البلايا والشدائد بصرفهم إياك عن اتباع القرآن، وحاشاهُ من ذلك ﷺ .

قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] أي أثرها وما تسببَ عنها . فاطلقَ السببَ وأرادَ مُسببه .

قوله تعالى: ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ [التوبة: ٤٩] يعني في النار التي هي مسبةٌ عن الفتنة، وذلك حيث طلبوا الخلاصَ من الفتنة بقولهم: ﴿أئذْنُ لي ولا تفتني﴾<sup>(٣)</sup> [التوبة: ٤٩]، في قصة قالوها له عليه الصلاة والسلام بعبارةٍ فظيعةٍ<sup>(٤)</sup> . وأكثر استعمال

(١) في مجمع الأمثال ٢/٢٩١ ماله حول ولا معقول . وانظر «الصاحبي» ص ٣٩٥ .

(٢) في المفردات ٦٢٥ خذ ميسورة ودع معسوره وانظر الصاحي ٣٩٥ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وشعبة ويعقوب والمطوعي والعليمي ( لم يكن فتنتهم ) الإنحاف ٢٠٦ والنشر ٢٥٧/٢، وقرأ أبي وابن مسعود والأعمش ( وما كان فتنتهم )، وقرأ طلحة بن مصرف ( ثم ما كان فتنتهم ) القرطبي ٦/٤٠٣ والبحر المحیط ٤/٩٥ .

(٤) قرأ عيسى بن عمر وابن كثير ٢/٣٧٦ «ومن المنافقين من يقول لك يا محمد ائذن لي في القعود ولا تفتني بالخروج معك بسبب الجواري من نساء الروم : وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة يتخلفه عن رسول الله ﷺ والرغبة بنفسه عن نفسه أعظم .»

الفتنة في الشدة كالابتلاء. قال الراغب: وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يُستعملان فيما يُدفعُ إليه الإنسان من شدةٍ ورخاءٍ، وهما أظهرُ معنى وأكثرُ استعمالاً، وقد قال تعالى: ﴿وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وقوله: ﴿على خوفٍ من فرعونَ وملئِهِم أن يفتنَهُم﴾<sup>(١)</sup> [يونس: ٨٣] أي يبتليهم ويعذبهم.

قوله تعالى: ﴿ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ [الحديد: ١٤] أي أوقعتموها في الفتنة والعذاب. قوله ﴿أنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ [الأنفال: ٢٨] سمأهم فتنة اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم، وذلك لأنهم يحملونه على الاكتساب من كل وجه والاحتحام في كل هلكه، كما سمأهم عدواً في قوله: ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم﴾ [التغابن: ١٤] باعتبار ما يتولد منهم، وقد سمأهم زينةً في مواضع اعتباراً بعبادة الناس في تكاثرهم بالأولاد<sup>(٢)</sup>.

قوله: ﴿أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ [العنكبوت: ٢] أي يُختبرون، فيتميزُ خبيثهم من طيبهم وطائعهم من عاصيهم. وفي وزنه: «أم حسبتُم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا﴾ [البقرة: ٢١٣]. وقوله تعالى: ﴿أولا يرون أنهم يُفتنون في كل عام مرة أو مرتين﴾ [التوبة: ١٢٦] أي يبتلون ويختبرون فيُنظرُ من يثبتُ على دينه في الصحة والمرض والسراء والضراء، ولا يكونوا كما قال فيهم: ﴿ومن الناس من يعبدُ اللهَ على حرفٍ فإن أصابه خيرٌ أطمان به وإن أصابته فتنةٌ انقلبَ على وجهه﴾ [الحج: ١١] وقيل: هو إشارةٌ إلى قوله تعالى: ﴿ولنبلُونَكُم بشيءٍ من الخوفِ والجوعِ ونقصٍ من الأموالِ والأنفسِ والثمراتِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، ولذلك عقبه بقوله: ﴿وبشْرِ الصابرين﴾ أي الخابسين أنفسهم على دينهم مع ما يُصيبهم من هذه البلايا. ولم يقتصر على وصفهم بالصبر حتى حكى عن قولهم ما حكى في هذا المقام المدحض الذي تذهب فيه العقولُ وتطيشُ الحلومُ، لاسيما عند من فسّر الثمرات بِثمراتِ الفؤاد<sup>(٣)</sup> وهي الأولادُ كما أوضحنا في غير هذا الكتاب.

(١) قرأ الحسن (يُفتنهم) البحر المحيط ١٨٥/٥.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الكهف: ١٨ ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾.

(٣) تفسير ابن كثير ٢٠٣/١.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي ابتلاؤك واختبارك عبادك، لأن لك التصرف المطلق والتسلط التام والقهر الغالب فلا اعتراض. وما أضلّ المعتزلة حيث نكثوا عما فهم موسى!

والفتنة تكون من الله تعالى بمعنى أنه يتبلي عباده ليشكروا أو يكفروا. ومن العباد أيضاً يمتحنون بها أحوال بعضهم بعضاً.

قوله: ﴿وَأَخَذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ [المائدة: ٤٩] قيل: معناه يصرفوك كما تقدم في نظيره، وقيل: ضمن معنى يخذعوك.

وقوله تعالى: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصفات: ١٦٢] أي بمضلين. يقال: فتنه أي أضله، ومنه الحديث: «المسلم أخو المسلم يتعاونان على الفتان»<sup>(١)</sup> يروى بضم الفاء على أنه جمع فاتن أي يتعاونان على قتل المضلين، وبفتحها على أنه مثال مبالغة كضراب، والمراد به الشيطان.

ف ت ي:

قوله: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانَ﴾ [يوسف: ٣٦]. الفتى: الطري من الشبان، والأنتى فتاة. يقال: هي بين الفتاء، وأنشد لابن ضبع الفزاري: [من الوافر]

١٠٧٤ - إذا جاء الشتاء فأدفتوني

فإن الشيخ يهرمه الشتاء<sup>(٢)</sup>

إذا عاش الفتى مثمين عاماً  
فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وجمع الفتى فتية وفتيان، وعليهما قرئ: ﴿وَقَالَ لَفْتِنَتِهِ﴾ [يوسف: ٦٢] ولفتيانه والرسم يحتملها. وجمع الفتاة فتيات كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣].

ويُعبّر بالفتى والفتاة عن العبد والأمة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَفْتِيَانِهِ﴾. قيل:

(١) الفائق ٢/٢٦٠ وغريب ابن الجوزي ٢/١٧٥ والنهاية ٣/٤١٠.

(٢) البيتان لربيع بن ضبع أو يزيد بن ضبة في المعمرون والوصايا ١٠ ومجالس ثعلب ٢٧٥ وشذور الذهب ٣٥٤ وسيبويه ١/٢٠٨، ٢/١٦٢ والعيني ٤/٤٨١ واللسان (فتى) وابن يعيش ٦/٢١ والخزانة ٣/٣٠٦ والهمع ١/٢٥٣.



مما ليكهِ وخدمِهِ، وقيل: فَنِيَاتِكُمْ أَي إِمَائِكُمْ. وفي الحديث: «ولا يقل أحدكم عبي ولا أمتي ولكن فتاي وفتاتي»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠]. سَمَّوهُ بِذَلِكَ لِزَعْمِهِمْ أَنَّهَا مَالِكْتُهُ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ بِتَمْلِيكِ زَوْجِهَا إِيَّاهُ لَهَا.

قوله تعالى: ﴿أَفْتَنَّا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٦] الإِفْتَاءُ: جَوَابُ السَّائِلِ عَمَّا يُشْكَلُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ الْمُفْتِي لِأَنَّهُ يَزِيلُ إِشْكَالَ الْمَسَائِلِ وَيُبْضِحُ الْأَحْكَامَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> [الصافات: ١١] أَي اسأَلَهُمْ سَوَآلَ مُسْتَفْتٍ، يَرِيدُ بِذَلِكَ الزِّيَادَةَ فِي تَرْبِيْعِهِمْ.

وَالْفُتْيَا وَالْفُتُوى بِمَعْنَى الْإِفْتَاءِ. وَجَمْعُ الْفُتْيَا فُتَى بِزِنَةِ فُعَى عَلَى وَزْنِ جَمْعِ عَلِيَا وَدُنْيَا. وَجَمْعُ الْفُتُوى الْفُتَاوى بِفَتْحِ الْوَآءِ، وَالْوَاوُ عَن يَاءٍ؛ لِأَنَّ لَامَ فَعَلَى الْأَسْمِ إِذَا كَانَتْ صِفَةً يَاءٍ قَلْبَتْ وَآوَاءً، وَلَامَ فَعَلَى الصِّفَةِ تَسَلَّمَ نَحْوُ: صَدْيَا وَحَرِيَا وَطَغِيَا. وَقَعَلَى بِالضَّمِّ الصِّفَةُ مِمَّا لَا وَآوُ تُقَلَّبُ يَاءً، يُقَالُ: دُنْيَا وَعُلْيَا، وَالْأَصْلُ: دُنُوا وَعَلُوا مِنَ الدَّنْوِ وَالْعُلُوِّ. وَلِتَحْقِيقِ هَذَا مَقَامَ آخِرُ.

وَالْمُفْتِي: مَكْيَالُ بَعِينُهُ؛ يُقَالُ: إِنَّهُ مَكْيَالُ هِشَامِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْعُمَرِيُّ. وفي الحديث أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ أُمَّ سَلْمَةَ أَنَّ تَرْبِيَهَا الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَأَخْرَجَتْهُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: هَذَا مَكْوُكُ الْمُفْتِي<sup>(٣)</sup>. رَوَى شَمْرُ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: الْمُفْتِي: مَكْيَالُ هِشَامِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْعُمَرِيُّ مَكْيَالُ اللَّبَنِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمُفْتِي: قَدْحُ الشُّطَّارِ. وَقَدْ أَفْتَى الرَّجُلُ: إِذَا شَرِبَ بِهِ فَهُوَ مُفْتٍ.

وَتَفَاتَوَا: تَخَاصَمُوا، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنْ قَوْمًا تَفَاتَوَا إِلَيْهِ»<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ الطَّرْمَاحُ:

[من الوافر]

(١) أخرجه البخاري في العتق، (١٧) باب كراهية التطاول على الرقيق ٢٤١٥، ومسلم في الألفاظ من الأدب ٢٢٤٩.

(٢) قرأ رويس (فاستفتهم) النشر ٢٧٢/١.

(٣) الفائق ٢/٢٤٧ وغريب ابن الجوزي ١٧٦/٢ والنهاية ٣/٤١١.

(٤) الفائق ٢/٢٤٧ وغريب ابن الجوزي ١٧٦/٢ والنهاية ٣/٤١١.

١١٧٥- أَنْحَ بِفَنَاءِ أَشَدَّقَ مِنْ عَدِيٍّ وَمِنْ جَرَمٍ وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي (١)

التَّفَاتِي: مصدرُ تَفَاتَى يَتَفَاتَى، نحو: تَوَانَى يَتَوَانَى تَوَانِيًا، وَالْأَصْلُ تَفَاتِيًا بِضَمِّ التَّاءِ، وَإِنَّمَا كُسِرَتْ لِتَصِحَّ اللَّامُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ تَفَاعَلَ عَلَى تَفَاعَلَ نَحْوُ: تَقَاتَلَ تَقَاتَلًا.

## فصل الفاء والجيم

ف ج ج:

قوله تعالى: ﴿لَسَلَكُوا مِنْهَا سُبُلًا فَجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠]. الفجج: جمع فُجٌّ وهو الطريق الواسع. وقيل: الفُجُّ كلُّ شُقَّةٍ يَكْتَنِفُهَا جِبْلَانٌ. وقوله تعالى: ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧] أي من كلِّ طريقٍ ومن كلِّ وادٍ غامضٍ، وهو أبلغُ أي لم تخفِ دعوتك على أحدٍ من أهل السهل والجبل، والمادة دالة على السعة، ومنه الحديث: «فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ» (٢) يعني الناقة فرجت رجلها للحالب. وفي حديث آخر يصفُ جملاً: «أزهر مُتَفَاجٌّ» (٣) يريد: يفتح ما بين رجله ليبول، وكنتى بذلك عن كونه في رعيٍ وشرب، وذلك أنه إذا كان يرعى ويشرب كثير منه البول، وفي حديث آخر: «فركبت الفحل فتفاجَّ» (٤). وفي حديث آخر: «كان إذا بال تفاجَّ» (٥) أي بالغ في تباعد ما بين رجله تحرزاً من البول واستبراء منه. وقد أفج بين رجله أي باعد بينهما وجعل بينهما فججاً على الاستعارة.

قيل: والفجج: تباعد الركبتين، وهو أفج من الفجج بالحاء المهملة قبل الجيم وجرح فُجٌّ: لم ينضج بعد، وفي الحديث: «إن هذا الفجج لا يدري ما الله» (٦) قيل: هو المهذار، وروي البجج بالموحدة، وهو بمعنى الأول.

(١) البيت في اللسان والاساس (فتي) وديوانه ٢٦.

(٢) من حديث أم معبد في الفائق ٧٧١ والنهاية ٤١٢/٣ وغريب ابن الجوزي ١٧٦/٢.

(٣) الفائق ١/٥٥٥ وغريب ابن الجوزي ١٧٧/٢ والنهاية ٤١٣/٣.

(٤) الفائق ١/٢٧٧ والنهاية ٤١٣/٣، والحديث لعبادة المزني.

(٥) غريب ابن الجوزي ١/٢٧٧ والنهاية ٣١٤/٣.

(٦) الفائق ١/٦٢ وغريب ابن الجوزي ١٧٧/٢ والنهاية ٤١٣/٣.

## ف ج ر:

قوله تعالى: ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ [القيامة: ٥] أي أنه يسوفُ بالتوبة، والمعنى يريدُ الحياةَ ليتعاطى الفجورَ فيها. وقيل: معناه يذنبُ ويقول: غداً أتوبُ، ثم لا يفعل؛ لبدله عهداً لا يفي به، ومنه سُمي الكاذبُ فاجراً لأنه بعضُ الفجور. وأصلُ الفجورِ شقُّ سترِ الديانةِ والحياة، وذلك أن المادةَ تدلُّ على شقِّ الشيء وتوسعته، ومنه الفجرُ لأنه يشقُّ الليلَ شقاً واسعاً. والفجرُ فجران<sup>(١)</sup>: كاذبٌ وصادقٌ؛ فالأولُ كذنبُ السرحانِ يظهرُ ثم يخبو. والثاني هو الذي يعترضُ في الأفقِ ثم يمضي متزايداً ضوءه، وهو الذي تُناطُ به أحكامُ الصومِ والصلاةِ وغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿وفجرنا<sup>(٢)</sup> الأرضَ عيوناً﴾ [القمر: ١٢] أي شققناها شقوقاً واسعةً تنبعُ منها المياهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿فتفجر الأنهارَ خلالها تَفْجيراً﴾ [الإسراء: ٩١]. ويقال: فجرتُ الشيءَ مُخففاً ومثقلاً، وبهما قرئ قوله تعالى: ﴿حتى تَفْجُر<sup>(٣)</sup> لنا من الأرضِ ينبوعاً﴾ [الإسراء: ٩٠].

وفجر الرجلُ يفجرُ فجوراً فهو فاجرٌ، والجمعُ فُجَارٌ وفَجْرَةٌ. وقال تعالى: في موضع: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينِ﴾ [المطففين: ٧] وفي آخر: ﴿أولئك هم الكفرةُ الفجرةُ﴾ [عبس: ٤٢] وذلك لما فيه من شقِّ سترِ الديانةِ كما قدمتُ تحقيقه. وقيل: أصلُ الفجورِ الميلُ عن القصدِ. وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿بل يريد الإنسانُ ليفجرُ أمامه﴾ أي يكذبُ بيومِ القيامةِ الذي سيأتي، فهو أمامه، والكاذبُ فاجرٌ فالمعنى يكذبُ بما أمامه من الحسابِ وغير ذلك، وأتشدَّ بعضهم قولَ بعضِ الأعرابِ: [من الوافر]

١١٧٦ - أقسم بالله أبو حفصِ عمرٌ ما مسها من نقبٍ ولا دبرٍ<sup>(٤)</sup>

فاغفرِ اللهم إن كان فاجرٌ

(١) المفردات ٦٢٦.

(٢) قرأ عاصم والمفضل وأبو حيوة وعبد الله (وفجرنا) البحر المحيط ١٧٧/٨.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وخلف وأبو جعفر (تفجر) الإتحاق ٢٨٦ والنشر

٣٠٨/٧ والسبعة ٣٨٤، وقرأ الأعمش وعبد الله وابن مسلم بن يسار (تفجر) البحر المحيط ٦/٧٩.

(٤) الرجز لرؤبة في شرح المفصل ٣/٧١، وليس في ديوانه، ولعبد الله بن كيسة أو لأعرابي في الخزانة

١٥٤/٥ (هارون)، ولأعرابي في المقاصد النحوية ٤/١١٥ واللسان والتاج (نقبي فجر)، وبلا نسبة

في شذور الذهب ٥٦١، وأساس البلاغة (نقب).

أي مالٍ عن الحقِّ. وسُمِّيَ تفجُّرُ الأنهارِ بذلك لأنَّ فيه ميلاً عن أحدِ الجانبين إلى الآخر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣] قرئٌ مُخَفِّفاً ومُثَقِّلاً<sup>(١)</sup>. وقيل: فُجِّرَ بعضها إلى بعضٍ حتى تذهبَ مياهُها، وقيل: تفجَّر العذبُ في الملح فنختلطان، وذلك هو خرابُ الدنيا وهلاكُ ما عليها من حيوانٍ ونباتٍ وشجرٍ لعدمِ قوامِهِم لقوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماءِ كلِّ شيءٍ حيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وفي دعاءِ القنوتِ: «ونخلعُ ونتركُ من يفجرك»<sup>(٢)</sup> أي من يعصيك ويكذبُ بوعدك ووعيدك، وقيل: من يتباعدُ عنك. وقيل: من يخالفُك. وهي معانٍ متقاربة.

وأيامُ الفجارِ: وقائعُ اشتدَّت بينَ العربِ، وفي الحديث: «كنتُ يومَ الفجارِ أُنبِلُ على عمومي»<sup>(٣)</sup> أي أناولهم النبل، وهي ثلاثةُ أفجرةٍ كانت بينَ قريشٍ وقيس<sup>(٤)</sup>، وسُمِّيَ ذلك فِجاراً لأنهم تحاربوا في الأشهرِ الحُرُمِ، فهذا من أشدِّ الفجورِ.

قوله تعالى: ﴿فقلنا اضربْ بعصاك الحجرَ فانفجرت﴾ [البقرة: ٦٠] أي تنبعت وتشققت مجاريها، وهذه معجزةٌ في انفجارِ هذه الأعين من حجرٍ يُحملُ في مخلاةٍ على عاتقِ صاحبه كقدرِ رأسِ الإنسانِ، يشربُ منه اثنا عشرَ سيبطاً لا يعلمُ عددهم إلا خالقهم أو من قدره على ذلك. وكان ذلك بحسبِ إرادتهم. قال بعضهم: هذا برهٌ بمن عصاه فكيف بمن أطاعه؟

## ف ج و:

قوله تعالى: ﴿وهم في فجوةٍ منه﴾ [الكهف: ١٧] أي ناحيةٍ متسعةٍ من الكهفِ. والفجوةُ: المتسعُ من الأرضِ بينَ جبلينِ أو تلينِ أو نحوهما، ومنه: قوسٌ فجاءَ وفجَّاءَ: بانَ وترها عن كبدِها. ورجلٌ أفججى: بينَ الفجاءِ، أي متباعدُ ما بينَ العرقوبينِ لأنَّ بينهما

(١) قرأ مجاهد والربيع والثوري والزعفراني (فَجَرَتْ)، وقرأ مجاهد (فَجَرَتْ) الرازي ٣١/ ٧١ والبحر المحيط ٤٣٦/٨.

(٢) الفائق ٢/ ٢٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ١٧٧ والنهية ٣/ ٤١٤ وهو من دعاءِ الوتر في النهاية.

(٣) النهاية ٣/ ٤١٤.

(٤) وقعت أيام الفجار مرتين، أيام الفجار الأول: وفيه وقعت ثلاثة أفجرة وأيام الفجار الثاني: وفيه وقعت خمسة أفجرة. وشهد النبي ﷺ أيام الفجار الثاني وله أربع عشرة سنة وكان يناول عموته النبل. وقيل: =

فجوة - كما تقدم في الفجج - وجمعها فجوات. قال الراغب: والفجاء، وهذا غير مقيس. وفي الحديث: «فإذا رأى فجوة نص» - أي سعة من الأرض - أسرع في سيره بعد العنق<sup>(١)</sup> وهما ضربان من السير. وفي حديث عبد الله: «لا يصلين أحدكم وبينه وبين القبلة فجوة»<sup>(٢)</sup> يريد ليصل ملتصقاً بما أمامه، ومنه الحديث: «إذا صلى أحدكم إلى شيء فليرهقه»<sup>(٣)</sup> أي ليغشاه، كل ذلك حذراً من المرور بين يديه.

### فصل الفاء والحاء

ف ح ش :

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨] الفحشاء: ما تزايد فحشه واشتد نكره، والفاحشة كذلك، قال ابن عرفة في قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣] هي كل ما نهى الله عنه. والفواحش عند العرب كل ما قبح، ومنه مكان فاحش، وقد تفحش وتفاحش، ومنه قول الأنصاري للأحوص: [من الكامل] ١١٧٧ - هل عشنا بك في زمانك راجعاً فلقد تفحش بعدك المتعلل<sup>(٤)</sup>

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ﴾ [النساء: ١٩] قيل: الزنا، وقيل: اللواط والبذاءة على الزوج أو على أحماتها.

والفاحش: البخيل، والفاحشة: البخل، وأنشد لطفرة: [من الطويل]

١١٧٨ - أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد<sup>(٥)</sup>

وذلك أن البخل من أفحش الفحش كقوله عليه الصلاة والسلام: «وأي داء أدوى من البخل»<sup>(٦)</sup>. والفحش والتفحش من ذلك.

= بل شهدها وهو ابن ثمان وعشرين سنة. انظر الاغاني ٢٢/٥٤-٧٤ وأيام العرب في الجاهلية ٣٢٢-٣٤١.

(١) الفائق ١/٤٠٢ والنهية ٣/٤١٤.

(٢) الفائق ٢/٢٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢/١٧٧ والنهية ٣/٤١٤، وهو حديث عبد الله بن مسعود.

(٣) الفائق ٢/٢٤٩ والنهية ٢/٢٨٣.

(٤) البيت في ديوانه ١٦٧ والأغاني ٢١/٩٨.

(٥) البيت في ديوانه ٣٤ وتقدم في (ش د).

(٦) الفائق ١/٤١٧ وغريب ابن الجوزي ١/٣٥٣ والنهية ٣/١٤٢. وانظر تفسير ابن كثير ٢/٣٧٦.

والمتفحش: الآتي بالفحشاء. وسمع النبي ﷺ عائشة تقول لليهود: «وعليكم السأم واللئنة والإفن والذأم». فقال لها: لا تقولي ذلك، فإن الله لا يحب الفحش والمتفاحش<sup>(١)</sup>. قال الهروي: أراد بالفحش عدوان الجواب لا الفحش الذي هو من قذع الكلام لأنه لم يكن منها إليهم فحش، وقال غيره: إنه نهاها عن رد الجواب وإن كان مثلما قالوا تكراً. فاما إذا قالته فلا يرد عليه.

والفحش - أيضاً - الزيادة على ما يتعارفه الناس حتى يخرج الى حد الإنكار كطول القامة وكبر الوجه المفرطين، ومنه قول امرئ القيس: [من الطويل]

١١٧٩ - وجيد كجيد الرثم ليس بفاحش إذا هي نضته ولا بمعطل<sup>(٢)</sup>

أي ليس بطويل طويلاً زائداً عن عادة الاستحسان في نظائره، والحاصل أن كل ما تزايد قبحة فهو فاحش وإن خصه العرف بأخص من ذلك.

### فصل الفاء والخاء

ف خ ر:

قوله تعالى: ﴿وتفاخر<sup>(٣)</sup> بينكم﴾ [الحديد: ٢٠] التفاخر: المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه، ولذلك قال تعالى: ﴿إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾.

قوله: ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾ [لقمان: ١٨] أي كثير الخيلاء والفخر، ففخور مثال مبالغة كفخير. وفخرت فلاناً على فلان أفخره فخراً، أي حكمت عليه بفضل.

والفاخر: الشيء النفيس الذي يضمن به، يقال: ثوب فاخر، وناقاة فخور: إذا عظم ضرعها وكثر درها. ونخلة فاخرة: طيبة البسر والتمر.

قوله: ﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار﴾ [الرحمن: ١٤]. الفخار ما شوي

(١) الفائق ١/٥٥٩ والنهاية ٢/٣٢٨، ٢/٤٢٦.

(٢) البيت من معلقته في ديوانه ١٦، وقد تقدم برقم ٣١٦.

(٣) قرأ السلمي (وتفاخر بينكم) البحر المحيط ٨/٢٢٤.

من الطين بالنار. وقيل: كلُّ مصوَّتٍ من ذلك كأنه صُوِّرَ بصورةٍ مَنْ يُكثرُ التَّفَاخُرَ.

### فصل الفاء والذال

ف د ي:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]. الفداءُ والفدى - بالمدِّ والقصر - بذلُ شيءٍ في مقابلةِ نفسِ الإنسانِ من مالٍ أو أسيرٍ آخر، وقُرئ: «تَفْدُوهُمْ»<sup>(١)</sup> و«تُفَادُوهُمْ» في المُتَوَاتِرِ فَقِيلَ: هما بمعنَى؛ يقالُ: فداهُ وفاداهُ. وقيل: فداهُ إذا بذلَ في مقابله مالا، وفاداهُ: إذا بذلَ في مقابله أسيراً آخرَ كأنَّهم راعوا المفاعلة؛ فمن المدِّ قولُ حسانَ رضيَ اللهُ عنه: [من الوافر]

١١٨٠- أتَهجوهُ ولستَ له بكفءٍ فشرُّكُما لخيرُكُما الفِداءُ<sup>(٢)</sup>

ومن القصرِ قولُ الآخر: [من الوافر]

١١٨١- فِدَى لكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٌ إِزَارِي<sup>(٣)</sup>

والحقُّ أنَّ فِدَى - بالقصرِ - مصدرُ فدى الثلاثي، وبالمدِّ مصدرُ فادَى، نحو قاتلَ قتالاً.

قوله: ﴿لَا تَفْدُوا بِهِ﴾ [الرعد: ١٨] أي افتعلوا الفداءَ عن أنفسِهِمْ. وتَفَادَى فلانٌ مِنْ فلانٍ: إذا تحامى منه بشيءٍ يبدلُه. وفديتُه بنفسِي: أي جعلتُها دونه، قال الشاعر: [من الوافر]

١١٨٢- محمدٌ تَفَدَى نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالاً<sup>(٤)</sup>

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمره وابن عامر ومجاهد وابن محيصن والأعرج وشبل وقتادة (تَفْدُوهُمْ) الإتحاف ١٤١ والنشر ٢/٢١٨ والسبعة ١٦٣.

(٢) ديوانه ٦٤. وهو من قصيدة قالها قبل فتح مكة وفيها يمدح النبي ﷺ ويهجو أبا سفيان، الذي هجا النبي قبل إسلامه.

(٣) عجز بيت لنفيلة الأكبر الأشجعي وصدرة: (ألا أبلغ أبا حفص رسولا) والبيت في اللسان والتاج (أزر) والنهاية ١/٤٥ والفائق ١/٢٨. وتقدم برقم ٥٣ (أزر) وبرقم ٥٩١ (رس ل).

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب وحسان والأعشى، وليس في ديوان واحد منهم. انظر الخزانة ٣/٦٢٩، ٦٦٦ والعيني ٤/٤١٢ وشرح شواهد المغني ٢/٥٩ ورفص المباني ٢٥٦ وابن يعيش ٧/٣٥ وسيبويه ٣/٨.

قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]. الفِدْيَةُ ما يَفْدِي الإنسانُ به نفسه من مالٍ يبدلُه في عبادةٍ يَقْصُرُ فيها، وهي الكفَّارةُ بعينِها.

### فصل الفاء والراء

ف ر ت:

قوله تعالى: ﴿وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً قُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] أي حلواً بليغاً في العذوبة، من فرت الشيء أي شقّه، فكانه فرت العطش، والتاء فيه أصليةٌ يوقَّفُ عليها تاءٌ، وفيه لُغِيَةٌ أنها يوقَّفُ عليها بالهاء، وهو شاذٌّ. والفراتُ يقعُ على الواحدِ والجمع، يقالُ: ماءٌ قُرَاتٌ، ومياهٌ قُرَاتٌ. وقالوا: كلُّ ماءٍ عذبٍ فهو فراتٌ، وكلُّ ماءٍ مِلحٍ فهو بحرٌ، وأنشدني بعضهم وقد رثي بعضُ الفضلاء من قصيدةٍ لغيره: [من الوافر]

١١٨٣ - فلا والله ما أنفك أبكي إلى أن نلتقي شعثاً عراتاً<sup>(١)</sup>

أألحي أن نزحت أجاج عيني على جدت حوى الماء الفراتا؟

وهو حسنٌ بديعٌ، وفي البيتِ الأولِ شذوذٌ غريبٌ وهو إبدالُ تاءِ التانيثِ ألفاً، والمشهورُ قلبُها هاءً بذهابِ التنوينِ، وهذا لغةٌ لبعضهم سُمع منهم: أكلتُ تمرّاً، يريدُ تمرّةً.

ف ر ث:

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ قُرْثٍ وَدَمٍ﴾ [النحل: ٦٦]. القُرْثُ: السُّرْجِينُ وهو ما في الكَرِشِ، وأصلُه من فُرْتٍ كبدُه أي فُتَّتْها. وقالتُ أمُّ كلثوم بنتُ أميرِ المؤمنين رضي اللهُ عنها، لاهل الكوفة: «أتدرونَ أيَّ كبدٍ فُرْتُم لرسولِ اللهِ ﷺ» والقُرْثُ - أيضاً - فُتُّ الصبرِ (وهي القدرُ من) التمرِ. والقُرْثَةُ: ما أُخرجَ من الكَرِشِ أيضاً، والمفارثُ: مواضعٌ يُسلخُ فيها الغنمُ.

ف ر ج:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ<sup>(٢)</sup>﴾ [المرسلات: ٩] كقوله تعالى: ﴿إِذَا

(١) البيتان في الدر المصون ٨/٤٩٠ دون عزو.

(٢) قرأ عمرو بن ميمون (فُرِجَتْ) البحر المحيط ٨/٤٠٥.



السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿ [الانشقاق: ١] . والفَرْجُ: الشَّقُّ، ومنه فَرْجُ الحَيَوَانِ . والفَرْجُ: الخُرُوجُ من الضيقِ والشَّدَّةِ . قوله تعالى: ﴿ مَا لَهَا مِنْ فَرْجٍ ﴾ [ق: ٦] أي شُقُوقٍ، بل هي ملتصمةُ الأجزاء ليس فيها صُدُوعٌ كقوله تعالى: ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣] . وسمي الخروجُ من الضيقِ فَرْجًا لانفتاحِ الضيقِ وانشقاقِهِ .

ويطلقُ على الدُّبُرِ فرجٌ، وأنشدَ لامرئ القيسِ يصفُ جملًا: [من الطويل]

١١٨٤ - وَأَنْتِ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدُّ فَرْجِهِ بِضَافٍ فُوقِيقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ (١)

يعني سدُّ بطنه ما بينَ وَرْكيهِ؛ يصفُه بكثرةِ شعرِ بطنه، وهو محمودٌ في الإبلِ وغيرها .

والفَرْجَةُ: الشَّقُّ بينَ شَيْئَيْنِ بفتحِ الفاءِ وضمِّها وحُكي أن الحجاجَ طالبَ أبا عمرو وغيره بشاهدٍ على جوازِ فَرْجِهِ بفتحِ الفاءِ فخرجَ ينتقلُ في أحياءِ العربِ يَتَغَنَّى سماعَ ذلك، فبينما هو سائرٌ إذا لقيهُ رَاكِبٌ يُنْشَدُ: [من الخفيف]

١١٨٥ - رَبِّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمِّ - رِلَهُ فَرْجَةً كَحَلِّ الْعِقَالِ (٢)

قال: فسألته، فقال: ماتَ الحجاجُ، قال: فلم أدِرِ بأيِّهما أفرحُ؟ (٣)

واستعيرَ الفَرْجُ للثَغْرِ، وكلُّ موضعٍ مخافةٍ . وقيل: الفَرْجَانِ في الإسلام: التُّركُ والسُّودانُ . وفي كلامِ الحجاجِ قُبِحَ اللهُ تعالى: «استعملتُك على الفَرْجَيْنِ والمِصرين» (٤)؛ فالفَرْجَانِ: خُرَاسَانُ وسِجِسْتَانُ، والمِصرَانِ: البَصْرَةُ والكُوفَةُ . وفي الحديثِ: «صَلَّى وَعَلَيْهِ فَرْوَجٌ مِنْ حَرِيرٍ» (٥)؛ قال أبو عبيدٍ: هو القَبَاءُ الذي فيه شَقٌّ مِنْ خَلْفِهِ .

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) البيت لامية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٤٤ والصحاح واللسان والاساس والتاج (فرج) والمقاييس ٤٩٩/٤ والجمهرة ٨٢/٢ ومعجم الشعراء ٧٢ وهمع الهوامع ٨/١، ٩٢، والمقاصد النحوية ٤٨٤/١ والخزانة ٥٤١/٢ وابن عميش ٤/٢، ٨/٣٠ وسيبويه ٢/١٠٩، ٣١٥ وشذور الذهب ١٣٢ .

(٣) الخير مع البيت في معجم الشعراء ٧٢ وابن عميش ٤/٢ .

(٤) غريب ابن الجوزي ١٨٣/٢ والنهاية ٣/٤٢٣ .

(٥) مسند أحمد ٤/١٤٣ .

وفي الحديث: « لا يُتْرَكُ في الإسلام مُفْرَجٌ »<sup>(١)</sup> يُرَوَى بالجيم والحاء المهملة؛ فمن رواه بالجيم فاختلف فيه؛ فقيل: هو القتلُ يوجد في أرضِ فلاةٍ ليس بقرب قريةٍ فيودى من بيت المال<sup>(٢)</sup>. وقيل: هو من لا جرة له ولا أهل، فإذا قُتل بين قومٍ وجُهلٍ [قاتله] ودأه أولئك القوم. ومن رواه بالحاء فقال: هو الذي أثقله الدين<sup>(٣)</sup>، وقد أفرحه يُفرحه: إذا أثقله وكان الهمزة عندي للسلب لأنه بذلك يُسلب فرحه ويزول. وهذا كان خطري، ثم رأيت الراغب<sup>(٤)</sup> قاله ولكن بزيادة فقال: وكان الإفراج يُستعمل في جلب الأفراح وهو إزالة الفرح، كما أن الإشكاء يُستعمل في جلب الشكوى وفي إزالتها.

وحقيقة المفرج: هو الذي ينفرج عنه القوم ولا يُدرى قاتله. ورجلٌ فرجٌ: لا ينكتم سره. وفرجٌ لا يزال ينكشف فرجه، وقوسٌ فرجٌ: انفرج سبتها.

وفرايحُ الدجاج من ذلك لانفراج البيض عنها. ودجاجةٌ مُفْرَجٌ: ذاتُ فرايح، قال الشاعر: [من البسيط]

١١٨٦- كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج<sup>(٥)</sup>

والفرجُ: انفراجُ الغم وانكشافه؛ قال الشاعر: [من الوافر]

١١٨٧ عسى الكرب الذي أمست فيه يكون وراءه فرجٌ قريب<sup>(٦)</sup>  
فيا من خائف ويفك عان

فرح:

الفرحُ: انشراحُ الصدر، وأكثر ما يكون بلدةً دنيوية عاجلة، ومن ثم نهي عنه في قوله: ﴿ولا تفرح إن الله لا يحب الفرحين﴾ [القصص: ٧٦]. وقال تعالى: ﴿لكي لا

(١) الفائق ٢/٢٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/١٨٢ والنهاية ٣/٤٢٣.

(٢) القول لمحمد بن الحسن وغريب ابن الجوزي ٢/١٨٢.

(٣) القول لابن الأعرابي في غريب ابن الجوزي ٢/١٨٢.

(٤) المفردات ٦٢٩، مادة: فرح.

(٥) البيت لذي الرمة في ديوانه ٩٩٦ والخزانة ٢/١١٩ وابن يعيش ٣/٧٧ والإنصاف ٤٣٣ وسيبويه ١/١٧٩،

٢/١٦٦، ٢٨٠، والخصائص ٤/٤٠٤ والبيان والتبيين ٢/٣٤٢.

(٦) البيتان لهذبة بن الخشرم في ديوانه ٥٤٤ وشرح شواهد المغني ٤٤٣-٤٤٤ ومعجم الشعراء ٤٦١

ومحاضرات الراغب ٣/١٩٥.

تَأْسَبُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴿ [الحديد: ٢٣].

والمِفْرَاحُ: الكثيرُ الفرحِ لانه مثالُ مبالغةٍ، وأنشد: [من الطويل]

١١٨٨ - ولستُ بمفراحٍ إذا الخيرُ مسني ولا جانعٍ من صرفه المتقلب<sup>(١)</sup>

وقد أذن فيه تعالى بقوله: ﴿فبذلك فليفرحوا﴾<sup>(٢)</sup> [يوسف: ٥٨] لانه أمرٌ أخرويٌّ، ومثله: ﴿ويومئذٍ يفرحُ المؤمنونَ بنصرِ الله﴾ [الروم: ٤-٥] لانه نصرَةٌ لدينِ الله، وذلك أن الرومَ غلبتِ الفرسُ، والرومُ أهلُ كتابٍ في الجملة، والفرسُ عبدةُ نارٍ لا كتابَ لهم؛ فهم أبعدُ من المؤمنين.

ويقال: رجلٌ فارحٌ: إذا حدثَ فرحُه، وفرِحَ: إذا كان ذلك دائماً أو غالباً، وفي الحديث: «لا يُتركُ في الإسلامِ مُفْرَحٌ»<sup>(٣)</sup> وقد تقدّم تحقيقه.

ف رد:

قوله تعالى: ﴿وكلُّهم آتية يومَ القيامةِ فرداً﴾ [مريم: ٩٥] أي مُنفرداً من أهله وخلّاته وماله، وقد كان يتعزّزُ بذلك كله. ومثله قوله تعالى: ﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾<sup>(٤)</sup> [الانعام: ٩٤] الآية. وقيل: الفردُ الذي لا يُخلطُ به غيره، فهو أعمُّ من الوترِ، ويقالُ له تعالى: فردٌ بمعنى أنه تعالى يخالفُ الأشياءُ كلها في الازدواجِ المُنبه عليه بقوله تعالى: ﴿ومن كلِّ شيءٍ خلقنا زوجين﴾ [الذاريات: ٤٩] وقيل: الفردُ هو المُستغني عن كلِّ شيءٍ، وقد نبّه عليه بقوله تعالى: ﴿فإنَّ اللهَ غنيٌّ عن العالمين﴾ [ال عمران: ٩٧]. وإذا قيل: هو مُنفردٌ بوحْدانيته فمعناه أنه مُستغنٍ عن كليه تركيبٍ وازدواجٍ، تنبيهاً أنه بخلافِ كلِّ موجودٍ.

(١) البيت لهديبة بن الخشرم في ديوانه ٦٨ ومعجم الشعراء ٤٦١ وحماسة ابن الشجري ١/٤٧٤ والحماسة البصرية ١/١١٥ ومحاضرات الراغب ٢/٥٠٨، وينسب البيت إلى تابط شرأ في عيون الأخبار ٣/٣٨١ والوساطة ٢٠٧، ويروى للبعيث في عيون الأخبار ١/٣٧٦.

(٢) قرأ أبي (فافرحوا)، وقرأ الحسن (فليفرحوا) البحر المحيط ٥/١٧٢، وقرأ ابن عامر وعثمان بن عفان والحسن وأبو رجاء وقتادة والسلمي ورويس (فلتفرحوا) الإتحاف ٢٥٢ والنشر ٢/٢٨٥.

(٣) النهاية ٢/٤٢٤ وانظر ما تقدم في مادة (ف رج).

(٤) قرأ أبو عمرو ونافع وخارجة والأعرج (فردى)، وقرأ عيسى بن عمرو وأبو حيوة (فرداً)، وقرئت (فرداً) القرطبي ٤٢/٧ والبحر المحيط ٤/١٨٢.

قوله: ﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ [الأنعام: ٩٤]. وقد فسر انفرادهم بقوله: ﴿وتركتهم ما خوئناكم وراء ظهوركم وما نرى شفعاءكم الذين زعمتم﴾ [الأنعام: ٩٤]. وذلك أن الرجل في دنياه إنما يتعزز بماله ورجاله، وهؤلاء قد اتوا منكشفين من جميع ذلك، واعترض بين المفسر والمفسر بالتشبيه في قوله: ﴿كما خلقناكم﴾ أي عزلاً، فليتهم كما كانوا، كذا جاء في الحديث.

وفرادى جمع فريد؛ قالوا: نحو أسارى وأسير. وقال الفراء<sup>(١)</sup>: قوم فرادى وفراد. لا يجرونها أي لا يصرفونها، قال: تشبيهاً بثلاث ورباع، قال: وواحدُها فرْدٌ وفرِدٌ وفردان. قال: ولا يجوزُ فرْدٌ في هذا المعنى.

قوله تعالى: ﴿رب لا تذرني فرداً﴾ [الأنبياء: ٨٩] أي وحيداً من ولد يرثني. وفي الحديث: «طوبى للمفردين»<sup>(٢)</sup> قال أبو العباس عن ابن الأعرابي: فرْدَ الرجلُ: إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراقة أوامر الله ونواهيه. القُتبيُّ: هم الذين هلك لدائهم من الناس ومضى القرن الذي كانوا فيه، فهم يذكرون الله تعالى: وقال الأزهري: المتخلون عن الناس بذكر الله تعالى<sup>(٣)</sup>. وقال بعض الأعراب لسيدنا رسول الله ﷺ: [من الرجز]

١١٨٩- يا خير من يمشي بنعل فرد<sup>(٤)</sup>

يريد بنعل لم تُخصف طرأقا، أي طريقة فوق أخرى، وهم يمدحون بمثل ذلك؛ يقولون: رقيق النعل، وفرْدُ النعل: أي لم تطارق طبقة فوق أخرى، وعلى ذلك قال النابغة: [من الطويل]

١١٩٠- رفاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب<sup>(٥)</sup>

قال الهروي: أراد بأخر العرب لأن لبس النعال لهم دون العجم. «لا تُعدُّ

(١) معاني الفراء ١/٣٤٥.

(٢) الفائق ٢/٢٥٨ والنهية ٣/٤٢٥.

(٣) ورد قول ابن الأعرابي والقُتبي والأزهري في غريب ابن الجوزي ٢/١٨٣.

(٤) البيت في النهاية ٣/٤٢٦، ٥/٨٣، ١٣٥، واللسان والناج (فرد، نعل، نهدي) وغريب ابن الجوزي ٢/١٨٣، وبعده "أوهبُه لنهدة ونهد لا تسبين سلمي وجلدي".

(٥) ديوانه ٤٧ «يريد أنهم ملوك ليسوا بأصحاب مشي ولا تعب». وقوله «طيب حجزاتهم» أي أعفاء الفروج. والسباسب: عيد من أعياد النصارى.

فَارِدْتُكُمْ<sup>(١)</sup> أي الزائدة على الفريضة.

فردوس:

قوله تعالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧] ﴿الَّذِي يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١]. قيل: هو كلُّ بستان، وقيل: إذا كان فيه نخيلٌ وكرمٌ وماءٌ جارٍ وإلا فهو بستانٌ، وهل هو عربيٌّ أم فارسيٌّ معربٌ فيه قولان<sup>(٢)</sup>. وقيل: هو مكانٌ مخصوصٌ في الجنة، يقال: أنه أعلاها<sup>(٣)</sup>، ووزنه فعَلْلٌ نحو: قَرَطْعِب. والتحقيقُ أن لا وزنَ له لعجمته. وقال الفراء: الفردوسُ هو البستانُ الذي فيه الكرمُ بلغة العرب، فظاهرُ هذا أنه عربيُّ الاصلُ لا مُعرب.

ف ر ر:

قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُؤُ<sup>(٤)</sup>﴾ [القيامة: ١٠] أي المهرب، من: فرَّ الرجلُ يفرُّ، إذا هرب. وهو في الآية الكريمة يحتملُ أن يرادَ به مكانُ الفرارِ وزمائه ونفسُ الفرارِ، نحو المَقْتَلِ والمَضْرِبِ. والاصلُ: مَفَرَّرَ، وإنما أُدغم.

وأصلُ الفرُّ الكَشْفُ؛ يقالُ: فررتُ عن الدابةِ فراراً: إذا كَشَفْتَ عَنْ سُنْهَا لتعرفَ كم عمرُها. والافتَرارُ: ظهورُ السنِّ من الضَّحْك. وفرَّ عن الحربِ فراراً، وبه سُمِّيَ الشاعرُ المشهورُ فقيلَ له الفرَّارُ<sup>(٥)</sup>. وقال امرؤ القيسُ يصفُ جواداً: [من الطويل]

(١) الفاي ٥٥/٢ وغريب ابن الجوزي ١٨٣/٢ والنهية ٤٢٦/٣.

(٢) قال مجاهد: الفردوس هو البستان بالرومية، وقال السدي: هو الكرم بالنبطية. تفسير ابن كثير ١١٣/٣ والإتقان ١٣٧/٢.

(٣) أخرج البخاري في الجهاد، (٤) باب درجات المجاهدين ٢٦٣٧، وأعادته في التوحيد، باب (٢٢) برقم ٦٩٨٧ إذا سألته الله فاسأله الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة... وفي تفسير ابن كثير ١١٣/٣ قال قتادة: الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها.

(٤) قرأ الحسن والزهري (المفْرُ) البحر المحيط ٣٨٦/٨، وقرأ الحسن وابن عباس وعكرمة ومجاهد وقاتدة وأبو رجاء وأبو حيوه والزهري (المَفْرُ) الإتحاف ٤٢٨ والقرطبي ٩٧/١٩.

(٥) هو الفرَّار السلمي واسمه حيان (حبان) بن الحكم بن مالك بن خالد بن صخر بن الشريد. شاعر مخضرم، شهد حنيناً، سمي بالفرار لفراره من المعركة وهو يقول: فتركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين منعفر وآخر مسندانظر أخباره في الحماسة البصرية ٢٨/١ والوحشيات ٥٢ والإصابة ١٥٥١.

١١٩١ مَكْرَمٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَاً كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ (١)

وأقررتُه: جعلته فاراً. ورجلٌ فارٌ وفَرٌّ. وقوله: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ﴾ [الشعراء: ٢١] كذا تنبيهٌ منه ﷺ على قَرَطٍ تُعَدِّيهِمْ، وأنه بالغٌ في الهربِ منهم فالفرارُ أخصُّ من الهربِ. وكذا قوله: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠] أي امتثالٌ أو امره واجتنابٌ نواهيه. وقد يستوي فيه الواحدُ المذكور والمثنى وضداهما على قاعدة الوصف بالمصدر؛ يقال: هذا فَرٌّ، وهذا فَرٌّ، وهؤلاء فَرٌّ. وفي حديث سُرَّاقَةَ: «هذان فَرٌّ قَرِيشٍ» (٢) يعني النبي ﷺ وأبا بكرٍ. وفي حديث عَوْنٍ: «ما رأيتُ أحداً يُفَرِّقُ الدُّنْيَا فَرَقَةً هذا الأعرج» (٣) يعني أبا حازمٍ، أي: يمزقُها ويشنُّعُها بالذمِّ لها كما يُفَرِّقُ الذئبُ الشاةَ. وقال ابنُ عمرُ لابنِ عباسٍ رضي الله عنهم: «كان يبلِّغني عنك أشياءً كرهتُ أن أفركَ عليها» (٤) أي أظَاهركُ وأكشفتها لك، من فررتُ الدابةَ. وفي الحديث: «كان يفتتر عن مثل حبِّ الغمام» (٥) يريدُ تبدو أسنانه من غيرِ قهقهةٍ. وحبُّ الغمام هو البَرْدُ.

ف رش:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْإِنْعَامِ حَمَلَةٌ وَقَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. القَرشُ: البقرُ والغنمُ. قال الأزهريُّ: ومما يدلُّ على هذا التفسيرِ قوله تعالى إثره: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّانِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] الآية. قال: ونصبُ ثمانية لانه بدلٌ من قوله: ﴿حَمَلَةٌ وَقَرْشًا﴾. فقوله ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ هي الحمولةُ والقَرشُ، قال: وإلى هذا أذهبُ. قلتُ: ويجوزُ نصبُه بإضمارِ فعلٍ، وقال الراغبُ (٦): والقَرشُ: ما يُفَرِّشُ من الأنعامِ أي يُركبُ، يعني كُنِّي بالافتراضِ عن الركوبِ، يعني أن منها ما يُحمَلُ عليه ومنها ما يُركبُ، يعني أنه جامعٌ بين هذين الأمرين.

قوله: ﴿وَقَرْشٍ﴾ (٧) مرفوعةٌ [الواقعة: ٣٤] قيل: كُنِّي بذلك عن النساءِ في الجنةِ،

(١) البيت من معلقته في ديوانه ١٩.

(٢) الفائق ٢/٢٥٧ وغريب ابن الجوزي ١٨٣/٢ والنهية ٤٢٧/٣.

(٣) الفائق ٢/٢٧٣ وغريب ابن الجوزي ١٨٤/٢.

(٤) النهاية ٤٢٧/٣ وفيه الحديث لعمري.

(٥) الفائق ١/٦٤٣ والنهية ٤٢٧/٣.

(٦) المفردات ٦٢٩.

(٧) قرأ أبو حيوة (وقرّش) البحر المحيط ٢٠٧/٨.

والعربُ تفعلُ ذلك. يقولون: هو كريمُ المفارشِ والفرش، ومعنى مرفوعة أي عالية في جنسها رفيع محلها، وقيل مصونة غير مبتذلة. وقيل: الفرش ما يُفترش من متاع البيت، وهو أظهر. وقيل: معنى رفعها مرادٌ بها النساءُ أنها فاقتُ نساءَ أهلِ الدنيا.

والفراشُ: ما يُجلسُ عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿جعل لكم الأرضَ فراشاً﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٢] أي مفرشه مستقراً عليها، ولم يجعلها نائمةً غير ممكن الاستقرار عليها. وافترش الرجلُ صاحبه: اغتابه وأساءَ قوله فيه. وافرش عنه: أقلع.

قوله تعالى: ﴿كالفراشِ المبثوثِ﴾ [القارعة: ٤]. الفراشُ: صغارُ البق ونحوه، وهو ما يتهاقتُ وقوعاً في النار؛ سُمي بذلك تصوراً منه أنه يفرشُ الجو. وبه يُضربُ المثلُ في الطيشِ وخفةِ الحلم. وأنشد: [من الرمل]

### ١١٩٢ - وفراشُ الحلم فرعونُ العذاب

وإن شَبهَ الناسُ يومَ القيامةِ من فزعِهِم وظهورِ جزعِهِم وذهابِ عقولِهِم بفراشٍ انتشرَ وتفرَّقَ، ولا يرى أبلغَ من هذا التشبيهِ وما فيه من التنبيهِ على هولِ ذلك اليومِ، ومثله: ﴿يومَ ترَوْنها تذهَلُ كلُّ مرضعةٍ عما أرضعتُ﴾ [الحج: ٢]. رزقنا اللهُ بمنه في ذلك اليومِ أمنه بمن أنزلَ عليه أشرفَ كتبه.

والفراشةُ: الماءُ القليلُ في الإناء. وهي - أيضاً - فراشةُ القفْلِ على التشبيهِ في الهيئة، وفي الحديث: «نهى عن افتراشِ السَّبُعِ في الصلاة»<sup>(٢)</sup> وهو أن يبسطَ ذراعيه على الأرضِ ولا يرفعَهُما في سجوده. وأنشدَ لعمرِ بنِ معدٍ كرب: [من الوافر]

### ١١٩٣ - ترى السُّرحانَ مُفترشاً يديه كأنَّ بياضَ لَبتهِ الصَّدِيعُ<sup>(٣)</sup>

وفي آخر: «إلا أن يكونَ [مالاً] مُفترشاً»<sup>(٤)</sup> أي لا مَغصوباً قد انبسطت فيه الأيدي بغير حق. قوله عليه السلام: «الولدُ للفراشِ»<sup>(٥)</sup> أي لصاحبِ الفراشِ وهو الزوجُ أو

(١) قرأ يزيد الشامي (بساطاً) وقرأ طلحة (مهاداً) البحر المحيط ٩٥/١.

(٢) مسند أحمد ٣١/٦.

(٣) ديوانه ١٤٦ والخزانة ٤٦٣/٣ واللسان والتاج (فرش، صدع).

(٤) الفائق ٢/٢٧٢ وغريب ابن الجوزي ١٨٥/٢ والنهية ٤٣٠/٣.

(٥) أخرجه البخاري في البيوع، (٣) باب تفسير المشبهات ١٩٤٨، ومسلم في الرضاع ١٤٥٧.

المالك، وهذا معدودٌ من مُختصر الكلام. وفي الحديث: «لكم العارضُ والفريشُ»<sup>(١)</sup> قيل: الفريشُ هي التي قُربَ وضعها أو وضعت قريباً كالنفساء. وقيل: هو كلُّ نباتٍ لا ساقَ له كأنه فُرشٌ على الأرض؛ فعيلٌ بمعنى مفعول، وقيل: هو الموضع الذي يكثرُ به النباتُ.

### ف ر ض :

قوله تعالى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]. الفارضُ من البقر التي طَعنت في السنِّ كأنها فرضتُ سنّها أي قطعته. وقيل: سُمي فارضاً لأنه فارضُ الأرض أي قاطعٌ لها أو قاطعٌ لما يُحمَلُ من الأعمال الشاقّة. وقيل: بل لأنَّ فريضةَ البقرِ اثنان: تبيعٌ ومُسنةٌ؛ فالتبّع يجوزُ في حالٍ دون حال، والمُسنةٌ يجوزُ بذلّها في كلِّ حال، فسُميت المُسنةُ فارضاً لذلك. قال الراغب<sup>(٢)</sup>: فعلى هذا يكونُ الفارضُ اسماً إسلامياً، وإنما سُمي الفارضُ فارضاً لقدمه، وكلُّ قديمٍ يقالُ له فارضٌ. وأنشد يقول: [ من الرجز ]

١١٩٤ - ياربُّ ذي ضغنٍ على فارضٍ له قروءٌ كقروءِ الحائضِ<sup>(٣)</sup>

وأصلُ الفرض: قطعُ الشيء الصلبِ والتأثيرُ فيه كقطع الحديد، وفرض الزنْد والقوس. والمِفْرَضُ والمِفْرَاضُ: ما يُقطعُ به الحديدُ. فُرْضَةُ الماء: مَقْسِمُهُ.

والفرضُ والواجبُ عند بعضهم مُترادفان، وعند آخرين مُتغايران؛ فالفرضُ ما ثبتَ بدليلٍ قطعي، كفرض الظهر وغيره من الخمس. والواجبُ ما ثبتَ بدليلٍ كالوتر. قال الراغب: والفرضُ كالإيجابِ لكنَّ الإيجابَ يقالُ اعتباراً بوقوعه وثبوته، والفرضُ بقطع الحكم فيه. قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] أي أوجبنا العملَ بها، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] أي أوجبَ عليك العملَ به، ومنه يقالُ لما ألزمَ الحاكمُ من النفقة: فَرَضٌ. وقُرئ «وَفَرَضْنَاهَا» مُخَفِّفًا ومُشَدِّدًا<sup>(٤)</sup>؛ فالمخففُ بمعنى: جعلنا فيها فرائضَ الأحكام، والتشديدُ: جعلنا فيها

(١) الفائق ٢/٥ والنهاية ٣/٤٣٠.

(٢) المفردات ٦٣١.

(٣) الرجز دون عزو في اللسان والتاج والأساس والعباب (فرض) ومجالس ثعلب ١/٣٠١ والأضداد ٢٨ والحيوان ٦/٦٦-٦٧.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن مجاهد وابن مسعود ومجاهد وقتادة (وَفَرَضْنَاهَا) الإتحاف ٣٢٢ والنشر ٢/٣٣٠ والسبعة ٤٥٢.



فريضةً بعدَ فريضةٍ. وقال الأزهريُّ: في التخفيفِ: الزمناكمُ العملَ بها، وبالتشديدِ فصلُّناها وبيننا ما فيها. والفرُّضُ يطلقُ على التمرِّ لأنه يُقطعُ للأكلِ، وأنشدَ الهرويُّ عن الأزهريِّ: [من الرجز]

١١٩٥ - إذا أكلتُ سمكاً وفَرَضاً ذهبْتُ طويلاً وذهبتُ عَرَضاً<sup>(١)</sup>

قوله تعالى: ﴿نَصِيْباً مَّفْرُوضاً﴾ [النساء: ٧] أي مَقْطُوعاً، وقيل مُوفِياً، وقيل معلوماً.

قوله: ﴿وقد فَرَضْتُمْ لهنَّ فريضةً﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي سَمَّيْتُمْ لهنَّ مَهْرًا وأوجِبْتُمْ على أنفسِكُمْ ذلك وَقَطَعْتُمُوهُ لهنَّ. وقيل: للدينِ فرائضُ لأنها أمورٌ مَقْطُوعٌ بها، وفرائضُ الميراثِ لأنها قُطِعَتْ وفُصِلَتْ.

قوله تعالى: ﴿ما كانَ على النبيِّ من حرجٍ فيما فَرَضَ اللهُ له﴾ [الأحزاب: ٣٨] أي ما حدَّده وبينه وفصله. يقالُ لما أخذ في الصدقةِ فريضةً، ومنه كتابُ أبي بكرٍ لبعضِ عماله: «هذا كتابٌ فيه فريضةُ الصدقةِ التي فرضها رسولُ اللهِ ﷺ على المسلمين»<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي أوجبَ على نفسه. قال ابنُ عرفة: الفرضُ: التوقيتُ، وكلُّ فرضٍ مؤقتٍ فهو فروضٌ. والفرُّضُ: العلامةُ - أيضاً - وقيل: معناه من عيَّنَ على نفسه إقامةَ الحجِّ، فإضافةُ فرضِ الحجِّ على الإنسانِ دلالةٌ على أنه هو مُعيَّنُ الوقتِ، كذا قال الراغب<sup>(٣)</sup>. يعني أنه في هذه الأشهرِ مُخيَّرٌ فأي وقتٍ عينه فيها جاز. وخطبَ ابنُ الزبيرِ خطبةً قال فيها: «واجعلوا السيوفَ للمنايا فَرَضاً»<sup>(٤)</sup> يريدُ: اجعلوا السيوفَ طُرُقاً للموتِ، يريدُ: تعرَّضوا للشهادةِ بأن تقاتلوا.

والفرُّضُ: جمعُ فُرُضةٍ وهي مشارعُ الماءِ، وهذه استعارةٌ بليغةٌ.

(١) الرجز دون عزو في الصحاح والعياب والمقاييس واللسان والتاج (فرض) ومجالس نعلب ١٧٩ والمخصص ١١/١٣٤.

(٢) أخرجه البخاري في الشركة، (٢) باب ما كان من خليطين ٢٣٥٥، وفي الزكاة برقم ١٣٨٠ وابن ماجه في الزكاة ١/٥٧٥.

(٣) المفردات ٦٣٠.

(٤) الفائق ١/٤٥٣ وغريب ابن الجوزي ٢/١٨٧ والنهية ٣/٤٣٣.

## ف ر ط:

قوله: ﴿ مَا فَرَطْنَا <sup>(١)</sup> فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨] أي مَاتَرَكْنَا وَقَصَرْنَا وَلَمْ نَعْجِزْ عَنْ إِيدَاعِ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ فِيهِ. والمعنى: مَا ضَيَعْنَا شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ: فَرَطَ يُفَرِّطُ: إِذَا تَقَدَّمَ، وَفَرَطَ يُفَرِّطُ: إِذَا ضَيَعَ وَعَجِزَ، وَأَفَرَطَ يُفَرِّطُ الْمَاءُ: تَجَاوَزَ الْحَدَّ وَاشْتَطَّ. وَقِيلَ: فَرَطَ يُفَرِّطُ: إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدُّماً بِالْقَصْدِ، وَمَنْهَ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ: الْمَتَقَدِّمُ لِإِصْلَاحِ الدَّلْوِ.

قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١] أي لَا يُقْصِرُونَ وَلَا يُغْفَلُونَ. قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٠] أي مِنْ قَبْلِ تَفْسِيرِ طِكْمِ أَي تَقْدِيمِكُمْ الذَّنْبَ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَعْنَى التَّفْرِيطِ أَنْ تَتْرَكَ الشَّيْءَ حَتَّى يَمْضِيَ وَقْتُ إِمْكَانِهِ، ثُمَّ يَخْرُجَ إِلَى وَقْتٍ يُمْتَنَعُ فِيهِ، وَمَنْهَ التَّفْرِيطُ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ تَرْكُهَا حَتَّى يَتَقَدَّمَ وَقْتُهَا.

قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ مُفَرِّطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢]. قَالَ مَجَاهِدٌ: مَنْسِيُونَ، وَقِيلَ: مَتْرُوكُونَ فِي النَّارِ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَصْلُ فِيهِ أَنْهُمْ مُقَدِّمُونَ إِلَى النَّارِ مُعْجَلُونَ إِلَيْهَا. يُقَالُ: أَفَرَطْتَهُ أَي أَقَدَّمْتَهُ، وَقُرِئَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَهِيَ شَاذَةٌ <sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطاً ﴾ [الكهف: ٢٨] أي مُضِيْعاً مَتَهَاوِناً بِهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَي نَدْمًا. وَقِيلَ: سَرَفًا، وَكَانَهُ الْمَتَجَاوِزُ فِيهِ.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفَرِّطَ <sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا ﴾ [طه: ٤٥] أي يَنْتَجَاوِزَ، وَقِيلَ: يُعَاجِلُنَا وَيُقَدِّمُ لَنَا الْعُقُوبَةَ. يُقَالُ: فَرَطَ مِنْ فُلَانٍ أَمْرًا: أَي بَدَّرَ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَعْنَاهُ يُعْجَلُ فَيُقَدِّمُ لَنَا مِنْهُ مَكْرُوهًا، وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا تَقَدَّمَ. وَفِي الدَّعَاءِ لِلطِّفْلِ الْمَيِّتِ: « وَاجْمَلْهُ فَرَطًا » <sup>(٤)</sup> أَي اجْرَأْ مُتَقَدِّمًا. وَفِي الْحَدِيثِ: « أَنَا فَرَطْتُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » <sup>(٥)</sup> أَي أَتَقَدَّمُكُمْ، يُقَالُ:

(١) قرأنا الأعرج وعلقمة (ما فَرَطْنَا) البحر المحيط ٤/ ١٢١.

(٢) قرأ نافع والكسائي وابن عباس وابن مسعود وشيبة وأبو رجاء (مُفَرِّطُونَ)، وقرأ أبو جعفر (مُفَرِّطُونَ)، الإتحاف ٢٧٩ والنشر ٣٠٤/٢، وقرأ الأعرج وأبو جعفر (مُفَرِّطُونَ) الكشاف ٤١٥/٢.

(٣) قرأ ابن محيصة والزعفراني وابن عباس ومجاهد وعكرمة (يُفَرِّطُ)، وقرأ: ابن محيصة (يُفَرِّطُ)، وقرأ يحيى وأبو نوفل وابن محيصة (يُفَرِّطُ) البحر المحيط ٦/ ٢٤٦ والقرطبي ١١/ ٢٠١.

(٤) غريب الهروي ١/ ٤٥ والنهية ٣/ ٤٣٤ وتمام الدعاء « اللهم اجمله لنا فرطاً ».

(٥) أخرجه البخاري في الرقاق، (٥٣) باب في الحوض ٦٢٠٥ ومسلم في الفضائل ٢٢٩٧ ومسند أحمد

فرطتُ القومَ أي تقدّمتمهم، لتردّ لهم الماء وتُهَيِّجَ الدلاءَ والرّشاء.

وأفرطَ فلانٌ ابناً له: أي تقدّم له ابنٌ. وفي الحديث: «أنا والنبِيُّونَ قُرَاطُ القاصِّينَ»<sup>(١)</sup> أي متقدمون في الشفاعة. وفي الحديث: «نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الْبِلَادِ»<sup>(٢)</sup> أي التقدّم والسُّبُق.

وفرسٌ فُرُطٌ: أي سابقٌ غيره من الخيل.

ف ر ع :

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [غافر: ٢٨]. فرعونُ اسمٌ أعجميٌّ، يقال: كلٌّ من ملكٍ مصرٌ فهو فرعونٌ، وقيل: كلٌّ من ملكٍ العماليقة فهو فرعونٌ، كما أنّ كلٌّ من ملكٍ الرومِ فهو قيصرٌ، ومن ملكٍ الفرسِ كسرى، وكلٌّ من ملكٍ اليونانِ فهو بطليموس، وكلٌّ من ملكٍ الحبشِ فهو نجاشيٌّ، وكلٌّ من ملكٍ حميرٍ فهو تبيعٌ. واختلفَ في اسمه الأصلي؛ فقيل: مصعبٌ، وقيل غير ذلك، وقد تصرّفتُ فيه العربُ واشتقُّوا منه فعلاً فقالوا: تفرعن فلانٌ: إذا فعلَ فعلَ فرعون، وقالوا: همُ الفراعنةُ للعتاة، وأنشد بعضهم: [من البسيط]

١١٩٦ - قد جاء موسى كليم الله فزاد في أقصى تفرعنه وفرط غرامه<sup>(٣)</sup>

وهذا كما قالوا: أبلسَ فلانٌ: أي فعلَ فعلَ إبليس. وقالوا: أبالسة. وظاهرُ تصرّفه فيما ذكرته يدلُّ على أصالة نونه لثبوتها في تصاريفه. وقد يقال: إنه لما كان أعجمياً لم يُعتبر ذلك.

وفروعُ الشجرة: أغصانها، ويقال ذلك باعتبارين: إمّا باعتبار الطول والامتداد يقال: فرع فلانٌ كذاً: إذا أطالَه، ومنه قيلَ للشعرِ. وامرأةٌ فرعاءٌ: طويلةُ الشعرِ، ورجلٌ أفرعٌ، قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١١٩٧ - وفرع يُعْشِي المَتنَ أسودَ فاحمٍ أثيثِ كَفِنِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَكِّلِ<sup>(٤)</sup>

وقال الأعشى: [من البسيط]

(١) غريب ابن الجوزي ١٨٧/٢ والنهية ٤٣٤/٣.

(٢) النهاية ٤٣٤/٣ وهو حديث أم سلمة لعائشة.

(٣) لم أهد إليه.

(٤) البيت من معلقته في ديوانه، وقد تقدم برقم ٢٢.

## ١١٩٨ - غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ<sup>(١)</sup>

وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ: أَي تَوَقَّلْتَهُ<sup>(٢)</sup>. وَفَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ. وَافْتَرَعْتُ الْمَرَأَةَ وَتَفَرَعْتُ فِي بَنِي فَلَانٍ: تَزَوَّجْتُ فِي أَشْرَافِهِمْ. وَإِنَّمَا بَاعْتِبَارُ الْإِخْذِ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ مَا قَارَبَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ: فَرَعٌ وَالِدُهُ، وَفَرَعُ الْمَسَالَةِ: مَا نَشَأَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَوْلُ بِلَالِ الْأَصْلِ. وَفَرَعُ الشَّجَرَةِ يُقَالُ بِالْإِعْتِبَارِ: الطُّولُ وَكُونُهُ مِنْ أَصْلٍ نَشَأَ عَنْهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا فَرَعٌ وَلَا فَرَعَةٌ فِي الْإِسْلَامِ»<sup>(٣)</sup>. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْفَرَعُ وَالْفَرَعَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ: أَوَّلُ مَا تَلْدُ النَّاقَةُ، وَكَانُوا يَذْبَحُونَهَا لِأَلْهَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَتْ إِبْلُهُ مِثْقَالَ قَدَمِ بَكْرٍ أَفْنَحَرَهُ فَذَلِكَ الْفَرَعُ.

ف ر غ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِحْ فِؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾<sup>(٥)</sup> [القصص: ١٠] أَي خَالِيًا مِنَ الصَّبْرِ لِشِدَّةِ تَهَالُكِهَا عَلَيْهِ. وَقِيلَ: خَالِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى، وَقِيلَ: فَارِغًا مِنْ الْإِهْتِمَامِ بِمُوسَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَّهَا أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْهَا. وَقِيلَ: انْتَسِينَاهَا ذِكْرَهُ حَتَّى احْتَمَلْتُ أَنْ تُلْقِيَ فَلِدَّةَ كَبِدِهَا فِي الْبَحْرِ، وَهَذَا لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ بَشَرٌ إِلَّا بِأَنْ يَقْدِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيُؤَيِّدُ الْآخَرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠] بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَنَفِّعُكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> [الرحمن: ٣١] أَي سَنَعْمَلُ، وَهُوَ مِمَّا يَتَعَارَفُهُ

(١) ديوانه ١٠٥.

(٢) توكل الجبل: صعد فيه.

(٣) في الفائق ٢/٢٦٥ والنهية ٣/٤٣٥. لا فرعة ولا عتيرة، وأخرج البخاري في المعيقة، (٣) باب الفرع ٥١٥٦ و٥١٥٧. لا فرع ولا عتيرة، ومسلم في الأضاحي ١٩٧٦.

(٤) غريب الهروي ١/١٥٦ وغريب ابن الجوزي ٢/١٨٨.

(٥) قرأ ابن عباس (قَرَعًا، قَرَعًا)، وقرأ الخليل بن أحمد (قُرَعًا)، وقرئت (فَرَعًا) البحر المحيط ١٠٧/٧، وقرأ فضالة بن عبيد (فَرَعًا) وقرئت (فَرَعًا) إملاء المعكبري ٢/٩٥، وقرأ أبو العالية وابن محيصن وابن السمين وفضالة بن عبيد (فَرَعًا) البحر المحيط ١٠٧/٧ والقرطبي ١٣/٢٥٥.

(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش وابن وثاب (سَنَفِّعُكُمْ)، وقرأ عاصم وهبيرة وحفص وقتادة والأعرج (سَنَفِّعُكُمْ)، وقرأ الاعمش وأبو حيوة والزعفراني وابن أبي عمير (سَنَفِّعُكُمْ)، وقرأ أبو عمرو ويونس والأعرج وعبد الوارث (سَنَفِّعُكُمْ)، وقرأ عيسى (سَنَفِّعُكُمْ) البحر المحيط ٨/١٩٤ والقرطبي ١٧/١٦٩.

الناسُ في مُحاوراتهم:

١١٩٩ - ولَمَّا اتَقَى القَيْنُ العِراقِيُّ بَاسْتَهُ

فَرَعَتْ إِلى العَبْدِ المُقَيَّدِ فِي الحِجْلِ (١)

والفراعُ في اللغتين على وجهين: الأولُ الفراغُ من شُغلٍ، وهذا غيرُ جائزٍ على الله تعالى لأنه لا يشغله شأنٌ عن شأنٍ، والثاني: القصدُ للشيءِ.

والإفراعُ: الصبُّ، ومنه: ﴿أَتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] واستعير ذلك في المعاني؛ فقيل: أفرغَ الله علينا الصبرَ؛ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠] وأفرغتُ الإناءَ: صببتُ ما فيه، ومنه استعير: ذهبَ دمه فرغاً، أي مَصبُوباً باطلاً غيرَ ماخوذٍ بثاره. قال الشاعرُ: [من البسيط]

١٢٠٠ أَهَانَ دَمُكَ فَرَعًا بَعْدَ عِزَّتِهِ يَا عَمْرُو بَغِيكَ إِصراراً على الحسدِ (٢)

وقال آخرُ: [من الطويل]

١٢٠١ - فَإِنْ تَكُ أَذْوَادُ أَصْبِنَ وَنِسْوَةٌ فَلَنْ تَذْهَبُوا فَرَعًا بِقَتْلِ حِبَالِ (٣)

فرغاً: حالٌ من بقتلَ قدمَ عليه.

وحمارٌ فراعٌ، ودابةٌ فراعٌ، أي سريعةٌ السير، ومنه حديثُ الانصاري: «حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ لَنَا قَطُوفٍ فَنَزَلَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ فِرَاعٌ لَا يُسَايِرُ» (٤) أي لا يمكنُ مسابرتَهُ لسرعته وذلك ببركته ﷺ.

ف ر ق:

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] قيل: هو يومُ

(١) البيت لجريير في ديوانه ٤٦٤ واللسان والتاج (فرغ).

(٢) البيت دون عزو في الدرر ١٣/١ والهمع ٢٠/١، وقد تقدم برقم ٥٠٦ (م م).

(٣) البيت لطلحة بن خويلد في العباب واللسان والتاج (فرغ) والمحتسب ٤٨/٢ والعيني ١٥٤/٣ والبحر المحيط ١٠٧/٧.

(٤) الفائق ٢٦٣/٢ وغريب ابن الجوزي ١٨٩/٢ والنهاية ٤٣٧/٣.

بدر، وذلك أنه فُرِقَ فيه بين الحقِّ والباطل، وتبين أن دين الله هو الغالب. فالفرقانُ مصدرُ فرقَ يفرقُ، وأصله في الأعيان نحو: فرقتُ بين الإنياءين. وسُمي يومُ بدرِ بيومَ الفرقانِ لانه أولُ يومٍ حصل فيه الفرقُ بين الحقِّ والباطل. وتقديره تقديرُ رجلٍ قنعانٍ أي يُقنعُ به في الحكم. والفرقُ يُستعملُ في ذلك وفي غيره. وقيل: الفرقانُ: اسمٌ لا مصدرٌ قاله الراغب<sup>(١)</sup>، والفرقُ [والفلقُ متقاربان. وقال الراغب: لكن الفلقُ يقال اعتباراً بالانشقاق. والفرقُ اعتباراً بالانفصال] والفرقُ: الطائفةُ من الناس المنفصلةُ عن غيرها، قال تعالى: ﴿فلولا نفرٌ من كل فرقةٍ منهم طائفةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢]. قوله تعالى: ﴿فكان كل فرقةٍ كالطود العظيم﴾ [الشعراء: ٦٣]. فالفرقُ قطعةٌ من الماء مُنفصلة، والفرقةُ: الجماعةُ المنفردةُ أيضاً، كقوله تعالى: ﴿فرقةٍ<sup>(٢)</sup> في الجنةِ وفرقةٍ في السعيرِ﴾ [الشورى: ٧].

وفرقتُ بين الشيئين: فصلتُ بينهما، وهذا الفصلُ قد يكونُ مُدرَكًا بالبصر كما في الأشخاص، وقد يكونُ مُدرَكًا بالمعاني، ومنه الفرقُ بين المسألتين، وهذا إبداءٌ معنى لم يوجد في الطرف الآخر مع تخيل التساوي.

قوله تعالى: ﴿فالفارقات فرقا﴾ [المرسلات: ٤] قيل: عنى الملائكة، فإنه يفرقون بين الحقِّ والباطل حسبما أمرهم الله تعالى به. وقيل: بفصل الأشياء حسبما أمروا به من زيادة رزقٍ هذا وعمره، ونقص آخر منهما، حسبما ورد بذلك ظاهرُ أحاديث مشهورة.

وقوله تعالى: ﴿وقرآناً فرقناه﴾ [الإسراء: ١٠٦] أي فصلناه وبيننا فيه الأحكام، وقرئ ﴿فرقناه﴾<sup>(٣)</sup> مشدداً أي نجمناه في التنزيل، ولذلك قال: ﴿وتزلناه تنزيلاً﴾.

قوله تعالى: ﴿لا نفرق﴾<sup>(٤)</sup> بين أحدٍ من رُسله ﴿البقرة: ٢٨٥﴾ إنما دخلت بين على أحدٍ وإن كان بلفظ الإفراد. وبين لا تدخل إلا على متعدّدٍ لأنه يفيد الجمع في سياقٍ

(١) المفردات ٦٣٣.

(٢) قرأ زيد بن علي (فرقاً) البحر المحيط ٥٠٩/٧.

(٣) قرأها ابن محيصة وأبي وابن عباس وقتادة والشعبي وعكرمة والحسن وزيد بن علي وأبو رجاء الإتحاف ٢٨٧ والقرطبي ٣٣٩/١٠.

(٤) قرأ ابن مسعود وأبي (لا يفرقون) القرطبي ٤٢٧/٣، وقرأ أبو عمرو وسعيد بن جبيرة ويعقوب ويحيى بن يعمر (لا يفرق) الإتحاف ١٦٧ والنشر ٢٣٧/٢.

النفي، والمعنى أن الإيمان بكل الرسل واجب، وكذلك بجميع الكتب السماوية وبجميع الملائكة، فلو آمنَ واحدٌ ببعض أولئك فإيمانه كلاً إيمان، وحينئذ يكون المؤمنُ ببعضٍ قد فرَّقَ بين رسولٍ ورسولٍ وكتابٍ وكتابٍ، مع أن كلاً منهم يُدلي بما يُدلي الآخرُ. فما معنى التفرقة بينهم في ذلك؟.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ [الانعام: ١٥٩] أي جعلوا دينهم مختلفاً، فخلطوا حقه بباطله، بأن آمنوا ببعض الرسل وبعض الكتب، وكفروا ببعض، فهو في معنى الآية قبلها. وقرئ ﴿فارقوا﴾<sup>(١)</sup> أي تركوا. ويطابق الأولى قوله بعده ﴿وكانوا شيعاً﴾ أي فرقاً مختلفةً.

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً﴾ [الأنفال: ٢٩] أي نوراً وتوفيقاً في قلوبكم يفرق بين الحق والباطل، فكان الفرقان ههنا كالسكينة والروح في غيره. وقال الفراء: أي فتحاً ونصراً ونجاةً.

يقال للصبح فرقان لفرقه بين النور والظلمة، ولأنه يفرق به بين الأشياء، ومنه قولهم: قد طلع الفرقان.

والفرقان: كلام الله تعالى في سائر كتبه المنزلة لأنه يفرق بين الحق والباطل في الاعتقاد، والكذب والصدق في المقال، والصالح والطالح في الأعمال. وهذا المعنى موجود في القرآن والتوراة والإنجيل والزيور، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء﴾ [الأنبياء: ٤٨]. قوله تعالى: ﴿وظن أنه الفراق﴾ [القيامة: ٢٨] أي تيقن أو ترجح عنده أنه زمن مفارقتة الدنيا، وأنه ميت لا محالة، يعني بذلك المحتضر بدليل تقدم قوله تعالى: ﴿كلاً إذا بلغت التراقي﴾. وتأخر قوله: ﴿والتفت الساق بالساق﴾ الآية. والفراق والمفارقة يكونان بالأبدان وبغيرها ولكن بالأبدان أكثر؛ فيقال: فارقت روحه جسده.

والفرق: شدة الفرع لأنه يفرق القلب ويشعبه لما يحصل فيه من الخوف،

(١) قرأها حمزة والكسائي والحسن وعلي. الإتحاف ٢٢٠ والنشر ٢/٢٦٦، وقرأ الأعمش والنخعي وأبو صالح (فرقوا) إملاء العكبري ١/١٥٤ والقرطبي ٧/١٤٩.

واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشق فيه. ويقال: رجلٌ فَرُوقٌ وفَرُوقَةٌ أي كثيرُ الفرقِ، وفَرُوقَةٌ أبلغُ كعلامة، ويستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ؛ فيقالُ: امرأةٌ فَرُوقٌ وفَرُوقَةٌ. ومنه قِيلَ للناقةِ النَّادَةُ في الأرض من وجعِ المخاضِ: فارِقٌ وفارقةٌ، وبه شَبَّهتِ السحابةُ المنفردةُ فقيلَ لها فارِقٌ.

والأفرقُ من الديكة: ما عرّفه مَفْرُوقٌ، ومن الخيلِ ما إحدَى ورَكِبِه أرفعُ من الأخرى. والفَرُوقَةُ: - أيضاً - شحمُ الكَلَيْتَيْنِ. والفَرِيقَةُ: تمرٌ يُطبخُ بحلْبَةٍ.

قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٥٠] أي يُظهرون الإيمانَ باللهِ ويكفرون بالرسولِ، وهذا خلافُ ما أمرهم اللهُ به، فإنه قرنَ الإيمانَ به بالإيمانِ باللهِ، فمن كفرَ برسوله لم يؤمن باللهِ. فنسألُ اللهَ تعالى بمن جعلَ له هذه الرتبةَ أن يمنَّ علينا برويأه في الجنة آمين.

والفرقُ - أيضاً - إناءٌ أو مكيالٌ يسعُ اثني عشرَ مُدًّا، وفي الحديث: «كان يغتسلُ مع عائشة رضي الله عنهما من إناءٍ يقالُ له الفرقُ»<sup>(١)</sup>. قال أبو الهيثم: هو إناءٌ يأخذُ ستةَ عشرَ رطلاً وذلك ثلاثةُ أصوعٍ.

والفرِيقَةُ - أيضاً - طائفةٌ تشدُّ وتنفردُ عن الغنمِ، ومنه الحديثُ: «ما ذئبانِ عاديانِ أصابا فرِيقَةَ غنمٍ»<sup>(٢)</sup> والفرقُ - أيضاً -: القطيعُ من الغنمِ، وفي حديثِ عثمان أنه سأل فقال: «كيفَ تركتَ أفاريقَ العربِ»<sup>(٣)</sup> الأفاريقُ جمعُ أفراقٍ، والأفراقُ جمعُ فرِيقٍ وفرِيقَةٌ وفرِيقٌ بمعنى واحدٍ.

ف ر هـ:

قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] أي أشْرِينِ بَطْرِينِ، والجمعُ فَرَهَةٌ. وقُرئَ فَارِهِينَ وفَرِهِينَ<sup>(٤)</sup> فقيلَ بمعنى، نحو [بارٍ وبرًا]. وقيلَ<sup>(٥)</sup>:

(١) الفائق ٢٦٤/٢ وغريب ابن الجوزي ١٨٩/٢ والنهاية ٤٣٧/٣.

(٢) الفائق ٢٥٩/٢ وغريب ابن الجوزي ١٨٩/٢ والنهاية ٤٤٠/٣.

(٣) الفائق ٢٦٨/٢ وغريب ابن الجوزي ١٩٠/٢ والنهاية ٤٤٠/٣.

(٤) قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو. الإنحاف ٣٣٣ والسبعة ٤٧٢، وقرأ مجاهد (مُتَفَرِّهينَ) البحر المحيط ٣٥/٧.

(٥) معاني الفراء ٢٨٢/٢.



فارِهين: حاذِقين، وقَرِهين: أشرين مَرحين.

وناقفة مَفْرَة ومُفْرَهة: تُنتج الفُرَة. والفراهُة تكون في الإنسان وفي غيره من الحيوان، يقال رجلٌ فارةٌ ودابةٌ فارةٌ.

وقولهم: هو أفره عبدٍ وأفره عبداً؛ فهو على الأولِ عبدٌ وعلى الثاني مالكُ عبدٍ، وهذا يُعرف من صناعةِ النحوِ لا من هنا.

ف ر ي:

قوله تعالى: ﴿لقد جئت شَيْفاً قَرِيّاً﴾<sup>(١)</sup> [مريم: ٢٧] أي عظيمًا، وقيل: عجبياً، وقيل: مصنوعاً مُختلفاً، ومعناها متقاربٌ. وفي الحديث لما وصف عمرَ فقال: «لم أرَ عَقْرِيّاً يَفْرِي قَرِيّاً»<sup>(٢)</sup>. وأصلُ الفَرِي قطعُ الجلدِ للخُرزِ، قال زهيرُ بنُ أبي سلمى: [من الكامل]

١١٠٢ - ولأنت تَفْرِي ما خَلقتَ وبِعَضُ القومِ يَخْلُقُ، شَهْمٌ لا يَفْرِي<sup>(٣)</sup>

والفَرِي: الإصلاحُ، والإفراءُ: الإفسادُ، كأنَّ الهمزةَ فيه للسلبِ، وإذا أُزيلَ الإصلاحُ صارَ فساداً. والافتراءُ: افتعالٌ من الفَرِي أو الإفراءِ، وهو أقبحُ الكذبِ، أو الكذبُ مع التعمدِ عند مَنْ يرى أن الكذبَ مخالفةٌ ما في الواقعِ مُطلقاً. ولذلك موضعٌ حَقَّقناه فيه ولله الحمدُ، وقد ذكرنا منه طرفاً في هذا الكتابِ عندَ كلامنا على الصدقِ والكذبِ.

ووقع الافتراءُ والمرادُ به الكذبُ والشركُ والظلمُ، كلُّ ذلك بحسبِ المقاماتِ الواردةِ في الكتابِ.

وافترى الرجلُ: لبسَ الفراءَ. والفراءُ: جمعُ فَرَوَة، وهذا يُستعملُ في التوريةِ فيقالُ: افتَرى زيدٌ: أي لبسَ الفروَةَ. وقوله عليه السلام في حقِّ سفيانَ بنِ حربٍ: «أنتَ كما قيلَ: كلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَاءِ»<sup>(٤)</sup> فالفراءُ مقصورٌ مهموزٌ ليس من هذه المادةِ وإن كان بعضهم

(١) قرأ أبو حيوَةَ (قَرِيّاً، فَرِيّاً) البحر المحيط ١٨٦/٦.

(٢) الفائق ٢٢١/٢ وغريب ابن الجوزي ١٩١/٢ والنهية ٤٤٢/٣.

(٣) البيت في ديوانه ٨٢، وقد تقدم برقم ٤٦٣.

(٤) تألَّف النبي ﷺ أبا سفيانَ بهذا القول، حين استأذن على النبي ﷺ، فحجب قليلاً ثم أذن له. انظر

مجمع الأمثال ١٣٦/٢، وجمهرة الأمثال ١/٦٥، ٢/١٣٦، ٢/١٦٢، والمستقصى ٢٢٤/٢ وفصل

المقال ١٠ والأمثال ٣٥.

يُرويه «الفراء» بحرف المد وليس بصواب، كذا قيل، وفيه نظرٌ من حيث إنه إذا وقف على مثل هذه الهمزة جاز قلبها الفاء، فالمنطقُ بذلك ليس خطأً إنما الخطأُ اعتقادُ كونها غير مهموزة، والله أعلم.

## فصل الفاء والزاي

ف ز ز:

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزَزَ مِنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي أزعجهم وقلقلهم. يقال: استفزه يستفزه أي: استخفه مزعجاً له، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ كَادُوا لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦]، ومثله: ﴿فَارَادَ أَنْ يَسْتَفْزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ١٠٣] أي يزعجهم ويحركهم تحريكاً عنيفاً.

ويقال: فلان أزعجني واستفزني: استدعاني استدعاءً يستخفني به، وأنشد لابي ذؤيب: ﴿من الكامل﴾

١٢٠٣ - وَالدهرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَّ أَفْزَتَهُ الْكِلَابُ مَرُوعٌ<sup>(١)</sup>

أي استخففته وأزعجته، فالمعنى: استدعهم استدعاءً تستخفهم به إلى إجابتك بصوتك أي بدعائك.

وسُمي ولدُ البقرة فزاً لما تُصورُ فيه من الخفة، كما سُمي عجلًا لما تُصورُ فيه من العجلة.

ف ز ع:

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ<sup>(٢)</sup> يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]. الفرعُ: قيل الخوفُ وليس بظاهر، بل الفرعُ أخصُّ منه. وهو كما فسره بعضُ الحدائق: انقباضٌ يعتري الإنسان ونفارٌ من كلِّ شيءٍ مُخيفٍ، وهو من جنسِ الجرَعِ. قال: ويقالُ: خفتُ من الله ولا يقالُ: فرعتُ منه.

(١) ديوان الهذليين ١/ ١٠ الشيب: الثور المسن، أفزته: استخففته وطردته.

(٢) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ونافع وخلف ويعقوب (فرع يومئذ) وقرأ ورش ونافع (فرع يومئذ) الإتحاف ٣٤٠ والسبعة ٤٨٧ والنشر ٢/ ٣٤٠ وقرئت (فرع يومئذ) معاني الفراء ٢/ ٣٠٢.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]. قيل: الفزع: دخول النار والخلود فيها. وقيل: هو أن يؤتى بالموت على هيئة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، وأهلها ينظرون إليه فيذبح ويقال: يا أهل الجنة خلودوا بلا موت، ويا أهل النار خلودوا بلا موت، فذلك هو الفزع الأكبر. اللهم أمنا كما أمنت أولئك من هذا الفزع الأكبر بحرمة من أنزلت عليه كتابك الكريم.

قوله تعالى: ﴿حتى إذا فزع<sup>(١)</sup> عن قلوبهم﴾ [سبا: ٢٣] أي كشف عن قلوبهم الفزع، قال الفراء: المفزع يكون شجاعاً ويكون جباناً؛ من جعله شجاعاً مفعولاً به قال: [من الكامل]

#### ١٢٠٤ - وبمثلُه تنزلُ الأفزاعُ<sup>(٢)</sup>

قال الهروي: ومنه قول عمرو بن معدى كرب وقد قال له بعضهم: «لأضرتك»: «إنها لعزوم مفزعة»<sup>(٣)</sup> أي صحيحة بها تنزل الأفزاع فتجلبها، ومن جعله جباناً أراد: يفزع من كل شيء. قال الفراء: هذا مثل قولهم: رجل مغلب أي غالب، ومغلب أي مغلوب.

وفزع يفزع فزاعاً: إذا حل به الفزع. وفزع - أيضاً - استغاث. وفزع: أغاث. وفي الحديث: «فزع أهل المدينة ليلاً فركب رسول الله ﷺ فرساً معروياً لابي طلحة»<sup>(٤)</sup> أي استغاثوا. ومن مجيء فزع بمعنى أغاث قول طلحة البربوعي [من الطويل]

#### ١٢٠٥ - فقلت لكأس الجميها وإنما حلت الكتيب من زرد لأفزعا<sup>(٥)</sup>

(١) قرأ ابن عامر وابن مسعود ويعقوب وابن عباس ومجاهد وطلحة وابن السميع والحسن وقتادة (فزع)، قرأ الحسن وعوف وأبو مجلز وقتادة وعبد الله بن عمر (فزع) الإتحاف ٣٥٩ والبحر المحيط ٢٧٨/٧ والسبعة ٥٣٠، وقرأ الحسن وقتادة وأبو المتوكل ومطر الوراق (فزع)، وقرأ الحسن وأيوب وقتادة وحמיד الطويل (فزع) إعراب النحاس ٦٧١/٢ والقرطبي ٢٩٨/١٤، وقرأ الحسن (فزع، فزع)، وقرأ ابن مسعود وعيسى بن عمر (أفزع) البحر المحيط ٢٧٨/٧.

(٢) معاني الفراء ٣٦١/٢.

(٣) الفائق ١٤٧/٢ وغريب ابن الجوزي ١٩٢/٢ والنهية ٤٤٤/٣.

(٤) أخرج البخاري في الجهاد ٢٧١٢، ٢٧٥١، ٢٨٧٥ على فرس لابي طلحة عزي ما عليه سرج، ومسلم في الفضائل ٢٣٠٧ ومسند أحمد ١٢٦/٣.

(٥) البيت في اللسان والعباب والتاج (فزع) والمقاييس ٥٠١/٤ والجمهرة ٥/٣.

أي لاغيث، ومن مجيء فرع بمعنى أغاث - أيضاً - قول سلامة: [من البسيط]

١٢٠٦ - كنا إذا ما أتنا صارخ فرع كان الصراخ له قرع الظنابيب<sup>(١)</sup>

كذا قال الهروي، إلا أن الغالب لم يرتض بذلك فقال: وقول الشاعر:

١٢٠٧ - كنا إذا ما أتنا صارخ فرع

أي صارخ أصابه فرع. ومن فسره بأن معناه المستغيث كان ذلك تفسيراً للمقصود من الكلام لا للفظ الفرع. وقال الهروي بعد إنشاد البيت: تقول: إذا ما أتنا مستغيث كانت إعانته منا الجد في نصرته.

يقال: قرع لذلك الأمر ظنوبه: إذا جد فيه، قال: فالفرع يكون بمعنيين؛ أحدهما

الرعب، والثاني النصرة.

والفرع - أيضاً - : الهبوب من النوم، وفي الحديث «أنه عليه الصلاة والسلام فرع

من نومه وهو يضحك»<sup>(٢)</sup> أي هب. وقال عليه الصلاة والسلام للأنصار: «إنكم لتكثرون

عند الفرع وتقلون عند الطمع»<sup>(٣)</sup> يريد عليه الصلاة والسلام: تكثرون عند النصرة

والإغاثة والإنجاد.

وأفرع يقال بمعنيين أحدهما: أزال فرعي ونصرتي، والثاني: حصل لي فرعاً؛

فالهزمة تكون للسلب وللصيرورة، وكذلك التضعيف، يقال: فرعني، أي أزال فرعي أو

حصله لي.

## فصل الفاء والسين

ف س ح:

﴿إذا قيل لكم تفسحوا<sup>(٤)</sup> في المجالس﴾ [المجادلة: ١١] أي توسعوا في

(١) البيت لسلامة ابن جندل في ديوانه ١٢٣ والمفضليات ١٢٤ والأضداد ٨٠ واللسان والنج (ظن، فرع) والأساس (صرخ) والجمهرة ٦/٣ والمقاييس ٤/٥٠٢/٣، ٤٧٠.

(٢) الفائق ٢/٢٧٤ والنهية ٣/٤٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٢.

(٣) الفائق ٢/٢٧٤ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٢ والنهية ٣/٣٤٣.

(٤) قرأ عيسى والحسن وقتادة وداد بن أبي هند (تفاسحوا) البحر المحيط ٨/٢٣٦ والقرطبي

١٧/٢٩٧، وقرأ الحسن (تفسحوا) مختصر ابن خالويه ١٥٣.

مجالسكم بان تناخروا ولا تُضيّقوا، وذلك بعض أكابر الصحابة أتى مجلس النبي ﷺ فلم يجد مكاناً، وأبى القوم أن يُفسحوا له فزلت، ولذلك قال: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فانشُرُوا﴾ أي ارتفعوا عن أمكنتكم لتوسعوا لغيركم.

ومكانٌ فُسِحَ وفُسِحَ أَي: متسعٌ، وفي حديث أم زرع: ﴿وبيتُها فُسَاحٌ﴾<sup>(١)</sup>. ويروى فَيَاحٌ<sup>(٢)</sup>، وهما بمعنى. ومنه استُعير: فُسِخْتُ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَي أذنتُ لَهُ فِيهِ، وَلَمْ أَمْنَعْهُ مِنْ فَعْلِهِ فَاضِيقٌ عَلَيْهِ.

ف س د :

قوله تعالى: ﴿الْإِنْتِهَامُ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢] الفسادُ لغةٌ: خروجُ الشيءِ عن الاعتدال والاستقامة، قل ذلك الخروجُ أو كثر، ويكون في الأعيان والمعاني. ومنه فسادُ العقائد أعادنا الله منه. ويستعملُ في النفس والبدن. وفي الحديث: «إِذَا فَسَدَ الْقَلْبُ فَسَدَ سَائِرُ الْبَدَنِ»<sup>(٣)</sup> يقال: فَسَدَ يَفْسُدُ فَسَادًا فَهُوَ فَاسِدٌ. وَأَفْسَدَ يَفْسِدُ فَهُوَ مُفْسِدٌ إِفْسَادًا.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] من باب عطف الخاص على العام تنبيهاً على زيادته في جنسه، فإنَّ الإفسادَ يعمُّ إهلاكَ الحرث والنسل وغيره. قوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]. نَقَى مَحَبَّتَهُ لِلْفُسَادِ مِنَ الْأَصْلِ وَإِنْ كَانَ لَوْلَا ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ الْإِفْسَادُ هُوَ الْمَطَابِقُ لِقَوْلِهِ أَوْلَى لِيُفْسِدَ فِيهَا لِأَنَّهُ مِنْ أَفْسَدَ.

ف س ر :

قوله تعالى: ﴿إِلَّا جِنَّاتِكُم بِالْحَقِّ وَاحْسِنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] أي كَشَفًا وَبَيَانًا. وَالتَّفْسِيرَةُ لُغَةً: الْكَشْفُ لِمَا يَنْظَرُ فِيهِ الطَّبِيبُ فَيُنْكَشِفُ لَهُ ذَلِكَ الدَّاءُ. وَقَالَ الرَّاعِبُ<sup>(٤)</sup>:

(١) الفائق ٢/٢٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٣ والنهية ٣/٤٤٥.

(٢) الفائق ٢/٢٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٣ والنهية ٣/٤٤٤.

(٣) أخرج البخاري في الإيمان، (٣٧) باب فضل من استبصر لدينه ٥٢، ومسلم في المساقاة ١٥٩٩... إلا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله

الآ وهي القلب. ٤.

(٤) المفردات ٦٣٦.

الفسر؛ إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما يُنبئُ عنه القولُ: تفسرُهُ، وسُمِّيَ بها قارورةُ الماء. وتفسيرُ القرآن: بيانُ ألفاظه وبيانُ معانيه وأحكامه، وتاويلُهُ: حملُهُ على المعاني اللاتقة، ما ظاهره قد يفهمه من لم تثبت قدمه في العلم المتغير، وهل التفسيرُ والتاويلُ الوردان في القرآن مترادفان أو متغايران؟ فقيل: التفسيرُ: معرفةُ مدلولاتِ الألفاظِ وأسبابِ النزولِ والوقائع. وأما التاويلُ فهو ردُّ اللفظِ إلى ما يليقُ به من المعنى، ولذلك يجوزُ لمن تثبت قدمه في العلم أن يتكلمَ فيه باجتهاده، ونظره هذا أحسنُ ما قيلَ في الفرقِ بينهما. وقال الهرويُّ: قال أبو العباس: التاويلُ التفسيرُ والمعنى واحدٌ. وقال غيره: التفسيرُ: كشفُ المرادِ عن اللفظِ المشكَل، والتاويلُ ردُّ أحدِ المحتملينِ إلى ما يطابقُ الظاهر. وقال الراغب<sup>(١)</sup>: والتفسيرُ قد يقالُ فيما يختصُ بمفرداتِ الألفاظِ وغريبها وفيما يختصُ بالتاويلِ، ولذلك قيل: تفسيرُ الرؤيا وتاويلُها. قلت: التاويلُ تفعيلٌ من آل يؤولُ، أي رجع. فمعنى التاويلِ: الرجوعُ باللفظِ عن ظاهره إلى معنى يستقيمُ به ذلك اللفظُ، ولذلك يقابلُ العلماءُ بينه وبين الظاهرِ فيقال: الظاهرُ والمؤولُ كتاويلنا قوله تعالى: ﴿وقالت اليهودُ يدُ الله مغلولةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] على أن المرادُ النعمةُ والقدرةُ، وكجمعنا بين قوله تعالى: ﴿فوربكُ لنسألنهم أجمعين﴾ [الحجر: ٩٢] وبين قوله تعالى: ﴿فيومئذٍ لا يسألُ عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌ﴾ [الرحمن: ٣٩] بأن يومَ القيامةِ ذو مواطنَ وأزمنةٍ مختلفةٍ فيسألون في وقتٍ، ولا يسألون سؤالَ تكرامةٍ بل سؤالَ تقريرٍ وتوبيخ. ولذلك قال تعالى: ﴿وما يعلمُ تاويله إلا اللهُ والراسخونَ في العلم﴾ [آل عمران: ٧] عند من وقفَ عندَ «الراسخون في العلم» وهو الظاهرُ. كان ابنُ عباس، وحقُّ له أن يقولَ لقوله عليه الصلاة والسلام في حقِّه: «اللهم فقِّهه في الدينِ وعلمه التاويل»<sup>(٢)</sup> يقول: أنا منهم. وقد ذكرنا طرفاً من القولِ في مادة «أول» في صدرِ هذا الموضوع.

ف س ق:

قوله تعالى: ﴿فسقَ عن أمرِ ربِّه﴾ [الكهف: ٥٠] أي خرج. والفسقُ: الخروجُ، يقال: فسقتِ الرطبةُ: إذا خرجت من قشرها. والفسقُ الشرعيُّ: عبارةٌ عن الخروجِ عن

(١) المفردات ٦٣٦، وانظر فروق اللغات ٨٧-٩٢.

(٢) النهاية ٣ / ٤٦٥ وتقدم الحديث في مادة (ش ب هـ) فانظره هناك.

الطاعة وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي. قال الراغب<sup>(١)</sup>: الفسق أعم من الكفر ويقع بالقليل من الذنوب والكثير، لكن تُعورَف فيما كان كبيرة، قال: وأكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به ثم أخل بجميع أحكامه أو بعضها.

وقيل للكافر الأصلي فاسق لأنه أخل بما التزمه العقل واقتضته الفطرة، وقوبل بالمؤمن في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨] وقوله: ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]. فالفاسق أعم من الكافر، والظالم أعم من الفاسق.

قوله: ﴿وَإِنَّ لَفِسْقٍ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي لخروج عن الحق. وقد غلط ابن الأعرابي فقال: لم يُسمع الفاسق في وصف الإنسان في كلام العرب، وإنما قالوا: فسقت الرطبة عن قشرها.

وقد أثبت بعض المعتزلة قسماً ثالثاً زيادةً على الكافر والمؤمن فقال: الناس مؤمن وكافر وفاسق.

وسُميت الفارة فويسقة لما فيها من الخبث والفسق. وفي الحديث: «أقتلوا الفويسقة فإنها تُضرم على الناس بيوتها»<sup>(٢)</sup>. وفيه أيضاً: «خمس فواسق يُقتلن في الحل والحرم: الغراب والحدأة والفارة والحية والكلب العقور»<sup>(٣)</sup>.

## فصل الفاء والشين

ف ش ل:

قوله تعالى: ﴿لَفَشَلْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] أي لجبئتم. يقال: فشل من الأمر يفشل فشلاً؛ إذا جبن؛ فالفشل: ضعف القلب وخور الجنان، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ

(١) المفردات ٦٣٦.

(٢) أخرج البخاري في بدء الخلق، (١٦) باب خمس من الدواب فواسق ٣١٣٨ «خمروا الأنية وأوكروا الأسقية وأجفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء، فإن للجن انتشاراً وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت».

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق، (١٦) باب خمس من الدواب ٣١٣٦، ٣١٣٧ ومسلم في الحج

طائفتان منكم أن تفشلا ﴿ [آل عمران: ١٢٢] . وقيل: الفشلُ ضعفٌ مع جُبْنٍ . وتفشَلُ الماءُ: إذا سال، وتفاشَلُ مثله .

### فصل الفاء والصاد

ف ص ح:

قوله تعالى: ﴿ هو أفصحُ مني لساناً ﴾ [القصص: ٣٤] . الفصاحةُ: خلوصُ الكلامِ وبيانهُ بحيثُ لا يلتبسُ على سامعه . وفصحُ الرجلُ: جادتُ لفتهُ، وأفصحَ: تكلمَ بالعربية، وقيلَ بالعكس، قال الراغب<sup>(١)</sup>: والأولُ أصحُّ . والفصيحُ: من ينطقُ والأعجمُ من لا ينطقُ، ومنه استعيرَ فصحُ الصَّبْحِ: بدأ ضروؤه .

وأصلُ الفصاحةِ من فصحَ اللبنُ يفصحُ فهو فصيحٌ، وأفصحُ يُفصحُ فهو مفصحٌ إذا خلصَ من الرغوَةِ وتعرى عنها . فالفصحُ: خلوصُ الشيءِ ممَّا يشوبُه، وفي المثل:

١٢٠٨ - «تحت الرغوَةِ اللبنُ الفصيحُ»<sup>(٢)</sup>

فاتبعته ذلك للفصاحة في الكلام .

و الفصاحةُ في اصطلاح أهل البيان تتعلقُ بالكلمةِ والكلامِ والتمكلم، والبلاغةُ يوصفُ بها الأخيرانِ فقط . وقد حققنا ذلك في غيرِ هذا الموضوع . فأمَّا قولهم: كلمةٌ بليغةٌ، فلأنَّ الكلمةَ في هذا المقامِ بمعنى الكلامِ .

ف ص ل:

قوله تعالى: ﴿ فلما فصلَ طالوتُ بالجنودِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي فارقَ مكانه

(١) المفردات ٦٣٧ .

(٢) عجزيت وصدرة: فلم يخشوا مصالته عليهم . والبيت في اللسان والتاج (فصح) لنضلة السلمي، وفي الجمهرة ١٦٣/٢ للحارث، وفي البيان والتبيين ٣/٣٣٨ لابي محجن الثقفي (انظر ديوانه ٥٢ قسم الزيادات)، وفي مجالس ثعلب ٧/الرجل من بني سليم، والبيت دون عزو في اللسان والتاج و الصحاح (صول) والمقاييس ٤/٥٠٧ والمخصص ٥/٤٠، وتروى قافيته (الصريح)، وفي مجمع الأمثال ١/٤٠٦ وجمهرة العسكري ١/٥٢٧ «تحت الرغوَةِ الصريح» أو «الصريح تحت الرغوَةِ» وانظر المستقصى ١/١٥ وجمهرة الأمثال ١/٢٧ وفصل المقال ٦٠ ومجمع الأمثال ١/١٠٣ «أبدى الصريح عن الرغوَةِ» .



ومركزه الذي كان فيه، وكذا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ [يوسف: ٩٤].  
وأصل الفصل: إبانة الشيء من الشيء وقطعه حتى يكون بينهما فرجة. ومنه مفصل  
الإنسان، الواحد مفصل. وفصلت الشاة: قطعت مفصلها.

قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ [الصفوات: ٢١] أي يوم يفصل فيه بين الحق  
والباطل، والظالم والمظلوم؛ بأن يحكم الله بين عباده، فيفصل بينهم بعلمه فيهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ [الطارق: ١٣] أي بين ظاهر، يفصل به بين  
الأشياء لا التباس ولا لبس فيه ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨].

قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠] أي قطع الحكم  
وبيانه، والفصل بين الخصوم. وقيل: هي كلمة أما بعد. وقيل: هو قوله: **الْبَيِّنَةُ عَلَى  
الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ**. وقيل: الفصل بين الحق والباطل.

قوله: ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣] أي مبيّنات. وقيل: تفصيلها: فصلها  
 وتمييزها بعضها من بعض، أي بين كل آيتين فصل؛ تمضي هذه وتأتي هذه. وقيل: من  
تفصيل القلائد بالشذر لأن آيات القرآن مفصلة بالأحكام كما تفصل القلائد بالشذر  
والخرز، وهذا القول مقول في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ فَصَّلْتُ<sup>(٢)</sup>﴾ من لدن حكيم خبير ﴿  
[هود: ١]. وقيل: بين فيها الحلال والحرام. وقيل: جاءت شيئاً بعد شيء.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ [الشورى: ٢١] أي ما سبق من أن الله تعالى  
يؤخر الحكم بينهم إلى يوم القيامة، أي لولا ما تقدم من وعد الله أنه يفصل بينهم يوم  
القيامة لفصل الآن. وقيل: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾ إشارة إلى قوله: ﴿تَبَيَّنَا لِكُلِّ  
شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

قوله: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]. فصيلة الرجل: عشيرته المنفصل  
هو عنها. وقيل: الفصيلة أقرب القبيلة. وأصل الفصيلة: القطعة من لحم الفخذ، وسيأتي  
إن شاء الله تعالى الكلام على القبيلة وما بعدها من المعمرة والفخذ والبطن ونحوها.

(١) قرأ ابن عباس (انفصل) البحر المحيط ٣٤٥/٥

(٢) قرأ ابن كثير وعكرمة والضحاك وزيد بن علي (فصلت)، وقرئت (فصلت) البحر المحيط ٢٠٠/٥  
والقرطبي ٣/٩.

وكان يُقال: العباسُ رضي الله عنه فصيلةُ رسولِ الله ﷺ .

قوله: ﴿وَحَمَلَهُ وَفِصَالَهُ﴾<sup>(١)</sup> [الأحقاف: ١٥] أي فطامه، وذلك لانفصال الولد عن أمه التي تُرضعه. وكذا قوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي فطمَ ولدَهما .

وفي وصف كلامه عليه الصلاة والسلام: «فَصْلٌ لَا تَنْزُرُ وَلَا هَذَرٌ»<sup>(٢)</sup> فالفصلُ للفواصلِ بينَ الحقِّ والباطلِ والقاطعِ بينَ الخصومِ . والنزُرُ: القليلُ، والهذَرُ: الكثيرُ .

والمُفَصَّلُ من القرآن: السَّبْعُ الأخيرُ، وذلك للفصلِ بينَ القصصِ بالسورِ القصارِ . وقيل: سُمي مُفَصَّلًا لقصُرِ أعدادِ سورِهِ من الآيِ . واختلفَ الناسُ في المُفَصَّلِ؛ فقيل:

السَّبْعُ الأخيرُ كما تقدَّم نقلُهُ عن الراغب<sup>(٣)</sup> . وقيل: من الحُجراتِ، وقيل: من سورةِ قِ إلى آخرِ القرآنِ . والفواصلُ: أوخرُ الآيِ . وفواصلُ القلادةِ: شدَرٌ يُفصلُ به بينها . وفي

الحديث: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا»<sup>(٤)</sup> أي يفصلُ بينَ الإيمانِ والكفرِ . والفِصَلُ: الكثيرُ الفصلِ . وفي الحديث: «لو علمَ بها لكانتِ الفِصَلُ بيني وبينه»<sup>(٥)</sup> أي

القطيعةُ . والفِصِيلُ أيضاً: الحوارُ لانفصاله عن أمه، وهو مختصٌ به خصَّصه الاستعمالُ العرفيُّ . والفِصِيلُ أيضاً، حائِطٌ دونَ سورِ المدينةِ .

ف ص م :

قوله تعالى: ﴿لَا انْقِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦] أي لا انقطاعَ . يقال: فصمتُ الشيء: إذا كسرتَه أو قطعته من غيرِ بَيِّنَةٍ فيه بعضه من بعضٍ . فإذا فصلته منه قيل له قصمَ - بالْقاف - ولذلك كان نفيُ الانقِصامِ في الآيةِ أبلغَ من نفيِ الانقِصامِ، لأنه إذا انتفى

القِصْمُ مع قَلْتِهِ فلينتفِ القِصْمُ بطريقِ الأولى وهذا كما قالوا في الحِصْمِ والقِصْمِ والقَبْضِ والقِنَصِ والوكِزِ واللِكْزِ . وفي حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: «فِيُقْصَمُ عَنْهُ الْوَحْيُ وَإِنَّ

(١) قرأ يعقوب وعاصم الجحدري وأبو رجاء والحسن وقتادة (وَفِصَلُهُ) ، وقرأ الحسن (وَفِصَالَهُ) الإتحاف ٣٩١ والنشر ٣٧٣/٢ .

(٢) مسند أحمد ٦/٢٥٧ والترمذي في المناقب ٥/٥٩٩ .

(٣) المفردات ٦٣٨ .

(٤) مسند أحمد ١/١٩٥-١٩٦ ومجمع الزوائد ٢/٣٠٣ .

(٥) الفائق ٢/٢٨٠ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٦ والنهية ٣/٤٥٢ .

جبينه ليتفصد عرقاً<sup>(١)</sup> أي يقلع عنه. وفي الحديث: «دُرَّةٌ بيضاءٌ ليس فيها قَصَمٌ»<sup>(٢)</sup>.

## فصل الفاء والضاد

ف ض ح:

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضِحُونِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر: ٦٨-٦٩] أي تُظهِرُوا لِي الْفَضِيحَةَ. وأصلُ الفَضْحِ بيانُ الشيءِ وكشفُه. والفضيحةُ ما يُسْتَحَى من إظهاره. ومنه: فَضَحَ الصُّبْحُ أي ظَهَرَ ضَوْؤُهُ. وفي الحديث: «حَتَّى فَضَحَهُ الصُّبْحُ»<sup>(٣)</sup> قال الهروي: معناه حتى دَهَمَتَهُ فَضْحَةُ الصُّبْحِ وهي بياضُه. والأَفْضَحُ: الأَبْيَضُ الَّذِي لَمْ يَنْصَعْ بِيَاضُهُ.

ف ض ض:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] أي لَتَفَرَّقُوا. وكذا ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] أي ذَهَبُوا وَمَضُوا وَتَفَرَّقُوا عَنْكَ. وأصلُ الانْفِضَاضِ الانْكَسَارُ؛ يُقَالُ: فَضَضْتُ الْخَاتَمَ: كَسَرْتَهُ وَفَرَّقْتُ أَجْزَاءَهُ، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ: انْفَضَّ الْقَوْمُ. وَكُلُّ شَيْءٍ كَسَرْتَهُ فَقَدْ فَضَضْتَهُ، وَبِهَا فَضٌّ مِنَ النَّاسِ: أَي نَفَرٌ مُتَفَرِّقُونَ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمُرَّانَ: «وَأَنْتَ فَضَضٌ»<sup>(٤)</sup> أَي قِطْعَةٌ.

وفضضُ الماءِ: نَشْرُهُ، وَهُوَ مَا يَنْتَشِرُ مِنْهُ عِنْدَ التَّطَهُّرِ بِهِ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «حَتَّى انْقَطَعْنَا مِنْ فَضَضِ الْحَصِيِّ»<sup>(٥)</sup> أَي مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ. وَالْفَضِيضُ وَالْفَضُّضُ: أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ مِنَ الطَّلَعِ، وَالْفَضْفَاضُ: الدَّرْعُ الوَاسِعُ. وَفِي حَدِيثِ سَطِيحِ وَشِعْرِهِ: [مِن الرِّجْزِ]

١٢٠٩ - أبيضُ فضفاضُ الرداءِ والبدنِ<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي الحديث رقم ٢ ومسلم في الفضائل ٢٣٣٣ ومسند أحمد ٦/٢٥٧

(٢) الحديث في صفة الجنة في الفائق ٢/٣٥١ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٦ والنهية ٣/٤٥٢ وتسمية الحديث (ولا قَصَمَ).

(٣) مسند أحمد ٦/١٤.

(٤) الفائق ٣/٢٠٣ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٧ والنهية ٣/٤٥٤.

(٥) الفائق ٢/٢٨٣ والنهية ٣/٤٥٤.

(٦) البيت في اللسان والتاج (سطح، فضض) والنهية ٣/٤٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٧.

وهذا كناية عن سعة صدره وعظم بدنه . وقال العباس رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : « إني امتدحتك . فقال : إذا لا يَفْضُضُ اللهُ فاك » (١) أي يفرق أسنانك .

وفضضتُ ختم الكتاب : إذا كسرته . وانفضتُ أوصاله : تفرقتُ ، وأنشد لذي الرمة : [ من البسيط ]

١٢١٠ - تعادني زفرات حين أذكرها تكاد تنفضُ منهن الحيازيم (٢)

وافترض الماء : صبّه . والفضيضُ : هو الماء السائلُ ، وفي الحديث : « كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حَفْشاً ، ثم لبست شرثيائها ، حتى تمرَّ بها سنةٌ ثم توتى بدابة ، شاةٍ أو طائرٍ فتفتضُ بها ، فقلما تفتضُ بشيءٍ إلا مات » (٣) . قال القتيبي : سألت الحجازيين عن الافتضاض فذكروا أن المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمسُّ ماءً ولا تُقلِّمُ ظفراً حتى تخرج بعد الحول بأقبح منظرٍ ، ثم تفتضُ ، أي تكسرُ ما هي فيه من العدة بطائرٍ تمسحُ به قبلها وتبذره فلا يكاد يعيشُ . وقد رواه الشافعي فتقضي ، بالقاف والضاد والياء آخر الحروف ، كذا قال الأزهري . قلتُ : ومعنى الحرف : السقوطُ ، وفيضُ السن : سقوطها من أصلها ، وأنشد لابي ذؤيب : [ من الطويل ]

١٢١١ - فراقٌ كفيضِ السنِّ فالصبرُ إنَّه لكلِّ أناسٍ عشرةٌ وجبورُ (٤)

وقال الهروي : انفاضتِ البحرُ ، انهارتُ . ويحتملُ أن يُروى بالصاد من : فيص البيضة وهو ما انفلق عنها من قشرها ، ومعناها بعيدٌ من الحديث .

ف ض ل :

قوله تعالى : ﴿ وَيُوتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [ هود : ٣ ] قال ابنُ عرفة : إنَّ كلَّ مَنْ قدم خيراً يلتبسُ به فضلُ الله بنيةً أو لساناً أو جارحةً أعطاهُ اللهُ فضلَ ذلك العملِ . وقال الأزهري : أي مَنْ كان ذا فضلٍ في دينه فضلَهُ اللهُ في الآخرة .

(١) غريب ابن الجوزي ٩٧/٢ والنهية ٤٥٣/٣ والفائق ٢/٢٨٣ .

(٢) اللسان والتاج ( فضض ) وديوانه ٣٨١ .

(٣) الفائق ١/٢٧٣ والنهية ٣/٣٥٤ .

(٤) ديوان الهذليين ١/١٣٨ .

وأصلُّ الفضلُ الزيادةُ على الاقتصادِ، وذلك ضربان<sup>(١)</sup>: محمودٌ كفضلِ العلمِ والحلمِ، ومذمومٌ كفضلِ الغضبِ على ما يجبُ أن يكونَ. والفضلُ في المحمودِ أكثرُ استعمالاً، والفضولُ في المذمومِ. والفضلُ إذا استعملَ لزيادةِ حسنةِ أحدِ الشئيينِ على الآخرِ على ثلاثةِ أضربٍ<sup>(٢)</sup>: فضلٌ من حيثِ الجنسِ كفضلِ جنسِ الحيوانِ على جنسِ النباتِ، وفضلٌ من حيثِ النوعِ كفضلِ الإنسانِ على غيرهِ من الحيوانِ، وفضلٌ من حيثِ الذاتِ كفضلِ رجلٍ على آخرٍ؛ فالأولانِ جوهريانِ لا سبيلَ للنقصِ فيهما أن يُزيلَ نقصَهُ وأن يستفيدَ الفضلُ، كالفرسِ والحمارِ لا يُمكنُهُما أن يكتسبا الفضيلةَ التي خُصَّ بها الإنسانُ. والفضلُ الثالثُ قد يكونُ عَرَضياً فيوجدُ السبيلُ إلى اكتسابِهِ. ومن هذا النحوِ التفضيلُ المذكورُ في قوله تعالى: ﴿واللهُ فضلٌ بعضُكم على بعضٍ في الرزقِ﴾ [النحل: ٧١].

قوله تعالى: ﴿لَتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الإسراء: ١٢] أي ليسَ عليكم جُنَاحٌ أن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ، كلُّ ذلك يريدُ به المالُ وما يكتسبُ. وقال أبو منصورٍ: المعنى في قوله: ﴿واللهُ فضلٌ بعضُكم على بعضٍ في الرزقِ﴾ أن اللهَ فضلَ الملائكةِ على ممالئِكِهِمْ فجعلَ المملوكَ لا يقدرُ على ملكٍ مع مالِكِهِ. واعلم أن المالكَ لا يردُّ عن مملوكِهِ من فضلٍ ما في يده شيئاً حتى لا يَسْتَوِيَ حَالُهُمَا في الملكِ، فانتم لا تُسَوِّونَ بينكم وبين ممالئِكِكُمْ وكلُّكم بشرٌ، فكيفَ تجعلونَ بعضَ الذي رزقكم اللهُ له وبعضَهُ لاصنامِكُمْ، فتشركونَ بينَ اللهِ وبينَ الأصنامِ، وأنتم لا ترضونَ لأنفسِكُمْ فمن هو مثلكُمْ بالشركةِ؟

وقوله تعالى: ﴿الرجالُ قوامونَ على النساءِ بما فضلَ اللهُ بعضَهُم على بعضٍ﴾ [النساء: ٣٤] يعني ماخصَّ به الرجلُ من الفضيلةِ الذاتيةِ والفضلِ الذي أعطاهُ من المكنةِ والمالِ والجاهِ والقوةِ. وكلُّ عطيةٍ لا تُلزمُ مَنْ تُعطى له يقالُ لها فضلٌ نحوُ قوله تعالى: ﴿واسألوا اللهَ من فضله﴾ [النساء: ٣٢].

قوله تعالى: ﴿وأنَّ الفضلَ بيدِ اللهِ﴾ [الحديد: ٢٩] يصلحُ أن يتناولَ أنواعَ الفضلِ الثلاثةَ التي قدَّمنا ذكرها.. ومن فسرها بالإسلامِ فقصرَ اللفظَ على بعضِ محاملِهِ،

(١) المفردات ٦٣٩.

(٢) المفردات ٦٣٩.

وكذا قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] وقوله: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [البقرة: ٦٤] في الدنيا والآخرة.

قوله: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤] أي يكون ذا فضلٍ وعلوٍ في المنزلة، وفي الحديث: «فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup> قال المبرد: إنما أراد معنى الخيلاء، واستدل بقوله في حديث آخر أنه قال: «أياك والمخيلة! قال: وما والمخيلة؟ قال: سبيلُ الإزار»<sup>(٢)</sup> وأنشد لزهير: [من الوافر]

١٢١٢ - يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَاسِ فِيهِمُ وَالْغِنَاءُ<sup>(٣)</sup>

وأنشد لابن أحرمر: [من الوافر]

١٢١٣ - وَلَا يُنْسِينِي الْحَدَثَانُ عِرْضِي وَلَا أُرْخِي مِنَ الْمَرْحِ الْإِزَارُ<sup>(٤)</sup>

وحلف الفضول كان في دار عبد الله بن جدعان، وهو الذي قال فيه عليه السلام: «رأيت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دُعيتُ إلى مثله في الإسلام لأجبت»<sup>(٥)</sup>. وسُمي حلف الفضول لأنه قام به رجالٌ يقال لكل منهم فضلٌ وهم: فضل بن وداعة، وفضل بن الحارث، وفضل بن فضالة. والفضول جمعُ فضلٍ نحو السعود جمعُ سعد.

ف ض ي:

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١] أي خلا وجامع، وهذا من أحسن الكنايات. قال بعضهم: الإفضاء إذا كان معها في لحاف جامع أو لم يُجامع. وفي الحديث: «مَنْ أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى ذَكَرِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ»<sup>(٦)</sup> أي مس فرجه، قيل: ولا يقال ذلك لغة إلا إذا كان بباطن الكف.

والفضاء: هو الواسع من الأرض؛ فقولك: أفضى فلان أصله صار إلى الفضاء، ثم

(١) النهاية ٣/٤٥٥، وفيه « وهو ما يجره الإنسان من إزاره على الأرض على معنى الخيلاء والكبر »

(٢) أخرجه البخاري في اللباس، (٤) باب من جر ثوبه من الخيلاء ٥٤٥٥.

(٣) ديوانه ٦٥.

(٤) ديوانه ٧٧.

(٥) الفائق ٢/٩٤ والنهية ٣/٤٥٦.

(٦) أخرجه النسائي في الطهارة ١١٧.

عُبر به عن الميل والجماع، قال الراغب: أفضى بيده إلى امرأته في باب الكناية أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم: خلا بها. وقول الشاعر: [من الطويل]

١٢١٤ - طعامهم فوضى فضا في رحالهم<sup>(١)</sup>

أي مباح غير ممنوع كأنه موضوع في فضاء يتصرف به من يريد.

### فصل الفاء والطاء

ف ط ر:

قوله تعالى: ﴿فاطر<sup>(٢)</sup> السماوات﴾ [الأنعام: ١٤] أي مبتدعها ومنشئها من غير مثال احتداه. وفطرت البئر: ابتدعتها وحفرتها. وفطر ناب البعير: أي طلع. وأصل الفطر الشق طولاً. وفطر يكون قاصراً ومصدره الفطور، ومتعدياً ومصدره الفطر. وقد فطرته فانفطر انفطاراً؛ قال تعالى: ﴿السماءُ منفطرٌ به﴾ [المزمل: ٧٣] ﴿إذا السماء انفطرت﴾ [الانفطار: ١].

وفطرت الشاة: حلبتها بإصبعين. وفطرت العجين: خبزته من قوره. وعن ابن عباس: «ما كنت أدري ما فاطر السماوات حتى احتكم إليّ أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها»<sup>(٣)</sup> أي ابتدأتها.

وقوله تعالى: ﴿تكاد السماوات يتفطرن<sup>(٤)</sup> منه﴾ [مريم: ٩٠] أي يتشققن.

وقوله: ﴿إلا الذي فطرني﴾ [الزخرف: ٢٧] أي خلقتني. قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠] أي أتبع فطرة الله، وهو كقوله: ﴿فأقم وجهك للدين﴾ أي أتبع الدين القيم الذي فطر عليه. وقيل: الفطرة: الخلقة التي يُخلق المولود

(١) صدر بيت للمعذل البكري في اللسان (فضا) والمقاييس ٤/٥٠٩ وعجزه:

(ولا يحسنون الشر إلا تنادبها).

(٢) قرأ ابن عجلة والاحفش (فاطر)، وقرأ الزهري (فطر)، وقرئت (فاطر) البحر المحيط ٤/٨٥ والقرطبي ٣٩٧/٦.

(٣) الفائق ٢/٢٨٥ والنهية ٣/٤٥٧.

(٤) قرأ أبو عمرو وحمة وعاصم وابن عامر وشعبة وخلف ويعقوب والشنبوذي والزهري وطلحة (ينفطرون) الإتحاف ٣٠١ والنشر ٢/٣١٩ والسبعة ٤١٣، وقرأ ابن مسعود (يتصدعن) البحر المحيط ٢١٨/٦.

عليها في رحم أمه، وفي الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة»<sup>(١)</sup> قال ابن المبارك: أي على ابتداء الخلقة في علم الله مؤمناً كان أو كافراً. قال أبو الهيثم: يعني على الخلقة التي فطر عليها في الرحم من سعادة وشقاوة «فابواه يهودانه أو ينصرانه» في حكم الدنيا. وقال الراغب<sup>(٢)</sup>: «فطر الله الخلق: وهو إيجاد الشيء وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال. وقوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ إشارة منه تعالى إلى ما فطر أي أبدع وركز في الناس من معرفته تعالى. ففطرة الله تعالى هي ما ركز فيه من قوته على معرفة الإيمان، وهو المشار إليه بقوله: ﴿ولكن سألتم من خلقهم ليقولن الله﴾ [الزخرف: ٨٧]

قوله: ﴿والذي فطرنا﴾ [طه: ٧٢] أي ابدعنا وأوجدنا. ويصح أن يكون الانفطار في قوله: ﴿السماء منفطر به﴾ إشارة إلى قبول ما أبدعه وأفاضه علينا منه. والفطر: ترك الصوم؛ يقال: فطرته، وأفطر هو. وقيل للكفاة فطر لأنه يفطر الأرض أي يخرج منها. وقيل: فطر الصائم وإفطاره: شقه صومه بالفطور. ويقال: أفطر الصائم إذا تعاطى ما يفطره. وأفطر: دخل في وقت الإفطار، نحو: أصبح، ومنه الحديث: «إذا غربت الشمس فقد أفطر الصائم»<sup>(٣)</sup> أي جاز له أن يفطر وحل له بعد أن كان محظوراً عليه.

والفطر: المذبي أيضاً. وفي الحديث أنه سئل عن المذبي فقال: «ذاك الفطر»<sup>(٤)</sup> قال أبو عبيد: سمي فطراً لأنه شبه بالفطر في الحلب. يقال: فطرت الناقة أفطرها. ورواه غير أبي عبيد كالتنضر بن شميل الفطر، بالضم.

وقوله: ﴿فطر السماوات والأرض﴾ [الأنعام: ٧٩] أي فتقهما من بعد أن كانتا ملتصقتين، إشارة إلى قوله: ﴿كانتا رتقا ففتقناهما﴾ [الأنبياء: ٣٠] وقوله: ﴿هل ترى من فطور﴾ [الملك: ٣] أي من خلل بحصول شقوق فيها وارتفاع وانخفاض، فليس بين

(١) أخرجه البخاري في الجنائز، باب (٧٨) حديث ١٣٩٢، ١٣٩٣، ومسلم في القدر ٢٦٥٨.

(٢) المفردات ٦٤٠.

(٣) أخرجه البخاري في الصوم، (٤٢) باب متى يحل فطر الصائم ١٨٥٣، ومسلم في الصيام ١١٠٠.

(٤) الفائق ٢/٢٨٦ وغريب ابن الجوزي ٢/١٩٩ والنهية ٣/٤٥٨ وهو من حديث عمرو بن الخطاب.



قوله تعالى: ﴿فَطَرَ السَّمَاوَاتِ﴾ وبين قوله: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ تناف، والله أعلم.

### فصل الفاء والظاء

ف ظ ظ:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] الفَظُّ: القاسي القلب الغليظ الجانب السيء الخلق. قال الأزهرى: أصلُ الفَظِّ ماءُ الكَرِشِ يُعْتَصَرُ فَيُشْرَبُ عندَ إِعْوَاذِ المَاءِ وشِدَّةِ الضَّرُورَةِ، وَسُمِّيَ فَظًّا لِغَلْظِ شُرْبِهِ.

### فصل الفاء والعين

ف ع ل:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أي قادرين. فالفعلُ يعبرُ به عن القدرة على الشيء. قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] أي غير مُضَيِّعين لها موفون بها.

«والفعلُ: تأثيرٌ من جهةٍ مؤثرٍ، وهو عامٌّ لما كان بإجادةٍ وغيرِ إجادةٍ، ولما كان بعلمٍ أو بغيرِ علمٍ، ولما كان بقصدٍ وبغيرِ قصدٍ، ولما كان من الإنسانِ والحيواناتِ والجماداتِ. والعملُ أعمُّ والصنْعُ أخصُّ منه، كما تقدم (١).» (٢)

«والذي من جهةِ الفاعلِ يقالُ له مفعولٌ ومُنْفَعِلٌ، وقد فصلَ بعضهم بينَ المفعولِ والمنفعلِ فقال: المفعولُ يقالُ إذا اعتُبرَ لفعلِ الفاعلِ، والمنفعلُ يقالُ إذا اعتُبرَ قبُولُ الفعلِ في نفسه. فالمفعولُ أعمُّ من المنفعلِ لأنَّ المنفعلَ يقالُ لما لا يقصدُ الفاعلُ إيجاده وإن تولد منه، كحمرَةِ اللونِ من خجلٍ تُعْتَرِي من رؤيةِ إنسانٍ، والطربِ الحاصلِ من الغناءِ، وتحركِ العاشقِ لرؤيةِ معشوقِهِ. وقيلَ لكلِّ فعلٍ انفعالٌ إلا الإبداعُ من الله تعالى فذلك إيجاده من عدمٍ لا في مادةٍ وجوهرٍ بل هو إيجادُ الجوهرِ.» (٣)

(١) تقدم في مادة «صنع، عمل».

(٢) ما بين الهلالين من المفردات ٦٤٠.

(٣) ما بين الهلالين من المفردات ٦٤١.

## فصل الفاء والقاف

ف ق د :

قوله تعالى: ﴿ نَفَقْدُ صُرَاعِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٢] أي نعدمه. والفقْدُ: عدمُ الشيءِ بعدَ وجوده، فهو أخصُّ من العدم؛ كأنَّ المَعْدوم يُقالُ فيه وفيما لم يوجد بعدُ.

قوله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [النمل: ٢٠] أي تفقدَ حالها، وحقَّقته طلبُ المفقود. وقيل: التفقدُ: التمهُّدُ لكنَّ حقيقةَ التفقدِ تعرفُ فقدانَ الشيءِ والتمهُّدُ تعرفُ العهدَ المتقدمَ.

والفاقِدُ: المرأةُ تفقدُ ولدَها أو زوجَها. وفي حديثِ أبي الدرداء: « مَنْ يَفْقُدْ يَفْقُدْ »<sup>(١)</sup> أي من طلبَ الخيرَ في الناسِ يفقدُه. وفقدَ وعدمَ خرجا عن الأفعالِ، فإن تعدُّيا رافعينِ الضميرِ المتصلِ إلى ضميرِهِ المتصلِ، نحو قولك: فقدتني وعدمتني. ولو قلت: ضربتني لم يجزُ، وأنشد: [من الطويل]

١٢١٥ - لقد كان لي عن ضربتني عدمتني وعمَّا ألقى منهما متزحزح<sup>(٢)</sup>

ومثلُ فقدَ وعدمَ في ذلك ظنٌّ وبأبها، وقد حقَّقنا هذا في غيرِ هذا الموضعِ.

ف ق ر :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة: ٦٠] والفقْرُ: الحِلَّةُ والحاجةُ الضروريةُ، ويقالُ: أشدُّ الحاجة، وهو ماخوذٌ من فقارِ الظهرِ كأنه لا حتياجه انكسر فقارُه فهو لا ينهضُ. كما قيل: إنَّ المسكينَ من السكونِ، لا حتياجه سكنٌ وانقطعَ عن الحركةِ، وقيل: هو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، فالفقيرُ هو المكسورُ الفقارِ على التشبيهِ، ومنه: فقرتهُ الفارقةُ، أي الداهيةُ التي تكسرُ فقارَ ظهره.

وقولهم: أنفركَ الصيْدُ فارمه، أي مكَّنك من فقاره، ويقالُ: فقره: أي أصابَ فقارَ ظهره، نحو كبده ورأسه.

والفقْرُ: خَرَزَاتُ الظهرِ، الواحدةُ فقْرةٌ، كسِدْرَةٍ وسيدرِ.

(١) الفائق ٢/٢٩٢ والنهية ٣/٤٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠١.

(٢) البيت لجران العمود في ديوانه ٤٠ وابن بعيش ٧/٨٨ وأمالي ابن السجري ١/٣٩.

وقوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٥] أي داهية عظيمة تكسر منها الفقار. وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «استحلوا منه الفقر الثلاث»<sup>(١)</sup> أي الامور العظام: حرمة الشهر الحرام، والبلد الحرام، وحرمة الخلافة. وقالت عائشة رضي الله عنها في حقه: «المركوب فيه الفقر الأربع»<sup>(٢)</sup>، ضربت ذلك مثلاً لما ارتكب منه، لأن الظهر محل الركوب والفقر فيه، وأرادت أنه ارتكب منه أربع حرم فانتهكوها وهي: حرمة صحبته وصهره، وحرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام، وقال الأزهري: هي الفقر، بضم الفاء.

وقيل: اشتقاق الفقير من قولهم: فقرت البعير، وذلك أن يحز أنف البعير إلى أن يصل الحز إلى العظم ثم يلوى عليه جريراً، أي حبل ونحوه ليدل بعد صعوبته، فكذلك الفقير يحصل له من الغل ما يجعله بمنزلة البعير المذل المقيد. وقيل: اشتقاقه من الفقرة أي الحفرة، ومنه قيل لكل حفيرة يجتمع فيها الماء: فقير.

وفقرت للفسيل: حفرت له حفرة غرسته فيها، قال الشاعر: [من الرجز]

١٢١٦ - مائلة الفقير إلا شيطان<sup>(٣)</sup>

وقيل: هو اسم بئر.

وفقرت الخرز: ثقبته، وأفقرت البعير: ثقت خطمه، فكان الفقير لقله موجوده قد دفن في فقير.

واختلف الناس في الفقير والمسكين<sup>(٤)</sup>؛ فذهب الشافعي وجماعة أن الفقير أسوأ حالاً من المسكين؛ وهو من لا يقع ماله ولا كسبه اللائق به غير المانع له من النفقة موقعاً من كفايته، والمسكين عنده من يقع ماله أو كسبه موقعاً من كفايته ولا يكفيه. واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٢٠١ والنهية ٣/٤٦٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٢٠١ والنهية ٣/٤٦٣.

(٣) الرجز للشماخ بن ضرار في اللسان والتاج والصحاح والعباب (فقر) والمقاييس ٤/٤٤٤ وديوانه ٤١٣ ومعجم البلدان (الفقير ٤/٢٦٩)

(٤) فروق اللغات ١٨٨-١٩٠.

[الكهف: ٧٩]. فائت لهم ملكاً، وذهب أبو حنيفة وغيره إلى أن المسكين أسوأ حالاً، مستنداً بقوله تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] أي لصق جلده بالتراب لعدم وجوده، وبقول الشاعر: [من البسيط]

١٢١٧ - أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالُ فَلَمْ يُتْرَكَ لَهُ سَبْدٌ<sup>(١)</sup>

ورد أصحابنا هذا بأنه قال «كانت» أي ثم عدت. وقال ابن عرفة: أخبرني أحمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال: قلت ليويس: أفرق لي بين الفقير والمسكين. فقال: الفقير الذي لا يجد القوت، والمسكين الذي لا شيء له. وقال ابن عرفة: الفقير عند العرب: المحتاج؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥] أي المحتاجون إليه.

قلت: هذا بالنسبة إلى الفقير لغة، أما الفقير شرعاً فكما قدمنا ذكره. ونقل عن الشافعي أنه قال: الفقراء الزمنى الذين لا حرفة لهم، وأهل الحرف الذين لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعاً، والمساكين: السؤال ممن له حرفة تقع موقعاً ولا تغنيه وعباله. وقد قسم بعضهم الفقر إلى أربعة أقسام فأجاد فيها فقال<sup>(٢)</sup>: الفقر يستعمل على أربعة أوجه؛ الأول عدم وجود الحاجة الضرورية، وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل هو عام للموجودات كلها، وإلى هذا الفقر أشار بقوله في وصف الإنسان: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨] والثاني: عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]. والثالث: فقر النفس، وهو الشره المشار إليه بقوله ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً»<sup>(٣)</sup> وهو المقابل بقوله: «إنما الغنى غنى النفس»<sup>(٤)</sup> وهو المعنى بقولهم: «من عدم القناعة لم يفده المال غنى»<sup>(٥)</sup>. والرابع: الفقر إلى الله تعالى،

(١) المفردات ٦٤١.

(٢) البيت للراعي النميري في ديوانه ٥٥ واللسان والصحاح والعياب والتاج (فقر، وفق) والمقاييس ٤٤٤/٤ والمخصص ١٢/٢٨٥-٢٨٦.

(٣) الحديث في حلية الأولياء ٥٣/٣ عن أنس قال: رسول الله ﷺ: كاد الحسد أن يقلب القدر، وكاد الفقر أن يكون كفراً.

(٤) الحديث تقدم في مادة «غنى».

(٥) المفردات ٦٤٢.

وهو المشار إليه بقوله: «اللهم اغنني بالافتقار إليك ولا تُفقرني بالاستغناء عنك»<sup>(١)</sup> وإياه عنى بقوله ﷺ: «رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير» [القصص: ٢٤]. وقد ألم الشاعر بهذا المعنى فأجاد بقوله: [من الطويل]

١٢١٨ - ويعجبني فقري إليك ولم يكن ليُعجبني، لولا محبتك، الفقر<sup>(٢)</sup>

ف ق ع:

قوله تعالى: ﴿إنها بقرة صفراء فاقع لونها﴾ [البقرة: ٦٩] أي خالص، يقال: أصفر فاقع أي صادق الصفرة، وأسودُ حالك وحالك من قولهم: أسودُ من حلك الغراب ومن حنك الغراب - باللام والنون - وأبيضُ يققُ وأخضرُ ناصعٌ وأحمرُ قانيٌّ.

والفقعُ: ضربٌ من الكُمأة، وبه شبهُ الدليلُ، فيقال: أذلُّ من فقَع بقاع. وقال كعبُ ابن زهير<sup>(٣)</sup> قال الخليلُ بنُ أحمد<sup>(٤)</sup>: «وسمي الفقاعُ فقاعاً لما يرتفع من زبده.

وفقاعِجُ الماء: نقاطه - على التشبيه - وفي حديث ابن عباس: «نهى عن التفقيع في الصلاة»<sup>(٥)</sup> هي الفرقةُ وغمرُ الأصابع حتى يسمع نقيضها، ومنه تفقيعُ الورد. ويقال للزبد الذي يطفو على وجه الماء فقاقيع. وفي الحديث: «إذا تفاقمت عيناك»<sup>(٦)</sup> أي رمصتا، وفي الحديث: «عليهم خفاف لها فقع»<sup>(٧)</sup> أي خراطيم. يقال: خَفُّ مَفْقَعُ أي مُخْرَطَم.

ف ق ه:

قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢]. أي يطلبون أن يُفَقَّهُوا دينَ الله. وأصلُ الفقهِ الفهم. وقيل: فقهُ الأشياءِ الخفية، فهو أخصُّ من مُطلقِ الفهم، وقيل:

(١) تقدم في «خ ل ل»، وهو لعمر بن عبيد في البيان والتبيين ٢٧١/٣ وجواهر الالفاظ ٥ ومجمع البلاغة ٣٤٦/١.

(٢) البيت للبحري في الصناعتين ١٢٨ وديوانه ٨٤٧.

(٣) لعل الناسخ - أو المؤلف - قد سها عن ذكر شعر كعب بن زهير.

(٤) العين ١٧٦/١.

(٥) الفائق ٢/٢٩٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٢ والنهاية ٣/٤٦٤.

(٦) الفائق ٢/٣١٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٢ والنهاية ٣/٤٦٥، والحديث لام سلمة.

(٧) الفائق ٢/٢١٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٢ والنهاية ٣/٤٦٥.

هو التوصلُ إلى علمٍ غائبٍ بعلمٍ شاهدٍ، فهو أخصُّ - أيضاً - من مُطلقِ الفهم، ولذلك قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تَتَّقُهُمْ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] أي ليسَ في وسعِهِم أن يعرفوا حقيقةَ ذلك.

ويقالُ: فقهٌ بالضم أي صارَ الفقه سَجِيَةً له وطبعاً. وفقهٌ: أي حصلَ له فهمٌ. وفقه - بالفتح أي غلبَ غيرَه في الفقه، نحو شعره أي غلبه في الشعر، ومصدرُ الأولِ فقاهاةٌ، والثاني فِقْهاً.

قوله تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] أي لا يعلمون العلمَ الشرعيَّ. وقيل: لما لم ينتفعوا بفهمهم جعلوا كأنهم مكوّنو ذلك كقوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِّيٌّ﴾ [البقرة: ١٨]. وقد كانوا ذوي أسماعٍ والسنة وأبصارٍ لكن لم ينتفعوا بها، كأنهم فقدوها. وفي دعائه عليه السلام لابن عباس: «اللهم قَهَّهُ في الدين»<sup>(١)</sup> أي فهمه علمَ تفسيرِ كتابك، وفي الحديث: «لعن الله النائحةَ والمُستَفْقِهَةَ»<sup>(٢)</sup> يعني التي تُفقه قولها وتتلقُّه لتجيبه عن ذلك.

## فصل الفاء والكاف

ف ك ر:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]. الفكرُ: قوةٌ نظريَّةٌ للعلم إلى المعلوم. والتفكُّرُ جَوْلَانٌ تلك القوة بحسبِ نظرِ العقل، وذلك يختصُّ من الحيوانِ بالإنسانِ، ولا يمكنُ أن يقالَ إلا لما يحصلُ له صورةٌ في القلبِ إذ كانَ منها عن اتِّصافٍ بالصورة. وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ [الروم: ٨] وذلك ممكنٌ لا محالة، وقد دلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]. وقال بعضُ أهلِ الأدب: الفكرُ مقلوبٌ من الفَرْك، لكن يُستعملُ في المعاني وهو فَرْكُ الأمورِ وبحثُها طلباً للوصولِ إلى حقيقتها.

(١) تقدم الحديث في (فسر، أول).

(٢) الفائق ٣/٣١٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٢ والنهاية ٣/٤٣٥.

## ف ك ك :

قوله تعالى: ﴿فَكَرَّهَا<sup>(١)</sup> رَقَبَةً﴾ [البلد: ١٣] أي خلاصاً. والفك: الخلاصُ والتخليصُ: ومنه فكُ الرهنِ وهو تخليصُه من تعلُّقِ حقِّ المرتهن، ولذلك يُقال: علقَ الرهنُ ضدَّ انفك. وفي معنى الآية قولان: أحدهما - وهو المشهور - أنه عتقُ الرقاب من المماليك. والثاني أن المعنى ينقذ نفسه من الهلكة بالكلم الطيب والعمل الصالح. ولذلك ورد: مشترٍ نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها. وقيل: هي إعانةُ المكاتب. ويؤيد ذلك أنه قد ورد في الحديث: «أعتق النِّسمةَ وفكَّ الرقبةَ»<sup>(٢)</sup> أي يعين في عتقها. قيل: أو ليسوا واحداً. قال لا، عتقُ النِّسمةِ أن ينفرد بعقها، وفكُّ الرقبة أن يعنى في عتقها.

قوله تعالى: ﴿والمشركينَ مُنْفَكِينَ﴾ [البينة: ١] قال مجاهدٌ: مُنْفَكِينَ: مُنْتَهِينَ، وقال غيره: زائلين من الدنيا، يقول: ولم يَتَّفَانُوا ﴿حتى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾. وقال ابنُ عرفة: لم يكونوا مُفَارِقِينَ الدُّنْيَا حتى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ التي أثبتت لهم في التوراة من صفة محمد ﷺ. قال الهروي: لفظُ المضارع ومعناه الماضي. وهذا غيرُ جائزِ البتة لأنَّ حتى حرفُ غايةٍ، والغايةُ في المستقبل، وأيضاً فهو منصوب بان، وأنَّ مُخْلِصَةً لِلْإِسْتِقْبَالِ. وقال الأزهري: ليس هو من باب ما انفك وما زال، وإنما هو انفكاكُ الشيء إذا انفصل عنه، وقيل: معناه: لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على الضلالِ كقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣].

والفك: انفراجُ المنكبِ عن مفصله. والفكَّان: مُلتَقَى الشَّدَقَيْنِ.

## ف ك ه :

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ<sup>(٣)</sup>﴾ [المطففين: ٣١] أي فرحين مسرورين فابذلَّهم اللهُ بذلك حُزناً كثيراً. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو رجاء والكسائي والحسن والبريدي (فك) الإتحاف ٤٣٩ والنشر ٤٠١/٢.

(٢) الفائق ٣٥٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٠٣/٢ والنهاية ٤٦٥/٣.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وحمزة والكسائي وهشام والمطوعي وابن ذكوان وخلف (فاكهيين) الإتحاف ٤٣٥ والنشر ٣٥٤/٢ والسبعة ٦٧٦.

في شغلٍ فاكِهون<sup>(١)</sup> ﴿ [يس: ٥٥] أي مسرورون بما نَعَمَهُمُ اللهُ تعالى في الآخرة؛ بما تحمّلوا من مشاقِّ الصبرِ على عملِ الطاعاتِ واجتنابِ المعاصي. وهو مأخوذٌ من لفظِ الفاكهةِ لأنَّ بها يحصلُ التلذُّذُ.

والفاكهةُ: المزجُ؛ قال أبو عبيدٍ: الفاكهُ المازحُ، والاسمُ: الفاكهةُ والفاكهُ. وقوله: ﴿ونعمةٌ كانوا فيها فاكهين<sup>(٢)</sup>﴾ [الدخان: ٢٧] أي ناعمين أشيرين بطيرين.

والفكهُ: ذو الفُكاهةِ أو الفُكاهة، والفكهُ: مَنْ يتفكهُ، وقد قرئَ «فاكهين» و«فكهين» فليل هما بمعنى. وقيل: الفاكهُ: ذو الفُكاهة، نحو: لابنٍ وتامرٍ. والفكهُ: مَنْ بالغَ في ذلك. وفي الحديث: «أربعةٌ ليسَ غيبتهُنَّ بغيبةٍ.. كذا وكذا.. والمتفكّهون بالأمهات»<sup>(٣)</sup> أي معناه الذين يشتموهنَّ متفكّهين به.

وقوله: ﴿فَظَلُّمٌ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] قيل: معناه تَنَدُّمون. وفكهُ وفكَن: تَنَدَّمَ. والتفكِيهِ والتفكُنُ: التَنَدُّمُ، وقيل: معناه تتعجبون. وكذا قوله: ﴿انقلبوا فكهين﴾ [المطففين: ٣١] أي مُعجبين.

والفاكهةُ: ما يتفكهُ به من الثمار، ويغلبُ في الرطبِ منها، وقال الراغب<sup>(٤)</sup>: وقيل هي الثمارُ ما عدا العنبَ والرمانَ. وقائلٌ هذا كأنه نظرٌ إلى اختصاصِهما بالذكرِ وعطفِهما على الفاكهة - انتهى - قلت: كأنه سبقَ لسأله أو قلمه من الرطبِ إلى العنبِ لأنه يريدُ أنهما عطفَا على الفاكهةِ وليس ذلك إلا في قوله فيهما: ﴿فاكهةٌ ونخلٌ ورمانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] فالمرادُ بالنخلِ ثمره وهو الرطبُ.

### فصل الفاء واللام

ف ل ت :

قرأ ابنُ عباسٍ: ﴿وسيعلمُ الذين ظلموا أيُّ منقلبٍ ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

(١) قرأ نافع وأبو جعفر وقتادة وأبو حيوه ومجاهد وشيبة وأبو رجاء والحسن والأعرج (فكهون)، وقرأ طلحة بن مصرف وابن مسعود والأعمش (فاكهين)، وقرئت (فكهين، فكهون) البحر المحيط ٣٤٢/٧.

(٢) قرأ أبو جعفر وأبو رجاء والحسن وشيبة والأعرج (فكهين) الإتحاف ٣٨٨ والنشر ٣٥٤/٢.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٢٠٣ والنهابة ٣/٤٦٦.

(٤) المفردات ٦٤٣.



بالفاء والتاء<sup>(١)</sup>، والانفلات: التخلص من وثاق. يقال: أفلتت الدابة تفلتُ فهي مُفلتةٌ إذا نَدَّتْ وهربتْ وأفلتها غيره، قال الشاعر: [من الطويل]

١٢١٩ - وَأَفْلَتَنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجَبَّتِي جَزَى اللَّهُ خَيْرًا جَبَّتِي وَحِمَارِيَا<sup>(٢)</sup>

وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»<sup>(٣)</sup> أي لم يخلصه منه أحدٌ، وفيه: «إِنَّ أُمَّيْ أَفْلَتَتْ نَفْسُهَا»<sup>(٤)</sup> أي ماتت فجأةً. وكلُّ أمرٍ عوجل به من غير رويةٍ فهو فلتةٌ؛ يقال: كان هذا فلتةً من فلان: أي من غير قصدٍ.

ف ل ح:

قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] الفلاح: الفوز والظفر بالبغية، وأصله من فلحت الحديد، أي شققته. قال الشاعر: [من الرجز]

١٢٢٠ - إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلِحُ<sup>(٥)</sup>

ومنه الفلاح لأنه يشق الأرض.

ورجلٌ أفلح: أي مشقوق الشفة. وفي الحديث: «لَوْ لَا شَيْءٌ يَسُوءُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَضَرَبْتُ فَلَحْتِكَ»<sup>(٦)</sup> أي موضع الفلح. وقيل: الفلاح: البقاء، ومثله الفلح، وأنشد لابي الدُّحْدَاح: [من الرجز]

١٢٢١ - بِشْرِكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَقَلِحُ<sup>(٧)</sup>

وقال الاعشى: [من الرمل]

(١) قرأ ابن عباس والحسن وابن أرقم (منفلت ينفلتون) البحر المحيط ٤٩/٧ والكشاف ١٣٤/٣ والقرطبي ١٥٣/١٣.

(٢) البيت في اللسان والتاج (حبر) لمصباح بن منظور الاسدي، وفي الاساس (فلت) لنصيح بن منظور الفعقسي، وفي اللسان والتاج (فلت) دون عزو.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة هود برقم ٤٤٠٩، ومسلم في البر والصلة والآداب ٢٥٨٣.

(٤) الفائق ٢/٢٩٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٤ والنهية ٣/٤٦٧.

(٥) الرجز في اللسان والتاج (فلح) والعين ٣/٢٣٣ وتهذيب اللغة ٥/٧٢ والمستقصى ١/٤٠٣) قد علمت خيلك أني الصصحح

(٦) الفائق ٣/١٨٩ والنهية ٣/٤٦٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٥.

(٧) النهاية ٣/٤٦٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٥.

١٢٢٢ - أولئن كنا كقوم هلكوا ما لحي، يالقومي من فلتح<sup>(١)</sup>

وقيل: هو الغنى والعز، وإياه قصد الشاعر بقوله [من الرجز]

١٢٢٣ - أفلح بما شئت فقد يدرك بال ضعف، وقد يخدع الأريب<sup>(٢)</sup>

وقوله: ﴿قد أفلح<sup>(٣)</sup> المؤمنون﴾ [المؤمنون: ١] أي صاروا إلى البقاء، وقيل:

أصابوا نعيماً يخلدون فيه. وقول المؤذن: «حي على الفلاح» أي هلموا إلى سبب البقاء، ثم الفلاح بمعنى إدراك البغية على ضربين: دنيوي وأخروي؛ فالدنيوي: الظفر بالسعادات التي بها تطيب حياة الدنيا، ومنه قول الشاعر:

١٢٢٤ - أفلح بما شئت .... البيت

والأخروي أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل، وكذلك قال الصادق الصدوق عليه السلام: «لا عيش إلا عيش الآخرة»<sup>(٤)</sup>. وقوله: ﴿قد أفلح اليوم من استعلى﴾ [طه: ٦٤] هو الفلاح الدنيوي.

وسمي السحور الفلاح إما لأن به بقاء البدن والحفظ من الضعف، وإما لأنه يقال عنده «حي على الفلاح»<sup>(٥)</sup>. وسمي وقت الصبح فلاحاً لذلك، ومنه: «خفنا أن يدركنا الفلاح». وعندني: حتى يدركنا هذا القول لأنه إنما يقال عادة عند الصبح فيكون هذا من الكنايات. وقيل: المعنى أن يدركنا السحور. والمعنى وقته ومعناه ما قدمته. وفي حديث آخر: «حتى خفنا أن يموتنا الفلاح»<sup>(٦)</sup> قال الراغب<sup>(٧)</sup>: أي الظفر الذي جعل لنا بصلاة العتمة.

(١) ديوانه ٣٨٧.

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٢٦ واللسان والتاج (فلاح) والجمهرة ١٧٧/٢.

(٣) قرأ ورش وابن ذكوان وحفص وإدريس (قد أفلح) الإتحاف ٣١٧، وقرأ طلحة بن مصرف وعمرو بن

عبيد (أفلح)، وقرأ طلحة بن مصرف (أفلحوا) البحر المحيط ٦/٣٩٥.

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد، (٣٣) باب التحريض على القتال ٢٦٧٩، ومسلم في الجهاد والسير

١٨٠٥.

(٥) النهاية ٤٦٩/٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٥.

(٦) ابن ماجه ١/٤٢٠ والنسائي ٣/٨٣ ومسنده أحمد ٥/١٦٠.

(٧) المفردات ٦٤٤.

## ف ل ق:

قوله تعالى: ﴿ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣] أي انشق.  
والفَلَقُ: انشقاق الشيء وبينونة بعضه من بعض. وقوله: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] الفلق: الصبح، والمعنى ربُّ الصبح، وذلك لانفلاق الظلام عنه. وقيل:  
الفلق: الانهار لأنها مفلوقة في الأرض. وقد أشار إليها بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً ﴾ [النمل: ٦١]. وقيل: هي الكلمة التي علم الله موسى عليه السلام فدعا بها فانفلق البحر.

وقوله: ﴿ فَالِقُ <sup>(١)</sup> الْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦] أي شاق الظلمة عن النور، وهو راجع إلى معنى خالق، وقيل: الفلق: الخلق كله.

قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ <sup>(٢)</sup> الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ [الأنعام: ٩٥] أي يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورقاً أخضر. وفي رؤياه عليه الصلاة والسلام: « فتاتي مثل فلق الصبح <sup>(٣)</sup> » يعني في وضوحها مثل إنارتها وإضاءته. وفي حديث الدجال: « رجل فَيْلَقُ <sup>(٤)</sup> » وهو العظيم؛ يقال: رجل فَيْلَقٌ وفَيْلَمٌ. وتَفَيْلَقُ الغلامُ وتَفَيْلَمُ. وسئل الشعبي عن مسألة فقال: « ما يقول فيها هؤلاء المفاييق <sup>(٥)</sup>؟ » يعني الذين لا علم لهم. وأصله أن المفاييق جمع مِفلاق، والمفلاق من لا مال له، فشبه من لا علم له عنده بهم، وهو تشبيه حسن.

والفَلِقُ: المفلوق، كالتكث والنقض. وقيل: هو العجب أيضاً. والفَلِيقُ والفالق: ما بين الجبلين وما بين السنامين.

## ف ل ك:

قوله تعالى: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الانبيا: ٣٣] الفلك: مجرى الكواكب،

(١) قرأ النخعي وابن وثاب والأعمش وأبو حيو (فَلَقَ) الكشاف ٢/٢٩.

(٢) قرأ ابن مسعود والمطوعي (فَلَقَ) الإنحاف ٢١٣.

(٣) مسند أحمد ٦/١٥٣.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٢٠٧ والنهية ٣/٤٧٢.

(٥) الفائق ٢/٢٩٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٧ والنهية ٣/٤٧٢.

وقيل: الافلاك: هيئة مستديرة كالتي للساقية، وبعضها يدخل في بعض، أعلاها الفلك الأطلس وهو الفلك الأثير. ويقال له الفلك المحيط، ولاهل الهيئة فيها كلام ليس هذا موضع بيانه.

قوله تعالى: ﴿وآية لهم أننا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون﴾ [يس: ٤١].  
 الفلك: السفينة، ويكون جمعاً، ويكون واحداً؛ فمن الأول قوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك<sup>(١)</sup> وجرين بهم بربع طيبة﴾ [يونس: ٢٢] فأعاد ضمير الجمع على لفظ. ومن الثاني قوله تعالى: ﴿في الفلك المشحون﴾ فوصفه بالمفرد، وهذا مما خرج عن القاعدة، فكان لفظ مفرد كلفظ جمعه، وهو جمع تكسير، وعند الأخفش<sup>(٢)</sup> مما اشترك فيه لفظ الواحد والجمع كجنب وشلل. ورد سيبويه هذا بقولهم<sup>(٣)</sup>: فلكان في التثنية. وتحقيقه في غير هذا الموضع. ومثله ناقه هجان ونوق هجان ودرع دلاص ودروع دلاص، فضمة فلك جمعاً كضمة بدن وحمر، وضمته مفرداً كضمة قفل، وكسرة هجان جمعاً ككسرة رجال، وكسرتة مفرداً ككسرة كتاب.

وقيل: فلك جمع فلك، نحو أسد وأسد، والفلك كل ما استدار ومنه فلكة المغزل. وفلكت الجدي: جعلت في لسانه مثل فلكة المغزل لتمنعه من الرضاع. وفي حديث ابن مسعود: «تركت فرسي كأنه يدور في فلك»<sup>(٤)</sup>. قال بعض الأعراب: الفلك: الموج إذا هاج البحر واضطرب، وذلك أنه أصابته عين.

ف ل ن:

قوله تعالى: ﴿ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً﴾ [الفرقان: ٢٨] في هذا تشبيه أن كل إنسان يتندم عن من خاله وصاحبه في تحري باطل، وإلى ذلك أشار بقوله: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ [الزخرف: ٦٧]

وفلان وفلانة: كناية عن أعلام العقلاء، والفلان والفلانة: كناية عن أعلام غير

(١) قرأ أبو الدرداء (الفلكي) البحر المحيط ٥/١٣٨.

(٢) معاني القرآن للأخفش ٥٦٦/٢.

(٣) لم يرد هذا القول في كتاب سيبويه، انظر كتاب سيبويه ٥٧٧/٣.

(٤) الفائق ٢/٢٩٨ والنهية ٣/٤٧٢.

العقلاء. وقُلُّ الملازمُ للنداء أصلُه فلانٌ، وشذُّ قوله: [من الرجز]

١٢٢٥ - في لَجَّةِ أَمْسِكَ فُلاناً عن قُلِّ (١)

### فصل الفاء والنون

ف ن د :

قوله تعالى: ﴿لَوْ لَأَنَّ تُفْنَدُونَ﴾ (٢) [يوسف: ٩٤] التَّفْنِيدُ: نسبةُ الإنسانِ إلى الفَنَدِ. والفَنَدُ: الفسادُ والخَبَلُ وضعفُ الرأي، وقيل: معناه: تلوموني، وهو راجعٌ لما ذكرتُ. وقيلَ معناه: تُخَرِّفون أي تقولون: قد خَرَّفْتَ. وفي الحديث: «ما ينتظرُ أحدُكم إلا هَرَمًا مُفْنَدًا» (٣) يقال: أفنَدَ الرجلُ: كثرَ كلامه، وأفنَدَه الكبرُ؛ يُستعملُ قاصراً ومتعدياً. وفي حديث أمِّ معبد: «لا عابسٌ ولا مُفْنَدٌ» (٤) أي لا ساقطُ الكلامِ لخرفه. وفي حديثٍ آخر: «يعيشُ الناسُ بعدي أفناداً» (٥) الأفنادُ: جمعُ فَنَدٍ، والفَنَدُ: الجماعةُ على حدة، والفَنَدُ - أيضاً - شِمراخُ الجبلِ، وبه سُميَ الرجلُ. وفي الحديث: «إني أريدُ أن أفنَدَ قُرساً» (٦) أي أقتني. وقال الأزهري: أي أرتبطُ قُرساً. وحقيقته: أتخذُ حصناً ألتجئُ إليه كما يلجأُ إلى فَنَدِ الجبلِ.

ف ن ن :

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨]. قيل: هو جمعُ فَنَنٍ، والفَنَنُ: الغصنُ الغضُّ الورقي، كذا قيده الراغب (٧): ولم يقيده غيره، قال الهروي: وشجرةٌ فَنَاءُ أي ذاتُ أغصان، ولا يقالُ فَنَاءُ.

(١) الرجز لأبي النجم العجلي في الطرائف الأدبية ٦٦ والخزانة ١/١٠١ والمقاييس ٤/٤٤٧ واللسان (فلن)، واللسان والتاج (لجج).

(٢) قرأ يعقوب (تفندوني) الإتحاف ٢٦٧.

(٣) الفائق ٢/٣٠١ والنهاية ٣/٤٧٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٨.

(٤) الفائق ١/٢٧٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٨ والنهاية ٣/٤٧٥.

(٥) النهاية ٣/٤٧٥ وتمام الحديث: «أسرع الناس بي لحوقاً قومي، ويعيش الناس بعدهم أفناداً يقتل بعضهم بعضاً».

(٦) الفائق ٢/٣٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٩ والنهاية ٣/٤٧٥.

(٧) المفردات ٦٤٥.

قلتُ: القياسُ فَنَاءٌ وَإِنَّمَا تَرَكَ لِشُهْرَةِ اسْتِعْمَالِ غَيْرِهِ. وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ فَنٍ، وَالْمَعْنَى: ذَوَاتُ الْوَانِ مِنَ الشَّمَارِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مَكْحَلُونَ أَوْلُو أَفَانِينَ»<sup>(١)</sup> جَمْعُ أَفْنَانٍ، وَأَفْنَانٌ جَمْعُ فَنٍّ وَهُوَ الْخَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ تُشَبِّهُهَا بِالْفِصَنِ.

### فصل الفاء والهاء

ف ه م:

قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا<sup>(٢)</sup> سَلِيمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] أَي عَرَّفْنَاهُ حَقِيقَةَ الْحَكْمِ وَالْفَهْمِ: هَيْئَةً لِلنَّفْسِ بِهَا تَتَحَقَّقُ مَعَانِي مَا يَحْسُنُ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سَلِيمَانَ﴾ يُحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ: جَعَلْنَا لَهُ مِنْ فَضْلِ قُوَّةِ الْفَهْمِ مَا أَدْرَكَ بِهِ ذَلِكَ، أَوْ أَلْقَيْنَا ذَلِكَ فِي رُوعِهِ، أَوْ أَحْيَيْنَا إِلَيْهِ وَخَصَّصْنَاهُ بِهِ. إِذَا قَالَهُ الرَّابِعُ<sup>(٣)</sup> وَعِنْدِي أَنْ هَذَا كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَأَنْفَهَمْتُهُ: أَي قَلْتُ لَهُ قَوْلًا تَصَوَّرَ بِهِ ذَلِكَ. وَالِاسْتِفْهَامُ: طَلَبُ الْفَهْمِ عَمَّا جِئَ بِهِ.

### فصل الفاء والواو

ف و ت:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَاقُوا<sup>(٤)</sup>﴾ [سبأ: ٥١] أَي لَا يَفُوتُونَ مَا فَزَعُوا مِنْهُ. وَأَصْلُ الْفَوْتِ: الْبَعْدُ عَنِ الشَّيْءِ بِحَيْثُ يَتَعَذَّرُ إِدْرَاكُهُ، وَهُوَ مِنْ فَوْتِ الرِّيحِ أَي بِحَيْثُ لَا تَدْرِكُهُ الرِّيحُ. وَجَعَلَ اللَّهُ فَوْتَ فَمِهِ: أَي بِحَيْثُ يَرَاهُ وَلَا يَصِلُ إِلَى فَمِهِ. وَالْأَفْتِيَاءُ: أَفْتَعَالٌ مِنْهُ، وَهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْ دُونِ أَمْرٍ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُؤْتَمَرُ.

قوله: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [الملك: ٣] التَّفَاوُتُ: الْإِخْتِلَافُ وَالتَّبَايُنُ فِي الْأَوْصَافِ كَأَنَّهُ يَفُوتُ وَصِفَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ أَوْ وَصِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرَ. وَقُرئُ «تَفَوُتٌ» بِمَعْنَى الْأَوَّلِ<sup>(٥)</sup>. وَيُقَالُ: تَفَاوُتَ تَفَاوُتًا، وَتَفَوُتَ تَفَوُتًا: إِذَا اِخْتَلَفَ. وَفِي

(١) الفائق ٦٠٢/١ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٠٩ والنهية ٣/٤٧٦.

(٢) قرأ عكرمة (فأنهمنها) البحر المحيط ٦/٣٣٠.

(٣) المفردات ٦٤٦.

(٤) قرأ طلحة بن مصرف وأبو عبد الرحمن (فلا قوت) البحر المحيط ٧/٢٩٣.

(٥) قرأها حمزة والكسائي وعاصم والأعمش وابن مسعود وابن جبير وطلحة. السبعة ٦٤٤ والنشر

الحديث: «إني أكره موت الفوات»<sup>(١)</sup> أي موت الفجأة. وفيه: «أن رجلاً تفرّت على أبيه في ماله»<sup>(٢)</sup> ومعناه أنه فات أباه على مال نفسه فبدره ورهنه دون إذنه.

## ف و ج:

قوله تعالى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ﴾ [ص: ٥٩] الفوج: الجماعة من الناس وغيرهم؛ فهو اسم جمع كقومٍ ورهطٍ يُجمع على أفواج، قال تعالى: ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾ [النصر: ٢] وقال الراغب<sup>(٣)</sup>: الفوج: الجماعة المارة المُسرعة.

## ف و ر:

قوله تعالى: ﴿ويأتوكم من فورهم هذا﴾ [آل عمران: ١٢٥] أي من وقتهم وساعتهم، وحقيقته أن الفور مصدر فار يفور فوراً: اشتد غليانه، ويُطلق على النار نفسها، وفارت القدر وفار الغضب على التشبيه. وفلان يفور من الحمى، فإذا قيل: فعلة من فوره فالمعنى في حال غليان الدم واشتداده. وقيل: من فورهم أي من ابتداء أمرهم، وحقيقته ما ذكرته، ومنه قول المتكلمين والفقهاء: الأمر يقتضي الفور والخيار في العيب والشفعة على الفور، كل ذلك يريدون به عدم التأخير.

وقوله: ﴿وهي تفور﴾ [الملك: ٧] أي تغلي. والفوارة ما ترمي به القدر عند فورانها، وفوارة الماء على التشبيه بذلك.

## ف و ز:

قوله تعالى: ﴿ذلك هو الفوز المبين﴾ [الجاثية: ٣٠]؛ النجاة والتقصي من الشيء. وقيل<sup>(٤)</sup>: الظفر بالخير مع حصول السلامة. والمفازة: الفلاة المهلكة. وإنما سُميت بذلك على سبيل التفاؤل. وقيل: سُميت بذلك لأن سالكها إذا قطعها وصل إلى الفوز وهو النجاة؛ فإن الفركما يكون للهلاك فقد يكون سبباً للفوز.

(١) مسند أحمد ٢/٣٥٦.

(٢) الفائق ٢/٣٠٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢١٠ والنهابة ٣/٤٧٧.

(٣) المفردات ٦٤٦.

(٤) المفردات ٤٦٧.

وقوله: ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أي بمنجاة. وقيل: يبعد وهذا من طريق اللزوم لأنهم إذا نجوا منه بعدوا عنه.

وفاز يفوز، وفوز يفوز: إذا مات. قال بعضهم: سُمِّيَتْ مَفَازَةً لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَوَزَّ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ؛ قَالَ الرَّاعِبُ<sup>(١)</sup>: فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحاً فَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى الْفَوْزِ، وَتَصَوَّرَ أَنْ مَنْ مَاتَ فَقَدْ فَازَ وَنَجَا مِنْ حِبَالَةِ الدُّنْيَا؛ فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هَلْكَاءٍ فَمِنْ وَجْهِ فَوْزٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا. فَأَمَّا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النُّعِيمِ فَهُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ. وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً﴾ [النبا: ٣١] يجوز أن يكون مصدرأ وأن يكون مكاناً أي موضع فوز. وقوله: ﴿حَدَاتِقٌ وَأَعْنَابٌ﴾ [النبا: ٣٢] تفسير لذلك الفوز أو مكان الفوز على المبالغة والمجاز. وقوله: ﴿وَلَكِنِ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٣] إلى قوله: ﴿فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ أي يحرصون على أعراض الدنيا ويعدون ما ينالونه من الغنيمة فوزاً وليس كما زعموا، وفي شعر صاحب سطيح: [من الرجز]

١٢٢٦ - أَمْ فَازَ فَاوَزْلَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ<sup>(٢)</sup>

وقيل: فاز بمعنى مات، وقد تقدم وجه مجازه. ويروى «فاد» وهو بمعنى مات أيضاً؛ يقال: فاد يفود أي مات، وفاد يفيد أي تبختر.

ف و ض:

قوله تعالى: ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] أي أرده إليه، يقال: فوَضَ فلان أمره إلى فلان، وأصله من قولهم: مالهم فوضى بينهم أي غير متعين لواحد بعينه، ومنه شركة المفاوضة، وهي أن يتفقا على أن يكون كسبهما بينهما، وما يعرض من غرامة تكون عليهما.

(١) المفردات ٤٦٧.

(٢) تقدم في مادة (زلم) وهو في اللسان والتاج (فوز، سطح) والنهاية ٣١١/٢، ٤٧٨/٣، وغريب ابن الجوزي ٤٤١/١، ٢١١/٢، والفائق ٤٦١/١، وحياة الحيوان ١/٦٠٣.



## فوق:

قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] أي ليسَ من عالمٍ إلا وفوقه من هو أعلمُ منه، وهذه الصفةُ ليستُ لأحدٍ إلا للباري تعالى، وأما البشرُ فيتفاوتون فلا تجدُ أحداً يُتقن شيئاً إلا وفوقه في ذلك العلم من يفوقه فيه إلى أن ينتهي ذلك العلمُ إلى واحدٍ مخصوصٍ، ففوق ذلك الواحدِ الباري تعالى.

وقوله: ﴿وهو القاهرُ فوقَ عباده﴾ [الأنعام: ١٨] فالفوقيةُ هنا ليستُ حقيقتها مرادةً - تعالى الله عن الجهة - وإنما المرادُ أن قهره وسلطانه وقدرته استعلتُ على عباده؛ فهم تحت قهره وسلطانه لا يخرجون عن إرادته ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا خيراً ولا شراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً.

واعلم أن فوق من ظروف الامكنة المقابل لتحت وتصرفه قليلٌ جداً، ويضافُ فيعرفُ، ويُقطعُ فيبني كقبلُ، ويكونُ ظرفاً حقيقةً ومجازاً نحو: ثوبك فوقك، ونعمته فوقك، ولما ذكرته من المجاز قال بعضهم<sup>(١)</sup>: فوق تُستعملُ في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة، وذلك أضربٌ.

الأول: باعتبارِ العلو، ويقابله تحتُ نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] ولذلك قابله بقوله: ﴿أو من تحتِ أرجلكم﴾.

والثاني: باعتبارِ الصعود والحُذور كقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]. قلت: ولذلك قُوبِلَ هنا بأسفلٍ دونَ تحت.

الثالثُ: أن يقال في العدد، أي باعتبارِ الزيادة، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلهنَّ ثَلَاثًا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١] أي زائدةٌ على اثنتين. ولما رأى بعضهم أن حكمَ الثنتين حكمُ ما فوقهما في ذلك زعم أن فوقَ زائدةٌ، وجعل مثله: ﴿فاضربوا فوقَ الاعناقِ﴾ [الأنفال: ١٢]. وقال: تقديره فاضربوا الاعناقَ، وهذا وهمٌ، وتحقيقه في غير هذا.

الرابع: يقال في الكبير والصغير كقوله تعالى: ﴿بِعَوْضَةٍ فَمَا بِفَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] قيل: معناه هو الظاهرُ فما فوقها في الكبير، وذلك كضربه تعالى الأمثال بالعنكبوت والذباب وغيرها مما هو أكبرُ جُرمًا من البعوضة وبما هو دونها، وأصغرُ جُرمًا منها فما فوقها في الصَّغَر بهذا الاعتبار. وهذا المعنى هو الذي قصده بعضهم بتفسيره فوق بمعنى دون فقال: أرادَ فما دونها لكنه لم يلخص عبارته ولم يُخلصها. قال بعضُ أهل اللغة: تصوّر بعضُ أهل اللغة أنه يعني أن فوق تُستعمل بمعنى دون فأخرج ذلك من جملة ما صنّفه من الأضداد<sup>(١)</sup>، وهذا توهّم منه.

الخامس: يقال باعتبار زيادة الفضيلة، ثم هذه الفضيلة تكونُ دُنْيويةً كقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢] وأخرى كقوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

السادس: باعتبار القهر والغلبة كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾. ومن فوق، المرادُ الزيادةُ في الفضل، اشتقوا قولهم: فاق فلان فلاناً: إذا زاد عليه فيما يشاركه فيه وعلاه من لفظ فوق اشتقُّ فوق السهم. وسهمٌ أفوقٌ: انكسر فوقه.

قوله تعالى: ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] قرئ بفتح الفاء وضمها<sup>(٢)</sup>؛ فقيل: لغتان، ومعناه: ما لها من رجوع. وقيل: بينهما فرق. قال الفراء: «ما لها من فَوَاقٍ» يعني بالفتح - ما لها من راحة<sup>(٣)</sup>. والإفاقة - بالضم - ما بين حَلْبَتِي الناقَة مشتقٌّ من الرجوع لرجوع اللبن إلى الضرع بين الحلبتين. ومنه أفاق المريض من مرضه والمجنون من جنونه، وذلك إما لرجوع الصحة والعقل إليهما؛ أو رجوعهما إلى الصحة والعقل. وقال الأشرُّ لعلي رضي الله عنه يوم صفين: أَنْظِرْنِي فَوَاقَ نَاقَةٍ<sup>(٤)</sup> أي قدر ما بين حَلْبَتَيْنِ. وقد ردَّ بعضهم المعنيين إلى معنى واحد؛ فقال: المعنى: ما لها من رجوع إلى راحة. وقال أبو

(١) لعله يقصد ابن الأنباري في كتابه الأضداد ص ٢٥٠، وانظر الأضداد للسجستاني ١٠١ وللصغاني ٢٤١.

(٢) قرأها بضم الفاء: حمزة والكسائي وخلف والأعمش ويحيى بن وثاب والسلمي وطلحة. الإتحاف ٣٧٢ والنشر ٢/٣٦١ والبحر المحيط ٧/٣٨٩.

(٣) معاني الفراء ٢/٤٠٠.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٢١١ والنهية ٣/٤٧٩.

عبيدة: مَنْ قرأ بالضم فهو من فواق الناقة. وقال غيره: هما واحد نحو: جمام وجمام<sup>(١)</sup>. وقيل: الإفاقة هي الرجوع، فقولك: أفاق المريض والمجنون والسكران أي تاب إليهم عقلهم وقوتهم بعد المرض والسكر والجنون.

والإفاقة - في الحلب: رجوع الدر، وكلُّ درة رجعت بعد الحلب تُسمى الفيقة، ومنه حديث أم زرع: «وترويه الفيقة»<sup>(٢)</sup> وقد اشتقوا من ذلك: تفوقت الشيء أي شربته. وفي حديث أبي موسى، وقد ذكر القرآن العزيز: «وأما أنا فأتفوقه اللُّقوح»<sup>(٣)</sup>. يقول: أتدبره وأتفهمه شيئاً فشيئاً ولا أهده هدأً من غير تفهمٍ لمعناه، وهذا شأن العلماء. ولذلك ذمَّ الله اليهود حيث قال تعالى: ﴿لا يعلمون الكتاب إلا أمانياً﴾ [البقرة: ٧٨]. وقد ذكرنا في مقدمة التفسير الكبير من ذلك جملةً صالحة.

وقالوا: استفق ناقتك: أي اتركها ساعة بعد الحلب، والمعنى حتى يفوق لبنها. وفوق فصيلك: أي اسقه ساعة بعد أخرى. وظلَّ فلان يتفوق المحض: أي يشرب اللبن الخالص، يقال ذلك لمن يتخير الأشياء ويصطفئها. وفي الحديث: «قسم غنائم بدر عن فواق»<sup>(٤)</sup> قيل: بقدر ما بين الحلبتين. وقيل: أراد التفضيل كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «فأمرنا عثمان ولم نأل عن خيرنا ذا فوق»<sup>(٥)</sup> ولم يقل خيرنا سهماً لأنه قد يقال له سهم. وإن لم يصلح فوقه فهو سهم، فإن لم يكن تاماً فكأنه قال: خيرنا سهماً تاماً في الإسلام والسابقة والفضل.

## ف و م:

قوله تعالى: ﴿وفومها﴾<sup>(٦)</sup> [البقرة: ٦١] اختلف الناس في ذلك اختلافاً كثيراً؛ فقيل: هو الثوم المعهود بدلالة ذكره مع ما يناسبه من العدس والبصل. والفاء والشاء يتعاقبان في كثيرٍ نحو: جدت وجدف. وقيل: هو الحنطة ومنه: فوموا لنا، أي اختبزوا لنا الحنطة.

(١) مجاز القرآن ١٧٩/٢.

(٢) الفائق ٢/٢٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٢١١ والنهية ٣/٤٨٦.

(٣) الفائق ٢/٣٠٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢١١ والنهية ٣/٤٨٠.

(٤) الفائق ٢/٣٠٢ والنهية ٣/٤٧٩.

(٥) الفائق ٢/٣٠٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢١١ والنهية ٣/٤٨٠.

(٦) قرأ ابن مسعود وابن عباس (ثومها) القرطبي ١/٤٢٥ والبحر المحيط ١/٢٣٣.

ف وهـ:

قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] الأفواه جمع الفم وأصله قوة بدليل الأفواه والفؤيه، وإنما حذفت لامه وأبدلت واؤه ميماً حال قطعه عن الإضافة، ولا تثبت ميمة إضافة إلا ضرورة عند بعضهم كقوله: [من الرجز]

١٢٢٧ - يَصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ<sup>(١)</sup>

والاختيار جوازُه لما ثبت في الصحيح كـ «لَخَلُوفٌ فَمُ الصَّائِمِ»<sup>(٢)</sup> ولذا لا يجوز عدم البدل ميماً حال قطعه عن الإضافة إلا ضرورة كقوله: [من الرجز]

١٢٢٨ - خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خِيَاشِيمَ وَقَا<sup>(٣)</sup>

يريد: وفاها. والذي حسن ذلك كون الإضافة في قوة المنطوق بها. وقوله تعالى:

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] كقوله: ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]. والقول لا يكون إلا بالضم تنبيهاً على أنه قول صادر عن غير عقد ولا ربط بينه، وإنما هو شيء يمر باللسان من غير عقد بالجنان، وهذا أحسن من قول من قال: إنه تأكيد لقوله تعالى: ﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨].

والفم إذا أضيف إلى غير ياء المتكلم كان من الأسماء المعروفة عند النحاة، وفيه لغات كثيرة إذا كانت معه الميم<sup>(٤)</sup>، وقد حققنا هذا في موضع أليق به من هذا.

وقوه البئر والزقاق بضم الفاء وتشديد الواو ومفتوحة الهاء، والعامّة تقول: قوهة بفتح الفاء وسكون الواو وهو لحن، وأما القوهة بالضم والسكون فهي الكلمة. ومنه قولهم: إن رد القوهة لشديد.

### فصل الفاء والياء

ف ي أ:

قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَفِيءَ<sup>(٥)</sup> إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] أي ترجع؛ يقال: فاء

(١) الرجز لرؤية في ديوانه ١٥٩ والمختصص ١٣٦/١ والدرر ١٤/١ والخزانة ٢٦٦/٢.

(٢) أخرجه البخاري في الصوم، (٢) باب فضل الصوم ١٧٩٥، ١٨٠٥، ومسلم في الصيام ١١٥١.

(٣) الرجز للعجاج في اللسان (فوه) وابن يعيش ٦/٩٨ وبعده: (صهبا خرطومًا عقارًا قرقفا).

(٤) المسائل العضديات ٢٤-٢٦.

(٥) قرأ الزهري (تقي) البحر المحيظ ٨/١١٢.

يفيءُ فيئاً وفيئاً وفئياً أي رجع، ومنه الفيءُ وهو الظلُّ بعدَ الزوالِ خاصةً، والناسُ يطلقونَه على مطلقِ الظلِّ، وخطأهم يعقوبُ ذاهباً إلى أنه من الرجوعِ ولا رجوعٌ إلا بعدَ زوالِ الشمسِ من جانبِ المشرقِ إلى جانبِ المغربِ .

وقوله تعالى في المولين: ﴿ فَإِنْ فَأَوْوَا ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي رجعوا إلى ما امتنعوا منه من الوطءِ . والفيءُ من الكفارِ ما أخذ منهم من غيرِ إيجابِ خيلٍ ولا ركابٍ . والغنيمةُ عكسه .

قوله: ﴿ ما أفاءَ اللهُ ﴾ [الحشر: ٧] أي ما ردَّ اللهُ . ونقل الراغبُ عن بعضهم<sup>(١)</sup>: وإنما سُمي الفيءُ فيئاً تشبيهاً بالفيءِ الذي هو الظلُّ تنبيهاً أنْ أشرفَ أعراضِ الدنيا يجري مجرى ظلِّ زائلٍ . وقد قيَّد بعضهم الفيءَ بالرجوعِ إلى حالةٍ محمودةٍ؛ فكلُّ فيءٍ رجوعٌ، وليس كلُّ رجوعٍ فيئاً . ويقالُ: يا زيدُ فيءٌ، نحو بُع، ويا هندُ فيئي، نحوُ بيعي، قال الشاعر: [من الطويل]

١٢٢٩ - فقلتُ لها: فيئي لما يستفزني ذواتَ العيونِ والبَنانِ المُخضَّبِ<sup>(٢)</sup>

وقد تقدَّم أنْ بعضهم جعلَ الفئَةَ بمعنى الجماعةِ من هذهِ المادةِ، وذكرنا ذلك عندَ مادةٍ ف أي فالتفتُ إليه .

وقوله: ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلَّالَهُ ﴾ [النحل: ٤٨] أي تنتقلُ وترجعُ، وذلك أنْ الظلُّ يرجعُ على كلِّ شيءٍ من جوانبهِ .

ف ي ض :

قوله تعالى: ﴿ بما تُفيضونَ فيه ﴾ [الاحقاف: ٨] أي تتحدثون وتَجولون، وهو استعارةٌ بدیعةٌ وذلك أنه مأخوذٌ من فاضَ الماءُ: إذا سالَ، وأفضتُه أنا: أسلتهُ فيضاً . وأفاضوا في الحديث: أي خاضوا فيه ودخلوه دخولهم في الماءِ، فهو كاستعارةِ الخوضِ سواءً .

وحديثٌ مُستفاضٌ على المجازِ . وأفاضَ القداحُ أي أجالها . وقوله تعالى: ﴿ فإذا

(١) المفردات ٦٥٠ .

(٢) البيت لعلمقة في ديوانه ٨٣ .

أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴿ [البقرة: ١٩٨] وَقَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ أَي جِئْتُمْ مِنْهَا تَشْبِيهًا لَهَا بِالْفَائِضِ مِنْ مَقَرِّهِ .

وَالْفَيْضُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَفِي الْمَثَلِ: أَعْطَاهُ غَيْضًا<sup>(١)</sup> مِنْ فَيْضٍ؛ أَي قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ. وَقَوْلُهُمْ: رَجُلٌ فَيَاضٌ أَي سَخِيٌّ. وَالْفَيْضُ: الْعَطَاءُ. وَدَرَعٌ مَفَاضَةٌ، أَي أُفِيضْتُ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ: دَرَعٌ مَسْنُونَةٌ أَي سُنَّتْ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مِنْ حِمَاً مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦] أَي مَصْبُوبٍ. فِي أَحَدِ تَأْوِيلَاتِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ.

ف ي ل :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١] هُوَ هَذَا الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ، وَجَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَفَيْوَلٌ، وَلَهُ فَهْمٌ عَجِيبٌ يَقْرَبُ مِنْ فَهْمِ الْآدَمِيِّ، وَقِصَّتُهُ مَشْهُورَةٌ، وَقَدْ وُلِدَ ﷺ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِنْ قِصَّةِ الْفِيلِ؛ قِيلَ: اسْمُهُ مَحْمُودٌ وَصَاحِبُهُ أَبْرَهَةُ الْأَشْرَمُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «رَأَيْتُ سَائِسَ الْفِيلِ وَقَائِدَهُ أَعْمِيَيْنِ يَشْحَذَانِ بِمَكَّةَ» وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ بَطُولِهَا فِي التَّفْسِيرِ.

وَيَقَالُ: رَجُلٌ فَيْلٌ الرَّأْيِ: أَي ضَعِيفُهُ. وَالْمُفَايِلَةُ: لَعِبَةٌ لِلْعَرَبِ يُحْبِبُونَ الشَّيْءَ فِي التَّرَابِ ثُمَّ يَجْعَلُونَهُ غُرْمًا؛ فَمَنْ ظَفَرَ بِهِ فَهُوَ لَهُ.

(١) تقدم في مادة غيض .

## باب القاف

### فصل القاف والباء

ق ب ح :

قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [ القصص: ٤٢ ] قيل: المُبْعِدِينَ . يقال: قَبَّحَهُ اللهُ أي أَبْعَدَهُ . والقَبْحُ: الإِبْعَادُ، قاله الهرويُّ . وقَبَّحَ اللهُ وَجْهَ فلانٍ: أي أَبْعَدَهُ مِنَ الخَيْرِ . وفي الحديث: « لا تُقَبِّحُوا وَجْهَهُ »<sup>(١)</sup> أي لا تَنْسُبُوهُ إِلَى القَبْحِ لِأَنَّ اللهُ صَوَّرَهُ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بِمَعْنَى لا تَعْيِبُوهُ . وفي حديث أم زرع: « وَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَما أُقْبِحُ »<sup>(٢)</sup> أي لا يَبْأَبُ قَوْلِي وَلَا يُرَدُّ لِمَعْرَتِي عِنْدَهُ . وقيل: لا يُقَالُ لِي: قَبَّحَ اللهُ .

يقال: قَبَّحْتُ فلاناً بِالتَّشْدِيدِ أي قَلْتُ لَهُ: قَبَّحَكَ اللهُ . قال الهرويُّ: تقولُ: جَزَيْتُهُ الجِزَاءَ أي قَلْتُ لَهُ: جِزَاكَ اللهُ خَيْرًا . وقيل: القَبْحُ: التَّنْحِيَةُ وَالإِزَالَةُ؛ يُقَالُ: قَبَّحَهُ اللهُ عَنِ الخَيْرِ: أي نَحَّاهُ وَأزَالَه، وَهَذَا عِنْدِي يَرْجَعُ إِلَى مَعْنَى الإِبْعَادِ .

وقيل: القَبِيحُ: ما يَنْبُو عَنْهُ البَصَرُ مِنَ الأَعْيَانِ، وَالنَّفْسُ مِنَ الأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ . وَقَدْ قُبِّحَ قَبَاحَةً فَهُوَ قَبِيحٌ . فقوله: ﴿ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ أي المَوْسُومِينَ بِحَالٍ مُنْكَرَةٍ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى ما وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِهِ الكُفْرَانَ مِنَ الرُّجَاسَةِ وَالنَّجَاسَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ، وَما وَصَفَهُمْ بِهِ مِنَ اسْوَدَادِ الوَجْهِ وَزُرْقَةِ العُيُونِ وَسَحْبِهِمُ بِالْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ .

وَالقَبِيحُ أَيضاً: اسْمٌ لِلعَظْمِ الَّذِي هُوَ فِي السَّاعِدِ مِمَّا يَلِي النُّصْفَ مِنْهُ إِلَى المِرْفَقِ، يُقَالُ: قَبَّحَ يَقْبَحُ قَبَّحاً فَهُوَ قَبِيحٌ . قال الشاعر: [ من الرجز ]

١٢٣٠ - قَبَّحْتِ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ<sup>(٣)</sup>

(١) مسند أحمد ٤/٤٤٧، ٣/٥ .

(٢) أخرجه البخاري في النكاح، (٨٢) باب حسن المعاشرة ٤٨٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨ .

(٣) الرجز دون عزو في اللسان والتاج (صقع، صقع، صدغ، سقغ)، وفي الجمهرة ٣/٧٠ للجواس بن هريم، وبعده: (كانها كشية ضب في صقع). ويروى (في صقع) .

ق ب ر:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١] أي جعل له مكاناً يُقْبَرُ فيه، نحو أسقيته: أي جعلت له ما يُسقى منه. وقيل: معناه ألهمه كيف يُدفن، وذلك نحو بعثه الغراب باحثاً ودفناً لآخر مثله ليُعلم بني آدم ذلك، وسائر الحيوان غير الآدمي يُلقى على وجه الأرض.

يقال: قَبْرْتُهُ أي دفنته في اللحد، وأقْبَرْتُهُ: أي جعلت له قبراً. والقبر: مستقر الميت ومصدر قبرته أيضاً. والمقبرة والمقبرة والمقبرة، مثلثة العين: موضع القبور وجمعها مقابر، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢] ومعناه حتى أدرككم الموت وأنتم على حالة الغفلة. وقيل: تفاخروا حتى ذكروا أسلافهم وصنائعهم وما كانوا عليه من فعل الميسر وإطعام المحتاج وفك العناة وغير ذلك.

وقوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩] إشارة إلى البعث والنشور، وذلك بأن يقوم الناس من قبورهم فتُبْعَثِرُ قبورهم التي كانوا فيها، كلٌّ منهم ينفضُ التراب عن رأسه. وقيل: ذلك كناية عن كشفه السرائر، وذلك أن أحوال الناس ما داموا في الدنيا مستورة عليهم كأنها مقبورة، فإذا بُعثوا ظهرت المخبات وبانت الفضائح. نسأل الله الباعث الوارث أن يستز علينا في الآخرة ما ستر في الدنيا. وقيل<sup>(١)</sup>: ذلك كناية عن إزالة الجهالة بالموت، وكان الكافر والجاهل ما دام في الدنيا مقبورين فإذا ماتا تيقنا الحق وظهر لهما ما كان مستوراً عنهما. فجعل القبور كناية عن ذلك، وذلك بحسب ما روي: «الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا»<sup>(٢)</sup>. وإلى هذا المعنى أشار تعالى بقوله: ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ [فاطر: ٢٢] أي الذين هم في حكم الأموات. وفي حديث ابن عباس «أن الدجال ولد مقبوراً»<sup>(٣)</sup> قال ثعلب: المعنى أنها وضعت وعليه جلدة مُصَمَّتة ليس فيها نَقْب. فقالت قابله: هذه سلعة وليست ولداً. فقالت أمه: بل فيها ولد، فشقوها، فاستهلَّ صارخاً.

(١) المفردات ٦٥١.

(٢) القول للإمام علي في كشف الخفاء ٢/٣١٢.

(٣) النهاية ٤/٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢١٦، وفيهما قول ثعلب.



ق ب س :

قوله تعالى: ﴿بشهابِ قَبْسٍ﴾ [النمل: ٧] القَبْسُ: ما اقتَبَسَ من النار، وهو أن يأخذَ ناراً في طرفِ عودٍ أو خشبةٍ أو نحوهما. يقالُ: اقتَبَسَ ناراً يَقتَبِسُها اقتَباساً. وتلك النارُ هي القَبْسُ وهي الجُدْوَةُ أيضاً. ويقالُ: قَبَسْتُ ناراً وأقبِستُه علماً؛ ففرَّقوا بفعلٍ وأفعل بين هذين المفعولين؛ هذا نقلُ الهرويِّ. ونقلَ الراغبُ أنه يقالُ أقبِستُه ناراً وعلماً أي أعطيتُه، فسوى بينهما.

والاقتباسُ: طلبُ ذلك، وقد يستعارُ لطلبِ العلمِ والهدايةِ، قال تعالى: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]. والقَبِيسُ: فحلُّ سريعِ الإلقاح، تشبيهاً بالنارِ لسرعته. وقُرئَ قوله تعالى: ﴿بشهابِ قَبْسٍ﴾ بالتنوينِ والإضافةِ<sup>(١)</sup>؛ فعلى الأولى يكونُ القَبْسُ بدلاً، وعلى الثانيةِ يكونُ إضافةً بيانٍ، أو الشهابِ قَبْسٍ، وغيره.

ق ب ض :

قوله تعالى: ﴿والأَرْضُ جَمِيعاً قَبِضَتُهُ﴾<sup>(٢)</sup> [الزمر: ٦٧]. هذا عبارةٌ عن كونه تعالى مالكَ الملكِ في وقتٍ ليس لأحدٍ فيه ملكٌ، وأنَّ الأرضَ في حوزتِهِ وتحتَ قهرِهِ وسلطانِهِ. كما يقالُ: قبضتُ الدارَ وأرضَ البلدِ الفلانيةِ، يعني أنني حزتُها وملكتُها وهي تحتَ سُلطاني ولا قبضَ حقيقياً، ثم من كونه مُتناولاً بجسيمِ اليدِ، وذلك أنَّ أصلَ القبضِ التناولُ بجميعِ الكفِّ، وبالصادِ المهملةِ: بأطرافِ الأصابعِ، وقد قُرئَ ﴿قبضةً﴾ [طه: ٩٦] بالمعجمةِ والمهملةِ<sup>(٣)</sup>؛ فالقبضُ والقبصُ هنا حقيقةٌ لأنه تناولُ الجزءِ من الأرضِ إمَّا بكفهٍ جميعهٍ وإمَّا ببعضه.

واستُعيرَ القبضُ لمنعِ المالِ والعطاءِ كقوله تعالى: ﴿ويَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أي يمنعون من الإنفاقِ. وقد يستعارُ القبضُ لتحصيلِ الشيءِ وإن لم يكن

(١) قرأ ابن عامر وأبو عمرو وابن كثير ونافع والحسن وأبو جعفر وخلف (بشهابِ قَبْسٍ) الإتحاف ٣٣٥ والنشر ٢/٣٣٧ والسبعة ٤٧٨.

(٢) قرأ الحسن (قبضته) الإتحاف ٣٧٧، وقرئت (وقبضته) والأرض جميعاً يوم القيامة (مختصر ابن خالويه ١٣٢).

(٣) قرأ ابن مسعود وأبي وابن الزبير والحسن وقتادة ونصر بن عاصم وأبو رجاء (فقبضت قبضة) الإتحاف ٣٠٧ والمحتسب ٢/٥٥ والبحر المحيط ٦/٢٧٣.

تناول، نحو: ﴿ثم قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦] أي نَسَخْنَا الشَّمْسَ بِالظَّلْمِ وَجَعَلْنَاهُ مَكَانَهَا.

ويستعارُ أيضاً للعدوِّ تشبيهاً للعادي بالمتناول شيئاً من الأرض .

قوله تعالى: ﴿واللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] أي يعطي هذا ويمنع هذا، ويعطي تارةً ويسلبُ أخرى، أو يجمعُ مرةً ويفرقُ أخرى. ويكنى بالموت عن القبض، نحو: قبضه الله. ومن هذا النحو قوله عليه الصلاة والسلام: «ما من آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الرحمن»<sup>(١)</sup> أي الله قادرٌ على التصرفِ في أشرفِ جزءٍ منه، فكيف بباقي بدنه؟.

والانقباضُ ضدُّ الانبساطِ، ويعبرُ به عن حصولِ غمٍّ يقبضُ على قلبِ الإنسانِ استعارةً ومجازاً. ويعبرُ بالقبضِ المهملة عن القلة. والقَبِيصُ هو الشيءُ المقبوضُ. والقَبْرُصُ: الفرسُ الذي لا يمسُّ في عدوه الأرضِ إلا باطرافِ سنايكه تشبيهاً للمتناولِ للشيءِ باطرافِ أصابعه كاستعارةِ القبضِ له في العدوِّ.

ق ب ل :

قوله تعالى: ﴿لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ﴾ [الروم: ٤] قَبْلُ: ظرفُ زمانٍ يقتضي التقدُّمَ، ويقابلُ بعدُ. وقد تقدَّم حكمهما في مادة (ب ع د) بالنسبة إلى الإعرابِ والبناءِ. وقيل: قبلُ يُستعملُ في التقدُّمِ المنفصلِ، ويضادهُ بعدُ. وقَبْلُ وقَبْلُ ويضادُهُما دَبْرٌ ودَبْرٌ، هذا في الأصلِ، وإن كان قد يُتجوَّزُ في كلِّ واحدٍ منهما. قال بعضهم<sup>(٢)</sup>: قبلُ تُستعملُ على أوجه: أحدها في المكانِ بحسبِ الإضافةِ فيقولُ الخارجُ من أصبهانِ إلى مكة: بغدادُ قبلُ الكوفةِ، والخارجُ من مكةٍ إليها: الكوفةُ قبلُ بغدادَ. الثاني في الزمانِ نحو: عبدُ الملكِ قبلُ المنصورِ. الثالثُ في المنزلةِ نحو: عبدُ الملكِ قبلُ الحجاجِ. الرابعُ في الترتيبِ الصنَّاعيِّ نحو: تعلمُ الهجاءِ قبلُ تعلمِ الخطِّ.

والقَبْلُ والدَبْرُ يستعملانِ كنايةً عن السوءِ تينِ باعتبارِ استقبالِ الوجهِ واستدباره. القفا والإقبال: التوجه. نحو القَبْلُ كالاستقبالِ. والقابلُ: الذي يستقبلُ الدلوَّ من اليدِ. والقابلةُ:

(١) مسند أحمد ٤/١٨٢.

(٢) المفردات ٦٥٢.

التي تستقبلُ الولدَ عندَ خروجهِ من بطنِ أمه .

وقبلَ الله توبةَ عبدهِ وعذرهَ وتقبلهَ بمعنى أنه اعتدلهُ بما أتى به وبما اعتذر به .  
والتقبُّلُ: قبُولُ الشيءِ على وجهِ يقْتضي ثواباً كالهديةِ .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧] تنبيهٌ على أنه ليس كلُّ عبادةٍ متقبَّلةً، بل إنما تُتقبَّلُ إذا كانتَ على وجهٍ مخصوص . وقيلَ للكفالةِ قبالةٌ فإنَّ الكفالةَ هي أوكدُ تقبُّلٍ، وباعتبارٍ معنى الكفالةِ سُمي العهدُ المكتوبُ قبالةً .

قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧] أي قبَّلها . وقيل: معناه تكفَّلَ بها، وقيل: معناه رضيها؛ تقول: قبَلْتُ الشيءَ أي رضيتهُ . وإنما قال: « تقبَّلها » بلفظِ الماضي دونَ المضارع، قال الراغبُ: للجمع بين الأمرين .

التقبُّلُ: هو الترقُّي في القبول، والقبُولُ الذي يقْتضي الرضا والإثابة . وقيل: هو من قولهم: فلانٌ عليه قبُولٌ: إذا أحبّه من رآه .

قوله: ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١] قرئَ بضمَّتَيْنِ<sup>(١)</sup>، وهو جمعُ قبيلٍ، ولذلك قال مجاهدٌ: معناه جماعةٌ جماعةً . وقال غيره: المعنى المقابلةُ، أي لو حشرنا عليهم كلَّ شيءٍ فقابلهمُ مقابلةً، وقيل: هو جمعُ قبيلٍ أيضاً لكن بمعنى الكفيل، والمعنى مقابلٌ لحواسمهم . وقيل: قبلاً بكسرة وفتحة، ومعناه عياناً جهاراً .

قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَأْتِي بَالِلًا ﴾ [الإسراء: ٩٢] قال ابنُ عرفة: أي جميعاً . وأنشدَ للسموئل، وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي: [من الطويل]

١٢٣١ - مُعَوَّدَةٌ أَلَا تَسَلِّ نِصَالَهَا فَتُعْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخرون: معناه كفيلاً، أي يأتي بهم كفيلاً بما يقولُ ويدّعي . وفعلٌ يَسْتَوِي فيه الواحدُ والجمعُ حسبما قررناه في غير هذا الموضع .

(١) قرأ بها ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب وعاصم . الإتحاف ٢١٥، وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو حوة (قُبُلًا) ، وقرأ أبي والأعمش (قبيلًا) ، وقأ ابن مصرف (قُبُلًا) البحر المحيط ٥/٢٠٥، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (قُبُلًا) الإتحاف ٢١٥ والنشر ٢/٢٦١ .

(٢) البيت للسموئل في ديوانه ٩٢ .

قوله: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل﴾ [الحجرات: ١٣]. الشعوبُ في المعجم كالقبائل في العرب وكالأسباط في بني إسرائيل، وهو جمعُ قبيل، والقبيلةُ: الجماعةُ المجتمعةُ التي يُقبلُ بعضها على بعضٍ، وفي المثل: «فلانٌ لا يعرفُ القبيلَ من الذبير»<sup>(١)</sup> أي ما أقبلت به المرأة من غزلها وما أدبرت به. والمقابلةُ والتقابلُ أن يُقبلَ بعضهم على بعضٍ إما بالذات وإما بالعناية والتوفّر، ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾<sup>(٢)</sup> [الواقعة: ١٦]، في الحديث: «لا يرى أحدٌ ظهرَ آخر».

قوله تعالى: ﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦]. قُبِلُ الرجل: مكانه وجهته حقيقةً أو مجازاً نحو عند؛ فإن العندية تكون حقيقةً ومجازيةً. ويقال: لي في قبيل فلان حقٌّ، أي عنده، ويستعارُ بذلك للقوة والقدرة والطاقة على المقابلة أي المجازاة كقوله تعالى: ﴿فلنأتينهم بجنودٍ لا قبلَ لهم بها﴾ [النمل: ٣٧] أي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها. وقوله تعالى: ﴿وجاء فرعونُ ومن قبله﴾<sup>(٣)</sup> [الحاقة: ٩] أي ومن في جهته، ولذلك قال المفسرون وأتباعه.

قوله: ﴿إنه يراكم هو وقبيله﴾ [الأعراف: ٢٧] أي جماعته وجنوده، وقال الأزهري: القبيلُ: الجماعةُ ليسوا من أبٍ واحدٍ، وجمعه قُبيلٌ، فإذا كانوا من أبٍ واحدٍ فهم قبيلةٌ. وقد سَوَى ابنُ عرفة بينهما فقال: يقال: قبيلةٌ وقبيلٌ.

قوله تعالى: ﴿فلنولئك قبلةً رضاهاً﴾ [البقرة: ١٤٤] يريدُ الكعبة. وأصلُ القبلةِ الجهةُ؛ سُميت بذلك لأنها تُقابلُ المصلّي ويقابلها، ومنه: أين قبيلتك؟ أي جهتك. وقيل: القبلةُ في الأصل: اسمٌ للحالة التي عليها المقابلُ نحوُ الجلسةِ والقعدة، وفي التعارفِ صارَ اسماً للمكانِ المقابلِ المتوجّهِ إليه للصلاة.

والقبولُ: ریحُ الصبأ، وإنما سُميت بذلك لاستقبالها القبلة. وشاةُ مُقابلةٌ: قُطِعَ من قِبَلِ أذنها؛ وفي الحديث: «نهى أن يضحى بشرقاء أو خرقاء أو مقابلة»<sup>(٤)</sup>. قال

(١) المثل في اللسان والتاج (دبر). ويروى في كتب الأمثال: «ما يعرف قبيلاً من دبير»، وانظر مجمع الأمثال ٢/٢٦٩ وفصل المقال ١٩ والمستقصى ٢/٣٣٧ وجمهرة الأمثال ٢/٢٨٦ والأمثال للضبي ٤٠.

(٢) قرأ ابن مسعود (ناعمين) الطبري ٢٧/١٠٠.

(٣) قرأ الكسائي وعاصم وحمزة والحسن واليزيدي وأبو رجاء وطلحة وشعبة وأبو حاتم وأبو عمرو (ومن قبله) النشر ٢/٣٨٩ والسبعة ٦٤٨، وقرأ أبي وابن مسعود (ومن معه) القرطبي ٨/٢٦٢.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٢١٧ والنهاية ٤/٨ والفائق ١/٦٤٦.

الأصمعي: هي أن يُقطع طرفُ أذُنِها ويترك معلقاً من غيرِ بَيِّنونةٍ كأنه زَمَمَةٌ. وقِبَالُ النَّعْلِ: زَمَامُها. وقد قابلتها: جعلتُ لها قِبَالاً، والقِبَالُ أيضاً الناصيةُ، وفي حديثِ الدجال: «أنه رأى دابةً يُوارِيها شِعْرُها فقال: ما أنت؟ قالت: أنا الجَسَّاسَةُ أَهْدَبُ القِبَالِ»<sup>(١)</sup> تريدُ كثرةَ الشعرِ في ناصيتها. وقِبَالُ كُلِّ شَيْءٍ وَقَبْلُهُ: ما يَسْتَقْبِلُكُ منه، وفي الحديث: «من أشرط الساعة أن يَرى الهلالُ قِبَالاً»<sup>(٢)</sup> أي مُعَايِنَةً. والقَبْلُ أيضاً: الفَحْحُ. والقَبْلَةُ: خَزَزَةٌ يزعمُ الساحرُ أنها تُقْبِلُ بالإنسانِ على وجهِ الآخر. ومنهُ القَبْلَةُ، وجمعُها قُبُلٌ وفي الحديث: «من قَبِلَ الرجلُ امرأته الرضوءُ»<sup>(٣)</sup> أي من تقبيله إياها. وتكلمُ فلانٌ قِبَالاً، أي لم يستعد له لأنه...<sup>(٤)</sup> وارتجله. وفي الحديث: «رايتُ عَقِيلاً يَقْبِلُ غُرْبَ زَمَمٍ»<sup>(٥)</sup> أي يستقبلها.

### فصل القاف والتاء

ق ت ر:

قوله تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾<sup>(٦)</sup> [الفرقان: ٦٧] أي لم يَضَيِّقُوا. والقَتْرُ: التضيقُ؛ يقالُ: قترتُ الشيءَ وأقترتهُ وقترتهُ أي ضيقتُ الإنفاقَ فيه. ورجلٌ قَتورٌ ومُقْتَرٌ. وقَتورٌ صيغةٌ مبالغةٌ؛ قال تعالى: ﴿وكان الإنسان قَتوراً﴾ [الإسراء: ١٠٠] وفيه تنبيهٌ على ما جُبِلَ عليه الإنسانُ من البُخلِ، وعليه قوله تعالى: ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾ [النساء: ١٢٨].

قوله تعالى: ﴿وعلى المقتر قدره﴾ [البقرة: ٢٣٦] أي وعلى الفقير الذي ضيق عليه رزقه كقوله: ﴿ومن قدر عليه رزقه﴾ [الطلاق: ٧] قيل: وأصل ذلك من القَتارِ، وهو الدُخانُ من الشَّوَاءِ والعودِ، فكأنَّ المُقْتَرِ والمُقْتَرِ هو المتناولُ من الشيءِ قَتارَهُ.

(١) الفائق ١/٤٦٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢١٧ والنهية ١/٢٧٢، ٤/٨.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٢١٧ والنهية ٤/٨.

(٣) ذكره الإمام مالك في الموطأ، الطهارة (٦٥).

(٤) بياض في الاصل، ولعل الكلمة هي «استأنفه».

(٥) غريب ابن الجوزي ٢/٢١٧ والنهية ٤/٩.

(٦) قرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وأبو جعفر وشعبة (يُقْتَرُوا)، وقرأ ابن كثير أبو عمر وابن محيصن

والحسن واليزيدي (يُقْتَرُوا)، وقرأ نافع وابن عامر (يُقْتَرُوا) البحر المحيط ٦/٥١٤ والإتحاف

قوله تعالى: ﴿ تَرَهَّقُهَا قَتْرَةٌ ﴾ [عبس: ٤١] أي دخانٌ يَغْشَى وجوههم، وذلك إشارةٌ إلى ما يرسله الله تعالى عليهم من اسودادِ الوجوهِ وزُرْقَةِ العيون، كقوله: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] ليعرفوا من الموفق، نسألُ الله العظيم مالك أمر ذلك اليوم أن يبيضَ وجوهنا وصحائفنا.

والقَتْرَةُ: ناموسُ الصائِدِ الحافظُ لِقَتَارِ الإنسانِ أي الریح، لأنَّ الصائِدَ يجتهدُ في إخفاءِ ريحه عن الصيِّدِ لئلا ينفرَ ويندُ. ورجلٌ قاتِرٌ: ضعيفٌ، كأنه لخفتِه من ضعفه صارَ بمنزلةِ القَتَارِ كقولك هو هباءٌ.

وابنُ قَتْرَةَ: نوعٌ من الحياتِ، سُمِّيَ بذلك لخفتِه وسُرْعَةِ وثوبه. والقَتِيرُ: رؤوسُ مساميرِ الدرع. ويقال: قَتَّرَ يَقْتَرُ ويقْتَرُ بالكسر والضم وقرئُ بهما. وكان بنو عبد الملك يحسدون عمر بن عبد العزيز على كلامه، فجاء يوماً وبنو عبد الملك عنده فسأله عن حاله، فقال كالحسنة بين السيئتين، يشير إلى قوله: ﴿ لم يُسرفوا ولم يَقْتَرُوا وكان بين ذلك قَواماً ﴾. وفي الحديث: «أن أبا طلحة كان يرمي والنبی ﷺ يَقْتَرُ بين يديه النصال»<sup>(١)</sup> أي يسويها.

والإقْتَارُ: سهامٌ صغارٌ، والقَتْرُ: نصالُ الأهداف. وقيل: يجمعُ له الحصى والترابَ يجعلُه قَتْرًا. وفي الحديث: «تعوذوا بالله من قَتْرَةَ وما وكد»<sup>(٢)</sup> يعني من إبليس، وقَتْرَةُ لقبٌ له كأنه لقبٌ باسم الحية الخبيثة.

والقَتِيرُ: الشيبُ، وفي الحديث: «قال: قد رأيت القَتِيرَ. قال: دَعَهَا»<sup>(٣)</sup> قال الشاعر: [من الكامل]

### ١٢٣٢ - شاب المفارقُ واكتسبَ قَتِيرًا<sup>(٤)</sup>

وذلك على التشبيه بالاشتعال من الدخان ونحوه، وقد ذكر ذلك في لسانهم.

(١) الفائق ٣١١/٢ والنهاية ١١/٤ وغريب ابن الجوزي ٢١٨/٢.

(٢) الفائق ١٨٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٢١٩/٢ والنهاية ١٢/٤.

(٣) مسند أحمد ٣٣٦/٦.

(٤) عجز بيت لجرير في ديوانه ٢٢٧ واللسان (صلب، عثن) وسيبويه ٤٨٤/٣، وصدرة: (قال العواذل ما لجهلك بعدما).

## ق ت ل :

قوله تعالى: ﴿فَاقتُلُوا<sup>(١)</sup> أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] أصل القتل إزالة الروح كالموت. قال الراغب<sup>(٢)</sup>: لكن إذا اعتُبرَ بفعل المتولي لذلك يقال له قتلٌ. وإذا اعتُبرَ بفوات الحياة يقال له موتٌ. ومعنى قوله: ﴿فَاقتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي ليقتل بعضكم بعضاً؛ ولذلك روي في القصة أنه أمر من لم يعص أن يقتل من عصى فبقي القاتل يرى أباه وأخاه فلا يقدم عليه. فarsل الله عليهم ضرباً ممنعهم من رؤية بعضهم بعضاً حتى كادوا يقنون<sup>(٣)</sup>. وقيل: بل كل واحد أمر بقتل نفسه بيده، والظاهر الأول كقوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١]. والثاني أبلغ في المعنى. وقيل: المعنى فاقتلوا بماطية الشهوات، وهذا يشبه تفسير بعض أهل التصوف وليس بظاهر، إذ ترده القصص والآثار.

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧]. قيل: معناه ما علموا صلبه علماً يقيناً على الاستعارة من قولهم: قتلته علماً وخبرة. وقُتِلَ فلاناً، وقُتِلَتْه أي ذلته أي صيرته بمنزلة القتل. وقيل: المعنى وما قتلوا عيسى قتل يقين، بل هو ظنٌ وشبهة لقوله: ﴿وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ﴾. وقوله: ﴿قُتِلَ<sup>(٤)</sup> الْخِرَاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]، ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧] لفظه خبرٌ ومعناه الدعاء، ومعناه إيجاد ذلك من الله بهم. وقيل: هذا يستعمل في تعظيم الشيء نحو: قاتله الله! وقتله الله ما أشجعه! ومنه: «وَيَلْمُهُ! مِسْرُ حَرْبٍ»<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] قيل معناه لعنهم، وقيل: قتلهم، نحو: عاقبت اللص. والظاهر أن المفاعلة فيه مُنْبَهَةٌ على أن الفعل بولغ فيه بحيث إنه صدر من اثنين. وقد حَقَّقْنَا عند قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾.

(١) قرأتاده (فاقتلوا) المحتسب ٨٣/١.

(٢) المفردات ٦٥٥.

(٣) تفسير ابن كثير ٩٦.

(٤) قرئت (قتل الخراصين) الكشاف ١٥/٤.

(٥) أخرجه البخاري في الشروط، (١٥) باب الشروط في الجهاد ٢٥٨١، وتقدم الحديث في (٢١ م، م س

وقتل الخمر بالماء: أي مزجتها لكسر سورتها، تشبيهاً بقتل الحي، وكذلك قال بعضهم، والصحيح أن ذلك هو المفاعلة، والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله تعالى؛ فإن من قاتل الله تعالى فمقتول، ومن غلبه فمغلوب. وذلك أن المفاعلة المحاربة وتحري القتل، ولذلك قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٣] وقوله: ﴿ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١] قرئ: « وَلَا تَقْتُلُوهُمْ ... فَإِنْ قَتَلْتُمْ »<sup>(١)</sup> بالفعل والمفاعلة، ومعناها واضح، إلا أن معنى قوله: ﴿ فَإِنْ قَتَلْتُمْ ... فَاقْتُلُوهُمْ ﴾، أي: فَإِنْ قَتَلُوا بَعْضَكُمْ، أَوْ فَإِنْ عَزَمُوا وَشَارَفُوا قَتَلَكُمْ وَتَحَقَّقْتُمْ مِنْهُمْ ذَلِكَ أَوْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّكُمْ، وَإِلَّا فَبَعْدَ أَنْ تَقْتُلُوا كُلَّهُمْ حَقِيقَةً يَسْتَحِيلُ أَنْ تَقْتُلُوا بَعْدَ ذَلِكَ غَيْرَهُمْ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: وَهَذَا مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ؛ يُقَالُ: قَتَلْنَا بَنُو فُلَانٍ: أَي قَتَلُوا مِنَّا، وَأَنْشَدَ الْأَخْطَلُ: [من الوافر]

١٢٣٣ - لَقَدْ بَلَّغُوا الشُّفَاءَ فَخَيْرُونَا بِقَتْلِي مَنْ يَقْتُلُنَا رِيْسَاحُ<sup>(٢)</sup>

قوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا<sup>(٣)</sup> أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] قيل: عَنَى نَهْ وَأَدَّ الْبَنَاتِ، وَكَانَتْ مَحَاوِجُهُمْ تَفْعَلُهُ. وَقِيلَ: عَنَى بِذَلِكَ الْعَزْلَ فِي الْوَطءِ، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ: « الْوَادُ الْخَفِيُّ »<sup>(٤)</sup>. وَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ فِي جَوَازِهِ فِي الْحَرَّةِ إِلَّا بِإِذْنِهَا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ النَّهْيُ عَنِ مَنَعِ تَعْلِيمِ الْأَوْلَادِ الْعِلْمَ، وَاسْتِغْلَالِهِمْ بِالْحَرْفِ الْمَلْهِيَةِ عَنِ الْعِلْمِ خَشْيَةَ الْفَقْرِ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ مَيِّتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ [الأنعام: ١٢٢] الآية، وَإِلَيْهِ نَظَرَ مَنْ قَالَ: [من البسيط]

١٢٣٤ - وَعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ<sup>(٥)</sup>

وقد وصفهم بذلك حيث قال تعالى: ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل: ٢١].

(١) قرأ بها حمزة والكسائي والاعمش وابن مسعود. الإنحاف ١٥٥، والنشر ٢٢٦/٢ والسبعة ١٧٩.

(٢) البيت ليس في ديوانه.

(٣) قرأ الاعمش وابن وثاب (تقتلوا) البحر المحيط ٣٢/٦.

(٤) أخرجه البخاري في الاستقراض، (١٩) باب ما ينهى عن إضاعة المال ٢٢٧٧، وأعادته في الأدب

٥٦٣٠، وأخرجه مسلم في الأفضية ٥٩٣ ومسند أحمد ٢٥١/٤.

(٥) لم أعتد إليه.



قوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ٩٥] ذكرَ القتلَ دونَ الذَّبْحِ والزكاةِ وغيرهما، وهو أعمُّها، وفيه تنبيهٌ على أن تفويتَ روحه على جميع الوجوه محظورٌ.

وأَقْتَلْتُهُ: عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ، نَحْوُ أْبَعَثْتُهُ. وَأَقْتَلْتَهُ الْعِشْقُ وَالْجَنُّ، وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِهِمَا.

والاقتتالُ كالمقاتلة، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩].

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ﴾<sup>(٢)</sup> فيه ﴿[البقرة: ٢١٧] أي يسألونك عن القتال في الشهر الحرام، وإنما أبرزه في هذا التركيب لما يروغ السامع من فظاعة الكلام، وروى هذا الأسلوب فأتى بالظرف مسؤولاً عنه وأبدل منه حدته الواقع فيه، وفيه مما ذكرت لك ما لم يكن في غيره، فجعل من أنزله على أفصح أسلوب وأبلغ نظم.

ويُعبَّرُ بالقتال عن المدافعة، ومنه حديثُ المارِّ بينَ يَدَيِ الْمُصَلِّي «فليقاتله»<sup>(٣)</sup> أي فليدافعه؛ قال الهروي: ليس كلُّ قتالٍ بمعنى القتال، وربما يكون لعباً، وربما يكون دفاعاً؛ وإذا دفعت سورةَ الشرابِ بالماء قلت: قتلتُ الشرابَ أَقْتَلْتُهُ، بمعنى أن ذلك مستعارٌ للمدافعة كاستعارته لكسرِ حدةِ الخمرِ، ومنه قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٢٣٥ - فقلتُ: اقتلوا عنكم بمزاجها

وأطيبُ بها مقتولةٌ حين تُقتلُ<sup>(٤)</sup>

### فصل القاف والثاء

ق ت أ:

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا﴾ [البقرة: ٦١] القِثَاءُ: الخيارُ، وفي عُرفِ بعضهم

(١) قرأ ابن أبي عبله (اقتلتا)، وقرأ زيد بن علي وعبيد بن عمير (اقتلا) البحر المحيط ٨/١١٢.

(٢) قرأ ابن مسعود وابن عباس وعكرمة والأعمش (عن قتال)، وقرأ عكرمة وابن مسعود (قتل)، وقرأ الأعرج (قتال) البحر المحيط ٢/١٤٥ وإعراب النحاس ١/٢٥٧.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٢١٩ والنهاية ٤/١٣.

(٤) البيت للاختلط في ديوانه ١٩.

يختص بشيءٍ غير الخيار لكنه من نوعه، وفيه لغتان: ضمُّ القاف وكسرها<sup>(١)</sup>، وهو أفصح، الواحدُ قِثَاءٌ، نحو قَمَحٍ وقَمِحةٍ، فهو اسمُ جنسٍ، ويُجمع على قِثَائِيَّ نَحْوُ عَلِيَاءٍ وَعَلَائِيَّ، وهمزته أصليةٌ خلافاً لمن وهم فجعلها بدلاً من واوٍ، ويدلُّ على ما قلته قولهم: أقشأت الأرض: كثر قِثَاؤها، وأقشأت القوم: أطعمتهم القثاء.

وأقشأت القدر<sup>(٢)</sup>: سلبت غليانها بصب ماءٍ فيها، وأنشد: [من الطويل]

١٢٣٦ - تَفُورُ عَلَيْنَا قَدْرَهُمْ فُديْمُهُا      وَنَقْشُوهَا عِنَّا إِذَا حَمِيْهَا غَلِي<sup>(٣)</sup>

### فصل القاف والحاء

ق ح م:

قوله تعالى: ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ ﴾ [ص: ٥٩] أي داخلٌ. يقال: اقتحمت الشيء: دخلت فيه، وأصله توسطُ شدةٍ مخيفةٍ.

وقحم الفرس إليه: أي دخل به وتوغل ما يخاف عليه منه. وقحم فلانٌ بنفسه في كذا: دخل من غير رويةٍ. والمقاحيم: الذين يقتحمون في الأمر المهيّب.

قوله: ﴿ فلا اقتحم ﴾<sup>(٤)</sup> العقبة [البلد: ١١] أي لم يتجاوزها ولم يقطعها، وهو استعارةٌ عن تحمل المشقة، ولذلك قال ابن عرفة: ولم يتحمل الأمر العظيم في طاعة الله. ثم فسّر تلك العقبة بأنها ﴿ فك رقية أو إطعام ﴾ [البلد: ١٣-١٤]. وفي الحديث: « من لقي الله لا يشرك به شيئاً غفر له المقحّمات »<sup>(٥)</sup> أي العظام التي تدخله النار.

والتقحم: التقدم والوفوع في أهويةٍ. والقحم: الأمور الشاقة. وفي صفته عليه السلام: « لم تقحمه عينٌ من قصرٍ »<sup>(٦)</sup> أي لم تزدره. وكلُّ شيءٍ ازدريته فقد تقحمته؛ وذلك أن العين تتجاوز الشيء الحقير ولا تنظر إليه. فالمعنى لا تتجاوز العين احتقاراً له

(١) قرأ الأشهب وابن وثاب وطلحة بن مصرف (وقثائها) إملاء العكبري ٢٣/١ والبحر المحيط ٢٣٣/١.

(٢) أقشأت: بالفاء، وكذا الشاهد بالفاء.

(٣) البيت للناطقة الجعدي في الصحاح واللسان والناج (فتا، دوم) وفي المقاييس ٣١٥/٢، ٤٥٨/٤، ٤٧٥ والجمهرة ٢٨٦/٣، ٢١٩/٣.

(٤) قرئت ( اقتحام ) مختصر ابن خالويه ١٧٤.

(٥) الحديث لابن مسعود في غريب ابن الجوزي ٢٢١/٢ والنهية ١٩/٤.

(٦) الفائق ٧٨/١ وغريب ابن الجوزي ٢٢١/٢ والنهية ١٩/٤.

ﷺ، بل تديم النظر إليه إعجاباً به وتعظيماً له ﷺ. وهذا شأن الإنسان إذا رأى ما لا يعجبه أعرض عنه.

## فصل القاف والذال

ق د د:

﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ ﴾ [يوسف: ٢٧] القُدُّ: قَطْعُ الشَّيْءِ طَوْلًا. والقُدُّ: المَقْدُودُ؛ ومنه قُدَّ الإنسان لقامتته. والقِدَّةُ: القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ. وَقَدَدْتُ اللَّحْمَ: فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ، فَهُوَ قَدِيدٌ، وَغَلَبَ فِي الْيَابِسِ مِنْهُ. وَاقْتَدُ الْأَمْرَ: دُبِرَهُ، كَقَوْلِهِ: فَضَلَّهُ وَصَرَّمَهُ.

و «قد» تصحب الأفعال وتقرّب الماضي من الحال، وتكون «قد» حرف توفّع وتقليل وذلك بحسب القرائن، وإذا دخل على المضارع أفاد التقليل غالباً إلا في أفعال الباري تعالى فتكون للتحقيق نحو: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ ﴾ [الأحزاب: ١٨] قال الراغب<sup>(١)</sup>: وقد: حرف يختص بالفعل، والنحويون يقولون: هو للتوفّع، وحقيقته أنه إذا دخل على فعلٍ ماضٍ فإنما يدخل على كل فعلٍ مُتَحَدِّدٍ نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٨١]. ولما قلتُ: لا يصحُّ أن يستعمل في أوصاف الله تعالى الذاتية فيقال: قد كان الله عليمًا حكيمًا. وإذا دخل «قد» على الفعل المستقبل فذلك لفعلٍ يكون في حالة دون حالة نحو: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ ﴾ [النور: ٦٣] فيها علمُ الله، انتهى.

و «قد»: يكونُ اسمًا<sup>(٢)</sup> بمعنى «حسب» نحو: قدك درهم، وقطك درهم، أي حسبك وكفايك درهم، فالكاف في محل جرٍّ بالإضافة. وتدخل عليها النون للوقاية جوازاً، ومنه قول الشاعر: [من الرجز]

١٢٣٧ - قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَيْبِيِّينَ قَدِي<sup>(٣)</sup>

(١) المفردات ٦٥٧.

(٢) أي اسم فعل.

(٣) الرجز لحميد الأرقط أو أبي بحدلة أو أبي نخيلة وبعده: (ليس الإمام بالشحيح الملحد). والرجز في كتاب سيبويه ٣٧١/١ وابن يعيش ١٣١/٢، ١٢٤/٣، ١٤٣/٧، والإنصاف ١٣١ والخزانة ٤٤٩/٢، ٣٤/٣، والهمع ٦٤/١ والنوادر ٢٠٥ وابن السجري ١٤/١، ١٤١/٢ وشرح شواهد المغني ١٦٦ واللسان (خب، قد، لحد).

فأثبتها في الأول وحذفها في الثاني، إلا أن الأكثر إثباتها. وزعم بعضهم أنهما اسما فعل ينتصب ما بعدهما وأن الكاف وما معها في محل نصب. وأجاز الفراء: قَدَّ زَيْدًا، بنصب زيد. قال الراغب<sup>(١)</sup>: وجعل ذلك مقيساً على ما سُمع من قولهم: قَدَّنِي وَقَدَّكَ، قال: والصحيح أن ذلك لا يُستعمل مع الظاهر وإنما جاء عنهم في المضمَر.

قوله تعالى: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ [الجن: ١١] أي فرقا مُتَفَرِّقِينَ مُخْتَلَفِي الْأَهْوَاءِ، وهو جمع قَدَّة نحو: قطعة وقطع.

والقَدُّ: السَّوْط. وفي الحديث: «مَوْضِعُ قَدَّةٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(٢)</sup> أي موضع قَدَّر السَّوْط.

والقَدُّ بالفتح جلدُ السَّخْلَةِ، وهو أيضاً سِقَاءٌ صَغِيرٌ يَتَّخِذُ مِنْ جِلْدِهَا. والقَدُّ أيضاً المَقْدُود. وقال طرفة بن العبد: [من الطويل]

١٢٣٨ - وَخَدَّ كَقَرطاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٍّ كَسَبْتِ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدْ<sup>(٣)</sup>

يُرَوَّى بِكسْرِ الْقَافِ مَعَ الْجِيمِ؛ فَالْقَدُّ: النَّعْلُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَجْرُورٌ مِنْ شَعْرِهِ فَهُوَ الْبَيْنُ لَهُ، وَبِفَتْحِهَا مَعَ الْحَاءِ، وَالْمَعْنَى: مِثَالُهُ لَمْ يُعَوِّجَ. فَالتَّحْرِيدُ: الْأَعْوَجَاجُ، وَهُوَ قَطْعُ بَعْضِهِ دَقِيقًا وَبَعْضُهُ عَرِيفًا

ق د ر:

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>(٤)</sup> [الزمر: ٦٧] أي مَا عَظَّمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ وَلَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ. قَالَ الرَّاعِبُ: تَنْبِيهًا أَنَّهُ كَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يُدْرِكُوا كُنْهَهُ وَهَذَا وَصْفُهُ. وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]؟

قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ [الأنبياء: ٨٧] أي أَنْ لَنْ نَضِيقَ،

(١) المفردات ٦٥٧.

(٢) الفائق ٢/٣٨٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٢ والنهاية ٤/٢١.

(٣) البيت من معلقته في ديوانه ٢٧.

(٤) قرأ المطوعي والاعمش والحسن وعيسى وأبو نوفل وأبو حيوه (قَدَّرَه) الإتحاف ٣٧٧ والبحر المحيط ٤٣٩/٧.

(٥) قرأ الزهري وابن عباس والماوردي (نَقْدَر) ، وقرأ علي بن أبي طالب وقاتدة والأعرج (يُقَدَّر) ، وقرئت =

والتقدير: التضييق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرْنَا السَّرْدَ﴾ [سبا: ١١]. وعن ابن عباس أن معاوية أرسل خلفي فقال: ضربتني أمواج القرآن. قال: فيماذا؟ قال: في قوله: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، أي ظنَّ عبدٌ من عبيد الله أن الله لا يقدرُ عليه، فضلاً عن نبيٍّ من الأنبياء؟ فقال له: ليس ذلك من القدرة، إنما هو التقديرُ بمعنى التضييق. وتلا قوله تعالى: ﴿فَقَدَّرَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦] قال الهروي: يعني قَدَرْنَا عليه من كونه في بطن الحوت.

يقال: قَدَرَ وقَدَّرَ بمعنى واحد، وليس من القدرة في شيء. وقال أبو الهيثم: فظنَّ أن لن نقدرَ عليه العقوبة. قال: ويحتمل أن يكون تفسيره أن لن نُضَيِّقَ عليه.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وهذا عامٌ خصَّصَه العقلُ كما حققناه في غير هذا الموضع. ثم القدرة إذا وُصِفَ بها الإنسانُ فاسمٌ لهيئةٍ له بها يتمكَّن من فعل شيء ما. وأما إذا وُصِفَ بها الباري تعالى فنفي العجز عنه. ومحال أن يوصفَ غيرُ الله تعالى بالقدرة المطلقة معني، وإن أُطْلِقَ عليه لفظاً، بل حقه أن يقال: هو قادرٌ على كذا. ومتى قيل: هو قادرٌ فعلى سبيل معنى التقييد، ولهذا لا أحدٌ غيرُ الله يوصفُ بالقدرة من وجه، إلا ويصحُّ أن يوصفَ بالعجز من وجهٍ آخر، والباري تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كل وجه، جل وعز.

والقادرُ يوصفُ به الإنسانُ حسبما تقدَّم، والقديرُ لا يوصفُ به إلا الله تعالى، وذلك لما فيه من المبالغة؛ قال الراغب<sup>(٢)</sup>: والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يصحُّ أن يوصفَ به غيرُ الله تعالى. والمقتدرُ يقاربه لكن قد يوصفُ به البشرُ، وإذا استعمل في الله فمعناه معنى القدير، وإذا استعمل في البشر فمعناه المتكلفُ المكتسبُ للقدرة. يقال: قَدَّرْتُ على كذا أَقْدَرُهُ قَدْرًا وقَدَّرًا ومَقْدَرَةً ومَقْدِرَةً وقَدَرَانًا. يقال: اقْدِرْ بذرعك، أي اقْدِرْ على الأمور

(١) (يُقَدِّرُ) البحر المحيط ٦/٣٣٥ والقرطبي ١١/٣٣٢، وقرأ يعقوب والحسن وابن عباس وحמיד بن

قيس (يُقَدِّرُ) الإتحاف ٣١١ والنشر ٢/٣٢٤.

(١) قرأ ابن عامر وأبو جعفر والحسن (فَقَدَّرَ) الإتحاف ٤٣٨ والنشر ٢/٤٠٠.

(٢) المفردات ٦٥٨.

بمقدار ما عندك من الاستقلال، وأنشد لزهير: [من البسيط]

١٢٣٩ - تَعَلَّمَنُ، هَالَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا      فاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وانظر: أين تَنَسَّلِكُ؟<sup>(١)</sup>

ويروى: «فاقصد لذرعك» وهو في المعنى الأول.

وأقدرني الله وقدرني على كذا، أي قواني وجعل لي قدرة. وتقديرُ الله الأشياء على وجهين: أحدهما بإعطاء القدرة، والثاني بأن يجعلها على مقدارٍ مخصوصٍ ووجهٍ مخصوصٍ حسبما اقتضت الحكمة. قال الراغب<sup>(٢)</sup>: «ذلك أن فعله تعالى ضربان؛ ضربٌ أوجده بالفعل، ومعنى إيجاده بالفعل أن أبدعه كاملاً دفعةً لا تعتربه الزيادة والنقصان إلى أن يشاء أن يبدله ويقتنيه، كالسماوات وما فيها. وضربٌ جعل أصوله موجودةً بالفعل وأجزائه بالقوة، وقدره على وجه لا يتأتى غير ما قدر فيه، كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون، وتقدير مني آدمي أن يكون منه الإنسان دون سائر الحيوان. فتقديرُ الله على وجهين أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا، إما على سبيل الوجوب وإما على سبيل الإمكان. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿قد جعل الله لكل شيءٍ قدراً﴾<sup>(٣)</sup> [الطلاق: ٣] والثاني بإعطاء القدرة عليه.

قوله: ﴿نحن قدرنا﴾<sup>(٤)</sup> بينكم الموت ﴿الواقعة: ٦٠﴾ أي حكمنا به وصرّفناه بينكم فلا يختص به أحدٌ من المخلوقين بعضهم دون بعض. وفيه منبهةٌ على أن فيه حكمةً وهو أن الله تعالى هو المقدرُّ له وليس كما زعم المجوس من قولهم: إن الله يخلق وإن إبليس يقتل. فانظر إلى هذا الكتاب العزيز كيف تعرّض لكل مذهب والرّد عليه قديماً وحديثاً؟

قوله: ﴿فقدّرنا﴾<sup>(٥)</sup> فنعم القادرون ﴿المرسلات: ٢٣﴾ تنبيهٌ أن ما حكم به فهو

(١) ديوانه ١٣٧.

(٢) المفردات ٦٥٨.

(٣) قرأ جناح بن حبيش (قدراً) البحر المحيط ٢٨٣/٨.

(٤) قرأ ابن كثير وابن محيصة ومجاهد وحמיד (قدّرنا) النشر ٢/٣٨٣ والسبعة ٦٢٣ والبحر المحيط

٢١١/٨.

(٥) قرأ نافع والكسائي وابن عامر والوجهي والحسن وشيبة وأبو عبد الرحمن السلمي (فقدّرنا) الإنحاف

٤٣٠ والنشر ٢/٣٩٧ والسبعة ٦٦٦.

محموداً في حكمه، ويجوز أن يكون في معنى ﴿قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾ .

قوله تعالى: ﴿والله يُقدرُ الليلَ والنهارَ﴾ [المزمل: ٢٠] إشارة إلى قوله: ﴿يُكورُ الليلَ على النهارِ ويُكورُ النهارَ على الليلِ﴾ [الزمر: ٥] ﴿يُولِجُ الليلَ في النهارِ ويُولِجُ النهارَ في الليلِ﴾ [الحج: ٦١] وأنه ليس أحداً يمكنه معرفة ذلك على حقيقته، وأنه جعل ذلك علامة على توقيت العبادة وغيرها. قوله: ﴿من نطفة خلقه فقدرة﴾ [عبس: ١٩] إشارة إلى ما أوجد فيه بالقوة فيظهر حالاً فحالاً إلى الوجود بالصورة.

قوله: ﴿وكان أمرُ الله قَدراً مقدوراً﴾ [الأحزاب: ٣٨] فقدراً إشارة إلى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ، وإشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام «فَرَعَ رَبُّكَ من أربع: الخلق والأجل والرزق»<sup>(١)</sup>. والمقدور إشارة إلى ما يحدث حالاً فحالاً، وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿كلُّ يومٍ هوَ في شأنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، وعليه قوله: ﴿وما نُنزِّلُهُ إلا بِقَدَرٍ معلومٍ﴾ [الحجر: ٢١]. قال أبو الحسن: يقال: خُذْ بِقَدَرٍ كذا أو بِقَدَرٍ كذا.

قوله تعالى: ﴿على الموسعِ قدره وعلى المُتقِرِّ قدره﴾ [البقرة: ٢٣٦] قُرئ بالفتح والإسكان<sup>(٢)</sup>، والمعنى: ما يليق بحاله مقدراً عليه، والمعنى أنه أعطى كل شيء ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاص له إما بالتسخير وإما بالتعليم كقوله ﴿أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [طه: ٥٠]

والتقدير من الإنسان على وجهين؛ أحدهما التفكير في الأمر بحسب نظر العقل وبناء الأمر عليه. والثاني أن يكون بحسب التمني والشهوة وذلك مذموم، كقوله: ﴿إنه فكرٌ وقدرٌ فقُتِلَ كيفَ قدرٌ﴾ [المدثر: ١٨-١٩]

وتستعار القدرة والمقدور للجاه والسعة والمال.

(١) الحديث في مجمع الزوائد ٧/١٩٥ والفتح الكبير ٢/٢٦٦، وانظر مسند أحمد ٢/١٦٧، وتقدم الحديث في مادة (خزن).

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو بكر وأبو عمرو (قدره)، الإنحاف ١٥٩ والنشر ٢/٢٢٨ والسبعة ١٨٤، وقرأ ابن أبي عملة (قدره) على أنها فعل ماض، وقرئت (قدره) على أنها اسم منصوب. البحر المحيط ٢/٢٣٤ وإعراب النحاس ١/٢٧١.

وَالْقَدْرُ: وَقْتُ الشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَالْمَكَانُ الْمَقْدَرُ لَهُ. قَوْلُهُ: ﴿فَسَأَلْتُ أَوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] أَي بِقَدْرِ الْمَكَانِ لِأَن يَسَعَهَا. وَقُرِئَ «بِقَدْرِهَا»<sup>(١)</sup> أَي تَقْدِيرِهَا.

قَوْلُهُ: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] أَي مَعِينِينَ لَوْ قَتَّ قَدْرُوهُ، وَمِثْلُهُ: ﴿فَالْتَمَى الْمَاءَ عَلَى أَمْرِ قَدْرٍ﴾<sup>(٢)</sup> [القمر: ١٢].

وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ لِأَنَّ الْأُمُورَ تَقْدَرُ فِيهَا وَتُقْضَى، فَيَسْعَدُ فُلَانٌ وَيَشْقَى فُلَانٌ وَيُحْرَمُ فُلَانٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، نَسْأَلُكَ بِجَاهِ كَلَامِكَ وَنَبِيِّكَ أَنْ تُعْطِينَا أَمَانَكَ وَتَمْنَعَنَا نَقْمَتَكَ.

قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ [الطلاق: ٧] أَي ضَيِّقَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ الْأَقْدَرُ أَي الْقَصِيرُ الْعِنَقُ.

وَفَرَسٌ أَقْدَرُ: يَضَعُ حَافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ.

قَوْلُهُ: ﴿وَقَدْرٌ فِي السَّرْدِ﴾ أَي أَحْكَمُهُ، وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ الْمَسَامِيرَ طَبَقَ الْحَلْقِ، فَإِنَّهُ لَوْ عَمَلَهَا غَلِيظَةً لَا نَفَصَمَتِ الْحَلْقُ، وَلَوْ عَمَلَهَا دَقِيقَةً لَقَلَعَتْ.

وَمَقْدَارُ الشَّيْءِ: الْمَقْدَرُ لَهُ وَبِهِ، وَقَتًّا كَانَ أَوْ مَكَانًا أَوْ غَيْرُهُمَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمَقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].

قَوْلُهُ: ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبا: ١٣] هِيَ الَّتِي يُطْبَخُ فِيهَا؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مُقَدَّرَةٌ عَلَى هَيْئَةٍ لَهَا، وَمَا يُطْبَخُ فِيهَا يُقَالُ لَهُ الْقَدِيرُ اشْتِقَاقًا مِنْهُ، كَقَوْلِ امْرَأِئِ الْقَيْسِ: [من الطويل]

١٢٤٠ - فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضَجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ<sup>(٤)</sup>

وَفِي الْبَيْتِ مَسْأَلَةٌ نَحْوِيَّةٌ. يُقَالُ: قَدَرْتُ اللَّحْمَ، أَي طَبَخْتُهُ فِي الْقَدْرِ، وَالْقَدَارُ، أَي يُنْحَرُ وَيُقَدَّرُ، أَي يُطْبَخُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ»<sup>(٥)</sup> أَي قَدَّرُوا لَهُ عَدَدَ

(١) قرأ أبو عمرو والحسن والمطوعي وزيد بن علي والأشهب العقيلي (بقدرها) الإتحاف ٢٧٠ والبحر المحيط ٣٨١/٥.

(٢) قرأ أبو حيوة (قُدْر) البحر المحيط ١٧٧/٨.

(٣) قرأ ابن أبي عبله (قُدْر) البحر المحيط ٢٨٦/٨.

(٤) البيت من معلقته في ديوانه ٢٢، وقد تقدم في مادة (شوى) برقم ٨٣٩.

(٥) أخرجه البخاري في الصوم ١٨٠١، وتقدم الحديث في (غمم).



الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوماً، ويدلُّ له حديث آخر «كَمَلُوا الْعِدَّةَ»<sup>(١)</sup>، وقيل: قدروا له منازل القمر فإن ذلكم يدلُّ على أن الشهر تسع وعشرون أو ثلاثون. وبهذا يستدلُّ من رأى وجوب الصوم بقول أهل التقويم العالمين بسير القمر. ولقد أحسن أبو العباس بن سريج حيث قال: هذا خطابٌ لمن خصَّه الله تعالى بهذا العلم فهو له. وقوله: ﴿فاكملوا العدة﴾ خطابٌ للعامة التي لم تُعنَ به.

يقال: قدَّرتُ الأمرَ كذا: أَقَدَّرْتُهُ وَأَقَدَرْتُهُ: إِذَا دَبَّرْتَهُ وَنَظَرْتَهُ فِيهِ. وكان ابنُ سريج يقول: إِنَّ ذَلِكَ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَعْلَمُ الْحِسَابَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَلَا يُلْزَمُ غَيْرُهُ أَنْ يَصُومَ بِقَوْلِهِ.

ق د س:

قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ٨٧] هو جبريلُ. والقدسُ: الطهارةُ ويضمُّ دالُّه ويُسكنُ وذلك لأنه خُلِقَ من طهارةٍ مَحْضَةٍ مُلْكُ نُورَانِيٍّ. وقيل: سُمِّيَ بذلك من حيث إنه ينزلُ من الله تعالى بالقدس أي بما يُطهِّرُ به نفوسَ عباده من القرآن والحكمة والفيضِ الإلهيِّ.

قوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠] أي نصفُك بالقدس وهو التَّطْهِيرُ والتَّنْزِيهُ مِمَّا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَصِفَاتِهِ، عَكْسُ مَا فَعَلَهُ جَهْلَةُ بَنِي آدَمَ حَسْبَمَا وَصَفُوهُ بِهِ مِنْ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ وَالزَّوْجَةِ وَالْحُلُولِ وَالْإِتْحَادِ وَالْجِسْمِ وَالتَّحْيِيزِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وقيل: المعنى نصفُك بالقدس حيث يقولون: «سُبُوْحُ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»<sup>(٣)</sup>. وقيل: نظهْرُ لِكَ الْأَشْيَاءِ ارْتِسَامًا لِكَ. والتقدِّيسُ: التَّطْهِيرُ الْإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] دون التَّطْهِيرِ الَّذِي هُوَ إِزَالَةُ النِّجَاسَةِ. وقيل: معناه: نظهْرُ أَنْفُسِنَا لِكَ مِمَّا يَخَالِفُكَ.

قوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١] المطهرة. ومنه: بيتُ المقدس لأنه يُتَطَهَّرُ فِيهِ مِنَ الذَّنُوبِ. ومنه قيلَ لِلسُّطَلِّ قَدَسٌ لِأَنَّهُ يُتَطَهَّرُ مِنْهُ وَيَتَوَضَّأُ.

قوله: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾<sup>(٤)</sup> [الحشر: ٢٣] أي البليغُ في الطهارةِ والتَّطْهِيرِ. وجاء

(١) أخرجه البخاري في الصوم ١٨٠٨.

(٢) قرأ ابن كثير وابن محيصة ومجاهد (القدس) الإتحاف ١٤١ والسبعة ١٦٣.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود ٥١/٢، وانظر سيبويه ٣٣٦/١.

(٤) قرأ أبو الدينار والأعرابي (القدوس) القرطبي ٤٥/١٨ والبحر المحييط ٢٥١/٨.

في التفسير: القُدُوس: المبارك، ويقالُ بفتحِ القاف<sup>(١)</sup>. وفي الحديث: «لا قُدُستُ أمةٌ لا يؤخذُ لضعفها من قوِّها»<sup>(٢)</sup> أي لا طُهَّرت. وقال الشاعر: [من البسيط]

١٢٤١- إنَّ السَّفاهةَ في خِلائِكُمْ لا قُدُسَ اللهُ أرواحَ المَلاعِينِ<sup>(٣)</sup>

وحظيرةُ القُدُس: الجنة، وقيل: الشريعة، وكلاهما صحيح؛ فإنَّ الشريعةَ حظيرةٌ منها يستفادُ القُدُسُ، وقال ﷺ: «إنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفثَ في رُوعي»<sup>(٤)</sup> قيل: هو جبريلُ، وقيل: هو اللهُ تعالى، يعني هو معك بقوته ويقدرته كقوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيُّمًا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٥٨] أي بعلمه.

ق د م:

قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا<sup>(٥)</sup> بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] معناه لا تتقدّموا. وتحقيقه لا تسبقوه بالقول والفعل، بل افعلوا ما يرسمه لكم وقفوا عند حدّه كما تفعله الملائكة الذين وصفهم ربهم بكونهم عباداً مكرمين، حيث أخبر عنهم بقوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٧] وفي التفسير أنهم ذبحوا قبل ذبحه فنهوا عن ذلك. وقال ابن عرفة: أي لا تعجلوا بأمرٍ قبل أن يأمر الله فيه أو ينهى عنه على لسان رسوله ﷺ. وقيل: معناه: لا تتقدّموا، وهذا في معنى ما قدمته.

وقوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [هود: ٩٨] أي يتقدّمهم؛ يقال: قدّمته أتقدّمه قدماً. وقدّم يقدم أيضاً: إذا تقدّم وعليه قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾ [الفرقان: ٢٣] أي قصدنا وعمدنا. وأقدم يقدم مثله، وأنشد لعنترة: [من الكامل]

(١) في سفر السعادة ٤٢٢ «قال أحمد بن يحيى - ثعلب-: كل اسم على فَعُولٍ فهو مفتوح الأول، مثل سَفُود، شَبُوط... إلا السُّوح والقُدُوس، فإن الضم فيهما أكثر، وقد يفتحان» وانظر سيبويه ١/٣٢٧ واللسان (قدس).

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٢٢٤ والنهاية ٤/٢٤.

(٣) البيت ليزيد بن المهلهل في البحر المحيط ٦/٢٢٤ والقرطبي ١١/١٦٦ والدر المصون ٨/٦.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٢٢٤ والنهاية ٤/٢٤.

(٥) قرأ يعقوب وابن عباس والضحاك والحسن وابن مقسم وأبو حيوة (لا تقدّموا) الإتحاف ٣٩٧ والنشر ٢/٣٧٥، وقرئت (لا تقدّموا، لا تقدّموا) البحر المحيط ٨/١٠٥.

١٢٤٢ - ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس: ويك عنتر أقدم<sup>(١)</sup> ومثله: قدم بالتشديد يُقدم: إذا تقدّم، وأنشد لييد: [من الرمل]

١٢٤٣ - قدموا إذ قال: قيس قدموا واحفظوا المجد بأطراف الأسل<sup>(٢)</sup> وبمعناه أيضاً استقدم يستقدم، وعليه قوله تعالى: ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم﴾ [الحجر: ٢٤] وأصل ذلك كله من القدم، وهو قدم الرجل وجمعه أقدام. وبه اعتبر التقدم والتأخر. والتقدم على أربعة أضرب حسبما بيناه فيما قبل<sup>(٣)</sup>. ويُستعار القدم للسابقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿أن لهم قدم صدق﴾ [يونس: ٢]. ويقال: قديمٌ وحديثٌ وذلك إما باعتبار الزمانين، وإما بالشرف، وإما لما لا يصحُّ وجود غيره إلا بوجوده، نحو: الواحد متقدمٌ على العدد بمعنى أنه لو تصوّر ارتفاعه لارتفع الأعداد. والقدم وجودٌ فيما مضى، والبقاء وجودٌ فيما يُستقبل، كذا قاله بعضهم<sup>(٤)</sup>، وينبغي أن يزيد فيما يُستقبل وفي الحال. والمتكلمون يصفون الباري تعالى بالقديم، وقد اشتهر ذلك في عباراتهم، ولم يرد في شيء من القرآن والآثار الصحيحة وصفه تعالى بالقديم، ولكنه قد ورد في بعض الأدعية، وأحسبها ماثورة: «يا قديم الإحسان»<sup>(٥)</sup>. وأكثر ما يُستعمل القديم باعتبار الزمان كقوله: ﴿كالمرجون القديم﴾ [يس: ٣٩].

قوله: ﴿وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ [ق: ٢٨] أي قدنبهتكم على ما بين أيديكم قبل أن يفاجئكم. يقال: قدمت إلى فلان بكذا: أعلمته قبل الحاجة إلى فعله وقبل أن يدهمه الأمر.

قوله: ﴿لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ [الاعراف: ٧] أي لا يريدون تقدماً ولا تأخراً. قوله: ﴿ونكتب ما قدموا﴾ [يس: ١٢] أي ما فعلوه قبل. قوله: ﴿ربنا من قدم لنا هذا﴾ [ص: ٦١] أي من سنه وشرعه. قوله: ﴿أن لهم قدم صدق﴾ [يونس: ٢] قد تقدم أنها السابقة، وقال الأزهري: هي المنزلة الرفيعة. وقيل: معناه لهم سابقة في

(١) البيت من معلقته في ديوانه ٣٠ وابن يعيش ٤ / ٧٧.

(٢) ديوانه ١٩٢.

(٣) انظر ما تقدم في مادة (قبل).

(٤) المفردات ٦٦١.

(٥) روي عن محمد بن وزير أنه رأى النبي ﷺ في المنام، وشكاه، فقال له: قل: يا قديم الإحسان، ويامن إحسانه فوق كل إحسان، ويا مالك الدنيا والآخرة. انظر الرياض النضرة للطبري ١ / ٥٠.

الخير، أي سبق لهم السعادة في الذكر الأول. ويقال: تفسيرُ القدم في العربية الشيءُ تقدُّمه قُدَّامَكَ ليكونَ عدَّةً لك حتى تُقدِّمَ عليه. وقال القتيبي: عملاً صالحاً فيما قَدَّموه. وفي التفسير أنه شفاعَةُ سيدنا رسول الله ﷺ. وفي الحديث: «حتى يَضَعَ الرحمن فيها قَدَمَهُ»<sup>(١)</sup> يعني في النار. واضطرب الناس في تفسيره، وأحسن ما قيل فيه ما قاله الحسن البصري: حتى يجعل الله فيها الذين قَدَّمهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما أن المسلمين قَدَّموا للجنة. وقال ثعلب: كل ما قَدَّمت من خير فهو قَدَمٌ، وتقدَّمت لفلان فيها قَدَمٌ: أي تقدَّم في الخير، ورجلٌ قَدَمٌ: إذا كان شجاعاً، ومنه حديث علي رضي الله عنه: «غير نكل في قَدَم ولا واهناً في عَزم»<sup>(٢)</sup>. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما «أن ابن الزبير مشى القَهْقري وأن ابن أبي العاص مشى القُدُميَّة»، وروي «اليقْدُميَّة»<sup>(٣)</sup> يعني في الشرف والفضل. وذلك عنى الشاعر بقوله: [من الطويل]

١٢٤٤ - مشى ابن الزبير القَهْقري وتقدَّمت

### أمية حتى أحرزوا القصبات<sup>(٤)</sup>

أي قصبات السبق. وفي الحديث «إن إبراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء أفضل الصلاة والسلام اختن بالقُدوم»<sup>(٥)</sup> يقال: هو مقبل له، ويقال: قرية بالشام. واستبعد رواية القُدوم بمعنى الآلة المعروفة لعسر ذلك عرفاً وعدم إمكانه عادة.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «أنا الحاشر الذي يحشر الناس على قَدَمي»<sup>(٦)</sup> أي على أترني. وركب فلان مقاديمه: إذا ركب على وجهه. وقادمة الرجل، وقادمة الجناح، وقادمة الأطباء. ومقدمة الجيش بفتح الدال وكسرهما والقُدوم: كل ذلك معتبر فيه معنى التقدم. وقُدَامُ بمعنى أمام عكس خلف وتصغيرها قُدَيْدِمَةٌ، ودخول الهاء فيها شاذٌ ولذلك يصغرون وراء ورِيئة، حسماً بيناً ذلك في كتب النحو.

(١) أخرجه البخاري في الايمان والنذور، (١١) باب الحلف بعة الله ٦٢٨٤، وفي التوحيد، ٦٩٤٩، ومسلم في الجنة ٢٨٤٨، ومسند أحمد ٢/٣٦٩.

(٢) الفائق ١/٣٨٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٥ والنهاية ٤/٢٦.

(٣) الحديث بالروایتين في الفائق ١/٣١٢ والنهاية ٤/٢٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٥.

(٤) البيت لعبد الله بن الزبير في ديوانه ٦٤ وأساس البلاغة (قدم).

(٥) الفائق ٢/٣٢٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٦ والنهاية ٤/٢٧.

(٦) أخرجه البخاري في المناقب، (١٥) باب ماجاء في أسماء رسول الله ﷺ ٣٣٣٩ ومسلم في الفضائل

ق د و:

قوله تعالى: ﴿فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠] الاقتداء: الاتباع، ومنه الاقتداء بإمام الصلاة، وذلك أن يتبع أفعاله فلا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا يزيد عليه ولا ينقص عنه.

والقُدوة والقِدوة اسمٌ للاقتداء، كالأُسوة والإسوة. وفي الحديث: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»<sup>(١)</sup> أي أنهم على الحق. وقال طرفة بن العبد: [من الطويل]

١٢٤٥- عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمُقارن يقتدي<sup>(٢)</sup>

والهاء في «اقتده» قيل: هاء السكت ولذلك حذفها بعض القراء وصلأ وهو القياس<sup>(٣)</sup>، وقيل: هي ضمير المصدر، ولنا في هذا الحرف كلام متسع اتقناه في «الدر» و«العقد» فعليك بهما.

### فصل القاف والذال

ق ذ ف:

قوله تعالى: ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩] أي القيه واطرحيه. والقذف: الرمي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبا: ٤٨] قال ابن عرفة: أي يلقي بالحق في قلب من يشاء. وقوله: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾ [الأنبياء: ١٨] أي ناتي به عليه فنغلبه به.

قوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ<sup>(٤)</sup> بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا: ٥٣] استعارة لرجمهم بالظنون الكاذبة والأوهام الفاسدة. وأشار بذلك إلى ما كانوا يقولون في حقه عليه الصلاة

(١) كشف الخفاء ١/١٤٧.

(٢) ديوانه ٤٤.

(٣) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب والاعمش وابن محيصن واليزيدي. الإتحاف ٢١٣ والقرطبي ٣٦/٧.

(٤) قرأ أبو عمرو ومحبوب ومجاهد وأبو حيو (ويُقذِفُونَ) البحر المحيط ٧/٢٩٤ والقرطبي ١٤/٣١٧.

والسلام: هو ساحرٌ وشاعرٌ ومجنونٌ وغير ذلك من أكاذيبهم. والقذفُ في عرضِ الناسِ من ذلك لأنه رُميَ بالبهتان. وأصلُ القذفِ الرميُّ من بُعدٍ، وباعتبارِ البُعدِ قيل: مكانٌ قَذَفٌ وقَذوفٌ وقَذيفٌ كلُّه بمعنى البعيد. واستعيرَ للشتمِ والسبِّ كما استعيرَ لهما الرميُّ والرجمُ في قولهم: رماهُ بكذا ورجمه به. ومنه ﴿لَارْجَمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦] وقد تقدم. وفي الحديث: «أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ لَا يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ فِيهِ قَذَافٌ»<sup>(١)</sup> كَذَا رُوِيَ وَغَلَطَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ: بَلْ هُوَ الْقَذْفُ جَمْعُ قَذْفَةٍ وَهِيَ الشُّرْفَاتُ، وَكُلُّ مَا أَشْرَفَ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ فَهِيَ الْقَذْفَاتُ.

### فصل القاف والراء

ق ر أ:

قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] القرآن الكريم هو المنزل من اللوح المحفوظ مع جبريل عليه السلام على قلب سيدنا رسول الله ﷺ متلوًّا وهو كلامُ الله كلامٌ نفسانيٌّ قائمٌ بذاته المقدَّسة، محفوظٌ في الصدور، متلوًّا باللسنة مكتوبٌ في المصاحف، و«أل» فيه للعهد. ومنه قيل: هو علمٌ بالغلبة، واشتقاقه من قرأ، أي جمع لأنه مجموعٌ من سورٍ، والسورُ من آياتٍ، والآياتُ من كلماتٍ، والكلماتُ من حروفٍ. وقيل: لأنه جمعٌ فيه القصصُ والأمرُ والنهيُّ والوعدُ والوعيدُ والتنبيهُ وغير ذلك من أنواع الخطاب. وفيه لغتان: الهمزُ وعدمه، والعامَّةُ على الهمز، وقرأه ابنُ كثيرٍ غيرَ مهموز<sup>(٢)</sup>، فقيل: أصله الهمزُ فحُفِّفَ بالنقل. وقيل: بل هو من قرنٍ لأنه قد اقترنت فيه الكلماتُ والسورُ والآياتُ، أو الوعدُ والوعيدُ والأمرُ والنهيُّ حسبما تقدم.

والقرآنُ مصدرٌ أيضاً، ومنه ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾<sup>(٣)</sup> [القيامة: ١٧] فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴿أي قراءاته وقال الفقهاء: لو حلف لا يقرأ القرآن لا يحنث إلا بقراءة الجميع. وقال الفقهاء: لو قال قرأنا حنث بما يُسمى قرأنا كأنهم جعلوا «أل» للاستغراق. وقال الراغب<sup>(٤)</sup>: القرآنُ في الأصل نحو كُفرانٍ ورجحانٍ، وقد خُصَّ بالكتابِ المنزلِ على

(١) الفائق ٢/ ٣٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٢٧ والنهية ٤/ ٣٠.

(٢) قراءة ابن كثير في الإنحاف ١٥٤.

(٣) قرأ ابن كثير (قرانه) الإنحاف ٤٢٨، وقرأ أبو العالية (قَرَّتَهُ) البحر المحيط ٨/ ٣٨٧.

(٤) المفردات ٦٦٨.

محمد ﷺ وصار له كالعلم، كما أن التوراة لما أنزل على موسى، والإنجيل لما أنزل على عيسى. وقال بعض العلماء: ليست تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين سائر كتب الله المنزلة لكونه جامعاً لثمره كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار بقوله: ﴿ وتفصيل كل شيء ﴾ [يوسف: ١١١] ﴿ تبياناً لكل شيء ﴾ [النحل: ٨٩]

قوله: ﴿ وقرآن الفجر ﴾ [الإسراء: ٧٨] قيل: أراد صلاة الصبح وعبر عنها به لاشتمالها عليه، كما سُميت تسيحاً وركوعاً وسجوداً لاشتمالها عليها.

قوله: ﴿ ثلاثة قروء ﴾ [البقرة: ٢٢٨] القروء جمع قرء بضم القاف وفتحها<sup>(١)</sup>. وقيل: القروء جمع للمفتوح والأقراء جمع للمضموم، وهل هما بمعنى واحد؟ والمضموم نفس الدم أو الطهر والمفتوح نفس المصدر؟ وهل إطلاقه على الطهر والحيض بطريق الحقيقة فيكون مشتركاً؟ أو بطريق الحقيقة والمجاز؟ أقوال كثيرة منتشرة ذكرناها وذكرنا دلائلها والاعتراضات عليها والاجوبة عنها في كتابنا المسمى بـ «القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز» ولله الحمد. ولندكر هنا نبذة من ذلك؛ فقال أهل المدينة: هي الاطهار، وبه قال الشافعي: واستدلوا على ذلك بقول الشاعر، وهو الأعشى: [من الطويل]

١٢٤٦ - مؤرثة عزاً وفي الحي رفة  
لما ضاع فيها من قروء نساك<sup>(٢)</sup>

وقال الكوفيون، وهو قول أبي حنيفة: إنها الحيض، واستدلوا على ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام: «دعي الصلاة أيام أفرائك»<sup>(٣)</sup> أي حيضك، ويحكى أن الشافعي تناظر هو وأبو عبيدة في ذلك، وكان الشافعي يرى أنها الحيض وأبو عبيدة يعكسه، فانفصلاً وكل منهما مدع عكس ما كان عليه لكثرة ما أورد صاحبه عليه من الأدلة. وزاد أصحابنا الشافعية على ذلك فقالوا: لا بد أن يكون القراء طهراً محبوساً بدمين؛ فالمبتدئة لا قرء لها إلا بعد أن ترى الدم. وقيل: الاصل في القراء الوقت فقيل في الحيض قرء وفي الطهر قرء لأنهما يرجعان لوقت معلوم. ويقال: هبت الرياح لقرئها: أي لوقتها. قال مالك بن الحويرث الهذلي: [من الوافر]

(١) قرأ نافع والزهري (قروء)، وقرأ الحسن (قروء) البحر المحيط ٢/١٨٦.

(٢) ديوانه ١٤١.

(٣) عارضة الاحوذى ١/١٩٩.

١٢٤٧ - كرهت العقرَ عقرَ بني شليلٍ إذا هبتْ لقاريها الرياحُ<sup>(١)</sup>

وقال أنيسٌ أخو أبي ذرّ الشاعر: «لقد وضعتُ قوله على أقرءِ الشعرَ فلا يلتئمُ على لسانِ أحدٍ»<sup>(٢)</sup> أي على طرفةِ وأنواعه، للواحدِ قرءٌ.

ويقال: قرأت المرأة: رأت الدم، وأقرأت: صارت ذات قرء، وأقرأت الجارية: استبرأتها بقرء. قال الراغب<sup>(٣)</sup>: القرء في الحقيقة اسمٌ للدخول في الحيض عن طهر. ولما كان اسماً جامعاً للأمرين: الحيض والطهر المتعقب له أطلق على كل منهما، لأن كل اسم موضوع لمعنيين معاً يطلق على كل واحدٍ منهما إذا انفرد كالماثلة للخوان وللطعام. ثم قد يُسمى كل واحدٍ منهما بانفراده به. وليس القرء اسماً للطهر مجرداً ولا للحيض مجرداً بدلالة أن الطاهر التي لم تر الدم لا يقال لها: ذات قرء. وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك. قال: وقوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ أي ثلاثة دخولٍ من الطهر في الحيض. وقوله عليه الصلاة والسلام: «أعدي عن الصلاة أيام أقرائك» أي أيام حيضك، فإنما هو كقول القائل: أفل ذلك أيام ورود فلان، ووروده إنما يكون في ساعة وإن كان يُنسب إلى الأيام. وقول أهل اللغة: إن القرء من قرأ أي جمع قارئٍ إنهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر والحيض بحسب ما ذكرت لاجتماع الدم في الرحم.

ويقال: تقرأت كذا أي تفهمت. وقارأت فلاناً: أي دارسته.

قرب:

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] هذا من باب التمثيل لاقتداره وقهره، وأن العبد في قبضته وسلطانه بحال من ملك حبل وريده أي عرق حلقومه ولا قرب حسياً، تعالى الله عن الجهة، فقرب الله تعالى من عبده هو الإفضال عليه والفيض. ولهذا روي أن موسى ﷺ قال: إلهي! أقرب فأناجيك أم بعيد فأناديك؟ فأوحى الله تعالى إليه: لو قدرت لك البعد لما انتهيت إليه، ولو قدرت لك القرب لما

(١) ديوان الهذليين ٣/٨٣ واسمه فيه: مالك بن الحارث.

(٢) الفائق ١/٥١٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٧ والنهية ٤/٣٢.

(٣) المفردات ٦٦٨.



اقتدرت عليه<sup>(١)</sup>.

وقربُ العبدِ منَ الله تعالى عبارةٌ عن امتثالِ أوامره واجتنابِ نواهيه، ومنه الحديثُ الذي يُروى فيه عن ربِّه عزَّ وجل: «ولن يتقربَ إليَّ عبدٌ بمثلِ أداءِ ما افترضتُ، وإنَّه ليتقربُ إليَّ بعدَ ذلكَ بالتواضُعِ حتى أحبه»<sup>(٢)</sup> الحديث. وقال بعضهم<sup>(٣)</sup>: قربُ العبدِ منَ الله في الحقيقةِ التخصُّصُ بكثيرٍ من الصفاتِ التي يصحُّ أن يوصفَ اللهُ بها وإن لم يكن من وصفِ الإنسانِ بها على الحدِّ الذي يوصفُ به تعالى، نحوُ الحكمةِ والعلمِ والرحمةِ، وذلكَ يكونُ بإزالةِ الأوساخِ من الجهلِ والطُّيشِ والحميةِ والغضبِ والحاجاتِ البدنيةِ بقدرِ طاقةِ البشرِ، وهذا قربٌ روحانيٌّ لا بدنيٌّ، وعليه نبهَ اللهُ تعالى بقوله فيما حكى عنه أمينُ وحيه ﷺ: «مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْراً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِراعاً»<sup>(٤)</sup> إلى آخره، وقوله «ما تقربُ إليَّ عبدٌ» الحديث.

والقربُ والبعدُ يتقابلان؛ يقالُ: قُرْبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ قُرْباً، وَقُرْبَتْهُ أَقْرَبَهُ قُرْبَاناً وَقُرْباً. ويستعملُ ذلكَ في الزمانِ نحوُ قوله: ﴿اقتربت الساعة﴾ [القمر: ١]، وفي المكانِ نحوُ قوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [البقرة: ٣٥]، والنسبةِ نحوُ قوله: ﴿ولو كان ذا قُربى﴾ [فاطر: ١٨]، والحظوةِ والمنزلةِ نحوُ قوله تعالى: ﴿عينا يشرب بها المقربون﴾ [المطففين: ٢٨] ﴿فأما إن كان من المقربين﴾ [الواقعة: ٨٨] ﴿أولئك المقربون﴾ [الواقعة: ١١]، والرعايَةِ كقوله: ﴿وإذا سألَكَ عبادي عني فإني قريبٌ أجيبُ دعوةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، والقدرةِ نحوُ قوله: ﴿ونحنُ أقربُ إليه من حبلِ الوريدِ﴾ [ق: ١٦] وكذا قوله: ﴿ونحنُ أقربُ إليه منكم﴾ [الواقعة: ٨٥]. ولذلك قال بعده: ﴿ولكن لا تبصرون﴾ لأنه عنى تعالى بقربه قربَ حَفَظْتَهُ وملائكتهِ التي وكلهم بتوفي أرواحِ بني آدم.

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧]. القُرْبَانُ في الأصلِ ما يُتَقَرَّبُ به إلى

(١) الدر المنثور ١/٤٧٠ والمصنف لابن أبي شيبة ١/١٠٨.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق، (٣٨) باب التواضع ٦١٣٧.

(٣) المفردات ٦٦٥.

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد، (١٥) باب قوله تعالى «ويحذرکم الله نفسه» ٦٩٧٠، ومسلم في

الذكر والدعاء ٢٦٧٥.

الباري تعالى، ثم غلب في العُرف على النَّسِيكة التي هي الذَّبِيحةُ، وجمعها قرابينٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾ [الاحقاف: ٢٨]. ولنا في هذه الآية كلامٌ حسنٌ اتقناه في « الدرِّ المصُونِ ».

قوله: ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ <sup>(١)</sup> لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٩]. القُرْبَةُ هنا الحظوةُ عندَ الله والمنزلةُ الرفيعةُ.

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] هذا أبلغُ من النهي عن أكله وتناوله، لانه إذا نهى أن يُقربَ منه، فالنهي عن تناوله من باب أولى وأحرى، وهو في المعنى كقوله: ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدُ بِرَأْسِهَا ﴾ [النور: ٤٠] إلا أن هذا في حيزِ نفيِ المُقاربةِ.

قول: ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٥] أي قرابة. يقال: فلانٌ ذو قرابتي وذو مقربتي وقلما يقال: فلانٌ قرابتي.

قوله: ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩] الخطابُ في الفعلين ظاهره للرسول ﷺ، وقيل: الخطابُ في « اسجد » له عليه الصلاة والسلام وفي « اقترب » لأبي جهل لعنه الله، وذلك أن أبا جهل لعن بوعده عليه الصلاة والسلام بأنه إذا سجد وطىءَ عنقه الكريم، فأمر بذلك أمرَ تهديدٍ، وذلك أنه لما همَّ بذلك رأى فحلاً عظيماً، والمعنى: إن اقتربتْ هلكت وأخذت، واستأنسوا له بقوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ [العلق: ٩-١٠].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ <sup>(٢)</sup> حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] كنايةٌ عن الغشيان والوطء، وهو في المبالغة كقوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]. والقُرَابُ بالضم المقاربة، وأنشد: [من الطويل]

١٢٤٨ - فَإِنَّ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مَلْؤُهُ <sup>(٣)</sup>

(١) قرأ نافع وورش ويعقوب (قُرْبَةٌ) الإنحاف ٢٤٤.

(٢) قرأ أنس (ولا تقربواهن في محيضهن واعتزلوهن حتى يطهرن) البحر المحيط ١٦٨/٢.

(٣) شطريبت وعجزه: (ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها) والبيت لهلال بن خثعم في الحيوان

٣٨٣/١ وعيون الأخبار ٣/١٨٤ وجماسة ابن الشجري ١٣٥.

والقِرَابُ بالكسر قِرَابُ السيفِ، وقيل: هو الغمدُ نفسه، وقيل: بل جلدٌ فوقَ الغمدِ، وقيل: هو جرابٌ أو يُشبههُ الجرابُ يَطْرَحُ الراكبُ فيها زادَهُ، ومنهُ الحديثُ: «إِنَّ لِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنَ السَّرَايَا قِرَاباً»<sup>(١)</sup>. ورُوِيَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ لِقَيْتِنِي بِقِرَابِ الْأَرْضِ حَطِيطَةً»<sup>(٢)</sup> أَي مَا يَقَارِبُ مَلَأَهَا بِكسْرِ الْقَافِ وَإِلَّا شَبَّهَ الضَّمُّ عَلَى مَا مَرَّ. وَقِرَابُ السِّيفِ يُجْمَعُ عَلَى قُرْبٍ نَحْوِ حِمَارٍ وَحُمْرٍ.

والأقْرَابُ: الخواصِرُ، ومنهُ فَرَسٌ لِأَحَقِّ الْأَقْرَابِ، وَأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ: [من الرجز]

١٢٤٩ - لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقِ<sup>(٣)</sup>

والتَّقْرِبُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُرْبِهِ مِنَ الْعَدُوِّ. وَأَقْرَبْتُ السِّيفَ وَقَرَّبْتُهُ: جَعَلْتُهُ فِي قِرَابٍ. وَأَقْرَبُوا إِبِلَهُمْ: أَدْتَوْهَا مِنَ الْمَاءِ. وَالْمُقْرَبُ: الْحَامِلُ دَنْتَ وَلَاذَتْهَا. وَفَلَانٌ قَارِبٌ: قُرْبٌ مِنَ الْمَاءِ. وَفِي حَدِيثِ الْمَوْلِدِ: «فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ مُتَقَرِّباً مُتَخَضِراً»<sup>(٤)</sup> أَي وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى قُرْبِهِ أَي خَاصِرَتِهِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ إِذَا اسْتَحْتَهُ: تَقَرَّبْ، تَقَرَّبْ، وَأَنْشَدَ لِمُرَّةَ بْنِ هُمَامٍ: [من الكامل]

١٢٥٠ - يَا صَاحِبِي تَرَحَّلًا وَتَقَرِّبًا فَلَقَدْ أَنَى لِمَسَافِرٍ أَنْ يَطْرَبَا<sup>(٥)</sup>

وَفِي الْحَدِيثِ: «ثَلَاثٌ لَعِينَاتٌ: رَجُلٌ عَوَّرَ طَرِيقَ الْمُقَرَّبَةِ»<sup>(٦)</sup> قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمُقَرَّبَةُ: الْمَنْزَلُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرَبِ، وَهُوَ سَيْرُ الْإِبِلِ، وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي. [من الكامل]

١٢٥١ - يَحْدُونَ حُدْبًا مَائِلًا إِشْرَافَهَا فِي كُلِّ مَقْرَبَةٍ يَدْعُن رَعِيالًا<sup>(٧)</sup>

ق ر ح:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾<sup>(٨)</sup> فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴿آل عمران: ١٤٠﴾

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٢٢٧ والنهية ٤/٣٤.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٢٢٧ والنهية ٤/٣٤.

(٣) شرح شواهد المغني ٢/٧٦٤.

(٤) الفائق ٢/٣٢٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٧ والنهية ٤/٣٤.

(٥) البيت لمرة بن همام في اللسان والاساس والتاج (قرب) والمفضليات ٣٠٣ ومعجم البلدان (١٩٧/٥: ملاحظة).

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٢٢٨ والنهية ٤/٣٤ والفائق ٢/٤٦٦.

(٧) البيت في اللسان والتاج (قرب) وديوانه ١٤١.

(٨) قرأ حمزة والكسائي وعاصم وخلف وشعبة والاعمش (قَرْح) الإنحاف ١٧٩ والنشر ٢/٢٤٢ والسبعة =

قُرئُ بفتح القاف وضمها؛ فقيل: المفتوحُ مصدرٌ والمضمومُ ألمُ الجراحات. وقال آخرون: المفتوحُ الأثرُ من الجراحةِ من شيءٍ يصيبه من خارج، والمضمومُ أثرها من داخل كالبثرة.

قَرَحْتُهُ مثلُ جَرَحْتُهُ وزناً ومعنى. وقَرَحَ: خرجَ به قَرَحٌ. وقَرَحَ قلبه وأقَرَحَهُ اللهُ. والقُرْحَانُ: الرجلُ الذي لم يُصبه الجُدْرِيُّ، وفي الحديث: «إِنَّ مَنْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قُرْحَانٌ»<sup>(١)</sup> من الأضداد. يقال: رجلٌ قُرْحَانٌ للذي لم يمسه القَرَحُ ولا الجُدْرِيُّ ولا الحَصْبَةُ، ويستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ والواحدُ وغيره، يقال: امرأةٌ قُرْحَانٌ، ورجلان قُرْحَانٌ، ورجال قُرْحَانٌ، ومنهم من يقول: قُرْحَانَانِ وقُرْحَانُونَ ليطابقَ.

ق ر د :

قوله تعالى: ﴿ كُونُوا قردة ﴾ [البقرة: ٦٥] القردة جمع قرد، وهو هذا الحيوان المعروف، قيل: جعلوا مثل صور القردة حقيقة، وقيل: بل في أخلاقها وفسادها، وذلك أن القرد أخبث حيوان وأفسده.

قوله: ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير ﴾ [المائدة: ٦٠] أي في صورها، قيل مسخ الشبان قردة والشيوخ خنازير. والخنزير أقدر شيء في الحيوان وأخبثها منظرًا، ويجمع على قُرودٍ وهو القياس، نحو حَمَلٍ وحُمولٍ، وعلى قردةٍ وليس بقياس بل سُمع ذلك فيه وفي حَسَلٍ وحَسَلَةٍ. والمادة تدلُّ على اللزومِ واللصوقِ. ومنه اشتقَّ القُرَادُ؛ يقال إنه يلزم الأرضَ عشرين سنةً، وهو جمع قِرْدَانٍ، كذا قال الراغب<sup>(٢)</sup>، والظاهر العكس، أعني أن تكون قِرْدَانٌ جمع قُرَادٍ، نحو غِلْمَانٍ جمع غلامٍ، وغربانٍ جمع غرابٍ.

والصوفُ القِرْدُ: المتداخلُ بعضه في بعضٍ، ومنه سحابٌ قِرْدٌ: أي متلبدٌ متكاثفٌ. وأقردَ بمكان كذا: أي لصقَ بالأرضِ لصوقَ القُرَادِ. وقِرْدٌ: سكنٌ سُكُونُهُ، وفي المثل: «أسمعُ من قُرَادٍ»<sup>(٣)</sup>؛ يقال: إنه يسمعُ مواسمَ الإبلِ من مسيرةِ أيامٍ. وقِرْدَتُ البعيرِ: أزلتُ

= ٢١٦، وقرأ ابن السميع وأبو السمال (قَرَح) البحر المحيط ٦٢/٣.

(١) الفائق ١/٥٩٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٩ والنهاية ٤/٣٥ والحديث لعمر بن الخطاب لما أراد دخول الشام.

(٢) المفردات ٦٦٦.

(٣) مجمع الامثال ١/٣٤٩ والمستقصى ١/١٧٣ وجمهرة الامثال ١/٥٣١ وفصل المقال ٤٩٢ والامثال

لابن سلام ٣٦٠.

قُرَادَهُ، نَحْوُ قَدَيْتُهُ وَمَرَضْتُهُ. وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمُدَارَاةِ الْمُتَوَصَّلِ بِهَا إِلَى خَدِيعَةٍ، فَيَقَالُ: فَلَانٌ يُقَرِّدُ فَلَانًا.

وَتُسَمَّى حَلْمَةُ الثَّدْيِ قُرَادًا كَمَا تُسَمَّى حَلْمَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ فِي الْهَيْئَةِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ لَنَا وَحْشٌ فَإِذَا خَرَجَ ﷺ أَسْعَرْنَا قَفْرًا أَيْ وَثْبًا فَإِذَا حَضَرَ مَجِيئُهُ أَقْرَدٌ» (١)، أَيْ ذَلُّ وَسُكْنٌ. أَسْعَرْنَا: آذَانَا. وَقَالَ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْإِقْرَادَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْإِقْرَادُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَكُونُ مِنْكُمْ أَمِيرًا، فَيَأْتِيهِ الْمَسْكِينُ وَالْأَرْمَلَةُ فَيَقُولُ لَهُمْ: مَكَانَكُمْ حَتَّى أَنْظُرَ فِي حَوَائِجِكُمْ، وَيَأْتِيهِ الْغَنِيُّ فَيَقُولُ: عَجَلُوا قِضَاءَ حَاجَتِهِ» (٢).

وَعَنْ ثَعْلَبٍ: أَجْرَدٌ سَكَتَ حَيَاءً، وَأَقْرَدٌ: سَكَتَ ذُلًّا، قِيلَ: وَأَصْلُهُ مِنْ قَرَدَتْ الْبَعِيرَ لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ذَلُّ وَسُكْنٌ.

وَالْقَرْدَاءُ: رِذَاءُ الصَّوْفِ. وَالْقَرْدَدُ: الرَّابِيَةُ مِنَ الْأَرْضِ. وَقُرْدُودَةُ الظَّهْرِ: مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ. وَالْقَرْدَةُ: قِطْعَةٌ مِنْ نَسْلِ وَبَرِّ الْبَعِيرِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: «تَنَاوَلَ قَرْدَةً مِنْ وَبَرِّ الْبَعِيرِ» (٣).

ق ر ر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا﴾ [البقرة: ٣٦] أَيْ قَرَارًا وَثُبُوتًا. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [غافر: ٦٤] أَيْ ذَاتَ قَرَارٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مُسْتَقَرًّا، وَقَالَ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَفْظًا ﴿الْقَرَارُ﴾، وَقَالَ: ﴿رَبْوَةٌ ذَاتِ قَرَارٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وَ﴿فَبَيْسَ الْقَرَارُ﴾ [ص: ٦٠] وَقَوْلُهُ: ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦] أَيْ ثِبَاتٍ. قَوْلُهُ: ﴿فَمُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا﴾ [الأنعام: ٩٨] قَرِيءٌ بِفَتْحِ الْقَافِ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ أَوْ مَصْدَرٌ، وَيَكْسَرُهَا عَلَى تَقْدِيرِ فَمِنْكُمْ مُسْتَقَرًّا فِي الْأَصْلَابِ (٤). وَلَمْ يُقْرَأْ إِلَّا بِفَتْحِ الدَّالِ لِفَسَادِ الْكُسْرِ فِيهِ.

وَالْقَرَارُ مَصْدَرٌ لِقَرَّرَ يُقَرِّرُ فِي مَكَانٍ كَذَا قَرَارًا أَيْ ثَبَتَ ثُبُوتًا جَامِدًا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرُّ وَهُوَ

(١) الفائق ١/٥٠٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣٠ والنهية ٤/٣٦.

(٢) الفائق ٢/٣٢٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣٠ والنهية ٤/٣٦ وحلية الأولياء ٦/١٠٨.

(٣) الفائق ٢/٣٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣١ والنهية ٤/٣٧.

(٤) قرأ ابن كثير وابن عباس وابن محيصة والحسن والأعرج وشيبة والنخعي (فمستقرًّا) بالإتحاف ٢١٤ والنشر ٢/٢٦٠.

البردُ من حيثُ إنَّ البردَ يقتضي السكونَ كما أنَّ الحرَّ يقتضي الحركةَ. وقرتُ عنه تقرأ أي بردتُ، يُكنى بذلك عن السُّرور، وفي ضده: سخنتُ وذلك أن دمعَةَ الفرح قارَّةٌ، ودمعَةُ التُّرح حارَّةٌ؛ فالماضي مكسورُ العين والمضارعُ مفتوحُها. وقررتُ بمكان كذا، عكسه. وقرئ قولُه تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بفتح القاف وكسرها<sup>(١)</sup>؛ فالكسرُ واضحٌ وأصلُه «اقررن» كاضربين فالتقى التضعيفُ والكسرُ فحذفُ أحدُ المثلين المتحركِ تخفيفاً، ومثله «ظلتُ» أصلُه «ظللتُ» إلا أنه يجوزُ هنا فتحُ الفاءِ وكسرها بعدَ الحذفِ نحو: ظلتُ وظلتُ إلا أنه لم يُقرأ قوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] إلا بالفتحِ لأنه الأصلُ. وقيل: من قرَّ يقرُّ نحو وعدَّ يعدُّ. وأما الفتحُ فقيل: هو من قرَّ بالمكان يقرُّه بالفتحِ في المضارعِ، وفيه نظرٌ لأنه لا مسوغٌ للحذفِ لخفةِ الفتحِ، والأولى أن يجعلَ من قارٍ يقارُ أي اجتمع، فيكونُ مثلَ خفي من الخوفِ، وقد اتقنا هذا في غيرِ هذا، وقال النابغةُ الذبيانيُّ: [من البسيط]

١٢٥٢ - أنبتُ أن أبا قابوس أوعدني ولا قرارَ على زارٍ من الأسد<sup>(٢)</sup>

أي ولا آمن ولا ثبات ولا استقرار. ويومُ القَرِّ: يومٌ من أيامِ النحرِ، لاستقرارِ الناسِ فيه بمعنى. كذا قاله الراغب<sup>(٣)</sup>. وقال غيره: هو غدُ يومِ النحرِ وهو الظاهرُ، نصُّ عليه الهرويُّ. واستقرَّ فلانٌ: تحزى القَرَّارَ. وقد يُستعملُ في مكانٍ قرَّ كاستجاب وأجاب، وقال تعالى في الجنة: ﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾ [الفرقان: ٢٤] وفي النارِ ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ [الفرقان: ٦٦]. وقال ابنُ عباسٍ في قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا﴾ مستقرٌّ في الأرضِ ومُستودعٌ في الأصلابِ. وقال ابنُ مسعودٍ: مستقرٌّ في الأرضِ ومستودعٌ في القبورِ. الحسنُ: مُستقرٌّ في الآخرةِ ومُستودعٌ في الدنيا. قال بعضهم: جملةُ الأمرِ أن كلَّ حالةٍ يُنقلُ عنها الإنسانُ فليس بالمستقرِّ التام<sup>(٤)</sup>.

(١) قرأ الكسائي وحمزة وابن عامر وعاصم وابن كثير وحفص وخلف ويعقوب ( وقرن) الإتحاف ٣٥٥ والنشر ٢/٣٤٨.

(٢) البيت من معلقته في ديوانه ٢٦٦.

(٣) المفردات ٦٦٢.

(٤) وردت الأقوال كلها في تفسير ابن كثير ١/١٦٥ والدر المنثور ٣/٣٣٢.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَسْتَقَرَّهَا<sup>(١)</sup> وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦] أي ما واهها على ظهر الأرض  
وَمُسْتَوْدَعَهَا فِي الْأَرْحَامِ.

قوله: ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذاتِ قَرَارٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] القَرَارُ: المَكَانُ المَطْمَئِنُّ  
الذي يَسْتَقَرُّ فِيهِ المَاءُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّبْوَةِ المُنخَفِضَةِ قَرَارًا، وَأُنشِدَ لَعْنَتُهُ: [من الكامل]

١٢٥٣ - جادت عليها كل عين ثرةً فتركن كل قرارة كالدهرم<sup>(٢)</sup>

وقال ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر فضل علم شيخه أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه: «علمي إلى علمه كالقرارة في المئعنجير»<sup>(٣)</sup> يريد كالغدير في البحر.

قوله: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ<sup>(٤)</sup> أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤] أي ما تقرُّ  
به عُيُونُنَا وهو أن يَعْمَلُوا بِعَمَلِنَا الصَّالِحِ فَيَكُونُوا مَعَنَا.

وأقرَّ اللهُ عَيْنَهُ: أَنَامَهَا مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ الفَرْحَ يَنَامُ وَالمَحْزُونُ يَسْهَرُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ  
زُرْعٍ: «لَا حَرَّ وَلَا قُرَّةً»<sup>(٥)</sup> هَذَا مَبَالِغَةٌ، أَوْ عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ، أَي هَوْلًا ذُو حَرٍّ وَلَا ذُو قُرَّةٍ.  
وَالقُرَّةُ بِالفَتْحِ تَرْدِيدُ الكَلَامِ فِي أذُنِ الأَبْكَمِ لِيَفْهَمَهُ. وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ  
النَّبِيِّ ﷺ: «تَنْزَلُ المَلَائِكَةُ فِي العِبَادَةِ أَي السَّحَابِ فَيَتَحَدَّثُونَ بِمَا عَلَّمُوا بِهِ مِمَّا لَمْ يَنْزَلْ مِنْ  
الأَمْرِ، فَيَأْتِي الشَّيْطَانُ فَيَتَسَمَّعُ فَيَسْمَعُ الكَلِمَةَ، فَيَأْتِي بِهَا إِلَى الكَاهِنِ، فَيَقْرُأُ فِي أذُنِهِ كَمَا  
تَقْرَأُ القَارُورَةُ إِذَا أُفْرِغَ فِيهَا، فَيَزِيدُ فِيهَا مَعَةً كَذِبَةً»<sup>(٦)</sup>، وَرَوَى أَيْضًا «كَقْرَ الدَّجَاجَةِ»<sup>(٧)</sup> أَي  
صَوْتِهَا إِذَا قَطَعْتَهُ؛ يُقَالُ: قَرَّتِ الدَّجَاجَةُ تَقْرُقَرًا وَقَرِيرًا، فَإِنْ رَدَّدْتَهُ قَلْتَ: قَرَّقَرْتَ قَرَقَرَةً  
وَقَرِيرًا. وَفِي المِثْلِ: «حَرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ»<sup>(٨)</sup> يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ أَمْرًا وَيُخْفِي غَيْرَهُ. وَقَالَ عَمْرٌو  
لأبي مسعود البدري رضي الله عنهما «إِنَّكَ تُفْتِي، وَلِ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا»<sup>(٩)</sup>؛ قَالَ

(١) قرأ ابن محيصة (ويعلم مستقرها ومستودعها) الإتحاف ٢٥٥.

(٢) البيت من معلقته في ديوانه ١٨.

(٣) الفائق ٢/٣٣٤ والنهاية ٤/٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣١.

(٤) قرأ أبو هريرة وابن مسعود وأبو الدرداء (قُرَّت) البحر المحيط ٦/١٧٧ ومعاني الفراء ٢/٢٧٤.

(٥) النهاية ٤/٣٨.

(٦) الفائق ١/٣٣١-٣٣٢ والنهاية ٤/٣٩.

(٧) غريب ابن الجوزي ٢/٢٣٢ والنهاية ٤/٣٩.

(٨) مجمع الأمثال ١/١٩٧ وجمهرة الأمثال ١/٣٥٥.

(٩) غريب ابن الجوزي ٢/٢٣٢ والنهاية ٤/٣٨.

شَمْرٌ: معناه يتولى شديدها من يتولى هينها. قال ابن الأعرابي: يقال: حرَّ يومنا فهو حارٌّ، وقرَّ يومنا فهو قرٌّ، ولا أقولُ قارًّا، وفي المثل: «وقعت بقرك»<sup>(١)</sup> وأصله أنهم يقولون لمن أدرك ثاره أي أصاب قلبك مطلوبه فقرًّا، إما بمعنى ثبت واستكن من قلقه، وإما من القرِّ والبرودة. وفي شعر الشماخ: [من البسيط]

١٢٥٤ - كأنها وابن أيام تؤبَّنه من قرَّة العين مجتاباً ديابود<sup>(٢)</sup>

أي من طيب مرتعها ورضاهما. وفي الحديث أنه قال لأنجشة وهو يحدو بالنساء: «رفقا بالقوارير»<sup>(٣)</sup> شبه النساء بالقوارير من الزجاج لضعف عزائمهن، والقوارير أقرب شيء إلى الكسر، فخاف عليه الصلاة والسلام من حصول الفتنة لهن، لأنه روي أن أنجشة كان يشبُّ في حدائته. قال الهروي: والظاهر أنه أراد بالقوارير نفس الإبل شبَّهت بذلك لضعفها، وأنَّ الحداء إذا سمعته جهدت أنفسها في السير فتهلك.

والقرقرة: الضحك العالي، وهي أيضاً فروة الوجه، وفي الحديث «إذا قرَّب منه المهلُّ سقطت قرقرة وجهه»<sup>(٤)</sup>. وفي الحديث: «ركبوا القراقير»<sup>(٥)</sup> وهي جمع قرقر، وهو السفينة الصغيرة، وفي الحديث: «بطح لها يوم القيامة بقاع قرقر»<sup>(٦)</sup> أي مستور، وفي رواية: «بقاع قرق»<sup>(٧)</sup> وهو بمعناه. وأنشد قول الشاعر: [من الرجز]

١٢٥٥ - كأن أيديهن بالقاع القرقر أيدي جوار يتعاطين النورق<sup>(٨)</sup>

وفي حديث البراق: «أنه استصعب ثم ارفض وأقر»<sup>(٩)</sup> أي ذلَّ وانتقاد.

(١) لم أجده في كتب الأمثال.

(٢) ديوانه ١١٢ واللسان (قرر).

(٣) الفائق ٣٢٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣٣ والنهاية ٣٩/٤.

(٤) النهاية ٤٨/٤.

(٥) غريب ابن الجوزي ٢/٢٣٣ والنهاية ٤٨/٤.

(٦) الفائق ٣٢٧/٢ والنهاية ٤٨/٤.

(٧) النهاية ٤٧/٤.

(٨) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٩ والخزانة ٣٤٦/٨ والدرر ١٦٦/١ (الكويت) والناج (زهق، قرق)

واللسان (زهق) وبلا نسبة في الخصائص ٣٠٦/١ والهمع ٥٣/١.

(٩) النهاية ٣٨/٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣٣.



ق ر ش :

قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾<sup>(١)</sup> [قريش: ١] قريشُ قبيلةٌ هي أشرفُ القبائل، وقريشُ بنو النضرِ بنِ كنانةَ بنِ خزيمةَ بنِ مُدركةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ. فكلُّ مَنْ كان من ولدِ النضرِ فهو قرشيٌّ دونَ ولدِ كنانةَ ومن فوقه. واشتقاقه قيلَ من التقرُّش وهو التجمُّع؛ يقالُ: تَقَرَّشوا أي تجمَّعوا. والتقرُّشُ مثلُ التَّحْرِيشِ عن أبي عبيدة. وقيلَ: من الكسب؛ يقالُ: تَقَرَّشَ أي تَكَسَّبَ، وكانت قريشُ قوماً تجاراً مكتسبين.

والتقارُّشُ: التداخلُ أيضاً، ومنه تقارشتِ الرِّماحُ في الحربِ أي تداخلتْ والإقراشُ: السعيُّ بالإنسانِ والوقوعُ فيه، ومنه: أقرشَ بفلانٍ، وقيلَ: هو دابةٌ في البحر، وعن ابنِ عباسٍ وقد سأله معاويةُ أو عمرُ رضي الله عنهم عن ذلك فقالَ: هي دابةٌ عظيمةٌ في البحرِ تعلو ولا تُعلَى وتأكُلُ ولا تُؤكَلُ. وقياسُ النسبِ إليه قُرَيْشِيٌّ بالتكميلِ، ولكنَّ المشهورَ في الاستعمالِ قُرَشِيٌّ بالحدفِ، ويجوزُ صرفُهُ باعتبارِ الحيِّ كقوله: [من البسيط]

١٢٥٦- حاشا قريشاً فإن الله فضلهم على البرية بالإسلام والدين<sup>(٢)</sup>  
ومنعهُ باعتبارِ القبيلةِ كقوله:

١٢٥٧- «قريشُ المعضلاتِ...»<sup>(٣)</sup>

في أحدِ وجهيه من التخريجِ والوجهُ الآخرُ أن تنوينه حُدْفٌ لالتقاء الساكنينِ كقراءةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وقوله: ﴿وَلَا يَذُكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [النساء: ١٤٢]

ق ر ط س :

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ﴾<sup>(٤)</sup> [الأنعام: ٧] القِرطاسُ ما

(١) قرا عكرمة ( لتألف قريش ) البحر المحيط ٥١٤/٨ .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٢١٥/١ (صادر) والهمع ٢٣٢/١ والمقاصد النحوية ١٣٧/٣ .

(٣) من بيت لعدي بن الرقاع ، وتماهه : ( غلب المساميح الوليد سماحةً وكفى قريشَ المعضلاتِ وسادها ) والبيت في اللسان والتاج والصحاح ( قرش ) والطرائف الأدبية ٩٠ والحمامة البصرية ١٤٠/١ .

(٤) قرئت ( قِرطاس ) إملاء العكبري ١٣٧/١ .

يُكْتَبُ فِيهِ كَالرَّقِ وَالكَاعْدِ وَنَحْوَهُمَا، لَا كَالْخَشْبَةِ وَالْحَجَرِ وَإِنْ كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْعَرَبُ تُسَمَّى الصَّحِيفَةَ قِرطَاساً مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَتْ، فَاجِدُ فِي مُسَمَّاءِ الصَّحِيفَةِ وَهِيَ مَخْتَصَّةٌ بِمَا يَطْوَى وَيُنْشَرُ.

وَالْقِرطَاسُ أَيْضاً مَا يَصِيبُهُ السَّهْمُ، وَالْجَمْعُ قِرطَاسٌ، وَيَغْلِبُ فِي قَافِهِ لُغَةٌ شاذَّةٌ بِالضَّمِّ.

ق ر ض:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨] الْقَرْضُ فِي الْأَصْلِ الْقَطْعُ، وَمِنْهُ: قَرْضُ الْفَارِ الثَّوْبِ، وَقَرْضَتِ الْخَشْبَةُ. وَالْقَرْضُ: الدَّيْنُ الْمَعْرُوفُ وَهُوَ إِعْطَاءُ الشَّيْءِ وَرَدُّهُ بِدَلِهِ صُورَةً كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «اقترض باز لأورد بكراً». وأقرضه: أعطاه قرضاً. واستقرضه: سأله القرض. واقترض: فعل ذلك، والمشهور فتح قافه ويجوز كسرهما وهو مصدر.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] أَي تَقَطُّعُهُمْ وَتَجَاوُزُ مَكَانَهُمْ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ فَسُمِّيَ قَطْعُ الْمَكَانِ وَتَجَاوُزُهُ قَرْضًا مَجَازًا وَاتِّسَاعًا.

قَوْلُهُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] مُرَادًا بِهِ الصَّدَقَةَ وَاجِبَهَا وَمَنْدُوبَهَا. وَسَمَّاهُ قَرْضًا تَكْرِمًا مِنْهُ وَتَطْيِيبًا لِلْمُتَصَدِّقِينَ، وَأَنْ مَا يُعْطَوْنَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلِ الرَّجْحِ الْمَطْلُوبِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ «حَسَنًا» لَا بَدَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ بِدَلِّهِ وَأَنَّهُ لَا يَضْمَعُ عَلَى مَا يَتَعَارَفُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فَعَبَّرَ بِهِ دُونَهَا. وَ«قَرْضًا» فِي الْآيَةِ مَصْدَرٌ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

وَالْمُقَارَضَةُ وَالْمُفَارَضَةُ فِي الشَّعْرِ. وَالْقَرِيضُ: الشَّعْرُ؛ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ لِأَنَّهُ يُقَطَّعُ مِنَ الْكَلَامِ فَيُجْعَلُ نَوْعًا بِرَأْسِهِ. وَمِنْهُ: «حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ»<sup>(١)</sup> أَي حَالُ الْمَوْتِ

(١) الجريض: هو أن يعض الإنسان بريقه عند الموت والمثل في المستقصى ٢/٥٥ ومجمع الأمثال

١٩١/١ وجمهرة الأمثال ١/٣٥٩ وفصل المقال ٤٤٤ والأمثال لابن سلام ٣١٩.

وغصصه، وقيل: استُعيرَ القرضُ للشعرِ استعارةَ الحوكِ والنسجِ له. والمِقرضُ والمِقرَضُ: آلةُ القرضِ كالمِفِتحِ والمِفِتاحِ.

ق ر ع:

قوله تعالى: ﴿القارعةُ ما القارعةُ﴾<sup>(١)</sup> [القارعة: ١-٢] هي القيامةُ لأنها تَقْرَعُ الخلائقَ: أي تُصِيبُهُم بشدائدها. وأصلُ القَرعِ ضربُ شيءٍ على شيءٍ. والمقرعةُ: آلةُ القَرعِ.

قوله: ﴿ولا يزالُ الذين كَفَرُوا يُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] أي داهيةٌ تَفْجُوهُمْ وقيل: سريّةٌ من سرايا رسول الله ﷺ. وفي الحديث: «لما أتى عل مُحَسَّرٍ قَرَعَ راحلتهُ»<sup>(٢)</sup> أي ضربها بسوطه.

وقوارعُ القرآن: آياته التي يَزْجُرُ بها مَنْ قرأها. وقيل: هي التي مَنْ قرأها أَمِنَ مِنَ الشيطانِ، كأنها تَقْرَعُ الشيطانَ.

والأقرعُ: الذي لا شعرَ له، والأقرعُ عكسه. وفي حديثِ منيعِ الصدقة: «يَجِيءُ كَنْزُ أحدهم شجاعاً أقرعاً»<sup>(٣)</sup> أي حيةٌ قد تمعَطَ شعرُ رأسها لكثرةِ سُمها. والقَرْعَةُ: التُّسَاهُمُ لأنَّ القارِعَ يَصِيبُ نَصِيبَهُ أو يَصِيبُهُ نَصِيبَهُ. والافتراعُ: افتعالٌ من ذلك. وتُصَوَّرُ من قَرَعَ الرأسِ قَرَعَ الدارَ أي حَلَّوْها. ونقلَ العربُ: نعوذُ باللهِ من قَرَعَ الفناءِ وصَفَرَ الإِناءِ<sup>(٤)</sup>: أي حَلَّوْ الدارَ من قُطَّانها. وفي الحديث: «لا تُحَدِّثُوا فِي القَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الخافين»<sup>(٥)</sup>. قال ابنُ قتيبةَ: هو أن يَحْلُوَ موضعٌ من الكلالِ ليس فيه نبتٌ<sup>(٦)</sup>. والخافونُ: الجنُّ؛ نهاهم عن ذلك لئلا يتأذى إخوانهم الجنُّ المصلون.

ق ر ف:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ [الشورى: ٢٣] أي يكتسب. والاقترافُ:

(١) قرأ عيسى (القارعة ما القارعة) البحر المحيط ٥٠٦/٨.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الحج ٢٢٣/٣ ومسند أحمد ١/٧٥، ٨١، ١٥٧.

(٣) مسند أحمد ٣/٣٢١.

(٤) النهاية ٤/٤٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣٦ واللسان (قرع).

(٥) النهاية ٤/٤٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣٦.

(٦) ورد قوله في النهاية ٤/٤٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٣٦.

الاكتساب. وأصلُ القَرْفِ والأقْرافِ قَشْرُ اللِّحاءِ عن الشجرة والجلدة عن الجرح، وذلك الشيءُ الماخوذُ قَرْفٌ ثم استُعيرَ الاقتْرافُ للاكتسابِ حسناً كان أو سِئاً إلا أنه في السوءِ أغلبٌ ولذلك قيل: الاعترافُ يزيلُ الاقتْرافَ. وقَرْفْتُ فلاناً بكذا: اتَّهَمْتُهُ به أو عَثَبْتُهُ به.

قوله: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾<sup>(١)</sup> ما هُم مُقْتَرِفُونَ ﴿[الأنعام: ١١٣] أي ليكسبوا، وقيل: المعنى ليعملوا ما هُم عاملون من الذنوب. يقال: قَرْفَ الذنْبَ واقْتَرَفَهُ أي عمله. وهي لَامُ الأمرِ وهو تَهَكُّمٌ بهم، وقيل: لَامُ كِي. وقارفتُ الأمر: أي تعاطيتُ ما أعابُ به.

وقارفتُ الأمر: قاربتُهُ ولاصقتُهُ. والإقْرافُ في الخيل: ملاصقةُ العيوبِ إليها. وقيل: قارفتُ الأمر: أي تعاطيتُ به ما أعابُ به. والمُقْرِفُ: الهجينُ من الخيل. وقيل: المُقْرِفُ: ما كان من قبل الآباء، والهجينُ: ما كان من جهة الامهات، ومنه قوله: [من الرمل]

١٢٥٨ - كم بجودٍ مُقْرِفٍ نال العلى وكريمٍ بخُلِّه قد وضعه<sup>(٢)</sup>

وفلانٌ قَرْفِي: أي أتْهَمُهُ. وفي الحديث أنه سئل عن أرضٍ وبَيْتَةٍ فقال: «دَعَهَا فَإِنَّ مِنَ القَرْفِ التَّلْفَ»<sup>(٣)</sup> القَرْفُ: مُدَانَةُ المرض، وفي آخر: «أراك أحمرَّ قَرْفَا»<sup>(٤)</sup> أي شديدُ الحمرة. كأنه قَشْرٌ: وضع ثوبه بقَرْفِ السُّدْرِ أي بقشره.

ق ر ن:

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ [مريم: ٩٨] القَرْنُ: الجماعةُ المُقْتَرِنُونَ في وقتٍ واحدٍ. وقيل: كلُّ طبقةٍ في وقتٍ اقتترنت في زمانٍ. وقيل: كلُّ طبقةٍ بُعث فيها نبيٌّ، وقيل: القَرْنُ: المدة، واختلفَ في قدرها؛ فقيل: ثمانون سنة، وقيل: أربعون، وقيل: مئة، واستدلُّ للاربعين بقولِ النابغة الجعدي: [من المتقارب]

(١) قرأ الحسن (وليقترفوا) الإنحاف ٢١٥.

(٢) البيت لعبد الله بن كرز في الحماسة البصرية ١٠/٢، ولانس بن زنيم في الخزانة ١١٩/٣، والبيت دون عزو في كتاب سيبويه ١٦٧/٢ والإنصاف ٣٠٣ وابن يعيش ١٣٢/٤. وانظر الهمع ٢٥٥/١، ٥٦/٢ والعيني ٤٩٣/٤، والبيت شاهد على جواز رفع «مقرف» على أنها مبتدأ، ونصبها وجرها على التمييز.

(٣) الفائق ٣٢٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٣٦/٢ والنهية ٤٦/٤.

(٤) من حديث لعبد الملك في غريب ابن الجوزي ٢٣٧/٢ والنهية ٤٧/٤.

١٢٥٩ - ثالثة أهلين أفتيهم وكان الإله هو القرن<sup>(١)</sup>

واستدل للآخر بما ثبت في الصحيح أنه مسح براس غلام وقال: عش قرناً. فعاش مئة<sup>(٢)</sup>، وقال ابن الأعرابي: القرن: الوقت. وقال غيره: يقال له قرن لأنه يقرن أمة بأمة وعالماً بعالم. وهو في الاصل مصدر قرنت قرناً. ثم جعل اسماً للوقت أو لاهله، قال الشاعر: [من البسيط]

١٢٦٠ - تلك القرون ورثنا الأرض بعدهم

فما يحس عليها منهم أرم<sup>(٣)</sup>

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [الزخرف: ٥٣] أي مزدوجين ومُجتمعين من: قرنت البعير بالبعير في قرن. والقرن: الحبل. وأنشد: [من البسيط]

١٢٦١ - وابن اللبون إذا ما لُز في قرنٍ لم يستطع صورة البزل القناعيس<sup>(٤)</sup>

قوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [ص: ٣٨] من ذلك: أي مجتمعين في قرنٍ مقيدين، فالتشديد فيه للتكثير. وفلان قرن فلان إما في الولادة وإما في القوة والجلادة وفي غيرها من الاحوال، وهو قرينه أيضاً.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ [ق: ٢٣] قيل: هو المقيض له من الشياطين لقوله تعالى: ﴿نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

والقرون: النفس لكونها مقترنة بالجسم. والقرون - أيضاً - الناقة التي يدنو أحدُ خلفيها<sup>(٥)</sup> من الآخر. وقرن الشاة والبقرة معروف. وشاة قرناء: عظيمة القرن، وكبش قرناً: مثله. والقرن في المرأة: منع وطئها لعظم في فرجها يمنع من ذلك، ومنه امرأة قرناء. قال

(١) البيت في ديوانه ٧٨ واللسان (أوس، قرن) والتاج (أوس، لبس، أهل، قرن) والاساس (أوس) والمقاييس ١/١٥٠، ١٥٦، والعين ٧/٣٣٠ ورواية عجزه في هذه المصادر: (وكان الإله هو المستأما).

(٢) الفائق ٢/٣٢٧ والنهية ٤/٥١.

(٣) البيت دون عزو في اللسان والتاج (أرم).

(٤) البيت لجريفي ديوانه ٣٢٣.

(٥) الخلف: حلمة ضرع الناقة. اللسان (خلف).

بعضهم<sup>(١)</sup>: «سُمِّيَ عَقْلُ الْمَرَاةِ قَرْنًا تَشْبِيهَا بِالْقَرْنِ فِي الْهَيْئَةِ. وَتَأْذِي عَضْوِ الرَّجْلِ بِمَبَاضَعَتِهَا كَالْتَأْذِي بِالْقَرْنِ» قَلْتُ: الْعَقْلُ وَالْعَقْلَةُ: شَيْءٌ يُخْرَجُ مِنْ فَرْجِ الْمَرَاةِ وَحَيَاءِ النَّاقَةِ شِبْهُ الْأُدْرَةِ<sup>(٢)</sup> الَّتِي فِي الرَّجْلِ.

وَقَرْنُ الْجَبَلِ: مَانِتًا مِنْهُ. وَقَرْنٌ - بِالْتَحْرِيكِ - قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَإِلَيْهَا تُسَبُّ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ<sup>(٣)</sup> الَّذِي وَصَّى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ. وَأَمَّا قَرْنٌ - بِالتَّسْكِينِ - فَمَوْضِعٌ يَحْرَمُ مِنْهُ الْحَاجُّ يُقَالُ لَهُ قَرْنُ الْمَنَازِلِ<sup>(٤)</sup>. وَغَلَطَ بَعْضُهُمْ ففَتَحَ رَأَاهُ وَجَعَلَ أُوَيْسًا مَنْسُوبًا إِلَيْهِ. وَسُمِّيَتْ ذُوَابَةُ الْمَرَاةِ قَرْنًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ.

وَقَرْنُ الشَّمْسِ: حَاجِبُهَا، وَقَرْنُ الشَّيْطَانِ، عَلَى التَّشْبِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «الشَّمْسُ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ»<sup>(٥)</sup> قِيلَ: نَاحِيَتَا رَأْسِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَطْلُعُ حِينَ قُوَّةِ الشَّيْطَانِ. وَالْقَرْنُ: الْقُوَّةُ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: هَذَا مِثْلُ يَقُولُهُ حَيْثُذُ يُتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ وَيَتَسَلَّطُ فَيَكُونُ كَالْمُعِينِ لَهَا<sup>(٦)</sup>، وَلِلذَلِكَ قَوْلُهُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»<sup>(٧)</sup>. وَوَيْسٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي جَوْفِهِ.

«وَالنَّهْيُ عَنِ الْقِرَانِ فِي التَّمْرِ»<sup>(٨)</sup> الْجَمْعُ بَيْنَ تَمْرَتَيْنِ فِي الْأَكْلِ. وَالْقِرَانُ فِي الْحَجِّ:

(١) المفردات ٦٦٧.

(٢) العقلة بظارة المرأة، والعقل: نبات لحم ينبت في قُبَلِ الْمَرَاةِ وَهُوَ الْقَرْنُ. اللسان (عقل)، والأدرة: انتفاخ يصيب الخصية. اللسان (أدر).

(٣) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني (٣٧٧هـ/٦٥٧م) أحد النُصَّاحِ الْعِبَادِ الْمُقَدِّمِينَ، مِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ. أَسَلَهُ مِنَ الْيَمَنِ، أَذْرَكَ حَيَاةَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ، فَوَفَدَ عَلَى عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ، وَشَهِدَ وَقْعَةَ صَفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ، وَيَرْجِعُ الْكَثِيرُونَ أَنَّهُ قَتَلَ فِيهَا. انظر الأعلام ١/٣٧٥ وحلية الأولياء ٢/٧٩ ولسان الميزان ١/٤٧١ وميزان الاعتدال ١٢٩.

(٤) في معجم البلدان: قرن ٤/٣٣٢ قال الأصمعي: جبل مطل بعرفات، وقال الغوري: هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له قرن المنازل... وقال القاضي عياض: هو ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة.

(٥) أخرجه البخاري في بدء الخلق، (١١) باب صفة إبليس ٣٠٩٩، ومسلم في صلاة المسافرين ٨٢٩.

(٦) ورد قوله في غريب ابن الجوزي ٢/٢٣٨.

(٧) أخرجه البخاري في الاعتكاف، (١٢) باب: هل يدرأ المعتكف عن نفسه ١٩٣٤، ومسلم في السلام

الجمعُ بينِ التُّسْكِينِ بِشُرُوطِ مَذْكُورَةٍ فِي كِتَابِ الْفِقْهِ<sup>(١)</sup>.

وَقَرْنُ الْهَامَةِ: حَافَتُهَا. وَقَرْنُ الْفَلَاحَةِ: حَرْفُهَا. قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> [الزخرف: ١٣] أَي مُطَبِّقِينَ مُقْتَدِرِينَ، مِنْ أقرنَ لَهُ الْأَمْرُ: إِذَا قَوِيَ عَلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِ فَلانَّ قَرْنَ فَلانَّ أَي لَهُ مِنْ الْقُوَّةِ مِثْلُ مَا لِصَاحِبِهِ.

قَوْلُهُ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣] هُوَ الْأَسْكَندَرُ بْنُ دَارِي، وَفِي تَسْمِيَتِهِ بِذَلِكَ خِلافٌ؛ فَقِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ضَفِيرَتَانِ مِنَ الشَّعْرِ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَضَرَبَهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٣)</sup>. وَحَكَى عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ - قِصَّتَهُ كَذَا ثُمَّ قَالَ: «وَفِيكُمْ مِثْلُهُ»<sup>(٤)</sup> قَالُوا: فَتَرَى أَنَّ يَكُونُ عَنِّي نَفْسَهُ لِأَنَّهُ ضَرَبَ ضَرَبَتَيْنِ: ضَرْبَةً يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَضَرْبَةً ثَانِيًا ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا»<sup>(٥)</sup> أَي طَرَفَيْ الْجَنَّةِ، وَقَالَ أَبُو عَيْبِدٍ: أَحْسَبُ أَنَّهُ أَرَادَ [ذُو قَرْنِي الْأَمَةِ، فَاضْمَر. وَقِيلَ: أَرَادَ]<sup>(٦)</sup> الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.

وَالْقَرْنُ: الْبِدْعَةُ، وَفِي حَدِيثِ خَبَابٍ: «هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ»<sup>(٧)</sup> يَعْنِي بِدْعَةٌ لَمْ تَكُنْ عَلَى عَهْدِ ﷺ، وَقِيلَ: أَرَادَ قَوْمًا أَحْدَاثًا تَبَغَّوْا بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا<sup>(٨)</sup>.

وَقَرْنَا الْبَشَرَ: عَمُودَانِ عَنِ يَمِينِهَا وَيَسَارِهَا يُسْقَى عَلَيْهِمَا. وَالْقَرْنُ فِي الْحَاجِبِينَ: التَّقَاؤُهُمَا ضِدُّ الْبَلَجِ. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ»<sup>(٩)</sup> وَهَذَا

(١) يقصد: الجمع بين الحج والعمرة بنية واحدة وتلبية واحدة وطواف واحد وسمي واحد، فيقول: لبيك بحجة وعمرة. انظر النهاية ٥٢/٤.

(٢) قرئت (مُقرنين) الكشاف ٤٨٠/٣.

(٣) قال وهب بن منبه: إنما سمي ذا القرنين لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس، قال: وقال بعضهم: كان في رأسه شبه القرنين. وقال علي رضي الله عنه: كان عبداً ناصحاً لله فناصره، دعا قومه إلى الله فضربه على قرنيه فمات، فأحياه الله فدعا قومه إلى الله فضربه فمات فسمي ذا القرنين وهو غير الإسكندر المقدوني، فالمذكور في القرآن طاف بالبيت مع إبراهيم الخليل، وأما الإسكندر المقدوني فهو ابن فيليس الذي تُوِّرِخُ بِهِ الرُّومُ. انظر تفسير ابن كثير ١٠٦/٣ والإتقان ٩١/٤.

(٤) الفائق ٣٢٧/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٣٨/٢ والنهاية ٥٢/٤.

(٥) مسند أحمد ٣٥٣/٥ والطبراني في الأوسط ٣٨٨/١.

(٦) الإضافة من النهاية ٥٢/٤، والقول الأخير هو لشعلب كما في غريب ابن الجوزي ٢٣٨/٢.

(٧) النهاية ٥٢/٤.

(٨) يعني: القصاص، النهاية ٥٢/٤.

(٩) الفائق ٦٤٢/١ وغريب ابن الجوزي ٢٣٩/٢ والنهاية ٥٤/٤.

خلاف ما روت أم معبد رضي الله عنها<sup>(١)</sup>.

قري:

قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] قيل هي اسم للمكان الذي يجتمع فيه الناس، وللناس جميعاً، ثم يُستعمل في كل واحد منهما، قاله الراغب<sup>(٢)</sup>. قلت: وعلى هذا فكون القرية اسماً للمكان وحده أو للناس وحدهم مجازاً واشتقاقها من القرى وهو الجمع. أي يقال: قرئت الماء في الحوض، أي جمعته. ومنه: المقرى والمقرأة، وهي مجتمع الماء وفي الحديث: «أتى إلى مقرى بستان فتوضأ»<sup>(٣)</sup>. قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ قيل: هو على حذف مضاف أي أهلها، وقيل: بل القرية نفسها مسؤولة. وساغ ذلك لأن السائل يجوز أن تحببه الأحجار وما معها، فيكون حقيقة. وقيل: نسب السؤال للقرية والمراد أهلها، والعلاقة المجاورة؛ فالأول من مجاز الحذف، والثاني من مجاز العلاقة. والأصوليون يقولون: إذا تعارض المجاز والإضمار فالمجاز أولى. وقيل: مستويان، وهو تسامح منهم لأن الإضمار مجاز.

قوله: ﴿وَاسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ [الاعراف: ١٦٣] هي آيلة<sup>(٤)</sup> قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] هما مكة والطائف<sup>(٥)</sup>. وقوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢] يجوز أن يكون عبر بالقرية عن القوم<sup>(٦)</sup>، وأن يكون أراد الحذف.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرْيَةَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧]

(١) فإنها قالت في صفته: أزج قرن. أي مقرون الحاجيين، والأول الصحيح في صفته. النهاية ٥٢/٤.

(٢) المفردات ٦٦٩.

(٣) الفائق ٣٣٧/٢ والنهاية ٥٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٤٠/٢، والحديث لابن عمر.

(٤) هو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة. وقال ابن زيد: هي قرية يقال لها معتا، بين مدين وعينونا.

انظر تفسير ابن كثير ٢٦٧/٢. وفي معجم البلدان: آيلة: ١/٢٩٢ هي آخر الحجاز وأول الشام،

وقال أبو عبيدة: آيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تعد في بلاد الشام، وفي

التعريف والإعلام الورقة ١٦ ذكر أنها طبرية.

(٥) هو قول ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم. انظر تفسير ابن كثير ١٣٧/٤.

(٦) في تفسير ابن كثير ٦١٠/٢ هذا مثل أريد به أهل مكة.



فالقُرَى هنا اسمٌ للمدنِ فقط . ودخلَ بعضُ القضاةِ على عليِّ بنِ الحسنِ رضيَ اللهُ عنهما فقالَ : أخبرني عن قولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً ﴾ [سبا: ١٨] ما يقولُ فيه علماءُكم؟ فقالَ : يقولونَ : مكةُ . فقالَ : وهل رأيتَ؟ فقالَ : ما هي؟ فقلَ : إنَّما عنيَ الرجالُ . قالَ : فقلتُ : فإينَ ذلكَ في كتابِ اللهِ تعالى؟ فقالَ : أو لمَ تسمعُ قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيُّ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الطلاق: ٨] <sup>(١)</sup> .

وَقَرَّيْتُ الْمَاءَ جَمَعْتُهُ قَرِيًّا . وَقَرَّيْتُ الضَّيْفَ قَرِيًّا . وَقَرَّيْتُ الْمَاءَ : مُجْتَمَعُهُ . وَالاسْتِقْرَاءُ : التَّتَبُّعُ وَالاسْتِقْصَاءُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « فَخَرَجَ يَسْتَقْرِي الرُّفَاقَ » <sup>(٢)</sup> . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى » <sup>(٣)</sup> يَعْنِي : أَمَرْتُ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَعْنَى أَكْلِهَا الْقُرَى مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَجَازِ .

## فصل القاف والسين

ق س س :

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرُهْبَانًا ﴾ [المائدة: ٨٢] القسيسُ : العالمُ المتعبدُ من رؤوسِ النصرانيِّ ، وقيلَ : بل هو رئيسُ النصرانيِّ ، ومثله القسُ . وجمعُ القسِ قسوسٌ ، والقسيسُ قسيسونَ وقساوسةٌ وقسوسٌ ، وهما على غيرِ قياسٍ .

والقسُ في اللغةِ تَتَّبَعُ الخَبِرَ ، وقيلَ : تَتَّبَعُ الشَّيْءَ وَطَلَبَهُ بِاللَّيْلِ ، وَبَيْنَ الْعِبَارَتَيْنِ عَمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ ؛ يُقَالُ : تَقَسَّسْتُ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّيْلِ أَي تَتَّبَعْتَهَا . وَالْقَسْقَاسُ وَالْقَسْقَاسُ : الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ . وَالْقَسْقَاسَةُ : التَّحْرِيكُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ فُلَانَةَ خَطَبَهَا أَبُو جَهْمٍ وَمَعَاوِيَةُ ، فَقَالَ لَهَا ﷺ : « أَمَا أَبُو جَهْمٍ فَخَافُ عَلَيْكَ قَسْقَاسَتَهُ » <sup>(٤)</sup> أَي تَحْرِيكَهُ إِيَّاهَا عِنْدَ الضَّرْبِ . وَقَسْقَسَ الرَّجُلُ فِي مَشِيَّتِهِ : أَي أَسْرَعَ . وَمَا زَالَ يُقَسْقَسُ لَيْلَتَهُ ، أَي إِذَا أَسْرَعَ .

(١) ورد الخبر في المفردات ٦٦٩ والبصائر ٤/٢٦٦ والدر المنثور ٦/٦٩٣ . وفي مخطوط التكملة والإتمام الورقة ٧٣ المقصود بالقري هو بيت المقدس .

(٢) النهاية ٤/٥٦ .

(٣) أخرجه البخاري في فضائل المدينة ، (٢) باب فضل المدينة ١٧٧٢ ، ومسلم في الحج ١٣٨٢ .

(٤) الفائق ٢/١٩٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٤١ والنهاية ٤/٦١ .

وأنشد: [من الرجز]

١٢٦٢ - كأنها وقد براها الإخماس وأدلج الليل وهاد قسّاس<sup>(١)</sup>

قيل: وكان القياسُ قسقسته دون ألف، وإنما زيدت كيلاً تتوالى الحركات، وفسر أبو زيد القسّاسةً بالعصا، وهو الظاهر المراد في الحديث. وقيل: عنى عليه السلام بذلك كثرة أسفاره. وروى علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنه نهى عن لبس القسسي»<sup>(٢)</sup> قيل: من ثياب مصر فيها حريرٌ نسبة إلى القس وهو موضع<sup>(٣)</sup>. وقال شمر: قال بعضهم: أصله القزّي فأبدلت الزاي سينا.

ق س و ر:

قوله تعالى: ﴿قُرْتُ مِنْ قَسُورَةٍ﴾<sup>(٤)</sup>. القسورة<sup>(٥)</sup>: الأسد ووزنه فعولة، اشتقاقاً من القسر وهو القهر. وقيل: القسورة: الصيادون؛ شبههم بحمرٍ وحشية، وهي أنقر الصيد. ثم لم يكتف بذلك حتى وصفها بالفرار، ثم لم يكتف بذلك حتى بين سبب الفرار من أشد الحيوان بأساً وهو الأسد. ويقال: قسرته واقتسرته، أي غلبته وقهرته.

ق س ط:

قوله تعالى: ﴿قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٦)</sup> [آل عمران: ١٨]. القسْطُ: العدل. وقيل: النّصيبُ بالعدل كالنّصف والنّصفَة. والقسْط - بالفتح - هو أن يأخذ قسْطَ غيره، وهذا جورٌ. والإقساْطُ: أن يُعطى قسْطَ غيره، وذلك إنصافٌ؛ قال الراغب<sup>(٦)</sup>: ولذلك يقال: قسْطَ الرجلُ: إذا جار. وأقسْطَ: إذا عدل. قال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

(١) الرجز للشماخ في ديوانه ٣٩٩-٤٠٠ واللسان والتاج (شرح، نبع) ودون عزو في أساس البلاغة (دلج).

(٢) الفائق ٣٤٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٤٢/٢ والنهية ٥٩/٤.

(٣) في معجم البلدان: القس ٣٤٦/٤ (ناحية من بلاد الساحل قريبة إلى ديار مصر تنسب إليها الثياب القسية التي جاء النهي فيها).

(٤) هو قول ابن عباس في تفسير ابن كثير ٤٧٦/٤ والإتقان ١٣٧/٢، الأسد بالعربية يقال له بالحبيشية قسورة.

(٥) قرأ ابن مسعود (القائم بالقسط)، وقرأ ابن مسعود والسجاوندي (قائم بالقسط)، وقرأ أبو حنيفة (قيما بالقسط) البحر المحيط ٤٠٣/٢.

(٦) المفردات ٦٧٠.

ويُحكى أن الحجاجَ الخبيثَ قال لسعيد بن جبير في حكاية طويلة: ماتقولُ في؟ فقال: أقولُ إنك قاسطٌ عادلٌ. فأعجبَ الحاضرين، فقالَ الحجاجُ: ما أبلدكم جعلني كافراً جائراً<sup>(١)</sup>، وتلا قوله: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانَ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ [الأنعام: ١].

قوله: ﴿ونضعُ الموازينَ القسطَ<sup>(٢)</sup>﴾ [الأنبياء: ٤٧] أي ذوات القسط، أو جعلها نفسَ القسط مبالغة. و﴿القسطاسُ﴾ [الإسراء: ٣٥] قيل: هو القسطُ فزيدٌ فيه وجعلَ اسماً للمزادة لأنَّ به يحصلُ العدلُ. وفي قافِ القسطاسِ لغتان: ضمُّها وكسرُها، وقرئ بهما في السبع<sup>(٣)</sup>. وقيل: هو روميٌّ فعربٌ.

والقسطُ - أيضاً - الإناء الذي يتوضأ منه، قيل: هو نصفُ صاع، وفي الحديث، «إنَّ النساءَ من أسفهنَّ السُّفهاءِ إلا صاحبةَ القسطِ والسُّراجِ»<sup>(٤)</sup> قيل: أرادَ إلا التي تخدمه بأن تقدمَ له وضوءه وتقومَ على رأسه بالسراجِ تُضيءُ عليه به.

ق س م:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣] أي وحرِّم عليكم استقسامكم بالقداح، وقد مرَّ تفسيرُها. والمعنى طلبُ معرفة ما قسم للإنسان من خيرٍ أو شرٍّ، نفعٍ أو ضرٍّ، حياةٍ أو موتٍ، ظفرٍ أو خذلان، كما كانت الجاهليةُ وأكثرَ الجهلةِ يفعلونه. وقال أبو سعيدٍ الضُّريرُ: يقالُ تركتُ فلاناً يستقسمُ أي يفكر، ويروي بين أمرين. قوله تعالى: ﴿كما أنزلنا على المُقسِّمين﴾ [الحجر: ٩٠]. قال ابنُ عرفة: هم الذين تقاسموا وتحالفوا على كيد الرسول ﷺ. وقال ابنُ عباس: هم اليهودُ والنصارى. قيل: واستعمالُ القسمِ بمعنى الحلفِ أصله من القسامة، وهي إيمانٌ تُقسمُ على أولياءِ المقتولِ، ثم صارَ اسماً لكلِّ حلفٍ.

قوله: ﴿فالمُقَسَّماتُ أمراً﴾ [الذاريات: ٤] يعني الملائكةَ لأنها تُقسمُ أي تُفرِّقُ أمورَ العالم من الأرزاق والآجال والسعادة والشقاء. قوله: ﴿وقاسمَهُما﴾ [الاعراف: ٢١] أي حلفَ لهُما. فالمُفاعلةُ بمعنى الفعل. وقيل: حلفَ لهُما أنه لهُما من

(١) تقدم الخبر في (ع د ل).

(٢) قرئت (القسط) البحر المحيط ٣١٦/٦.

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم وحمزة وشعبة (قسطاس) الإتحاف ٢٨٣ والنشر ٣٠٧/٢.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٢٤٢ والنهابة ٤/٦٠.

الناصحين وحلفا له أنهما لمن القابلين أمره ونصحه.

وفلانٌ قَسِيمُ الوجه أي صبيحه، والقَسَامَةُ: الحُسْنُ، وأصله من القَسَمِ كأنما أوتيت كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت. وقيل: لأنه يَقَسِمُ بحسنه الطَّرْفَ فلا يثبتُ في موضع. قال الشاعر: [من الطويل]

١٢٦٣ - ويوماً توافينا بوجهٍ مُقسَمٍ كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السلم<sup>(١)</sup>

قلت: كان من حقه على المعنى الثاني أن تُكسر سینه لأنه فاعلٌ لذلك. والبيتُ يروى «ظبية» بالحركات الثلاث، وكل منها ضرورةٌ بينتها في غير هذا الموضع.

وتقسَّم قلبه، أي تفرَّق من الهم وتوزعَ خاطره. والقَسَمُ بالفتح مصدرٌ قسمتُ الشيء، وبالكسر اسمٌ لذلك المقسوم. وفي حديث أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «أنا قسيم النار»<sup>(٢)</sup> قال القتيبي: يعني أن الناسَ فريقان؛ فريقٌ معي؛ فهم في الجنة، وفريقٌ علي؛ فهم على ضلالٍ كالخوارج. فقَسِيمٌ في معنى مُقاسِمٍ كالجليس والشريب بمعنى مُجالسٍ ومُشاربٍ<sup>(٣)</sup>، وأنشد: [من الطويل]

١٢٦٤ - عليه شريبٌ وادعَ لِينُ العصا يُساجِلُها حُماتُه وتُساجِلُه<sup>(٤)</sup>

والقَسَامَةُ - بالضم - الصدقة، ومنه الحديث: «مثلُ الذي يأكلُ القَسَامَةَ» وفي آخر «إياكم»<sup>(٥)</sup>.

ويقالُ لِحُرِّ الوجه قَسِمَةٌ. وأنشد: [من الطويل]

١٢٦٥ - كانَ دنانيراً على قَسِمَاتِهِمْ وإن كان قد شَفَّ الوجوه لقاءً<sup>(٦)</sup>

(١) البيت لعباء بن أرقم في الأصمعيات ١٥٧ والدرر ٢٠٠/٢ (الكويت) والمقاصد النحوية ٣٨٤/٤، ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ٥٢٥/١، ولزيد بن أرقم في الإنصاف ٢٠٢، ولكعب بن أرقم في اللسان (قسم)، ولباعت بن صريم اليشكري في شرح المفصل ٨٣/٨ والكتاب ١٣٤/٢، ولراشد ابن شهاب اليشكري أو لابن أصم اليشكري في الخزانة ٤١١/١٠، وبلا نسبة في الجنى الداني ٢٢٢، ٥٢٢ ووصف المباني ١١٧، ٢١١ وقطر الندى ١٥٧ والكتاب ١٦٥/٣ والهمع ٤١٣/١.

(٢) الفائق ٣٤٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٤٣/٢ والنهية ٦١/٤.

(٣) ورد قول القتيبي في المصادر السابقة.

(٤) البيت في اللسان والتاج (ودع، عصا) لمعن بن أوس.

(٥) الحديثان في الفائق ٣٤٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٤٣/٢ والنهية ٦١/٤-٦٢.

(٦) البيت لمحرز بن المكعب الضبي في شرح حماسة أبي تمام ١٩٣/٢ واللسان والاساس (قسم) والمقاييس ٨٦/٥.

ق س و :

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣]. القسوة: غلظُ القلبِ وصلابته وخلوه من الرحمة، وضده اللين. يقال: قسا قلبه يقسو. وقسا الحديد: صلب وقال الراغب<sup>(١)</sup>: القسوة غلظُ القلبِ وأصله من حجرٍ قاسٍ. والمقاساة: معالجة ذلك. وقرئ ﴿قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ اسمُ فاعلٍ من قسا يقسو، وقرئ «قسيّة»<sup>(٢)</sup> من قولهم درهمٌ قسيٌّ، وهو ما فيه عش؛ فإن الخالص من الفضة والذهب لينٌ، والمغشوشُ منهما صلبٌ يتعبُ عندَ عمله. وعن ابن مسعود: «كانت زبوفاً وقسياناً»<sup>(٣)</sup> قال أبو عبيد: واحدُ القسيانِ. درهمٌ قسيٌّ مخففُ السنين مشددُ الياء مثلُ شقيّ. قال الهروي: كانه إعرابٌ قاسٍ، ومنه الحديث الآخر: «ما يسرني دينُ الذي يأتي العرافَ بدرهمٍ قسيٍّ»<sup>(٤)</sup> انتهى. يعني أنه معربٌ من مادة (ق س) وفيه نظرٌ. وعن الشعبي أنه قال لفلان: «يأتينا بهذه الاحاديثِ قسيّةً وتأخذها منا طازجةً»<sup>(٥)</sup> أي رديئةً وتأخذها منا خالصةً، وهو إعرابٌ تازة.

## فصل القاف والشين

ق ش ع :

قوله تعالى: ﴿مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣] الاقشعرارُ أن يلحقَ الجسمَ قشعريرةً، وهي الرعدةُ النافضةُ للجسم من تذكُرِ شيءٍ مهيبٍ أو هجومه. ويكونُ ذلك في الفرح والتّرح، ووزنُ اقشعرُ أفعَلَل. والمصدرُ الاقشعرارُ، والاسمُ القشعريرةُ فهو مقشعرٌ ومُقشعرٌ منه.

(١) المفردات ٦٧١.

(٢) قرأ حمزة والكسائي والاعمش وابن مسعود (قسيّة) ، وقرأ الهيثم بن شراخ (قسيّة) وقرئت (قسيّة) البحر المحيط ٤٤٥/٣ والإتحاف ١٩٨ والنشر ٢٥٤/٢.

(٣) الفائق ٢/٣٤٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٤٤ والنهية ٤/٦٣.

(٤) الفائق ٢/٣٤٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٤٤ والنهية ٤/٦٣ والحديث لابن مسعود.

(٥) المصادر السابقة، وهو حديث الشعبي لابي الزناد.

## فصل القاف والصاد

ق ص د :

قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ [فاطر: ٣٢]. المقتصد: المستوي الحال بين الحالين، ولذلك قال تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾؛ فالمقتصد بين الظالم والسابق. وأصل القصد استقامة الطريق، وقصدت قصده: نحوت نحوه، ومنه الاقتصاد وهو على نوعين: الأول محمود مطلقاً وذلك فيما له طرفان: إفراطاً وتفريطاً، كالجود فإنه بين الإسراف والتقتير، وكالشجاعة فإنها بين الجبن والتهور وإلى هذا النحو من الاقتصاد أشار بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان: ٦٧]. والثاني يكتنى عما يتردد بين المحمود والمذموم، وهو فيما يقع بين محمود ومذموم كالواقع بين الجور والعدل، واليعيد والقريب، وإليه أشار بقوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾.

قوله: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ [التوبة: ٤٢] أي متوسطاً بين القرب والبعد، فهو غير متناهي الطرفين طولاً وقصراً. وهذا مراد من فسرَه بقوله سَفَرًا قَرِيبًا، والتحقيق ما قدمته، وقيل: معناه غير شاق.

قوله: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [النحل: ٩] أي تبيين الطريق الواضح المستقيم بالدلائل والبراهين. وفي الحديث في صفته عليه الصلاة والسلام: « كَانَ أبيضَ مُقَصِّدًا »<sup>(١)</sup> أي ليس بجسيم ولا قصير. وقال شمر: هو القصد من الرجال نحو الربيعة. وقولهم: أقصد السهم أي أصاب، وقتل مكانه كانه وجد قصده، على المجاز. وأنشد:  
[من الكامل]

١٢٦٦ - فأصاب قلبك غير أن لم تقصد<sup>(٢)</sup>

وانقصد الرمح: انكسر، وتقصد: تكسر. وقصد الرماح: قطعها، وفي الحديث: « كانت المداعسة بالرماح حتى تقصدت »<sup>(٣)</sup> أي تكسرت وصارت قصداً. وناقدة قصيد:

(١) الفائق ٣/٣٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٤٧ والنهاية ٤/٦٧.

(٢) عجزيت للناطقة في ديوانه ٩٠ وصدرة: (في إثر غانية رمثك بسهما).

(٣) الفائق ١/٤٨٦ وغريب ابن الجوزي ١/٣٣٩، ٢/٢٤٧ والنهاية ٢/١١٩، ٤/٦٤.

مُكْتَنَزَةٌ لِلْحَمِّ . وَالْقَصِيدُ مِنَ الشُّعْرِ : مَا تَمَّ سَبْعَةُ آيَاتٍ .

ق ص ر :

قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْصِرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> [ الأعراف : ٢٠٢ ] أي لا يكفون . يقال : قَصَرَ : قَصَرَ وَأَقْصَرَ : إِذَا كَفَّ ، قَالَ الْهَرَوِيُّ ، وَقَالَ الرَّاعِبُ<sup>(٢)</sup> : قَصَرَ فِي كَذَا : تَوَانَى ، وَقَصَرَ عَنْهُ لَمْ يَنْلَهُ ، وَأَقْصَرَ عَنْهُ : إِذَا كَفَّ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ﴾ [ الرحمن : ٧٢ ] قيل : معناه مَجْعُولَاتٌ فِي الْقُصُورِ ؛ يُقَالُ : قَصَرْتُهُ : إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الْقَصْرِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ مَحْبُوسَاتٌ . وَأَصْلُ الْقَصْرِ : الْحَبْسُ فَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ الْمَكَانُ الْمَقْصُورُ فِيهِ . وَيُبْعَدُ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ ﴿ فِي الْخِيَامِ ﴾ [ الرحمن : ٧٢ ] إِلَّا أَنْ يُؤْوَلَ بِأَنَّ الْقُصُورَ فِي دَاخِلِ الْخِيَامِ .

وَالْقَصْرُ ضِدُّ الطُّوْلِ فَهَمَا مُتَقَابِلَانِ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

[ من البسيط ]

١٢٦٧ - هِيفَاءٌ مُقْبَلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ لَا يُشْتَكَى قِصْرَ مِنْهَا وَلَا طُولَ<sup>(٣)</sup>

وَقَصَرْتُ كَذَا : جَعَلْتُهُ قَصِيرًا . وَالتَّقْصِيرُ : اسْمٌ لِلتُّضْيِيعِ . وَقَصَرْتُ كَذَا : ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ . قِيلَ وَمِنْهُ الْقَصْرُ وَالْجَمْعُ قُصُورٌ .

قوله : ﴿ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴾ [ المرسلات : ٣٢ ] قيل : هُوَ الْقَصْرُ الْمَعْمُودُ شَبَّهَهَا بِالْقَصْرِ الْمَبْنِيِّ تَهْوِيلًا . وَإِذَا كَانَتِ الشَّرُّةُ الَّتِي تُتَعَارَفُ فِي الدُّنْيَا بِهَذَا الْقَدْرِ فَكَيْفَ بِنَارِهَا ؟ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ . وَقِيلَ : الْقَصْرُ اسْمٌ جِنْسٌ لِقَصْرَةٍ ، كَقَمَحٍ وَقَمْحَةٍ . وَالْقَصْرَةُ : أَصْلُ الشَّجَرِ مِثْلُ جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ كَذَا نَقَلَ الرَّاعِبُ<sup>(٤)</sup> . وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ ذَلِكَ قَصْرٌ - بَفَتْحِ الصَّادِ - جَمْعُ قَصْرَةٍ . ثُمَّ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهَا فَقِيلَ : هِيَ أَعْنَاقُ الْإِبِلِ وَقِيلَ : أَصُولُ الشَّجَرِ . وَقِيلَ : كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ . وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ أَصْلٌ فَلْيَتِمَسَّكَ

(١) قرأ ابن أبي عمير ( لا يَقْصِرُونَ ) البحر المحيط ٤ / ٤٥١ / ٧ / ٣٥٢ .

(٢) المفردات ٦٧٣ .

(٣) البيت في جمهرة أشعار العرب ١٤٨ وفي الحاشية الخامسة من ديوانه ص ٦ .

(٤) المفردات ٦٧٣ .

به ومن لم يكن فليجعل له بها أصلاً ولو قصرة<sup>(١)</sup> الرواية بفتح العين. وقرأ ابن عباس «كالقصر» بالفتح<sup>(٢)</sup>، وفُسر بجميع ما تقدم.

وقصرت الصلاة: جعلتها قصيرة بترك بعض أركانها ترخيصاً. وقصرت اللقحة على فرسي: قصرت ذرها عليه. وقصر السهم عن الهدف: أي لم يبلغه.

قوله: ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾ [الرحمن: ٥٦] معناه أنهن يقصرن أبصارهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم رضى بأزواجهن. وقيل: معناه لا يمددن أعينهن إلى ما لا يجوز. وهذا المعنى مقول في حقه ﴿حور مقصورات﴾ [الرحمن: ٧٢] أي مخدرات.

والقصار: ما بقي في السنبل بعد دوسه والشاميون يعدونه القصري. والقصري بزنة فعلي. والاقْتصارُ على الشيء: الاكتفاء به وكأنه قنع بالقصير منه أي القليل. واقصرت الشاة: أسنت من قصر أطراف أسنانها.

واقصرت المرأة: ولدت أولاداً قصاراً. والتقصار: قِلادة قصيرة. والقوصرة: الوعاء المعروف يجعل فيه التمر ونحوه؛ جعله الراغب من هذه المادة<sup>(٣)</sup>، والظاهر أنه معرب لا عربي.

ق ص ص:

قوله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [يوسف: ٣] أي نبين لك أحسن البيان، من قولهم: قص فلان الخبر أي أتى بقصته من قصها، وأصله من قص الأثر أي تتبعه حتى عرف صاحبه أين سلك. والقصص: الأثر نفسه؛ قال تعالى: ﴿فارتداً على آثارهما قصصاً﴾ [الكهف: ٦٤] ومنه القصيص: وهو ما يبقى من الكلا بعد تتبعه بالرعي والجز.

والقصص: الأخبار المتتبعة، ثم جعل الاستقصاء عبارة عن تتبع كل شيء. والقصاص المشروع لأنه يتبع الدم بالقود. وأقص فلان فلاناً، واقتص منه، وضربه

(١) الفائق ٣٥٢/٢ والنهاية ٦٨/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٤٧/٢.

(٢) هي أيضاً قراءة سعيد بن جبيرة. المحتسب ٣٤٦/٢.

(٣) المفردات ٦٧٣.



فَأَقْصَهُ أَي أَدْنَاهُ مِنْ الْمَوْتِ .

وَالْقَصُّ: الْجِصُّ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَقْصِيفِ الْقُبُورِ» (١) .  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْجِصَّ يُقَالُ لَهُ الْقَصَّةُ . وَالْجِصَّاصُ وَالْقِصَّاصُ وَاحِدٌ، قَالَ ابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ: فَإِذَا خَلَطَهُ بِالنُّورَةِ أَوْ الرَّمَادِ فَهُوَ الْجِيَّارُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصَيْبَةَ﴾ [القصص: ١١] أَي تَتَّبَعِي أَثْرَهُ . وَيَجُوزُ  
بِالسُّنَنِ قَسَسْتُ قَسًا . وَقَوْلُهُ: ﴿فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] أَي رَجَعَا  
مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكَاهُ يَقُصَّانِ الْآثَرَ . وَفِي الْحَدِيثِ: «وَرَأَيْتَهُ مُقْصَصًا» (٢) قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ:  
الْمُقْصَصُ: الَّذِي لَهُ جُمَّةٌ، وَكُلُّ خُصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ قُصَّةٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ» (٣)﴾ [البقرة: ١٧٨] أَي الْقَوْدُ لِأَنَّهُ يَتَّبَعُ  
الدَّمَ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الْقَطْعِ، وَمِنْهُ قِصَصْتُ أَظْفَارِي، فَالْمُقْتَصُّ يَجْرَحُهُ مِثْلُ جُرْحِهِ أَوْ  
يُقْتَلُهُ مِثْلُ قَتْلِهِ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «لَا تَغْتَسِلَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ حَتَّى تَرِينَ الْقِصَّةَ  
الْبَيْضَاءَ» (٤) قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنْ تَخْرُجَ الْقِطْنَةُ أَوْ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَحْتَشِي بِهَا نَقِيَّةً كَالْقِصَّةِ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَخَالَطَهَا صُفْرَةٌ وَلَا تَرِيَّةٌ؛ التَّرِيَّةُ: الْخَفِيُّ الْيَسِيرُ، وَهِيَ أَقْلٌ مِنَ الصَّفْرَةِ، وَقِيلَ: الْقِصَّةُ  
كَالْخَيْطِ الْأَبْيَضِ تَخْرُجُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ .

ق ص ف:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩] هُوَ الَّذِي إِذَا مَرَّ عَلَى شَيْءٍ قِصَفَهُ  
وَكَسَرَهُ مِنْ بِنَاءِ وَشَجَرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَرَعْدٌ قَاصِفٌ: فِي صَوْتِهِ تَكْسَرٌ . وَسُمِّيَ صَوْتُ  
الْمَعَازِفِ قِصْفًا لِذَلِكَ، ثُمَّ تُجَوِّزُ بِهِ عَنْ كُلِّ لَهْوٍ؛ فَقِيلَ: فَلَانَ يُقْصِفُ قِصْفًا . وَرَوَى عَنْ  
ابْنِ عَمْرٍ: «الرِّيحُ ثَمَانٍ: أَرْبَعٌ عَذَابٌ وَأَرْبَعٌ رَحْمَةٌ؛ فَأَمَّا الرَّحْمَةُ فَالنَّاشِرَاتُ وَالذَّارِيَاتُ  
وَالْمُرْسَلَاتُ وَالْمُبَشِّرَاتُ . وَأَمَّا الْعَذَابُ فَالْعَاصِفُ وَالْقَاصِفُ وَهُمَا فِي الْبَحْرِ وَالصَّرْصَرُ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٢/٦٦٧ وَالنَّسَائِيُّ ٤/٨٧ وَالتِّرْمِذِيُّ ٣/٣٦٨ .

(٢) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/٢٤٨ وَالنَّهْأَيَّةُ ٤/٧١، وَرَوَايَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (وَرَأَيْتَ سَلْمَانَ مُقْصَصًا) .

(٣) قَرَأَ أَبِي وَأَبُو الْجَوْزَاءُ وَأَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّبِيعِيُّ (الْقِصَصُ) إِعْرَابُ النَّحَّاسِ ١/٢٣٢ وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ  
١٥/٢ .

(٤) الْفَائِقُ ٢/٣٥٠ وَالنَّهْأَيَّةُ ٤/٧١ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/٢٤٨ .

والعقيمُ وهما في البرِّ»<sup>(١)</sup>. وفي الحديث: «أنا والنبِيُّونَ قُرَاطُ القاصِفينَ»<sup>(٢)</sup> قال ابنُ الأثيري: معناه متقدِّمون في الشفاعة لِقومٍ كثيرينَ متدافعينَ مُزدحمين. وقيل: هم الذين يزدحمون حتى يقصِفَ بعضهم بعضاً، بداراً إليها.

ق ص م:

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١] القَصَمُ: الحَطْمُ والهَشْمُ، ويعبرُ به عن الهلاك. والقَصْمُ كسرٌ وبيّنونةٌ، والقَصْمُ من غيرِ بيّنونةٍ كما تقدّم في باب الفاء. وعبرَ عن الهلاك بقاصمةِ الظهر. ورجلٌ قَصِيمٌ أي يكسرُ من قاومه، وفلانٌ أقصمُ البنيةِ أي يكسرُها، وفي الحديث: «فما ترتفعُ في السماء من قَصْمَةٍ إلا ويفتحُ اللهُ باباً من النار»<sup>(٣)</sup> يعني الشمس. والقَصْمَةُ: مرَاقَةُ الدرّجة، سُميت قَصْمَةً لأنها كسرةٌ.

ق ص و:

قوله تعالى: ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢] أي بعيداً، وأصله قَصِيوٌ فأدغم. والأقصى: الأبعدُ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١] وهو بيتُ المقدسِ عبّرَ عنه بذلك اعتباراً بمكانِ المُخاطَبينَ به من النبي ﷺ وأصحابه. يقال: قَصَوْتُ عنه، وأقصيتُ: أبعدتُ. والناحيةُ القُصوى تانيثُ الأقصى. وقَصَوْتُ البعيرَ: قطعْتُ أذنه. وناقَةٌ قُصواءٌ من ذلك. قيل: ولا يقال: بعيرٌ أقصى. والقَصِيَّةُ من الإبل: البعيدةُ من الاستعمالِ، وكان من حقّها قَصِيًّا بقلبِ واوِ يائها كماخواتِها من الدنيا والعُليا، وقد اتقنا هذا في غيرِ هذا الموضع.

### فصل القاف والضاد

ق ض ب:

قوله تعالى: ﴿حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٧ - ٢٨] القَضْبُ: الرطبة التي تُرعى، والمقاصِبُ: الأراضي التي تُتْبِئُها، سُميت بذلك لأنها تُقَضَّبُ أي تقطعُ، وقيل: القَضْبُ:

(١) الحديث في اللسان: قصف ٢٨٣/٩.

(٢) الفائق ٣٥٠/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٤٩/٢ والنهية ٧٣/٤.

(٣) الفائق ٣٣٢/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٥٠/٢ والنهية ٧٤/٤.

كلُّ نبتٍ اقتضبَ أي قُطِعَ فأكلَ رطباً، ومنهُ أخذَ الحديثُ المُقتضبُ أي الذي يُتكلَّمُ به من غيرِ رويةٍ ولا تدبُّرٍ لمواقبه. ومنه قيلَ للناقَةِ المَرْكوبَةِ من غيرِ رياضةٍ قُضِبَ لأنها اقتضبتُ من بين الإبلِ من غيرِ أن تُهدَّبَ.

وسيفٌ قاضبٌ وقَضِبٌ: أي قاطعٌ. وفي الحديث: «إذا رأى في ثوبٍ - ورؤي: إذا رُمي - التصليبَ في شيءٍ قُضِبَهُ»<sup>(١)</sup> أي قُطِعَ موضعَ التصليبِ منه.

والقَضِيبُ نحو القَضْبِ لكن القَضِيبُ يُستعملُ في فروعِ الشجرِ، والقَضْبُ يُستعملُ في البَقْلِ. والقَضْبُ: قُطِعَ القَضِيبُ، فقَضِيبٌ هنا بمعنى مفعولٍ، وفي سيفٍ قَضِيبٌ بمعنى فاعلٍ.

ق ض ض:

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ [الكهف: ٧٧] أي ينهدم. يقال: انقضَّ الجدارُ ينقضُّ انقضاضاً، وهو مطاوعٌ قَضُضْتُ. وقُرئَ ينقاضُ<sup>(٢)</sup> أي ينقطعُ من أصله. ويقال: انقاضتُ البئرُ: انهارتُ.

وقولهم: جاؤوا قَضُهم بقَضِيضِهِم<sup>(٣)</sup> أي مجتمعين. وأصله من اجتماعِ الحصى الصغارِ فإنها تُسمَّى القَضُ والقَضِيزُ. ومنه قولهم: أقضُّ مضجعه: أي صارَ فيه القَضُ وهو الحصى الصغارُ، ثم عبَّرَ عن القلقِ. ومنه قولُ أبي ذؤيبِ الهذليِّ يرثي بنيهِ، وكانوا خمسةً: [من الكامل]

١٢٦٨ - أم ما لجسمِكَ لا يلائمُ مضجعاً إلا أقضُّ عليكَ ذاكَ المضجعُ<sup>(٤)</sup>

(١) الفائق ٣٥٦/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٥١/٢ والنهاية ٧٦/٤، والحديث للسيدة عائشة .

(٢) قرئت (ينقاضُ)، وقرأ الزهري (ينتقاضُ)، إملاء العكبري ٥٨/٢، وقرأ ابن مسعود والاعمش (ليُنقضُّ)، وقرأ المطوعي وأبي (يُنقضُّ)، وقرأ عكرمة والزهري وخليفة بن سعد وابن خالد الهنائي ويحيى بن يعمر (ينقاضُ) بالقاف والصاد. البحر المحيط ١٥٢/٦ وقرأ الزهري ويحيى بن يعمر (ينقاضُ) بالقاف والصاد. مختصر ابن خالويه ٨١.

(٣) المستقصى ٤٧/٢ ومجمع الأمثال ١٦١/١ وجمهرة الأمثال ٣١٥/١، ويروي: جاؤوا قَضاً وقَضِيزاً، وأيضاً: (جاء بالقض والقَضِيزُ) انظر مجمع الأمثال ١٦١/١ وفصل المقال ١٩٨ والأمثال لابن سلام ٣٣.

(٤) ديوان الهذليين ٢/١.

ولما هدم ابن الزبير الكعبة<sup>(١)</sup> أخذ رجل<sup>(٢)</sup> العتلة فعتل ناحية من الرئض فأقضه<sup>(٣)</sup> أي جعله بمنزلة القرض لتكسره إياها.

وقضقض: تكرير قرض؛ يقال: قضقض الأسد فريسته إذا هشمها وكسرها بليغاً. ومنه أسد قضقاض. وفي حديث مانع الزكاة: «يُمثل له كنزُه يوم القيامة شجاعاً أقرع فيلقمه يده فيقضقضها»<sup>(٤)</sup> أي يكسرها. وفي آخر: «بعدما ضربت رأسه بالسيف فتقضقضوا»<sup>(٥)</sup> أي تفرقوا.

ق ض ي:

قوله تعالى: ﴿وقضى ربك﴾ [الإسراء: ٢٣] أي حكم وبث. قال ابن عرفة: القضاء إحكام الشيء والفراغ منه، وبه سمي القاضي. والقضاء من الله حكم على عباده يطيعونه به ويعصونه به، ومن ذلك: ﴿وقضى﴾<sup>(٦)</sup> ربك ألا تعبدوا إلا إياه ﴿أي حكم بذلك تعبداً، قال: فلو كان القضاء إمضاء وإرادة لما عبد أحد غيره، كما أنه قضاء الموت فليس أحد ينجو منه لأنه قضاء إمضاء وإرادة. وقال آخرون<sup>(٧)</sup>: القضاء فصل الأمر قولاً كان أو فعلاً، وكل منهما نوعان: إلهي وبشري؛ فمن الأول قوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ أي أمر.

قوله: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾ [الإسراء: ٤] أي أعلمناهم وأوحينا إليهم وحياً جزماً فهذا قضاء بالإعلام والفصل في الحكم.

قوله: ﴿فقضاهن سبع سماوات﴾ [فصلت: ١٢] إشارة إلى إيجاده الإبداعي

(١) « وسبب هدم ابن الزبير الكعبة أنها كانت قد تهدمت وتشعثت من حجر المنجنيق الذي كان يرمي به الحصين بن نمير وأصحابه » شذرات الذهب ٨٠ / ١ .

(٢) اسمه عبد الله بن مطيع العدوي ، تولى الكوفة لابن الزبير قبل غلبة المختار ، قتل مع عبد الله بن الزبير سنة ٧٣ هـ في حصار الحجاج له . انظر الاعلام ٤ / ٢٨٢ وشذرات الذهب ٨٠ / ١ .

(٣) الحديث في النهاية ٧٧ / ٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٢٥١ .

(٤) الفائق ١ / ٦٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٢٥١ والنهية ٤ / ٧٧ .

(٥) الفائق ١ / ٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٢٥١ والنهية ٤ / ٧٧ ، والحديث لصفية بنت عبد المطلب .

(٦) قرأ المطوعي ( وقضاء ربك ) الإتحاف ٢٨٢ .

(٧) المفردات ٦٧٤ .

والفراغ منه. قوله: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لِّقَضِيٍّ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤] أي فصل. ومن القول البشريُّ قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيْتُمْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ [البقرة: ٢١١] قوله: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا<sup>(١)</sup> إِلَيَّ﴾ [يونس: ٧١] أي أفرعوا إلى أمر ربكم وأقضوا ما في أنفسكم.

قوله: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيٍّ بَيْنَهُمْ﴾ [يوسف: ١٩] أي لفرغ من الأمر وفصل بينك وبينهم.

ويعبر عن الموت بالقضاء؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الاحزاب: ٢٣] لأنه فصل أمره المختص به من دنياه، وقيل: قضى نذره لأنه كان نذراً وألزم نفسه أنه إذا لقي عدواً لا يتكل عنه أو يموت دونه. وقيل: لأن الموت كالمندور عليه فوفى به.

قوله: ﴿لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] أي ليمتنا فنستريح. ولذلك قال في موضع آخر ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]. وقوله: ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] أي أماته، وهو معنى قول المفسرين؛ وقال الأزهري: قضى في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه منها. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ<sup>(٢)</sup> أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] معناه ختم أجلاً وأتمه. ومنها الأمر ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] معناه أمر ربك، لأنه أمر قاطع حتم. ومنها الإعلام وهو قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ [الإسراء: ٤] أي أعلمناهم إعلماً قاطعاً. ومثله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦] ومنها القضاء الفصل في الحكم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقَضِيٍّ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٢١] أي لفصل الحكم بينهم.

وقضى دينه: أي قطع الغريمة عليه بالأداء. ومنها إحكام العمل يقال: قضيت هذه الدار أي أحكمت عملها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢] أي خلقهن وصنعهن صنعاً مُحْكَمًا. ومنها قطع الشيء بإحكام، وأنشد لابي ذؤيب الهذلي: [من الكامل]

(١) قرأ أبو حيوة والسري بن ينعم (أقضوا) إملاء العكبري ١٧/٢ والبحر المحيط ٥/١٨٠.

(٢) قرأ ابن محيصن والبرقي (ليقضي) الإتحاف ٢٠٥.

١٢٦٩ - وعليهما مسرودتان قضاهما دواذ أو صنع السوابغ تبع<sup>(١)</sup>

ومنها البيان، ومنه قوله تعالى: ﴿من قبل أن يقضى<sup>(٢)</sup> إليك وحيه﴾ [طه: ١١٤] أي بيّن لك بيانه ففرغ منه.

قوله: ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ [الحاقة: ٢٧] كناية عن الموت، والمعنى أنها حالة يتمنى فيها الموت. وعن بعض الحكماء: ما أصعب من الموت؟ فقال: حالة يتمنى فيها الموت.

والاقتضاء: المطالبة بقضاء الدين، ومنه قولهم: هذا يقتضي كذا، أي يطلب وجهه الذي يستحق أن يكون عليه.

قوله: ﴿لقضى إليهم أجلهم﴾ [يونس: ١١] وقرئ «قضى» مبنياً للفاعل. و«أجلهم» نصباً<sup>(٣)</sup>. والمعنى لفرغ من أجلهم ومدتهم المضروبة لحياتهم. قال بعضهم<sup>(٤)</sup>: القضاء من الله أخص من القدر، لأنه الفصل بين التقدير. والقدر هو التقدير. والقضاء هو التفصيل والقطع. وذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المعد للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل. ولهذا قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما أراد الفرار من الطاعون بالشام: «أنفر من القضاء؟ قال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله»<sup>(٥)</sup> تنبيهاً أن القدر لما لم يكن قضاءً فمرجوا أن يدفعه الله، فإذا قضى فلا مدفع له، قاله الراغب<sup>(٦)</sup> قال: ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وكان أمراً مقضياً﴾ [مريم: ٢١].

قوله: ﴿وقضى الأمر﴾ [هود: ٤٤] أي فصل تنبيهاً أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه. وكل أمر مقطوع به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا، يقال له قضية صادقة وقضية

(١) ديوان الهذليين ١٩/١.

(٢) قرأ يعقوب والحسن والأعمش وابن مسعود والجحدري وابن مقسم (نقضي... وحيه)، وقرأ الأعمش (نقضي... وحيه) الإتحاف ٣٠٨ والقرطبي ١١/٢٥٠.

(٣) قرأ ابن عامر ويعقوب والمطوعي (لقضى إليهم أجلهم)، وقرأ الأعمش وابن مسعود (لقضينا إليهم أجلهم) الإتحاف ٢٤٧ والنشر ٣/٢٨٢ والبحر المحيط ٥/١٢٩.

(٤) المفردات ٦٧٥.

(٥) الحديث في فتح الباري ١٠/١٧٩.

(٦) المفردات ٦٧٦.

كاذبة، وإياها عني من قال: التجربةُ خطرٌ والقضاءُ عسرٌ، أي الحكمُ بالشيء أنه كذا أو ليس بكذا أمرٌ صعبٌ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في حق علي رضي الله عنه: «أقضاكم علي»<sup>(١)</sup>.

قوله: ﴿فأفض ما أنت قاضٍ﴾ [طه: ٧٢] أي امض ما أنت مُمضٍ من أمر الدنيا.  
قوله: ﴿وقضي الأمر﴾ أمضى هلاك قوم نوح عليه السلام والملائكة. «وقضي الأمر» أي فرغ لهم مما كانوا يوعدون.

### فصل القاف والطاء

ق ط ر:

قوله تعالى: ﴿ولو دُخِلت عليهم من أقطارها﴾ [الاحزاب: ١٤] الاقطارُ جمعُ قَطْرٍ وهو الناحيةُ والجانب، ومنه قَطْرته أي ألقيته على قَطْرِهِ فجعل كنايةً عن القتلِ والصراع، وأنشد: [من السريع]

١٢٧٠ - قد علمت سلمى وجاراتها ما قَطَّرَ الفارسَ إلا أنا<sup>(٢)</sup>

وتقطر: وقع على قَطْرِهِ، ومنه قَطْرُ المطرِ وهو سقوطه، ومنه تقاطرَ القومُ أي صاروا أرسالاً كقطرِ المطرِ، ومنه قَطَارُ الإبلِ لتتابعها. وتقول العرب<sup>(٣)</sup>: تقَطَّرَ الجلبُ معناه أن الزاد إذا نفذ احتاجوا فقطروا إبلهم يجلبونها للبيع وللحاجة.

ويقال: ما أبالي على أي قَطْرِيهِ وقع، أي على أي شِقِيهِ الأيمن أو الأيسر.

قوله: ﴿أتوني أفرغ عليه قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] أي نحاساً مذاباً يقطرُ كالمطر، ومثله: ﴿وأسلنا له عينَ القَطْرِ﴾ [سبا: ٥]. قوله: ﴿سرابيلهم من قَطْرَانِ﴾ [إبراهيم: ٥٠] هو ما تُطلى به الإبلُ من الجرب، ويُسمَّى الهنَاءُ سُمِّيَ بذلك لأنه يتقاطرُ. وقرئ «من قَطْرَانِ»<sup>(٤)</sup> أي من نحاسٍ مذابٍ قد أتى حره وتناهى.

(١) كشف الخفاء ١/١٠٨.

(٢) البيت. لعمرو بن معدى كرب في ديوانه ١٦٧ وسيبويه ٢/٣٥٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤١١، والبيت دون عزو في اللسان والعباب والتاج (قطر) والمقاييس ٥/١٠٥.

(٣) في المفردات ٦٦٧ قيل: الإنفاض تقطُرُ الجلب، وانظر اللسان (قطر) والجمهرة ٣/٣٧٣ والمجمل ٣/٧٥٩.

(٤) قرأ أبو هريرة وابن عباس وابن جبير وعكرمة وابن سيرين وزيد بن علي (قَطْرَانِ) وقرأ عمر بن الخطاب =

قوله: ﴿والقناطرِ المُقنطرة﴾ [آل عمران: ١٤] القناطر جمع قنطار، وهو مقدار معروف، قيل: هو أربعون أوقية، وقال الحسن: هو ألف دينار ومئتا دينار، وقيل: ملء مسك ثور ذهباً، إلى أقوالٍ مختلفة. وقيل: لا حد له<sup>(١)</sup>. وقال الأصفهاني<sup>(٢)</sup>: القناطر جمع القنطرة، وهو من المال ما فيه مقدار عبور الحياة تشبيهاً بالقنطرة، وذلك غير محدود القدر في نفسه، وإنما هو بحسب الإفاضة كالغنى فرب من يستغني بقليل وآخر لا يستغني بكثير، وهذا الذي قاله من كون القناطر جمع قنطرة غير صحيح إذ كان ينبغي إن تكون قناطر من غير ياء فأما الياء في القناطر فبدل الالف التي في المفرد، ولا يجوز أن تكون إشباعاً، فإنه ضرورة كقوله: [من البسيط]

١٢٧١ - تنفي يداها الحصى في كل هاجرة

نفسى الدراهم تنقاد الصياريف<sup>(٣)</sup>

يريد الدراهم والصيارف فأشبع.

قوله: ﴿المقنطرة﴾ أي المجموعة قنطاراً قنطاراً، كقولهم: دراهم مدرهمة، ودنانير مدنرة، يقصدون بذلك المبالغة والكثرة. ومن رابعه قُطْرَب، وهو دويبة لا تستريح نهارها بل تدأب سعيًا<sup>(٤)</sup>، وبه سُمي الإمام المشهور محمد بن المستنير لدأبه في طلب العلم، وبها لها منقبة وتلقياً<sup>(٥)</sup>.

= وعلي بن أبي طالب وعيسى بن عمر (قُطْران) ، وقرأ عيسى بن عمر (قُطْران) البحر المحيط ٤٤٠/٥ والقرطبي ٣٨٥/٩، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وعلقمة بن جبيرة والحسن وابن سيرين وقنادة (قُطْران) المحتسب ٣٦٦/١.

(١) وردت الأقوال السابقة مع أقوال أخرى في تفسير ابن كثير ٣٥٩/١-٣٦٠. وانظر معاني الفراء ١٩٥/١ واللسان (قنطر).

(٢) الأصفهاني هو الراغب، والقول في كتابه المفردات ٦٧٧.

(٣) البيت للفزردق في ديوانه ٥٧٠.

(٤) في حياة الحيوان ٢/٢١٩ (قنطر): طائر يجول الليل كله لا ينام، وقالوا: أسهر من قنطر. قال ابن سيده: إنه الذكر من السعالي، وقيل هما صغار الجن، وقيل القنطرب صغار الكلاب وأحدها قنطر، والقنطرب: دويبة لا تستريح نهارها سعيًا. والقنطرب: الفار والذئب الأعمط والسفيه.

(٥) كان محمد بن المستنير حريصاً على التعلم، فكان يباكر إلى سبويه قبل حضور أحد من التلامذة، فقال له يوماً: ما أنت إلا قنطر ليل، بقي عليه هذا اللقب. توفي سنة ست ومائتين هـ حياة الحيوان



## ق ط ط :

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾ [ص: ١٦] أي حَظَّنَا وَنَصَبْنَا المَقْطُوعَ لَنَا وذلك أَنَّ القَطَّ القِطْعُ، ومنه قَطُّ القَلَمِ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الرِّزْقِ.

و«قَطُّ» ظَرْفُ زَمَانٍ مَاضٍ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَنفِيًّا لِأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ، وَلَهُ أَحْكَامٌ وَفِيهِ لُغَاتٌ؛ فَتَحُّ القَافِ، وَضَمُّهَا، مَعَ تَشْدِيدِ الطَّاءِ، وَهُوَ تَقْيِضُ عَوْضٍ، فَإِنَّهُ ظَرْفُ زَمَانٍ مُسْتَقْبَلٍ. فَالْقَطُّ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَالذَّبْحِ وَالرَّعْيِ، وَقِيلَ: القَطُّ هُوَ الكِتَابُ وَالصَّحِيفَةُ، وَهُوَ اسْمُ المَكْتُوبِ، كَمَا يُسَمَّى الكَلَامُ كِتَابًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: القَطُّ: الحِسَابُ، وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ وَابْنِ عَمْرٍ: «كَانَا لَا يَرِيَانُ بَيْعِ القُطُوطِ بِأَسَاءٍ إِذَا خَرَجَتْ مَكْتُوبَةً»<sup>(١)</sup> قَالَ الأَزْهَرِيُّ: القُطُوطُ هُنَا: الجِرَائِزُ والأَرزَاقُ؛ سُمِّيَتْ قُطُوطًا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مَكْتُوبَةً فِي رِقَاعٍ وَصِكَائِكِ مَقْطُوعَةٍ.

و«قَطُّ» بِمَعْنَى حَسَبٍ، وَيُنَوَّنُ فَيُقَالُ: قَطُّ قِطْعٌ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ: «فِي جَهَنَّمَ حَتَّى تَقُولَ قِطِّ قِطِّ»<sup>(٢)</sup> وَيُرْوَى قَطُّ قِطُّ وَيُرْوَى قِطِّي قِطِّي، وَقِطْنِي قِطْنِي بِنَوْنِ الوَقَايَةِ وَعَدَمِهَا، وَأَنشَدَ: [مِن الرجز]

١٢٧٢ - امْتَلَأَ الحَوْضُ وَقَالَ: قِطْنِي مَهَلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي<sup>(٣)</sup>

وذلك لأنَّ حَسْبًا بِمَعْنَى الكِفَايَةِ ففِيهَا قِطْعٌ عَنِ الغَيْرِ.

وَأَصْلُ القِطِّ لِلْمَقْطُوعِ عَرَضًا كَمَا أَنَّ القِدَّ لِلْمَقْطُوعِ طَوْلًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كَانَ إِذَا عَلَا قَدًّا وَإِذَا تَوَسَّطَ قِطًّا»<sup>(٤)</sup> تَقُولُ: إِذَا عَلَا قَرْنَهُ بِالسَّيْفِ قَدَّهُ بِنِصْفَيْنِ طَوْلًا كَمَا يُقَدُّ السَّيْرُ فَإِذَا أَصَابَ وَسَطَهُ قِطْعَهُ عَرَضًا وَأَبَانَهُ. وَقِطُّ السَّعْرُ: غَلَا لِأَنَّهُ قِطَعَ الأَشْيَاءَ لِغَلَاءِ سَعْرِهَا. وَقِيلَ: عَنَى بِقَوْلِهِ «قِطْنَا» أَي نَصَبْنَا مِنَ العَذَابِ. يَشِيرُ لِقَوْلِهِمْ: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾ [الأنفال: ٣٢]. وَقِيلَ: نَصَبْنَا مِمَّا ذَكَرْتَ فِي الجَنَّةِ، قَالُوا ذَلِكَ

(١) الفائق ٢/ ٣٦٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٥٢ والنهية ٤/ ٨١.

(٢) الفائق ٢/ ٣٢٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٥٢ والنهية ٤/ ٧٨.

(٣) الرجز دون عزو في الصحاح واللسان والعياب والتاج (قطط، قطن) والمقاييس ٥/ ١٠٥ والإنصاف ٨٣

وابن يعيش ٢/ ١٣١، ٣/ ١٢٥ وأمالى ابن الشجري ١/ ٣١٣، ٢/ ١٤٠ والعيني ١/ ٣٦١ ومجالس

ثعلب ١٥٨ والمخصص ١٤/ ٦٢.

(٤) النهاية ٤/ ٨١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٥٣.

استهزاءً منهم وتهكماً.

ق ط ع:

قوله تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا ﴾ [المؤمنون: ٥٣] أي صاروا أحزاباً وفرقاً مختلفة في المذاهب والاديان. وقيل: على غير دين ولا مذهب بل هم فرق مختلفة وأحزاب متشتتة.

والقَطْعُ: قَطَعَ الشَّيْءُ أَي فَصَلَهُ، ثُمَّ هُوَ ضَرْبَانُ؛ ضَرْبٌ مُدْرِكٌ بِالْبَصْرِ كَمَا فِي الْأَجْسَامِ كَقَوْلِهِ: ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] وَآخَرٌ مُدْرِكٌ بِالْبَصِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧]. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَطَعَ الطَّرِيقَ يُقَالُ بِاعْتِبَارَيْنِ: أَحَدُهُمَا قَطَعُهَا بِالسَّيْرِ نَحْوُ قَطْعِهِ مَسَافَةً كَذَا. وَالثَّانِي بِاعْتِبَارِ الْعَصَبِ مِنَ الْمَارَةِ وَالسَّالِكِينَ فِي الطَّرِيقِ، وَهِيَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣]. قِيلَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ قَطْعًا لِلطَّرِيقِ لِتَأْدِيتِهِ إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجُعِلَ قَطْعًا لِلطَّرِيقِ.

قوله: ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ <sup>(١)</sup> فَلْيَنْظُرْ ﴾ [الحج: ١٥] قِيلَ: هَذَا مِثْلُ لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بَرزَقِهِ، فَحَالُهُ كَحَالِ مَنْ عَلَّقَ حَبْلًا فِي سَقْفِ بَيْتِهِ ثُمَّ اخْتَنَقَ هَلْ يَفِيدُهُ ذَلِكَ فِي ذَهَابِ غَيْظِهِ؟ فَكَذَلِكَ مَنْ تَقَتَّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ.

وَمِنَ الْقَطْعِ الْمَجَازِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً <sup>(٢)</sup> أَمْرًا ﴾ [النمل: ٣٢] عَبَّرَتْ بِذَلِكَ عَنِ مُضِيِّهَا فِيمَا تَرِيدُ. وَيَعْبَرُ بِالْقَطْعِ عَنِ الْإِهْلَاكِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِيَقْطَعْ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٢٧] أَي لِيُهْلِكَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ. وَقَطَعَ الدَّابِرَ كَنَائِيَّةً عَنِ إِفْنَاءِ نَوْعِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَتَقْطَعْ <sup>(٣)</sup> دَابِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنعام: ٤٥].

(١) قرأ أبو عمرو وأبو عامر وأبو جعفر والبيهقي ورويس وورش (ثم ليقطع) الإنحاف ٣١٤ والنشر ٣٢٦/٢، وقرأ ابن مسعود (ثم ليقطعه) معاني الفراء ٢/٢١٩، وقرأ ابن مسعود (فليقطعه) القرطبي

٢٢/١٢.

(٢) قرأ ابن مسعود (قاضية) البحر المحيط ٨٣/٧.

(٣) قرأ عكرمة (فقطع دابر) البحر المحيط ١٣١/٤.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ<sup>(١)</sup> قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] أي إلا أن يموتوا. فعبر بذلك لأن تقطع القلب لا تبقى معه حياة، وبين سبب الموت الذي إذا سمعه الإنسان اقتشعراً جلده، فهذا فائدة الكناية، وإنما استثنى الموت من شكهم لأنهم إذا ماتوا انفتنوا، قاله الهروي، وهو تفسير معني، وقيل: المراد: إلا أن يتوبوا توبةً تنقطع بها قلوبهم ندماً على تفریطهم.

قوله: ﴿بِقَطْعِ<sup>(٢)</sup> مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١] أي قطعة منه، وأنشد: [من الخفيف]

١٢٧٣ - مِنْ قِطْعِ لَيْلٍ بِهِمْ<sup>(٣)</sup>

وقرئ: «كأنما أغشيت وجوههم قطعاً<sup>(٤)</sup>» [يونس: ٢٧] بسكون الطاء على ما تقدم، وبفتحها على أنه جمع قطعة.

قوله: ﴿وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣] أي هي خلاف فاكهة الدنيا؛ فإنها تنقطع في بعض الأحيان، وتُمنع إلا بالأثمان، وفي عبارة بعض الصلحاء: غير مقطوعة في الأزمان ولا ممنوعة بالأثمان. وكان إذا رأى الفاكهة قال: «بيننا وبينك الجنة». وهذا وأمثاله من حسن اليقين وتيقن لقاء الله عز وجل.

قوله تعالى: ﴿قُطِّعَتْ<sup>(٥)</sup> لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج: ١٩] أي جعلت على مقاديرهم فيلبسونها لتشتملهم، وما أحسن ما جاء لفظ التقطع هنا، حتى لو أتيت بكل لفظ مرادف له أو غير مرادف نحو فصلت وقدرت وسويت لم تجد له حلاوة، فسبحان من تكلم به وأعجز الخلق عن معارضته، وهذا شأن ألفاظ القرآن كلها.

(١) قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع والكسائي وخلف (تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) الإتحاف ٥٤٥ والنشر ٢٨١/٢، وقرأ شبل وابن كثير (تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ)، وقرأ ابن مسعود (تَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ)، وقرأ يعقوب وأبو عبد الرحمن (تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) القرطبي ٢٦٦/٨، وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب (تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ)، وقرأ أبو حبيوة (تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ)، وقرأ ابن مسعود (قُطِّعَتْ قُلُوبُهُمْ)، وقُرئت (يُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) البحر المحيط ١٠١/٥ وقُرئت (يُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) الكشاف ٢١٦/٢.

(٢) قرأ أبو واقد والجراح وبيجع (بِقَطْعِ) تاج العروس مادة قطع.

(٣) جزء من عجز بيت، وتمام البيت: (اتحى الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم)

والبيت دون عزو في الصالح واللسان والعباب والتاج (قطع).

(٤) قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب وسهل (قطعاً) الإتحاف ٢٤٨ والنشر ٢٨٢/٢.

(٥) قرأ ابن مسعود (قُطِّعَتْ) البحر المحيط ٨٣/٧.

وَالْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ: جَمَاعَتُهَا لِأَنَّهُ قُطِعَ مِنْ جُمْلَتِهَا، وَجَمْعُهُ قُطْعَانٌ نَحْوُ رَغِيفٍ وَرُغْفَانٍ، فَهُوَ كَغَيْرِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمَشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ كَالصَّرْمَةِ وَالْفِرْقَةِ.

وَالْقَطِيعُ - أَيْضاً - السَّرْوُ. وَأَصَابَ بَعْرَهُمْ قُطْعٌ أَي انْقَطَعَ مَاؤُهَا. وَمَقَاتِعُ الْأَوْدِيَةِ مَا خَيْرُهَا. وَيَعْبَرُ بِالْقَطْعِ عَنِ الْقَصْرِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَعَلَيْهِ مَقَطَعَاتٌ لَهُ»<sup>(١)</sup> قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ<sup>(٢)</sup>: هِيَ الثِّيَابُ الْقَصَارُ، وَقَالَ شَمْرٌ: هِيَ كُلُّ ثَوْبٍ يُقَطَعُ مِنْ قَمِيصٍ وَغَيْرِهِ، وَمِنْ الثِّيَابِ مَا لَا يُقَطَعُ كَالأَزْرُ وَالْأَرْدِيَّةِ، وَلَا تُفْرَدُ الْمَقَطَعَاتُ، فَلَا يُقَالُ لِلجَبَةِ الْقَصِيرَةِ وَلَا لِلثَوْبِ الْقَصِيرِ مُقَطَعَةٌ وَلَا مُقَطَعٌ.

وَأَقَطَعَ الْأَمِيرُ الْجَنْدَ كَذَا، أَي جَعَلَهَا لَهُمْ يَخْتَصِمُونَ بِهَا. وَقَطَعَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَأَقَطَعَهُ الْمَلِجُ»<sup>(٣)</sup>، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَقَطَعَ النَّاسَ الدَّوْرَ»<sup>(٤)</sup>. وَمِنْ كَلَامِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ تَقَطَّعَ عَلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ هَذَا»<sup>(٥)</sup> مِثْلُ يُقَالُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ إِذَا تَقَطَّعَتْ عَلَيْهِ أَعْنَاقُ الْخَيْلِ فَلَمْ تَلْحَقْهُ، وَأَنْشَدَ لِلجَعْدِيِّ: [ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ]

١٢٧٤ - يُقَطَّعُهُنَّ بِتَقْرِيبِهِ - وَيَأْوِي إِلَى خُضْرٍ مُلْهَبٍ<sup>(٦)</sup>

ق ط ف :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [ الْحَاقَّةُ: ٢٣ ] الْقُطُوفُ جَمْعُ قُطْفٍ نَحْوُ حِمْلٍ وَحُمُولٍ. وَالْقُطْفُ هُوَ الْعِنْقُودُ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ ثَمَرَةٍ قُطِفَتْ؛ فَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ نَحْوُ الذَّبْحِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ ثَمَارَهَا لَا تَبْتَعِدُ عَنْ مُتَنَاوِلِهَا بَلْ يُرَوَّى أَنَّهُ إِذَا خَطَرَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرَةٍ كَذَا دَنَا لَهُ قِطْفُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. وَفَضَّلَ اللَّهُ أَوْسَعَ مِنْ ذَلِكَ.

وَقُطِفَتُ الثَّمَرُ أَقَطَفُهُ قُطْفًا، وَقُطِفَتِ الدَّابَّةُ تَقَطَّفُ قُطْفًا فَهِيَ قُطُوفٌ: إِذَا كَانَتْ

(١) الفائق ٢/٣٥٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٥٣ والنهية ٤/٨١.

(٢) في كتابه غريب الحديث ١/١٦١.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٢٥٣ والنهية ٤/٨٢.

(٤) النهاية ٤/٨٢.

(٥) الفائق ٢/٣٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٥٤ والنهية ٤/٨٣.

(٦) البيت في ديوانه ١٧ والأساس والعباب واللسان والتاج (قطع).

بطيئة، قال الشاعر: [من الطويل]

١٢٧٥ - ولا عيب فيها غير أن سريعا قطوف وألا شيء منهن أكسل<sup>(١)</sup>

وذلك على سبيل الاستعارة تشبيهاً بقاطف شيء كما يوصف بالقبض والفيض. وأقطف الكرم: دنا قطائفه. والقطافة: ما تساقط وذلك نحو النفاثة والنخالة. وفي الحديث: «جاعل فرس لابي طلحة يقطف»<sup>(٢)</sup> قيل: معناه يقارب الخطو في سرعة. ودابة قطوف: بينة القطاف.

ق ط م ر:

قوله تعالى: ﴿ما يملكون من قطمير﴾ [فاطر: ١٣] قيل: هو لفافة النواة؛ يضرب بها مثلاً في القلة، وفي النواة أربعة أشياء يضرب بها المثل في القلة قد ذكرتها في قوله تعالى: ﴿ولا تظلمون قليلاً﴾ [النساء: ٧٧]. وقيل: القطمير الاثر في ظهر النواة، والاول أشهر.

ق ط ن:

قوله تعالى: ﴿وأبنتنا عليه شجرة من يقطين﴾ [الصافات: ١٤٦] قيل: هو كل شجر لا يثبت على ساق بل ينسبط وينفرش على وجه الأرض كالقشاة والقرع والحنظل، ووزنه تفعيل من قطن بالمكان إذا لازمته، ومنه قواطن مكة، وأنشد: [من الرجز]

١٢٧٦ - قواطناً مكة من ورق الحمي<sup>(٣)</sup>

يريد: من قذف الحمام فحذف بعض الاحرف. ومنه قيل للجبوب التي تدخر كالعدس والحمص قطناني واحدها قطنية.

وقطن يقطن قطناً. وقال سلمان رضي الله عنه: «كنت قطن النار»<sup>(٤)</sup>. ويروى بكسر العين بمعنى صار بها، وفتحها على أنه جمع قاطن، نحو: حاس وحرس، وخادم

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٦٠٠. والمقاصد النحوية ٤/٤٤.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد، (٥٥) باب الفرس القطوف ٢٧١٢.

(٣) الرجز للمجاج في ديوانه ٤٥٣/١ (عزة حسن) والإنصاف ٥١٩ وسيبويه ٢٦/١، ١١٠/١ واللسان

(حمم) وابن يعش ٧٤/٦، ٧٥ والعيني ٣/٥٥٤.

(٤) الفائق ٢/٣٦٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٥٥ والنهاية ٤/٨٥.

وخدم.

والقطنُ معروفٌ من ذلك. «ولما حَمَلَتْ به أمه ﷺ قالت: ما وجدته في قطنٍ ولا ثُنَّةٍ»<sup>(١)</sup>. القطنُ: أسفل الظهر والثُنَّةُ أسفل البطن. وفي الصحاح: القطنُ ما بين الوركين، وليس مراداً في الحديث.

### فصل القاف والعين

ق ع د:

قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠] جمعُ قاعدٍ بلا هاءٍ، وهي مَنْ قَعَدَتْ عن الزوج أو المَحِيضِ، وإذا قَعَدَتْ من قيامٍ فقاعدةٌ بالهاء. ويعبرُ بالقُعُودِ عن التَّكاسُلِ، ومنه قوله تعالى: ﴿اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦].

قوله: ﴿تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] أي مواطنَ وأماكنَ جمعُ مقعدٍ وهو اسمُ مكانِ القُعُودِ. والقُعُودُ يَكُونُ مصدرًا نحو: قَعَدْتُ قُعُودًا، وجمعًا، ومنه: ﴿قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١]. كما أن قِيَامًا يَكُونُ مصدرًا وجمعًا.

والقواعدُ: أساسُ البناءِ، الواحدةُ قاعدةٌ. قال اللهُ تعالى: ﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦]. قوله: ﴿عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] هو بمعنى فاعلٍ نحو شَرِيبٍ وَجَلِيسٍ وَخَلِيطٍ بمعنى مُجالِسٍ وَمُشَارِبٍ وَمُخَالِطٍ. والمرادُ ملكٌ عن يمينه يكتبُ له وآخرُ عن شماله يكتبُ عليه. وقَعِيدٌ للواحدِ وغيره، فلذلك وَحْدَةً. وقولهم: قَعَدَكَ اللهُ، وقَعِيدَكَ اللهُ في القَسَمِ، معناه: أسألكُ بالله الذي يَلْزِمُكَ حِفْظَكَ. قال: [من الطويل]

١٢٧٧ - قَعِيدٌ كَمَا اللهُ الَّذِي أَنْتَمَا لَهُ<sup>(٢)</sup>

وهما في الاصل مصدران مُضافان للفاعل، وقد حَقَّقْنَا الكلامَ عليهما في غيرِ هذا.

(١) الفائق ٢/٣٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٥٥ والنهية ٤/٨٥.

(٢) صدر بيت للفَرزدق في ديوانه ٨٩٥ واللسان والتاج (قعد) وعجزه: (الم تسمعا بالبيضتين المناديا)

ونسب البيت في الأساس (قعد) إلى جرير، وهو وهم.

والقعدة: مرة من القعود، وبالكسر الهيئة، منه قوله تعالى: ﴿وَقَعَدُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨] أي تَبَطَّطُوا وتكاسلوا، ولذلك قال: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥]. ويعبر عن الترسد للشيء بالقعود كقوله تعالى: ﴿لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الاعراف: ١٦]. وفي الحديث: «نَهَى أَنْ يُقَعَدَ عَلَى الْقَبْرِ»<sup>(١)</sup> أراد التخلي والحدث. وقيل: أراد به الإحداذ وملازمة القبر، وقيل: أراد تهويل الأمر لأن الجلوس على القبر يدل على تهاون بالميت وبالموت، ويؤيده أنه رأى رجلاً متكئاً على قبر فقال: «لَا تَوَذُوا صَاحِبَ الْقَبْرِ»<sup>(٢)</sup>.

والمقعد: رجل كان يعمل بالسهام ويريشها، قال عاصم بن ثابت الأنصاري<sup>(٣)</sup>:

[من الرجز]

١٢٧٨ - أبو سليمان وريش المقعد وضالة مثل الجحيم الموقد<sup>(٤)</sup>

كان يقول: أنا أبو سليمان ومعى سهام المقعد. والضالة: شجرة السدر يعمل بها السهام؛ يُطْلَقونها ويريدون السهام. وشبهها بالجحيم لحدتها ونفوذها.

والمقعد - أيضاً - من أثقلته ديون فاقعدته وعجز عن النهوض لزمانة ونحوها. ومنه قيل للضفدع: مقعد، والجمع مقعدات. وتُدَيُّ مقعد، أي ناتي تصوراً بصورة القاعد.

والمقعد: المتقاعد المتباطئ عن المكارم. ويقال: اقعد، لمن كان كذلك، قال

الخطيب: يهجو الزبيرقان بن بدر: [من البسيط]

١٢٧٩ - دع المكارم لا تقصد لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي<sup>(٥)</sup>

قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥] نبه بذلك على الراحة والدعة

(١) النهاية ٨٦/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٥٥/٢.

(٢) النهاية ٨٦/٤، وفيه «لا تؤذوا».

(٣) هو عاصم بن ثابت بن أبي الألقح الأنصاري الأوسي (٤٤٠/٥٠٢م) صحابي، من السابقين الأولين الأنصار شهد بدرًا وأحدًا مع رسول الله ﷺ واستشهد يوم الرجع. انظر الأعلام ١٢/٤.

(٤) الرجز في اللسان والتاج والتكملة (قعد) والنهاية ٨٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٥٦/٢ والأغاني ٢٣١/٤، وانظر معجم الشعراء ١١٦.

(٥) تقدم في مادة (ط ع م) برقم ٩٤٣، وهو في ديوانه ٥٠.

(٦) قرأ عثمان البتي (مقاعد) البحر المحيط ١٨٤/٨.

فذكر مكان القعود دون سائر الأفعال .

ق ع ر :

قوله تعالى : ﴿ كانهم أعجازُ نخلٍ منقعرٍ ﴾ [ القمر : ٢٠ ] أي مُجتثٌ ، يعني قلع من قعره أو ذهب في قعر الأرض . وقعر الشيء : نهاية أسفله ، فمعنى « منقعر » ذاهب في قعر الأرض . وفي الحديث : « أن رجلاً تقعر من ماله » <sup>(١)</sup> أي انقلع من أصله ؛ أراد تعالى أن هؤلاء قد اجتثوا كما يُجثُّ النخلُ الذاهبُ في قعر الأرض فلم يبق لهم رؤوسٌ ولا أثرٌ .  
وقصعةٌ قعيرةٌ : لها قعرٌ . وتقعر فلانٌ في كلامه : إذا أخرجه من قعر حلقة ، كقولهم : تشدق ، وهو منهي عنه .

### فصل القاف والفاء

ق ف ل :

قوله تعالى : ﴿ أم على قلوبٍ أقفالها <sup>(٢)</sup> ﴾ [ محمد : ٢٤ ] هو جمع قفلٍ وهو ما يُجعلُ مانعاً من فتح الباب . ثم عبر به عن كل مانع للإنسان عن تعاطي بعض الأفعال ، فيقال : فلانٌ مُقفلٌ عن كذا ، ومنه قيل للبخيل : هو مُقفلُ اليدين ، كما يقال : هو مغلولهما . واستعار لمنع وصول الحق إلى قلوب الكفرة المُخبر عنها بالختم في قوله : ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ [ البقرة : ٧ ] لفظ الأقفال كما استعار لها الختم والطبع . ومن قال : تحقيقه الختم والطبع قال : تحقيقه أقفالٌ خلقها الله تعالى . على أن المراد بالقلوب ليست المضغ اللحمية ، إنما المراد العقول ، فيبعدُ جعلُ هذه الأشياء حقيقةً وقد حققنا هذا في غير هذا .

والقفول : الرجوعُ من السفر ، والقافلة من ذلك ، ولذلك غلظَ يعقوبُ الناسَ في تسميتهم الركبَ قافلةً مطلقاً ، بل لا يقالُ إلا للركبِ الراجعِ من السفرِ فاءً بالاشتقاق .  
والقفيلُ : اليباسُ من الشيءِ إما لكونِ بعضه راجعاً إلى بعض في اليبوسة ، وإما لكونه كالمقفل لصلابته ، يقال : قفلُ النبات ، وقفلُ الفجل ، وذلك إذا شتد هياجه فيبس وهزل .

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٢٥٦ والنهاية ٤/٨٧ والفائق ٢/٣٦٣ .

(٢) قرئت (إقفاها) البحر المحيط ٨/٨٣ ، وقرئت (أقفلهما) مختصر ابن خالويه ١٤٠ .



## ق ف و:

قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِ﴾ [المائدة: ٤٦] أي أَتْبَعْنَاهُمْ، وأصله من القفأ لأنَّ المتَّبِعَ للشخص غالباً يصيرُ خلفه وتابِعاً لقفاه، يقالُ: قَفَّوْتهُ واقْتَفَيْتُهُ، وَقَفَّيْتُهُ أَقْفُوهُ: إذا تَبَعْتَهُ وتبعت أثره. فقَفَّيْتُهُ مقلوبٌ من قَفَّوْتهُ، وبه سُميتِ القافَةُ لتتبعَها الآثارُ والأشباهُ. وعلومُ العرب ثلاثةٌ: القِيافةُ والعيافةُ والسِّيافةُ؛ فالقِيافةُ: إلحاقُ الولدِ بأبيه لشبهِ يظهرُ لهم. والعيافةُ: نوعٌ من الكهانةِ والتنجيمِ. والسِّيافةُ: شَمُّ الترابِ، وذلك أنَّ الرجلَ إذا تاهَ في بَرِّيَّةٍ شَمَّ ترابَها فعرفَ أينَ هوَ من الأرضِ.

وقافيةٌ كلُّ شيءٍ وقفاه: آخره، ومنه القافيةُ الشعريةُ، واختلفوا، وهو مبينٌ غيرِ هذا. وتُطلقُ القافيةُ على البيتِ بل على القصيدةِ كلِّها، ومنه قولُ الخنساء: [من المتقارب]

١٢٨٠ - وقافيةٌ مثلُ حدِّ السِّنا نِ تَبَقَى ويذهبُ مَنْ قالها<sup>(١)</sup>

وفي الحديث: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قافيةِ أَحَدِكُمْ ثلاثَ عَقَدٍ»<sup>(٢)</sup> القافيةُ بمعنى القفا. ومن أسماءهِ عليه الصلاةُ والسلامُ: المَقْفِيُّ<sup>(٣)</sup>؛ قيل: هو بمعنى العاقب<sup>(٤)</sup>؛ وهو بمعنى الآخر.

والاقتفاء: اتِّباعُ الأقباءِ، كما أنَّ الارتدافَ اتِّباعُ الرِّدْفِ، ويكُنَى بذلك عن الاعتبارِ وتتبعُ المعايِبِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ<sup>(٥)</sup> ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]. قيل: لا تتَّبِعْ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فتقولُ فيه بغيرِ علمٍ. وقيل: معناه: لا تَحْكَمْ بالقِيافةِ والظنِّ. والقفاوةُ: الطعمُ الذي يَتَفَقَّدُ به مَنْ يُعْنَى به فيتَّبِعُ.

(١) البيت من قصيدة في رثاء أخيها معاوية، الأغاني ٩٢/١٥.

(٢) أخرجه البخاري في التهجد، (١٢) باب عقد الشيطان ١٠٩١، ومسلم في صلاة المسافرين ٧٧٦، ومسنده أحمد ٢٤٣/٢.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٢٥٩ والنهاية ٩٤/٤.

(٤) أخرجه البخاري في المناقب، (١٥) باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ ٣٣٣٩ قال رسول الله ﷺ: لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب ٥.

(٥) قرأ زيد بن علي (تَقْفُو)، وقرأ معاذ القاري (تَقْفُ) البحر المحيط ٣٦/٦.

## فصل القاف واللام

ق ل ب :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] أي عقلٌ وفهمٌ. وقلبُ كلِّ شيءٍ خالصه، وأصلُ القلبِ من الثقلِ، وعليه قوله: [من الطويل]

١٢٨١- وما سُمِّيَ الإنسانُ إلا لأنسه ولا القلبُ إلا أنه يتقلبُ<sup>(١)</sup>

وقلبُ الشيء: تصريفه وصرُّفه عن وجهه، كقلبِ الثوبِ وقلبِ الإنسان. قيل<sup>(٢)</sup>: سُمِّيَ به لكثرةِ تقلبه، ويعبرُ بالقلبِ عن المعاني التي تختصُّ به من الروح والعلم والشجاعة؛ فمن الأولِ قوله تعالى: ﴿وَبَلَّغْتَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي عقلٌ وفهمٌ، ومن الثالثِ قوله تعالى: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٦] أي تثبتْ به شجاعتكم، وعلى عكسه: ﴿وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] قيل: أرادَ الروحَ، وهو الظاهرُ، وقيل: العقلُ. قال الراغب<sup>(٣)</sup>: ولا يصحُّ عليه، ثم قال: ومجازهُ مجازُ قوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحج: ٢٣] والانهارُ لا تجري وإنما يجري الماء الذي فيها.

وتقليبُ الشيء: تغييره من حالٍ إلى حالٍ. وتقليبُ الأمور: تدبُّرها والنظرُ في عواقبها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَلَّبُوا<sup>(٤)</sup> لَكَ الْأُمُورَ﴾ [التوبة: ٤٨] أي دبَّروها وبيَّنوها حتى جاء نصرُ الله فلم يضرَّكَ ذلك. وتقليبُ الله القلوبَ عبارةٌ عن صرفها من رأيٍ إلى آخر، وكذا تقليبه تعالى البصائرَ، وإليه أشار بقوله: ﴿وَتُقَلَّبُ<sup>(٥)</sup> أَعْيُنُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ﴾

(١) البيت دون عزو في تاج العروس (شرح خطبة المصنف) ١/١٢٤، طبعة الكويت والدر المصون ١/١١٩.

(٢) المفردات ٦٨١.

(٣) المفردات ٦٨٢.

(٤) قرأ مسلمة بن محارب (وقلَّبُوا) البحر المحيط ٥/٥٠.

(٥) قرأ النخعي (ويُقَلَّبُ)، وقرأ الاعشى والنخعي والمطوعي ومغيرة (وتُقَلَّبُ) البحر المحيط

٤/٢٠٤ والإنحاف ٢١٥.

أي نحيرهم وندعهم في عمى، عقوبة لهم. لا يُسالُ عما يفعل؛ ولكن نسأله الهداية للدين القويم.

قوله ﴿فَاصْبِحْ يَقْلَبُ<sup>(١)</sup> كَفَيْهِ﴾ [الكهف: ٤٢] عبارة عن الندم والتحسر على ما فات؛ حيث لا ينفع ذلك. وقد كثر هذا الاستعمال فقالوا: فلان يقلب يديه ويخط في الارض ويعض بنانه، وذلك ذكر لصوره حال النادم، وهذا ابلغ من قولهم: فاصبح نادماً، وإليه نحا الشاعر حيث قال: [من الوافر]

١٢٨٢- كمغبون يعض على يديه تبيّن غبنه عند البيع<sup>(٢)</sup>

والتقلب: التصرف في البيع والشراء وإصلاح حال الإنسان، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِي كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: ١٩٦]. وقال تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦] أي في حالة هم أبعده شيء من ظنهم الهلكة بل أقوياء أصحاب يتبايعون ويتشارون فيأخذهم بغتة. فنسال الله اليقظة لما بين أيدينا.

والقلب: الكثير التقلب، كالحول لكثير التحول. والقلاب: داء يصيب القلب. وما به قلبه: أي علة يقرب لاجلها. والقلب: البئر التي لم تطو. والقلب: المقلوب من الأسورة. قوله: ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ [التوبة: ٤٨] أي نصبوا لك الغوائل. قوله: ﴿يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧] أي ترجف وتخفق بحيث تكاد تطلع إلى الظاهر، ونحوه: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾. قوله: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ<sup>(٣)</sup> ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] قيل: إنهم لكثرة تقلبهم يظنهم الرائي غير نيام، ويؤيده: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨] وما أحسن التصريح بقوله: ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ بعد الحسبان!

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩] أي منصرفكم

(١) قرئت (تقلب كفاه) إملاء العكبري ٥٧/٢.

(٢) تقدم البيت في مادة (عضض) برقم ١٠٥٤، وهو لقيس بن ذريح في ديوانه ١١٨. واللسان والتاج (بيع).

(٣) قرأ الحسن وعكرمة (وتقلبهم)، وقرأ الحسن واليماني (وتقلبهم)، وقرأ الحسن (وتقلبهم، وتقلبهم)، وقرئت (ويقلبهم) البحر المحيط ١٠٩/٦. والإتحاف ٢٨٨.

وَمُقَامَكُمْ فِي الْأُولَى وَالْمُعْتَبَى . وفي الحديث : « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هَمُّ أَرْقُ قُلُوبًا وَالْيَمَنُ أَفْقَدَةٌ »<sup>(١)</sup> قيل : هُمَا سَيَانٌ ، وَكَرَّرَهُمَا لِاخْتِلَافِ لَفْظِهِمَا كَقَوْلِهِ :

١٢٨٣- وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا<sup>(٢)</sup>

١٢٨٤- وَهَدَّ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ<sup>(٣)</sup>

﴿ صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ ﴾ [ البقرة: ١٥٧ ] . وقيل : بل القلبُ أخصُّ من الفؤاد . وفي صفته عليه الصلاة والسلام : « كَانَ قُرَشِيًّا قَلْبًا »<sup>(٤)</sup> قيل : بمعنى فطنٍ فهيمٍ ، وقيل : بمعنى خالصٍ . وقلبُ كلِّ شيءٍ خيارُهُ وخالصةُ ، وهو الظاهرُ لاقتِرانه بـ « قُرَشِيًّا » أي خالصُ النسبِ في هذه القبيلة التي هي أشرفُ العرب . ولما احتضِر معاويةٌ قلبَ عليِّ فراشه فقال : « لَتُقَلَّبُونَ قَلْبًا حَوْلًا »<sup>(٥)</sup> قد تقدّم تفسيرُهُ . وقال عمرُ رضي الله عنه : « أَقْلَبُ قَلَابٌ »<sup>(٦)</sup> ، هذا مثلٌ يقالُ لمن يتكلمُ بسقطةٍ فيتداركُها بنقلها عن جهتها وصرَفها إلى غير معناها . وفي حديثِ موسى وشعيبَ عليهما السلام : « لَكَ مِنْ غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبُ لَوْنٌ »<sup>(٧)</sup> . تفسيرُهُ في الحديث : أنها جاءت على غير لون أمهاتها .

ق ل د :

قوله : ﴿ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ ﴾ [ المائدة: ٢ ] ما تُقْلَدُ به الْهَدْيُ فيُعرفُ من غيره فلا يُتعرَّضُ له بسوءٍ ، وأصلُهُ أَنْ الْحَرَمِيَّ كَانَ إِذَا سَاقَهُ قَلَدَ رِكَابَهُ بِلِحَاءِ شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ . فعَبِّرَ بِالْقَلَائِدِ وَالْمَرَادُ الْمُقْلَدُ بِهَا ، كَذَا قِيلَ : وَأَحْسَنُ مِنْهُ أَنَّهُ إِذَا نَهَى عَنِ الْقَلَائِدِ أَنْ يُتعرَّضَ لَهَا ، فَالْنَهْيُ عَنْ مُقْلَدِهَا بِطَرِيقِ الْأُولَى وَالْآخِرَى . وَنَحْوُهُ : ﴿ وَلَا يُبَدِّينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ [ النور: ٣١ ] . لِأَنَّهُنَّ إِذَا تَهَيَّنَ عَنْ إِظْهَارِ نَفْسِ الزَّيْنَةِ فَتَهَيَّيْنُ عَنْ إِظْهَارِ مَوَاقِعِهَا كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالصَّدْرِ أُولَى وَأُخْرَى .

(١) أخرجه البخاري في المغازي ، (٧٠) باب قدم الأشعرين ٤١٢٧ ، ٤١٢٩ .

(٢) تقدم برقم ٣٧٥ ، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣ .

(٣) تقدم في مادة ( ر أ ف ) وهو عجز بيت للحطيفة في ديوانه ٦٤ واللسان ( نأ ي ) وصدرة :

( أ لا حبذا هند وأرض بها هند ) .

(٤) الفائق ١/٣٧ والنهاية ٤/٩٦ ، والحديث في صفة الإمام علي .

(٥) الفائق ١/٣١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦٠ والنهاية ٤/٩٧ .

(٦) الفائق ٢/٣٧١ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦٠ والنهاية ٤/٩٧ .

(٧) الفائق ١/٦٣٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦٠ والنهاية ٤/٩٧ .

وَأَصْلُ الْقَلْدِ الْفَتْلُ؛ قَلَّدْتُ الْحَبْلَ فَهُوَ قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ إِنْ فَتَلْتَهُ. وَالْقِلَادَةُ مَا فَتَلْتَ مِنْ خَيْوُطٍ وَفِضَّةٍ وَنَحْوِهِمَا فَتُجْعَلُ فِي الْعُنُقِ، ثُمَّ شَبَّهَ بِهَا كُلُّ مَا يُتَطَوَّقُ بِهِ وَكُلُّ مَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ. وَمِنْهُ: قَلَّدْتُهُ الْعَمَلَ، وَقَلَّدْتُهُ السِّيفَ، تَارَةً يُقَالُ بِمَعْنَى وَشَحْتَهُ إِيَّاهُ، أَيِ جَعَلْتَهُ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْقِلَادَةِ وَالرِّشَاحِ، وَتَارَةً بِمَعْنَى ضَرَبْتَهُ بِعُنُقِهِ. وَقَلَّدْتُهُ هِجَاءً: الزَّمَمْتُهُ إِيَّاهُ.

قَوْلُهُ: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ﴾ [الزمر: ٦] قِيلَ: مَعْنَاهُ خَزَائِنُهَا، وَقِيلَ: مِفَاتِيحُهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّ لَهُ التَّصَرُّفَ فِيهَا، وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهَا حَافِظٌ لَهَا بِمَنْزِلَةِ مَنْ بِيَدِهِ مِفَاتِيحُ الْخَزَائِنِ. قَالُوا: الْوَاحِدُ قَلِيدٌ، وَكَانَ قِيَاسُهُ أَقَالِيدَ فَالْأُولَى أَنْ يَرَادَ تَفْسِيرُ الْمَعْنَى، وَالْوَاحِدُ الْحَقِيقِيُّ مَقْلِيدٌ أَوْ مَقْلَادٌ، فَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ فَهُوَ مَقْدَرٌ كَمَا قِيلَ فِي أَحَادِيثَ وَأَقَاطِيْعَ وَلِيَالٍ كَمَا بَيَّنَّا فِي غَيْرِ هَذَا وَحَرَّرْنَا الْخِلَافَ فِيهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «قَلَّدُوا الْخَيْلَ وَلَا تُقَلِّدُوا الْاَوْتَارَ»<sup>(١)</sup> فِي تَأْوِيلِهِ وَجِهَانُ: أَحَدُهُمَا لَا تُقَلِّدُوا أَوْتَارَ الْقَسِيِّ فَتُخْتَنِقَ. وَقِيلَ: الْمَرَادُ بِالْاَوْتَارِ الذُّحُولُ وَالْإِحْنُ الَّتِي كَانُوا يَتَعَارَفُونَهَا أَيِ لَا تُقَاتِلُوا عَلَيْهَا لِذَلِكَ، وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ.

وَالْقَلْدُ: هُوَ يَوْمٌ نَوْبَةُ الشَّرْبِ وَمَا بَيْنَ الْقَلْدَيْنِ ظَمٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍو لِقَيْمِهِ: «إِذَا أَقَمْتَ قَلْدَكَ فَاسْتَقِ الْاِقْرَبَ فَالْاِقْرَبَ»<sup>(٢)</sup> وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرٍو: «فَقَلَّدْتُنَا السَّمَاءَ»<sup>(٣)</sup> أَيِ مَطَّرْتُنَا لَوْقَتِ، مَاخُودٌ مِنْ قَلْدِ الْحُمَّى وَهُوَ يَوْمٌ وَرُودِهَا، وَمِنْهُ: هُمْ يَتَقَالِدُونَ بِرَهْمِ أَيِ يَتَنَاوَبُونَهَا.

ق ل ع:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَا سَمَاءَ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤] أَيِ أَمْسِكِي مَاءَكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَقْلَعْتُ عَنْهُ الْحُمَّى إِذَا زَالَتْ. وَالْإِقْلَاعُ: الْإِزَالَةُ. وَأَقْلَعُ عَنِ الذَّنْبِ إِذَا تَابَ مِنْهُ. وَالْقَلْعُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى السَّرِجِ كَأَنَّهُ يُقْلَعُ وَيُطْرَحُ، وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي رَجُلٌ قَلْعٌ فَادْعُ لِي»<sup>(٤)</sup> وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ.

وَالْقَلْعُ أَيْضاً شَرَاغُ السَّفِينَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ

(١) الفائق ٣/١٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦١ والنهية ٤/٩٩.

(٢) الفائق ١/٣٧٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦١ والنهية ٤/٩٩.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الفائق ١/٣٦٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦٢ والنهية ٤/١٠١.

المنشآت في البحر ﴿ [الرحمن: ٢٤] قال: ما رُفِعَ قَلْعُهُ <sup>(١)</sup>. وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ» <sup>(٢)</sup>. وفي حديث ابن أبي هالة: «إِذَا زَالَ زَالَ تَقَلَّعًا» <sup>(٣)</sup> أي رفع رجله بقوة ثابتاً، لا كمن يتبختر اختياراً. وروى هذا قلعاً بفتح الفاء والعين، وبفتح الفاء وكسر العين كذا بخط الأزهرى، قال: وهذا كما جاء في آخر «كأنما ينحط من صيب» <sup>(٤)</sup>. وفي الحديث: «لا يدخل الجنة قلاع ولا ديبوب» <sup>(٥)</sup>؛ القلاع: الساعي إلى السلطان بالناس والنباش والشرطي والقواد، وذلك لأنه يقلع الأشياء من مقارها أي يزيلها. والقلعة من الجبل قنبة، وبه سُميت الحصون قلعاً. وقال الخبيث الحجاج لانس رضي الله عنه: «لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ» <sup>(٦)</sup> أي لاستاصلنك. والصمغ إذا قلع لم يبق له عين ولا أثر. وفي المثل: «تركتهم على مثل مقلع الصمغ» <sup>(٧)</sup> إذالم يبق لهم شيء إلا ذهب.

ق ل ل:

قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الاعراف: ٥٧] أي حملت. يقال: أقبل الرجل الشيء يقله إقلالاً: إذا حمله، ومنه القلة لأن الرجل يقلها بيديه أي يحملها، والمعنى أن الرياح رفعت السحاب بتسخير الله تعالى. وفي الحديث: «كقلال هجر» <sup>(٨)</sup> القلال جمع قلة وهي جرة تعمل بهذا المكان، وهو قريب من المدينة.

قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذْمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤] قال الأزهرى: هذا كما يقال: هؤلاء واحدون وهم حي واحد، قال: ومعنى واحدین واحد، وأنشد للكميته: [من الوافر]

- (١) غريب ابن الجوزي ٢/٢٦٢ والنهية ٤/١٠٢.
- (٢) الفائق ٣/٣٨ والنهية ٤/١٠١.
- (٣) غريب ابن الجوزي ٢/٢٦٢ والنهية ٤/١٠١.
- (٤) الفائق ٣/٣٧ والنهية ٤/١٠١.
- (٥) الفائق ١/٣٨٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦٢ والنهية ٤/١٠٢، الديوب: هو الذي يدب بين الرجال والنساء للجمع بينهم. اللسان (دب).
- (٦) غريب ابن الجوزي ٢/٢٦٣ والنهية ٤/١٠٢.
- (٧) المستقصى ٢/٢٥ ومجمع الأمثال ١/١٢١ والأمثال لابن سلام ٣٣٩.
- (٨) أخرجه البخاري في بدء الخلق، (٦) باب ذكر الملائكة ٣٠٣٥، ومسلم في الإيمان ١٦٤، ومسنند أحمد ٣/١٤٩، ١٦٤، والحديث في صفة نبي سدره المنتهي.

١٢٨٥- فردٌ قَوَاصِيِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ فقد أضْحَوْا بحَيٍّ وَاحِدِينَا<sup>(١)</sup>

قلت: كانه يعتذر عن جمع قليل لانه يكتفي به عن الجمع. والتحقيق في جوابه انه لما اراد اختلاف أنواعه ساغ جمعه.

والقلةُ تقابلُ الكثرةُ ويُستعملانِ في الأعداد، كما أن الصَّغْرَ والعِظَمَ للآخر، ومن القلةُ والصَّغْرُ للآخر.

قوله: ﴿قَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢] أي وقتاً قليلاً. قوله: ﴿ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الاحزاب: ٢٠] وقوله: ﴿ولا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ١٣] أي وقتاً قليلاً منهم والقلةُ يَكْنَى بها تارةً عن الذلَّةِ اعتباراً بقولِ الاعشى: [من السريع]

١٢٨٦- ولستَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيٌّ وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ<sup>(٢)</sup>

قال الراغب<sup>(٣)</sup>: وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿واذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾ [الاعراف: ٨٦] وتارةً يَكْنَى بها عن العِزَّةِ ومنه قوله تعالى: ﴿وقليلٌ من عِبَادِي الشُّكُورِ﴾ [سبا: ١٣] وذلك أن ما يقلُّ يعزُّ وجوده.

قوله: ﴿وما أوتيتُم من العلمِ إِلَّا قليلاً﴾ [الإسراء: ٨٥] قليلاً يجوزُ أن يكونَ نعتَ مصدرٍ محذوفٍ أي إِلَّا عِلْماً قليلاً، وأن يكونَ استثناءً من مرفوعِ «أوتيتُم» أي إِلَّا قليلاً منكم.

قوله: ﴿ولا تَشْتُرُوا بِآيَاتِي ثَمناً قليلاً﴾ [المائدة: ٤٤] يعني بالقليلِ هنا العَرَضُ الدُنْيَوِيُّ، وجعله قليلاً بالنسبةِ لما أعدّه اللهُ تعالى للمؤمنين في الآخرة. وعليه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء: ٧٧].

والقليلُ يردُّ بمعنى النَّفْيِ، ولذلك صحَّ الاستثناءُ المفرغُ بعده في قولهم: قلما يفعلُ ذلك إلا زيداً، وقلما يفعلُ ذلك إلا قائماً أو قاعداً، وعلى ذلك حُمِلَ قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]. وقيل: القلةُ هنا هي المشارُ إليها بقوله: ﴿وما يؤمنُ أكثرُهُم

(١) البيت في الصحاح واللسان والتاج (وحد) ومعاني الفراء ٢/٢٠٨.

(٢) البيت في ديوانه ١٩٣ والصحاح والاساس واللسان والتاج (حصا، كثر) والمقاييس ٥/١٦١ والجمهرة

٢/٤٠ وابن يعيش ٣/٦٤، ٦٠/١٠٠، ١٠٣.

(٣) المفردات ٦٨٠-٦٨١.

بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿ [يوسف: ١٠٦].

وَأَقَلَّتْ كَذَا: وَجَدْتُهُ قَلِيلاً أَوْ خَفِيضاً، إِمَّا فِي الْحُكْمِ كَقَوْلِهِمْ: أَقَلَّتْ مَا أُعْطِيْتَنِي .  
وَأَمَّا بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُوَّتِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً ﴾ [الأعراف: ٥٧] أَيْ  
احْتَمَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَلِيلاً بِاعْتِبَارِ قُوَّتِهَا .

وَاسْتَقَلَّتْهُ: رَأَيْتُهُ قَلِيلاً نَحْوُ اسْتَخَفَّتْهُ . وَقَلَّةُ الْجَبَلِ: سَقْفُهُ اعْتِبَاراً بِأَقْلَتُهُ إِلَى مَا عَدَاهُ  
مِنْ أَجْزَائِهِ . وَأَمَّا تَقَلَّقَ الشَّيْءُ: إِذَا اضْطَرَبَ، وَتَقَلَّقَلَ الْمَسْمَارُ فَمَشَتْقٌ مِنَ الْقَلْقَلَةِ، وَهِيَ  
حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ .

ق ل م:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ <sup>(١)</sup> ﴾ [العلق: ٤] قِيلَ: أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا أَنْعَمَ عَلَى  
الْإِنْسَانِ مِنْ نِعْمَةِ الْكِتَابَةِ، وَذَلِكَ لِمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ تَحْتَ  
الْوَصْفِ مِنْ كَوْنِهَا تَجَعُّلُ الْغَايِبِ مِنْ سَنِينَ مُؤَلَّفَةٌ كَالشَّاهِدِ وَالْبَعِيدِ الْمَسَافَةِ كَالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
كَالْمُتَجَاوِرِ عَلَى اخْتِلَافِ أَوْضَاعِ الْأُمَمِ لَهَا وَأَصْطِلَاحَاتِهَا . وَقِيلَ: أَشَارَ إِلَى عِلْمِ الْقُدْرَةِ .  
وَفِي الْحَدِيثِ: « أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْوَحْيَ عَنْ جَبْرِيلَ وَجَبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلُ عَنْ  
إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنِ اللُّوحِ وَاللُّوحُ عَنِ الْقَلَمِ » <sup>(٢)</sup> . وَهَذَا إِنْ ثَبِتَ فَالْمُرَادُ بِهِ سِرُّ الْهَيِّ .

وَالْقَلَمُ: مَا يُكْتَبُ بِهِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَلَمٌ أَيْ قَصٌّ وَقَطْعٌ؛ فَعَلٌّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ  
كَالْتَقْصِ بِمَعْنَى مَنْقُوصٍ . وَأَصْلُ الْقَلَمِ الْقَصُّ مِنَ الشَّيْءِ الصُّلْبِ كَقَلَمِ الْأَطْفَارِ .

قَوْلُهُ: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٤٤] قِيلَ: هِيَ أَقْلَامُ الْكِتَابَةِ كَانُوا يَكْتُبُونَ  
بِهَا التَّوْرَةَ فَاقْتَرَعُوا بِهَا . وَقِيلَ: هِيَ قِدَاحٌ كَانُوا يَسْتَهْمُونَ بِهَا . وَسُمِّيَ الْقَدْحُ قَلَمًا لِأَنَّهُ  
يُبْرَى كَمَا يُبْرَى الْقَلَمُ وَيُقَطَّعُ كَمَا يُقَطَّعُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا اخْتَلَفُوا فِي كِفَالَةِ مَرْيَمَ قَالَ  
بَعْضُهُمْ: أَلْقُوا أَقْلَامَنَا فِي هَذَا النِّهْرِ فَمَنْ رَسَبَ قَلَمُهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا وَمَنْ طَفَا قَلَمُهُ فَلَيْسَ لَهُ  
حَقٌّ . فَرَسَبَ قَلَمُ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٣)</sup>، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ . وَمِنْ طَبَعِ الْقَلَمِ أَنْ  
يَطْفُو .

(١) قرأ ابن الزبير (علم الخط بالقلم) البحر المحيط ٤٩٣/٨ .

(٢) أخرجه السجزي في الإبانة وفيه محمد بن عكاشة الكرمانني، وهو كذاب كان يضع الحديث، انظر:

تنزيه الشريعة ١/٣١٨، ٣٣١ .

(٣) تفسير ابن كثير ١/٣٧١ وبعده « يقال إنه ذهب صاعداً يشق جرية الماء » .



والقَلَامُ: شجرٌ معروفٌ لانه يقلم، وأنشد: [من الكامل]

١٢٨٧- مُتَجَاوِزًا قَلَامَهَا<sup>(١)</sup>

والاقاليمُ: جمعُ إقليمٍ وهو مجمعُ بلدانٍ شتَّى، سُميتُ بذلك لأنَّ الاقاليمَ سبعةٌ والدُّنيا على ما قَسَمها أهلُ الدُّنيا سبعةً.

ق ل ي:

قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣] أي ما أبغضَكَ. والقلى: شدةُ البغضة، يقال: قلاه يقليه، وقليه يقلاه، والأولى هي المشهورة، وأنشدوا [من الطويل]

١٢٨٨- وتقلينني لكن إياك لا أقلّي<sup>(٢)</sup>

وفيها لغةٌ ثالثةٌ: قلاه يقلوه. قال الراغب<sup>(٣)</sup>: فمن جعله من الواو فهو من القلوي أي الرمي من قولهم: قلت الناقة براكيها قلوا.

وقلوت بالقلّة وكان المقلو هو الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله، ومن جعله من الياء فهو من قلّيت البسر والسويق على المقلاة. ويقال: قلاه يقليه قلى، وربما فتح ومدّ فقيل: قلاء.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي الكارهين الشديدي البغض. ومن كلام أبي الدرداء: «وجدتُ الناسَ أخبَرَ ثقله»<sup>(٤)</sup> أي إذا جزّتهم قلّيتهم لما تطلع عند التجربة منهم خبث سرّائهم وهذا في زمن أبي الدرداء، فإننا لله وإنا إليه راجعون. وهذا على إضمار القول، أي وجدتهم مقولاً فيهم، كذا كقوله: [من الرجز]

١٢٨٩- بشس مقام الشيخ أمرس أمرس إماما على قعر وإماما اقغنسس<sup>(٥)</sup>

(١) من بيت للبيد في ديوانه ٣٠٧ وتامه: (فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاوزاً قلامها)

(٢) تقدم برقم ١٧ في مادة (أ ب ي)، وهو عجز بيت دون عزو في معاني الفراء ١٤٤/٢ وابن يعيش ٤٠/٨ وأصدره: (وترمينني بالطرف أي أنت مذنب).

(٣) المفردات ٦٨٣.

(٤) الفائق ٣٧٣/٢ والنهاية ١٠٥/٤.

(٥) الرجز في الصحاح والعياب واللسان والتاج (قمس، مرس) والمقاييس ١١٠/٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٧٢٥ والجمهرة ٣١/٣ ومجالس ثعلب ٢١٣.

أي مقولاً فيه: أمرس أمرس، وقيل: هو معناه الخبر كقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥]. وفي حديث ابن عمر: «كَانَ لَا يُرَى إِلَّا مُقْلَوِيًّا»<sup>(١)</sup> فسرّه بعض أهل الحديث بأنه كأنه على مقلى؛ قال الهروي: وليس بشيء، وتُقل عن أبي عبيد أنه المتجافي المُستوفز، قلت: ومن ذلك قول الشاعر: [من الرجز]

١٢٩٠ - لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيًّا<sup>(٢)</sup>

### فصل القاف والميم

ق م ح:

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨] أي رافعو رؤوسهم، وذلك لأن الغل غليظ، وفيه العمود الذي يصير تحت الذقن فترتفع رؤوسهم لذلك. وهذا من أبلغ الكنايات نحو: طويل النجاد، وكثير الرماد. وأصل الإقماح رفع الرأس وعض البصر، ومنه: بعير قامح وإبل قامح.

واقتمحتها: فعلت بها ذلك لأنها إذا وردت رفعت رؤوسها لشدة البرد. وقال الراغب<sup>(٣)</sup>: القمح رفع الرأس كيفما كان. وقيل: هو رفع الرأس لسف شيء. واقتمحت البعير: شددت رأسه إلى خلف. قال: وقوله: ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ تشبيه بذلك، ومثل لهم وقصد إلى وصفهم بالتأبي عن الحق وعن الإذعان لقبول الرشد والتأبي عن الإنفاق في سبيل الله. وقيل: إشارة إلى حالهم في القيامة ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١] وفي حديث أم زرع: «وَأَشْرَبُ فَاَنْقَمَحُ»<sup>(٤)</sup> أي أشرب فأروي فأرفع رأسي. وروي «فَاتَقْنَحُ» بالنون. قال أبو زيد: هو أن يشرب فوق الري؛ يقال: قنحت من الشراب أقنح قنحاً: تكارعت على شربه بعد الري.

والقمح: قال الخليل<sup>(٥)</sup>: القمح: البر إذا جرى في السنبيل من لدن الإنضاج إلى زمن

(١) الفائق ٢/٣٧٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦٣ والنهية ٤/١٠٥.

(٢) البيت للفرزدق في كتاب التصريح على التوضيح ٢/٢٢٨، وليس في ديوانه، والبيت دون عزو في الخصائص ٦/١ واللسان (علا، قلا) وسيبويه ١/٣١٥ والعيني ٤/٣٥٩ والهمع ١/٣٦ والمسائل المضديات ١٧٣.

(٣) المفردات ٦٨٣.

(٤) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨، وهو حديث أم زرع.

(٥) العين ٣/٥٥.

الاكتناز، والسويقُ المتخذُ منه قمِيحةٌ.

ق م ر:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرَ﴾ [المدثر: ٣٢] قيل: القمرُ يقالُ له ذلكُ بعدَ الثلاثِ وذلكُ لامتلائه وقيل: سُمي بذلكُ لانه يَقْمُرُ ضوءَ الكواكبِ ويفوزُ به، والقمرُ أضوؤه. وتَقَمَّرْتُ فلاناً: أتيتُه في القَمَرَاءِ. وقَمَرَتِ القرْبَةُ: فسَدَتُ بالقَمَرَاءِ. وحمارٌ أقمَرُ: على لونِ القَمَرَاءِ. وأتانٌ قَمَرَاءُ. فهما كأحمرٍ وحمراء. وفي حديثِ الدجالِ: «هجانٌ أقمَرُ»<sup>(١)</sup> قال القتيبيُّ: هو الأبيضُ الشديدُ البياضُ. قلتُ: وأصلُه ما ذكرته. وقمرتُ فلاناً كذاً: خَدَعْتُهُ عَنْهُ.

ق م ص:

قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ﴾ [يوسف: ٢٦] القميصُ معروفٌ، وجمعه قُمُصٌ وقُمِصَانٌ وأقمِصَةٌ. وتقمَّصَ: لبسَ القميصَ. وتقمَّصَ البعيرَ يتقمَّصُ إذا نَزَا. والقُمِصُ: داءٌ يأخذه فلا يستقرُّ به موضِعُه، ومنه قولُ الشاعر: أَفْلا قُمِصَ بِالْعَيْرِ<sup>(٢)</sup>؛ ويستعارُ للتحلِّي ببعضِ الصفاتِ، ومنه حديثُ عثمان: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْمِصُكَ قَمِيصاً وَإِنَّكَ تُلَاصُ عَلَى خَلْعِهِ»<sup>(٣)</sup> ومعنى تُلَاصُ أَي تُرَادُّ عَلَيْهِ.

والقميصُ أيضاً غلافُ القلبِ، والبرِّذونُ أيضاً الكثيرُ القُمِصُ.

ق م ط:

قوله تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] قال ابنُ عرْفَةَ: مُنْقَبِضًا لَا شُحَّةَ فِيهِ وَلَا انْبِساطًا. اقمَطَرٌ إذا تَقَبَّضَ. وقال الأزْهريُّ: القمَطَرِيُّ: المُقْبَضُ ما بينَ العَيْنينِ ومعناه: شديدٌ غليظًا. والجمعُ قَمَاطِرٌ.

ق م ع:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١] هو جمعُ مِقْمَعٍ، وهو ما

(١) الفائق ١/٥٥٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦٤ والنهاية ٤/١٠٧.

(٢) هذا مثل وليس من الشعر، يضرب لضعف لا حراك به، ولمن ذل بعد عز. والمثل في مجمع الأمثال

٢/٢٦٨ وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٧ والمستقصى ٢/٣١٧ والأمثال لابن سلام ١٢٢. وانظر الأساس

واللسان والتاج (قمص) وسيبويه ٢/٣٠٦.

(٣) الفائق ٢/٣٧٥ والنهاية ٤/١٠٨.

يُضْرَبُ بِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَمَعْتُهُ فَأَنْقَمَعَ نَحْوُ: كَفَفْتُهُ فَاثْقَفَ.

وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ: مَا يُضَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيُضْمَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ» <sup>(١)</sup> قَالَ الرَّاعِبُ <sup>(٢)</sup>: أَي الَّذِينَ يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ النَّاسِ. وَرَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ: «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْآذَانِ» <sup>(٣)</sup> قَالَ: يَعْنِي الَّذِي يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ وَلَا يَعُونَهُ وَلَا يَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فَإِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْقَمَعَ» <sup>(٤)</sup> يَعْنِي جَوَارِي كُنَّ يَلَاعِبْنَهَا. وَمَعْنَى أَنْقَمَعَ: تَغَيَّبَ عَنْهُ تَوْقِيرًا لَهُ ﷺ. وَالْقَمْعُ: الذَّبَابُ الْأَزْرَقُ لِكَوْنِهِ مَقْمُوعًا. وَتَقْمَعُ الْحَمَارُ: إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةُ عَنْ نَفْسِهِ.

### ق م ل:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾ <sup>(٥)</sup> [الاعراف: ١٣٣] قِيلَ: هِيَ صَفَارُ الذَّبَابِ، وَقِيلَ: كِبَارُ الْقُرْدَانِ، وَقِيلَ: هِيَ الْقُمَّلُ الْمَعْرُوفُ، وَقِيلَ: دَوَابُّ أَصْفَرُ مِنْهُ، وَرَجُلٌ قَمْلٌ، أَي فِيهِ قَمْلٌ، وَامْرَأَةٌ قَمْلَةٌ: صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَانَهَا قَمْلَةٌ.

## فصل القاف والنون

### ق ن ت:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. الْقَانِتُ: قَبِيلُ السُّكُوتِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ الرَّجُلُ مَنَا يَكْلِمُ صَاحِبَهُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فُنْهِينَا عَنِ الْكَلَامِ وَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ» <sup>(٦)</sup>. وَقِيلَ: هُوَ الطَّاعَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] أَي مُطِيعُونَ. قَالَ الْهَرَوِيُّ: مَعْنَى الطَّاعَةِ أَنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَخْلُوقُونَ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ لَا يَقْدِرُ وَاحِدٌ عَلَى تَغْيِيرِ الصُّورَةِ.

(١) مسند أحمد ٢/١٦٥، ٢١٩.

(٢) المفردات ٦٨٤.

(٣) النهاية ٤/١٠٩.

(٤) مسند أحمد ٦/٢٣٤.

(٥) قرأ الحسن (القمل) الإنحاف ٢٢٩.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب العمل في الصلاة، (٢) باب ما ينهى من الكلام في الصلاة ١١٤٢، وفي

تفسير سورة البقرة ٤٢٦٠ ومسلم في المساجد ٥٣٩.

وآثار الصنعة دالة على أن الطاعة هي طاعة الإرادة والمشيمة، وليست طاعة العبادة. قلت: مراده بذلك الجواب عن اعتراضٍ مقدر وهو أننا نجد كثيراً من الخلق عاصين غير مطيعين. والخبر من الله صدق قطعاً، وقيل: القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع. قال الراغب<sup>(١)</sup>: وبكل واحد منهما فسر قوله تعالى: ﴿كُلُّ لُهُ قَانِتُونَ﴾ قيل: خاضعون، وقيل: طائعون، وقيل: ساكتون. ولم يُعْنُ به كلُّ السكوت، وإنما عُني به ما قال عليه السلام: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين إنما هو قرآنٌ وتسبيحٌ»<sup>(٢)</sup> وعلى هذا قيل: «أي الصلاة أفضل؟ فقال: طولُ القنوت»<sup>(٣)</sup> أي الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه. قال تعالى: ﴿إِن إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠] قلت: ومنه القنوت المشروع في الصبح، والتراويح إنما هو الدعاء المعروف وما يقوم مقامه.

قوله: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: ٤٣] أي أطيعيه أو اعبديه أو اخضعي له، وكلها معانٍ متقاربة، والمادة تدل على الإخبات والطاعة والاستكانة. قوله: ﴿وَمَنْ يَقْنَتْ﴾<sup>(٤)</sup> منكن [الأحزاب: ٣١] أي يطيع ويخضع.

قوله: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ﴾<sup>(٥)</sup> [النساء: ٣٤] أي قائماتٌ بحقوق الأزواج، وقيل: مُصَلِّياتٌ. وفي الحديث: «كمثل الصائم القانت»<sup>(٦)</sup> أي المُصلي. قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ [الزمر: ٩] ولذلك قال: ﴿ساجداً وقائماً﴾. وقال ابن الأنباري: القنوت في اللغة ينقسم إلى أربعة أقسام: الصلاة، وطول القيام، وإقامة الطاعة، والسكوت<sup>(٧)</sup>. وفي الحديث: «أنه قنت شهراً»<sup>(٨)</sup> أي يدعو على أحياء من العرب.

ق ن ط:

قوله تعالى: ﴿وهو الذي يُنزلُ الغيثَ من بعد ما قنطوا﴾ [الشورى: ٢٨] أي

(١) المفردات ٦٨٥.

(٢) أخرجه مسلم برقم ٥٣٧ والنسائي ١٤/٣.

(٣) أخرجه مسلم برقم ٧٥٦، وانظر عارضة الاحوذى ١٧٨/٢.

(٤) قرأ ابن عامر ونافع والجحدري وشيبة وأبو جعفر وروح (قننت) البحر المحيط ٢٢٨/٧ والقرطبي ١٧٦/١٤.

(٥) قرأ ابن مسعود وطلحة بن مصرف (قوانت) إملأ العكبري ١٠٤/١ ومعاني الفراء ٢٦٥/١.

(٦) مسند أحمد ٤٢٤/٢.

(٧) ورد قول ابن الأنباري في النهاية ١١١/٤.

(٨) الفائق ٣٧٧/٢.

يسوا. والقنوط: اليأس من الخير؛ يقال: قنط بالفتح وقنط بالكسر<sup>(١)</sup> ولم يُقرأ إلا بالاول.  
وقرئ المضارع بالوجهين في المتواتر.

ق ن ع:

قوله تعالى: ﴿مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي رافعيها ينظرون من الذل. قال ابن عرفة: أقنع رأسه: إذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا جعل طرفه موازيا لما بين يديه، وكذلك الإقناع في الصلاة.

والقنع: الاجتزاء بالشيء اليسير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَطَعُوا الْقَانِعَ﴾<sup>(٢)</sup> والمعتتر [الحج: ٣٦] يقال: قنع بالكسر يقنع قنعا وقناعة: إذا رضي واجتزا باليسير. وقنع بالفتح يقنع قنوعا: إذا سال، قال بعضهم: القانع هو السائل الذي لا يلح، ويرضى بما يأتيه عفواً، وأنشد: [من الوافر]

١٢٩١- لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنَ الْقَنُوعِ<sup>(٣)</sup>

فصار قنع مشتركاً بين الرضا والاجتزاء وبين السؤال، ولكن وقع الفرق بينهما بالمصدر كما تقدم. قال بعضهم: أصل هذه الكلمة من القناع وهو ما يُغطى به الرأس، فقنع: لبس القناع ساتراً لفقره كقولهم: حَفِي: إذا لبس الخفاء. وقنع: إذا رفع قناعه كاشفاً رأسه بالسؤال، نحو: حَفِي إذا رفع الخفاء. ومن القناعة: رجلٌ مَقْنَعٌ: يُقْنَعُ به، قال الشاعر: [من الطويل]

١٢٩٢- شُهُودِي عَلِي لَيْلِي رَجَالٌ مَقَانِعُ<sup>(٤)</sup>

وتقنع بالمغفر على التشبيه بقناع المرأة، وقنعت رأسه على التشبيه بذلك. وفي الحديث: تُقْنَعُ يَدِيكَ فِي الدِّعَاءِ<sup>(٥)</sup> أي ترفعهما، وفيه أيضاً: «كان إذا ركع لا يصبوب»

(١) قرأ الأعمش وابن وثاب (قنطوا) الإتحاف ٣٨٣.

(٢) قرأ أبو رجاء (القنع) القرطبي ٦٤/١٢.

(٣) البيت للشماخ في ديوانه ٢٢١ واللسان والتاج (قنع، فقر، قنع) والمقاييس ٣٣/٥ والاضداد ٦٧.

(٤) عجز بيت للبيث وصدرة: (بابعت ليلي بالخلاء ولم يكن).

والبيت في العباب والاساس واللسان والتاج (قنع) والمقاييس ٣٣/٥ والجمهرة ٣/١٣٢ والمجمل

٣/٧٣٥ وابن عيش ١٣/١، ٥١/٣، ٥٥/٥، ومعجم البلدان (القناع).

(٥) الفائق ١/٥٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٦٧ والنهية ٤/١١٤.

رأسه ولا يُقنعه»<sup>(١)</sup> أي لا يرفعه حتى يكون أعلى من جسده.

قوله: ﴿وَأَطَعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ القانع: الذي لا يسأل، والمُعْتَرُّ: الذي لا يعترض. يقال: قنَع بالفتح يقنَع قنوعاً: إذا سأل، وقنَع بالكسر قناعة: إذا لم يسأل وعفَّ عما في أيدي الناس، وقد تقدّم ذلك. وفي الحديث: «لا تجوزُ شهادةُ القانع لاهل البيت لأنه لهم كالتابع»<sup>(٢)</sup> القانع هنا كالسائل. وفي الحديث: «أنه اهتم للصلاة كيف يجمع لها الناس فذكر له القنْع»<sup>(٣)</sup>. قيل: هو الشُّبُورُ. ورواه بعضهم عن أبي عمر الزاهد بالشاء المثلية بدل النون وهو البوق. قال الهروي: عرضته على الأزهرى فقال: هذا باطل<sup>(٤)</sup>.

وفي الحديث: «أتيتُه بقناعٍ من رُطَبٍ»<sup>(٥)</sup> القِنَاعُ والقنَعُ والقنْعُ: الطَّبَقُ الذي يؤكَلُ عليه، فنقَعٌ وقنَعٌ يُجمَعان على أقنَاعٍ نحو حِمْلٍ وأحمال، وقُفْلٍ وأقفال. قال الهروي: ويجوزُ جمعُ القنَعِ على قِنَاعٍ كعَسٍّ وعِساسٍ. وجمعُ القِنَاعِ أقنَاع. قلتُ: فيستوي في القناع لفظُ الواحد والجمع إلا أن قوله: وجمعُ القِنَاعِ أقنَاعٌ لا يصحُّ، إذ فَعَالٌ لا يُجمَعُ على أفعال.

ق ن و:

قوله تعالى: ﴿قُنُونٌ﴾<sup>(٦)</sup> دانيةٌ [الأنعام: ٩٩] القنُونُ جمعُ قنُونٍ وهو العِدْقُ الذي فيه الشُّمَارِيخُ وتثنيته قُنُونٌ وجمعه قُنُونٌ، ففي الوقفِ يَسْتَوِي لفظُ تثنيته وجمعه، حالة رفع تثنيته. وفي الوصلِ يظهرُ الفرقُ بكسرِ نونِ التثنيةِ وتثوينِ لامِ الكلمةِ وحلولِ الحركاتِ عليها. ومثله في ذلك صِنُونٌ وصِنُونٌ للجدوع التي أصلها واحدٌ.  
والقناةُ تشبهُ القنُونُ في كونِهما عُصْنَيْنِ. وأمَّا القناةُ التي يجري فيها الماءُ فقليلٌ لها

(١) الفائق ٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٦٧/٢ والنهاية ٤/١١٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢٦٧/٢ والنهاية ٤/١١٤.

(٣) الفائق ٣٧٨/٢ والنهاية ٤/١١٥ وغريب ابن الجوزي ٢٦٧/٢.

(٤) النهاية ٤/١١٦.

(٥) مسند أحمد ٣/١٢٥.

(٦) قرأ أبو عمرو وهارون والأعرج (قنُون)، وقرأ المطوعي والأعمش والأعرج والبرجمي (قُنُون) البحر المحيط ٤/١٨٩ والقرطبي ٧/٤٨.

ذلك تشبيهاً بالقناة في الخطُ والامتداد. وقيل: أصله من قَنَيْتُ الشيءَ إذا ادَّخَرْتَهُ.  
ق ن ي:

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] أي أعطى ما فيه القنِيَةُ: أي المال المدَّخَر. وقيل: أقنَى: أرضى، وتحقيق ذلك أنه جعل له قنِيَةً من الرضا والطاعة، وذلك أعظم الغناءين. وقنيتُ كذا، واقتنيتُه بمعنى. قال الشاعر: [من الطويل]

١٢٩٣- قَنَيْتُ حَيَائِي عَفَّةً وَتَكَرُّمًا<sup>(١)</sup>

والقنِيَةُ والقنِيَان: المالُ الثابتُ الأصل. وقنيتُ الشيءَ أقناه: لزمته، لأنَّ القناةَ مدخِرةٌ للماء. وقيل: بل من قولهم قاناه: أي خالطه، وأنشد امرؤ القيس: [من الطويل]

١٢٩٤- كَبِكْرٌ مِقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَدَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ الْمَحْلَلِ<sup>(٢)</sup>

وأما القَنَا<sup>(٣)</sup> فيقالُ منه: رجلٌ أقنَى، وامرأةٌ قَنَوَاءُ الأنف.

### فصل القاف والهاء

ق ه ر:

قوله تعالى: ﴿الوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، القهْرُ: الغلبةُ والتدليلُ معاً، ويستعملُ كلُّ منهما مُنفرداً. قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ<sup>(٤)</sup>﴾ [الضحى: ٩] أي لا تدلَّهُ وتكسرِ خاطره، وغلب ازدواج هاتين الصفتين وهما الوجدانية والقهرُ، وذلك لمعنى بديع وهو أن الغلبة والإذلال من ملوك الدنيا، إنما يكونُ بأعوانهم وجندهم وعددهم وعددهم. واللهُ تعالى يَقْهَرُ كلَّ الخلقِ وهو واحدٌ أحدٌ فردٌ صمدٌ مُستغْنٍ عن ظهيرٍ سبحانه. وهذا من الفتوحات الإلهية، فنشكرُ الله تعالى على ذلك. وفي الحديث: «فأقول: يا ربُّ أمّتي. فيقال: إنَّهم كانوا يمشونُ بعدك القَهْقَرَى»<sup>(٥)</sup>. قال أبو عبيد: هو

(١) عجز بيت وشطره: (إذا قلّ مالي أوتكبتُ بنكبة) والبيت في اللسان (قنا) لحاتم الطائي، وهو في التذكرة السعدية ٢١١ لعرويين الغاص، وهو في الزهرة ٢/٦٦٥ لبشر الضمعي، وعجز البيت في مجمع البلاغة ١/٣٧٩ دون عرو.

(٢) تقدم برقم ٢١٤.

(٣) في المفردات ٦٨٧ وأما القنا الذي هو الاحديداب في الأنف فتشبيهه في الهيئة بالقنا.

(٤) قرأ ابن مسعود والشعبي والنخعي (تَقْهَرْ) البحر المحيط ٨/٤٨٦.

(٥) أخرجه البخاري في الرقاق، (٥٣) باب: في الحوض ٦٢١٣-٦٢١٤-٦٢١٥ ولفظه: إنهم ارتدوا بعدك على أذبارهم القهقرى. وانظر النهاية ٤/١٢٩ و غريب ابن الجوزي ٢/٢٧٣.



الرجوع إلى الخلف، وذلك كنايةً عن مشيهم على غير طريقه الواضح ونهجه القويم. كما جاء في حديث آخر: «فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فاقول: سحفاً سحفاً»<sup>(١)</sup>.

### فصل القاف والواو

ق و ب :

قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩] أي قدرَ قوسين. يقال: بيني وبينه قابُ رمحٍ وقادٌ وقيدٌ وقدي رمح. والقوس: الرمحُ بلغة أزد شنوءة وسياتي. وقال الراغب<sup>(٢)</sup>: القاب: ما بينَ المقبضِ والسِّيةِ من القوس. قلت: السِّيةُ موضعُ البوتر. وهذا أقلُّ من الأول. وفي الحديث أن عمرَ نهى عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال: «إنكم إن اعتمرتم في أشهر الحج رأيتموها مجزئة عن حجكم فكانت قايبة قوب عامها»<sup>(٣)</sup> ضربُ عمرُ هذا مثلاً لخلاء مكة من المعتمرين سائر السنة. قال شمر: يقال: قَيْبَتِ البَيْضَةُ فهي مَقْبُوبَةٌ: إذا خرج فرخها. وقال الفراء: القايبة: البيضة، والقوب: الفرخ. وتقوبت البيضة: تَقَلَّبَتْ عن فرخها، ويقال: انقضى قوبي من قايبة، يعني أن الفرخ إذا فارق بيضته لم يعد إليها.

ق و ت :

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِتًا﴾ [النساء: ٨٥] قيل: معناه مُقتدراً، وقيل: حافظاً، وقيل: شاهداً؛ وحقيقته: قائماً عليه يحفظه، وأنشد: [من الخفيف]

١٢٩٥- ليت شعري وأشعرن إذا ما قربوها منشورة ودُعيت<sup>(٤)</sup>

ألي الفضل أم علي، إذا حو سبت؟ إني على الحساب مُقيت

والقوت: ما يُمسكُ به الرمحُ، والجمعُ أقوات لقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾

(١) أخرجه البخاري في الرقاق برقم ٦٢١٢ وفي الفتن ٦٦٤٣، ومسلم في الفضائل ٢٢٩٠.

(٢) قرأ زيد بن علي (قاد) وقرئت (قيد، قَدَر) القرطبي ٩٠/١٧.

(٣) المفردات ٦٨٧.

(٤) الفائق ٤٣٣/١ والنهاية ١١٨/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٦٩/٢.

(٥) البيتان للمسؤول بن عاديء بن ديوانه ٨١ واللسان (قوت) والهمع ٧٩/٢.

[فصلت: ١٠] يعني أَرْزاقَهَا المَقْدَرَةَ لخلقهِ لا يَعدُو أحدٌ رِزقَهُ .

وَقَاتَهُ يَقوتُهُ قوتًا: أَطعمَهُ القوتَ . وَأَقَاتَهُ يُقِيئُهُ إِقَاتَةً: جَعَلَ لَهُ ما يُقِيئُهُ، كما قِيلَ في سَقِيئَتِهِ وَأَسْقِيئَتِهِ وَقَبْرَتِهِ وَأَقْبَرَتِهِ . وفي الحديث: «إِنَّ أَكْبَرَ الكِبائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقوتُ»<sup>(١)</sup>، وَيُرَوى «مَنْ يُقِيئُ» من قَاتَهُ وَأَقَاتَهُ . وقيل: فَعَلَ وَأَفْعَلَ فيه بِمعنى كَنظائِرِهِ . وقيل: من قولهِ: «مُقِيئًا» أَي مُقْتَدِرًا على أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ واحدٍ قوتَهُ .

ويقال: ما عنده قوت ليلة وقيت ليلة وقيت ليلة، نحو: الطعم والطعم والطعمة . وأنشد الشاعر يصف نارًا: [من الطويل]

١٢٩٦ - فقلت له: ارفعها إليك فأحيتها بروحك واقتته لها قيته قدرًا<sup>(٢)</sup>

ق وس :

قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩] القوسان معروفان، وهما ما يُرمى عنهما، قيل: أرادُ بهما القريبين وكانهما أقصر شيءٍ من غيرهما، من قسي الناس . وقيل: هما الذراعان .

والقوس: الذراعُ بِلغة أزدِ شُوءة، قال مجاهدٌ: قاب قوسين أي قدر ذراعين . وفي الحديث: «لقاب قوس أحدكم أو موضع قدّه من الجنة»<sup>(٣)</sup> . وفي الحديث: «أطعمنا من بقية القوس الذي في نوطك»<sup>(٤)</sup> القوس هنا: البقيةُ تبقى في أسفلِ الجلة، وتُصور من القوس هَيْئَتُها فُقيلٌ للانحناء: تقوس، ومنه تقوس ظهر الشيخ وقوس، قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٢٩٧ - أراهن لا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ ماله ولا مَنْ رَأَيْنَ الشيبَ فيه وقوسًا<sup>(٥)</sup>

وقوست الخطأ، والمقوس: مكانٌ يَجري منه القوس، وأصله الحبلُ الذي يمدُّ على

(١) أخرجه مسلم برقم ٩٩٦ ومسنده أحمد ١٦٠/٢ .

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٤٢٩ واللسان والتاج (قوت، روح) والمقاييس ٣٨/٥ وتقدم البيت في (روح) برقم ٦٣٠ .

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد، (٦) باب الحور العين ٢٦٤٣ .

(٤) الفائق ٤/١٢١ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٧٠ والنهية ٤/١٢١ .

(٥) البيت في ديوانه ١٠٧ .

هيئة قوسٍ فترسلُ الخيلُ من خلفه .

ويُجمعُ القوسُ على قسيٍّ بضمِّ القاف وكسرِها وأصله قووسٌ، نحو: قلسٌ وقلوسٌ، فقلبتِ الكلمةُ بتقديمِ لامِها وتأخيرِ عينِها فصيرَها التصريفُ إلى ما ترى، ووزنه الآن قُلوعٌ، وقد حَقَّقنا هذا في غيرِ هذا الموضع .

ق و ع :

قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] القاعُ: المُستوي من الأرضِ، قاله الراغبُ. وقال الفراءُ: القاعُ مستنقعُ الماء. وقال الهرويُّ: هو المكانُ المستوي الواسعُ من وطاءِ الأرضِ يعلوه ماءُ السماءِ فيمسكُه فيستوي ماؤه، وجمعه: قيعَةٌ وقيعانٌ. يقالُ: قاعٌ وقيعَةٌ، مثلُ جارٍ وجيرةٍ. وقال الراغبُ<sup>(١)</sup>: والقيعُ والقاعُ: المُستوي من الأرضِ، فلم يفرقُ بينهما. وفي الحديثِ أنه عليه الصلاة والسلام قال لأُصَيْلٍ: «كيف تركتَ مكةَ؟ قال: تركتها قد ابيضَّ قاعها»<sup>(٢)</sup>، أي غسله المطرُ فابيضَّ.

قوله تعالى: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> [النور: ٣٩] أي مكانٍ مستوٍ، فهو أظهرُ للمعانِ السرابِ والإحاطةُ به بخلافِ المحدودِ من الأرضِ.

والقاعُ من ذواتِ الواو، ولذلك قال الراغبُ: وتصغيرُهُ قُويعٌ، واستعيرَ منه قاعُ الفحلِ الناقَةِ: أي ضربِها. لكنَّ الهرويُّ ذكره في مادةِ (ق ي ع)، والراغبُ أيضاً ذكره في مادةِ (ق ي ع) لكن نصَّ على تصغيره بالواو، فهو كبابٍ وبُويبٍ، وإنما انقلبتِ الواوُ في قيعَةٍ لانكسارِ ما قبلها وهي ساكنةٌ نحو ديمةٍ وقيمةٍ من: دامَ يدومُ، وقامَ يقومُ.

ق و ل :

قوله تعالى: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَهُوَ الْمُلْكُ﴾ [الأنعام: ٧٣] لما كان القولُ يكونُ حقاً وغيره خُصِّصَ بالإضافة، وهذا خلافُ ما يقوله الكوفيُّ من أنه أضافَ الموصوفَ لصفته، وأصله القولُ الحقُّ كقوله: ﴿وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٥١] أي الحقُّ اليقينُ. ولنا فيه كلامٌ متقنٌ في غيرِ هذا.

(١) المفردات ٦٨٨.

(٢) الفائق ١٢٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٧٤/٢ والنهاية ١٣٢/٤.

(٣) قرأ مسلمة بن محارب (بقيعات) البحر المحيط ٤٦٠/٦، وقرئت (بقيعاة) المحاسب ١١٣/٢.

والقول والقال والقيال بمعنى واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿وقيله يا رب﴾ [الزخرف: ٨٨]. والقول يُستعمل على أنحاء،

أحدها: أن يُقصد به حكاية الجمل المفيدة، وهذا غالب أحواله لقوله تعالى: ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ [النحل: ٥١] خلافاً لمن قال: الأصل استعماله في المفرد، وهذا لا تتغير الجمل بعده عما تستحقه من الإعراب، ويكون في محل نصب به، وتكسر بعده إن.

والثاني: أن يُقصد به الظن فيعمل عمله مطلقاً عند قوم وهم سليم كقوله: [من الرجز]

١٢٩٨- قالت، وكنت رجلاً فطيناً: هذا لعمر الله إسرائيلياً<sup>(١)</sup>

وغيرهم لا يعمل إلا بأربعة شروط: أن يكون مضارعاً بمخاطب بعد استفهام غير مفصول إلا بالظرف أو عديله أو أحد معموليه، كقوله: [من الرجز]

١٢٩٩- متى تقول القلص الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما؟<sup>(٢)</sup>

وقول الآخر: [من البسيط]

١٣٠٠- أبعد بعد تقول الدار جامعة شملني بهم أم دوام البين محتوم؟<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر: [من الوافر]

١٣٠١- أجهلاً تقول بني لسوي لعمر أبيك أم متجاهلينا؟<sup>(٤)</sup>

(١) الرجز دون عزو في التاج (سرى، فطن، يمن). واللسان (فطن، يمن) والمخصص ١٣/٢٨٢ والهمع ١/١٥٧ والمقاصد النحوية ٢/٢٥٠. وأمالي القالي ٢/٤٤، وبعده في الأمالي «قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة: هذا أعرابي أدخل قرداً إلى سوق الحيرة لبيعه فنظرت إليه امرأة فقالت: مسخ فقال هذه الأبيات».

(٢) الرجز لهديبة بن الخشرم في ديوانه ١٣٠. وشرح الحماسة للبريزي ٢/٤٦ وشرح شواهد المغني ٢/٢٧٢ والخزانة ٤/٨٥ واللسان والتاج (فغم) والنهية ٢/٣٨٤.

(٣) البيت دون عزو في شذور الذهب ٤٨٩ وشرح شواهد المغني ٢/٩٦٩ والمقاصد النحوية ٢/٤٣٨ والهمع ١/١٥٧ ورواية العجز: (... أم تقول البعد محتوماً).

(٤) البيت للكميث في شرح المفصل لابن يعيش ٧/٧٨ والمغني ٢/٤٢٩ والدرر ١/٤٠ والمقتضب ٢/٣٤٩ والخزانة ٤/٢٤ وسيبويه ١/٢٣ والبيت ليس في ديوانه.

ويجوزُ في أن بعده الوجهان من الفتح والكسر، وكان ينبغي وجوب الفتح.  
وأنشدوا: [من الطويل]

١٣٠٢ - إذا قلتُ إنِّي آيبٌ أهلُ بلدةٍ<sup>(١)</sup>

بالوجهين. واختلف النحاة في القول المُعملِ على الظن هل يكونُ بمعناه أم في اللفظ فقط؟ فإن ورد ما ظاهره أن القولَ حكى به مفردٌ لا يؤدي مؤدَى قولٍ قُدِّرَ له خبرٌ تمَّ به الجملةُ كقوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعذْرَةٌ﴾ [الأعراف: ١٦٤] رفعا ونصباً<sup>(٢)</sup>، وقال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٣٠٣ - إذا ذقتُ فإها قلتُ: طعمُ مدامةٍ

مُعْتَقَةٌ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجْرُ<sup>(٣)</sup>

فإن كان المفردُ يؤدي مؤدَى الجملة أو قصدَ به حكاية ذلك المفردِ يَعْمَلُ فيه القولُ عمله في المفعولِ به، كقولك: قلتُ: خطيئةٌ وقلتُ: زيرا. أي قلتُ هذه اللفظة. ومنه: ﴿فَتَى يَذُكْرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠] على أحسن الوجوه كما بيناهُ في غير هذا.

الثالثُ: أنه يستعملُ في المتصوِّرِ في النفسِ قبلَ الإبرازِ في اللفظ، ومنه: في نفس فلانٍ قولٌ لم يُبرزه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [المجادلة: ٨].

الرابعُ: الاعتقادُ، نقولُ بقولِ الشافعي. ١

لخامسُ: الدلالةُ بما يفهم من حالِ الشيء، كقولِ الشاعر: [من الرجز].

١٣٠٤ - امتلأ الحوضُ وقالَ قطني سَلاً رويداً، قد ملأتَ بطني<sup>(٤)</sup>

(١) صدر بيت للحطيئة في ديوانه ١٤٨ وعجزه: (وضعتُ بها عنه الوليةُ بالهجر) والبيت في المقاصد

النحوية ٤٣٢/٢، وهودون عزو في أوضح المسالك ٧٢/٢.

(٢) قرأ حفص وزيد بن علي (معذرة) معاني الفراء ٣٩٨/١ وكذا قرأها أبو عمرو ونافع وابن كثير وحزمة والكسائي. الإنحاف ٢٣٢ والنشر ٢٧٢/٢ والسبعة ٢٩٦.

(٣) ديوانه ١١٠.

(٤) تقدم البيت في (ق ط ط) برقم ١١٧١.

السادس: يقال للعناية الصادقة بالشيء نحو: هو يقولُ بكذا، أي يُعنى به.

السابع: الإلهامُ كقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ [الكهف: ٨٦] قاله الراغب<sup>(١)</sup> وفيه نظرٌ لإمكان جريانه على حقيقته، لكنه قال في توجيه ذلك: فإن ذلك لم يكن بخطاب وردَّ عليه فيما روي وذكر، بل كان ذلك إلهاماً، فسماهُ قولاً.

الثامن: كثيراً ما يستعمله المنطقيون في معنى الحدِّ، فيقولون: قولُ الجواهرِ كذا وقولُ العرضِ كذا أي حدُّهما.

التاسع: يستعملُ بمعنى القتل، قال ابن الأعرابي: يقال: قالوا يريد أي قيلوه، وأنشد الأزهري: [من الرجز]

١٣٠٥- نحنُ ضربناه على نطابه  
قُلْنَا به قُلْنَا به قُلْنَا به<sup>(٢)</sup>  
أي قتلناه.

قوله: ﴿قالنا أتينا طائعين﴾ [فصلت: ١١]. قيل: ذلك قولٌ حقيقيٌّ خلق الله فيهما قوةَ النطقِ فنطقنا بذلك. وقيل: ذلك بالقولِ المجازي، وهو عبارةٌ عن عدم التأني عما يريدُه.

قوله: ﴿يقولون بانفواهم﴾ [آل عمران: ١٦٧]. فائدة: قوله ﴿بانفواهم﴾ وإن كان القولُ لا حقيقةً له إلا بالضم، إن ذلك صادرٌ عن غيرِ اعتقاد، لأنَّ القولَ قد يطابقُ اعتقادَ قائله. وقيل: هو تأكيدٌ كقوله: ﴿فويلٌ للذين يكتبون الكتابَ بأيديهم﴾ [البقرة: ٧٩] ﴿ولا طائرٌ يطيرُ بجناحيه﴾ [الأنعام: ٣٨]

قوله: ﴿لقد حقَّ القولُ على أكثرهم﴾ [يس: ٧] أي علمه بهم وحكمه عليهم. قوله: ﴿ذلك عيسى ابنُ مريمَ قولَ الحقِّ﴾ [مريم: ٣٤] أطلق على عيسى عليه السلام قول الحقِّ تنبيهاً أنه كلمةُ الله كما سماه في موضعٍ آخرَ ﴿كلمة﴾<sup>(٣)</sup> [آل عمران: ٤٥].

(١) المفردات ٦٨٨.

(٢) البيت لزباج المرادي في التاج (قول، نطب) وهو لجمعيد المرادي في اللسان (نطب)، وهو لهبيرة بن عبد يغوث في التكملة (نطب) ودون عرو في اللسان (قول).

(٣) تمام الآية في سورة آل عمران ٣: ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم...﴾.

وعلى ما قال: **يَقَالُ** ﴿إِنْ مَثَلَ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [آل عمران: ٥٩-٦٠]. وهذا على قراءة رفع «قول»<sup>(١)</sup> وجعله بدلاً من عيسى أو عطف بيان أو خبراً ثانياً لذلك. قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ﴾ [الذاريات: ٨] أي في أمرٍ من البعثِ فسماه قولاً؛ فإنَّ المقولَ فيه يسمَّى قولاً كما أنَّ المذكورَ يُسمَّى ذكراً.

قوله: ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠] فنسبَ القولَ إلى الرسولِ، والمرادُ به القرآنُ لأنَّ القولَ الصادرَ إليك عن الرسولِ يبلغُه إليك عن مُرسِلٍ له فيصحُّ أنْ تُنسبَه تارةً إلى رسوله وأخرى إلى مُرسِله، قال الراغب<sup>(٢)</sup>: وعلى هذا فإنَّ قيل: فهل يصحُّ أنْ يُنسبَ الشعرُ والخطبةُ إلى راويهما كما تُنسبُهما إلى صانعهما؟ قيل: يصحُّ أنْ يقولَ: هو قولُ الراوي ولا يصحُّ أنْ يقالَ هو شعرُه وخطبته، لأنَّ الشعرَ يقعُ على القولِ إذا كان على صورةٍ مخصوصةٍ، وتلك الصورةُ ليس للراوي فيها شيءٌ، والقولُ قولُ الراوي كما هو قولُ المرويِّ عنه.

قوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] لم يُردَّ به القولُ التَّطقيُّ فقط بل ما معه اعتقادٌ وعملٌ. قوله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾: يريدُ بذلك الكذبَ والاختلاقَ: والمتقولُ الكذابُ. وقولُني فلانٌ حتى قلتُ، أي: علمني حتى علمتُ. وفي الحديث: «نَهَى عَنْ قَيْلٍ وَقَالَ»<sup>(٣)</sup> يُروى بفتح اللامين على أنَّهما فعْلانِ ماضيان، وحكياً بالجر والتنوين على الإعرابِ على أنَّهما مصدرانِ أو نُقلا إلى الاسمية.

ورجلٌ تقوالةٌ وقوَالٌ وقوَالَةٌ: أي منطيقٌ. والمقولُ: اللسانُ لانه آلةُ القولِ.

والقيلُ: الملكُ من ملوكِ حميرَ؛ سُمي بذلك للاعتمادِ على قوله أو لانه مُتْقِيلٌ لآبيه؛ يقالُ: تقيلُ فلانٌ أباهُ، فإنَّ قيلَ: فكانَ ينبغي أنْ يقالَ فيه قولٌ فالجوابُ أنْ أصلُه

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وخلف (قول الحق)، الإتحاف ٢٩٩ والنشر ٣١٨/٢، وقرأ الحسن (قول الحق)، وقرأ ابن مسعود والاعمش (قال الحق)، وقرأ طلحة والاعمش (قال الحق) البحر المحيط ١٨٩/٦ والقرطبي ١١/١٠٦.

(٢) المفردات ٦٨٩.

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة، (٥١) باب من سال الناس تكثرأ ١٤٠٧، وفي كتاب الاستقراض ٢٢٧٧، ومسلم في الاقضية ٥٩٣.

قِيُولٌ فَأُدْغِمَ، كَهَيِّبٍ وَأَصْلُهُ هَيِّوبٌ، وَلِذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى أَقْوَالٍ كَقَوْلِهِمْ أَمَوَاتٌ ثُمَّ خُفِّفَ فَصَارَ قِيَالًا كَمَا يُقَالُ مَيِّتٌ فِي مَيِّتٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى أَقْيَالٍ، قَالَ الرَّاعِبُ<sup>(١)</sup>: وَإِذَا قِيلَ أَقْيَالٌ فَذَلِكَ نَحْوَ أَعْيَادٍ. قُلْتُ: إِنَّمَا قَالُوا: أَعْيَادٌ فِي جَمْعِ عِيدٍ، وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ يَقْتَضِي أَعْوَادًا لِأَنَّهُ قَدْ يُلْبَسُ بِجَمْعِ عَوْدِ الْحَطْبِ، فَكَذَلِكَ هُنَا؛ فَلَوْ قِيلَ: أَقْوَالٌ لِأَلْبَسَ بِجَمْعِ الْقَوْلِ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ هُنَا.

وَاقْتَالَ فُلَانٌ: قَالَ مَا يَجْتَرُّهُ إِلَى نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا. وَالْقَالَ وَالْقَالَةُ: مَا انْتَشَرَ مِنْ الْقَوْلِ. وَالْقَالَ يُكُونُ بِمَعْنَى الْقَائِلِ. يُقَالُ: أَنَا قَالٌ كَذَا، أَيُّ قَائِلُهُ؛ قَالَهُ الْخَلِيلُ.  
ق و م:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَا دَمَتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥] أَيُّ ثَابِتًا عَلَى طَلْبِهِ. وَالْقِيَامُ: مَصْدَرٌ قَامَ يَقُومُ، وَأَصْلُهُ قَوَامٌ وَلَكِنَّهُ أُعْلِلَ بِخِلَافِ لَوَاذٍ مَصْدَرٌ لِأَوْدٍ، لَصِحَّةِ فَعْلِهِ، وَهَذَا مُتَقَنَّ فِي غَيْرِ هَذَا مِنْ كُتُبِنَا فِي التَّصْرِيفِ، ثُمَّ الْقِيَامُ أَنْوَاعٌ: قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ كَقَوْلِهِ: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠]، وَإِمَّا بِاخْتِيَارِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [الزمر: ٩]. وَقِيَامٌ هُوَ مِرَاعَاةُ الشَّيْءِ وَالْحَفِظُ لَهُ كَقَوْلِهِ: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤] ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] أَيُّ مِرَاعُونَ لِأَحْوَالِهِنَّ وَحَافِظُوهُنَّ.

وَقِيَامٌ: هُوَ عَزَمٌ عَلَى الشَّيْءِ، كَقَوْلِهِ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦] وَ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣] أَيُّ يَدَاوِمُونَ عَلَى فَعْلِهَا وَيَحَافِظُونَ عَلَيْهَا. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ قَامَ سَوَقٌ كَذَا أَيُّ نَفَقَ فِيهِ الْمَتَاعُ. وَأَقَمْتُهُ: أَيُّ جَعَلْتُهُ كَذَلِكَ: وَأَنْشُدُ: [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

١٣٠٦ - أَقَامَتْ غَزَالَةَ سَوَقِ الضَّرَابِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِيِّينَ حَوْلًا قَمِيطًا<sup>(٢)</sup>

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ يُوَدُّونَهَا مَقُومَةً الْأَرْكَانِ وَالسُّنَنِ غَيْرُ مُخْلِئِينَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، مِنْ: أَقَامَ الْأَمْرَ إِذَا أَتَى بِهِ عَلَى أَكْمَلِ هَيْئَاتِهِ.

قَوْلُهُ: ﴿أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾<sup>(٣)</sup> [النساء: ٥] أَيُّ جَعَلَهُ مِمَّا

(١) المفردات ٦٨٩.

(٢) البيت لا يمن بن خريم يذكر غزالة الحرورية امرأة شبيب الخارجي، والبيت في اللسان والعباب والتاج (قمط) والجمهرة ١١٤/٣.

(٣) قرأ نافع وأبن عباس وابن عامر (قيماً)، وقرأ عبد الله بن عمر (قواماً)، وقرأ الحسن وعيسى بن عمر =



يُمْسِكُكُمْ وَيُرِدُّ قُؤَاكُمْ لِأَنَّهُ سَبَبُ رِزْقِكُمْ.

والقيام والقوام: ما تقوم به بنية الإنسان، وما يقوم به الشيء كالسناد. والعماد اسم لما يسند به ويعمد به.

والقوام بالفتح ما هو متوسط بين رُتبتين، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(١)</sup> [الفرقان: ٦٧]. قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] بمعنى قواماً لهم في أمور دُنياهم ودينهم، فهي تقوم بأمورهم في معاشهم ومعادهم. وقال الأصم: قائماً لا يُنسخ. قرئ قِيماً بمعنى قائماً<sup>(٢)</sup>، وقيل: هو جمع قيمة، قاله الراغب<sup>(٣)</sup>. وليس قول من قال: هو جمع قيمة بشيء. قلت: وهذا صحيح هنا لكنه قد قرئ في قوله: ﴿التي جعل الله لكم قِيماً﴾<sup>(٤)</sup> [الأنعام: ١٦١] وهذا صحيح في الأموال.

قوله: ﴿ديناً قِيماً﴾ [النساء: ١٥] قيل: معناه ثابتاً لأمور معاشهم ومعادهم. وقرئ «قيماً» وفيه وجهان؛ أحدهما: أنه مقصور من قياماً، والثاني: أنه وصف على فعل نحو: لحم زيم وقوم عدى ومكان سوى وماء روى. وأصل قيم قيوم كميته.

قوله: ﴿وذلك دين القيمة﴾<sup>(٥)</sup> [البينة: ٥] قال ابن عرفة: فجعلها مصدرأ كالصغر والكبر، وأنشد لكعب بن زهير: [من الطويل]

١٣٠٧- فهُمْ ضَرَبُواكُمْ حِينَ جُرْتُمْ عَنِ الْهُدَى

بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى اسْتَقَمْتُمْ عَلَى الْقِيَمِ<sup>(٦)</sup>

= وأبو عمرو (قواماً)، وقرئت (قواماً) البحر المحيط ١٧٠/٣ وإملاء العكبري ٩٨/١ والنشر ٢٤٧/٢.

(١) قرأ حسان بن عبد الرحمن (قواماً) القرطبي ٧٤/١٣.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم الجحدري (قيماً)، وقرأ عاصم الجحدري (قيماً) البحر المحيط ٢٦/٤ والاتحاف ٢٠٣.

(٣) المفردات ٦٩١.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وخلف ويعقوب (قيماً) الإتحاف ٢٢٠ والنشر ٢٦٧/٢.

(٥) قرأ ابن مسعود (الدين القيمة) إعراب النحاس ٧٥٠/٣، وقرأ ابن مسعود (الدين القيم) القرطبي

١٤٤/٢٠.

(٦) ديوانه ٦٧.

أي على الاستقامة.

قوله تعالى: ﴿وذلك دينُ القِيَمَةِ﴾ أي الأمة القِيَمَةُ، أي القائمة بالقسط والعدل، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [آل عمران: ١١٠].

قوله: ﴿فيها كتبُ قِيَمَةٌ﴾ [البينة: ٣] إشارة إلى القرآن، وذلك لما فيه من ثمرة كتب الله المنزلة، فإن القرآن مجمع معاني كتبه القديمة. وإليه أشار بقوله تعالى: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [الأنعام: ٣٨] أي من كتب الأولين وغيرها.

قوله: ﴿ولم يجعلْ له عِوَجًا قِيَمًا<sup>(١)</sup>﴾ [الكهف: ١-٢] من صفة الكتاب، وقيل: عِوَجًا حالٌ من الهاء في «له». ولنا فيه كلامٌ اتقناه في غير هذا.

قوله: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [آل عمران: ٢] بناءً مبالغةً وزنه فيقول، وأصله قَيُومٌ فقلبت الواو الأولى ياءً لاجل الياء قبلها وأدغمت الياء الأولى فيها، ومعناه القائم الحافظ لكل شيء والمعطى له ما به قوامه، وإلى ذلك الإشارة بقوله: ﴿أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [طه: ٥١]. وقرئ القيَامُ والقيوم<sup>(٢)</sup>، وذلك نحو دِيُونٍ ودِيَانٍ، وقال أبو عبيدة: القيوم: القائم وهو الدائم الذي لا يزول، وقيل: هو القائم بأمور الخلق، يقال: فلان قائم بالامر: أي حافظ له. وعندني أنه لا يجوز إطلاق هذه اللفظة على غير الباري تعالى لما فيها من المبالغة، ولما ذكروا ذلك في الرحمن ونحوه.

﴿وإذا أظلم عليهم قاموا﴾ [البقرة: ٢٠] أي ثبتوا ووقفوا متحيرين. وليس المراد القيام من قعود.

قوله: ﴿لا أقسمُ بيومِ القيامة﴾ [القيامة: ١] اسمٌ غلبَ على يومِ يبعثُ الله عباده لحسابهم لأن فيه يقومون لذلك، وذلك إشارة إلى قوله: ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ [المطففين: ٦]. وقوله: ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ﴾ [الروم: ١٤] نُسب

(١) قرئت (قِيَمًا) الكشاف ٤٧٢/٢.

(٢) قرأ الحسن (الحي القيوم) الإنحاف ١٦٦، ١٧٠، وقرأ ابن مسعود وخارجة وعلقمة (القيَم)، وقرأ النخعي والأعشى وزيد بن علي وابن مسعود والمطوعي (القيَام) البحر المحيط ٣٧٧/٢ والقرطبي ١/٤.

القيام للزمان والمراد أهلها. والساعة أيضاً اسم ليوم القيامة؛ قال الراغب<sup>(١)</sup>: القيامة أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيهاً على وقوعها دفعةً.

قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] أي مكان قيامه؛ يريدُ به المكان الذي كان يقومُ عليه حين بنى الكعبة الشريفة، من الله علينا برؤياها ثانياً وأكثر من ذلك بحجة من شرع حجها. والمقام يكون اسم مكان القيام وزمانه ومصدره، وأصله مقومٌ، فاعلٌ بالنقل والقلب.

قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ كُفِرْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْقُرْآنُ مِنْ قِبَلِي فَقُولُوا هَذَا عَرَبِيٌّ غَرِيبٌ﴾ [يونس: ٧١] يجوز أن يكون مصدرًا أي قيامي فيكم ودعوتي إلى الله، وأن يكون زماناً أي زمن قيامي لأنه ﷺ يتعهد نصيحتهم ليلاً ونهاراً كما أخبر عنه تعالى بقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥] وذلك مما يضجرُ الأشقياء، فقال لهم ذلك، وأن يكون مكاناً لأنه كان يُبرزُ نفسه الشريفة ويُظهرها على مكان لا يخفى. فصلَّى الله على سائر الأنبياء ما أقوى جاشهم وأرسخ قدمهم وأثبت صبرهم.

قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩]. قال الأخفش<sup>(٢)</sup>: إنَّ المَقَامَ المَقْعَدُ، قال الراغب<sup>(٣)</sup>: فهذا إن أراد أن المَقَامَ والمَقْعَدَ شيءٌ واحدٌ بالذات، فإنهما يختلفان بالنسبة إلى الفاعل كالحُدُور والصعود. وإن أراد أن معنى القيام معنى المَقْعَدِ فذلك بعيدٌ فإنه يُسمَّى المكان الواحد مرةً مقاماً إذا اعتبر بقيامه، ومَقْعَدًا إذا اعتبر بقعوده.

وقيل: المَقَامَةُ عبارةٌ عن الجماعة الحاضرين عنده، وأنشد [من الطويل]

١٣٠٨ - وفيهم مقامات حسان وجوههم<sup>(٤)</sup>

وهذا على سبيل المجاز أطلق للمحل على الحال، ومثله قول مهلهل:

[من الكامل]

(١) المفردات ٦٩١.

(٢) المفردات ٦٩٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) صدر بيت لزهير في ديوانه ٩٣ وعجزه: ( وأنديةً يتنابها القول والفعل ) .

١٣٠٩ - نَبِثْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْ قَدْتُ وَأَسْتَبُّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ<sup>(١)</sup>

وما أحسن قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق: ١٧ - ١٨] فشتان ما بين النداءين والمناديين والمناديين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] أي لزموا الطريق المستقيم، وهو ما أمر الله به فامتثلوه وما نهى عنه فاجتنبوه، وهو أمر شاق، ولذلك يروى عن سيد الخلق أنه قال: «شَيَّبَنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا»<sup>(٢)</sup> قيل: أشار بذلك إلى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾ [هود: ١١٢].

قوله: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٣)</sup> [الفاتحة: ٦] يعني طريق الحق والدين الحق، وذلك على سبيل الاستعارة؛ شبه طريق الحق بدين مستقيم إذ لا عوج فيه ولا احديداب ولا حدوبة، كذا دين الإسلام سهل مستقيم. وإليه أشار بقوله تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ [الحج: ٧٨] ﴿يريدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] ووافق قوله ﷺ: «بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَةِ السَّمْحَاءِ»<sup>(٤)</sup>. ولا يرى أشق من سلوك الطرق المعوجة الجائزة عن القصد، وكذلك الدين غير الحق لا يرى أثقل منه ولا أشق على النفس من اعتقاده، وإنما يتحملة من يتحملة لشقاوته.

قوله: ﴿حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ﴾ [المائدة: ٦٨] أي تحللوا ما حللت وتحرموا ما حرمت، فذلك تقويمها وإقامتها، فإن من ضيع حدودها فقد أضعافها ولم يقم منادها، والمراد: توفونها حقها علماً وعملاً. قال بعضهم<sup>(٥)</sup>: لم يامر الله تعالى بالصلاة حينما أمر ولا مدح بها حينما مدح إلا بلفظ الإقامة، تنبيهاً على أن المقصود بها توفية شروطها والإتيان بهياتها كاملة مستكملة الفرائض والسُنن لا الإتيان بهياتها. وكذلك سؤاله ﷺ

(١) البيت في ديوان المعاني ١٧٦/٢ والحماسة البصرية ٢٣٤/٢ وأمالى القالي ٩٥/١ وسمط اللاكي

٢٩٨ والتاج (جلس) وشرح الحماسة ٩٢٨.

(٢) تقدم الحديث في (ض ل ل)، (ح ص ي).

(٣) قرأ الحسن والضحاك وزيد بن علي ونصر بن علي (صراطاً مستقيماً)، وقرأ جعفر الصادق (صراط

مستقيم) البحر المحيط ٢٧/١.

(٤) النهاية ٤٥١/١ وفيه «السمحة السهلة».

(٥) المفردات ٦٩٣.

في قوله: ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠] أي وقُفني لتوفية شرائطها وآدابها كاملة. وقيل: قد يعبرُ بالإقامة للصلاة عن الإقرار بوجودها كقوله تعالى: ﴿ اقتلوا المشركين ﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [التوبة: ٥] أي أقرُّوا بوجوبها. وقد يُعبرُ عن الإظهار لشعارها، ومنه قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [الحج: ٤١] لأن المراد الأئمة.

قوله: ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَاماً ﴾ [الفرقان: ٦٦] المقامُ بالضمُّ من أقام، وهو يصلحُ للمصدرِ والزمانِ والمكانِ والمفعولِ به، والمرادُ به هنا مكانُ الإقامة بالفتح من قام وهو صالحٌ لما تقدَّم غيرَ المفعولِ به. وقد قرئ: ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٣] بالوجهين<sup>(١)</sup>، وكذا ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ<sup>(٢)</sup> آمِينَ ﴾ [الدخان: ٥١].

قوله: ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ ﴾ [فاطر: ٣٥] هي بمعنى الإقامة كقوله: ﴿ دَارُ الْخُلْدِ ﴾ [فصلت: ٢٨] وقد يعبرُ بالإقامة عن الدوام والاستقرار كقوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ [المائدة: ٢٧] يعني دائمٌ ولا ينقطع، وإليه أشار بقوله: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ ﴾ أي مكانٍ تدومُ فيه إقامتهم.

قوله: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] تقويم الشيء: تثقيفه، وأشار تعالى بذلك إلى ما عليه الإنسان دون سائر الحيوان من العقل والفهم وانتصاب الإقامة وتناول المأكولات والمشروبات بيديه واستيلائه على كل ما في هذا العالم والتصرف فيه.

وتقويم السلعة: جعل قيمتها معادلة لها.

والقومُ سُموا بذلك لقيامهم بمهمات الأمور، والأصل إطلاقهم على الرجال دون النساء. ولذلك أشار تعالى بقوله: ﴿ الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ وذكر سببه فقال: ﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء: ٣٤] فإنَّ الهِمَّ لمُعَصَّبٍ برؤوس الرجال، ولذلك قابل بينهما زهير بن أبي سلمى: [من الوافر]

(١) قرأ عبد الرحمن وحفص (مقام) بضم الميم، وقرأ العوام (مقام) بفتح الميم. معاني الفراء ٢/٣٣٦.  
(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر والأعمش والأعرج والحسن وقتادة (مقام) بالإتحاف ٣٨٩ والنشر ٣٧١/٢.

١٣١٠ - وما أدري وسوف إخال أدري: أقوم آل حصن أم نساء؟<sup>(١)</sup>

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١] ثم قال: ﴿ولا نساءٌ من نساءٍ﴾ إلا أنه أكثر ما ورد في القرآن، والمراد به الرجال والنساء جميعاً.

قوله: ﴿من أهل الكتاب أمة قائمة﴾ [آل عمران: ١١٣] أي متمسكةً بدينها، وهم قوم آمنوا بموسى وعيسى ومحمد ﷺ ومنه حديث حكيم بن حزام: «بايعت رسول الله ﷺ أن لا أخراً إلا قائماً»<sup>(٢)</sup> أي متمسكاً بدينه، قاله الميرد. وقال أبو عبيد: معناه إلا ثابتاً على الإسلام، وقال عليه الصلاة والسلام: «ما أفلح قوم قيمتهم امرأة»<sup>(٣)</sup> أي سائسة أمرهم القائمة به. وفي حديث ابن عباس: «إذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس به، وإذا استقمت فبعت بنسيئة فلا خير فيه»<sup>(٤)</sup> قال أبو عبيد: استقمت بمعنى قومت وهي لغة أهل مكة؛ يقولون: استقمت المتاع، أي قومته. قال: ومعنى الحديث أن يدفع الرجل الثوب فيقومه بثلاثين ثم يقول: بعه فإن زاد عليها فلك. فإن باعه بأكثر من الثلاثين فانتقد فهو جائز ويأخذ ما زاد وإن باعه بالنسيئة بأكثر مما يبيعه بالنقد فالبيع مردود غير جائز.

ق و و:

قوله تعالى: ﴿ويزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢] قيل: هي ولد الولد. ويروى أن رجلاً شكاً إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما - قلة الولد - فقال له: أكثر الاستغفار. ففعل فرزقهم. فقيل للحسن بن علي: من أين لك ذلك؟ فقال: من قوله تعالى: ﴿ويا قوم استغفروا ربكم﴾ إلى قوله: ﴿ويزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ وقيل: إن الله قد ضمن أن يعطي كل واحد منهم من أنواع القوى قدر ما يستحقه.

والقوة تستعمل تارة في معنى القدرة، نحو: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ [البقرة: ٦٣] وقيل: بعزيمة وجد. قوله: ﴿ذي قوة عند ذي العرش﴾ [التكوير: ٢٠] قيل: يعني به جبريل، وهو الصحيح. وبلغ من قوته أن حمل سبع مدائن على ريشة من ريشه ثم

(١) ديوانه ٦٥.

(٢) الفائق ١/٣٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٧١ والنهاية ٤/١٢٥.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٢٧١ والنهاية ٤/١٣٥.

(٤) الفائق ٢/٣٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٧١ والنهاية ٤/١٢٥.

قلبيها. وجعله قوياً عند ذي العرش تنبيهاً أنه إذا اعتبرَ بالملا الأعلى فقوته إلى حد ما، ولذلك أفردَ القوَّة ونكَّرها. وهذا بخلاف وصفه في موضع آخرَ بقوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥] يقول: إن جبريلَ عَلَّمَ النبي ﷺ ما أُوحيَ به إليه عن الله تعالى فناسب أن يصفه بشديد القوَى فعرفه وجمعه تنبيهاً أنه إذا اعتبرَ بهذا العالم وبالذين يُعلمهم ويفيدهم هو كثيرُ القوَى عظيمُ القدرة.

قوله: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] قيل: هي الرمي، وقيل: إن ذلك مرفوعٌ إلى رسول الله ﷺ وقيل: هو السلاحُ والعُدَّة. ثم القوَّة تُستعملُ على أوجه<sup>(١)</sup>، أحدها: بمعنى القدرة على الشيء والإطاقة له نحو: هو قوِيٌّ على عمل كذا، ومنه: ﴿خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾، الثاني: للتهيؤ الموجود في الشيء نحو قولنا: الإنسانُ كاتبٌ بالقوَّة. وإن يقال: النوى بالقوَّة نخلٌ أي أنه مُتهيئٌ لأن يجيء منه ذلك. وأكثرُ من يستعملُ القوَّة بهذا المعنى الفلاسفة، ويقولون: ذلك على وجهين: أحدهما أن يقال لما كان موجوداً، فيقال: كاتبٌ بالقوَّة أي معه المعرفة لكنه ليس مُلتفتاً لها. والثاني: أن يقال: هو كاتبٌ بالقوَّة وليس معه معرفةً بذلك ولكنه قابلٌ للتعلم في الجملة، إذ هو من جنسٍ يُمكن تعلمه ذلك. ويقابلونها بالفعل فيقولون: هذا كاتبٌ بالفعل أي مُتلبسٌ بذلك.

قوله تعالى: ﴿تَذَكُّرَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعاً لِلْمُقِيمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قيل: هم الذين فني زادهم. وحقيقتهُم النازلون بالأرضِ القواءِ، وهي القفرُ من الأرض؛ يقال: أقوى الرجلُ: إذا صارَ في قِواءٍ، كأترب: إذا صارَ في التراب. ويقالُ لها القِيُّ أيضاً. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «وبي رُخصٌ لكم في صعيدِ الأَقْواءِ»<sup>(٢)</sup> الأَقْواء: جمعُ قِواءٍ وهو القفرُ من الأرض، قاله الهرويُّ وفيه نظرٌ من حيثُ إنَّ فعلاً لا يطرُدُ جمعه على أفعال. وفي الحديث أيضاً: «صَلَّى بَارِضٍ قِيٍّ»<sup>(٣)</sup> والأصلُ قُوَّةٌ فقلبت الواوُ الأولى ياءً ثم قلبت الثانيةً كذلك لأنه صارَ من بابِ مَيْتٍ وَسَيْدٍ. وقيل: إنما قيل: لهم مُقَوون لأن من نزلَ بالقفرِ حصلَ له قفرٌ، وفي عبارة بعضهم<sup>(٤)</sup> وتُصورُ من حالِ الحاصلِ في القفرِ القفرُ، وهو تجانسٌ بديعٌ.

(١) المفردات ٦٩٣-٦٩٤.

(٢) الفائق ٥٧٧/١ والنهاية ١٢٧/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٧٢/٢.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢٧٢/٢، ٢٧٦، والنهاية ١٣٦/٤ والحديث لسلمان.

(٤) المفردات ٦٩٤.

واقتربته: أي استخدمته، وأنشدَ لعمر بن كلثوم: [من الوافر]

١٣١١ - متى كنا لأملك مقتونينا؟<sup>(١)</sup>

أي خدماً. وفي حديث مسروق: «أنه أوصى في جارية له أن قولوا لبني: لا تقتووها بينكم ولكن بيعوها ظاهرة»<sup>(٢)</sup> إنهم لا يستخدمونها فإنه قد تضيع مصلحتها بسبب الاشتراك، إذا يتكل كل واحد منهم على الآخر. وقد فسروه بغير هذا؛ فقال النضر بن شميل: يقال: بيني وبين فلان ثوب فتقاوناه. أي أعطيته به ثمناً أو أعطاني هو فأخذه أحدنا. وقد اقتويت منه الغلام الذي كان بيننا: إذا اشتريت منه حصته. قال أبو زيد<sup>(٣)</sup>: إذا كان الغلام أو الجارية أو الدابة أو الدار بين رجلين فقد تقاواها، وذلك إذا قوماها فقامت على ثمن، فهما في التقاوي سواء. فإذا اشتراها أحدهما فهو المقتوي دون صاحبه. وقد أقواه البائع.

والتقاوي والإقواء والاقواء يكون بين الشركاء، فأمّا في غير الشركاء فلا.

والإقواء في الشعر أن يكون أحد الرويين مجروراً والآخر مرفوعاً. وقد ترجم الهروي ﴿المقوين﴾ [الواقعة: ٧٣] للمقوين في مادة (ق و ي) وليس بصحيح بل هو من مادة (ق و و).

## فصل القاف والياء

ق ي ض:

قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمُرْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ<sup>(٤)</sup> لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦] أي نُحْ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَيْهِ اسْتِيلَاءَ الْقَشْرَةِ عَلَى الْبَيْضَةِ. وَالْقَيْضُ - بِالضَادِّ - قَشْرُ الْبَيْضِ الْأَعْلَى، وَبِالضَّادِّ شِدَّةُ الْحَرِّ. وَقِيلَ: سَيْنَالَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يُحْتَسَبُ.

يقال: هو قَيْضٌ لهذا وقْيَاضٌ له: أي مُساوٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ﴾

(١) البيت من معلقته في شرح المعلقات العشر ٢١٤ وجمهرة أشعار العرب ٧٩.

(٢) الفائق ٢/٣٨٦ والنهية ٤/١٢٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٧٢.

(٣) النهاية ٤/١٢٨.

(٤) قرأ ابن عباس (يُقِضُّ لَهُ شَيْطَانٌ) القرطبي ١٦/٩، وقرأ أبو عمرو وعاصم وشعبة وعلي والسلمي

والأعمش ويعقوب وخلف (يُقِضُّ) الإتخاف ٣٨٦ والنشر ٢/٣٦٩.



[فصلت: ٢٥]. وفي الحديث: «ما أكرم شابٌ شيخاً لسنه إلا قيضَ الله له من يكرمه عند شيبته»<sup>(١)</sup>. والمقايضةُ في البيوع: المبادلة، مأخوذةٌ من التساوي؛ يقال: هما قيضان، أي مثلان متساويان في القيمة. وفي حديث يوم القيامة: «قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها»<sup>(٢)</sup> أي شقت، ومنه اشتق قيض البيضة. وانقاضت البيضة انقياضاً.

ق ي ل:

قوله تعالى: ﴿خيرٌ مستقراً وأحسنٌ مقيلاً﴾ [الفرقان: ٢٤] المقيلاً: الحلول وقت القيلولة، وهي شدة الحر: قبل الزوال بساعةٍ وبعده بأخرى. وقيل: هي النوم نصف النهار. فالمقيلاً يكون هنا مصدرأ ومكاناً وزماناً، أي أحسن قيلولة أو مكانها أو زمانها؛ يقال: قال يقيل قيلولة ومقيلاً. وقال الأزهرى: القيلولة والمقيلاً: الاستراحة نصف النهار عند العرب وإن لم يكن مع ذلك نومٌ، قال الله تعالى: ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾. والجنة لا نوم فيها.

ويقال في البيع: قلته وأقلته قيلولة وإقالة، كأنهم جعلوا الراحة الحاصلة بذلك مثل الراحة الحاصلة وقت القائلة.

قوله تعالى: ﴿أو هم قائلون﴾ [الأعراف: ٤] أراد أنه يأخذهم في إحدى الغرتين؛ إما البيات بالليل وإما النوم نصف النهار، وهما وقت راحة الإنسان. والقيلة: شرب نصف النهار، والصبوح: شرب الغداة، والقَبوق: شرب العشي، والقُمحة: شرب أول الليل، والجاشرية: شرب السحر. وقيل: القُمحة: شرب العشي<sup>(٣)</sup>. والقيلة - بالكسر - الأذرة<sup>(٤)</sup>؛ وفي حديث أهل البيت: «ولا حامل القيلة»<sup>(٥)</sup>. قلت: كأنها مشتقة من القالة، وهي كثرة القول، فتكون من مادة أخرى لا من هذه.

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٢٧٤ والنهاية ٤/١٣٢.

(٢) الفائق ٢/٣٩٠ والنهاية ٤/١٣٢ وهو من حديث ابن عباس.

(٣) فقه اللغة للثعالبي ١٦٩، ولم يرد فيه «القُمحة».

(٤) الأذرة: انتفاخ الخصية. اللسان (أدر).

(٥) غريب ابن الجوزي ٢/٢٧٥ والنهاية ٤/٢٣٤.

## باب الكاف

الكاف:

حرفٌ معناه التشبيه، وقد تردُّ تعليلاً كقوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]. وتكونُ اسماً إذا جرتُ بإضافة حرفٍ أو أسند إليهما، كقول الشاعر:  
[من الرجز]

١٣١٢- فصيروا مثل كعصفٍ مأكول<sup>(١)</sup>

في أحد الوجهين. وقول الاعشى: [من البسيط]

١٣١٣- هل تنتهون؟ ولن ينهى ذوي شططٍ كالطعن يذهب فيه الزيتُ والقتلُ<sup>(٢)</sup>  
وزعم الأخفش أنها تكونُ اسماً مطلقاً. ويتعين حرفيتها في قولك: جاء الذي كعمرو، ولما قررناه في غير هذا. وقد تردُّ زائدة، وجعلوا منه قوله: ﴿ليس كمثل شيء﴾ [الشورى: ١١] قيل: لكلا يلزم محذور، وهذا كله مقررٌ في موضعه.

## فصل الكاف مع الهمزة

ك أس:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾ [الإنسان: ٥] الكأس: الإناء الذي فيه الخمرُ غالباً. قيل: ولا يقال له كأسٌ إلا وفيه خمرٌ وإلا فهو قدحٌ، كالخوان مع المائدة من أخوات لها قد ذكرتها. وقد يطلقُ على كلِّ واحدٍ من الشرابِ أو الإناءِ بانفراده كأسٌ؛ يقال: كأسٌ خالٍ من الشرابِ، وشربتُ كأساً، قال تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً﴾ [الإنسان: ١٧] وقال تعالى: ﴿وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] وإبدالُ همزتهما ألفاً مطرّداً نحو رأسٍ وهي مؤنثةٌ وتُجمعُ على أكؤسٍ وكؤوسٍ نحو أفلسٍ وفلوسٍ.

(١) الرجز لرؤية أو لحמיד الأرقط، وتقدم برقم ١١، وقبلة: (ولعبت طير بهم أبابيل) وانظر اللسان والتاج (عصف).

(٢) ديوانه ١١٣.

## فصل الكاف والباء

ك ب ب :

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا﴾ [الملك: ٢٢] الكب: إسقاط الشيء على وجهه، والإكباب: جعل وجهه مكبوباً على العمل، وهذا عكس ما هو المعهود من أن الفعل المجرد يكون قاصراً، فإذا دخلت الهمزة عدته لمفعول نحو: خرج زيداً وأخرجته، وهذا عكسه. فيقال: كبيت زيداً فاكب، ومثله: قشعت الريح السحاب فأقشعت، وتحقيقه أن الهمزة هنا للضرورة والمطوعة.

والككببة: تكرير الكب، وهو تدهور الشيء في هوة كقوله: ﴿فككببوا فيها هم والغاؤون﴾ [الشعراء: ٩٤]. وقيل: المعنى جمعوا. وقيل: ألقى بعضهم على بعض، وهي متقاربة.

والككببة: الجماعة - بضم الكاف الأول وفتحها - وفي الحديث: «ككببة من بني إسرائيل»<sup>(١)</sup> أي جماعة. وفي حديث ابن زمل: «فأكبوا رواحلهم في الطريق»<sup>(٢)</sup> قال الهروي: كذا الرواية، والصواب كبوا، والمعنى: ألزموا الطريق. الرجل يكب على عمل يعمله: إذا لزمه، وأنشد قول عنترة: [من الكامل]

١٣١٤ - قَدَحَ الْمَكِبُّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ<sup>(٣)</sup>

والكواكب: جمع كوكب. وهو كجوهري في زيادة واوه، ولا يقال له كوكب إلا عند ظهوره؛ فالكواكب: النجوم البادية، وأنشد للناطقة الذبياني: [من الطويل]

١٣١٥ - فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالنَّجُومُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ<sup>(٤)</sup>

ووجه الرد أنه سمأه كوكباً عند عدم ظهوره، وكان مراد الراغب<sup>(٥)</sup> الحقيقية، وقول الناطقة على المجاز.

(١) مسند أحمد ١/٤٠١، ٤٢٠.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٢٧٧ والنهاية ٤/١٣٨ والفائق ٢/٤٥٣.

(٣) البيت من معلقة في ديوانه ١٩ وصدره: (هزجاً يحك ذراعه بذراعه).

(٤) ديوانه ٧٤.

(٥) المفردات ٦٩٥.

ويقال: هُم كوكبةٌ واحدةٌ أي مجتمعون. وكوكبُ العسكر: ما يلمعُ فيه من الحديدِ على التشبيه، وفي المثل: «تفرَّقوا تحت كلِّ كوكب»<sup>(١)</sup> إذا تشتتوا.

ك ب ت:

قوله تعالى: ﴿كَبُتُوا﴾ [المجادلة: ٥] أي غيظوا شدة الغيظ، وقيل: أذلُّوا وأخزوا. وقيل: الأصل فيه كَبِدُوا؛ أي أصيبَ كَبِدُهُم بما لا يقدرُ عليه من الهموم والآلام فقلبت الدال تاءً لقرب مخرجهما، كقولهم: سَبَتَ رأسه وسبَدَها أي حلقها. وقيل: هو الحزن. وقيل: أشدُّ الحزن، وهو الصحيح. ويدلُّ عليه أنه أخصُّ من الحزن أنه ﷺ «رأى طلحة حزيناً مكبوتاً»<sup>(٢)</sup>. وقيل: الكبتُ: الردُّ بعنف.

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكْبِتُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٧] قال أبو عبيدة: أو يهزمهم. وقيل: يُحزِنُهُم. والأصل فيه ما قدَّمته وما ذكره المفسرون أسبابٌ لذلك.

ك ب د:

قوله تعالى: ﴿لقد خَلَقْنَا الإنسانَ في كَبِدٍ﴾ [البلد: ٤] أي مشقَّةً شديدةً. وأصلُ ذلك من قولهم: كَبَدْتُهُ أَكْبَدُهُ أي أصبْتُ كَبِدَهُ، فأصابه الكَبْدُ والكِبَادُ أي وجعٌ وصل إلى الكبد. ونَبِهَ تعالى بقوله: ﴿لقد خَلَقْنَا الإنسانَ في كَبِدٍ﴾، على أنه خلقه على حالة لا ينفكُ من المشاقِّ ما لم يفتَحِ العقبَةَ ويستقرَّ في دارِ القرار، كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

وكَبِدُ السماءِ وكَبِدُ القوسِ: وسطُهُما تشبيهاً بكبدِ الإنسانِ لتوسطها البدنَ. وكَبِدُ كلِّ شيءٍ وسطه. وفي الحديث: «وتلقَى الأرضُ أفلاذَ كَبِدِها»<sup>(٣)</sup> أي ما خفي من كنوزها. وقيل: ﴿في كَبِدٍ﴾ أي خَلِقَ مُتَّصِباً غيرَ منحنٍ. وما أبعدَ هذا لفظاً ومعنى! وقال ابنُ عرفة: في كَبِدٍ أي في ضيقٍ كأنه يشيرُ لمحلِّه في الرحم، وأنشد للبيد:

[من المنسرح]

(١) في مجمع الأمثال ٢٨٢/١ «ذهبوا تحت كل كوكب».

(٢) الفائق ٣٩٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٧٧/٢ والنهية ١٣٨/٤.

(٣) قرأ أبو مجلز ولاحق بن حميد (تكبدهم)، وقرأ الجمهور (تكبتهم) البحر المحيط ٥٢/٣.

(٤) الفائق ٣٠٢/١ والنهية ١٣٩/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٧٨/٢.

١٣١٦- يا عينُ هلا بكيتِ أريدُ إذ قُمنَا وقامَ الخصومُ في كبدِ (١)

قال: والإنسانُ في بطنِ أمه في ضيقٍ ثم يكابدُ ما يكابده من أمرٍ دنياهُ وآخرته ثم الموتُ إلى أن يستقرَّ في جنةٍ أو نارٍ.

وفلانٌ يكابدُ معيشتَه، أي يقاسي منها ضيقةً وشدةً، قال الشاعر (٢):

وفي الحديث: كَبَدَهُمُ البَرْدُ (٣). أي شَقُّ عليهم.

ك ب ر:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي صعُبَ وشَقُّ. قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة: ٤٥] أي شاقَّةٌ. ثم إنَّ الكِبْرَ والصغَرَ اسمانِ مُتضايقانِ باعتبارِ بعضها ببعض، فربُّ شيءٍ يكونُ كبيراً بالنسبةِ لما دونَه، صغيراً بالنسبةِ لما فرقه، ويُستعملانِ في الكميةِ المتصلةِ كما في الأجسامِ نحو: الجملُ أكبرُ من الفرسِ، كالقِلَّةِ والكثرةِ في استعمالِهما في الكميةِ المنفصلةِ كالأعدادِ. وقد يتعاقبُ الكبيرُ والكثيرُ على شيءٍ واحدٍ وذلك بنظرينِ مُختلفينِ كما في قوله تعالى: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩] قرئ «كبيرٌ» و«كثيرٌ» بالياءِ الموحَّدةِ والياءِ المثلثةِ (٤). وقد حرَّرنَاهُ بأكثرَ من هذا في موضعٍ هو أليقُ به. والاصلُ استعمالُه في الأعيانِ ثم يستعارُ للمعاني كقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ﴾ [الكهف: ٤٩].

قوله تعالى: ﴿إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣] وصفَه بالكِبَرِ تَبِيهاً على أَنَّ العُمرةَ حجٌّ أصغرُ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «العُمرةُ هي الحجُّ الأصغرُ» (٥)، ويستعملُ ذلك اعتباراً بتقدُّمِ الزمانِ. ومنه: فلانٌ كبيرٌ أي مسنٌ، قال اللهُ تعالى: ﴿وقد بَلَغْنِي الكِبَرِ﴾ [آل عمران: ٤٠]. قال الشاعر: [من المتقارب]

(١) ديوانه ١٦٠ واللسان والتاج (كبد).

(٢) لم يذكره المؤلف، ولعله يريد قول العجاج كما في اللسان (كبد):

(وليلة من الليالي مرَّتْ بكابد كابدتها وجرت).

(٣) الفائق ٢/٣٩٤ والنهاية ٤/١٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٧٨ والحديث لبلال.

(٤) قرأ حمزة والكسائي وابن مسعود (كثير) السبعة ١٨٢ والنشر ٢/٢٢٧.

(٥) الحديث لابن عباس في المصنف لابن أبي شيبه ٣/١٥٨ «العمره: الحججة الصغرى». والدر المنثور

١٣١٧- أشاب الصغير وأفنى الكبير كسر الغداة ومسر العشي<sup>(١)</sup>

وقد يقالُ باعتبار المنزلة والرفعة كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩]. قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٨] إِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ عَلَى زَعْمِهِمْ وَتَسْمِيَتِهِمْ أَي بِاعْتِبَارِ جِسْتِهِ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَهُمْ جِسْتًا. قوله تعالى: ﴿أَكْبَرُ<sup>(٢)</sup> مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣] أَي رُؤْسَاءُهَا، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِدْرَاجِ كَقَوْلِهِ: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الاعراف: ١٨٢]. قوله تعالى حكايةً عن فرعون ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾ [طه: ٧١] أَي رَئِيسُكُمْ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ. وَفِي الْمَثَلِ: «وَرْتُهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ»<sup>(٣)</sup> أَي أَبَا عَظِيمِ الْقَدْرِ عَنْ أَبِ عَظِيمٍ مِثْلِهِ.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ [الشورى: ٣٧] وقرئ «كَبِيرٌ»<sup>(٤)</sup> فَالْكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ فِي كُلِّ ذَنْبٍ لِعَظَمِ عَقُوبَتِهِ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَدِّهَا وَعَدِّهَا، وَلَهُمَا مَوْضِعٌ هُوَ الْبَيْقُ بَيْنَهُمَا فِيهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [الكهف: ٥] أَي عَظُمَ ذَنْبُهَا وَعَقُوبَتُهَا لِأَنَّهَا قَوْلٌ بَاطِلٌ فِي حَقِّ مَنْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِوَجْهِهِ. وَليست كسائر الكذبات؛ فَإِنَّ الْكُذْبَ قَدْ يُقَالُ فِيمَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَكْذُوبِ فِيهِ كَقَوْلِكَ: الْآمِيرُ ظَلَمَنِي، وَلَمْ يَكُنْ ظَلَمٌ، فَهَذَا كَذْبٌ قَبِيحٌ وَإِنْ كَانَ مُمْكِنًا جَائِزًا وَقَوَّعَ الظُّلْمَ مِنْهُ، وَالْبَارِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُتَصَوَّرُ فِي حَقِّهِ مَا افْتَرَوْهُ.

قوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] يَعْنِي أَنْ مَقْتَهُ لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَشَدُّ مِنْ مَقْتِهِ لَكُمْ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَلِذَلِكَ أَخْرَجَهُمَا نَصْبًا عَلَى التَّمْيِيزِ.

(١) البيت للصلتان العبدى في الشهر والشعراء ٣١٦، وفي الحيوان ٤٧٧/٣ للصلتان السعدي. والبيت من قصيدة في عيون الأخبار ١٣٢/٣ ومعاهد التنصيص ٢٧/١ والعقد الفريد ١٢٣/٢.

(٢) قرأ ابن مسلم (أكبر) البحر المحيط ٢١٥/٤.

(٣) المثل في الأساس والتاج واللسان (كبير) وانظر صحيح البخاري، الحديث ٣٢٧٧ (لقد ورثت لكابر عن كابر).

(٤) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف والاعمش ويحيى بن وثاب. الإتحاف ٣٨٣ والنشر ٣٦٧/٢.

قوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] إشارة إلى مَنْ تَوَلَّى حَدِيثَ الْإِفْكِ، وَنَبَهُ بِذَلِكَ عَلَى أَنْ كُلَّ مَنْ سَنَّ سَنَةً قَبِيحَةً يَقْتَدِي بِهَا غَيْرُهُ فَذَنْبُهُ أَعْظَمُ وَعَقُوبَتُهُ أَشَدُّ. وَلِلذَلِكَ قَالَ ﷺ: «كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا»<sup>(٢)</sup> وَفِي عَكْسِهِ كَذَلِكَ الْكِبْرُ وَالتَّكْبِيرُ وَالاسْتِكْبَارُ تَتَقَارَبُ مَعْنَى، لَكِنَّ الْكِبْرَ الْحَالَةَ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ، وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ. وَأَعْظَمُ الْكِبْرُ وَالتَّكْبِيرُ: مَا وَقَعَ فِي جَانِبِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَكَبَّرَ عَلَى آدَاءِ طَاعَاتِهِ وَالانْتِزَاعِ عَنْ مَعَاصِيهِ.

وَالاسْتِكْبَارُ يُقَالُ بِاعْتِبَارِينَ<sup>(٣)</sup>: أَحَدُهُمَا تَحَرِّيَ الْإِنْسَانِ وَطَلْبُهُ أَنْ يَكُونَ كَبِيرًا. وَهَذَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا يَجِبُ وَفِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجِبُ وَفِي الزَّمَانِ الَّذِي يَجِبُ مَحْمُودٌ غَيْرُ مَذْمُومٍ. وَالثَّانِي أَنْ يَتَشَبَّحَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ أَوْ يَرَى نَفْسَهُ أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ أَوْ جَاهٍ. وَلِلذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣]، فَجَعَلَ إِرَادَةَ ذَلِكَ عِلَّةً مُسْتَقَلَّةً بِدَلِيلِ إِعَادَةِ «لَا» فِيمَا عُطِفَ. وَجَمِيعُ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ مِنَ الْاسْتِكْبَارِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧] أَيْ وَاسْتَكْبَرَ، ﴿فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر: ٤٧] قَائِلِ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالضُّعْفَاءِ مِنْبَهَةً عَلَى أَنْ اسْتِكْبَارَهُمْ عَلَيْهِمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ فِي الْبَدَنِ وَالْمَالِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الاعراف: ١٣٣] فَنَبَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عَلَى تَكْبِيرِهِمْ وَإِعْجَابِهِمْ بِنَفْسِهِمْ وَبِقَوْلِهِ: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ أَنْ الْحَامِلَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جُرْمِهِمْ، وَأَنْ ذَلِكَ لَيْسَ شَيْئًا حَادِثًا مِنْهُمْ بَلْ كَانَ دَيْدَنَهُمْ وَهَجِيرَاهُمْ<sup>(٤)</sup>. وَالتَّكْبِيرُ - أَيْضًا - يُقَالُ عَلَى وَجْهِينَ<sup>(٥)</sup>:

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى مُحَاسِنِ غَيْرِهَا، وَبِهَذَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فَقَالَ: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] وَمَا أَبْلَغَ

(١) قرأ الكسائي وأبو عمرو وأبو جعفر والحسن ومجاهد والأعمش (كِبْرَهُ) الإتحاف ٣٢٣ والنشر ٣٣١/٢.

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة: ٦٩.

(٣) المفردات ٦٩٧.

(٤) في اللسان: هجر (ما زال ذلك هجيره وإجرياه وإهجيراه وهجيره وأهجورته ودابه وديدنه، أي دابه وشانه وعادته).

(٥) المفردات ٦٩٨.

تناسب هذه الصفات الثلاث: العزة والجبروت والتكبر!

والثاني: أن يوصف به من يشع بما ليس له ويتكلف ذلك، وهذا في أوصاف الناس كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ﴾ [غافر: ٣٥] قرئ بإضافة القلب إليه<sup>(١)</sup>. ويوصف القلب بالمتكبر، ولا يجوز أن يوصف بالثاني غير الباري تعالى: وجوز ذلك الراغب فقال<sup>(٢)</sup>: وَمَنْ وُصِفَ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ فَمَحْمُودٌ. ثم قال: ويدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مذموماً.

قوله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الاعراف: ١٤٦] فافهم أن التكبر فيها بحق سائغ، وفيه نظر لأنه من باب قوله: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧] إذ لا مفهوم لهذه الصفة، أو يكون فائدة قوله: ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أنهم لو سئلوا عن تكبرهم لأجابوا بأنه بغير حق كما قيل ذلك في قوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ﴾ [آل عمران: ١١٢].

والكبر: كبر السن، ومنه قوله ﷺ: «كَبُرَ الْكِبَرُ»<sup>(٣)</sup> أي قدموا الكبير منكم. والكبرياء: الترفع عن الانقياد والطاعة، وذلك لا ينبغي أن يوصف بها غير الله تعالى، ولذلك قال: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾ [الجاثية: ٣٧] أي له خاصة لا لغيره. وإليه أشار رسول الله ﷺ فيما حكاه عن ربه: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في شيءٍ منهما قصمته»<sup>(٤)</sup>.

والكِبَارُ: مخففاً أبلغ من الكبير. وأنشد: [من البسيط]

١٣١٨ - كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي دِثَارٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكِبَارِ<sup>(٥)</sup>

والكِبَارُ - مشدداً - أبلغ منه قال تعالى: ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كِبَارًا﴾<sup>(٦)</sup> [نوح: ٢٢].

- (١) أي: إلى التكبر، وقد قرأ أبو عمرو وابن عامر والكسائي وابن محيصن (قلب متكبر) الإتحاف ٣٧٨، وقرأ ابن مسعود (على قلب كل متكبر) السبعة ٥٧٠.  
(٢) المفردات ٦٩٨.  
(٣) أخرجه البخاري في الأدب، (٨٩) باب إكرام الكبير ٥٧٩١ ومسلم في القسامة ١٦٦٩.  
(٤) أخرجه مسلم في البر والصلة برقم ٢٦٢٠.  
(٥) البيت للأعشى في ديوانه ٣٣٣.  
(٦) قرأ ابن محيصن وزيد بن علي (كباراً) وقرأ مجاهد وحמיד وابن محيصن وأبو السمال (كباراً) البحر المحيط ٨ / ٣٤١ والقرطبي ١٨ / ٣٠٧.



واكبرته: جعلته أو اعتقدته كبيراً، كقوله تعالى: ﴿فلما رأيته أكبرته﴾ [يوسف: ٣١]، وكبرته مثله أيضاً. ومعنى كبرياء الله تعالى وصفنا له بالعظمة، وبقولنا: الله أكبر.

قوله: ﴿لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧] إشارة إلى ما خصهها تعالى من إبداعه عجائب صنعته ولطائف حكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]، وليس قصد ذلك كبر جثتهما فإن أكثر الخلق يعلمون ذلك.

قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦] إشارة إلى العذاب الواقع يوم القيامة، أعاذنا الله منه، وفيه تنبيه أن كل ما ينال الكافر من العذاب في الدنيا أو في البرزخ صغير في جنب ما يناله في الآخرة.

قوله: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرَى﴾ [المدثر: ٣٥] أي إحدى العظام، قيل: عنى بها النار.

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] عنى بذلك أكبرهم عقلاً لا سناً، وفي الحديث: «أخذ عوداً في منامه ليتخذ منه كبراً»<sup>(١)</sup> بزينة طلل. قال شمر: هو الطبل له وجه واحد. وقول المؤذن: «الله أكبر الله أكبر»<sup>(٢)</sup> ليس فيه تفضيل، إنما المراد به الله الكبير، كقول الأحوص: [من الكامل]

١٣١٩- إني لأمتحك الصدود وإني قسماً إليك مع الصدود لأميل<sup>(٣)</sup>

وقول الفرزدق: [من الكامل]

١٣٢٠- إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول<sup>(٤)</sup>

أي المائل، وعزيز مائل. والنحويون يقولون «من» محذوفة لأن أفعال خير، والخير يكثر فيه الحذف، والتقدير: أكبر من كل شيء، ومثله قول الخنساء: [من الطويل]

(١) النهاية ١٤٣/٤ وغريب ابن الجوزي ٢٧٨/٢ والحديث لعبد الله بن زيد الذي أدى الأذان.

(٢) أخرجه البخاري في الأذان، (٦) باب ما يحقن بلالأذان من الدماء ٥٨٥ وانظر سفر السعادة

٦١٥، ١٥.

(٣) ديوانه ١٥٣ وابن يمش ١١٦/١.

(٤) ديوانه ٧١٤ وابن يمش ٩٧/٦، ٩٩، والخرانة ٤٨٦/٣ والعيني ٤٢/٤ وسفر السعادة ٦١٥.

١٣٢١- فما بلغت كُفْ امرئٍ مُتَاوِلٍ بِهَا الْمَجْدَ إِلَّا حَيْثُمَا نَلْتُ أَطْوَلُ<sup>(١)</sup>  
 أي أطولُ منه. قال أبو بكر: العوامُ يضمُّون الرَّاءَ من «أكبر» يعني أن الصوابَ فتحُ  
 الراء، ووجهه بأن الأذانَ كلماته مبنيةٌ على السكون لتقطيع كلماتها وترتيبها. فلما كانت  
 الراء ساكنة نُقلَ إليها حركةُ همزة الجلالة وهي فتحةٌ ففتحت الراء، وقد اعترض عليه بأن  
 همزة الجلالة همزةٌ وصلٍ وهي ساقطةٌ دَرَجاً فكيف نُقلُ فتحتها؟ وهو اعتراضٌ ساقطٌ لأنه  
 قال: إنَّ الكلمات على تقدير السكون والقَطْعِ من بعضها، فكانَ الهمزةُ مبتدأً بها غيرُ  
 مندرجة. ومثُلُ ذلك قراءةُ ﴿ألم الله﴾ [آل عمران: ١ - ٢] ففتح الميم؛ قيل: الفتحه  
 للإلتقاء الساكنين، وقيل: حركة نقل، واعترض بما تقدّم وأجيب بما ذكرته. وسُمع من  
 كلامهم: ثلاثة أربعة بفتح هاءٍ ثلاثة وصلًا، وقد قررنا ذلك في غير هذا.

وفي الحديث: «لا تُكَابِرُوا الصَّلَاةَ بِمِثْلِهَا فِي التَّسْبِيحِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي مَقَامٍ  
 وَاحِدٍ»<sup>(٢)</sup> قيل: معناه لا تُغَالِبُوا الصَّلَاةَ بِأَنْ تَجْعَلُوا تَسْبِيحَهَا أَكْبَرَ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ تُسَلِّمُوا  
 مِنْهَا، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً عَلَيْهِ.

### فصل الكاف والتاء

ك ت ب :

قوله تعالى: ﴿ألم ذلك الكتاب﴾ [البقرة: ١ - ٢] الكتابُ - في الأصل - مصدرُ  
 كَتَبَ أي جمع. قال تعالى: ﴿كتابٌ﴾<sup>(٣)</sup> الله عليكم ﴿[النساء: ٢٤] أي: كتبَ ذلك  
 عليكم كتاباً كقولهِ: ﴿صنَع اللهُ﴾ [النمل: ٨٨] ثم يطلق على المكتوب كقولهم: خلقُ  
 الله، وضربُ الأمير، وأنشد: [من الطويل]

١٣٢٢ - نشرتُ عيالي إذ رأيتُ صحيفةً

إليك من الحجاج يلى كتابها<sup>(٤)</sup>

(١) البيت في ديوانها أنيس الجلساء ١٠٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢٧٩/٢ والنهاية ١٤٢/٤.

(٣) قرأ أبو حيرة ومحمد بن السميع (كتب اللهُ)، وقرأ محمد بن السميع واليماني (كتب اللهُ) البحر

المحيط ٣/٢١٤ والقرطبي ٥/١٢٤.

(٤) تقدم البيت في مادة (بشر) برقم ١٦٢.

أي مكتوبها، والكتابُ المذكورُ في الآيةِ الكريمةِ هو القرآنُ العزيزُ، سُمي بذلك لما جمع فيه من الاخبارِ والقصاصِ والاحكامِ والمواعظِ والامثالِ والاورامِ والنواهي والزواجرِ والإنذارِ والإعذارِ والتحذيرِ والبشارةِ إلى غيرِ ذلك .

وكلُّ ما جمَعتهُ فقد كتَبتهُ، ومنه قيلَ لخرزِ القِرْبَةِ كُتِبَ جمعُ كُتِبَةٍ وأنشدَ لذي

الرِّمَّةُ : [ من البسيط ]

١٣٢٣ - مُشَلَّشٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ<sup>(١)</sup>

ومنه : كُتِبَةُ الْجَيْشِ، لاجتماعِ الفِرسَانِ، وأنشدَ : [ من الكامل ]

١٣٢٤ - وَكُتِبَةُ أَنْتَهَا بِكُتَيْبَةٍ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَتْ نَقَصَتْ لَهَا يَدِي<sup>(٢)</sup>

ومنه : كُتِبَتِ الْبَغْلَةُ وَالْقُلُوصُ أَي جَمَعَتْ بَيْنَ شُفْرِيهَا بِحُلُقَةٍ وَنَحْوِهَا، وَأَنْشَدَ [ من

البيسط ]

١٣٢٥ - لَا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاكْتُبَهَا بِأَسْيَارِ<sup>(٣)</sup>

وَسُمِّيَتِ الْكُتَابَةُ كِتَابَةً لَضَمِّ الْحُرُوفِ فِيهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَالْأَصْلُ فِي الْكُتَابَةِ النَّظْمُ بِالْخَطِّ، وَفِي الْمَقَالِ النَّظْمُ بِاللَّفْظِ . ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ، قَالَ الرَّاعِبُ<sup>(٤)</sup> : « وَلِذَلِكَ سُمِّيَ كَلَامُ اللَّهِ - وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ - كِتَابًا لِقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ . قُلْتُ : نَصَبَ كِتَابًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ اسْمِيًّا لِأَنَّهُ خَيْرٌ لِيَكُنَّ . وَيَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ مُسَمًّى بِالْكِتَابِ قَبْلَ أَنْ يُكْتَبَ بِالْخَطِّ . وَأَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : سُمِّيَ كِتَابًا لَمَّا يُؤوَلُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُتَابَةِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ قَدْ يُعْبَرُ بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْإِيجَابِ

(١) عجز بيت في ديوانه ١١ وصدرة : ( وفراء غربية أثنى خوارزها )

والبيت في اللسان والتاج ( وفر ، غرف ، كتب ، شلل ، ناي ) .

(٢) لم أجد البيت بهذه الرواية ، وثمة رواية في كتاب الجيم ٢/٢٤٣ :

( وكتيبة لبستها بكتيبة كالمائل والثريان أشرق في الندى )

وثمة رواية مشابهة في الأصمعيات ١٤٢ للأسعر الجعفي والتاج ( لبس ) .

(٣) البيت دون عزو في الأساس واللسان والتاج ( كتب ) والمقاييس ٥/١٥٨ والجمهرة ١/١٨٢ ، ١٩٧ ،

٣٤٠ / ٢ ، وعيون الاخبار ٢/٢٠٣ . والبيت لسالم بن دارة في الشعر والشعراء ٢٣٧ والكامل للمبرد

وانظر الاغاني ١٣/٤١ في الهامش الثالث .

(٤) المفردات ٦٩٩ .

الإثبات والتقدير والفرض. قال بعضهم<sup>(١)</sup>: وجه ذلك أن الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب؛ فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى. ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى، كقوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِنَ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١] أي حكم وقضى بذلك وأثبتته في اللوح المحفوظ.

قوله: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥] أي في حكمه.

قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] أي فرضنا وأوجبنا. قوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ [الحشر: ٣] أي لولا أن أوجب عليهم الجلاء من ديارهم قوله: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ<sup>(٢)</sup> فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢] إشارة إلى أنه بخلاف صفة من قال في حقهم: ﴿وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨] قيل: لأن معنى «أغفلنا» من قولهم: أغفلت الكتاب: إذا جعلته خالياً من الكتابة والإعجام.

وقد يعبر بالكتابة عن القضاء الممضى وما يصير في حكمه، وعليه حمل قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] قيل: ذلك مثل قوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قوله: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٤] أي مثبتون غير مضيعين لعمله، كقوله: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وقوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]. قوله: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣] أي أثبتنا معهم وأدخلنا في زميرتهم، وكأنه إشارة إلى قوله في موضع آخر: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦٩]. قوله: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال بني آدم، وهي صحيفة كل إنسان، وما كتب له من خير أو شر، جليل أو حقير، وقيل: الإشارة إلى صفات الذنوب وكبائرها.

(١) المفردات ٦٩٩.

(٢) قرأ عاصم والمفضل وأبو حنيفة وأبو العالية (كتب... الإيمان) السبعة ٦٣٠ والقرطبي ٣٠٨/١٧.

قوله: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ [الحديد: ٢٢] هذا مراد به اللوح المحفوظ. قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ [الأنفال: ٦٨] يعني ما قدره من الحكم، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

قوله: ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: ٥١] أي ما قضاه وقدره وأمره. وفي قوله لنا دون علينا معنى لطيف ذكره العلماء، وهو أن فيه تنبيهاً أن ما يصيبنا نعدّه نعمة لنا ولا نعدّه نقمة علينا.

قوله: ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٢١] قيل: معناه وهبها لكم ثم حرمها عليكم بامتناعكم من قبولها ودخولها. وقال آخرون: كتبها لكم بشرط أن تدخلوها وأتى باللام دون «على» لما تقدم، يعني أن دخولهم إياها يعود عليهم بنفع في الآجل والعاجل فيكون ذلك لهم لا عليهم، وذلك كقولك لمن يرى تادياً بشيء لا يعرف نفع ماله: هذا لك لا عليك.

قوله: ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٦] أي في حكمه وعلمه وإيجابه، وقيل: معناه أنزل الله في كتابه أنكم لا يثون إلى يوم القيامة.

قوله: ﴿ إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٦] أي في حكمه وشرعه. قوله: ﴿ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴾ [لقمان: ٢٠] أي ولا حجة ظاهرة، فإن الكتاب يعبر به عن الحجة الثابتة.

قوله: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ [الطور: ٢١] إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد، وقال القتيبي: المعنى يحكمون؛ يقولون: نفعل بك كذا وكذا ونظردك ونقتلك، وتكون العاقبة لنا عليك. قلت: وقد عكس الله عليهم آمالهم كلها فطردوا وقتلوا. وكان له العاقبة عليهم، ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾ [القصص: ٨٣].

قوله: ﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] فيه إشارة لطيفة إلى تحري النكاح وذلك أن الله تعالى خلق للخلق النكاح ليتحرروا بها طلب النسل، الذي يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها ونهاية حصرها، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة. ومن تحرى النكاح حفظ النسل وحسن النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له، وإلى هذا أشار من

قال : أرادَ بما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ الْوَلَدَ (١) .

وقد يعبرُ بالكتب عن الإيجاد، فيقابلُ بالمحو والإزالة، كقوله : ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ [الرعد : ٣٩] بعد قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ ، فبِهِ أَنْ لِكُلِّ وَقْتٍ إِيجَاداً فَهُوَ يَوْجَدُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِيجَادَهُ وَيَزِيلُ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ إِزَالَتَهُ، وَقَدْ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ عَلَى نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن : ٢٩] .

قوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوَنَ أَسْتَهْمَ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران : ٧٨] فالكتابُ الأولُ : ما كتبهُ بأيديهم المذكورة بقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة : ٧٩] . والثاني : التوراة . والثالث : جنسُ كتبِ الله تعالى كُلِّهَا أَي ما هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَكَلَامِهِ .

قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ ، فيه تنبيهٌ أَنَّهُمْ يَخْتَلِفُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ ؛ فَكَمَا نُسِبَ الْكِتَابُ الْمَخْتَلَقُ إِلَى أَيْدِيهِمْ نُسِبَ الْكَلَامُ الْمَخْتَلَقُ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [التوبة : ٣٠] .

قوله : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة : ٥٣] يجوزُ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ وَالْفُرْقَانُ عِبَارَةً عَنِ التَّوْرَةِ وَسَمَّاها كِتَاباً بِاعْتِبَارِ مَا أُثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَفُرْقَاناً بِاعْتِبَارِ مَا وَقَعَ فِيهَا مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

قوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران : ١٤٥] أشار بالكتاب إلى الحكم والقضاء المُبْرَم، ولذلك وصفه بكونه مؤجلاً أي مذكوراً أجلاً ووقته .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا ﴾ [الفرقان : ٥] أي سأل كتابها . وكُنُوا بِذَلِكَ عَنِ الْاِخْتِلَاقِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْاِكْتِتَابُ مَتَعَارَفٌ فِي الْاِخْتِلَاقِ، وَقِيلَ : اِكْتَتَبَهَا : كَتَبَهَا مِنْ ذَاتِهِ لِنَفْسِهِ، وَقِيلَ : كِتَابَتُهَا لَهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ : « مَنْ اِكْتَتَبَ ضَمِنًا بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى » (٢) قَلْتُ : الضَّمْنُ .

(١) القول لابن عباس في الدر المنثور ١/٤٧٩ ، وهذا القول وما قبله ورد في المفردات ٧٠١ .

(٢) الفائق ٢/٣٩٧ والنهية ٤/١٤٨ وبعده في النهاية « أي من كتب اسمه في ديوان الزمنى ولم يكن زمناً » .

وحيثما ذكرَ اللهُ أهلَ الكتابِ فالمرادُ بالكتابِ التوراةُ والإنجيلُ أو هُما جَمِيعاً .  
 قوله: ﴿ وما كانَ هذا القرآنُ أن يُفترى من دونِ اللهِ ولكن تصديقَ الَّذي بين يديه  
 وتفصيلَ الكتابِ ﴾ [يونس: ٣٧]. أراد بالكتابِ كُتِبَ اللهُ غيرَ القرآنِ لأنَّهُ جعلَ القرآنَ  
 مُصدِّقاً له . قوله: ﴿ وهو الَّذي أنزَلَ إليكمُ الكتابَ مُفصَّلاً ﴾ [الأنعام: ١١٤] قيل: أرادَ  
 به القرآنَ، وقيل: أرادَ القرآنَ وغيرَه من الحججِ والعقلِ والعلمِ .

قوله: ﴿ وقالَ الَّذي عنده علمٌ من الكتابِ ﴾ [النمل: ٤٠] أرادَ به سليمانَ،  
 وبالكتابِ علماً من العلومِ التي آتاها اللهُ تعالى سليمانَ في كتابهِ المخصوصِ به، وبه سُخِّرَ  
 له كلُّ شيءٍ .

قوله: ﴿ وتؤمنونَ بالكتابِ كلِّه ﴾ [آل عمران: ١١٩] قيل: أرادَ بالكتابِ جمعَ  
 جنسِ الكتبِ فوضِعَ الواحدُ موضعَ الجمعِ كقولك: كَثُرَ الدرهمُ في أيدي الناسِ، ويؤيدُه  
 قوله: ﴿ كلُّ آمنٍ باللهِ وملائكتهِ وكتبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] قرئ: ﴿ وكتبِهِ<sup>(١)</sup> ﴾  
 و﴿ كتابِهِ<sup>(٢)</sup> ﴾ . وقيل: وحَدَّ لأنَّهُ في الأصلِ مصدرٌ فتوحَّد، نحو رجلٍ عدلٍ . وقيل: عنى  
 بذلك كتاباً واحداً ونَبَّه أنهم ليسوا كمن قيلَ فيهم ﴿ نُؤمِنُ ببعضٍ ونكفُرُ ببعضٍ ﴾  
 [النساء: ١٥٠] .

قوله تعالى: ﴿ فكاتبوهم ﴾ [النور: ٣٣] كتابة العبد، يجوز أن تكونَ من الكُتِبَ  
 بمعنى الإيجابِ أو بمعنى النُظْمِ أي نظمَ الحروفِ، لأنَّ العادةَ جاريةٌ بكتبِ ذلك في صدِّ  
 والإشهادِ فيه حفظاً لحقِّ العبدِ فإنها جائزةٌ من جهتهِ لازمةٌ من جهةِ سيدهِ .

قوله: ﴿ سنكتبُ<sup>(٣)</sup> ما قالوا ﴾ [آل عمران: ١٨١] أي سنحفظُ قولهم، وقيل:  
 سنكتبه في صحفِ الحفظِ بأن تكتبه الحفظُ، كقوله: ﴿ كراماً كاتبينَ يَعلمونَ ما  
 تَقولون ﴾ [الأنفطار: ١١-١٢] وهو المشارُ إليه بقوله: ﴿ ونُخرِجُ له يومَ القيامةِ كتاباً<sup>(٤)</sup> ﴾

(١) هي قراءة نافع ويحيى بن يعمر . البحر المحيط ٢/٣٦٥ .

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وخلف والاعمش وابن مسعود وابن عباس . الإتحاف ١٦٧ والسبعة ١٩٦  
 والنشر ٢/٢٣٧ .

(٣) قرأ طلحة بن مصرف (سكتب) ، وقرأ الحسن والاعرج (سيكتب) ، وقرأ حمزة والاعمش وابن  
 مسعود (سيكتب) الإتحاف ١٨٣ والبحر المحيط ٣/١٣١ .

(٤) قرأ الحسن (ويُخرِجُ ... كتاباً) ، وقرأ أبو جعفر (ويُخرِجُ ... كتاباً) وقرأ ابن وثاب والاعرج وأبو  
 جعفر (ويُخرِجُ ... كتاباً) البحر المحيط ٦/١٥ والنشر ٢/٣٠٦ .

يلقاه منشوراً ﴿ [الإسراء: ١٣] والله تعالى عالمٌ بالاشياء لا يحتاجُ إلى كتبٍ، وإنما أراد إقامة الحجَّة عليهم. وفي الحديث: «لا قاضينَ بينكما بكتابِ الله»<sup>(١)</sup> أي بحكمه وقضائه.

ك ت م:

قوله تعالى: ﴿ ولا يَكْتُمُونَ اللهَ حديثاً ﴾ [النساء: ٤٢] جاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: «إنَّ المشركينَ إذا رأوا أهلَ القيامةِ لا يدخلُ الجنةَ إلا من لم يكنْ مشركاً، قالوا: ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ [الأنعام: ٢٣] فتشهدُ عليهم جوارحُهم فحينئذٍ يؤذونُ ألا يَكْتُمُوا اللهَ حديثاً»<sup>(٢)</sup>. وعن الحسن: «الآخرةُ مواقفُ ففي بعضها يَكْتُمونَ وفي بعضها لا يَكْتُمونَ»<sup>(٣)</sup>. وقال غيره: «لا يَكْتُمُونَ اللهَ حديثاً» تنطقُ جوارحُهم. قلتُ: هذان القولانِ كالجوابِ عن سؤالٍ مقدرٍ يذكرُه الناسُ، وهو أنه تعالى قال في موضعٍ آخر: ﴿ هذا يومٌ لا ينطقونَ ولا يؤذَنُ لَهُم فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [المرسلات: ٣٥ - ٣٦]. ونظيرُ ذلك قوله: ﴿ فوربكُ لنسألنَّهُم أجمعين ﴾ [الحجر: ٩٢] مع قوله: ﴿ فيومئذٍ لا يسألُ عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌ ﴾ [الرحمن: ٣٩].

وحقيقةُ الكَتْمِ سترُ الشيءِ وتغطيته، وغلبَ في الحديثِ؛ يقالُ: كَتَمْتُهُ كِتْمَاناً وكِتْمًا. وقال بعضهم: الكَتْمُ والخَتْمُ أخوان، أي متقاربانِ أو بمعنى واحد. وفي الحديث: «وكان يدهنُ بالمكتومة»<sup>(٤)</sup>. في «المكتومة» تفسيران أحدهما: أنه دهنٌ من أدهان العرب يُجعلُ فيها الزعفران. والثاني: أنها ما جعلُ فيها الكَتْمُ المعروفُ. وفي الحديث: «بالحناءِ والكَتْم»<sup>(٥)</sup>. والكَتْمُ يقالُ له الوَسْمَةُ، والوَسْمَةُ بسكون السين وكسرها.

(١) أخرجه البخاري في الصلح، (٥) باب إذا اصطلحوا على صلح جورٍ ٢٥٤٩، وفي الشروط برقم

٢٥٧٥.

(٢-٣) المفردات ٧٠٢ وتفسير ابن كثير ٥١١/١.

(٤) غريب ابن الجوزي ١/٢٨٠ والنهية ٤/١٥٠، والحديث لفاطمة بنت المنذر.

(٥) النهاية ٤/١٥٠ أن أبا بكر كان يصبغ بالحناء والكتم.



## فصل الكاف والشاء

ك ث ب :

قوله تعالى: ﴿وكانت الجبال كَثِيباً مَهِيلاً﴾ [المزمل: ١٤] ما اجتمع من الرمل، وجمعه كُثبانٌ وكُثْبٌ وأكْثَبَةٌ. وأصلُ المادةِ الدلالةُ على الجمعِ، ومنه: كُثْبَةُ اللبنِ لما اجتمعَ منه، والجمعُ كُثْبٌ، نحو: غُرْفَةٌ وغُرْفٌ.

والكُثْبَةُ - أيضاً - قطعةُ التمرِ لاجتماعِها. وكُثِبَ الشيءُ: جمعه، وأكْثَبَ الصَّيْدُ: إذا أمكَنَ من نفسه. وفي المثل: «أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ فارمه»<sup>(١)</sup> أي أمكنك من نفسه وقرب منك. وحققيقته: جمع نفسه عليك. فالكُثْبُ - بالمشثاة والمثلثة - متقاربان لفظاً ومعنى كما تقدم بقرير ذلك. وفي حديث يوم بدر: «إِنْ أَكْثَبَكُمْ الْقَوْمُ فَاثْبُلُوهُمْ»<sup>(٢)</sup> أي إن قاربوكم فارموهم. وفي آخر: «إِذَا كُثِبُوا فَاثْبُلُوهُمْ بِالنَّبْلِ»<sup>(٣)</sup>. وفي حديث عائشة تصف أباهما الصديقَ رضي الله عنهما: «ظَنَّ رَجَالٌ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ أَطْمَاعُهُمْ»<sup>(٤)</sup> أي قاربت. وكُثِبَ الشيءُ أكْثَبَهُ: جمعته. والكُثِيبُ - أيضاً - القريبُ.

ك ث ر :

قوله تعالى: ﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] التكاثرُ: المغالبةُ في الكثرةِ من الأشياءِ الدنيويةِ كما تتغالبُ الجاهليةُ بكثرةِ أموالِها وأثاثِها، وقراها الضيفانُ، وفكَّها العنأةُ، وإطعامِها في النوءِ المَجَاوِيعِ وغيره، على ما شهدتُ بذلك أشعارهم وخطبُهم، والمعنى أنه شغلهم تكاثرُهم بذلك حتى ماتوا فزاروا المقابرَ. وقيل: إنهم تفاخروا بآبائهم حتى يُعزَّ الأحياءُ فذكروا.

يقالُ: تَكَاثَرُوا فَكَثَرَهُمْ فلانٌ فهو كاثِرٌ وغيرهم مكثور. والتكاثرُ - أيضاً - : الكثيرُ المالِ. وأنشد: [من السريع]

- (١) أساس البلاغة واللسان (كتب) .  
 (٢) غريب ابن الجوزي ٢٨١/٢ والنهاية ١٥١/٤ .  
 (٣) أخرجه البخاري في الجهاد ، (٧٧) باب التحريض على الرمي ٢٧٤٤ واعاده في المغازي برقم ٣٧٦٣ ، ومسند أحمد ٤٩٨/٣ .  
 (٤) الفائق ١/٥٣٢ وغريب ابن الجوزي ٢٨١/٢ والنهاية ١٥١/٤ .

١٣٢٦ - ولست بالأكثر منهم حصيً وإنما العززة للكثير<sup>(١)</sup>

وفي مقتل الحسين: « ما رأينا مكثوراً أجراً مقدماً منه »<sup>(٢)</sup>. فأما المكثور عليه فهو الذي كثرت عليه الحقوق، والمكاثر: متعارف في الكثير المال.

قوله: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١] قيل: هو نهر عظيم، وفي الحديث: «آيته عدد نجوم السماء»<sup>(٣)</sup>، وقيل هو نهر في الجنة يتفرع عنه سائر أنهارها، وقيل: الكوثر هو كل خير كثير؛ فالكوثر مبالغة في الكثير زيدت الواو دلالة على ذلك كزيادتها في الجوهر للدلالة على جهره في الرؤية.

والكوثر - أيضاً - الرجل الكثير الخير. وتكوثر الشيء: كثر كثرة متناهية، قال الشاعر: [من الطويل]

١٣٢٧ - وقد ثار نفع الموت حتى تكوثر<sup>(٤)</sup>

وقيل: الكوثر هو القرآن والنبوة، وهذا هو القول بكونه الكثير، إذ لا خير أكثر من خير القرآن بل هو أصل كل خير.

والكثر - بالضم - يقابل القل، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «نسال الله الكثر ونعود به من القل».

والكثر: الجمار، كذا يطلقونه، وقيدته الراغب بالكثير، وفيه مناسبة. ويروى في الحديث: «لا قطع في ثمر ولا كثر»<sup>(٥)</sup> بسكون الثاء وفتحها وهو المشهور، وفي حديث قيس بن عاصم: «نعم المال أربعون والكثر ستون»<sup>(٦)</sup> وقد تقدم في باب القاف أن القلة

(١) البيت للأعشى في ديوانه ١٩٣، وقد تقدم في مادة (قل) برقم ١١٨٥.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢٨١/٢ والنهاية ١٥٢/٤.

(٣) أخرجه البخاري في تفسير سورة الكوثر ٤٦٨١، وأخرج البخاري برقم ٦٢٠٨ (كيزانه كنجوم السماء)، وبرقم ٦٢٠٩ (إن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء).

(٤) عجز بيت لحسان بن نشبة وصدره: (أبو أن يبيحوا جارهم لعدوهم)

والبيت في الأساس والعباب واللسان والتاج (كثر) والحماسة ٣٣٩ بشرح المرزوقي، والحماسة ١٧٧/١ بشرح التبريزي.

(٥) مسند أحمد ٤٦٣/٣.

(٦) الفائق ١٢٦/١ وغريب ابن الجوزي ٢٨١/٢ والنهاية ١٥٢/٤.

والكثرة يستعملان في الكمية المنفصلة كالأعداد. وقوله تعالى: ﴿وفاكهة كثيرة﴾ [الواقعة: ٣٢] وصفها بذلك اعتباراً بمطاعم الدنيا. وليس الكثرة إشارة إلى العدد فقط بل إلى الفضل، ويقال: عددٌ كثيرٌ وكثائرٌ فالكثائر أبلغ من الكثير.

### فصل الكاف والداد

ك د ب :

قرأ الحسنُ البصريُّ، ويروى أيضاً عن عائشة رضي الله عنها: ﴿وجاؤوا على قميصه بدم كذب<sup>(١)</sup>﴾ [يوسف: ١٨] بالداد المهملة. قيل: هو المتغير، وقيل: الناصع اللون.

ك د ح :

قوله تعالى: ﴿يا أيها الإنسان إنك كادحٌ إلى ربك كدحاً﴾ [الانشقاق: ٦] أي ساع، والكدحُ: السعيُّ الشديد، وأنشد: [من الطويل]

١٣٢٨ - وما الدهرُ إلا تارتان: فمنهما أموتُ وأخرى أتغي العيش أكدح<sup>(٢)</sup>

قال أبو بكر في تفسير الآية: كدح إذا سعى وعمل وحرص وعني. وقال غيره: تعب فكأنه سعي خاص.

والكدحُ: السعي في العمل دُتيوياً كان أو أخروبياً. وقد يُستعمل الكدحُ في غير هذا بمعنى الكدَم بالاسنان. قال الخليل بن أحمد: الكدحُ دون الكدَم<sup>(٣)</sup>. قلت: هذا يُشبه باب القَبْض والقَبْص والقَصْم والقَصْم.

ك د ر :

قوله تعالى: ﴿وإذا النجومُ انكدرتْ﴾ [التكوير: ٢] أي انتشرت. وأصله من الكدَر وهو ضدُّ الصَّفَاء، والمعنى: تغيرت بالتناثر، وذلك أنها إذا تناثرت تغير شكلها

(١) القراءة في مختصر ابن خالويه ١٥٢، وقرأ بها أيضاً ابن عباس والحسن. الإتحاف ٢٦٣.

(٢) البيت لابن مقبل في ديوانه ٢٤ واللسان والتاج (كدح).

(٣) العين ٦٠/٣.

وهيئتها التي كانت بها زينة.

يقال: عيشٌ أكدرٌ. والكُدرةُ في اللون خاصةٌ، والكُدورةُ في الماء وفي العيش. وانكدرَ القومُ على كذا أي قصدوا متناثرين عليه. ويقالُ لكلُّ ما انتثرَ ومرَّ مرَّاً سريعاً: قد انكدرَ، وأنشدَ لذي الرمة: [من البسيط]

١٣٢٩ - فانصاعَ جانبه الوحشي وانكدرت

يَلْحَبْنَ لَا يَأْتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ<sup>(١)</sup>

ك د ي:

قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] أي قطعَ عطاءه. وأصله أن الحافرَ يحفرُ الأرضَ فيبلغُ الكُدِيَّةَ وهي الأرضُ الصُّلْبِيَّةُ. وفي حديث الخندق: «فعرضتُ فيه كُدِيَّةً لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْمَعْمُولُ»<sup>(٢)</sup> والجمعُ كُدَى، نحو: دُمِيَّةٌ ودُمِيٌّ؛ فشبهه قاطعُ العطاءِ بقاطعِ الجفْرِ حتى يبلغَ الكُدِيَّةَ. ولما ذكرتُ عائشةُ رضي اللهُ عنها أباها قالت: «سَبَقَ إِذْ وَتَيْتُمْ وَنَجَحَ إِذْ أَكْدَيْتُمْ»<sup>(٣)</sup>. ولما عزَّتْ فاطمةُ رضي اللهُ عنها بعضَ جيرانها قال: «لعلك بَلَّغْتِ مَعَهُنَّ الكُدَى»<sup>(٤)</sup> أرادَ المقابرَ لأنَّ مقابرَهُم كانت في مواضعٍ صلبةٍ. قال الهروي: قلتُ للزهري: رواه بعضهم «الكُرى» بالراء فأنكره.

### فصل الكاف والذال

ك ذ ب:

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] أي لكاذبون في شهادتهم وقيل: كذبهم في اعتقادهم. وتقدم القولُ في الصادِ أن الكذبَ غيرُ الصدق.

قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بما كانوا يكذبون [البقرة: ١٠] قرئ بالتثنية

(١) ديوانه ١٠١ واللسان والتاج (صوع، طلب، لحب).

(٢) الفائق ٣٩٩/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٨٣/٢ والنهية ١٥٦/٤.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢٨٣/٢ والنهية ١٥٦/٤.

(٤) مسند أحمد ١٦٩/٢.

والتخفيف مع فتح الياء وسكون الكاف<sup>(١)</sup>، وهما واضحان لأن المنافقين، لعنهم الله، قد فعلوا النوعين: كذبوا الرسول وكذبوا في قولهم: آمنا وليسوا بمؤمنين.

وقوله: ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ [الأنعام: ٣٣] قرئ - أيضاً - بالتشكيل والتخفيف<sup>(٢)</sup>؛ فمن قرأه مثقلاً فمعناه أنهم لا يقولون لك: كذبت؛ يقال: كذبتَه إذا قلت له كذبت. ومن قرأه مخففاً فمعناه أنهم لا يرون ما أتيت به كذباً. والمعنى أنك صادقٌ عندهم، ولكنهم يجحدونه بالسنتهم.

وأكذبتَه - أيضاً - : إذا وجدته كاذباً. وقيل: كذبتَه: نسبته إلى الكذب، نحو: فسقته: نسبته إلى الفسق، صادقاً كان أو كاذباً. وقيل: معناه لا يجدونك كاذباً ولا يستطيعون أن يبينوا كذبك لأنه أمرٌ محالٌ.

قوله: ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ [الواقعة: ٢] الكاذبة - قيل - هي مصدر، كالعاقبة والعافية، أي ليس لوقوعها كذبٌ أي هي كائنة لا بد منها ولا التفات إلى من كذب بها، وقيل: المعنى نفس كاذبة. وقيل: نُسب الكذب إلى نفس الفعل كقولهم: فعلةٌ صادقةٌ وفعلةٌ كاذبةٌ.

قوله: ﴿وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ [يوسف: ١١٠] قرئ بالتشكيل والتخفيف أيضاً<sup>(٣)</sup>. والمعنى أنهم قد كذبوا من جهة قومهم وأن قومهم كذبوهم أي نسبوهم إلى التكذيب هذا في من ثقل، فأما قراءة التخفيف فاستشكلها جماعة، وتكلم بعض الناس فيها بما لا يليق، والحق فيها أن معناها كذبوا من جهة قومهم. وغلب على ظنهم أن قومهم كذبوهم فيما وعدوا الرسل أنهم يؤمنون بهم. وعن عائشة رضي الله عنها: ﴿حتى إذا استياس الرسل﴾ [يوسف: ١١٠] ممن كذبهم من قومهم أن يصدقوهم، وظنت الرسل أن من آمن منهم من قومهم قد كذبوهم ﴿جاءهم نصرنا﴾ عند ذلك<sup>(٤)</sup>. وروى ابن جرير

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والاعرج وشيبة ومجاهد وشيل (يُكذَّبون) الإتحاف ١٢٩ والنشر ٢٠٧/٢ والسبعة ١٤١.

(٢) قرأ نافع والكسائي والاعمش (لا يُكذَّبونك) الإتحاف ٢٠٧ والنشر ٢٥٨/٢.

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو وعائشة والحسن وقتادة وابن مسعود وابن عباس (كذَّبوا)، وقرأ أبي وابن مسعود ومجاهد والضحاك والاعمش (كذَّبوا) البحر المحيط ٣٥٤/٥ والإتحاف ٢٦٨ والنشر ٢٩٦/٢، وقرئت (كذَّبوا) إملاء العكبري ٣٣/٢.

(٤) تفسير ابن كثير ٥١٥/٢.

عن ابن عباس أن الضمير في «ظنوا» للكفرة وفي أنهم «كذبوا» للرسل؛ أي ظن قوم الرسل أن الرسل كذبوا فيما وعدوا به من نصرهم عليهم بإمهال الله تعالى إياهم، وقيل: الضمائر كلها للقوم، أي أن الرسل وعدتهم العذاب إن لم يؤمنوا. فلما طال الأمر عليهم بالإمهال لا بالإمهال ظنوا أنهم قد كذبوا فيما وعدتهم به الرسل من العذاب<sup>(١)</sup>، ولذلك كانوا يستعجلون به كما قال تعالى: ﴿فلا تستعجلون﴾ [الأنبياء: ٣٧] أي بالعذاب، وهذا شأن المتمردين المغترين بحلم الله عليهم. فنسأل الله تعالى ألا يجعلنا ممن يملئ لهم ويستدرجهم من حيث لا يعلمون. وقد تكلمت في هذه الآية كلاماً مشبعاً في «الدر» و«العقد» و«التفسير الكبير» بما يليق بكل منها، وهذا القدر هنا كافٍ.

قوله: ﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً﴾ [النبأ: ٣٥] قرئ بالتشديد بمعنى التكذيب<sup>(٢)</sup>، والمعنى: لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضاً، ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي الكذب عنها، قاله الراغب<sup>(٣)</sup>، وهو صحيح في هذه المادة التي نحن فيها، وأما في غيرها فلو قيل: لا تكذب في الدار، لا يلزم منه نفي الكذب من أصله. وقال الهروي في قوله: ﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً﴾ [النبأ: ٢٨]، وقرئ مخففاً<sup>(٤)</sup>. قال: وفعل في مصدر فعل أكثر من فعل يعني أن مصدر فعل مشدداً على فعال مشدداً أكثر منه على فعال مخففاً، وفيه نظر من وجهين: أحدهما أنه لم يقرأ بذلك إلا في قوله «ولا كذاباً». والثاني أن فعلاً مخففاً ليس مصدر الفعل المشدّد.

قوله: ﴿بدم كذب﴾ [يوسف: ١٨] أي ذي كذب، أي مكذوب فيه، أو جعل نفس الدم كذباً مبالغة. نحو: رجل عدلٌ وصومٌ، وتقدم أنه قرئ بالبدال المهملة<sup>(٥)</sup>.

قوله: ﴿ناصية كاذبة﴾<sup>(٦)</sup> خاطفة [العلق: ١٦] أي كاذب صاحبها خاطئ، فنسب

(١) المصدر السابق.

(٢) قرأ الكسائي وعلي بن أبي طالب (كذاباً) الإتحاف ٤٣١ والسبعة ٦٦٩ والنشر ٢/٣٩٧.

(٣) المفردات ٧٠٥.

(٤) قرأ علي بن أبي طالب وأبو رجاء والأعمش وعوف (كذاباً)، وقرأ عمر بن عبد العزيز والماجشون

(كذاباً) البحر المحيط ٨/٤١٤ - ٤١٥ والقرطبي ١٩/١٨١.

(٥) قرأ زيد بن علي (كذباً)، وقرأ الحسن وعائشة (كذب) البحر المحيط ٥/٢٨٩ والإتحاف ٢٦٣.

(٦) قرأ أبو حيوة وزيد بن علي وابن أبي عمير (ناصية كاذبة خاطفة)، وقرأ الكسائي (ناصية كاذبة خاطفة)

البحر المحيط ٨/٤٩٥.

الكذبُ إليها مبالغةٌ نحو: نهاره صائمٌ. وقيل: عبّر بالبعضِ عن الكلِّ وأتى بأشرفِ ما فيه وأعلى، فوصفه بأقبحِ الصفات وهو الكذبُ والخطأ، وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام: «كذبَ عليك الحجُّ»<sup>(١)</sup> قال بعضهم<sup>(٢)</sup>: معناه وجبَ عليك فعليك به، قال: وحقيقته أنه في حكم الفائتِ لبطءِ وقته كقولك: قد فاتَ الحجُّ فبادرُ أي كادَ يفوتُ. و«كذبَ عليك العسلُ»<sup>(٣)</sup> أي عليك العسلُ، فهو إغراءٌ، واختلفَ الناسُ فيما بعدَ عليك من هذا الكلام؛ فبعضُهم يرويه بالرفعِ على أنه فاعلُ «كذبَ» ويقول: هو بمعنى وجبَ ونُقلَ عن معناه الأصلي إلى هذا المعنى، ووجهُ النقلِ ما قدمته من البطءِ؛ قال الهرويُّ: وفي حديثِ عمرَ «كذبَ عليكم الحجُّ»، كذبَ عليكم الجهادُ» قال أبو عبيدٍ؛ قال الأصمعيُّ: معناه الإغراءُ، قال: وكان وجهُ النَّصبِ ولكنه جاء شاذاً مرفوعاً<sup>(٤)</sup> ومثله حديثه الآخرُ: «شكا إليه رجلُ النقرسَ فقال: كذبَ عليك الظَّهائرُ»<sup>(٥)</sup> أي عليك بالمشي فيها. ومنه الحديثُ في مَنْ احتجَمَ يومَ الخميسِ والأحدِ: «كذباك»<sup>(٦)</sup> أي عليك بهما. وفي حديثِ عليٍّ كرمَ اللهُ وجهه: «كذبتك الحارقةُ»<sup>(٧)</sup> أي عليك بمثلها. وقال الفراءُ: معنى كذبَ عليك: وجبَ عليك، وهو الكذبُ في الأصلِ في معنى قوله: «كذبَ عليكم الحجُّ» أن قيل: لا حجُّ فهو كذبٌ، وقال أبو سعيدٍ: معناه الحضُّ؛ يقولُ: إنَّ الحجَّ ظنُّ بكم حرصاً عليه ورغبةً فيه فكذبَ ظنُّه. قلتُ: ورواهُ الراغبُ بالنصبِ<sup>(٨)</sup>؛ لكنه في العسلِ فقال: «وكذبَ عليك العسلُ» بالنصبِ أي عليك بالعسلِ، وذلك إغراءٌ، وقيل: العسلُ ها هنا العسلانُ؛ وهو ضربٌ من السَّيرِ، ولم يذكر في لفظِ الحجِّ شيئاً من رفعٍ ولا نصبٍ. والظاهرُ أنه لا فرقَ بين لفظٍ ولفظٍ مع إيجادِ المعنى، ويُؤخذُ من كلامِ الفراءِ أن «كذبَ» ردٌّ لكلامٍ متكلمٍ مُرادٍ كأنَّ قائلًا قال: لا حجُّ، فقيلَ في جوابه: كذبَ. ويكونُ

(١) الفائق ٢/٤٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٨٤ والنهية ٤/١٥٨ والحديث لعمر وليس للنبي ﷺ، وتمتته: «كذب عليكم الجهاد، كذب عليكم العمرة».

(٢) المفردات ٧٠٥.

(٣) الفائق ٢/٤٠٠ والنهية ٤/١٥٨.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٢٨٤، وفي النهاية ٤/١٥٨ دون ذكر اسم الأصمعي.

(٥) الفائق ٢/٤٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٨٤ والنهية ٤/١٥٨.

(٦) الفائق ٢/٤٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٨٤ والنهية ٤/١٥٧.

(٧) الفائق ١/٢٥٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٨٤ والنهية ٤/١٥٧.

(٨) المفردات ٧٠٥.

عليكم الحجُّ جملةً برأسها، إمَّا إسميةً من مبتدأ وخبر إذا رَفَعْنَا الْحَجَّ وَيُفِيدُ فَائِدَةَ الْإِغْرَاءِ، لأنَّ معنى عليكم الحجُّ، أي واجبٌ عليكم الحجُّ، ومعنى الزموا الحجُّ واحدٌ ولهذا خَرَجَ بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام: «وإلا فعليه بالصوم»<sup>(١)</sup> أن الباءَ مَزِيدَةٌ فِي الْمَبْتَدَأِ. وقد مرَّ إِغْرَاءُ الْغَائِبِ، والمعنى مع ذلك موجودٌ وهو وجوبُ الصَّوْمِ عَلَيْهِ إِنْ خَافَ الْعَنْتَ. ومن جعله إِغْرَاءً فَهَمَّ الْإِغْرَاءُ مِنْ لَفْظِ «الْكَذْبِ». والظاهرُ أَنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ لَفْظِ «عَلَيْكَ». وجيءَ بـ «كَذْبٍ» لِمَا ذَكَرْتُهُ أَوْلَى عَنْ فَهْمِ كَلَامِ الْفَرَاءِ؛ فَقَدْ تَلَخَّصَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنَّهُ يَنْطِقُ بِمَا بَعْدَ «عَلَيْكَ» مِنْ هَذَا التَّرْكِيبِ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ؛ فَالرَّفْعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ بِـ «كَذْبٍ» أَوْ بِالابْتِدَاءِ، وَ «عَلَيْكَ» خَبْرُهُ كَمَا مَرَّ تَفْسِيرُهُ. وَإِنَّمَا النَّصْبُ فِعْلِي الْإِغْرَاءِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ «عَلَيْكَ»، وَ «كَذْبٍ» رَدٌّ لِكَلَامٍ مُتَقَدِّمٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وكذب يتعدى لاثنين، لاحدهما بنفسه، وللثاني بحرف الجر، فيقال: كذبتك الحديث وفي الحديث، نحو: صدقته الحديث وفي الحديث.

ويقال: رجلٌ كذابٌ وكذوبٌ وكذذبٌ وكذذبٌ وكذذبٌ وكذذبانٌ، كلُّ ذلك للمبالغة في كذبه. ويقال: حمل فلانٌ على قرنه فكذب، كما يقال في ضده: صدق. ويقال: كذبتك نفسه: إذا خاب ظنه، ومنه قول الشاعر: [من الوافر]

١٣٣٠ - وقد كذبتك نفسك فاكذبيها      فإن جزعاً وإن إجمال صبر<sup>(٢)</sup>  
وكذب لين الناقة: إذا ظنَّ أَنَّهُ يَدُومُ مَدَّةَ فَلَم يَدُمْ.

### فصل الكاف والراء

ك رب:

قوله تعالى: ﴿فَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الانبيا: ٧٦] الكرب: الغمُّ الشديداً. والكربة: الغمةُ الشديدة. قيل: وأصل ذلك من كَرَبِ الْأَرْضِ: أَي حَفَرُهَا وَقَلْبُهَا بِالْحَفْرِ، فَكَانَ الْغَمُّ يَشِيرُ النَّفْسَ إِثْرَةَ ذَلِكَ. وقيل: أصله من قلب الأرض بالكراب، أي

(١) أخرجه البخاري في الصوم، (١٠) باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة ١٨٠٦، وأعادته في النكاح ٤٧٧٨ - ٤٧٧٩، ومسلم في النكاح ١٤٠٠، ومسند أحمد ٥٧/١.

(٢) البيت لدريد بن الصمة في ديوانه ٦٨ وابن عميش ٨/١٠١، ١٠٤، والخزانة ٤/٤٤٤ وسيبويه ٢٦٦/١، ٣٣٢/٣، والمقتضب ٢٨/٣.



الآلة التي تُحَرِّثُ بِهَا الْأَرْضُ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ أَكْرَبْتُ الدَّلْوَ، أَي شَدَّذْتَهُ بِالكَرْبِ<sup>(١)</sup>، فَكَانَ الْكَرْبُ يُضَيِّقُ النَّفْسَ وَيُوَثِّقُهَا وَثَاقَ الْكَرْبِ لِلدَّلْوِ، وَأَنْشَدَ: [ مِنْ الْبَسِيطِ ]

١٣٣١ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِحَارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا<sup>(٢)</sup>  
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَرَبْتِ الشَّمْسِ: أَي دَنْتُ لِلْمَغِيبِ .

وَكَرَّبَ فَعْلٌ مُقَارِبَةٌ مِنْ أَخَوَاتِ عَسَى، يَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ، وَفِي دُخُولِ أَنْ فِي خَبْرِهَا اخْتِيَارًا خِلَافًا، وَقَدْ سُمِعَ بِالْوَجْهِينِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [ مِنْ الْخَفِيفِ ]

١٣٣٢ - كَرَّبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوَشَاةُ: هِنْدٌ غَضُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ الْإِتْيَانِ بَأَنَّ قَوْلَ الْآخِرِ: [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

١٣٣٣ - وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقَطَّعًا<sup>(٤)</sup>

وَلَهَا أَحْكَامٌ ذَكَرْتُهَا فِي غَيْرِ هَذَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «اسْتَعَفَّ أَوْ كَرَّبَ»<sup>(٥)</sup> أَي : قَارَبَ . وَكُلُّ دَانَ فَهُوَ كَارِبٌ .

وَالْكَرْوَبِيُّونَ: طَائِفَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: هُمْ سَادَةُ الْمَلَائِكَةِ؛ سَمُّوا بِذَلِكَ لِقَرَبِ مَنْزِلَتِهِمْ مِنَ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>. وَمِثْلُهُ حَدِيثٌ آخَرٌ: «أَيْقَعَ أَوْ كَرَّبَ»<sup>(٧)</sup> أَي قَارَبَ الْإِيْفَاعَ، وَأَنْشَدَ: [ مِنْ الْكَامِلِ ]

١٣٣٤ - أَبْنِي إِنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمِهِ نِإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ<sup>(٨)</sup>

(١) الكرب: الحبل الأول في رشاء الدلو. اللسان (كرب) .

(٢) البيت للحطيفة في ديوانه ١٥، وقد تقدم برقم ١٠٧١ في مادة (ع ق د) .

(٣) تقدم برقم ١١٣٧ في مادة (غضب) .

(٤) البيت لأبي زيد الأسلمي من قصيدة يهجو فيها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل والي المدينة والبيت في شذور الذهب ٢٧٤ والكمال للمبرد ١/١٠٩ وأوضح المسالك ١/٢٢٨، والشاهد عجز بيت وصدرة: (سقاها ذور الاحلام سَجَلًا عَلَى الظُّمَاءِ) .

(٥) الفائق ١/٢٢١ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٨٤ والنهية ٤/١٦١ .

(٦) المصادر السابقة .

(٧) الفائق ٢/٣١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٨٤ والنهية ٤/١٦١ والحديث لريقة .

(٨) البيت لمبد قيس بن خفاف البرجمي في المفضليات ٣٨٤ والاصمعيات ٢٢٩ والحماسة الشجرية ١٣٥

والجمهرة ١/٢٧٥ واللسان (كرب) .

وفي الحديث « أنه عليه الصلاة والسلام وأبا بكرٍ وعمرَ تضيّفوا أبا الهيثم بن التيهان، فقال لامرأته: ما عندك؟ فقالت: شعير، قال: فكَرَّكِرِي<sup>(١)</sup> أي اطحني، والمصدر: الكركرة.

والكركرة - أيضاً - رَحَى زَوْرٍ البعير. والكركرة - أيضاً - الجماعة المجتمعمة، وهي - أيضاً - تصريف الرياح السحاب، وذلك مكرّرٌ من كَرٌّ، ومنه البيت المتقدم لأبي دؤاد: إذا كَرَّكَرْتَهُ الرياحُ.

والكركرة - أيضاً - صوت يردّه الإنسانُ في جوفه، وقال شمر: الكركرة من الإدارة والترديد، وهو من كَرٌّ.

والكر - بالفتح - : الحبلُ المفتولُ لانه كُرَّرَ مثله، وهو في الأصل مصدرٌ سُمِّيَ به الحبلُ، وجمعه كُرورٌ.

والكرُّ مقدارٌ معلومٌ، وقال النضر: الكرُّ بالبصرة ستة أوقار، قال الأزهري: الكرُّ ستون قفيزاً. والقفيزُ ستة مكايك، والمكوك: صاع ونصف، وهو ثلاث كيلجات؛ فالكرُّ على هذا الحساب اثنا عشر وسقاً، وكلُّ وسقٍ ستون صاعاً.

ك رس :

قوله تعالى: ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. الكرسيُّ في العرف العام: اسمٌ لما يُقعدُ عليه، واشتقاقه من الكرْس وهو المُتَلَبِّدُ، وقال الراغب<sup>(٢)</sup>: وهو في الأصل منسوبٌ إلى الكرْسِ أي المُتَلَبِّدِ. قلتُ: وفيه نظرٌ لأنَّ النحويين نصُّوا على أنَّ ياءه وياءٌ يحيى ونحوهما ليسا للنسب. واستدلُّوا بأنهما جُمعا على فعالي، وفعالي لا يكون جُمعاً لما ياءه للنسب، ولذلك حَطُّوا من قال: إنَّ أناسي من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٤٩] جمعُ أنسي لأنَّ ياءه تدلُّ على النسب، بل هو جمعٌ لإنسانٍ على ما قررته في غير هذا الموضع، فإنَّ عني أنَّ ياءه في الأصل للنسب فيه أن معني النسب مهجورٌ فيه، وهو الظاهر من عبارته، فصحيح. والمادة تدلُّ على الانضمام

(١) غريب ابن الجوزي ٢/ ٢٨٥ والنهاية ٤/ ١٦٥.

(٢) المفردات ٧٠٦.

والاجتماع، ومنه الكراسَةُ للمجتمع من الأوراق.

وكرست البناء فتكرس. وقيل الكرْس: أصل الشيء، ومنه قول العرب: هو عظيم الكرْس. وأُتشد قول العجاج: [من الرجز]

١٣٣٨ - يا صاح هل تعرفُ رسماً مكرساً قال: نعم أعرفه، وأبلساً<sup>(١)</sup>

والكرُوس: المتركبُ بعض أجزاء رأسه إلى بعضٍ لكبره. وأما الكرسيُّ في الآية الكريمة فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه هو علمُ الله<sup>(٢)</sup>، وقال غيره: كرسيُّه أصلُ ملكه. وقال آخرون<sup>(٣)</sup>: الكرسيُّ الفلكُ المحيطُ بالافلاك، قال ويشهدُ لذلك ما روي عنه عليه السلام: «ما السمواتُ السبعُ في الكرسيِّ إلا كحلقةٍ مُلقاةٍ بأرضِ فلاةٍ»<sup>(٤)</sup>.

وفي الحديث: «ما أدري ما أصنعُ بهذه الكرايس»<sup>(٥)</sup> يعني الكُنف، الواحدُ كُرْياس، وهو ما كان مُشرفاً على سطحٍ بقناةٍ إلى الأرض، فإن كان أسفلَ فليس بكرْياس. قيل: وسُمي بذلك لما يعلُقُ به من الأقدار فيتكرسُ، ومنه: الكرْسُ كرْسُ الدَّمِن ونحوها فهو فعِيالٌ من ذلك.

ك رم:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]. عن ابن عباس: جعلناهم يأكلون بأيديهم ويتناولون غذاءهم بها. وحكي أن أبا يوسف الحنفي رضي الله عنه أكل مع الرشيد يوماً فأحضر ملاءع، فقال: يا أمير المؤمنين بلغنا أن جدك عبد الله قال في تفسيره: «جعلنا لهم أيدياً يأكلون بها». فترك الملاءع وأخذ بيده. وقيل: جعلناهم مُنتصبي القامة وغيرهم مُنحنيّاً، وجعلنا لهم نُطقاً وتمييزاً خلاف سائر الحيوانات.

(١) ديوانه ١/١٨٥ (١٦: السطلي) وتقدم برقم ١٩٣ في مادة (بلس).

(٢) تفسير ابن كثير ١/٣١٧.

(٣) المفردات ٧٠٦، والقول ليس للراغب. وفي تفسير ابن كثير ١/٣١٨ «زعم بعض المتكلمين أن الكرسي عندهم هو الفلك الثامن، وهو فلك الثواب الذي فوقه الفلك التاسع، وهو الفلك الاثير ويقال له الاطلس».

(٤) الحديث تقدم في مادة (عرش).

(٥) الحديث لابي ايوب في مسند أحمد ٥/٤١٤ والفائق ٢/٤٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٨٥ والنهاية ٤/١٦٣.

وأصل الكرم سماحة النفس ببذل المال. وقيل: حسن الخلق. ثم الكرم إذا وُصف به الباري تعالى فهو اسمٌ لأحسانه وأنعامه المتظاهرة. وإذا وُصف به البشر فهو اسمٌ للأخلاق الحميدة والأفعال الجميلة الظاهرة؛ فلا يقال: كريمٌ إلا إذا اشتهر بذلك وظهر منه ظهور متعارف. قال بعض أهل العلم: الكرم كالحرية، إلا أن الحرية تقال في المحاسن القليلة والكثيرة. والكرم لا يقال إلا في الكثيرة، كما فعل عثمان رضي الله عنه في تجهيز جيش العسرة<sup>(١)</sup>، وكمن يتحمل حمالةً يحقن بها دم قوم<sup>(٢)</sup>.

قوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] إنما كان كذلك لأن الكرم - كما تقدم - الأفعال الحميدة، وأكثرها ما قصد به أشرف الوجوه، وأشرف الوجوه ما قصد به وجه الباري تعالى، ولا يفعل ذلك إلا الاتقياء. فمن ثم كان أكرم الناس عند ربهم أتقاهم له، وكل شرف في بابهِ يوصف بالكرم، وعليه قوله: ﴿إِنَّ لِقْرَانَ كَرِيمًا﴾ [الواقعة: ٧٧]. وقيل: معناه جم الفوائد وكل ذلك مراد. وقوله: ﴿كَمْ أَتَبْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧] ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> [الأنبياء: ٢٦] أي جعلهم كراماً.

قوله: ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١] وصفهم بذلك لشرفهم في أبناء جنسهم. ونخلة كريمة أي طيبة الحمل أو كثيرته، وشاة غزيرة اللبن.

قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] أي منزهين أنفسهم عن سماعه وعن قوله. وقيل: معرضين عنه قد أكرموا أنفسهم بعدم الدخول فيه، وقيل: غير مؤاخذين قائلين كقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

قوله: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤] كرمه أن خالص من متعبات الدنيا في تحصيله، ومن الشبه المقتترنة بالمكاسب والأرزاق، ومن الأسقام العارضة من تناوله

(١) يوم العسرة: هو اسم آخر ليوم تبوك، وكان في السنة التاسعة من الهجرة، وجهاز عثمان بن عفان ثلث الجيش وأنفق عليهم سبعين ألف درهم. انظر أنساب الأشراف ٣٦٨ وأيام العرب في الإسلام ١٢٣ - ١٣٤ وتفسير ابن كثير ٤١٤/٢ - ٤١٥.

(٢) مثل هرم بن سنان والحرث بن عوف اللذين أنبيا بكرهما معركة داحس والغبراء، انظر أيام العرب في الجاهلية ٢٤٦ - ٢٧٧ ومعلقة زهير بن أبي سلمى حيث مدحهما (ديوانه ١٣ - ٣٧).

(٣) قرأ عكرمة (مكرمون) إملاء العكبري ٧٢/٢.

عند الإفراط فيه ومن الحرص عليه والشخ به على مستحقه. وقيل: أكرم عما في الدنيا من الانقطاع والتنغيص والفساد.

قوله: ﴿إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا﴾ [النمل: ٢٧]. قيل: محتوم، وكرم الكتاب ختمه، وقيل: كرمه كونه من عند كريم. وقيل: لبداءته فيه بسم الله الرحمن الرحيم، وكان قولها: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠] تفسير لكرمه أو جواب لمن قال: وما وجه كرمه؟ أو تعليل لقولها المُشير للدعوى. والظاهر عندي أن قولها: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ إلى آخره تفسير لنفس «كتاب» لا لكرمه بدليل قولها: ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلِيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١] فهو أن لنا من كرمه بل من مقتضاه ومضمونه، ويؤيد ما قلته أن قوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ كان عنوانه، ومن ثمَّ عنونت الكتب. وقوله: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إلى آخره مضمونه، كذا جاء في التفسير.

وكرام الخيل والطير: عتاقيهما. والكريم - أيضاً - من كان أبواه شريفين، والمعرف بضده، وأنشد: [من الرمل]

١٣٣٩ - كم بجودٍ مقرفٍ نال العليَّ وكريمٍ بخله قد وضعه<sup>(١)</sup>

يعني أن الكرم قد يرفع الدنيا ويحط الشريف؛ فالكرم هنا ليس هو المتعارف بين الناس، وما أطبع ما جاء في قوله: «وكريم بخله» فإنه كالمتنافي في العرف العام.

وفي الحديث: «لا تُسَمُّوا العنَبَ كَرْمًا إِنَّمَا الكَرْمُ الرَّجُلُ المُسْلِمُ»<sup>(٢)</sup>. قال أبو بكر محمد بن القاسم في تفسير ذلك: إِنَّمَا سُمِّي الكَرْمُ كَرْمًا لِأَنَّ الخِمْرَةَ المُتَّخِذَةَ مِنْهُ تَحْتُ عَلِي السَّخَاءِ وَالكَرْمِ، فَاسْتَقْرَأَ اسْمَ الكَرْمِ مِنَ الكَرْمِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>. قلت: ومن ذلك قول حسان: [من الوافر]

١٣٤٠ - ونشربها فتركننا ملوكاً وأسداً ما يُنهنهنَّ اللقاء<sup>(٤)</sup>

وقال آخر: [من مجزوء الكامل]

(١) البيت لعبد الله بن كريز أو انس بن زئيم، وقد تقدم في مادة (قرف) برقم ١١٥٧،  
(٢) أخرجه البخاري في الأدب، (١٠١) باب: لاتسبوا الدهر ٥٨٢٨ - ٥٨٢٩، ومسلم في الألفاظ من  
الأدب ٢٢٤٧.

(٣) ورد قول أبي بكر الأنباري في غريب ابن الجوزي ٢/٢٨٧ وفي النهاية دون ذكر اسمه.

(٤) ديوانه ٦٠.

١٣٤١ - فَإِذَا سَكَرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوْرَقِ وَالسُّدَيْرِ<sup>(١)</sup>

وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

قال: ففكرة النبي ﷺ أن تسمى الخمر باسم مأخوذ من الكرم، وجعل المؤمن أولى بهذا الاسم الحسن؛ فاسقط الخمر عن هذه الرتبة تحقيراً لها وتأكيداً لحرمة، يعني المؤمن.

يقال: رجل كرم أي كريم، ووصف بالمصدر، وقال الأزهري: سمي العنب كرمًا لكرمه، وفي المؤمن تكرمته، وذلك أنه ذلل لقاطفه وليس عليه سلاء<sup>(٢)</sup> فيعقر جانبه ويحمل منه الأصل ما تحمل النخلة. وكل شيء كرم فهو كريم. وفي الحديث: «إذا أخذت من عبدي كريمته»<sup>(٣)</sup> وروي «كريمته» يعني عينيه وعينه، سميت لعزتها على صاحبها. وكل ما عز عندك فهو كريم، ومنه: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] قيل له ذلك في معرض التهكم أو على حكاية ما كان يقال له في الدنيا. قال شمر: كل شيء مكرم عندك فهو كريمك. وفي الحديث: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»<sup>(٤)</sup> وروي «كريمة قوم» كأن التاء للمبالغة كرجل فروقة وراوية. وفي الحديث: «خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين»<sup>(٥)</sup> قال بعضهم: هما قرسان يفزرو عليهما، وقال آخرون: بين أبوين مؤمنين، وقال آخرون: بين الحج والجهاد<sup>(٦)</sup>.

ك ر ه:

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩] قرئ في المتواتر بالفتح والضم<sup>(٧)</sup>؛ فقيل: هما بمعنى الضعف والضعف، وقيل: المفتوح ما ينال الإنسان من المشقة من خارج مما يحمل عليه بإكراه. والكراه ما ينال من ذاته وهو ما يعاقه، وذلك

(١) البيتان للمنخل البشكري، وقد تقدما برقم ٥٥٤ في مادة (رب ب).

(٢) سلاء: مفردا سلاءة، وهي شوكة النخل.

(٣) مسند أحمد ٥/٢٥٨، وهو حديث قدسي.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٢٨٨ والنهية ٤/١٦٧.

(٥) الفائق ٢/٢٧٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٨٨ والنهية ٤/١٦٨.

(٦) وردت الأقوال الثلاثة في غريب ابن الجوزي ٢/٢٨٨.

(٧) قرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش (كَرْهًا) الإتحاف ١٨٨ والسبعة ٢٢٩ والبحر المحيط

على نوعين: أحدهما ما يعافه من حيث الطبع، والثاني ما يعافه من حيث الشرع والعقل. ولذلك يصح أن يقال: إني أكره الشيء وأريده من حيث الشرع والعقل، أو أكرهه من حيث الشرع وأريده من حيث الطبع. وعلى الأول قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌُ<sup>(١)</sup> لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] أي من حيث الطبع، وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾. فبِهِ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَكْرَهُ شَيْئاً وَلَا يَحِبُّهُ حَتَّى يَعْرِفَ كُنْهَهُ وَمَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ، وَهَذَا كَالدَّوَاءِ؛ فَإِنَّ النُّفُوسَ تَكْرَهُهُ وَفِيهِ صِلَاحُهَا، وَعَكْسُهُ الْأَغْذِيَّةُ الْغَلِيظَةُ الثَّقِيلَةُ؛ فَإِنَّ النُّفُوسَ تَرِيدُهَا وَفِيهَا فَسَادُهَا وَسَقَامُهَا. فَالطَّاعَاتُ كَالْأَدْوِيَةِ وَالْمَعَاصِي كَالْأَغْذِيَّةِ الْمُؤْذِيَةِ.

قوله: ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] أي لا تُكْرَهُونَ عَلَى الزُّنَا. وَحَقِيقَةُ الْإِكْرَاهِ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ.

وقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] قيل:

١ - منسوخُ آياتِ القتال، وكان في ابتداء الإسلام يُعرضُ على الرجلِ الإسلامُ فإنَّ أَجَابَ وَإِلَّا خَلَّى سَبِيلَهُ وَلَا يُقَاتِلُ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

٢ - وقيل: ليست منسوخة والمراد أهل الكتاب فإنهم إذا أرادوا الجزية تركوا وأقروا من غير إكراه على الإسلام، بخلاف المحاربين منهم وغيرهم من المشركين.

٣ - وقيل: معناه لا حكم لمن أكره على دين باطل فاعترف به ودخل فيه، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

٤ - وقيل: لا اعتداد في الآخرة بما يفعله الإنسان في الدنيا من الطاعات كرهاً، فإنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَى السَّرَائِرِ فَلَا يَرْضَى إِلَّا الْإِخْلَاصَ، وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَخْلَصْ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) قرأ معاذ بن مسلم والسلمي (كُرْهٌُ) إملاء العكبري ٥٤/١ والبحر المحيط ١٤٣/٢.

(٢) انظر الدر المنثور ٢١/٢ وتفسير ابن كثير ٣١٨/١.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الوحي الحديث الأول ومسلم في الإمارة ١٩٠٧.

(٤) أخرجه الحاكم في الرقاق ٣٠٦/٤ وأبو نعيم في الحلية ٢٤٤/١.

٥ - وقال آخرون: معناه لا يُحْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ فِي الْحَقِيقَةِ مِمَّا يَكْلُفُهُمُ اللَّهُ بَلْ يَحْمِلُونَ عَلَى نَعِيمِ الْأَبَدِ، وَلِهَذَا قَالَ ﷺ: «عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يِقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ»<sup>(١)</sup>.

٦ - وقيل: معناه أن «الدَّيْنَ» هُنَا جِزَاءٌ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِمَكْرَهٍ عَلَى الْجِزَاءِ بَلْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِمَنْ يَشَاءُ، فَهَذِهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ.

قوله تعالى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾<sup>(٢)</sup> [الحجرات: ١٢] فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ لَحْمَ الْأَخِ شَيْءٌ جُبِلَتْ الْأَنْفُسُ عَلَى كِرَاهَتِهِ وَإِنْ تَعَاظَتْهُ. وَالْإِكْرَاهُ ضِدُّ الْأَخْتِيَارِ وَالطَّوَاعِيَةِ.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ لم يَكْتَفِ بِاشْتِرَاطِ الْإِكْرَاهِ فِي ذَلِكَ حَتَّى ضَمَّ إِلَيْهِ اتِّصَافَهُ بِكَوْنِ قَلْبِهِ غَيْرَ مُشَكِّكٍ وَلَا مُتَلَجِّجٍ فِي ذَلِكَ.

قوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾<sup>(٣)</sup> [آل عمران: ٨٣] قِيلَ<sup>(٤)</sup>:

١ - معناه أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ طَوْعًا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ كَرْهًا، أَيْ الْحِجَّةُ الْقَاطِعَةُ بِصَحَّةِ الْإِسْلَامِ الْجَائِثِهِمْ، وَأَكْرَهْتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ، كَقَوْلِكَ: دَلِيلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْجَائِي إِلَى الْقَوْلِ بِهَا، تَرِيدُ أَنَّهُ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ، وَهَذَا لَيْسَ مَذْمُومًا.

٢ - وقال آخرون: أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا. وَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدُرُوا أَنْ يَمْتَنِعُوا عَلَيْهِ مِمَّا يَرِيدُهُمْ بِهِ.

٣ - وَأَبِينُ مِنْ هَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ حَيْثُ قَالَ: أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ لَهُ طَوْعًا وَالْكَافِرُونَ كَرْهًا عِنْدَ الْمَوْتِ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [غافر: ٨٤] الْآيَةِ.

(١) أخرجه البخاري في الجهاد، (١٤٢) باب الأسارى في السلاسل ٢٨٤٨.

(٢) قرأ أبو سعيد الخدري وأبو حيوهة (فكرهتموه) البحر المحيط ٨ / ١١٥.

(٣) قرأ الأعمش (وكرها) البحر المحيط ٢ / ٥١٦.

(٤) المفردات ٧٠٨.



٤ - وقال أبو العالية<sup>(١)</sup> ومجاهد: كلُّ مُقَرَّبٍ بَخَلَقِهِ إِيَّاهُ وَإِنْ أَشْرِكَ مَعَهُ غَيْرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

٥ - وقيل: عني بالكفرة من قوتل وألجئ إلى أن يؤمن، وهذه الأقوال إنما تتمشى في حق من في الأرض دون من في السماء.

٦ - وقال ابن عباس: أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم وإن كفر بعضهم بمقالته وذلك هو الإسلام في الدر الأول حيث قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. وذلك هي دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضي لأن يسلموا. وإليه أشار بقوله: ﴿وِظْلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: ١٥].

٧ - ونقل الراغب<sup>(٢)</sup> عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعاً هو من طالع المشجب والمعاقب لا الثواب والعقاب. ومن أسلم كرهاً هو من طالع الثواب والعقاب فأسلم رغبةً ورهبةً، ونحو هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكُرهاً﴾ [الرعد: ١٥].

قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرهاً﴾، قيل: كان الرجل في الجاهلية إذا مات وترك امرأة وله ولدٌ ذكرٌ أمسكها بعقد أبيه الأول حتى تموت، فيرث منها ما ورثته من أبيه ويقول: أنا أحقُّ بامرأته. وقيل: بل كان إذا تركها وله ورثةٌ فإن سبق واحدٌ منهم إليها وألقى عليها رداءه أو ثوبه فهو أحقُّ بها أن ينكحها بمثل مهر مورثه، أو ينكحها غيره ويكون مهرها له. وهذه أحكامٌ جاهليةٌ طهر الله دينه منها بشرعه القويم على لسان نبيه الكريم.

قوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرهاً وَوَضَعَتْهُ كُرهاً﴾<sup>(٣)</sup> [الأحقاف: ١٥] يجوز أن يكون حالاً من أمه إما على المبالغة أو على حذف مضاف أي ذات كرهه، أو على أنه بمعنى

(١) هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي (ت. ٩ هـ) كان ثقة كثير الإرسال. انظر تقريب التهذيب

(٢) المفردات ٧٠٩.

(٣) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وهشام والأعرج ومجاهد (كُرهاً) الإتحاف ٣٩١ والنشر

مُكْرَهَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ أَي حَمَلًا مُكْرَهًا. وَالْمَرَادُ مَا يَحْصُلُ لَهَا مِنَ الثَّقَلِ وَعَدَمِ النَّهْوِضِ حَالَ حَمْلِهَا لَا سِيَّمَا إِذَا قَارَبَتِ الْوَضْعَ وَجَدَتْ مُشَقَّةً لثَقْلِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩] أَي صَارَتْ ذَاتَ ثَقَلٍ.

وَيُقَالُ: كَرِهْتُ الشَّيْءَ أَكْرَهُهُ كُرْهًا وَكِرَاهَةً وَكِرَاهِيَةً. وَالْكَرَاهَةُ - غَالِبًا - مَا لَا إِثْمَ فِيهِ، وَقَدْ يَرَادُ بِهَا الْحَرَامُ.

## فصل الكاف والسين

ك س ب :

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أَتَى بِاللَّامِ فِي جَانِبِ الْكَسْبِ وَبِـ «عَلَى» فِي جَانِبِ الْاِكْتِسَابِ لِفَائِدَةِ جَلِيلَةٍ وَهِيَ التَّنْبِيهُ عَلَى مَزِيدِ كَرَمِهِ وَتَطَاوُلِ فَضْلِهِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَعَالَى يَعِيدُ لِلْإِنْسَانِ مَا يَنْسَبُ إِلَى كَسْبِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ تَعَاظٍ لِذَلِكَ وَلَا مَبَاشِرَةً، بَلْ إِذَا كَانَ سَبَبًا فِي شَيْءٍ عُدَّ ذَلِكَ كَسْبًا لَهُ، حَتَّى الْوَلَدُ الصَّالِحُ جُعِلَ مِنْ كَسْبِهِ<sup>(١)</sup>، فَيَثَابُ بِأَعْمَالِ وَلَدِهِ الصَّالِحَاتِ، وَأَمَّا مَا يُؤَاخَذُ بِهِ وَهُوَ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يُؤَاخَذْ بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ فِيهِ عَمَلٌ وَمَبَاشِرَةٌ وَافْتِعَالٌ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْاِفْتِعَالَ يُؤْذَنُ بِالِاهْتِمَامِ بِالْفِعْلِ، بِخِلَافِ مَجْرَدِ الْفِعْلِ، فَاللَّامُ غَالِبًا لِمَا يَجِبُ بِخِلَافِ عَلَى. وَإِنَّمَا اسْتَظْهَرَتْ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

وَقِيلَ: الْكَسْبُ مَا يَتَحَرَّهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الْآخِرِيَّةِ، وَالْاِكْتِسَابُ مَا يَتَحَرَّهُ مِنَ الْمَكَاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وَقِيلَ<sup>(٢)</sup>: عَنَى بِالْكَسْبِ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ، وَجَلَبَ مَنْفَعَةً إِلَى غَيْرِهِ، وَالْاِكْتِسَابُ مَا يَحْصُلُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْعٍ، فَتَبَّهَ عَلَى أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ لِغَيْرِهِ مِنْ نَفْعٍ لِيَوْصَلَهُ إِلَيْهِ فَلَهُ الثَّوَابُ، وَأَنَّ مَا يَحْصُلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُ يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ، فَقَلَّمَا يَنْفَكُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ: «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُوطِنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) إشارة إلى الحديث «إن أطيع ما يأكل الرجل كسبه، وإن ولده من كسبه» مسند أحمد ٦ / ٣١ .

(٢) القول في المفردات ٧١٠، والقول ليس للراغب،

(٣) القول لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في مجمع الأمثال ٢ / ٢٧٤ والتمثيل والمحااضرة ٣٢

والمستقصى ٢ / ٣٥٤ وفصل المقال ٢٤٣ والأمثال لابن ملام ١٦٢ .

والكسب - في الأصل - ما يتحرّاه الإنسان ممّا فيه جلبُ نفعٍ أو دفعُ ضررٍ. وغلب استعماله في تحصيل الأموال وتوابعها. قال الراغب<sup>(١)</sup>: وقد يُستعملُ الكسبُ فيما يظنُّ الإنسانُ أنه يجلبُ منفعةً ثم استجلبَ به مَضْرَةٌ. فالكسبُ فيما أخذه لنفسه ولغيره، ولهذا قد تعدّى لمفعولين، نحو: كَسَبْتُ زَيْدًا مَالًا. والاكْتِسَابُ لا يُقالُ إلا فيما اسْتَفْدَتْهُ لنفسك، فكلُّ اكْتِسَابٍ كَسْبٌ، وليس كلُّ كَسْبٍ اكْتِسَابًا، وذلك نحو: خَبِزَ واستخبزَ، وشَوَى واشتوى انتهى. ففرّق بينهما من هذه الحيثية. وهي - في التحقيق - راجعةٌ إلى ما قدمته. ثم في نحو: خَبِزَ واستخبزَ نظرًا، وكأنه سَبَقَ قلمٌ أو لسانٌ، وصوابه: واختَبَزَ، ويدلُّ عليه قوله بعد ذلك: وشَوَى واشتوى، وذلك أن كَلَامَهُ في الفرقِ بينَ فَعَلٍ وَاِفْتَعَلَ، لا بينه وبين اسْتَفْعَلَ.

وحكى ابن الأعرابي: أكسبتُ زيداً مالاً، وأنشد: [من الطويل]

١٣٤٢ - فأوسعته مدحاً وأوسعني قرى وأكسبني مالاً وأكسبته حمداً<sup>(٢)</sup>

قوله: ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾<sup>(٣)</sup> [المسند: ٢] يجوز أن تكون ما مصدرية فتتأول مع ما بعدها بمصدر أي وكسبه. ثم هذا الكسبُ يجوز أن يكون باقياً على مصدرية بطريق الأصاله، وأن يكون واقعاً موقع المفعول، وحينئذٍ يجوز أن يراد به المال الذي كسبه. وقيل: يجوز أن يراد به الولد، والولد من كسبه. ويجوز أن تكون ما موصولة بمعنى الذي، وحينئذٍ يراد به المال أي والذي كسبه. قيل: ويجوز أن يراد به الولد، وفيه ضعف من حيث إن ما لغير العاقل عند الجمهور، وفي الحديث: «إن أطيب ما أكل المرء من كسبه وإن ولده من كسبه»<sup>(٤)</sup>.

قوله: ﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ [البقرة: ٢٦٧] أي كسبكم أو الذي كسبتموه، وفي الحديث: «أنه سئل: أي الكسب أفضل؟ فقال: عمل الرجل بيده»<sup>(٥)</sup>.

(١) المفردات ٧٠٩.

(٢) لم أهد إليه.

(٣) قرأ ابن مسعود والأعمش (اكسب) البحر المحيط ٥٢٥/٨.

(٤) مسند أحمد ٣١/٦ وابن ماجه برقم ٢٢٩٢ وابن حبان في صحيحه برقم ١٠٩١.

(٥) مسند أحمد ١٤١/٤ وسنن النسائي ٢٤١/٧.

ومنه الحديث المتقدم أيضاً: «إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الْمَرْءُ مِنْ كَسْبِهِ» الحديث. وقد ورد في الكتاب العزيز استعمالُ الكسبِ في الصالحِ والسيئِ وكذلك الاكتسابُ؛ فمن ورودِ الكسبِ في الصالحِ قوله تعالى: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] ومن وروده في السيئِ: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١] ﴿كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [يونس: ٢٧] ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠] قوله: ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١] شاملٌ للأمينِ جميعاً، ومن ورودِ الاكتسابِ في الصالحِ قوله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢]. ومن ورودِه في غيره قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتُ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقد تقدّم ما في ذلك.

ك س ف:

قوله تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا<sup>(١)</sup>﴾ [الإسراء: ٩٢] الكِسْفُ جمعُ كِسْفَةٍ، وهي القطعةُ التي تُسْقِطُهَا عَلَيْنَا قِطْعًا. وأصله من قولهم: كَسَفْتُ الثوبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا أَي قِطْعَتَهُ قِطْعًا، حكاه أبو زيد.

وكَسَفْتُ عُقُوبَ البعيرِ، وإنَّما يُقالُ كَسَحْتُ لا غيرُ. والكِسْفَةُ: القطعةُ من السحابِ والقطنِ ونحوهما من الأجسامِ المتخلخلة.

وكسوفُ الشمسِ والقمرِ: استتارُهُما بعارضٍ في علمِ الله تعالى. ومنهُم من خصَّ الكسوفَ بالشمسِ والخسوفَ بالقمرِ. ثم استعيرَ ذلك لتغيُّرِ الوجهِ والحالِ، فقيل: كُسِفَ وجهُه وحالُه ومالُه، قال الشاعر: [من الخفيف]

١٣٤٣ - ليسَ من ماتَ فاستراحَ بميتٍ      إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ<sup>(٢)</sup>  
 إنما الميتُ من يعيشُ كميًّا      كاسِفًا بأله قليلُ الرُخاءِ

قال شمرٌ: الكسوفُ في الوجهِ صُفْرَةٌ وتغيُّرٌ، وقال أبو زيد: كُسِفَ بأله: إذا حدَّثته نفسه الشرَّ. وقيل: كسوفُ البالِ: أن يضيّقَ عليه أمله، وقال الشاعر: [من البسيط]

(١) قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وابن كثير ويعقوب وخلف (كِسْفًا) الإنحاف ٢٨٦ والسبعة ٣٨٥.  
 (٢) البيتان لعدي بن الرعلاء، وتقدما برقم ٤١٣، وهما في معجم الشعراء ٢٥٢ والخزانة ٤/ ١٨٧ وحماسة ابن الشجري ٥١ والأصمعيات ١٥٢.

١٣٤٤- الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر<sup>(١)</sup>

وللنحاة في نصب «نجوم» كلام حُرِّرناه في غير هذا.

وقرئ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] و«كِسْفًا»<sup>(٢)</sup> فالأولُ على أنه جمعُ كِسْفَةٍ نحو سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ. والثاني على أنه اسمُ جنسٍ نحو: قَمَحٍ وَقَمْحَةٍ، والجمعُ كِسُوفٌ وَأَكْسَافٌ. والمعنى: أو تُسْقِطُهَا عَلَيْنَا كِسْفًا طَبَقًا. قيل: واشتقاقه من كَسَفْتُ الشَّيْءَ: غَطَيْتُهُ، وما قَدَّمْتَهُ أَشْهَرُ.

ك س ل:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي﴾<sup>(٣)</sup> [النساء: ١٤٢] أي مُتَبَاطِئِينَ. والتكاسلُ: التثاقُلُ عَمَّا لَا يَنْبَغِي التَّثَاقُلُ عَنْهُ، وغلبَ فَيَمَن قَلَّتْ مَرُوعَتُهُ وتَقَاعَدَ عَنِ شِغْلِهِ. يقالُ: رَجُلٌ كَسِلٌ وَكَسْلَانٌ، والجمعُ كُسَالِي وَكُسَالِي نَحْوُ: سُكَارِي وَسُكَارِي، جمعُ سُكَرَانٍ.

والمكسالُ: المرأةُ المتعممةُ الفاترةُ عن القيام، وهو كنايةٌ عن ضخامتها وسمنها وتنعُمها، كما قيل: [من السريع]

١٣٤٥- يُقَعِدُهَا مِنْ خَلْفِهَا الْكِفْلُ<sup>(٤)</sup>

والكسلُ مذمومٌ، ولذلك تعوذُ منه نبيُّنا ﷺ فقال: «أعوذُ باللهِ من الكسلِ والفشلِ»<sup>(٥)</sup>. وفحلُّ كَسِلٌ: كَسِلَ عَنِ الضَّرَابِ. وفلانٌ لَا تُكْسِلُهُ المَكَايِلُ: أي لَا يَنْثَنِي عَمَّا يَقْصِدُهُ وَإِنْ خَوْفٌ مِنْهُ وَتُبُّطٌ.

(١) البيت لجرير في ديوانه ٣٤٥، وقد تقدم برقم ١٩٠.

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وشعبة وخلف ويعقوب. الإتحاف ٢٣٤ والنشر ٣٠٩/٢ والسبعة ٣٨٥.

(٣) قرأ الأعرج (كسالي)، وقرأ ابن السميع (كسلى) البحر المحيط ٣/٣٧٧.

(٤) لم أعتد إليه.

(٥) أخرج البخاري في الجهاد ٢٦٦٨، وفي الدعوات ٦٠٠٦، ٦٠٠٢ «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل»، وانظر ما أخرجه في تفسير سورة النحل ٤٤٣٠، وفي الدعوات ٦٠٠٤، ٦٠٠٧.

وفي الحديث: «ليس في الإكسال إلا الطهور»<sup>(١)</sup> الإكسال، مصدر أكسل الرجل: إذا جامع فلحقه فتور فلم يُنزَل، وهذا يشبه قوله: «إنما الماء من الماء» وفيه بحث حَقَّقناه في غير هذا الموضوع، ومثله قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا أتى الرجل أهله فأقحط فلا يغتسل»<sup>(٢)</sup>.

ك س و:

قوله تعالى: ﴿رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup> بالمعروف ﴿[البقرة: ٢٣٣] الكسوة ما يكتسى به من الملابس على اختلاف أنواعها بحسب أهل كل بلدة. وكانوا في العصر الأول يلبسون الجلود حتى علم الله تعالى «شيث» صنعة النسيج. وهذا دليل أن ستر العورة مما يهتم بشأنه، وأيضاً فإن فيه دفع ضرر البرد والحر، ولذلك قال تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]. قيل: تقديره: والبرد، والمادة تدل على ستر الشيء وتغطيته، وعليه قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لِحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]. واكتسى الغصن بالورق. ويحتمل أن يكون ذلك من الاستعارة. واكتست الأرض بالنبات من ذلك، يقال: كساه يكسوه كسوة، بكسر الكاف وضمها، وأنشد: [من الطويل]

١٣٤٦- فبات لها دون الصبا وهي فرة لحاف ومصقول الكساء رقيق<sup>(٤)</sup>

شبه نبات الأرض بالكسوة، وقيل: هو كناية عن الدواية التي تعلق اللبن وهي ما يحمل على وجهه فيكون كالجلدة الرقيقة، وكذلك ما يعلو المرقة يقال فيه دواية بضم الدال وكسرها. وقال آخر: [من المنسرح]

١٣٤٧- حتى أرى فارس الصيموت على أكساء خيل كأنها الإبل<sup>(٥)</sup>

عنى بأكسائها ما يعلوها من الغبار ويلبسها منه عند عدوها حتى تكون بمنزلة

(١) الفائق ٢/٤١٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٩٠ والنهاية ٤/١٧٥.

(٢) الفائق ٢/٣١٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٢٠ والنهاية ٤/١٧.

(٣) قرأ طلحة (كسوتهن) البحر المحيط ٢/٢١٤.

(٤) البيت لعمر بن الأهمم في اللسان والاساس (كسا) والمقاييس ٥/١٧٩ والمجمل ٣/٧٨٤ والمفضليات ١٢٧.

(٥) البيت للمثلث بن عمرو التنوخي في اللسان والصحاح والاساس والتاج (كسا، صمت) والمجمل

٣/٧٨٤ وشرح الحماسة للمرزوقي ١/٤٧٩.

الكسوة لها. وقيل: عنى باكتسابها أعقابها.

وفي الحديث: «ونساء كاسيات عاريات»<sup>(١)</sup> فيه ثلاثة أوجه، أحدها: كاسيات من النعم، عاريات من الشكر. الثاني: أنهن يكسبن بعض أجسادهن بأن يوسعن جيوبهن فترى صدورهن ونحو ذلك. الثالث: أنهن يلبسن رقيقاً فيصف بشرتهن.

### فصل الكاف والشين

ك ش ط:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾<sup>(٢)</sup> [التكوير: ١١] أي قلعت عن مقرها. ونحوه: ﴿وَتَمُورُ السَّمَاءِ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] أي قلعت كما يقلع سقف البيت، من قولهم: كشطت الحبل عن ظهر الفرس وقشطته، وكشطت جلد الناقة وقشطته: أي سلخته وسحبته. قال ابن عرفة: تُكشَطُ السماء كما يُكشَطُ الغطاء عن الشيء، ومنه: كشطت الورقة وقشطتها: إذا أزلت كتابتها بسكين ونحوها.

ك ش ف:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨] أي نفس كاشفة، وقيل: التاء للمبالغة كرواية. وقيل: هو مصدرٌ على فاعلة كالعاقبة أي ليس لها كشفٌ وظهورٌ.

وأصل الكشف إزالة الغطاء ونحوه عن الشيء. ويستعار بذلك في المعاني كقوله: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤] ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢] فالكشف يُقَارَبُ الكشط.

قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ﴾<sup>(٣)</sup> عن ساقٍ [القلم: ٤٢] هو الكناية عن شدة الأمر كقولهم: قامت الحرب على ساق. وقيل: أصله من ذمر الناقة، وذلك أنه إذا خرجت رجلٌ

(١) الفائق ٢/٤١٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٩٠ والنهاية ٤/١٧٥.

(٢) قرأ ابن مسعود (كُشِطَتْ) البحر المحيط ٨/٤٣٤.

(٣) قرأ ابن مسعود وابن أبي عبيدة (يُكْشَفُ)، وقرأ الحسن (يُكْشِفُ)، وقرأ ابن عباس وابن مسعود وابن هرمز (نكشفت)، وقرأ ابن عباس (تُكْشِفُ) البحر المحيط ٨/٣١٦، وقرأ ابن عباس والحسن وأبو العالية (تُكْشِفُ)، وقرئت (تُكْشِفُ) القرطبي ١٨/٢٤٩.

البعير من بطنها يقال: كشف عن الساق. ويُروى أنه يكشف الرحمن عن ساقه ويدعو الخلائق للِسجود؛ فالمؤمنُ يسجدُ والمنافقُ يصيرُ ظهره طَبِيقاً، فلذلك قال: ﴿فلا يستطيعون﴾ [القلم: ٤٢]. ومعنى ساقِ الرحمن أنه تعالى يجعلُ شيئاً من الأشياءِ علامةً لذلك سماه ساقاً، لا كما يخطرُ لاجهْلِ الناسِ.

وفي الحديث: «وتكاشفتُم ما تدافنتُم»<sup>(١)</sup> أي لو اطلعَ بعضكم على سريرةِ بعضٍ لأنفَ من دفنه ومواراته، فسبحانَ مَنْ يعلمُ الذنبَ ويقدرُ على كشفه والمعاقبةِ عليه فيستره ويعفو.

### فصل الكاف والطاء

ك ظ م :

قوله تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ [آل عمران: ١٣٤] أي الحابسين غيظهم المسكّة، من: كظمتُ القربةَ والسقاء: إذا شددتَ فاهُما. قال ابنُ عرفة: الكاظمُ: المُمسِكُ على ما في قلبه، ومنه: كظمَ البعيرُ لأنه يُمسِكُ جرّته فلا يجترُ. وكظمَ فلانٌ غيظَه: إذا تجرّعَه وهو قادرٌ على الإيقاعِ بعدوه فامسكَ عنه.

والكظُمُ: مخرَجُ النَّفسِ. يقالُ: أخذَ بكظْمِه: إذا أخذَ بحلقه. والكظومُ: احتباسُ النَّفسِ، ويعبرُ عنه بالسكوتِ كما يعبرون عنه بقولهم: حبسَ نفسَه.

قوله: ﴿وهو مكظوم﴾ [القلم: ٤٨] أي مملوءٌ كريباً، وقيل: بمنزلة من حبسَ نفسَه. قوله: ﴿وهو كظيم﴾ [النحل: ٥٨] أي ممسِكٌ على غيظِه. وكظمَ فلانٌ خصمه: إذا أجابه بجوابٍ مُسكتٍ فأفحمه، ومثله: كظمه.

والكظامة: حلقةٌ تُجمعُ فيها الخيوطُ في طرفِ حديدة الميزان، والسيرُ الذي يوصلُ بوترِ القوسِ. والكظائمُ: خروقٌ بين البئرين يجري فيها الماءُ. كلُّ ذلك تشبيهٌ بمجرى النَّفسِ.

قوله: ﴿إذ القلوبُ لدى الحناجرِ كاظمين﴾<sup>(٢)</sup> [غافر: ١٨] حالٌ من أصحابِ

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٢٩١ والنهية ٤/١٧٦.

(٢) قرئت (كاظمون) البحر المحيط ٤/٤٥٦ والقرطبي ١٥/٣٠٢.



القلوب أي مُمسكين على غيظٍ قد ملأ قلوبهم مع زوالها عن مقرها حتى صارت قريبة من أفواههم. وقيل: كاظمين على قلوبهم خوفاً أن تخرج لأنها بلغت حد الخروج. وقيل: هو حال من القلوب، ويستشكل جمعها جمع سلامة ويُجاب بجريانها مجراهم كقوله: ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] وبابه. ولنا فيه كلامٌ أكثر من هذا.

### فصل الكاف والعين

ك ع ب:

قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبِينَ﴾ [المائدة: ٦]. الكعب: العظم المرتفع بين مفصل الساق والقدم. وكل ما بين عقدتين من القضيب والرمح ونحوهما فهو كعب، قيل: سببه تكعب الإنسان، ومنه قول الشاعر: [من الوافر]

١٣٤٨ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا<sup>(١)</sup>

وقيل: سُميت الكعبة كعبة لأنها على هيئتها في التربيع. وكل بيت مربع فهو كعبة. وقيل: سُميت كعبة لارتفاعها، وكل ما ارتفع فهو كعبة. وفلان جالسٌ في كعبته: أي في عُرفته وبيته. وأل في الكعبة للعلبة كهي في المدينة.

والكعاب والكاعب: من تكعب ثديها، أي ارتفعا في صدرها، والجمع كواعب؛ قال عمر بن أبي ربيعة: [من الطويل]

١٣٤٩ - فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتْقِي

ثلاث شخصٍ: كاعبان ومُعَصْر<sup>(٢)</sup>

وقال تعالى: ﴿وَكَوَاعِبُ أُنثَرَاءٍ﴾ [النبا: ٧٨] وصفهن صفات يُحِبُّونَهَا، وأنهن متقاربات الأسنان.

وقد كعب الثدي كعباً، وكعب تكعيباً. وثوبٌ مكعبٌ: مطويٌّ شديد الأدرج.

(١) البيت لزياد الأعجم في الصبح واللسان والتاج (غمز) وابن يعيش ١٥/٥ وسيبويه ٤٨/٣ والعيني ٣٨٥/٤ وشرح شواهد المغني ٧٤ (٢٠٦/١) والتصريح ٢٣٦/٢ وابن الشجري ٣١٩/٢ وديوانه

(٢) تقدم البيت في (ش خ ص)، (ك ع ب) وهو في ديوانه ١٠٠ واللسان (شخص)

وفي الحديث: «وجعلَ كعبكَ عالياً»<sup>(١)</sup> أي شرفك؛ عبّر بذلك عن ثبات العز والشرف ودوامهما، ومثله: ثبتَ اللهُ قدمك، عكسه: أزالَ اللهُ قدمه وأزلقها.

### فصل الكاف والفاء

ك ف ء:

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا<sup>(٢)</sup> أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] أي مكافئاً ومساوياً ونظيراً. يقال: فلان يكافئ فلاناً، أي يساويه. ومنه الحديث: «تتكافأ دماؤهم»<sup>(٣)</sup> أي تتساوى فيقاد العالم بالجاهل والشريف بالدنيء. وهو كفؤك وكفيؤك وكفاؤك، أي مساويك. وفي صفة عليه الصلاة والسلام: «إذا مشى تكفى تكفياً»<sup>(٤)</sup> قد فسره شمر بما لا يليق فقال: أي تمايل كما تتكفا السفينة يميناً وشمالاً. قال الأزهرى: وهذا خطأ. ومعنى التكفؤ: الميل إلى سنن ممشاه، وهذا كقوله: «كأنما ينحط من صبب»<sup>(٥)</sup>. قال: والتمايل يميناً وشمالاً إنما هو الخيلاء. قلت: لا يريد شمر تفسير مشيه بتكفؤ السفينة يميناً وشمالاً إنما يريد تفسير مطلق الميل وقوله: يميناً وشمالاً، تفسير لتمايل السفينة لا لتمايله عليه الصلاة والسلام فوق التشبيه في أصل الميل. وإنما قلت ذلك لأنه لا يُظن بشمر مثل ذلك والعياد بالله، متى اعتقده كفر.

قال: والسفينة تتكفا أي تمايل على سمتها التي تقصد، وفي حديث علي كرم الله وجهه: «يتكفا كأنما يمشي في صبب»<sup>(٦)</sup> وهذا يفسر ما ذكرته. وفي الحديث: «كان عليه الصلاة والسلام لا يقبل الثناء إلا من مكافئ»<sup>(٧)</sup>. قال القتيبي: معناه أنه إذا أنعم على

(١) الفائق ٢/٢٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٩٢ والنهية ٤/١٧٩.

(٢) قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع والكسائي (كُفُوًا)، وقرأ حمزة ونافع ويعقوب وخلف ورويس (كُفُوًا) الإتحاف ٤٤٥ والسبعة ٧٠١ والنشر ٢/٣١٥، وقرأ حفص (كُفُوًا)، وقرأ نافع (كُفَاً)، وقرأ

سلمان بن علي بن عبد الله بن عباس (كُفَاءً) البحر المحيط ٨/٥٢٨.

(٣) الفائق ٢/٤١٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٩٣ والنهية ٤/١٨٠.

(٤) مستند أحمد ١/٨٩.

(٥) الفائق ٣/٣٧ والنهية ٣/٣ وغريب ابن الجوزي ١/٥٧٦.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) الفائق ١/٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٩٣ والنهية ٤/١٨٠ وورد قول القتيبي وابن الأنباري في

النهية ٤/١٨٠.

رجلٍ فكافاهُ بالثناءِ عليه قَبْلَ ثناءه، وإذا أُنْتِي عليه قَبْلَ أن يُنعمَ عليه لم يقبله. وهذا التفسيرُ قد رَدّه ابنُ الأنباريُّ وقال: إنه غلطٌ بينٌ، ولقد صدق - عليه الصلاة والسلام - لا ينفكُ أحدٌ عن إنعامه إذ كان اللهُ قد بعثه للناسِ كافَّةً ورحمَ به وأنقذ؛ فنعمه سابقَةٌ إليهم لا يخرجُ منها مُكافئٌ ولا غيرُ مُكافئٍ. هذا والثناءُ عليه فرضٌ لا يتمُّ الإسلامُ إلا به. وإنما المعنى أنه لا يقبلُ الثناءَ إلا من رجلٍ يعرفُ حقيقةَ إسلامه، ولا يدخلُ عنده في جملةِ المنافقين الذين يقولون بالسننهم ما ليس في قلوبهم. فإذا كان المثني عليه بهذه الصفةِ قَبْلَ ثناءه وكان مُكافئاً ما سلفَ من نعمه عليه السلام عنده وإحسانه إليه. قال الأزهرى: وفيه قولٌ ثالثٌ: إلا من مُكافئٍ: إلا من مقاربٍ مدحه غيرَ مجاوزٍ به حدِّ مثله ولا مقصِّرٍ عما وفَّقَه اللهُ إليه؛ ألا تراه يقول: «لا تُطروني كما أطرى النَّصارى عيسى ولكن قولوا عبدُ اللهِ ورسوله»<sup>(١)</sup>. فإذا وُصفَ بكونه نبيَّ اللهِ ورسوله فقد وُصفَ بما لا يوصفُ به أحدٌ من أمته، فهو مدحٌ ومكافئٌ له. وفي الحديث: «لا تسأل المرأة طلاقَ أختها لتكفني ما في إنائها»<sup>(٢)</sup> يكتفي، أي يقلبُ ويكبُّ؛ تفتعل، من كفأتُ القدرَ: إذا كببتُها لتُفرِّغ ما فيها. وهو تمثيلٌ لإمالة الضرةِ حقَّ صاحبيتها من زوجها إلى نفسها. وقال الكسائيُّ: كفأتُ الإناءَ: كببته، وأكفأته: أمْلئته، ومنه الحديث: «إذا مشى تكفأً». تكفأً: أي تمايلَ إلى قدام كما تتكفأ السفينةُ في جريها. والأصلُ فيه الهمزُ فترك. وفي حديثِ عليٍّ: «أنه تكفأً لوئهُ عامُ الرمادة»<sup>(٣)</sup> أي تغَيَّر، وحقيقته انقلبَ لوئهُ من حالٍ إلى حالٍ. والإكفاءُ: قلبُ الشيءِ كأنه إزالةُ المساواة، ومنه الإكفاءُ في الشعر<sup>(٤)</sup>.

ك ف ت:

قوله تعالى: ﴿ألم نجعل الأرضَ كفاتاً أحياءً وأمواتاً﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦] أي

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب (٤٩) حديث ٣٢٦١، وأعادته في المحاربين، باب (١٦)

حديث ٦٤٤٢، وأخرجه مسلم في الحدود ١٦٩١.

(٢) أخرجه البخاري في البيوع، باب (٥٨) حديث ٢٠٣٣، وأعادته في الشروط، باب (٨) حديث

٢٥٧٤، وأخرجه مسلم في البيوع ١٥١٥.

(٣) الحديث لعمر في النهاية ٤/ ١٨٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٩٤.

(٤) الإقواء: هو اختلاف الإعراب في القوافي، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة. انظر الشعر

والشعراء ٢٩-٣٠ والعمدة ١٦٥ واللسان والتاج والمقاييس (كفا).

جامعة. والكفّت: الضمُّ والجمع، وكلُّ شيءٍ كَفَّتَه فقد جمعته، وفي الحديث: «اكَفَّتُوا صَبِيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ»<sup>(١)</sup> أي ضَمُّوهُمْ، وفي رواية «كَفَّوْا» وهو بمعنى الأولِ وتفسيرٌ له. والكفّاتُ قيل: هو اسمٌ ما يكفّتُ فيه نحو الجرابِ، وأنشد لصمصامةَ بنِ الطرمّاح: [من الوافر]

١٣٥٠ - وَأَنْتَ الْيَوْمَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَيًّا وَأَنْتَ غَدًا نَضْمُكَ فِي كَفَاتٍ<sup>(٢)</sup>

وحينئذ لا بدُّ من ناصبٍ لأحياء، وهو مقدرٌ: يكفّتُ أحياءً. وقيل: بل هو مصدرٌ كالقيام؛ فأحياءٌ منصوبٌ به، ولكن لا بدُّ من تجوُّزٍ في وقوعِ المصدرِ عليها، وفيه التأويلُ المشهورةُ، أي ذاتُ كفّاتٍ أو نفسَ الكفّاتِ مبالغةً أو كافاتِه. ومعنى كونها كفّاتاً لهم أنها تضمُّ الأحياءَ على ظهرها والأمواتَ في بطنها. وقيل: معناهُ تضمُّ الأحياءَ التي هي الإنسانُ والحيوانُ والنباتُ، والأمواتَ التي هي الجماداتُ من الأرضِ والماءِ وغير ذلك. قلتُ: وعلى هذا فأحياءٌ وأمواتاً بذلٍّ من كفّاتاً بياناً له. وقيل: أحياءٌ مفعولٌ به ثانٍ على حذفٍ مضافٍ؛ أي ذاتِ أحياءٍ وأمواتٍ، وكفّاتاً حالٌ أيضاً، وقد تكلمنا عليه بأوسعٍ من هذا في «الدر».

والكفّاتُ - أيضاً - : الطيرانُ السريعُ، وحقيقتهُ قبْضُ الجناحِ للطيرانِ كقوله: ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] فالقبْضُ هنا كالكفّاتِ هناك.

والكفّتُ: السَّقُّ الشَّدِيدُ؛ قال الراغب<sup>(٣)</sup>: واستعمالُ الكفّتِ في سوقِ الإبلِ كاستعمالِ القَبْضِ فيه، كقولهم: قبضَ الراعي الإبلَ. وكفّتَ اللهُ فلاناً إلى نفسه كقولهم قبضه إليه، وفي الحديث: «رُزِقَتُ الكَفَيْتُ»<sup>(٤)</sup>. قيل: ما أكفّتُ به من معيشتي، وقيل: القوةُ على الجماع، وقيل: أنزلتُ إليه قدرٌ أكلَ منها فقويَ على الجماع، ويؤيده في حديثٍ آخر: «فأتاني جبريلُ بقدرٍ يقالُ لها الكَفَيْتُ»<sup>(٥)</sup> قال بعضهم: الكَفَيْتُ القدرُ، ولم

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق، (١٦) حديث ٣١٢٨ ومسند أحمد ٣/٢٨٨.

(٢) البيت لصمصامة بن الطرمّاح في الدر المصون ١٠/٦٣٦ والقرطبي ١٩/١٦١.

(٣) المفردات ٧١٤.

(٤) الفائق ٢/٤١٧ والنهية ٤/١٨٤ وروايته: «حَبَّبَ إِلَيَّ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَرَزَقَتِ الكَفَيْتُ».

(٥) الفائق ١/٥٨٢ والنهية ٤/١٨٥.

يقيدها. والكِفْتُ: القدرُ الصغير. قلتُ: هذا من قبيل ما زيادةُ اللفظ فيه تدلُّ على زيادة المعنى. وقد حققناه في «الرحمن الرحيم». ومن أمثالهم: «كفْتُ إلى وثية»<sup>(١)</sup> الكِفْتُ: القدرُ الصغير كما تقدّم. والوثيةُ: القدرُ الكبير، يُضربُ مثلاً لمن يُحمِلُ غيره مَكروهاً ثم يزيده. قلتُ: وإنما سُميتِ القدرُ بالكِفيت والكِفْتُ لأنها تضمُّ وتجمعُ ما يكفي فيها.

ك ف ر:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٤]. الكفرُ أصلُه التَّغْطِيَةُ والسُّتْرُ. وسُمي الكافرُ الشرعي كافرًا لأنه سترَ الحقَّ وغطى عليه. وسُمي الليلُ كافرًا لستره الأشياءَ بظلامه. وأنشد لثعلبة: [من الكامل]

١٣٥١ - فتذكرًا ثِقلاً رثيداً بعدما أَلَقْتُ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ<sup>(٢)</sup>

ذُكَاءُ هِيَ الشَّمْسُ وَالكَافِرُ اللَّيْلُ، وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الاسْتِعَارَاتِ حَيْثُ اسْتَعَارَ لِلشَّمْسِ يَمِينًا، وَأَخْبَرْنَا عَنْهَا بِأَنَّهَا أَلَقَتْهَا فِي اللَّيْلِ يَعْنِي بِذَلِكَ غَيْبَوِيَّتَهَا. وَمِنْهُ: كَفَرَ الغَمَامُ النَّجْمَ، أَي سَتَرَهُ، وَأَنْشَدَ: [من الكامل]

١٣٥٢ - فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا<sup>(٣)</sup>

وسُمي الزراعُ كافرًا لستره البذرَ بالتراب. ومنه في أحدِ القولين قوله تعالى: ﴿أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد: ٢٠] أي الزراع. والثاني أنهم الكفارُ شرعاً. ومنه - أيضاً - الكافورُ وهو اسمُ أكرمِ الثمرة التي تكفرها، وأنشد: [من الرجز]

١٣٥٣ - كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الكَافُورِ<sup>(٤)</sup>

وكفَرَ النُّعْمَةَ: سَتَرَهَا بَعْدَ إِدَاءِ شُكْرِهَا لِأَنَّهُ إِذَا شُكِرَ نَوَّهَ بِذِكْرِهَا فَأَظْهَرَهَا، وَإِذَا كَتَمَهَا وَلَمْ يَشْكُرْهَا فَقَدْ سَتَرَهَا وَغَطَّأَهَا. وَغَلَبَ الكُفْرُ فِي تَغْطِيَةِ الحَقِّ وَالدِّينِ، وَالكُفْرَانُ

(١) المستقصى ٢/٢١٩ ومجمع الأمثال ٢/١٥٢ وجمهرة الأمثال ٢/١٥٢ والأمثال لابن سلام ٢٦٤.

(٢) البيت لثعلبة بن صعير المازني، وتقدم برقم ٥٣١ في مادة (ذ ك و).

(٣) البيت للبيد في ديوانه ٣٠٩، وصدوره: (يعلو طريقة متنها متواتر).

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ١/٢٣٩ واللسان والعباب والتاج (كفر) والمقاييس ١/١٩٢ والجمهرة

في تغطية النعمة وجُحودها.

والكُفُورُ مصدرٌ للكُفْرِ مستعملٌ في جحودِ الوحدانية وجحودِ النعمة معاً. والكُفُورُ المبالغُ في الكُفْرِ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]. واستشعرَ الراغبُ سؤالاً فقال<sup>(١)</sup>: إن قيلَ كيفَ وُصِفَ الإنسانُ ههنا بالكُفُورِ ولم يرضَ بذلكَ حتى أدخلَ عليه إنَّ واللامَ وكلُّ ذلكَ تأكيدٌ؟ وقال في موضعٍ آخر: ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧] قيل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكُفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦] تنبيهٌ على ما ينطوي عليه الإنسانُ من كُفْرانِ النعمةِ وقلةِ ما يقومُ بإداءِ الشكرِ، وعلى هذا: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧] وقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبا: ١٣].

وجعلَ الراغبُ الكُفَّارَ أبلغَ من الكُفُورِ لقوله: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ﴾ [ق: ٢٤]. وقد أُجْرِيَ الكُفَّارُ مَجْرَى الكُفُورِ في قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾. وفي ما قاله نظرٌ لأنَّ فعلاً وفِعْلاً من جملةِ أمثلةِ المبالغةِ من غيرِ تفاضلٍ بينَ شيءٍ منها. وصيغُ المبالغةِ خمسٌ وزادَ بعضهم سادساً وهي: فَعَالٌ وفَعُولٌ ومِفْعَالٌ وفَعِيلٌ وفِعِيلٌ نحو: شَرِيبُ العَسَلِ، ولكنه يُوهِمُ الأبلغيةَ من وصفه بعنيدٍ وتوهم المساواةَ بينهما من انضمامِ ظَلُومٍ إلى كَفَّارٍ. فلما جاورَ فَعُولٌ فعَلاً كانَ بمعناه. ولقائلٌ أن يقولَ: ليسَ ما ادَّعاهُ بأولى من عكسه بان يجعلَ فَعُولٌ بمعنى فَعَالٍ لمجاورته له.

والكُفَّارُ في جمعِ الكافرِ المضادُ للمؤمنِ أكثرُ استعمالاً، كقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]. والكُفْرَةُ جمعُ كافرِ النعمةِ أكثرُ استعمالاً كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ [عبس: ٤٢] قال الراغب<sup>(٢)</sup>: ألا ترى أنه قد وُصِفَ الكُفْرَةُ بالفَجْرَةُ؟ والفَجْرَةُ قد يقالُ للفُسَّاقِ من المسلمين وفيه نظرٌ، إنما كان ينهضُ دليله لو كان الفجورُ مختصاً بغيرِ الكفرةِ. ثم إنَّ هؤلاءِ المدكورينَ كُفَّارٌ يضادونَ المؤمنينَ ليس إلا لقوله قيل: ﴿وجوهٌ يومئذٍ مُسْفَرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨] وعنى بهم المسلمين، ثم قابلهم بأولئك الذين وجوههم ﴿عليها غبرةٌ ترهقها فترةٌ﴾ [عبس: ٤٠-٤١].

(١) المفردات ٧١٥.

(٢) المفردات ٧١٦.

قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] تنبيه على أنه عرفه الطريقين، كما قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]؛ فمن سالك سبيل الشكر ومن سالك سبيل الكفر.

قوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩] أي تحريت كفران نعمتي. ولما كان الكفر نقيض جحود النعمة صار يستعمل في الجحود، ومنه: ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرِيهِ﴾ [البقرة: ٤١] أي جاحد له وسائر لحقه. نهاهم أن يكونوا مُقتدين بهم في ذلك. وهذا جواب عما يفترض به الجهاد، فيقولون: مفهومه أنهم غير مُنتهين عن كونهم ثاني كافر أو ثالث، وهذا ساقط جداً لما ذكرته.

والكافر على الإطلاق من جحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة، وترك ما لزمه من ترك النعمة، كافر لقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلِيهِ كُفْرُهُ﴾ [الروم: ٤٤] قال الراغب<sup>(١)</sup>: ويدل على ذلك مقابله بقوله: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلْأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] وفيه نظر إذ الظاهر حملُه على الكفر المتعارف.

قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥] عني بالكافر السائر للحق فلذلك جعله فاسقاً، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعظم من الفسق، ومعناه من يجحد حق أبيه فقد فسق عن الذرية بظلمه. ولما جعل كل فعل محمود من الإيمان جعل كل فعل مذموم من الكفر. وقال في السحر: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]. وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] ثم قال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ أي: ومن تركه جاحداً له. وقيل: هو تغليظ كقوله عليه الصلاة والسلام: «من قدر على الحج ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً»<sup>(٢)</sup>.

قوله: ﴿جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾<sup>(٣)</sup> [القمر: ١٤] يعني به نوحاً ومن جرى مجراه من الأنبياء عليهم السلام، وفي معناهم من هذه الحيثية من أمر بمعروف ونهى عن منكر

(١) المفردات ٧١٥.

(٢) الفتح الكبير ٢٤١/٣. وانظر تفسير ابن كثير ٣٩٤/١ حيث ورد الحديث، وأتبعه ابن كثير بحديث لعمر بن الخطاب هو: «من أطاق الحج فلم يحج فسواء عليه مات يهودياً أو نصرانياً».

(٣) قرأ قتادة وعيسى ومجاهد وحמיד (كُفْرًا)، وقرأ مسلمة بن محارب (كُفْرًا) البحر المحيط ١٧٨/٨ ولملاء المكبري ١٣٤/٢.

مُخْلِصاً فِيهِ لِرَبِّهِ .

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٣٧]: قيل: عني بهم آمنوا بموسى ثم كَفَرُوا بمن بعده. وقيل: آمنوا بموسى ثم كَفَرُوا به إذ لم يؤمنوا بغيره. وقيل: إشارة إلى المذكورين في قوله: ﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره﴾ [آل عمران: ٧٢] لم يُرد أنهم آمنوا مرتين [وكفروا مرتين]<sup>(١)</sup> بل إشارة إلى أحوال كثيرة. وقيل: كما يصعد الإنسان في الفضائل ثلاث درجات يتعكس في الرذائل ثلاث درجات.

وقد يعبر بالكفر عن التكذيب ولذلك تعدى تعديته لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ﴾ [النساء: ١٣٦].

ويقال: كفر إذا اعتقد الكفر أو أظهره ولم يعتقده، ولذلك قال تعالى: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ [النحل: ١٠٦]. وقد يعبر بالكفر عن التبري؛ قال تعالى: ﴿ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض﴾ [العنكبوت: ٢٥]. وكفر فلان بكذا، أي بسببه، نحو: ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾ [البقرة: ٢٥٦]. وكفر فلان بالشیطان: إذا خالفه وآمن به<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿فكفارتهم﴾ [المائدة: ٨٩] أي فالذي يمحوه. والكفارة: ما يستر الذنب؛ سُميت بذلك بصفة من أمثلة المبالغة نحو ضربية وعلامة، نحو: كفارة القتل والظهار واليمين. والتكفير: ستر ذلك. وقيل: سُميت كفارة لإزالتها الإثم<sup>(٣)</sup>، وفيهما نظر من حيث إن الكفارة تجب فيما لا إثم فيه وهو القتل خطأ، وقال بعضهم: أو يصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران، كما أن التمريض إزالة المرض، والتقديرة إزالة القذى.

قوله تعالى: ﴿لكفرنا عنهم سيئاتهم﴾ [المائدة: ٦٥] أي محوناها كأن لم توجد ونحوه قوله تعالى: ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [هود: ١١٤].

(١) ما بين قوسين إضافة من المفردات ٧١٦ .

(٢) أي آمن بالله .

(٣) في المفردات ٧١٧ الكفارة : ما يغطي الإثم .



قوله تعالى: ﴿كَانَ مَزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] سُمِّيَ الكَافُورَ لِسْتَرِهِ الْأَشْيَاءَ بِطَبِيبِهِ وَرِائِحَتِهِ، كَمَا سُمِّيَ الْكَمَامُ كَافُورًا لِسْتَرِهِ الثَّمَرَةَ.

وفي الحديث: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا»<sup>(١)</sup> قال أبو منصور: فيه قولان: أحدهما مَنْ كَفَرَ إِذَا لَبَسَ سَلَاخَهُ لِأَنَّهُ سَتَرَ نَفْسَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [مِنَ الْكَامِلِ]

١٣٥٤- قَدْ كَفَّرْتُ أَبَاؤَهَا أَبْنَاءَهَا<sup>(٢)</sup>

والثاني أن يقول أحدهم للآخر: «يا كافر»<sup>(٣)</sup> لأن مَنْ كَفَرَ غَيْرَهُ فَقَدْ كَفَرَ.

وفي الحديث: «لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ مِنْ أَرْضِكُمْ كَفْرًا كَفْرًا»<sup>(٤)</sup> الكُفْرُ: الْقَرِيبَةُ مِنْ قُرَى الرَّيْفِ. وَمِنْ كَلَامِ مَعَاوِيَةَ: «أَهْلُ الْكُفُورِ أَهْلُ الْقُبُورِ»<sup>(٥)</sup> يَعْنِي أَنَّهُمْ لِبُعْدِهِمْ عَنِ الْأَمْصَارِ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى سُمِّيَ كُفْرًا لِسْتَرِهِ أَهْلَهُ، وَفِيهِ أَيْضًا: «الْمُؤْمِنُ مُكْفَرٌ»<sup>(٦)</sup> أَي تُكْفَرُ عَنْهُ خَطَايَاهُ بِالرِّزَايَا الَّتِي تُصِيبُهُ فِي مَالِهِ وَفِي نَفْسِهِ. وَفِي الْقُنُوتِ: «وَاجْعَلْ قُلُوبَهُمْ كَقُلُوبِ نِسَاءِ كُوفَرٍ»<sup>(٧)</sup> يَعْنِي فِي الْاِخْتِلَافِ، وَخَصَّ النِّسَاءَ لِأَنَّهُنَّ أَوْعَفُ قُلُوبًا مِنَ الرِّجَالِ، وَخَصَّ الْكُوفَرِ لِأَنَّهُنَّ أَوْعَفُ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ.

ك ف ف:

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [الفتح: ٢٤] الكَفُّ: الْمَنْعُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكَفِّ الْإِنْسَانَ كَفًّا لِأَنَّهُ يَمْنَعُ مَا فِيهِ؛ سُمِّيَ بِاسْمِ الْمَصْدَرِ. يُقَالُ: كَفَفْتُهُ أَكْفَهُ كَفًّا.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ، بَابِ (٤٢) حَدِيثِ ١٢١، وَفِي كِتَابِ الْحَجِّ، بَابِ (١٣١) حَدِيثِ ١٦٥٢، ١٦٥٤، وَفِي مَوَاضِعٍ أُخْرَى، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ ٦٥، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٣٥١/٤.

(٢) عَجَزَ بَيْتٌ لِلْفَرَزْدَقِ وَصَدْرُهُ: (حَرْبٌ تَرَدَّدَ بَيْنَهَا بَتَشَاجِرٌ) وَابْتِئَانٌ فِي الْإِيمَانِ (كُفْرٌ) وَتَهْدِيبٌ لِللُّغَةِ ٢٠١/١٠ وَلَمْ يَرِدْ فِي دِيْوَانِهِ.

(٣) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ، بَابِ (٧٣) حَدِيثِ ٥٧٥٢، ٥٧٥٣، وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ ٦٠: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا» أَي: إِنْ كَانَ مِنْ رَمَاهُ بِالْكَفْرِ أَهْلًا لِذَلِكَ فَالْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِلَّا رَجَعَ وَزَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

(٤) الْفَائِقُ ٤٢٠/٢ وَالنِّهَايَةُ ١٨٩/٤ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٩٥/٢.

(٥) الْفَائِقُ ٤٢٠/٢ وَالنِّهَايَةُ ١٨٩/٤ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٩٦/٢.

(٦) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٩٦/٢ وَالنِّهَايَةُ ١٨٩/٤ وَالْفَائِقُ ٤١٦/٢.

(٧) الْفَائِقُ ٤١٦/٢ وَالنِّهَايَةُ ١٨٨/٤ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢٩٦/٢.

قوله: ﴿ ادخلوا في السلم كافة ﴾ [البقرة: ٢٠٨] أي جميعاً. وأصله من كفة الثوب - بالضم - وهي حاشيته اعتبر فيها معنى الإحاطة. وكل مستطيل من ذلك كفة نحو كفة الرمل. وكل مستدير كفة - بالكسر - نحو كفة الميزان وكفة الحابل، وغير الكسر في ذلك خطأ. ولا تُثنى كافة ولا تُجمع ولا تكون إلا حالاً، ولذلك لحن من يقول: على كافة المسلمين. وقيل: الهاء في «كافة» للمبالغة كعلامة؛ فمعنى قوله: ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس ﴾ [سبا: ٢٨] وقوله: ﴿ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ﴾ [التوبة: ٣٦] أي كافين لهم وكافين لكم. وقيل: معناه جماعة، وذلك أن الجماعة تكف من يقصدهم بسوء أو يكف بعضها بعضاً.

وكففته: أصبته بالكف ودفعته به أو أصبت كفه نحو كبذته. وتُعرف الكف بالدفع مطلقاً سواء أكان ذلك بكف أم بغيرها.

وتكفف الرجل: مد كفه سائلاً، وفي الحديث: « يتكففون الناس »<sup>(١)</sup>، واستكف: إذا مد كفه سائلاً أو معطياً. ورجل مكفوف: غلب في الأعمى، وهو من أصيب كفه أيضاً.

قوله: ﴿ ادخلوا في السلم كافة ﴾ [البقرة: ٢٠٨] أي ابلغوا في الإسلام إلى حيث تنتهي شرائطه فيكفوا أن يعتدوا فيه. وقيل أراد بالكافة الإحاطة بجميع حدود الإسلام. قلت: وهذا إنما يتمشيان على جعل «كافة» حالاً من السلم، إلا أن المشهور عند المعربين جعلها حالاً من المخاطبين بمعنى جميعاً، وهو الظاهر.

واستكف الشمس إذا كف ضوءها عن عينيه بكفيه، يشير بذلك لرؤية ما يريد.

والكفاف من القوت: ما ليس بالواسع بل المساوي للحاجة، وفي الحديث: « اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً »<sup>(٢)</sup>؛ فكفف تكرير كف نحو ككب بكرير كب. وتقدم كلام الناس فيه، قال النابغة: [من الطويل]

(١) أخرجه البخاري في الجنائز، باب (٣٥) حديث ١٢٣٣، ومسلم في الوصية ١٦٢٨، ومسنده أحمد

١٦٨ / ١

(٢) أخرجه البخاري في الرقيق، باب (١٧) حديث ٦٠٩٥ ومسلم في الزكاة ١٥٥ « اللهم ارزق آل محمد قوتاً ». وكذا رواية الحديث في النهاية ١١٩ / ٤ .

١٣٥٥- فكفكفت مني دمة فرددتها على النحر منها مستهله ودامع<sup>(١)</sup>

و «كفوا صبيانكم»<sup>(٢)</sup> أي امنعوهم خوفاً عليهم من الجن أو من بعض الهوام.

ك ف ل :

قوله تعالى: ﴿يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٥] الكفل: الحفظ والنصيب الذي فيه الكفالة كأنه تكفل بأمره، واشتقاقه من الكفالة وهي الضمان من قولهم: كفلت فلاناً وتكفلت به لأنه نصيب مضمون. وقال أبو منصور: اشتقاقه من الكفل الذي هو الكساء الحاوي للراكب، وذلك أن الرديف يحوي كساءً على سنام البعير لئلا يسقط عند ركوبه. فكان ذلك النصيب حافظاً لصاحبه كما يحفظ الكساء الراكب، وقد آل الأمر أن المادة تدل على الحفظ فإن الكفالة بمعنى الضمان تقتضي ذلك كما يقتضيه الكساء المذكور.

قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] أي نصيبين يحفظانكم من المعاصي الموقعة في الهلكة. وقيل: نصيبين من نعمته في الدنيا والآخرة وهما المرغوب إلى الله تعالى فيهما بقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١]. وقيل: لم يرد هنا بالتثنية ما يشفع الواحد فقط، بل أراد النعم المتوالية المتكفلة بكفالاته تعالى. ويكون فيه تنبيه على ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤]. وقولهم: لبيك وسعديك<sup>(٣)</sup>، المعنى: كرة بعد أخرى، وتلبية بعد تلبية، وإسعاداً بعد إسعاد. وإنما قال تعالى في جانب الحسنه يكن له نصيب منها، وفي جانب السيئة يكن له كفل منها، لمعنى حسن ذكره بعض أهل العلم، فقال<sup>(٤)</sup>: الكفل ها هنا ليس هو بمعنى الأول بل هو مستعار من الكفل<sup>(٥)</sup>، وهو الشيء الرديء. واشتقاقه من الكفل<sup>(٦)</sup>، ذلك أن الكفل لما كان مركباً ينوب براكبه، صار متعارفاً في كل شدة

(١) ديوانه ٣١.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب (١١) حديث ٣١٠٦، وفي الباب (١٥) حديث ٣١٢٨، وأخرجه مسلم في الأشربة ٢٠١٢.

(٣) انظر ما تقدم في مادة (س ع د).

(٤) المفردات ٧١٨.

(٥) الكفل من الرجال: الذي يكون في مؤخر الحرب، إنما همته التأخر والفرار. انظر تهذيب اللغة ٢٥٣/١٠.

(٦) الكفل: لا يشتق منه فعل ولا صفة. انظر اللسان (كفل).

كالسيساء وهو العظمُ الناتئُ في ظهرِ الحمارِ، فيقالُ: لاحتلنك على الكِفْلِ وعلى السيساءِ. وأنشد: [من الخفيف]

١٣٥٦- وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى صَعْبَةِ زَوْ رَاءَ يَعْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءِ<sup>(١)</sup>

قال<sup>(٢)</sup>: «فمعنى الآية: من ينضم إلى غيره مُعيناً له في فعلةٍ حسنةٍ يكن له منها نصيبٌ، ومن ينضم إلى غيره مُعيناً له في فعلةٍ سيئةٍ يناله منها شدةٌ» وفي هذا الكلام وإن كان حسناً نظراً من وجهٍ آخر وهو أنه جاء الكِفْلُ في جانبِ السيئةِ. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]. وقيل: الكِفْلُ هنا الكَفِيلُ، ونَبَهُ بذلك على أن مَنْ تَحَرَّى شِراً فَلَهُ مِنْ فَعْلِهِ كَفِيلٌ يُسَلِّمُهُ كَمَا يُسَلِّمُ الْكَفِيلُ الْمَكْفُولُ بِيَدِهِ. وقد صرَّحوا بذلك في قولهم: مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ، مَنبَهَةٌ مِنْهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ التَّخْلُصُ مِنْ تَبَعَةِ ظُلْمِهِ وَعَقُوبَتِهِ عَلَيْهِ، فَخَوَّطُوا بِذَلِكَ. فَلِلَّهِ دَرٌّ فَصَاحَةُ الْقُرْآنِ حَيْثُ جَرَى مَعَهُمْ فِي كُلِّ أُسْلُوبٍ مِنْ أُسَالِيْبِ كَلَامِهِمْ، فَتَظْهَرُ فَصَاحَتُهُ وَبِلَاغَتُهُ فِي ذَلِكَ الْأُسْلُوبِ عَلَى كُلِّ فَصِيحٍ بَلِيغٍ. فإِنَّ هَذَا الْكَلَامَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: مَنْ ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُكِنُّ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾. وهذا كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]. وقولهم: الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ.

قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] قرئ بالتخفيف<sup>(٣)</sup> على معنى أن زكريا كفَّلها وحفظها من كلِّ ما يسوؤها وتكفَّلَ بِأَمْرِهَا. قوله: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] أي اجعلني كافلاً لها.

قوله: ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾ [ص: ٤٨] قيل: هو رجلٌ من الصالحين تكفَّلَ بِنَبِيٍِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِأَمْرِ فَوْقَى بِهِ، وَقِيلَ: نَبِيُّ تَكْفَلٌ لِلَّهِ بِأَمُورٍ فَلَمْ يُخَلِّ مِنْهَا بَشِيءٌ كَمَا هُوَ دَيْدُنُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ. فَالْكِفْلُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْكِفَالَةِ، وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّهُ كَرِهَ الشَّرْبَ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدْحِ وَقَالَ: إِنَّهَا كِفْلُ الشَّيْطَانِ»<sup>(٤)</sup>. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْكِفْلُ

(١) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ٥٨٤ والمقاصد النحوية ١٥٧/٢.

(٢) المفردات ٧١٨.

(٣) قرأ ابن كثير وعبد الله المزني (وكفَّلها) وقرأ مجاهد (وكفَّلها) البحر المحيط ٤٤٢/٢، وقرأ أبي (وأكفَّلها) القرطبي ٧٠/٤، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وخلف وابن محيصن واليزيدي (وكفَّلها) الإتحاف ١٧٣ والنشر ٢٣٩/٢ والسبعة ٢٠٤.

(٤) الفائق ٤١٤/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٩٧/٢ والنهية ١٩٢/٤، والحديث لإبراهيم النخعي.

أصله المَرْكَبُ، أرادَ أنْ الثَّلْمَةُ مَرْكَبُ الشَّيْطَانِ .

ك ف ي :

قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] الكفاية: سدُّ الخُلَّةِ وبلوغُ المراد من الأمر. والكُفْيَةُ من الطعام: ما فيه كفاية، وجمعها كُفْيٌ .

قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦] أي هو كافيه من أعدائه متولُّ كفايته، وناهيك بمن يتولَّى الله كفايته .

وقوله: ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الاحقاف: ٨] قيل: معناه اكَتَفَ بِاللَّهِ، فهي اسمُ فعلٍ. وقيل: الباءُ مزيدةٌ في الفاعلِ، والأصلُ: كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا، وهذا هو الصحيحُ بدليل قول الشاعر: [من الطويل]

١٣٥٧ - كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا<sup>(١)</sup>

فأسقطها. ولنا فيه كلامٌ متقنٌ في غير هذا .

قال بعضهم: قد كفتك، وقالوا: كافيك من رجلٍ أي حسبك به .

قوله: ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران: ١٢٤] أي قد سدَّ خُلَّتكم وقضى مُرادكم بإمداده إياكم الملائكة .

## فصل الكاف واللام

ك ل أ :

قوله: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلُؤْكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٤٢] أي يحرسُكم ويحفظُكم؛ يقال: كَلَّأْتُهُ أَكْلُؤُهُ كِلَاءَةً - بالكسر - أي حفظته، وأنشد: [من المنسرح]

(١) قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ومجاهد وابن وثاب وطلحة والأعمش (بكاف عباده) الإنحاف ٣٧٥ والنشر ٣٦٢/٢ والسبعة ٥٦٢، وقرئت (يكافي عباده، بكافي عبده) البحر المحيط ٤٢٩/٧، وقرئت (بكافي عباده) الكشاف ٣٩٩/٣ .

(٢) عجز بيت لمطلع قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ١٦، وصدوره: (عُمَيْرَةٌ وَدَعَّ إِن تَجَهَّرَتْ غَازِيَا) .

(٣) قرأ أبي (ألا يكفيكم) البحر المحيط ٥٠/٣ .

١٣٥٨- إن سُلِمَى واللَّهُ يَكْلُوها ضُنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرَزُوها (١)

أي: واللَّهُ يحفظها. وقيل: كَلَاةُ الشَّيْءِ: حفظُهُ وتبعيته بالمراعاة، وهو راجع لمعنى الأول. وفي الحديث: «بلغ الله بك أكلًا العمر» (٢) أي آخره وأبعده، وحقيقته حفظك الله وأبقاك لأنه إذا حفظ بلغ أجله.

واكتلاتٌ بعيني أي حفظتُ بمراعاةٍ ونظير.

والكلأ: النباتُ لأنه يحفظُ بُنيةَ الحيوان، أو لأنه يُحفظُ للرعي؛ يقال: مكانٌ مكلأٌ وكالِيٌّ أي كثيرُ الكلأ.

وأكلأ: صارَ ذا كلأ، كاعشبَ وأقبلَ أي صارَ ذا عشبٍ وبقلٍ. وفي الحديث: «من مشى على الكلأ» (٣) الكلأُ والمكلأُ: شاطئُ النهرِ ومرقا السفن. ومعنى الحديث أنه مثل لمن عرضَ بالقدف؛ شبهه في مقاربتِهِ التصريحَ بالماشي على النهرِ في كونه قارباً أن يجدَ كما قاربَ ذاك أن يقعَ في الماء.

والكلأ: موضعٌ، ويقالُ سوقٌ بالبصرةِ كأنه كانَ مكلأً للسفن. وفي الحديث: «نهى عن بيع الكالِيءِ بالكالِيءِ» (٤) يعني الدَّيْنِ بالدَّيْنِ، وقيل: النسيئةُ بالنسيئة، وهو قريبٌ من الأول، قال بعضهم في تفسيره: أن يشتري الرجلُ مؤجلاً، فإذا حلَّ الأجلُ لم يجدَ ما يقضي به فيقولُ له: بعهُ مني إليَّ إلى أجلٍ آخرَ بزيادةِ شيءٍ. فيبيعه منه غيرَ مقبوضٍ منه.

ك ل ب:

قوله تعالى: ﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين﴾ (٥) [المائدة: ٤] أي معلّمين، والمكلب: المسلطُ الكلابَ على الصيدِ والمعلّمُها أيضاً. والكلابُ: صاحبُ الكلابِ والصائدُ بها أيضاً. قال النابغة: [من البسيط]

(١) البيت لإبراهيم بن هرمة في ديوانه ٥٥ واللسان والتاج (كلا) ونظام الغريب ١٧٥.

(٢) الفائق ٤٢٣/٢ والنهية ١٩٤/٤.

(٣) الفائق ١٤٢/٢ وغريب الحديث لابن الجوزي ٢٩٨/٢ والنهية ١٩٤/٤.

(٤) الفائق ٤٢٣/٢ وغريب ابن الجوزي ٢٩٧/٢ والنهية ١٩٤/٤.

(٥) قرأ الحسن وابن مسعود وأبو رزين (مكلبين) الإتحاف ١٩٨ والبحر ٤٢٩/٣.

١٣٥٩- فارتاعَ من صوتِ كَلَابٍ<sup>(١)</sup>

قيل: واشتقاقه من لفظ الكلاب لأنها هي التي يصادُ بها غالباً، والمعنى: في حالِ تضريرتكم هذه الجوارح علي الصيد.

ويُجمعُ الكلبُ على أكْلَبٍ وكِلَابٍ، وأكْلَابٌ جمعُ أكْلَبٍ فهو جمعُ الجمعِ. والكليبُ اسمُ جمع نحو الغريق. قال علقمة: [من الطويل]

١٣٦٠- تَعَفَّقُ بِالْأرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رَجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلَيْبٌ<sup>(٢)</sup>

والأنثى كلبه.

وكَلَيْبٌ: اسمُ علمٍ مشهورٍ، ومثله كِلَابٌ وكَلْبٌ أيضاً، واشتُقُّ منه للحريص فكيل: هو كلبٌ على الدنيا، لأنه أحرصُ الحيوانِ على ما عنده، وفي المثل: «أحرصُ من كلب»<sup>(٣)</sup>. وكَلْبٌ كَلْبٌ: مجنونٌ يكَلِّبُ بلحومِ الناسِ فيأخذه منه شبهُ الجنون. قيل: هو العَقورُ المأمورُ بقتله في الحلِّ والحرمِ<sup>(٤)</sup>، فهو أحدُ السبعِ الفواسقِ، ومن عقره كَلْبٌ أي يأخذه داءً فيقال فيه: رجلٌ كَلْبٌ ورجالٌ كَلْبِي. والداءُ الذي يأخذه يقالُ له الكَلْبُ، قال الشاعرُ: [من البسيط]

١٣٦١- أحلامكم لسقامِ الجهلِ شافيةٌ كما دماؤكم تُشفي من الكَلْبِ<sup>(٥)</sup>

وقال آخرُ: [من الوافر]

١٣٦٢- دماؤكم من الكَلْبِ الشِّفاءُ<sup>(٦)</sup>

- (١) صدر بيت من معلقته في ديوانه ١٨ وتام البيت: (فارتاع من صوت كلاب فبات له) والبيت في اللسان والتاج (شبت) المقاييس ٣/٢١٠.
- (٢) البيت لعلقمة الفحل في ديوانه ٣٨ والمفضليات ٣٩٣ واللسان (عفق، زبي) والمقاييس ٤/٥٤ والجمهرة ٣/١٢٦ والمخصص ١٢/٨٠٢ والحيوان ٢/٧٧.
- (٣) مجمع الامثال ١/٢٢٨ والمستقصى ١/٦٤ وجمهرة الامثال ١/٤٠٢ والدررة الفاخرة ١/١٣٤، ١٦٦.
- (٤) أخرج البخاري في كتاب الإحصار، باب (١٨) حديث ١٧٣٢ (عن عائشة رضي الله عنها: أن سول الله ﷺ قال: خمس من الدواب، كلهن، فاسق-يقتلن في الحرم: الغراب، والحدأة والعقرب والفارة، والكلب العقور) وأعاده في وبدء الخلق برقم ٣١٣٦، ومسلم في الحج ١١٩٨.
- (٥) البيت للكُميت في ديوانه ١/١٣٦، واللسان والتاج (كلب) وروايته فيهما: ... يشفي بها الكلب.
- (٦) صدر بيت للقاسم بن حنبل المري في معجم الشعراء ٢١٤ والحيوان ٥/٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٦٥٨ ومع الهوامع ١/٨١. وانظر ديوان أمية بن أبي الصلت ٥٤٧، وعجز البيت: (بناة مكارم وأماة كلم).

وقد يصيب الإبل ذلك فيقال: اكلب الرجلُ أي أصابَ إبله ذلك .

والكلبُ أيضاً شدةُ البرد . وارضُ كلبيةٌ لم تُرَوْق . والكلبُ أيضاً مسمارٌ في قائمِ السيف . والكلبةُ: سيرٌ يدخلُ تحتَ السيرِ الذي في المزادة ليُخَرَزَ به تشبيهاً بالكلبِ في الاصطِيادِ، ومنه: كلبتُ الأديمَ، أي خَرَزْتُهُ، قالَ الشاعرُ: [ من الرجز ]

١٣٦٣ - سيرُ صناعٍ في خريزٍ تكلبه<sup>(١)</sup>

والكلبُ أيضاً نجمٌ في السماء؛ سُمي بذلك لأنه يتبعُ نجماً يقالُ له الراعي . والكلبتان: آلةُ الحدّادِ المعروفةٌ تشبيهاً بالكلبِ لصورةِ الاصطِيادِ وتُنيا لأنهما قطعتان .

والكلوبُ: ما يُعلَقُ به اللحمُ ونحوه، والجمعُ: كلاليبُ، ومنه استُعيرَ لمخالبِ البازي الكلاليبُ لإمساكها ما يُعلَقُ بها . وفي الحديث: «فأصابَ كلابُ سيفِ فاستلَّهُ»<sup>(٢)</sup> قالَ سَمِرٌ: الكلبُ والكلابُ: الحلقةُ التي فيها السيرُ في قائمِ السيفِ .

ك ل ح :

قوله تعالى: ﴿وهم فيها كالحنون﴾<sup>(٣)</sup> [ المؤمنون: ١٠٤ ] الكلوخُ: تكشُرُ في عبوسٍ، والكالِحُ: من تقلّصتْ شفتاهُ عن أسنانه، قيلَ: إن شفاههم العُليا تصلُّ إلى رؤوسهم، والسفلى إلى صدورهم<sup>(٤)</sup>. وهذا مُشاهدٌ، ألا ترى إلى رؤوسِ الغنمِ إذا شويتْ كيف تقلّصتْ شفاهها عن الأسنانِ .

وتكلحُ الرجلُ كلوخاً وكلاحاً . وما أقبِحَ كَلحته . ودهرٌ كالِحٌ، أي شديدٌ . والكلاحُ بالضم: السنّةُ المُجذبةُ وأنشد للبيدِ: [ من الرجز ]

١٣٦٤ - كان غياثُ المرملِ الممتاحِ وعِصمةُ في الزمَنِ الكلاحِ<sup>(٥)</sup>

(١) الرجز لذكين بن رجاء الفُقَيْمِيّ في اللسان والنواج والصحاح (كلب ، غرر) والمجمل ٣/٧٦٩ والاشتقاق ٢١ وجمهرة اللغة ٣/٥٠٦، ١/٣٢٦ والمقاييس ٥/١٣٣ .

(٢) الفائق ٢/٤٢١ وغريب ابن الجوزي ٢/٢٩٨ والنهية ٤/١٩٦ .

(٣) قرأ أبو حيرة وابن أبي عبله (كلحنون) البحر المحيط ٦/٤٢٢ .

(٤) في تفسير ابن كثير ٣/٢٦٨ قال الإمام أحمد... عن النبي ﷺ قال: ﴿وهم فيها كالحنون﴾ قال:

تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه . وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرتة . رواه الترمذي .

(٥) ديوانه ٣٣٣ .



ك ل ف :

قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٦٨] أي لا يُحْمَلُهَا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا إِلَّا مَا هُوَ فِي طَوْقِهَا. وَبِهِ اسْتَدْلُ مَنْ يَرَى تَكْلِيفَ مَا لَا يُطَاقُ. وَقِيلَ: لَا يَكْلِفُهَا إِلَّا مَا قَرَّرَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مِمَّا هُوَ فِي قُدْرَتِهَا؛ فَكُلُّ مَا قَرَّرَهُ الشَّارِعُ فَهُوَ فِي وُسْعِهَا وَإِنْ كَانَ يَشْتَقُّ عَلَيْهَا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]. وَقِيلَ: مَا تَعَدُّونَهُ مِنْ مَشَقَّةٍ فَهُوَ سَعَةٌ فِي الْمَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]

وَأَصْلُ التَّكْلِيفِ مِنَ الْكَلْفِ وَهُوَ الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ، وَمِنْهُ كَلَّفَ فُلَانٌ فَاكْلَفْتُهُ: جَعَلْتُهُ كَلْفًا بِهِ، وَمِنْهُ الْكَلْفُ فِي الرَّجُلِ لِتَصَوُّرِ كَلْفَةِ بِهِ.

وَتَكَلَّفَ الشَّيْءَ: مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مَعَ إِظْهَارِ كَلْفٍ بِهِ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالَهُ فِي تَعَاطِيهِ. وَقِيلَ: الْكَلْفُ: الْمَشَقَّةُ، وَتَحْقِيقُهُ مَا قَدَّمْتُهُ، فَصَارَ التَّكْلِيفُ فِي الْعُرْفِ الْعَامِّ حَمْلَ الْمَكْلُوفِ عَلَى مَا فِيهِ مَشَقَّةٌ، وَالتَّكْلُفُ اسْمًا لِمَا يُفْعَلُ بِمَشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَتَبُعٍ. وَمِنْ ثَمَّ انْقَسَمَ التَّكْلُفُ إِلَى قَسْمَيْنِ: الْأَوَّلُ مَذْمُومٌ، وَهُوَ مَا يَفْعَلُ الْمَرْءُ وَيَتَحَرَّاهُ فَاعِلُهُ مَرَاتِيًا. وَإِيَّاهُ عَنَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ: «أَنَا وَأُمَّتِي بُرَأءٌ مِنَ التَّكْلُفِ»<sup>(١)</sup> وَإِلَيْهِ أُشَارَ بِقَوْلِهِ فِي حَقِّ نَبِيِّهِ: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦]. وَالثَّانِي مَمْدُوحٌ، وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ فَاعِلُهُ لِيَصِيرَ فَعْلُهُ سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كَلْفًا بِهِ وَمُحِبًّا لَهُ. وَبِهَذَا النَّظَرِ اسْتَعْمَلَ التَّكْلِيفُ فِي تَكْلُفِ الْعِبَادَاتِ.

ك ل م :

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾<sup>(١)</sup> فَتَابَ عَلَيْهِ ﴿[البقرة: ٣٧] أَيْ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَوْحَاهَا إِلَيْهِ فَتَلَقَّاهَا بِالْقَبُولِ. وَفِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الاعراف: ٢٣] الْآيَةِ. وَقِيلَ: هِيَ الْأَمَانَةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ [الاحزاب: ٧٢] وَقِيلَ فِي الْأَمَانَةِ: هِيَ كَلِمَةٌ

(١) كشف الخفاء ١/٢٠٥.

(١) قرأ ابن كثير وابن عباس ومجاهد (آدم) ... كلمات) الإنحاف ١٣٤ والنشر ٢/٢١١.

التوحيد والوفاء بها وبما يترتب عليها. وقيل: هي قول آدم: ألم تَخْلُقني بيدك؟ ألم تُسَكِّنني جنتك؟ ألم تُسَجِّد لي ملائكتك؟ ألم تُسَبِّحِ رحمتك غضبك؟ أرايت إن تبت كنت تُعيدني إلى الجنة؟ قال: نعم!

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]. قيل: هي خصال عشرة من الطهارة؛ خمس في الرأس وخمس في البدن: الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والاكتحال وتنف الإبط وقلم الأظفار وحلق العانة والختان وغسل الأبراجم<sup>(١)</sup>. وقيل: هي ما امتحن به من ذبح ولده وختانه بعد ثمانين سنة. ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧] قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥]، ﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ﴾.

قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ [النساء: ١٧١] إنما سمي كلمة لأنه وجد بها من غير سبب آخر؛ يريد قوله «كُن» بخلاف غيره من البشر فإنه وإن كان موجوداً بكلمة «كُن» إلا أن له سبباً ظاهراً وهو الوالد. وقيل: سمي كلمة لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى. وقيل: لما خصه الله تعالى في صغره حيث قال في مهده: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ﴾ [مريم: ٣٠]. وقيل: سمي كلمة من حيث إنه صار نبياً كما سمي النبي ﷺ ﴿ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠-١١]

قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الانعام: ١١٥]. وقيل: الكلمة هنا القضية؛ قال الراغب<sup>(٢)</sup>: وكل قضية تُسمى كلمة سواء كان مقالاً أو فعلاً، ووصفها بالصدق لأنه يُقال: قولٌ صدقٌ وقيلٌ صدقٌ.

قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ إشارة إلى نحو قوله: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم﴾ [المائدة: ٣]. ونبه بذلك على أنه لا نسخ للشرعة بعد هذا. وقيل: إشارة إلى

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣/ ١٧٠ والدر المنثور ١/ ٢٧٣، وأخرج البخاري في اللباس، باب (٦٢) حديث ٥٥٥٠، ٢٥٥٢ (عن أبي هريرة رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: الفطرة خمس: الختان والاستحذاء وقص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الآباط).

(٢) قرأ عاصم وأبو عمرو والحسن (كلمات) البحر المحيط ٤/ ٢٧٦.

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (كلمات) الإنحاف ٢١٦ والنشر ٢/ ٢٦٢.

(٤) المفردات ٧٢٣.

ما قال ﷺ: «أول ما خلق الله القلم فقال له: أجر بما هو كائن إلى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>. وقيل: الكلمة هي القرآن، وتسميته كلمة كتسمية القصيدة كلمة. قلت: ومن ذلك تسميتهم قصيدة الحوئدرية كلمة، فيقولون: قصيدة الحوئدرية<sup>(٢)</sup>، وتسميتهم القصيدة قافية كقوله: [من الوافر]

١٣٦٥- وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني<sup>(٣)</sup>

وقول النبي ﷺ: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: [من الطويل]

١٣٦٦- ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لامحالة زائل<sup>(٤)</sup>

فقوله: ﴿تَمَّتْ﴾ تنبئة على حفظها، يعني أن الله تعالى حافظ القرآن، قال الراغب<sup>(٥)</sup>: فذكر أنها تتم وتتلئ بحفظ الله إياها، فعبّر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيهاً على أن ذلك في حكم الكائن. وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: ﴿فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾ [الأنعام: ٨٩]. وقيل: عني بها ما وعد من الثواب والعقاب. وقيل: عني بالكلمات الآيات والمعجزات، نبه بذلك على أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ.

وقوله: ﴿لا يُبدل لكلماته﴾ [الأنعام: ١١٥] رد لقوله: ﴿أنت بقرآن غير هذا أو بدله﴾ [يونس: ١٥]. وقيل: أراد بكلمة ربك أحكامه التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ.

قوله: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجلٌ مُسمى﴾ [طه: ١٢٩] يعني وعدهم الساعة، قال تعالى: ﴿بل الساعة موعدهم﴾ [القمر: ٤٦]. وقيل: إشارة إلى حكمه الذي اقتضته حكمته وأنه لا تبديل لكلماته.

(١) مسند أحمد ٣١٧/٥ وعارضة الاحوذى ٢١٧/١٢ والمستدرک للحاکم ٤٥٤/٢ .

(٢) هو قطبة بن أوس بن محصن ، شاعر جاهلي مقل . انظر أخباره في الأغاني ٢٧٠/٣ - ٢٧٥ والمفضليات ٤٣ - ٤٩ وبروكلمان ٢١٠/١ .

(٣) البيت لمعن بن أوس في الحماسة البصرية ٣٧/١ والبيان والتبيين ٢٣١/٣ .

(٤) أخرجه البخاري في الادب ، باب (٩٠) حديث ٥٧٩٥ وفي فضائل الصحابة رقم ٣٦٢٨ ، ومسلم في أوائل كتاب الشعر ٢٢٥٦ . والحديث في الصحيحين بدون ذكر عجز البيت .

(٥) المفردات ٧٢٤ .

قوله: ﴿ وَيُحِقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الشورى: ٢٤] أي: بِحُجَجِهِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا أَي قَوْتَهُ.

قوله: ﴿ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥] إشارة إلى ما قال: ﴿ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ [التوبة: ٨٣]، وذلك أنه تعالى لما قال: ﴿ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا ﴾ قال هؤلاء المنافقون: ﴿ ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾. وقصدُهم بذلك تبديلَ كلامِ الله، فنبه أن هؤلاء لا يفعلون، وكيف يفعلون وقد علم الله منهم أنهم لا يفعلون ذلك، وقد سبق بذلك حكمه وقرئ: «كلام الله» و«كلم الله»<sup>(١)</sup> ومعناها متقارب.

قوله: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ <sup>(٢)</sup> عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦] قيل: إنهم كانوا يبديلون الألفاظ ويغيرونها، وذلك نحو وصفهم: آدمٌ طوَالٌ، فكان معتدلاً أبيض مشرباً بحمرة، في صفته عليه الصلاة والسلام. وقيل: إن تحريفهم كان من جهة المعنى، وهو حملُه على غير ما قصد به واقتضاه. وقد رجح هذا جماعة، منهم الراغب فقال: وهذا أمثل القولين<sup>(٣)</sup>. ولم يبين وجه ذلك، وبينه غيره فقال: كيف يُعتقد أنه تغيير اللفظ والتوراة كثيرة النسخ منتشرة في البلدان؟ فهب أن يهود المدينة حرفوا كتبهم فكيف وافقهم جميع الناس؟ وكيف اتفق التغيير أيضاً؟ وعندي جواب نقلته عن شيخنا برهان الدين الجعبري المقرئ<sup>(٤)</sup>. وقد ذكرت هذا الاعتراض بحضرة جماعة بالحرم، حرم الخليل إبراهيم عليه السلام، فذكر لي أن بعض مشايخه أجاب به وهو أن اليهود كانوا منحصرين بالمدينة وما حواليتها، والتوراة لم تُعلم إلا عندهم، وذلك أنهم انتقلوا من الشام لانتظار النبي المبعوث كما هو في القصة المشهورة. فقولهم: إن اليهود كانوا في البلدان والتوراة منتشرة معهم خلاف الواقع، وإن وجد اليهود بارض فإنما ذلك على سبيل التردد للإقامة، وإن اتفق ذلك فنادر. قوله: ﴿ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١١٨] أي مواجهة.

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف والاعمش ويحيى بن وثاب (كَلِمَ) الإتحاف ٣٩٦ والنشر ٢/٣٧٥.

(٢) قرأ ابن محيصن وأبو رجاء وأبو عبد الرحمن النخعي (الكلام) الإتحاف ١٩١ والبحر المحيط ٣/٢٦٣، وقرئت (الكلم) البحر المحيط ٣/٢٦٣.

(٣) المفردات ٧٢٥.

(٤) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، له نحو مائة كتاب، منها شرح الشاطبية، وخلاصة الأبحاث. انظر الأعلام ١/٤٩.

قوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسلاً فيوحي بإذنه ما يشاء﴾ [الشورى: ٥١]. اعلم أن كلام الله البشّر على ضربين<sup>(١)</sup>: أحدهما في الدنيا وهو ما نبّه عليه بقوله: ﴿وما كان لبشر﴾ الآية، والثاني في الآخرة يكلمهم بما فيه غاية السعادة، وهو قوله كما أخبر عنه الصادق: «اليوم أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً»<sup>(٢)</sup>. قال بعضهم: كلامه لهم في الآخرة ثوابه للمؤمنين وكرامة لهم تخفى عليهم كفيته. ونبه تعالى أنه يحرم ذلك على الكفار بقوله: ﴿ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم﴾ [آل عمران: ٧٧]

قوله: ﴿لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي﴾ [الكهف: ١٠٩] أي علمه.

قوله: ﴿تعالوا إلى كلمة سواء﴾ [آل عمران: ٦٤] هي مفسرة بقوله: ﴿الأ نعبد إلا الله﴾ [آل عمران: ٦٤] الآية. وكل ما دعا الله الناس إليه فهو كلمة.

قوله: ﴿وصدقت بكلمات ربها وكتبه﴾ [التحریم: ١٢] قيل: عني بها عيسى، وفيه نظر من حيث الجمع. وفي الحديث: «أعوذ بكلمات الله التامات»<sup>(٥)</sup>، عني بها القرآن. وفيه: «واستحللتهم فروجهن بكلمة الله»<sup>(٦)</sup> قيل: أراد قوله سبحانه: ﴿فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وأصل اشتقاق الكلام من الكلم وهو التأثير، ومنه قيل للجرح كلم لتأثيره في الجلد. وقد قرئ: ﴿تكلمهم﴾ و﴿تكلمهم﴾ [النمل: ٨٢] أي تسمهم، أي تخيل منه التأثير المعنوي، فقيل: جرحه بلسانه: إذا كلمه بكلام أثر فيه؛ قال امرؤ القيس: [من المتقارب]

### ١٣٦٧- وجرح اللسان كجرح اليد<sup>(٧)</sup>

- (١) المفردات ٧٢٤.
- (٢) أخرجه البخاري في الرقاق، باب (٥١) حديث ٦١٨٣، وأعاد في التوحيد، باب (٨٣) حديث ٧٠٨٠، وأخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها برقم ٢٨٢٩.
- (٣) قرأ أبو السمال (كلمة، كلمة) البحر المحيط ٤٨٢/٢.
- (٤) قرأ الحسن ومجاهد والجدري وأبو العالية (بكلمة) البحر المحيط ٢٩٥/٨ والقرطبي ٢٠٤/١٨.
- (٥) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب (١٢) حديث ٣١٩١.
- (٦) غريب ابن الجوزي ٢٩٩/٢ والنهاية ١٩٨/٤.
- (٧) تقدم برقم ٢٧٢.

وقال الراغب<sup>(١)</sup>: والكَلْمُ: التأثيرُ بإحدى الحاستين: السمعِ والبصرِ، فالكلامُ مُدْرَكٌ بحاسةِ السمعِ والكَلْمُ مدْرَكٌ بالبصرِ.

وكَلَّمْتُهُ: جَرَحْتُهُ جِرَاحَةً بَانَ أَثْرُهَا، ولاجتماعِهما في ذلك قال:

١٣٦٨- والكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلِمِ<sup>(٢)</sup>

وقال الآخرُ:

١٣٦٩- وجرحُ اللسانِ كجرحِ اليدِ

قال: «والكلامُ يقعُ على الألفاظِ المنظومةِ وعلى المعاني التي تحتها مجموعةٌ، وعندَ النحويين يقعُ على الجزءِ منه، اسماً كانَ أو فعلاً أو أداةً. وعند كثيرٍ من المتكلمين لا يقعُ إلا على الجملةِ المركبةِ المفيدةِ، وهو أخصُّ من القولِ؛ فإنَّ القولَ عندهم يقعُ على المفرداتِ، والكلمةُ تقعُ على كلِّ واحدٍ من الأنواعِ الثلاثةِ، وقد قيلَ بخلاف ذلك»<sup>(٣)</sup> قلتُ: ما ذكره من كونِ الكلامِ عند المتكلمين كذا وعند النحويين كذا ليس كما زعمَ بل ما قاله عن المتكلمين هو مذهبُ النحاةِ. وقد فرَّقنا بين الكلامِ والكَلِمِ والكَلِمَةِ والقولِ. وذكرنا ما بينهما من العمومِ والخصوصِ وغير ذلك في غير هذا الموضعِ.

والكلامُ ليس مصدرًا بل اسمٌ مصدرٍ وهو التَّكْلِيمُ، ولكنه يعملُ عملَ المصدرِ، وأنشد: [من الطويل]

١٣٧٠- فَإِنَّ كَلَامَهَا شِفَاءٌ لِمَا بِيَا<sup>(٤)</sup>

ك ل ل:

قوله تعالى: ﴿وَكَلاَّ<sup>(٥)</sup> وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥]. كلٌّ من ألفاظِ

(١) المفردات ٧٢٢.

(٢) من بيت لطرفة في ديوانه ٨٧ والصناعتين ٤٣٩، وتمام البيت:

(بحسام سيفك أو لسانك والـ كَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلِمِ).

(٣) المفردات ٧٢٢.

(٤) عجز بيت نسب إلى ذي الرمة في الدرر ١٢٨/٢ والهمع ٩٥/٢، ودون عزو في ابن عيش ٢١/١ وصدره: (فأشفي نفسي من تباريح ما بها).

(٥) قرئت (وكلُّ) البحر المحيط ٣٣٣/٣ وإملاء العكبري ١١٢/١.

العموم، واستعماله مؤكداً لغيره تابعاً له في إغرابه أكثر من استعماله مبنياً على عاملٍ لفظيٍّ أو معنويٍّ، نحو: جاء كلُّ القومِ و ﴿ كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] وضربتُ كلاً ومررتُ بكلِّ. وهي من الأسماءِ اللازمة للإضافة. وقد تقع لفظاً فتنونٌ، وفيه خلافٌ؛ هل هو تنوينٌ عوضٌ أم لا؟ وهي نقيضةٌ بعض، وإذا أضيفت إلى معرفةٍ جاز أن يُرَاعَى لفظها تارةً ومعناها أخرى، قال تعالى: ﴿ وكلُّهم آتية يوم القيامة فرداً ﴾ [مريم: ٩٥]. وإن أضيفت إلى نكرةٍ فالمشهورُ اعتبارُ لفظها نحو: ﴿ كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ ﴾ وكلُّ رجلٍ قائمٌ، فأما قولُ عنترة: [من الكامل]

١٣٧١ - جادت عليه كلُّ عينٍ ثرةً فتركن كلَّ حديقةٍ كالدرهم<sup>(١)</sup>

فقد راعى معناها من حيث إنه قال: فتركن، فأتى بضمير الجمع، وليس بقياس<sup>(٢)</sup>. إذا قُطعت عن الإضافة روعي معناها وهو الأكثرُ كقوله: ﴿ وكلُّ أتوةٍ داخرين ﴾ [النمل: ٨٧] وللزومها الإضافة خُطئ من أدخل عليها «ال» ونصبها حالاً. وأما قراءة: ﴿ إنا كلاً فيها ﴾ [غافر: ٤٨] فكلاً تأكيداً لاسمِ إنا، وفيها أبحاثٌ كثيرةٌ تركناها هنا إيثاراً للاختصارِ واستغناءً بما أودعناه غيره من الكتبِ اللاتقةِ بذلك.

قال الراغب<sup>(٣)</sup>: لفظُ كُلُّ هو لضمٍّ أجزاء الشيء، وذلك ضربان: أحدهما الضَّمُّ لذات الشيء وأحواله المختصة به، ويفيد معنى التمامِ نحو قوله تعالى: ﴿ ولا تيسطها كلُّ البسطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩] أي بسطاً تاماً، وأنشد: [من مجزوء الرجز]

١٣٧٢ - ليس الفتى كلُّ الفتى إلا الفتى في أدبه<sup>(٤)</sup>

أي التامُ الفتوة. والثاني الضَّمُّ للذوات، وقد تضاف تارةً إلى جمعٍ مُعرَّفٍ بالالف واللام نحو: كلُّ القومِ، قال<sup>(٥)</sup>: وقد تُعرَى عن الإضافة، وتقديرُ ذلك فيه نحو: ﴿ كلُّ في

(١) البيت من معلقته في ديوانه ١٨ واللسان والتاج (نور، حدق) والمقاييس ١/٣٦٧.

(٢) يقصد أن الشاعر لم يقل «تركت» بل قال «تركن» والبيت شاهد عند النحويين على جواز: (كلُّ رجلٍ قائمٌ وقائمون)، انظر المقاصد النحوية ٣/٣٨٠، وشرح شواهد المعنى ١/٤٨٠، ٢/٤١٠ والهمع ٧٤/٢.

(٣) المفردات ٧١٩.

(٤) البيت لليزدي، يحيى بن المبارك، في معجم الشعراء ٤٨٧ والظرف والظرفاء ٤٧، وفي الأصل عزاه المؤلف إلى لبيد.

(٥) المفردات ٧١٩.

فلك يَسْبَحُونَ ﴿ [الانبياء: ٣٣] . ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام العرب الفصحاء «الكل» بالالف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم<sup>(١)</sup> .

قلت: وقد وجد ذلك في عبارة بعض النحاة لكنه اعتذر عنه، نحو: بدل الكل والبعض.

قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [النساء: ١٧٦] . اختلف الناس في ذلك اختلافاً كثيراً؛ فقال ابن عباس: الكلاله اسم لمن عدا الولد، وقيل: لمن عدا الوالد والولد<sup>(٢)</sup>، وروي عن النبي ﷺ أنه سئل عن الكلاله فقال: «من مات وليس له ولد ولا والد»<sup>(٣)</sup> فجعله اسماً للميت . قال الراغب<sup>(٤)</sup>: وكلا القولين صحيح؛ فإن الكلاله مصدر يجمع الوارث والموروث، وتسميتها بذلك إما لأن النسب كل عن اللحق به، أو لأنه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه، وذلك أن الانتساب ضربان: أحدهما بالعمق كنسبة الأب والابن . والثاني بالعرض كنسبة الأخ والعم . وقال قطرب: الكلاله اسم لما عدا الأبوين والأخ . ورده الهروي، وقال آخرون: هو اسم لكل وارث، وأنشد: [من مجزوء الكامل]

### ١٣٧٣- والمرء يبخل بالحقو ق وللكلاله ما يسيم<sup>(٥)</sup>

وقد رده الراغب فقال<sup>(٦)</sup>: ولم يقصد الشاعر بما ظنه هذا، وإنما خص الكلاله ليزهد الناس في جمع المال؛ لأن ترك المال لهم أشد من تركه للأولاد، وتبنيها أن من خلقت له المال فجار مجرى الكلاله، وذلك كقولك: ما تجمعهُ فهو للعدو . وقال السدي<sup>(٧)</sup>:

(١) في اللسان: كلل « وكل وبعض معرفتان، ولم يجرى عن العرب بالالف واللام، وهو جائز، لان فيهما معنى الإضافة، أضفت أم لم تضيف .

(٢) انظر الدر المنثور ٧٥٧/٢ وتفسير ابن كثير ٤٧٠/١، ٦٠٦/١ .

(٣) أخرج ابن داود في المراسيل ٢٧٢ « جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الكلاله، فقال: أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ فمن لم يترك ولداً ولا والداً فورثه كلاله » وانظر المستدرک ٣٣٦/٤ والدر المنثور ٧٥٤/٢ .

(٤) المفردات ٧٢٠ .

(٥) البيت ليزيد بن الحكم في شرح الحماسة للثبريزي ١٠٦/٣ .

(٦) المفردات ٧٢٠ .

(٧) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) حجازي الأصل، سكن الكوفة . ألف في التفسير والمغازي والسير . وانظر الاعلام ٣١٣/١ والنجوم الزاهرة ٣٠٨/١ .



الكلالة الذي لم يدع والدًا ولا ولدًا. وهذا ينبغي أن يكون أصحها لما تقدم في الحديث. قال أبو منصور: أصلها من تكلمه النسب إذا لم يكن الذي يرثه ابنه ولا أبوه. فالكلالة ما عدا الوالد والولد فكانه قال: وإن كان رجل يورث متكلاً لهم نسباً.

والكاللة بكون الوارث وتكون الموروث، وهم الإخوة للأم دون الأب، فأما الكلالة في آخر هذه السورة فهي الأخت للأب<sup>(١)</sup>، قاله الهروي، وقال ابن عرفة: فإذا مات الإنسان وليس له ولد ولا والد فذلك الكلالة، لأن ورثته متكلاً نسبهم. وقال القتيبي: الأب والابن طرفان للرجل، فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسُمي ذهاب الطرفين كلالة. وقال غيره: كل ما احتف بالشيء من جوانبه فهو إكليل له، وبه سُميت الكلالة لتكامل النسب<sup>(٢)</sup>، والعصبية - وإن بعدت - كلالة، وتقول العرب: لم يرث فلان كذا كلالة، لمن تخصص بشيء قد كان لأبيه، وأنشد:

[من الطويل]

١٣٧٤ - ورثتم قناة الملك غير كلالة عن ابني مناف: عبد شمس وهاشم<sup>(٣)</sup>

والإكليل سُمي لإطافته بالراس، وفي حديث جابر: «مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت فاتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله إني رجل ليس يرثني إلا كلالة»<sup>(٤)</sup> أي يرثني ورثة ليسوا بوالد ولا ولد، وإنما كان يرثه أخواته فهذا واقع على الوارث. وظاهر القرآن يدل على أنه اسم للميت، فإن كلالة من قوله: ﴿يورث كلالة﴾ [النساء: ١٢] حال من الموروث، ومن جعله اسماً للوارث قال: تقديره ذا كلالة وقد حققنا ذلك في «الدر» وغيره. وعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «سكنوني ما شئتم إلا الكلالة».

(١) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه خطبته: «إلا إن الآية التي نزلت في أول سورة النساء في شأن الفرائض: أنزلها الله في الولد والوالد. والآية الثانية: أنزلها في الزوج والزوجة، والإخوة من الأم. والآية التي ختم بها سورة النساء: أنزلها في الإخوة والأخوات من الأب والأم». تفسير ابن كثير

٦٠٧/١

(٢) هذا القول مع القول السابق للقتيبي ورد في النهاية ١٩٧/٤.

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٥٢ واللسان (كلل) والمقاييس ١٢٢/٥ والمجمل ٣/٢٦٥.

(٤) الحديث لجابر بن عبد الله في تفسير ابن كثير ٦٠٦/١. وانظر مسند أحمد ٣/٢٩٨.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦] أي ثقيلٌ، يقالُ: كلُّ فلانٍ أي ثقلٌ، وكلٌّ في مشيه كلالاً: ثقلَ عنه. وكلُّ السيفُ: إذا نَبَا، واللسانُ: إذا تعبَ، كلولاً وكلةً واكلٌ [فلانٌ] <sup>(١)</sup>: كلتُ راحلته. والكلكلُ: الصدرُ، قال امرؤ القيسِ:  
[من الطويل]

١٣٧٥- فقلتُ له لِمَا تَمطى بصلبه وأردفَ أعجازاً وناءً بكلكلٍ <sup>(٢)</sup>

وقال: [من الوافر]

١٣٧٦- ولَمَّا أن توافينا قليلاً أنخنا للكلاكلِ فارتَمينا <sup>(٣)</sup>

كأنه سُمي بذلك لأنه محلُّ الكلال، فإنَّ البعيرَ يبركُ عليه.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا<sup>(٤)</sup> إِنَّ كِتَابَ الْآبِرَارِ﴾ [المطففين: ١٨]. اعلمُ أن كلاً حرفٌ موضوعٌ للردع والزجر، وقد جعلها بعضهم على أضرب:

أحدها: أنه ردعٌ وزجرٌ لقوله تعالى: ﴿فيقولُ ربِّي أكرمن﴾ [الفجر: ١٥] ﴿ربِّي أهانن﴾ [الفجر: ١٦] ثم قال: «كلاً» أي ارتدعوا عن هذا الاعتقاد؛ فإنَّ من رزقه الله مالاً لا يدلُّ على كرامته عنده، ولا من حرّمه مالاً لا يدلُّ على إهانته عنده، فقد جعل الكفرةً ملوكاً.

الثاني: حرفٌ استفتاح، كقوله: ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ [النبأ: ٤-٥]

الثالث: بمعنى حقاً كقوله: ﴿ثم يُنجيه كلاً﴾ [المعارج: ١٤-١٥]. وهذه يوقفُ عليها ولا يُبتدأ بها.

الرابع: أنها بمعنى ليس كقوله: ﴿فيقولُ ربِّي أهانن كلاً﴾ أي: ليس الأمرُ كذلك.

(١) إضافة من المفردات ٧٢٠.

(٢) تقدم البيت برقم ٣١٢، وهو من معلقته.

(٣) تقدم البيت في مادة (ردف) برقم ٥٨١، وهو لعبد الشارق بن عبد العزى في شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٧، ودون عزو في رصف المباني ١١٦ والدر المصون ٤٤/١.

(٤) انظر تفسير القول في «كلاً»: البرهان ١/٣٦٨، ٤/٣١٣ والإتقان ٢/٢٦١-٢٦٢ والأشباه والنظائر

والتحقيق أنها ردعٌ وزجرٌ، وما ذكر من هذا الآي صالح له، وقد حققناه في غير هذا، وذلك بحسب المواد، ولذلك قال الراغب<sup>(١)</sup>: كلا: ردعٌ وزجرٌ وإبطالٌ لقول القائل، وذلك نقيضُ «إي» في بعض الإثبات، قال تعالى: ﴿لعلِّي أعملُ صالحاً فيما تركتُ كلا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. قلت: يعني نقيضُ «إي» بكسر الهمزة وسكون الياء، ويعني بها حرفُ الجوابِ الواقعِ قبلَ القسمِ، كقوله: ﴿إي وربِّي إنه لحقٌ﴾ [يونس: ٥٣].

ك ل و:

قوله تعالى: ﴿أو كلاهما﴾ [الإسراء: ٢٣] كلا ألفها عن واوٍ بدليل قولهم في مؤنثٍ كلتا، فأبدلوا الواو تاءً لأنه قد كثر إبدالها منها في ترةً وتوكج وتخمّة<sup>(٢)</sup> وأخوات لها مذكورة، ولفظهما مفردٌ، معانها التثنية، ولذلك روعي هذا مرةً وهذا أخرى، وقد جمع بينهما من قال: [من البسيط]

١٣٧٧- كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي<sup>(٣)</sup>

فراعى المعنى في قوله: بينهما وأقلعا، فثنى، واللفظ في قوله: رابي فافرد، لكن الأكثر مراعاةً للفظ، ولذلك لم يجرى التنزيل إلا عليه كقوله: ﴿كلتا الجنّين آتت أكلها﴾ [الكهف: ٣٣] ولم يقل: آتتا أكلهما. وزعم الكوفيون أنّهما مثنيان لفظاً ومعنى<sup>(٤)</sup>، وأنه يقال: كل وكلت، وأنشدوا: [من الرجز]

١٣٧٨- في كلت رجليها سلامى واحدةً

كلتاهما قد قرنت بزائدة<sup>(٥)</sup> وزعم البصريون أنه موضوع<sup>(٦)</sup>.

(١) المفردات ٧٢٥.

(٢) الترة: النقص، والظلم في الثار، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، مثل وعدته عدة. (اللسان: وتر: ٢٧٤/٥). التولج: كناس الظبي، أو الوحش الذي يلج فيه، التاء فيه مبدلة من الواو. (اللسان: ولج ٢/٤٠٠). التخمّة: أصلها وخم. وانظر سيبويه ٤/٣٣٢ - ٣٣٣.

(٣) البيت للفرزدق في الإنصاف ٤٤٧ والمعني ١٥٧/١ وابن يعيش ٥٤/١ والخصائص ٤٢١/٢، ٣١٤/٣ وديوانه ٣٤/١ (دار صادر).

(٤) الإنصاف ٤٣٩، وهي المسألة رقم ٦٢.

(٥) البيت دون عزو في اللسان (كلا). والإنصاف ٤٣٩ والخزانة ٦٢/١ ومعاني الفراء ٤٠٥/١، ١٢٣/٣.

(٦) الإنصاف ٤٣٩، وانظر البرهان ٤/٣٢٦ والإنقان ٢/٢٦١.

ويجريان مجرى المثنى في الإعراب إذا أُضيفا إلى مُضمَرٍ، ويقدرُ إعرابُهُما كالمثنى. ويقدرُ إعرابُهُما كالمقصورِ إذا أُضيفا إلى ظاهرٍ عند غير بني كِنانةَ، وعندهم كالمثنى مُطلقاً، ويلزمان الإضافة لفظاً ومعنى. ولا يضافان إلا إلى مثنى أو ما أفهم المثنى، نحو: كلانا على طاعة الرحمن. فاما قولُ الشاعر: [من الرمل]

١٣٧٩- إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبيل<sup>(١)</sup>

فلان ذلك يقع موقع المثنى، كقوله تعالى: ﴿عوانَ بينَ ذلك﴾ [البقرة: ٦٨]. فذلك إشارة لقوله: ﴿لا فارضٌ ولا بكرٌ﴾، فإن فُرُق بالعطفِ جازَ ذلك على قلةِ كقول الشاعر: [من الطويل]

١٣٨٠- كلا السيفِ والساقِ الذي ضربت به

على مهلِ ألقاهُ باثنين صاحبُه<sup>(٢)</sup>

وفي إِمالتها خلاف بين القراء، وهي في تأكيد المثنى ككُلِّ في تأكيد الجمع، فلا يقال: تقاتل الزيدان كلاهما، إذ لا يتأتى ذلك إلا في اثنين. وقد اتقنا جميع ذلك في غير هذا الموضع ولله الحمد والمنة.

## فصل الكاف والميم

ك م ل:

قوله تعالى: ﴿تلكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي كاملةُ الأجر، وقيل: هو على التأكيد. «وقيل: إنما ذكر العشرة الكاملة، لا ليعلمنا أن السبعة والثلاثة عشرة<sup>(٣)</sup>، بل ليبين أن بحصول صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدى، وقيل: إن وصفه العشرة بالكاملة استطراد في الكلام وتنبية على فضيلة له فيها بين علم العدد، وإن العشرة أول عقد ينتهي إليه العدد فيكمل، وما بعده يكون مكرراً مما قبله، فالعشرة هي العدد

(١) البيت لابن الزبير في ديوانه ٤١ وابن بعيش ٣/٣ والهمع ٥٠/٢ وشرح شواهد المغني ٢٥١/٤ والدرر ٦٠/٢.

(٢) البيت دون عزو في شرح المفصل ٣/٣.

(٣) يقصد قوله تعالى في الآية السابقة ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام وسبعة إذا رجعت تلك عشرة كاملة﴾.

الكامل ﴿١﴾.

والكمال لغة حصول ما فيه الغرض منه؛ فإذا قيل: كَمَلْ معناه، فمعناه حصول ما هو الغرض منه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] نَبَّهَ بذلك على أنها غاية ما يتعلق به إصلاح الولد.

قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾ [النحل: ٢٥] نَبَّهَ بذلك على أنه يحصل لهم كمال العقوبة. وأكملت الشيء وكملته: جعلته كاملاً، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥] مِنْ أَكْمَلَ وَكَمَّلَ مُشَدَّدًا<sup>(٢)</sup>. ويقال: كَمَلْ وَكَمَلْ بفتح العين وضمها فهو كاملٌ كاملاً.

ك م م:

قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١]. الأكمَامُ جمعُ كَمٍّ وهو وعاء الثمرة، وكلُّ ما غَطِيَ شيئاً فهو كَمٌّ له، ومنه كَمُّ القميص لتغطيته اليد، ويُجمع على كِمَامٍ أيضاً، نحو: رُمحٌ ورماح. والكُمَّة: ما يُغَطِّي الرأس كالقَلَنْسُوة، وقيل: أكمامُ النخلة: ما غَطَّى جَمَارَهَا مِنَ اللَّيْفِ وَالسَّعْفِ<sup>(٣)</sup>. وَكَمُّ الطَّلعة: قشرها. وَتَكَمَّمٌ وَتَكَمَّمَكُمُ واحدٌ. وفي الحديث: «رَأَى [عمر] جاريةً مُتَكَمِّمَةً»<sup>(٤)</sup> أي مغطاة الرأس. ويقال: تَكَمَّمُوا وَالْأَصْلُ تَكَمَّمَكُمُوا، وَأُنشِدَ: [من الرجز]

١٣٨١- بل لو رأيت الخيل إذ تُكَمَّمُوا بغممة، لو تُفَرِّجَ غُمُّوا<sup>(٥)</sup>

وتَكَمَّمَكُمُ: إِذَاتَلَفَ بثوبه، وفي حديث النعمان: «إِلَى أَكَمَّةٍ خِيُولَهُمْ»<sup>(٦)</sup> عَنِ بِالْأَكَمَّةِ الْمَخَالِي الْمَعْلَقَةَ بِرُؤُوسِ الْخَيْلِ تَشْبِيهَا بِالْكَمَّةِ.

وَكَمٌّ: اسْمٌ عَدَدٌ مُبْهَمٌ، فَمَنْ تَمَّ أَفْتَقَرَتْ إِلَى تَمْيِيزٍ. وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ

(١) القول بين الهلالين في المفردات ٧٢٦.

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم والحسن وقتادة والأعرج وشعبة وأبو رجاء والجحدري ويعقوب (ولتكمّلوا) الإتحاف ١٥٤ والنشر ٢/٢٢٦ والسبعة ١٧٦.

(٣) جَمَارُ النخلة: شحمه، وأحدته جَمَارَةٌ. وهي تُؤْكَلُ بالعسل. (اللسان: جمر).

(٤) الفائق ٢/٤٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٠٠ والنهية ٤/٢٠٠.

(٥) الرجز للمعاج في اللسان (كمم).

(٦) الحديث للنعمان بن مقرن في الفائق ١/٣٥٨ والنهية ٤/٢٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٠٠.

فيطلبُ بها كميةً ذلك المعدود، وخبرية فيرادُ بها التكثرُ كقوله تعالى: ﴿أَو لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧] أي كثيراً من الأزواج أنبتنا فيها. وكلاهما له صدرُ الكلام، ومميزُ الاستفهامية واحدٌ منصوبٌ، يجوزُ جرُّه إذا جرَّتْ هي بحرفٍ نحو: بكم درهمٍ اشتريته؟ ومميزُ الخبرية بواحدٍ أو جمعٍ مجرورٍ، ويُنبصُ إذا فصلَ بظرفٍ ونحوه نحو: كم في الدارِ عبيداً ملكتُ! وقد يَبقى جرُّه كقولِ الشاعرِ:  
[من الرمل]

١٣٨٢- كم بجودٍ مُقرفٍ نالِ العلى وكريمٍ بخلُهُ قد وضَعَهُ<sup>(١)</sup>

فإن كانَ الفاصلُ جملةً وجبَ النصبُ كقولِ الشاعرِ: [من البسيط]

١٣٨٣- كم نالني منهم فضلاً على عدمٍ إذ لا أكادُ من الإقنارِ أحتملُ<sup>(٢)</sup>

ولها أحكامٌ قرَّناها في غيرِ هذا الموضع.

ك م هـ:

قوله: ﴿وتَبْرئُ الأَكْمه والأَبْرص﴾ [المائدة: ١١٠] قيل: الأكمه مَنْ وُلد أعمى. ويقالُ: هو الذي يولَدُ مطموسَ العين. وقيل: بل هو الذي طرأ عليه العمى أو ذهابُ العين، قال الشاعر: [من البسيط]

١٣٨٤- لقد ظَهَرَتْ فلا تخْفَى على أحدٍ إلا على أكمه لا يُدركُ القمرا<sup>(٣)</sup>

وقال رؤبةُ بنُ العجاج: [من الرجز]

١٣٨٥- فارتدَّ عنها كارتدادِ الأكمه<sup>(٤)</sup>

ويقالُ: إنه لم يوجد في هذه الآفةِ أكمه بالتفسيرين الأولين إلا قتادةُ بنُ دِعامة السدوسي صاحبُ التفسير.

(١) البيت لأنس بن زنين، وتقدم برقم ١١٥٧ في مادة (قرف) وبرقم ١٢٤٠ في مادة (كرم).

(٢) البيت للقمامي في ابن عيش ١٢٩/٤، ١٣١، وسيبويه ١٦٥/٢ والخزانة ١٢٢/٣ والهمع ٢٥٥/١ والعيني ٢٩٨/٣، ٤٩٤/٤.

(٣) تقدم في (خفي) برقم ٤٥٧.

(٤) الرجز في اللسان (كمه) والاضداد ٣٧٨ وروايته فيه: (هَرَجَتْ فارتد ارتداد الأكمه).

ويقال: كَمَمَ يَكْمُمُ كَمْمًا، وأنشد لسويد: [من الرمل]

١٣٨٦ - كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا<sup>(١)</sup>

وهذا يؤيد القول بأن يقال للعمى الطارئ.

## فصل الكاف والنون

ك ن د

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] أي جَحودٌ؛ يقال: كَنَدَ يَكْنُدُ: إذا جحد، وقيل لكفور نعمة ربه، وهو قريبٌ من الأول. قيل: ومنه أرضٌ كَنُودٌ: إذالم تُنبت شيئاً.

وكندة: قبيلةٌ معروفة، قال الشاعر: [من الطويل]

١٣٨٧ - كَنُودٌ لِنَعْمَاءِ الرِّجَالِ يِعْدُ<sup>(٢)</sup>

أي: لكفور نعماء الرجال. وعن ابن عباس: هو بلسان كندة وحضرموت العاصي، وبلسان ربيعة ومضر الكفور، وبلسان كنانة البخيل، وأنشد أبو زيد: [من الخفيف]

١٣٨٨ - إِنْ تَفْتَنِي فَلِمَ أَطَبَّ عَنكَ نَفْسًا غَيْرَ أُنْسِي بَدِينِ كَنُودِ<sup>(٣)</sup>

ك ن ز:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ<sup>(٤)</sup> الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] الكَنَزُ تَحْبِثُهُ النِّقْدَيْنِ وَأَدْخَارُهُمَا. وقيل: هو جعل الذهب والفضة بعضها فوق بعض. وأصله من كَنَزْتُ التَّمْرَ فِي الوِعَاءِ: إِذَا كُبِسَتْ فِيهِ. وزمنُ الكِنَازِ: وقتُ كَنَزِ التَّمْرِ.

وناقةٌ كِنَازٌ: مُكْتَنَزَةٌ لِللَّحْمِ أَي مَجْتَمَعَتُهُ مُنْضَمَّتُهُ، وَهُوَ أَقْوَى لَهَا. وَالْجَمْعُ كَنَزٌ.

(١) هو أحد الأئمة الأعلام. كان رأساً في الغريب والعربية والأنساب. توفي سنة ١١٧ هـ. انظر رنكت الهميان ٢٣٠ - ٢٣١.

(٢) صدر بيت لسويد بن أبي كاهل في اللسان (كمه) والمفضليات ٢٢٠ والمجمل ٣/٧٧٠ وتهذيب اللغة ٦/٢٩ والأضداد ٣٧٨، وعجز البيت: (فهو يلحى نفسه لما نزع).

(٣) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ٦٠٥ والمراثي لليزيدي ٥٧ وجمهرة أشعار العرب ١٤١.

(٤) قرأ أبو السمال ويحيى بن يعمر (يكتنون) البحر المحيط ٥/٣٦.

والكنز أيضاً نفس المكنوز تسمية له بالمصدر. وفي الحديث: « ما أُدِّيتْ زكَّاتُه فليس بكنزٍ »<sup>(١)</sup> أي لا يعدُّبُ به صاحبه، عكسُ مَنْ مَنَعَ الزكاةَ فإنَّه يعدُّبُ كما أُخبر بذلك في الحديث: « يَمَثُلُ له كَنزُه شُجاعاً أَقرَعُ »<sup>(٢)</sup> الحديث، والجمعُ كنوزٌ.

قوله تعالى: ﴿ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لهُما ﴾ [الكهف: ٨٢] قيل: لم يكن ذهباً ولا فضةً بل ألواحٌ فيها حكْمٌ ومواعظُ. قيل: هي « عَجبت لِمَن يوقنُ بالموتِ كيفَ يفرحُ، ولِمَن يوقنُ بالرزقِ كيفَ يحزنُ، لا إلهَ إلا اللهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ »<sup>(٣)</sup> إلى غير ذلك.

قوله تعالى: ﴿ كَم تَرَكَوا مِن جَناتٍ وَعُيونٍ ﴾ [الدخان: ٢٥] وكنوزٌ هي الأموالُ التي ادَّخروها في الجبالِ وتحت الأرضِ.

ك ن س:

قوله تعالى: ﴿ الجَوارِ الكُنسِ ﴾ [التكوير: ١٦] جمعُ كانس، والكانسُ مِنَ الوحشِ ما دخلَ كَناسَه كالظبيِّ وبقرِ الوحشِ، والمرادُ هنا النجومُ؛ شَبَّها في استتارِها ببروجِها بالوحشِ الداخِلِ كَناسَه، وقد كَنَسَتْ كُنوساً؛ قيل: هي مِنَ الكواكبِ خمسٌ: زُحلُ و المَريخُ والمُشتريُّ وعُطاردُ والزُّهرةُ. وقيل: كلُّ كوكبٍ. وقد تقدَّم تفسيرُ ذلك في قوله: ﴿ الحُنسِ ﴾ [التكوير: ١٥]. وقيل: أَرَدَ البقرَ الوحشيَّةَ والظبيَّ، وللهُ أنْ يُقسِمَ بما شاء.

ك ن ن:

قوله: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الجِبالِ أَكْناناً ﴾ [النحل: ٨١] هي جمعُ كِنٌ. والكنُ: ما يَكُنُّكُ أي يَسْتُرُكُ ويصونُكُ عمّاً يؤذيكُ. وَكُنَّتُ الشَّيءَ: جَعَلْتُهُ في كِنٍ، قيل: وَخُصٌّ كُنَّتُ بما يُسْتَرُ بثوبٍ أو بيتٍ ونحوه مِنَ الأجسامِ؛ قال تعالى: ﴿ كانَها بَيضٌ مَكْنونٌ ﴾ [الصفات: ٤٩] يريدُ بَيضَ النعامِ لَأنَّها تصونُه بِدَقْنِه في الرملِ.

وقوله: ﴿ إِنَّه لَقرآنٌ كَريمٌ في كِتابٍ مَكْنونٍ ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨] أي محفوظٌ لا ياتيه الباطلُ مِنْ بَينِ يَدَيهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ. وَأَكُنَّتُ: خُصُّ بما يُسْتَرُ في الضميرِ، وعليه قولُه

(١) النهاية ٢٠٣/٤.

(٢) أخرجه البخاري في الزكاة، باب (٣) حديث ١٣٣٨، وأعادته في تفسير سورة آل عمران برقم

٤٢٨٩، وفي تفسير سورة التوبة برقم ٤٣٨٢، وفي كتاب الحيل، باب (٣) حديث ٦٥٥٧.

(٣) انظر تفسير ابن كثير ١٠٤/٣، وفيه أقوال مشابهة لابي ذر والحسن البصري وعمر مولى غفرة.



تعالى: ﴿أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿وَمَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾ [القصص: ٦٩].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥] جمع كِنَانٍ وهي الأغطية وهو كقولهِ تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥] ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

والكتابُ المَكْنُونُ قيل: القرآن، وقيل: اللوحُ المحفوظ، وقيل: قلبُ المؤمن، وقيل: إشارةٌ إلى أنه محفوظٌ عند الله تعالى، إشارةٌ إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢].

وسُميت المرأةُ المتزوجةُ كَنَّةً لِحمايتها من حيث إنها تُصانُ وتُحفظُ في بيت زوجها والكنانةُ: جعبةٌ غيرُ مثقوبةٍ تُجمع فيها السهامُ، وبها سُميت هذه القبيلةُ المشهورة. ومن كلام الخبيث الحجَّاج: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَثَلَ كِنَانَتَهُ فَعَجَمَهَا فَوَجَدَنِي أَصْلَبَهَا عَوْدًا فَبِعَثْنِي إِلَيْكُمْ»<sup>(١)</sup> وكان مثلماً فكشفت لثامه عن وجه قبيح، فقال بعضُ الحاضرين: ما رأيتُ كالْيَوْمِ أَقْبَحَ مِنْ أَمِيرِنَا. فأنشد: [من الوافر]

١٣٨٩- أنا ابنُ جَلا وِطَلاعِ الشَّايَا مَتَى أَضَعُ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي<sup>(٢)</sup>

قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَفْضَحَهُ

## فصل الكاف والهاء

ك ه ف :

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ [الكهف: ٩] الكهف: الغارُ في الجبل، والجمعُ كُهوفٌ. وأصحابُ الكهفِ قد قصَّ اللهُ خبرَهُم أحسنَ القصصِ فلا حاجةَ إلى ذكرِهِ، وأسمائُهُم وكيفيةُ ذهابِهِم مذكورٌ في التفسير<sup>(٣)</sup>.

(١) من خطبته حين تولى العراق، وهي في البيان والتبيين ٢/٣٠٩.

(٢) البيت في الأسمعيات ١٧ وابن يعين ١/٦١، ٣/٥٩، ٦٢، ٤/١٠٥، وسيبويه ٣/٢٠٧ والخزانة ١/١٢٣، ٢/٣١٢، ٤/١١٢، والهمع ١/٣٠، وأمالِي القالي ١/٢٤٦، والبيان والتبيين ٢/٣٠٧، والجمهرة ٣/٢٢٨ ومصادر أخرى.

(٣) في كتاب التعريف والإعلام للسهلي، الورقة ٣٣، أسمائُهُم: مليحاً مكلميتا مرطوش برابيس أو بطابيس أو يونس سلطليوش، وباللفظ في أسمائِهِم اختلاف.. وكانت قصتهم قبل غلبة الروم على يونان ٤٠ وانظر قصتهم في تفسير ابن كثير ٣/٧٨-٧٩.

ك هل :

قوله تعالى: ﴿ تَكَلَّمُ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [المائدة: ١٠] الكهلُ من الرجالِ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ، ومنه: اكَتَهَلَ النَّبَاتُ إِذَا قَارَبَ الْيُبُوسَةَ، على الاستعارة ويقالُ: شابَ الزَّرْعُ، على الاستعارة أيضاً، ويقالُ: الكهلُ هو الذي تَمَّ شبابه، ومنه: اكَتَهَلَ النَّبَاتُ: تَمَّ طوله، ويقابلُ به الشبابُ، وأنشد: [من البسيط]

١٣٩٠- يَكَيْكُ نَاءً عَنِ الدِّيَارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكَهُولِ وَلِلشَّبَانِ لِلْعَجَبِ<sup>(١)</sup>

فإن قيل: كلامُ الصبيِّ في المهدِ أعجوبةٌ ففي الإخبارِ به فائدةٌ عظيمةٌ، وأما كلامُ الكهلِ فمعتادٌ فما فائدةُ الإخبارِ به؟ قيل: البشارةُ بأنه يعيشُ إلى حدِّ الكهولةِ لأنه لم يتكلمْ صبيٌّ في مهدهِ ثم عاشَ غيرَ عيسى. فلو اقتصر على الإخبارِ بالأولِ لساها ذلك للعادةِ فاخبرها بطريقِ البشارةِ أنه يكتهلُ.

واكتهلتِ الدَّوْحَةُ: إِذَا عَمَّهَا النُّورُ، ومنه قولُ الأعشى يصفُ دَوْحَةً: [من البسيط]

١٣٩١- يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّسَبِ مُكْتَهَلٌ<sup>(٢)</sup>

وقد تقدّم في بابِ السنينِ ذكرُ تنقُّلِ الإنسانِ من لَدُنْ كونهِ في بطنِ أمهِ إلى أن يصيرَ شيخاً وفوقَ ذلك، فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

ك ه ن :

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ ﴾ [الحاقة: ٤٢] الكاهنُ: الذي يُخبرُ بالأخبارِ الماضيةِ الخفيةِ بضربِ من الظَّنِّ، وهو عكسُ العرَّافِ الذي يُخبرُ بالأخبارِ المُستقبلةِ بنحوِ ذلك، ولكونِ هاتينِ الصناعتينِ مبنيتينِ على الظنِّ الذي يجوزُ أن يُخطئَ ويصيبَ قال عليه الصلاةُ والسلامُ: «مَنْ أتى كاهناً أو عرَّافاً فصدَّقَه فقد كفرَ بما أنزلَ على محمدٍ»<sup>(٣)</sup>.

والكهانةُ: مصدرُ كَهَنَ يَكْهَنُ إِذَا تَعاطَى ذلك. وكهَنُ بالضمِ تخصُّصُ بها.

(١) البيت بلانسبة في الخزانة ١٥٤/٢ (هارون) والدرر ٤٢/٣ (الكويت) والهمع ١٨٠/١ ووصف المياني ٢٢٠ والمقاصد النحوية ٢٥٧/٤ واللسان (لوم).

(٢) البيت في ديوانه ١٠٧، وتقدم في مادة (ضحك) برقم ٩١٧.

(٣) مسند أحمد ٤٢٩/٢ وعارضة الاحوذى ٢١٧/١ والحاكم ٨/١ وانظر شرح السنة ١٢/١٨١.

وتكهن: تفعل ذلك. وقد فُسر الكاهن بنحو ما فُسر به العراف، وهو المشهور في الحديث. وقد كانت الكهنة في زمنه عليه الصلاة والسلام بهذه الصفة وذلك لما يسمع شياطينهم فيلقون إليهم الكلمة فيكذبون عليها معة كذبة إلى أن رجعت الشياطين فانقطع السمع وانقطع التكهن. وفي الحديث: «يخرج من الكاهنين رجل يقرأ القرآن لا يقرأ أحد مثله»<sup>(١)</sup> الكاهنان: هنا: بنو النضير وقريظة؛ قبيلتان من اليهود مشهورتان. يقال: المعني بهذا الرجل هو محد بن كعب القرظي رضي الله عنه.

### فصل الكاف والواو

ك و ب:

قوله تعالى: ﴿بَاكُوبٍ وَأَبَارِقٍ﴾ [الواقعة: ١٨] الأكواب: جمع كوب، وهو إناء مستدير لا عروة له ولا خرطوم، فإن كان له عروة فهو إبريق. وقال الأزهري: الكوب ما لا خرطوم له فإن كان فهو إبريق<sup>(٢)</sup>. وقيل: هو القدح الذي لا عروة له. وفي الحديث: «إن الله حرم الخمر والكوبة»<sup>(٣)</sup> قال ابن الأعرابي: هي الترد، وقيل: الطبل تشبيهاً بهيئة الكوب. ويجمع الكوب على أكواب وأكاوب، وتحقيقه أن أكاوب جمع أكواب.

ك و ر:

قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] تكويرها: لفها وضم بعضها إلى بعض كما تكور العمامة وتلف. وفي التفسير أنها تلف كما يلف الثوب الخلق. فسبحان القادر على كل شيء.

والتكوير: إدارة الشيء وضم بعضها إلى بعض نحو تكوير العمامة. وعن الربيع بن خثعم: كورت: رمي بها. ومنه: طعنه فكورة.

قوله تعالى: ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥]. قال أبو عبيدة: يدخل هذا على هذا وهذا على هذا. وتحقيقه: الإشارة إلى جريان الشمس في

(١) مسند أحمد ١١/٦.

(٢) في فقه اللغة ١٥ «ولا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة، وإلا فهو كوب».

(٣) الفائق ٢/٣٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٠٣ والنهية ٤/٢٠٧. وانظر غريب الهروي ٤/٢٧٨.

مطالعتها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما، وذلك بأن يُدخِلَ أحدهما في الآخر ثم يفصله منه كما أشار إليه في الآيتين وهما: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧]. فقد تحقّق معنى التكوير وهو معنى الإيلاج، ثم بعده يكون الانسلاخ فيحدث من ذلك الزيادة والنقصان.

وطعنه وكوّره: إذا ألقاه مجتمعاً.

والكُورُ بالضم رَحْلُ الجمل، وبالفتح الزيادة، ومنه الحديث: «أعوذُ بك من الجورِ بعدَ الكورِ»<sup>(١)</sup> قيل: من النقصان بعد الزيادة. وكُورَةُ النَّخْلِ معروفةٌ لإدخال بعضها في بعض والتصاقه. وكلُّ مصرٍ كورةٌ، وهو الموضع الذي به قُرَى ومَحَالٌّ، وذلك لحصول الاجتماع.

ك و ن:

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] كان هنا بمعنى لم يزل، وأصلها للدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي نحو: كان زيداً عالماً، معناه أنه اتصف بالعلم فيما مضى دلالة لها على الانقطاع؛ فإذا قلت: كان زيداً قائماً ليس فيه دلالة على أنه الآن قائم، وهو أحد الجوابين عن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ونحوه. وتردُ بمعنى صار، وأنشد: [من الطويل]

١٣٩٢ - بَتِيهَاءَ قَفْرٍ وَالْمَطِيَّ كَأَنَّهَا قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاخًا بِيَوْضِهَا<sup>(٢)</sup>

أي صارت، ومثله قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠] أي صبرتم، وتردُ زائدةً باطرادٍ، وهو إذا كانت بلفظ الماضي حَشْوًا كقولهم ما كان أعلمه، وشدُّ قوله: [من الرجز]

١٣٩٣ - أَنْتَ تَكُونُ مَا جَدُّ نَبِيلُ إِذَا تَهَبُّ شَمَالَ بَلِيلُ<sup>(٣)</sup>

(١) مسند أحمد ٨٣/٥.

(٢) البيت لعمر بن أحمرفي ديوانه ١١٩ واللسان (كون).

(٣) الرجز لام عقيل بنت أبي طالب في أوضح المسالك ١/١٨٠.

لكونها بلفظ المضارع . وقد تزاؤ بين صفةٍ وموصوفٍ كقوله : [ من الوافر ]

١٣٩٤- فكيف إذا مررت بدار قومٍ وجيران لنا كانوا كراماً؟<sup>(١)</sup>

وبين جارٍ ومجرورٍ كقوله : [ من الوافر ]

١٣٩٥- جياذ بني أبي بكرٍ تسامى على كان المسومة العراب<sup>(٢)</sup>

واختلفَ فيها؛ هل لها مصدرٌ أم لا، واختارَ سيبويه الأول، واستدلَّ بعضهم بقول

الشاعر: [ من الطويل ]

١٣٩٦- يبذلٍ وحلمٍ سادٍ في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير<sup>(٣)</sup>

وتكون ناقصةً، وهي ما قدّمنا ذكره، وتامةٌ بمعنى حضرَ كقوله تعالى : ﴿ وإن كان

ذو عسرة ﴾ [ البقرة : ٢٨٠ ] وبمعنى عزل، نحو: كنتُ الصوت . وبمعنى كفل، نحو كنتُ

الصبي . وتُحذف لامُها من مضارعها المجزوم إن لم يلقه ساكنٌ غالباً ولم يتصل بها

ضميرٌ . ولذلك ورد الاستعمالان في القرآن قال في موضع : ﴿ ولاتك ﴾ [ النحل : ١٢٧ ]

وفي آخر : ﴿ ولا تكن ﴾ [ النساء : ١٠٥ ] ويضمُرُ منهما ضميرُ الشأن فيرفعُ الاسمان

بعدها على أنهما في محلِّ الجرِّ، وأنشد : [ من الطويل ]

١٣٩٧- إذا متُّ كان الناسُ نصفانٍ شامتٍ بموتي ومثنٍ بالذي كنتُ أصنع<sup>(٤)</sup>

وتضمُرُ هي كثيراً وإن بعدَ لو، كقوله ﷺ « التمس ولو خاتماً من حديدٍ »<sup>(٥)</sup> وقول

الآخر: [ من الكامل ]

١٣٩٨- حدبتُ عليّ بطونُ ضبّةٍ كلُّها إن ظالماً فيهم وإن مظلوماً<sup>(٦)</sup>

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٣٥ والخزانة ٣٧/٤ وسيبويه ١٥٣/٢ واللسان (كون).

(٢) البيت دون عزو في اللسان والتاج (كون) والخزانة ٣٣/٤ والعيني ٤١/٢ والدرر ٨٩/١ وابن يعيش

١٠٠، ٩٩، ٩٨/٧ .

(٣) البيت دون عزو في أوضح المسالك ١٦٧/١ والمقاصد النحوية ١٥/٢ والهمع ١١٤/١ .

(٤) البيت للعجير السلولي في كتاب سيبويه ٧١/١ وابن يعيش ٧٧/١، ١١٦/٣، ١٠٠/٧، وأما

ابن الشجري ٣٣٩/٢ وتقدم البيت برقم ٢٥١ .

(٥) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب (٢١) حديث ٤٧٤١، ومسلم في النكاح ١٤٢٥ .

(٦) البيت للناطقة الذيباني في ديوانه ١٠٣ .

ويجبُ ذلك إنْ عُوِّضَ عنها ما بعدَ أنْ، كقولِ الشاعرِ: [من البسيط]

١٣٩٩- أبا خُرَاشَةَ إِمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ      فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ<sup>(١)</sup>

ولها أحكامٌ كثيرةٌ لخصناها فيما رأيت، وفيه كفاية.

وقال الراغب<sup>(٢)</sup>: «كان» عبارةٌ عما مضى من الزمان، وفي كثيرٍ من وصفِ الله تعالى تَنبِيءٌ عن معنى الأزلية، انتهى. يريدُ نحوَ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ وقال أيضاً: وما استعمل منه في جنسِ الشيءِ متعلقاً بوصفٍ له وهو موجودٌ فيه فتنبيةٌ على أن ذلك الوصفَ لازمٌ له، قليلُ الانفكاكِ عنه، نحوَ قوله تعالى في الإنسان: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠] وقوله تعالى في الشيطان: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٧].

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قيل: هي زائدةٌ، وفيه نظرٌ من حيث إن لها اسماً وخبراً، وحملهم على ذلك أنه «كان صبيّاً» حالَ هذا الكلامِ فلم يتحقَّقْ مُضِيٌّ، وجوابه أن كان تدلُّ على زمنٍ ماضٍ طويلاً كان أو قصيراً؛ فيقال: كان زيدٌ هنا. وإن كانَ بينكما أدنى زمانٍ، فقوله: ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] إشارةٌ إلى عيسى وحالته التي شاهدهه عليها. قال الراغب<sup>(٣)</sup>: وليس قولٌ من قال هذا إشارةٌ إلى الحالِ بشيءٍ لأن ذلك إشارةٌ إلى بعدٍ لكن إلى زمانٍ مرادُهُ بالإشارةِ عودُ الضميرِ في «كان» لا الإشارةُ صناعةً. وقوله إشارةٌ إلى الحالِ، هو معنى قولِ القائل: كان زائدةً. في العبارةِ قلقٌ وهذا مرادُهُ والله أعلم.

والكونُ في اصطلاحِ بعضِ المتكلمين عبارةٌ عن استحالةِ جوهرٍ ما إلى ما هو أشرفُ منه، ويقابلهُ بالفسادِ وهو استحالةُ جوهرٍ ما إلى ما هو دونهُ، فيقولون: الكونُ والفسادُ. وبعضهم يقول: الكونُ هو الإبداعُ. وكينونةٌ مصدرٌ لكان، واختلفوا في أصلها؛ فذهب

(١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١٠٦ وسيبويه ٢٩٣/١ وشرح شواهد المغني ١٧٩ والخزانة ٨٠/٢ والدرر ٩٢/١ وابن يعيش ٩٨/٢، ٩٩، ١٣٢/٨، وأما ابن الشجري ٣٤/١، ٣٥٣،

٢٥٠/٢ واللسان والتاج (خرش، ضع)، وينسب إلى خفاف بن ندبة في ديوانه ٥٣٣.

(٢) المفردات ٧٣٠.

(٣) المفردات ٧٣١.

سيبويه إلى أن أصلها كَيُونَةٌ بتشديد الياء فحُفِّفَ بالحذف<sup>(١)</sup>، وأصله كَيُونَةٌ فادغمت، كَمَيْتٌ وأصله مَيُونٌ ثم مَيَّتْ بالقلب والإدغام ثم مَيَّتْ بالتخفيف. قال الراغب<sup>(٢)</sup>: ولم يقولوا كَيُونَةٌ على الأصل كما قالوا مَيَّتْ لِثِقَلِ لفظها. قلت: قوله: ولم يقولوا يعني في المشهور، وإلا فقبل في غيره، وأنشد: [من الرجز]

١٤٠٠ - حتى يعود البحر كَيُونَه<sup>(٣)</sup>

وذهب غيره من النحاة إلى أن وزنها فَعْلُولَةٌ، والأصل كَوُونَةٌ، فاستثقلوا وأوَّين مَكْتَنِّين ضمةً فأبدلوا الأولى ياءً. ولترجيح القولين مقامٌ في غير هذا.

قوله تعالى: ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] قيل: هو من كان يكون، والأصل مَكُونٌ فاعلٌ كمقام. وقولهم: تَمَكَّنَ يَتَمَكَّنُ يدلُّ على أصالة الميم، قاله الراغب<sup>(٤)</sup>. ونظيره قولهم: تَمَسَّكَنَ مِنَ السُّكْنِ.

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧٦] أي: ما ذلُّوا وخضعوا. واختلفوا فيه هل هو من «سكن» لانه ترك الحركة لذلك وخضوعه، ووزنه افتعل كافتدر إلا أنه قد أشبعت الفتحة

فتولد منها ألف، وهذا ليس من مادتنا في شيء أو من كان فيكون وزنه استفعلوا، والأصل استكونوا فاعلٌ كاستقاموا أصله استقوموا، فيكون مما نحن فيه من المادة.

وفي الحديث: «قلت: وما الكُنْتِيُّون؟ قال: الشيوخ»<sup>(٥)</sup> يعني الذين يقولون: كُنْتُ وَكُنْتُ، وكان الشيء كذا. فنسبوا إلى ذلك اللفظ فيقال: فلان كاني، فلانة كانية وكنتي وكنتية، قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٠١ - وكلُّ امرئٍ يوماً إلى كانٍ صائر<sup>(٦)</sup>

(١) كتاب سيبويه ٣٦٥/٤.

(٢) المفردات ٧٣١.

(٣) الرجز في اللسان (كون) أنشده النهشلي، وهو في الإنصاف ٧٩٧ وسفر السعادة ٥٧٩ وقوله:

(يا ليت أنا ضمتنا سفينه).

(٤) المفردات ٧٣١.

(٥) النهاية ٢١٢/٤.

(٦) صدر بيت لابي خراش الهذلي في اللسان والتاج (كظم) وشرح أشعار الهذليين ١٢٢٥، وعجزه:

(قضاء، إذا ما كان يؤخذ بالكظم).

وقال آخر: [من الطويل]

١٤٠٢- ولستُ بِكُنْتِي وما أنا عَاجِنٌ وشرُّ الرجالِ الكُنْتِنِي وعَاجِنٌ<sup>(١)</sup>

يُروى «الكُنْتِنِي» وهذا من تغييرِ النسبِ لزيادةِ النونِ الأخيرة. ويروى «عَاجِز» بالزاي أو النون وكلاهما له معنىٌ حسنٌ؛ فالعَاجِزُ ظاهرٌ، وبالنونِ على التشبيهِ بعَاجِنِ العَاجِنِ. كُنُوا بذلك عن الكَبِيرِ فَإِنَّ الكَبِيرَ إِذَا قامَ اعتمدَ على يديه كالعَاجِنِ للعَاجِنِ. وكذا قال الفقهاءُ في القيامِ من السجود: قامَ كالعَاجِنِ أو العَاجِزِ؛ بالزاي أو النون.

ك و ي:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى<sup>(٢)</sup>﴾ بها جِبَاهُهُمْ ﴿التوبة: ٣٥﴾ يقال: كَوَيْتُهُ بالنار: إِذَا الصَقَّتْهَا بجسدهِ حتى تصلَ إِلَيْهِ حرارتُها وتؤثر فيه. وَإِنَّمَا خَصَّ هذه الأَعْضَاءَ الظَّاهِرَةَ لِأَنَّهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ مِنَ الأَعْضَاءِ، وَقَدَّمَ الجِبَاهَ لِأَنَّهَا أَشْرَفُهَا وَأَرْقُفُهَا. نَسَّأَلُ اللّٰهَ تَعَالَى بِعَمِيمِ فَضْلِهِ الوَقَايَةَ مِنْ لَفْحَاتِهَا وَرَوَيْتِهَا. وكَوَيْتُ الدَّابَّةَ أَكْوَيْهَا كَيًّْا، وَالأَصْلُ كَوَيًّْا فَأُدْغِمَ، كَطَوَيْتُ طَيًّا. والكيُّ: الاستدْفَاءُ مِنَ البَرْدِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ: «إِنِّي لِأَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ ثُمَّ أَتَكْوَى بِمُأَشَرَتِهَا»<sup>(٣)</sup> أَي اسْتَدْفَيْتُ بِهَا.

## فصل الكاف والياء

ك ي د:

قوله تعالى: ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] الكيدُ: الاحتيالُ والاجتهادُ فيما يقصدهُ الإنسانُ، وَغَلَبَ فِي المَكْرِ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الحَرْبُ كَيْدًا، كَمَا سُمِّيَتِ خُدْعَةً. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ يَكُونَ مَحْمُودًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ كَدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦]. وَيُقَالُ: أَرَادَ بِالكَيْدِ العَذَابَ، قِيلَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ الإِمهَالُ المُؤدِّي إِلَى العَذَابِ، يَعْنِي مِنَ إِطْلَاقِ المَسبِّبِ وَإِرَادَةِ السَّبَبِ. وَقِيلَ: عَلِمْنَاهُ الكَيْدَ عَلَى إِخْوَتِهِ لِأَنَّ هَذَا كَانَ شَرْعًا لَهُمْ،

(١) البيت للأعشى في الدرر ٢٢٩/٢ والهمع ١٩٣/٢ ودون عزو في اللسان (كون) وابن يعيش ٧/٦.

(٢) قرأ أبو حيو (فَيْكُوي) البحر المحيط ٣٧/٥.

(٣) الفائق ٤٣٥/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٠٤/٢ والنهاية ٢١٢/٤.



فأخذهم بما يعتقدونه لا بقوة سلطانه لانه ألزم في الحجّة عليهم.

وقيل: الكيد: المضارة، وأنشد لعمر بن لجا: [من الوافر]

١٤٠٣ - تراءت كي تكيد به بشرٌ وكيدٌ بالتبرح ما يكيد<sup>(١)</sup>

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] فيه تبيين على أنه قد يهدي من لم يقصد بكيد خيانه، نحو كيد يوسف لإخوته ما قصه الله علينا، بخلاف كيد امرأة العزيز به.

قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧] أي لأريدن بهم سوءاً، وأنهم لو أطبقوا على كيدهم لم يقدرُوا على ذلك. ثم لم يكتف بذلك حتى طلب منهم مفاجأة ذلك ومعاجلته، وهذا من صدق العزم وقوة الجاه، وكيف لا يكون أنبياء الله، صلوات الله وسلامه عليهم. كذلك؟ رزقنا الله الذي أرسلهم ونبأهم ببركتهم في الدنيا والآخرة.

وكاد زيد بنفسه، قيل: معناه جاد بها، ومنه الحديث: «دخل عليه الصلاة والسلام على سعد وهو يكيد بنفسه»<sup>(٢)</sup> والكيد: الحيض، ومنه أن ابن عباس «مر بجوارٍ وقد كدّن فأمر أن يتحنن عن الطريق»<sup>(٣)</sup>. والكيد أيضاً: القيء، ومنه حديث الحسن: «إذا بلغ الصائم الكيد أفضر»<sup>(٤)</sup>. والكيد: الحرب، وفي حديث عمر: «فرجع رسول الله ﷺ ولم يلق كيداً»<sup>(٥)</sup> أي حرباً. والاحسن أنه على العموم. وفي الحديث: «عقول كادها باريها»<sup>(٦)</sup> أي أضلها.

و«كاد» من أفعال المقاربة تعمل عمل كان إلا أن خبرها لا يكون إلا مضارعاً، واقترائه بأن ضرورة. كقوله: [من الرجز]

(١) البيت لعمر بن لجا في ديوانه ٦١.

(٢) غريب ابن الجوزي ٣٠٦/٢ والنهاية ٢١٦/٤.

(٣) الفائق ٤٤٠/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٠٦/٢ والنهاية ٢١٧/٤.

(٤) الفائق ٤٤١/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٠٦/٢ والنهاية ٢١٧/٤.

(٥) غريب ابن الجوزي ٣٠٦/٢ والنهاية ٢١٧/٤.

(٦) الحديث في المصدرين السابقين.

١٤٠٤ - قد كَادَ من طَوَّلِ البَلَى أَنْ يَمْصَحَا<sup>(١)</sup>

أو نادرٌ كقولِ عمرَ رضي الله عنه: «ما كَدْتُ أَنْ أصلي العَصْرَ». وَيُسْتَعْمَلُ منها المضارعُ دونَ الأمرِ؛ قال تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقَهُ﴾ [النور: ٤٣]. وندرَ كَوْنُ خبرِها اسماً مُفرداً، وانشدَ لتأبُّطَ شراً: [من الطويل]

١٤٠٥ - فأبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيأً وَكَمَ مثلِها فارقتُها وهي تصفِرُ<sup>(٢)</sup>  
وزعمَ بعضهم أنها إذا نُفِيتْ كانَ الكلامُ إثباتاً، وإذا لم تُنْفَ كانَ نفيًا، حتى ألغزوا ذلك في بيتين وهما: [من الطويل]

١٤٠٦ - أنحوي هذا العَصْرَ ما هي لفظَةٌ جرت في لساني: جرهم وثمود<sup>(٣)</sup>  
إذا نُفِيتْ والللهُ أعلمُ أثبتتْ وإن أثبتتْ قامتْ مقامَ جُحودِ؟  
وعنوا بذلك ما ذكرته كأنهم قد توهّموا من قوله تعالى: ﴿فَذَبِّحُوهَا وما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]. هذا الحكمُ ليس بصحيحٍ لأنَّ نفي المقاربةِ أبلغُ من نفي الفعلِ، إلا ترى إلى قوله: ﴿لم يَكْدُ يراها﴾ [النور: ٤٠] أبلغُ من: لم يَرها، ولذلك ردُّ الحدائقِ على ذي الرمةِ قوله، وقد اعترضَ عليه، في قوله: [من الطويل]

١٤٠٧ - إذا غيرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لم يكْدُ رسيسَ الهوى من حبِّ ميةِ يَبْرَحُ<sup>(٤)</sup>  
فإنَّه لما اعترضَ عليه بهذا وقيلَ له: فقد برح، فغيره إلى قوله: لم يكْدُ قال الحدائقُ: إنَّ قوله الأولُ أصوبُ لما ذكرته لك. وأما الجوابُ عن قوله: ﴿وما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾ فمن وجهين؛ أحدهما أنَّه على وقتين، أي ذبحوها في وقتٍ ولم يذبحوها في آخر. والثاني أنه منبهةٌ على عسرِ ذبحهم.

وزعمَ الاخفشُ أنها تزدادُ مُستدلاً بقوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]

(١) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٧٥ واللسان والصحاح والتاج (كود) واللسان (مصح) والإنصاف ٥٦٦ وابن يمش ١٢١/٧ والخزانة ٩٠/٤.

(٢) البيت في ديوانه ٩١ واللسان (كيد) والأغاني ١٤١/١١ وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٣ والمقاصد النحوية ١٦٥/٢ والخصائص ٣٩١/١ والخزانة ٣٧٤/٨ والدرر ١٥٠/٢ (الكويت).

(٣) البيتان للمعري في الدر المصون ١٧٦/١ والهمع ١٣٢/١ والدرر ١١٠/١.

(٤) ديوانه ١١٩٢ وشرح المفصل ١٢٤/٧، ١٢٥ وتقدم البيت في مادة (رس س) برقم ٥٨٨.

وليس كما زعم.

ويقال: كدت وكدت؛ بكسر الكاف على أنها من ذوات الياء، وبضمها على أنها من ذوات الواو، ولا تنتقل حركتها إلى فائها إلا إذا أسندت لضمير متكلم ونحوه، كظائرها من الأفعال، نحو: بعث، إلا في ضرورة شعر، وأنشد: [من الطويل]

١٤٠٨- وكيد ضباعُ القفِّ يأكلن جثتي وكيد خراشٌ بعد ذلك ييتم<sup>(١)</sup>

وأحكامها كثيرة استغنيانا عن استيعابها هنا.

ك ي س:

قوله تعالى: ﴿وكاس<sup>(٢)</sup> من معين﴾ [الواقعة: ١٨] قد أدخل الراغب<sup>(٣)</sup> الكاس في هذا الموضع ومادته من كاف وهمزة وسين. وقد تكلمنا عليه مشبعاً في بابه، ثم استطرده الراغب مادة (ك ي س) فقال: الكيس: جودة القريحة. وأكأس الرجل وأكيس: إذا ولد أولاداً أكياساً. قلت: قال أبو العباس: الكيس العقل، وفي الحديث: «أي المؤمنين أكيس؟»<sup>(٤)</sup> قال أبو بكر: أعقل. وأنشد لنفيلة الأكبر: [من البسيط]

١٤٠٩- وإنما الشعر لبُ المرء يعرضه على المجالس إن كيساً وإن حمقاً<sup>(٥)</sup>

وفي الحديث: «إذا قدمتم فالكيس الكيس»<sup>(٦)</sup> قال ابن الأعرابي: الكيس: الجماع، قلت: قال بعضهم: هو العقل، وكأنه جعل طلب الولد عقلاً، وإنما فسره بالجماع لأنه سبب الولد.

وفي حديث آخر: «المؤمن كيس فطن»<sup>(٧)</sup>. وفي الحديث: «أتراني إنما كستك

(١) البيت لابي خراش الهذلي في شرح المفصل ٧٢/١٠ واللسان والتاج (كيد)، والبيت في ديوان

الهذليين ١٤٨/٢ برواية: (فتقعد أو ترضى مكاني خليفة وكاد خراش يوم ذلك ييتم).

(٢) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر (وكاس) الإنحاف ٤٠٧.

(٣) المفردات ٧٢٩.

(٤) غريب ابن الجوزي ٣٠٧/٢ والنهاية ٢١٧/٤.

(٥) البيت ليس لنفيلة بل لحسان في ديوانه ٣٤٨ مع بيت آخر.

(٦) أخرجه البخاري في البيوع، باب (٣٤) حديث ١٩٩١ ومسلم في صلاة المسافرين ٧١٥.

(٧) كشف الخفاء ٣٨٧/٢.

لَاخْذَ جَمَلِكَ»<sup>(١)</sup> أَي غَلَيْتِكَ بِالْكَئِيسِ . كَايَسْنِي فَكَيْسْتُهُ أَي كُنْتُ أَكْبَسَ مِنْهُ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ: «مَا كَسْتُكَ» مِنَ الْمُمَاكَسَةِ .

وَأُورِدَ الرَّاعِبُ هُنَا: كَأَمَسَتِ الزَّرَافَةُ تَكْوُوسُ<sup>(٢)</sup>: إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ . وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ، وَلَكِنَّهُ زِيَادَةٌ فَائِدَةٌ .

## ك ي ف:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] الْآيَةَ . كَيْفَ: اسْتِفْهَامٌ يُسْأَلُ بِهِ عَنِ الْحَالِ، نَحْوُ: كَيْفَ زَيْدٌ؟ أَي حَالُهُ، وَاسْتَدْلُّ عَلَى اسْمِيَّتِهَا بِدخولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِمْ: عَلَى كَيْفَ تَبِيعَ الْأَحْمَرِينَ؟ وَلَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ، وَهِيَ هُنَا لِلتَّعْجِبِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْبَارِي تَعَالَى، كَأَنَّهُ قَالَ: تَعَجَّبُوا مِنْ حَالِ هَؤُلَاءِ الْمَنَافِينَ لِلْكَفْرِ . وَعِنْدَ سِيَبَوِيهِ<sup>(٣)</sup>: تُسَمَّى مَنْصُوبَةً عَلَى التَّشْبِيهِ بِالظَّرْفِ؛ أَي فِي حَالِ يَكْفُرُونَ . وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ تُسَمَّى مَنْصُوبَةً عَلَى التَّشْبِيهِ؛ وَقَدَّرَهَا: عَلَى أَيِّ حَالٍ تَكْفُرُونَ . وَالِاسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا عَلَى حَقِيقَتِهِ، لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا خَفِيَّهَا وَجَلِيَّهَا، وَإِنَّمَا يَرُدُّ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِيخِ أَوْ الْإِنْكَارِ أَوْ التَّعْجِبِ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ «كَيْفَ» إِذَا أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُصْرَحٌ أَوْ مُقَدَّرٌ أَوْ غَيْرُ فِعْلٍ، فَإِنَّ وَقَعَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُصْرَحٌ أَوْ مُقَدَّرٌ كَانَتْ مَنْصُوبَةً عَلَى التَّشْبِيهِ، إِذَا بِالظَّرْفِ وَإِذَا بِالْحَالِ كَمَا مَرَّ تَقْرِيرُهُ نَحْوُ: «كَيْفَ تَكْفُرُونَ» . وَمِثَالُ الْفِعْلِ الْمَقْدَّرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١] الْآيَةَ، ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٨] تَقْدِيرُهُ: كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُمْ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَطِيبَةِ: [مِنَ الطَّرِيبِ]

١٤١٠- فَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمُهُمْ خَذَلُواكُمْ عَلَى مُفْظِعٍ وَلَا أَدِيمَكُمْ قَدَّوْا؟<sup>(٤)</sup>

أَي: كَيْفَ تَكُونُ مَوْتِي عَلَى مَدْحِ قَوْمٍ هَذِهِ حَالُهُمْ؟

(١) الفائق ٢/ ٤٣٩ والنهية ٤/ ٢١٧ .

(٢) في المفردات ٧٢٩ «الناقعة» .

(٣) قول سيبويه ليس في كتابه المطبوع . وانظر البرهان ٤/ ٣٣٠ والإتقان ٢/ ٢٦٤ والإنصاف ٦٤٣ -

٦٤٥ ، المسألة رقم ٩١ .

(٤) ديوانه ٦٦ .

وتزاد بعدها «ما» فلا تجزمُ بها خلافاً للكوفيين<sup>(١)</sup>. وزعم بعضهم أنها تردُّ نَفِيًّا، وجعلَ منه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦]. وأنشد لعبد الله بن قيس الرقياتي: [من الخفيف]

١٤١١- كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء؟<sup>(٢)</sup>

أي لم يهد الله، ولم أتم، وفيه نظرٌ لأن الاستفهام الوارد بمعنى النفي إنما هو هل، أو من، دون أخواتها، نحو قوله تعالى: ﴿فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ [الأحقاف: ٣٥] و﴿من يغفر الذنوب إلا الله﴾ [آل عمران: ١٣٥] أي ما يهلك ولم يغفر الذنوب إلا الله. وأما الآية والبيتان المتقدمان فالتعجبُ فيهما ظاهرٌ. وقال الراغب<sup>(٣)</sup>: لفظٌ يُسألُ به عما يصحُّ أن يقال فيه شبيهٌ وغير شبيه كالأبيض والأسود والصحيح والسقيم. ولذلك لا يصحُّ أن يقال في الله عز وجل «كيف». قال: وقد عبرَ عن المسؤول عنه بكيف كالأبيض والأسود فإننا نسّميه كيف. وقد يُنسبُ إلى هذه اللفظة، فيقال «كيفية»، كما قالوا الكمية والآنية، وهي إحدى المقولات العشر عند المتكلمين.

ك ي ل:

قوله تعالى: ﴿تزداد كيل بعير﴾ [يوسف: ٦٥] أي مقدارُ حمل بعير، فعبرَ عنه بذلك. والكيلُ معلومٌ وهو ما يُكألُ به، وكأنه سُمي بالمصدر في الأصل، يقال: كَيْلته أكيَله كَيْلًا.

وكلتُ يتعدى لاثنين أولهما بنفسه تارةً وبحرف الجر أخرى، ومثله في ذلك نحو: كلتُ زيدا الطعامَ، وكلتُ له طعامه، ووزنتُ له ماله، ووزنته دراهمه. واختلف النحاة هل أحدهما للآخر أصلٌ أو مُستقلٌ بنفسه! ثلاثة مذاهب أظهرها ثالثها. وقد فرّق الراغبُ بينهما فقال<sup>(٤)</sup>: يقال: كلتُ له الطعامَ: إذا توليت ذلك له، وكلتُه الطعامَ إذا أعطيته كَيْلًا.

(١) الإنصاف ٦٤٣ - ٦٤٥.

(٢) البيت في اللسان (شمل، شعا) والمقاييس ١٩٠/٣ وديوانه ١٨٣.

(٣-٤) المفردات ٧٣٠.

وَكَتَلْتُ عَلَيْهِ: أَخَذْتُ مِنْهُ كَيْلًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٢-٣].

ووزن مكيّل بالنظر إلى لفظه فعيل والنظر إلى أصله مفعّل. وقد جرّت هذه المسألة بين يعقوب وابن السكيت وأبي عثمان المازني بين يدي عبد الملك بن الزيات؛ فغلط يعقوب، فانتبه ابن الزيات، والحكاية وشرحها مذكورة في «الدر» وغيره من كتبنا.

وفي الحديث أن رجلاً سأله سيفاً فقال عليه الصلاة والسلام: «لعلي إن أعطيتك أن تقوم في الكيول»<sup>(١)</sup> قال أبو عبيد: الكيول: مؤخر الصفوف<sup>(٢)</sup>. وقال الأزهري: ما يخرج من حر الزند مسوداً لا آثار فيه، قال الكسائي: يقال: كال يكيّل كَيْلًا: إذا كبا. فشبه مؤخر الصفوف به لانه لا يقاقل من كان فيه.

والمكايلة: المساواة؛ يقال: كيّل فلان بفلان إذا كيّل به، لانه ساواه وكافاه، وهو ماخوذ من التساوي، فإن الكيّل لا يفاوت إذا كان المكيال واحداً بعينه.

ك ي:

قوله تعالى: ﴿كي لا يكون دولة﴾ [الحشر: ٧] أي لئلا يكون دولة، أي لئلا يكون متداولاً. و «كي» للتعليل كاللام وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: قسم يتعين فيه أن يكون حرفاً وذلك كما صرح بعدها بان الناصبة نحو: كي أن أتعلم، وأنشد: [من الطويل]

١٤١٢ - فقالت: أكل الناس أصبحت مانحاً

لسانك كيما أن تغر وتخدعاً؟<sup>(٣)</sup>

إذا لا يمكن دخول ناصب على مثله.

والثاني: قسم يتعين فيه كونها ناصبة، وذلك إذا صرح قبلها بلام العلة كقوله تعالى:

﴿لكيلاً تأسوا﴾ [الحديد: ٢٣] لئلا يدخل حرف جر على مثله.

(١) الفائق ٤٣٨/٢ وغريب ابن الجوزي ٣٠٧/٢ والنهاية ٢١٩/٤ .

(٢) في غريبه ٢٤٦/٢ .

(٣) البيت لجميل بن معمر في ديوانه ٤١ وابن يعيش ١٤/٩، ١٦، وشذور الذهب ٢٨٩ .

الثالث: ما يحتمل الأمرين معاً نحو: جئتُ كي أتعلم، يجوزُ أن يكونَ حرفُ جرٍّ بعدها أنْ مقدرةٌ نصبتِ المضارعَ، وأنْ تكونَ الناصبةُ ولأمّ الجر قبلها مقدرةٌ، وعلى هذا فقولُ الشاعر: [من الطويل]

١٤١٣- أردتُ لكيما أنْ تطيرَ بقرتي وتتركها شناً ببداءِ بلقع<sup>(١)</sup>

لا يخلو عن ارتكابِ ضرورةٍ، وهو تأكيدُ حرفِ الجرِّ، وتأكيدُ حرفِ النصبِ بمثله، وحسنٌ ذلكِ اختلافُهُما لفظاً، وإن كانوا فعلوا ذلكَ مع تماثلِ اللفظِ كقولِ الشاعر: [من الوافر]

١٤١٤- فلا والله لا يُلقيَ لما بي ولا للمابهم أبداً ذواء<sup>(٢)</sup>

ومثلُ البيتِ الأولِ في تأكيدِ المُختلفي اللفظِ قولُ الآخر: [من الطويل]

١٤١٥- فأصبحَ لا يسألنهُ عن بما به<sup>(٣)</sup>

فجمعَ بينَ عن والباءِ تأكيداً.

وقال الراغب<sup>(٤)</sup>: «كي» حرفُ علةٍ لفعلِ الشيءِ، وكيلاً لانتفائه، انتهى. كيلاً مركبةٌ من كي التي للتعليلِ ومن لا النافية؛ فالنفيُ إنما هو مستفادٌ من لفظِ كي. فكلُّ منهما باقٍ على حقيقته، وهذا كما تقول: لئلا اللام للعلة ولا للنفي، فاللامُ للفعلِ منفياً والأمرُ فيه قريبٌ.

(١) البيت في معاني الفراء ٢٦٢/١ وابن يعيش ١٩/٧، ١٦/٩ والإنصاف ٥٨٠ والخزانة ٥٨٥/٣.

(٢) البيت لمسلم بن معبد الوالبي في معاني الفراء ٦٨/١ وابن يعيش ١٧/٧، ٤٣/٨، ١٥/٩ والإنصاف ٥٧١ والخزانة ٣٦٤/١.

(٣) صدر بيت للأسود بن يعفر في أوضح المسالك ٣١/٣ وعجزه: (أصعد في علو الهوى أم تصوبا).

(٤) المفردات ٧٣١.

تم الجزء الثالث  
ويليه الجزء الرابع  
وأوله: باب اللام



## فهرسة موضوعات الكتاب

## (الجزء الثالث)

فصل العين والميم، وما يتصل بهما	١٢٠	باب الظاء	
فصل العين والنون، وما يتصل بهما	١٢٩	فصل الظاء والعين، وما يتصل بهما	٣
فصل العين والهاء، وما يتصل بهما	١٣٣	فصل الظاء والفاء، وما يتصل بهما	٣
فصل العين والواو، وما يتصل بهما	١٣٥	فصل الظاء واللام، وما يتصل بهما	٤
فصل العين والياء، وما يتصل بهما	١٤٤	فصل الظاء والميم، وما يتصل بهما	١٣
باب الغين	١٥٠	فصل الظاء والنون، وما يتصل بهما	١٤
فصل الغين والباء، وما يتصل بهما	١٥٠	فصل الظاء والهاء، وما يتصل بهما	١٦
فصل الغين والشاء، وما يتصل بهما	١٥٢	باب العين	٢٠
فصل الغين والذال، وما يتصل بهما	١٥٣	فصل العين والباء، وما يتصل بهما	٢٠
فصل الغين والراء، وما يتصل بهما	١٥٥	فصل العين والشاء، وما يتصل بهما	٢٥
فصل الغين والزاي، وما يتصل بهما	١٦١	فصل العين والشاء، وما يتصل بهما	٢٩
فصل الغين والسين، وما يتصل بهما	١٦٢	فصل العين والجيم، وما يتصل بهما	٣٠
فصل الغين والشين، وما يتصل بهما	١٦٣	فصل العين والذال، وما يتصل بهما	٣٤
فصل الغين والصاد، وما يتصل بهما	١٦٤	فصل العين والذال، وما يتصل بهما	٤٢
فصل الغين والضاد، وما يتصل بهما	١٦٥	فصل العين والراء، وما يتصل بهما	٤٥
فصل الغين والطاء، وما يتصل بهما	١٦٦	فصل العين والزاي، وما يتصل بهما	٦٥
فصل الغين والفاء، وما يتصل بهما	١٦٦	فصل العين والسين، وما يتصل بهما	٧٢
فصل الغين واللام، وما يتصل بهما	١٦٨	فصل العين والشين، وما يتصل بهما	٧٦
فصل الغين والميم، وما يتصل بهما	١٧٣	فصل العين والصاد، وما يتصل بهما	٨٠
فصل الغين والنون، وما يتصل بهما	١٧٦	فصل العين والضاد، وما يتصل بهما	٨٨
فصل الغين والواو، وما يتصل بهما	١٧٩	فصل العين والطاء، وما يتصل بهما	٩٢
فصل الغين والياء، وما يتصل بهما	١٨٥	فصل العين والفاء، وما يتصل بهما	٦٥
باب الفاء	١٩٠	فصل العين والفاء، وما يتصل بهما	٦٥
فصل الفاء والالف، وما يتصل بهما	١٩١	فصل العين والقاف، وما يتصل بهما	١٠٠
فصل الفاء والشاء، وما يتصل بهما	١٩٢	فصل العين والكاف، وما يتصل بهما	١٠٩
		فصل العين واللام، وما يتصل بهما	١١٠

فصل القاف والطاء، وما يتصل بهما	٣١٩	فصل الفاء والجيم، وما يتصل بهما	٢٠٢
فصل القاف والعين، وما يتصل بهما	٣٢٦	فصل الفاء والحاء، وما يتصل بهما	٢٠٥
فصل القاف والفاء، وما يتصل بهما	٣٢٨	فصل الفاء والخاء، وما يتصل بهما	٢٠٦
فصل القاف واللام، وما يتصل بهما	٣٣٠	فصل الفاء والدال، وما يتصل بهما	٢٠٧
فصل القاف والميم، وما يتصل بهما	٣٣٨	فصل الفاء والراء، وما يتصل بهما	٢٠٨
فصل القاف والنون، وما يتصل بهما	٣٤٠	فصل الفاء والزاي، وما يتصل بهما	٢٢٦
فصل القاف والهاء، وما يتصل بهما	٣٤٤	فصل الفاء والسين، وما يتصل بهما	٢٢٨
فصل القاف والواو، وما يتصل بهما	٣٤٥	فصل الفاء والشين، وما يتصل بهما	٢٣١
فصل القاف والياء، وما يتصل بهما	٣٦٠	فصل الفاء والصاد، وما يتصل بهما	٢٣٢
باب الكاف	٣٦٢	فصل الفاء والضاد، وما يتصل بهما	٢٣٥
فصل الكاف والهمزة، وما يتصل بهما	٣٦٢	فصل الفاء والطاء، وما يتصل بهما	٢٣٩
فصل الكاف والباء، وما يتصل بهما	٣٦٣	فصل الفاء والظاء، وما يتصل بهما	٢٤١
فصل الكاف والتاء، وما يتصل بهما	٣٧٠	فصل الفاء والعين، وما يتصل بهما	٢٤١
فصل الكاف والثاء، وما يتصل بهما	٣٧٧	فصل الفاء والقاف، وما يتصل بهما	٢٤٢
فصل الكاف والدال، وما يتصل بهما	٣٧٩	فصل الفاء والكاف، وما يتصل بهما	٢٤٦
فصل الكاف والذال، وما يتصل بهما	٣٨٠	فصل الفاء واللام، وما يتصل بهما	٢٤٨
فصل الكاف والراء، وما يتصل بهما	٣٨٤	فصل الفاء والنون، وما يتصل بهما	٢٥٣
فصل الكاف والسين، وما يتصل بهما	٣٩٥	فصل الفاء والهاء، وما يتصل بهما	٢٥٤
فصل الكاف والشين، وما يتصل بهما	٤٠٠	فصل الفاء والواو، وما يتصل بهما	٢٥٤
فصل الكاف والظاء، وما يتصل بهما	٤٠٠	فصل الفاء والياء، وما يتصل بهما	٢٦٠
فصل الكاف والعين، وما يتصل بهما	٤٠٢	باب القاف	٢٦٣
فصل الكاف والفاء، وما يتصل بهما	٤٠٣	فصل القاف والباء، وما يتصل بهما	٢٦٣
فصل الكاف واللام، وما يتصل بهما	٤١٤	فصل القاف والتاء، وما يتصل بهما	٢٦٩
فصل الكاف والميم، وما يتصل بهما	٤٢٩	فصل القاف والثاء، وما يتصل بهما	٢٧٣
فصل الكاف والنون، وما يتصل بهما	٤٣٢	فصل القاف والحاء، وما يتصل بهما	٢٧٤
فصل الكاف والهاء، وما يتصل بهما	٤٣٤	فصل القاف والدال، وما يتصل بهما	٢٧٥
فصل الكاف والواو، وما يتصل بهما	٤٣٦	فصل القاف والذال، وما يتصل بهما	٢٨٥
فصل الكاف والياء، وما يتصل بهما	٤٤١	فصل القاف والراء، وما يتصل بهما	٢٨٦
		فصل القاف والسين، وما يتصل بهما	٣٠٥
		فصل القاف والشين، وما يتصل بهما	٣٠٩
		فصل القاف والصاد، وما يتصل بهما	٣١٠
		فصل القاف والضاد، وما يتصل بهما	٣١٤